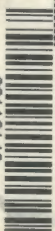




Bibliotheca Alexandrina



00118142

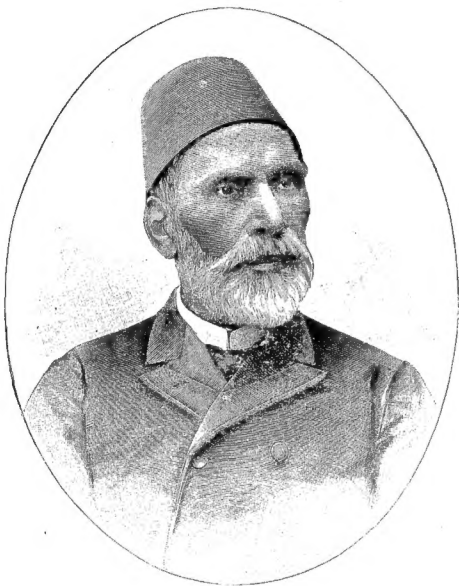












المرحوم عبد الله فكرى باشا

ناظر المعارف المصرية - ولد سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣٠٧ هجرية

# الأشعار الفكية

تشتمل على ما تيسر العثور عليه من نظم ونثر المرحوم

عبد الله فكري باشا  
ناظر المعارف المصرية

مقتبحة بترجمته مذيبة ببعض ما رآه به أفاضل شعراء العصر  
جمعها نخلة

أمين فكري باشا  
ناظر الدائرة السنية

( حقوق الطبع محفوظة )

( الطبعة الأولى )

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر النجيه

س ١٣١٥ هـ  
م ١٨٩٧



أبتدى بسم الله الرحمن الرحيم وأثنى بالصلاة والسلام على النبي الكريم  
وبعد فأنى بناء على طلب الكثير من الاحبا ووفاء بما وعدت به فى كتاب  
رحلتى « ارشاد الالباب » قد جعت فى هذا الجزء ما عثرت عليه من أشعار سيدى الوالد  
المرحوم وما وصلت اليه من كتاباته الثرية مضمينا الى ذلك شرحه للقصيدة الاولى من  
ديوان سيدنا حسين بن ثابت رضى الله عنه ثم « تحصيل الحاصل » مبتدئا بترجمته  
التي نظم عقدها حضرة الاستاذ العلامة الفاضل الشيخ محمد عبده مختصا ببعض  
مآثره بأفاضل شعراء العصر وقد علفت على بعض كلمات من أشعاره تعليقات ربما  
احتاج اليها القارئ

ولقد لقيت فى جمع ما تشنت من منظومه ومنشوره صعوبات شتى لانه لم يجمعها  
هو بنفسه بل أخذت فى الجهد والاجتهاد حتى حصلت بعد البحث الطويل على بعض  
مكتابات له كان استنسخها لأجلى منذ كنت صغيرا من بعض أصحابه الذين كانهم بها  
وبعض مكاتبات كنت اطلعت عليها منه قبل ارسالها اليهم فأخذت صورها  
ومكاتبات أرسلها الى بعض أصحابه الذين كانهم بها بناء على طلبى لها منهم وأضفت الى  
ما ذكره ما وجدته فى بعض مسودات له وما ألفتته فى بعض الجرائد

وسميتها « بالآثار الفكرية » وجعلته مقدمة للحضرة الخديوية العباسية  
راجيا أن تحظى من لدنه بالقبول وأن تنال من رضا المأمول لازالت دولة العرفان  
زاهرة فى جى دولته وجنود الاداب ظافرة بالمرام فى ظل رايته ولا يرجح ملاذ من  
نظم وكتب وموئل من أنشد وخطب

ولازالت الايام تشد ويحمده \* علينا وتدعوه العلى فيجيب

تحرير ايكوبرى القبة فى ١٢ أبريل سنة ١٨٩٧

أمين فكرى

## الترجمة

لما كان المرحوم الامير عبد الله باشا فكري من الرجال الذين يتدرج وجود أمثالهم ويعزى في الناس مثل حالهم رأيت أن أتى بشئ مما يحضرني في ترجمته فعمد الله برضوانه ورجته

ولد المترجم في أوائل شهر ربيع الأول من عام ١٢٥٠ من الهجرة وهو ابن محمد افندي بليغ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد وكان جده الشيخ عبد الله من العلماء المدرسين بالأزهر مالكي المذهب اقتداء بأسلافه الذين كانوا من أكابر العلماء وقد أخذ جده العلم عن أجلاء مشايخ الوقت خصوصاً العلامة الشيخ عبد العليم الفيومي الشهير بالعلم والبركة والكرامة وكان رحمه الله مقرباً في الدرس ولم يدخل الفرنساوية بمصر القاهرة رحل الشيخ عبد الله إلى منية ابن خضيب فأقام بها مدة ثم عاد إلى القاهرة واشتغل بتدريس العلم كما كان إلى أن توفي ودفن بستان العلماء من قرافة الجاورين بالقرب من ضريح الشيخ علي العدوي المالكي المعروف بالشيخ الصعدي وكذلك نشأ أبوه محمد افندي بليغ والد المترجم له على جادة أبيه يتلقى العلوم بالأزهر حتى نبغ في علومه ثم دخل المدارس الملكية ومهر في العلوم الرياضية إلى أن عتق من مشاهير المهندسين واتصل بخدمة الحكومة ثم دخل في إعداد ضباط الجيش وترقى فيها إلى رتبة صاغقول أغاسي وشهد مع الجنود بعض الجروب خارج الديار المصرية وعاش هذه معهم غزوة بلاد موره وبعد انقضاء ما رجع منها إلى والده المترجم ثم رحل به مع الجيوش المصرية إلى بلاد الحجاز وهناك رزق منها أولاده عبد الله هذا بمكة المشرفة في التاريخ السابق ومن الاتفاق الحسن أن تاريخ ميلاده وافق جل قوله تعالى « قال إني عبد الله آتاني الكتاب » ١٢٥٠ ويفسر الكتاب بالكتابة كما هو مدلوله اللغوي وقد جاء المترجم بديع زمانه في فنون الكتابة حتى قيل أنه لو تقدم به الزمان لكان له بديعان ولم ينقر هذا اللقب علامة همدان ولما كبر رقم تلك الآية على خاتمه كان يختم به كسبه

ثم رجع به والده إلى القاهرة ولم يزل كذلك في خدمة الحكومة حتى صار باحثاً مهندس الشريعة وارتقى منها إلى وظيفة مفتش هندسة البحيرة والبحيرة وبقي كذلك إلى أن توفي بعصر في ٢٩ شوال سنة ١٢٦١ ودفن مع والده وكان مع براعته في فنون الرياضيات كرم الأخلاق بقباصها وكان المترجم عند وفاته والده لم يبلغ الحلم فتشأ يتيماً في حجر بعض أقارب أبيه من السادة العلوية وكان اذ ذاك مشغولاً بتعلم القرآن

الشريف فلم يزل كذلك حتى أتمه وبجوده واستمر على تلاوته مدة يحتمل في اليومين والثلاثة ختمة ثم اشتغل بطلب العلم في الجامع الأزهر وتلقى العلوم المتداولة به كعلوم العربية والفقه والحديث والتفسير والعقائد والمنطق عن إجلاء علمائه كالشيخ إبراهيم السقاء والشيخ محمد عليش والشيخ حسن البلقاني وغيرهم وكان مع هذا يشتغل باتقان اللغة التركية ثم وظيف بالقلم التركي في الديوان المكتخداني أوائل جادى الآخر سنة ١٢٦٧ ولم يقطع التوظيف عن طلب العلم في الأزهر كل يوم قبل ذهابه الى الديوان وبعد ما يابيه منه الى أن كثرت أشغاله فلم يستطع الذهاب اليه الا أنه كان يشتغل بعلومه تارة وتارة مع استاذة الشيخ على خليل الاسيوطى وهو من جهابذة اللغة والفلسفة والسنة ومقامه الآن في بلدة يقال لها بنى خالد على الشاطئ الغربى من بحر يوسف بقسم ملوى من مديرية أسيوط

ثم انتقل المترجم من الديوان المذكور الى ديوان المحافظة ثم الى الداخلية بوظيفة مترجم الى أن التحق بالمعينة الخديوية أيام حكومة المرحوم سعيد باشا واستمر بها فى خدمة الكتابة بقسم التركى تارة وبالغربى تارة الى أن توفى سعيد باشا سنة ١٢٧٩ وخلفه على الحكومة الخديوى المغفورة دولتوا اسمعيل باشا ورحل معه الى الاستانة لما مضى اليها للاستكمال الرسوم فى تقليد الولاية وأداء الشكر للحضرة السلطانية ثم عاد معه واستمر فى خدمته بمعينته وسافر الى اسلامبول مراراً فى عمل الكتابة تارة مع الخناب الخديوى وتارة مع الحرم الخديوى وفى بعض أعمال أخرى وفى الى رتبة بيك المعروفة بالرئاسة الثانية فى أوائل سنة ١٢٨٢

ثم عين فى سنة ١٢٨٤ من قبل المرحوم اسمعيل باشا الخديوى المشار اليه للملاحظة الدروس المشرقية أعنى العربية والتركية والفارسية بمعينة أنجاله الامام أحمد وهم المغفورة الخديوى توفيق باشا وأخوه صاحب الدولة البرنس حسين باشا والمرحوم البرنس حسن باشا ومعهم المرحوم البرنس ابراهيم باشا وأجلو المرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا وبعث المغفورة الخديوى اسمعيل باشا بطلب من الله لجناب الخديوى السابق دولتوا المغفورة توفيق باشا ليعينه كرفيه أنه عين المترجم لهذه الوظيفة مع احتياجه لبقائه فى معيته فأثرهم على نفسه لفرط اعتناؤه بتقديمهم فى المعارف ويحتمل على أن يقدر واهذه العناية والرعاية حتى قدرها وتجدوا ويحتملوا فى تحصيل العلوم فأقام يباشر أمرهم فى التعليم والتعلم والتدرج فى الفضل والتقدم فكان أحياناً يباشر التعليم بنفسه وأحياناً يقوم بمراقبة غيرهم من المعلمين وملاحظة القاء الدروس وتقويم طريقة التعليم فلم يزل على ذلك الى أن ترقى لجناب التوفيق

الى رتبة الوزارة والمشييرة وتوجه الى دار الخلافة لاداء رسوم الشكر على ذلك الجنب  
السلطان فيجعله المترجم الى دار السعادة وبقى معه مدته المقام بهم الى أن عاده

وبعد مدة نقل الى ديوان المالية سنة ١٢٨٦ فاقام اياما ثم عهد اليه النظر في  
أمر الكتب التي كانت الحكومة في ديوان المحافظة واداعا رايه فيها فلبث مدة يتردد  
على ذلك الديوان وينظر في الكتب ثم تقدم بقرار مفصلا ضمنه بيانها وأمر أفي حالها  
وذكر فيه أن بقاءها على حالتها لا يحسن ولا يفي بالغرض من حفظها ولا يمكن من  
الانتفاع بها ومن الواجب أن تجعل في حالة تتأق معها انتفاع الناس بها إما بإنشاء  
محل خاص تحوّل اليه ويجعل فيه مافيه الكفاية لها من الخزائن وتودع به على الوضع  
الموافق وإما بحالها على ديوان المدارس لتودع في المكتبة التي كان يقوم بإنشائها  
سعادة على باشا مبارك فأنظر المعارف آنذاك على سعة لاتصيق بهذه الكتب وأمثالها  
وأوضح أن الوجه الثاني أولى وقد حصل ذلك على وجه ما قرره وبذلك استندت تلك  
الكتب النفيسة من متالف التشويش والاهمال وكشفت عنها حجب الخفاء  
والاغفال ورفعت الى مناصات الظهور وحسن النظام وزيت ثريتها حسنا في المكتبة  
الذكورية وهي المكتبة الخديوية المعروفة الشهيرة في سراي درب الجميز

فلما تم هذا العمل وكان المجلس الخصوصي الذي خلفه مجلس النظر فيما بعد  
مشتغلا بجمع القوانين واللوائح وقراءتها وتنقيحها وتعديلها طلب من المالية العمل في  
ذلك وملت اليه القوانين واللوائح التركية فأخذ يشتغل بملها الى أن انفصل من الخدمة  
في أوائل رجب سنة ١٢٨٧ ورتبه معاش بقدر ربع راتب وظيفته المنفصل عنه  
وبقى كذلك الى آخر السنة المذكورة

وفي أوائل سنة ١٢٨٨ عين وكيلا لديوان المكاتب الاهلية وكان ناظر الديوان  
الذكوري سعادة على باشا مبارك وفي آخر صفر سنة ١٢٩٤ رقي الى رتبة الممتاز  
وفي رجب سنة ١٢٩٦ صار وكيلا لنظارة المعارف العمومية ورقى الى رتبة ميرميران  
ثم في أوائل سنة ١٢٩٩ ضمت اليه وظيفة الكاتب الاول بمجلس النواب مع  
بقاء الوظيفة المتقدمة وفي ربيع الاول سنة ١٢٩٩ قوضت اليه نظارة  
المعارف العمومية

وفي رجب من السنة المذكورة استقال من وظيفته مع النظارة الذين كانوا معه بناء  
على ما حصل حينئذ من الفتنة والاضطراب والخلف بين رئيس النظارة وخباب الخديوي  
السابق أثناء الحادثة العسكرية المشهورة وفي آخر السنة المذكورة عقب الثورة  
سجن في ضمن من سجن بجهة الاشتراك فيها مع كثير من العلماء والامراء وغيرهم وكان



ذلك بسبب ماوشى به بعض المتسدين وقد ثبت براءته من تهمة الاشتراك فيها بعد التحقيق الذي أجراه من كان مقرضا اليهم أمر هذه الحادثة فأفرج عنه وخرج من السجن وبقى معاشه موقوفا والتمس مقابلة الجناب الخديوي فلم يسمح له بذلك فتظم ذلك قصيدة سارت مسرى الامثال في الشهرة يستعطف بها الحضرة التوفيقية أمطرها الله سمحائب الرحمة ويتصل بما أقراء عليه المفترون ونحى فيها مني التابعة في اعتذارياته ومطلعها

كلابي توجه وجهه الساحة الكبرى \* وكبر اذا واقيت واجتنب الكبرى  
فلما عرضت على المغفوره أجلها وأجلها من القبول محلها وسمح له بالمشول بين يديه  
وأقبل عليه وأطلق معاشه فتظم قصيدته التشكرية الطنانة المشهورة التي مطلعها  
يا الله من عانى الفؤاد متم \* ولوع بعفري باللال منم

وقد ضمنها واقعة الحال مع التفضل والشكر فزادت عن تسعين بيتا  
وفي سنة ١٣٠٢ توجه الى الحجاز لاداء فريضة الحج فلقي من علماء الحجاز وأدبائه  
بمكة المكرمة والمدينة المنورة ما يليق بمقامه الجليل من الاعظام والتبجيل وله في  
هذه الرحلة مقال يعرف بالرحلة المكية

وفي سنة ١٣٠٣ سافر من مصر لزيارة بيت المقدس والخليل ومعه شجله أمين باشا  
فكرى قصادف من العلماء والعظماء اكراما تلك الديار يليق بقدره ويحذر بفضله  
وبعد انعام المندوبين من زيارة مقامات الانبياء والاصفياء والاعتبار بعشاهدة آثار  
الصدقيين والشهداء والمولود والامراء انعطف الى بيروت فقصدا السياحة وتبديل  
الهواء فأقامهم امدة تفصل عن الشهر ومقامه منندي الفضلاء ومشروع العلماء  
والادباء يحف به في أغلب أوقاته الوجوه والاعيان وترد اليه الاجلة من قاص ودان  
ثم ارتحل الى دمشق ونزل في بيت حضرة الاستاذ الشيخ محمد الخاني وأقبل عليه علماء  
الشام وذوو الوجاهة والفضل منهم محاضرونه وبذا كونه فراوا من سعة العلم ووفرة  
العرفان ما لم يكونوا ينتظرونه وشهد له فقهاؤهم بالتضلع من علوم الشريعة وفحصاؤهم  
بالبراعة في كل بدعية ومحدثوهم بصفحة الرواية وعقلاؤهم بكمال الدراية ولا يزال  
أثره بينهم ما تورا وفضله على ألسنتهم مذكورا ثم رجع من دمشق الى بعلبك وأخذ  
طريق الجبل الى بيروت وأقام بها ما يقرب من الشهرين وله في وصف مسيره من دمشق  
الى بعلبك خطاب الى حضرة الشيخ عبد المجيد الخاني بحمل الاستاذ الشيخ محمد الخاني  
وهو من أشهر أدبائه بدمشق وفضلائها وقد اشهر ذلك الكتاب بالرحلة البعلبكية وأوله

« أهدى اليك من منعمات النجاة والسلام وأتوا عليك من مدهشات السوق والغرام » الخ

وفي سنة ١٣٠٦ عين رئيسا للوفد العلمي المصري في المؤتمر الذي انعقد في مدينة استوكهولم عاصمة السويد والترويج وصحبه معاذة نجله أمين باشا فكري عضوا في هذا الوفد وقبل سفره من أسكندرية أحسن اليه الخشاب الخديوي بالنيسان المجيدى من الدرجة الثانية وقدمه في وفادته المذكورة على ترستا من أعمال النمسا وفينسيا (البندقية) وميلان من أعمال إيطاليا ولوسرن من أعمال سويسرة باريس فأقام بها أكثر من عشرين يوما عني في أنشائها بالنظر فيما حوته المدينة وضواحيها وكان إذ ذاك المعرض فاشدا فيه من عجائب الصنائع وفنون الغرائب ما شاء الله ثم بارحها إلى تسدره ومنها إلى روتردام ولاهي من أعمال هولانده وليس من أعمالها أيضا وزار مكتبها الشهيرة ودار طباعتها المشهورة بطبع الكتب المشرقية ثم توجه منها إلى كوبنهاج عاصمة الدانمرك ومنها إلى استوكهولم حيث تجتمع الوفود قنات من العلماء الوافدين إلى استوكهولم وكستيا بما من يد الرعاية والتبجيل وأهداه أسكندر الثاني ملك السويد والترويج عند نهاية العمل في المؤتمر نيسان « وازه » من الدرجة الأولى ومر في العودة على برلين عاصمة بلاد ألمانيا وعلى ويانة عاصمة بلاد النمسا فلقى بهم ما لم يقبه في العواصم الأخرى من الاحتفاء وقد أخذ بعد عودته إلى مصر بجمع المواد وبعد المعدات التي ربحته التي وعد أن يضمها ذكر ما شاهدته في مجتمع العلماء ومتنبي الفضلاء في عاصمة السويد والترويج وما رآه في العواصم التي مر بها وما وجدته في نفسه وتمثل به خيالهم من جميع ما ذكر ولكن منعه عن استمرار السير في ذلك مرض السكتة الذي اعتراه في شهر رجب سنة ١٣٠٧ فأجل أعيامها إلى ما بعد استكمال العافية ولكن عاوده المرض بعد ظهر الخميس ٧ ذي الحجة وهو عائد من أبعادته بتل حورن وتراد عليه رغباء عمما اتخذ لا يطاق سيره من الحسطة العنيفة حتى وفاته الأجل المحتوم في الساعة الثانية من صباح يوم الاحد عاشري ذي الحجة سنة ١٣٠٧ وهو يوم عيد الاضحي وسمع محمدا علي هامان الوفا والتبجيل وتودعه الحماير والقلوب

وقد تنزل جناب الغفور له الخديوي السابق بالتعطف على أهله وأولاده فزارهم بالتفرغ من مدينة أسكندرية عند ما وصل إلى مسجعه الشريف بنبأ وفاته هذا الأمير الجليل ولم يكف بذلك بل أظهر رجه الله ما كان للفقيد من المنزلة عند جمرة فأرسل رسولاً خاصاً يبلغ تعزيتة السامية إلى أنجاله وعائلته

وقد كان رجه الله تعالى من الطبقة الأولى في النظم والنثر واشتهر بفصاحة القلم

من ريعان شبابه وكان على تأخره في الزمان يذهب في نثره وتظمه مذهب البلغاء من  
أبناء اللسان تخرج عباراته بالأرواح رقة وتسرى معانيه إلى عمائق القلوب دقة  
ولاشئ أسلس من نظم سمعه الأماهب من طبعه

وقد كتب عن سعيد باشا المرحوم في أيام حكمته جملة كتب إلى بعض الملوك  
وغيرهم وعن المرحوم اسمعيل باشا خديوي مصر كذلك وعن لسان والدته ورجائه  
عليها ورحمة المصون إلى جناب السلطان عبد العزيز رحمه الله وإلى حرمه ووالدته  
وقضى غالب أيام خدمته للحكومة في أشغال الكتابة باللغتين التركية والعربية  
والترجمة من أحدهما إلى الأخرى وثقافته كثيرة من معاصريه منهم الأديب الماهر  
الناظم الناصر المرحوم أحمد أفندي فارس صاحب الجوائب في الجوائب وغيرها  
وذكره في كتابه «سرايا» حين تكلم على الجمع قال (ومن برع في هذا العصر وحق  
له به الفخر في الإنشآت الديوانية وهي عندي أو عمر مسلكتا المقامات الحريية  
الأديب الأريب الفاضل العبقري عبد الله بك فكري المصري فلأذكره صاحب  
المثل السائر لقال كم ترك الأزل لا تترك قسيما المنعم بما شاء على من شاء ومن  
أجل تلك النعم الانشاء) وقد أورد جملة من منشأته الفاضل المرحوم الشيخ حسين  
المرسني في الجزء الثاني من كتابه «الوسيلة الأدبية للعلوم العربية» قال في  
صفحة ٦٧٢ من الجزء المذكور «إذا قرأت متأملا حق التأمل ما نقلناه لك من  
انشاء ذوي العصور المتتالية عرفت كيف اختلاف مذاهب الناس في الإنشاء وإذا  
يسلكك التوفيق إلى اختيار طريقة تناسب أحوال بني وقتك وتوافق أفعالهم إذا  
دعيت داعية الانشاء المصنوع هذا وأنفع ما أراه ينبغي لك أن تتخذ دليلا يرشدك  
إلى كل وجه جميل من وجوه الفنون التي تحاول فيها أن تكتب الكتابة الصناعية  
المناسبة لوقت الذي تأمل أن تعيش في رضا أهل عنك واعترافهم بظهور ما يعود منك  
عليهم نفقه منشآت الأمير الجليل صاحب الوقت الذي لو تقدم به الزمان لكان له  
بديعان ولم يفردهما هذا اللقب علامة هذان عبد الله فكري بك أطاب الله أيامه  
وأعلى كآثر جوده منه تعالى حيث كان مقامه إلى آخر ما قاله»

ولترجم في الأدب آثار كثيرة منها المقامة الفكرية في المملكة الباطنية المطبوعة في  
سنة ١٢٨٩. ومنها الفوائد الفكرية ومنها شرح بدعية محمود أفندي صفوت ومنها  
جزء من شرح ديوان نسيان بن ثابت رضي الله عنه ومنها تعليقات على منظومة المرحوم  
أحمد خيري باشا وهي منظومة تتضمن حكما ومواعظ ومنها كتاب «نظم الأدب في الحكم  
والأمثال» طبع سنة ١٣٠٨ هجرية ومنها رسالة في الديار ومنها رسالة فيها اتفاق

لفظه واختلف معناه من بلاد مصر ومنها كتاب آداب الافكار ومنشور الازهار طبع منه تسع ملازم بروضة المدارس ومنها التحاف المشتاق بأخبار العشاق ولم يتم ومنها الفصول الفكرية للكتاب المصرية ومنها موارد القرآن وهي رسالة طبع بعضها بالعدد الثاني والثالث والسادس من السنة الثانية بروضة المدارس ومنها رسائله التي كتبها في المقارنة بين الوارد في نصوص الشرع والمقرر في علم الهيئة الفلكية وغير ذلك سوى المراسلات والمقالات التي لوجعت كانت مجلدات

تقدم أنه رحمه الله تولى وكالة ديوان المكاتب الاهلية مدة طويلة ثم عين وكيلا للمعارف ثم ناظرها

وكانت المكاتب أول ما ولاها في أدنى درجة من النظام ولم تكن الامن النمط الذي يسمى الآن ككاتب ثم ارتقت في عهده الى أن صارت حافلة وعجادي العلوم النافعة أهله خصوصا العلوم العربية التي رفع منارها وأعلى شأنها وجعل أسلوب تعليمها على الطريقة المؤدية الى الغرض من دراستها فوضعت القوانين لسير التعليم في تلك المكاتب وربت دروسها على الوجه الموصل الى الغاية منها وسمحت في النظام قواعدها ونظمت العامة والخاصة فوائدها وأقبل الناس عليها واستأثروا بأبنائها حتى أصبحت حافلة بالسلامة يتولى أديهم أفضل الاساتذة وضارت مادة غذاء للدارس الاميرية وسماير في علمه الى المدارس الخصوصية

وكان رحمه الله مرجعاً الى تفويض اليه نظارة المعارف بشركونه في مهمات الاعمال ويستجدون رأيه فيما يربك من الاحوال يستضيئون برأيه في المشكلات ويبتدون بفكره في حل المعضلات يرشدون الى مواضع الصواب بمصباح علمه ويستكشفون ما غص من المقاصد بلسان قلمه فله رحمه الله في تاريخ المعارف المصرية أعمال تذكر وأثار توتر وتشكر وله في تقديمها أياد بقدرها العارفون ولا يتركها الخاطئون

نخص بالذكر ما كان من سعيه في اصلاح طرق تعليم اللغة العربية في المدارس الاميرية بعدما كان منه في المكاتب الاهلية فقد كانت دروس تلك اللغة على النمط القديم يبدأ التلميذ مثلاً بتعلم وجوه اعراب البسمة ثم يشتغل باعراب متن الاجرونية ثم ينتقل عملاً يعرف الى ما يجهل حتى تنتهي أيام دراسته وهو أبعث من اللغة العربية منه عندما ابتدأ في تعلمها فاما رحمه الله بارشاده ذلك الاذني من طرق الطالبين وابتداء الاساتذة والتلامذة من عهده يدرجون على الجائز القويعة من حسن الى أحسن حتى أثمر غرسه وطاب جنه وما طام الخميناه فهو الفاتح لهذا الاصلاح الجديد واخطت لسته رحمه الله

وكان لصاحب الترجمة اطلاع واسع في العلوم الدينية على اختلافها وله في رواية الحديث طرق عديدة وأساليب عديدة بعضها أعلى من بعض أجاز فيها الأشياخ الأكابر بالسند المتصل كإبراهيم بن كثر وثالث روايته عن الشيخ إبراهيم السقا عن أشياخه كالشيخ نعلب والشيخ الأمير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير وغيرهما وروايته عن الشيخ علي بن عبدالحق الأقصري الجبلي الشهير بالقوصي عن الشيخ الأمير الكبير المذكور وروايته عن السيد علي خليل الأسدي طي عن الشيخ علي القوصي المذكور وروايته عن الشيخ عبد الواحد بن السيد منصور الرافعي المتوفى سنة ١٢٧٩ عن السيد داود عن السيد المرقضي الزبيدي محدث وقته المشهور بعلمه السند صاحب شرح القلموس وغيره وروايته عن الشيخ عبد الواحد المذكور عن شيخه الشيخ عبد الله الشرفاوي شيخ الجامع الأزهر وقته صاحب خواشي التحرير وغيره وروايته لسند الشيخ الشرفاوي المذكور عن شيخه السيد علي خليل المذكور عن شيخه الشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الأزهر فيما سبق عن شيخه الشيخ عبد الله الشرفاوي وبطريق شيخه السيد علي خليل المتقدم ذكره يروي بعض المسلسلات المشهورة وقد تلقى طرقا من طرق السادة الصوفية رضوان الله عليهم عن أكابر من أفاضل المشايخ الواصلين من ذلك طريق السادة الخلوية عن الشيخ علي حكمة المدفون عند ضريح السلطان أبي العلي ولحق وقد صاحبه المترجم مصاحبة المريد للرشد وانتفع على يديه وتلقى الشيخ على حكمة تلك الطريقة عن شيخه الشيخ صالح السباعي المدفون في قبته عند باب قبة الشيخ أحمد الدردري الشهير بحال الصغير وتلقاها الشيخ صالح عن الشيخ الدردري عن مشايخه الذين ذكرهم في كتابه القصة وقد تعلم المترجم رجال سلسلة هذه الطريقة في منظومة طبع في سبأ وحي من أول نظمته وكان رحمه الله عفيفا تزينها بمبلغا في انتقاء الشبهات متشددا في التخرج من المخطورات فنفسه كما قال « تعاف الدنيا أن تعزبها مرا » تبرجت في الدنيا أحسن حالها وتعرضت في أجمع زينتها وأعلاها ووصلت إليه أن ينال منها فكان كاتال

ولو شئت كنت في زرع وأنتم \* وبالمبالاة مال أفتادها قسرا  
فقابل الأقبال عنها بالأعراض عنها واختار حلية الشرف على لائق الترف  
وإثر الفضيلة على المنافع الجزيلة ورضى بالكفاف مع مزلة العفاف فياه بالثناء  
المخاد ولسان الصدق المؤيد وكان شديدا التمسك بأحكام دينه متبصر في اعتقاده  
وبينه صافي الاعتقاد مما يؤخذ عليه بالاعتقاد يرى لاسلام دين الدهر لا تنقضي

أيامه ولا تنقص عن مصالح الأزمان أحكامه يتفق مع أصول المدينة وينهض  
بالام في جميع مراتب الانسانية لا يتأق حقيقة علمية قطع بها البرهان ولا يأتى  
لأهل تحلية الأنسان بالوقوف على أسرار عالم الامكان بل يسوقهم الى البصيرة في كل  
كان كان توصلا الى ادراك الحقائق على قدر الامكان فكان رحمه الله مع الشدة في  
دينه ميلا للنظر فيما كشفه المتأخرون وانتهى اليه في بحثهم الشاطرون داعيا الى  
التنقذ في المعارف الجديدة ما على احراز فوائد العديدة يرشد الى ما نقول  
ما كتب في حركة الأرض وبعض مسائل فلكية فقد ذهب فيه الى تطبيق ما انتهى  
اليه النظر على ما جاء في الكتاب والسنة وصحيح الأثر فكان يذهب الى أن كل كمال  
حقيقي يرجع عنده الى أصل ديني قد يتبع مع صحته يسع كل كمال بالغاما بلع من  
غايته غير أنه كان لا يستحسن تقليد الاور وباوين في غير الفضائل ولا يحد من رية  
لتغيير العواطف بما ليس تحت طائل بل كان يقول ما حتمنا اليه أخذناه وما استغنيا  
عنه تركناه وما يتفق مع مصالحنا الحقيقية تأخذ وما يفسد من ملكاتنا وأخلاقنا  
ننبذه وفي مقاله رحمه الله مما يؤيد رأيه هذا شيء كثير وبيان شهر

وكان رحمه الله رؤفا رحما بارا كريما سلس الاخلاق لين الجانب لطيف  
الحاضرة بعيدا عن المعاصرة قريبا الى المياسرة ينتصف من نفسه في الحق  
ولا ينصرها في الباطل لا يأتى أن يقول أخطأت متى أقنع ولا يخشى اذا ظهر له  
خلاف رأيه أن يرجع فكان الحق أميره والهوى أسيره بآتمرا في كل أمره  
ويضع هذا السلطان قهره وكان صادق الهمجة لا ينطق بكلمة حتى تكون لها في  
نفسه حقيقة واقعة

وبالجملة فكانت له صفات تجمع من الفضائل ما يندر في غيره وقد كانت البلاد في  
أشد الحاجة اليه وكانت آماله المحموم عليه تخسرت بفقدته أجل نصير ولكن  
الحكم لله نعم المولى واليه المصير

وقد كنت ذكرا شيا من نظمته ونثره فيما سبق لي يكون غود جالاسا له ولكنني  
الآن أدع ذلك للاطلاع على بعض ما جمع من نثره ونظمه ففيه الكفاية لمن يريد  
الوقوف على شيء من دليل فضل الفقيه رحمه الله رحمة واسعة

## حرف الهمزة

قال رحمه الله ليكتب في وسط زينة عمت المغفورة اسمعيل باشا خديوي مصر  
عند عودتهم من الاستانة العلية سنة ١٢٨٢ هجرية  
انظر مصابيح السرور فقد غدت تحكي من الارض شكل مماثها  
كقلوب أعداء الخديوي بنارها وقلوب أهل وداده بضياها

## حرف الباء

قال حين وريت الأخبار بأخذ سواستبول من يد الروس بعد تخريب قلاعها  
سنة ١٢٧٢ في الحرب التي كانت فيها وبين الدولة العلية وكل مصر أع من مطلع  
القصة قارح لتلك السنة

سنة ١٢٧٢ لقد جاء نصر الله وانشرح القلب  
لأن يفتح القرم هان لنا الصعب سنة ١٢٧٢  
وقد ذلت الأعداء في كل جانب  
وصاق عليهم من فسيح الفضاء رجب  
يكاذي ذوب الصبر والصارم العضب<sup>(١)</sup>  
بحرب تشيب الطفل من فرط هولها  
إذا رعت فيها المدافع أمطرت  
كؤوس منون قصرت دونها السحب  
تجزع آل الأسفر الموت أجرا  
ولبيض في مسودها ماتهم نهب  
تراهم سكارى للظبا في رؤسهم  
إذا وقعت ذات البروج وأبصروا  
وان هزلدن الرمح غصن قوامه  
وما جرحه السيف الا وأصبحت  
وقد غرهم من قبل كثر جيشهم  
وولوا يجذون الفرار بعسكر  
وأي يسمون النجاة وخلفهم  
ولو سلوا من مرهف السيف أو خالوا  
فقد راعهم من آل عثمان دولة  
وجاء بشير النصر يشد ومؤزها  
وقال يندج المغفورة الجناب الخديوي محمد وفيق باشا مدوني عهد الخديوية

المصرية وقد وجهت رئاسة المجلس العالي الخاص الى

بعزله تختال العلى والتأصب وبانهم بك تزدان الحلى والتأصب

لأن الشيم الغزاة لا المدح بالغ  
وكم لك من نعماء في الناس شكرها  
إذا الغيث ولي عن ذراهم مصبله<sup>(١)</sup>  
تفيض عليهم من أياديك بالسدى  
أيادي يوتي من لدى مصر حدها  
وصيت بعين الشا وفي المدح شاركت  
تطير به غز القوافي سواجدها  
تجوب بسبيط البرقي ركايب  
وعزم كخذ السيف ماض غراره  
تاجيه أستار الخفا أسرها  
ورأى كنور الصبح إن ليل حادث  
تقاده شم الصعاب خواضعا  
وفكر له من نصرة الحق مذهب  
ولفظ عليه رونق الحسن دونه  
وقلب رحيم بالزعايا وهمة  
محاسن لم يستوفها تظلم شاعر  
دري المجلس العالي الخصوصي قدرها  
وقادله الأمر الشديوي أمره  
وبلفسه الرحمن خبير مرامه  
فلازلت محرو من الخناب مهنا

وقال في نار موقدة في نعم حوله رماذ

سكاننا النعم ما بين الرماذ وقد  
أرض من المسك كافر رجوانها  
أذكت به الريح وهنا ساطع الذهب  
يموج من قوقها بحمر من الذهب

وقال في أول قصيدة هزلية جوابية

وإسلام من الأتية رعوا به نعمة المحبة  
حيوا فأحيوا به محبا مضى غليل القواد صبه  
أجرى الهوى دمه صيبا دما على فأنهم ومسه

(١) ذرى الشئ أعاليه جمع ذرو وذراء بالفتح ما استبره يقال ألقى طلل فلان وقى ذراء أي قى كتنفسه  
وسر ٨١



وأضرم الوجع بالتجاني في القلب جراً لا شئ وشبه  
نار بذات الضلوع شبت وأصل نار الغرام شبه

## حرف التاء

قال مؤرخنا أهل صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل

بشرى بطالع سعد	بالبشر واليه من آتى
تقف للبدر تمش	تسمو على التيارات
بغير قال سعيد	بىوى لطول حيلة
يقول والغال محق	عن سيد الكائنات
أرخ لعمو حسين	تقف عين الحياة
١٢٨	٤٨٧
٩٤	١٣٠
١٢٨٩ سنة	٤٥٠

## حرف الدال

قال متشكر العشرة الخديوية التوفيقية لاحسانها على بالرتبة الثانية في ٢٩

رمضان سنة ١٣٠٤

شاشكر للولى الخديوى فضله على عبده الداعى له وابن عبده  
ولو اتى استوفيت عرى كلفه مدائح لم أستوف واجب حمده  
ولكن أؤدى جهده ما أستطيعه اليه وحسب العبد مبلغ جهده  
وأدعوه بالتفسير والله منجيز بحسن قبول منه مصادق وعده  
وكتب في ٢٧ محرم سنة ١٣٠٤ برسم العرض على المغفور له توفيق باشا  
خديوى مصر السابق يستخذه انجاز وعده ينقل الى مصر من طنطا وقد كنت رئيس  
النيابة بحكمها عريضة

يامليكا له على آياد	صديق له مسدى المرعبدا
لوقضيت الزمان فيهن عدا	لم يسعها الزمان مرداوعدا
ولو استوعب القريض مديحى	لم أقم بالفروض شكرا وحدا
كلما نلت نعمة تبعها	منك أنرى واستمتع البدعودا
نعم ما اقتضى صداؤك فيها	مطبل وعد ولا سؤالى ردا
هن علمنى اقتراح الامانى	واقنناص الآمال ماشئت صيدا
ولى الان حاجئة إن ينلها	منك عطف بصادق النجى قصدا
قد أحاط العلم الشريف بمناي	من تلتانى الآمين عنى بهدا

وسقام عرام من سوء مشوى بلنة أورثته بؤسا وجهدا  
ولقد جادى بوعده لك لفظ كاستقام الدر المنضد عقدا  
باجتماع الشمل في مصر لازلت جميع الشمل الكرم المقتدى  
وهو وعد جلا الاماني أمانى وأراني مارمت أمرا معجنا  
وأرى فرصة الوفاء استجاب لك طوعا وصدت لك وعدا  
فأغثنى وأوف لازلت للآ مال غيثا ولاماني وردا  
ونقبل فضلا ضراعة عيسد جعل المدح والدعالك وردا  
وقال قديما وقدولى بعض الامراء بحفاظة دمياط من قصيدة لم نعلم منها على غير

هذه الابيات

ألم تر ذاك الثغر أصبح باسمي برود من الاحسان أعذب مورد  
وقبله البصران فازداد شوقه لبحر ندى عذب وجام وسودد  
يرى النبيل واهاه بشير اخلفا فيقتال في ثوب الهناء الجسد  
ويغسل بالبحرين كفيه علم الى لثم أقدام الحفاظ يهتدى  
وطلب منه المرحوم ابراهيم أدهم باشا تاريخ الوفاء أخيه عثمان أفندي بشير الى  
دقته مع والده في قبر واحد فقال

في درجة الله من أبلت منيته شياه الغض واستبقت محامده  
وحل قبر أب برؤرخه عثمان أنس في الفردوس والده  
س ١٢٨٩ هـ ٣١١ ١١١ ٩٠ ٣٨١ ٤٦

وقال ضمن رسالة عن لسان صاحب لاسمه عبده أفندي يطلب حاجة من آخر

يدعي سيد بيك

باسيدا أرجو وأمدح فضله وعلاه ما امتدت الى قلمي يدى  
أملت جاهلك في الانام لحاجة عرضت وما للعبد غير السيد  
وكتب اليه ابضاع لسان صاحبه الموما اليه في كتاب آخر  
لكل امرئ سادة جمة هم اليد والكف والساعد  
واني لأقربهم لى وان كان لى سيد واحد  
وقال في الاحتدام متغزلا

وليس لك قد وفى لى حي بها بعض وعده  
لم أرشف الراح حتى مسليتها شجيرة  
ولا عسكت فيها الانفضية نده

ولا حببت شقيقا الا الذي فوق خدته  
ولا جنيت سوى ما جعت من غض ورده

### حرف الراء

قال في ملحج راء ليلة أول الشهر

وبدر بتدي شاهر اسيف جفنه فروق أهل الحب من ذلك الشهر  
وليلة أبصر ناهلال جبينه علمنا يقينا أنها غرة الشهر  
وقال في تشبيه الشقائق

كان نور شقيق لاح في شجر غصن ووشته كف السحب بالطر  
مخابر من يواقيت على قضب من الزبرجد قدر صعن بالدر  
وقال في الورد

كان وردا لاح في كفه يزهر شوي خضرة واجرار  
ياقوتة في سندس أخضر أو وجنة خط عليها عذار  
وقال في صبا ما أيضا يعتذر عن تخلفه عن السفر

عسى سادق أن يقبلوا في الهوى عذري اذا علموا مني هذا الهوى العذري  
فلولا الهوى والضعف قدأ وهنا القوى لسرت لهم سحبا على قدم الشكر  
سعدوا حدهم في القرب لطفا ومنه وابعدا أهل الحب من سنة الدهر  
ولم أتخلف نادرا بعد هودهم ولأننا فكرى أن يميل الى الغدر  
ولكنني لم يبق معنى الجوى سوى بقية جسم كالخيل اذا يسرى  
وما لي على الاسفار في البحر طاقة ولا جلد يقوى على السير في البر  
فلي جسد بال وقلب ككأنما تقبله الاشواق والوحيد في الجمر  
وما حيلة المشتاق ان عاقه الضيق وأجاء قهرا الى البعد والهجر  
وان كان ذا التقصير معنى اساءة فغفوا أبي رضوان يغني عن العذر  
وقال جانا بيان نصيحة وجهها الى أيام الدراسة عثرت منها على ما يأتي

إذا نام غزفي دبحي الخطب فاسهر وقم للعالي والعوالي وتسممر  
وخل أحاديث الاماني فانها علالة تنفس العابر المتخير  
وسارع الى ما رمت مادمت قادرا عليه فان لم تبصر النجج فاصبر  
ولأنات أمرا لا ترجى تعلمه ولا مردا مالم تجد حسن مصدر  
وأكثر من الشورى فانك ان تصب تجد ما دحا أو تخطي الرأي تغذر  
ولا تشتر في الامر غير محزب لامثاله أو حازم حينه صبر  
ولا تبغ رأيا من خون مخادع ولا جمل سبل غز قليل التدبر

فمن يتبع في الخطب خدعة خائن  
ومن يتبع في أمره رأى جاهل  
كن يمتد في خوف ظلماء داجر  
وكمن نصوح أبصر الخلف فانتني  
ولا تصيغ في ود الصديق لكاذب  
ولا تغترر تسد ولا تلك طامعا  
وعود بمقال الصديق نفسك وارضه  
ودع عنك إسراف العطاء ولا يكن  
الآن أوساط الأمور خيارها  
والأم هذا المال مال تصيبه  
وأكرم ماله أصيب بحقه  
وأشقي الوري من باع أخراه ضلّة  
وخبر عباد الله أنفعهم لهم  
فكن راعيا في الخير ما عشت وانتصب  
ولا تنف زلات العباد تعسها  
ولا تعرض لاعتراض عليهم  
وكتب على صورته بالقطو غرافية وقد أرسلها إلى في بلاد أوروبا وكنسها  
للدراسته سنة ١٨٧٦

صوفي إن وصلت عني أمينا  
عن أبيه بكل أنس وبشر  
والزى داره كأن عندي  
تخصه دائما بآراء فكري  
وقال واعظا

انازمت المروءة والمعالى  
فلا تقرب لى الخلوات سرا  
وقال ليكتب على زينة الأمير منصور باشا عند عودة المغفور له اسمعيل باشا  
خديو مصر كان من الاستانة سنة ١٢٨٦

بشرى لاوطان الخديو فقد زهت  
ملا القلوب بها السرور وأشرق  
فرحنا شمس قدومه المشكور  
وقرأ بأسماء سعد طالع منصور  
وكتب إلى أحد أعزائه يستنصه لحاجة له  
وحاجة لأزال أذكرها  
يكون لي نفعها إذا قضيت  
بوردتها خاطري ويصدها  
لكن اليكم يؤل مفخرها

فأنقض لها الأعداء ما هما سمعها محجب وتخبرها  
 وقم بأعبائها ذلك من يدعى لا كرومة فيبصرها  
 واعتدتها عند مرئيك ندا بيضاء طول الزمان يشكرها  
 اصبح الدعوة المروءة لا تلغ لها دعوة تذكرها  
 فانت من أسرت لها سبع طابت نفازا وطاب عنصرها  
 فداؤكم من إذا العلى ذكرت لديه ينكره وينكرها  
 ليس لديه لا ملبسه سوى تلفيق أعذاره بقدرها  
 وقال يدع المغفورة خد بوي مصر اسمعيل باشا الأنعم وبهته بالعود من  
 القسطنطينية إلى مصر فأرابعها من خصر ورائة الحكومة المصرية في أنجاله  
 الكرام وتقوى ولاية العهد على عهداً كبرهم المغفورة محمد توفيق باشا في سنة ١٢٨٣  
 أراحت ظلام الليل عن مطلع الفجر وقامت تدير الشمس في كوكب دى  
 وهزت على دعص النقا غصن بانه ترخ في أوراق سندسه الخضر  
 وحيث بكاسات الحيا وثقروها فلم تحفل من شكر ليهامون سكر  
 ومالت بها خمر الصبا من ثلثات نسيم الصبا بالاملا الناعم التضر  
 وقد لا عبت منها الشمول شمائل كما لعبت دج الشمائل بالزهر  
 منعمة لم يبدل الشمس وجهها ولم ينهأ فقر إلى شاسع قفر  
 من التزلز لم تترك لعب محجة إلى الصبر أو نهج العدل إلى العذر  
 وبيضاء سوداء اللحاظ غريزة من الغيدر بالردف ظامئة انلصر  
 منعة لا تحقق وردخنها يد اللحظ الاين شولة القنا السمر  
 من الروم مثل الريم جيداً ولقنة ولحظاومثل الغصن والشمس والبدر  
 سريت لها في جنح ليل أزورها والتجسم في افاقه لحظ مزور  
 على ضوء مسنون الفرار من صادم اذا سل في الظلماء أغشى عن الفجر  
 يروقك من مراء جدول فضة بصفحة موج الردى للعدا يجرى  
 يصمم ان لا في الضريبة حده ولو صدم الصلد الأصم من الصخر

(١) الدعص قطعة من الرمل مستديرة (٢) الشفاطع منه تنقاد محدودية ظلال الراجح

انفتت فالأمل قضيبان \* وان قوليت قد حصنتان

(٣) فلبان العرب أنضر الشعر إذا اخضر ورقه وورعها والنضر متنا قال شئ نضر ونضير  
 وناضر أ. (٤) الشاسع المكان البعيد (٥) ظلال الجوهرى الفرار ان شجرة السيف وكل شئ له  
 حلقه فدرار (٦) المدوئد الصديق والجمع أعداء وجمع الجمع أبادوا لعدا بالضم والكسر  
 اسم الجمع أ. (٧) حبر أصم وصخرة صلبة صممت وصمم السيفاً ذامض في العظم وقطعه

شدت به كفى ونهت عزيمة  
فاكرمه من صاحب ذي حجة  
وأخيه من صنع الفرج قصيرة  
يسابق رجح الطرف بلع شرارها  
نشب غداة الفروع نادا من الردى  
مجسرة بالما والنا في الوغى  
فوافيت ذات الحدزو والنوم في الدجى  
فقلمت وقد مال الكرى بقوامها  
وماست تزجى ردفها في مسودة  
وتسبح عن أحفانها النوم مسورة<sup>(١)</sup>  
وبتنا كمشاء الهوى في صيانة  
تجاذبا بأيدي العفاف عن الخنا  
نداول من شكوى الصبا والجوى  
أحاديث أشهى للنفوس من الخنى  
والطغى من مر النسيم إذا سرت  
أحاديث في الأذواق يحلو ملجها  
عز يزأمر الله فسد عز أمره  
فسيح مجال الصيت سار سنؤه  
أنام الرعايا في ظلال أماته  
وعاملهم بالعدل والفضل حكمه  
فأنصاف مظلوم وإرغام ظالم  
وأوسعهم بذلا وقضلا بعضه  
وكم نعمة غرام قلدهم بها  
تجول الأمان حو ما حول بابيه  
فتغذو خماسا طوابيت وتنتفى  
ربيع ندى روض المعالي به ازدهى  
أطل على مصر فأغنى بجوده

أخذ وأمضى منه في الخير والشر  
وأبيض ميمون النقيصة ندى أزو<sup>(١)</sup>  
بعيدة مرى النار دانية الأمر  
ويشملح البرق في عدد القطر  
وترى بجمهر في قلوب العداجر  
وفي السلم طوع القصد ما مونة الغدر  
على أعين الواشين منسلل السر  
كأمال بالنشوان صرف من الخمر  
من اللاذ قدوشته بالدر والنبر<sup>(٢)</sup>  
فيرفض عنها كل فن من الصبر  
وعقصة قوب لم يزر على وزر  
إذا ما دعا دعى التصابي إلى أمر  
وذكر النوى والقرب والوصل والمهبر  
وعود الشباب الغض من سالف العمر  
على الروض ربا الذيل عطرة النشر  
كلداح إسماعيل في مسمى مصر  
وذلك لعلى قدوره قوب الدهر  
مسير الصبا ما بين بحر إلى بر  
بيقطة عين القلب والطرف والفكر  
يحكمهم بالسياسة ذي خبر  
وأغناه ندى فقر وجبر إلى كسر  
تلكهم ما بين عبد الحر  
فلو قهم طوق الجمامة بالشكر  
كما حلفت طير صواد على نهر  
وهن بطن من نوال ومن بر  
وأبجع في أفضائه سمير القنسر  
مغانيها عن منة السحب القنسر

(١) ميمون النقيصة - جميع الفعال مظفر المطالب كافي حاضرم  
(٢) اللاذ جمع لاذتوهي قوب حرير بحر (٣) والسبرة بالضم الصحرا لا على

لهزيمة في كل قلب ورغبة  
وحزم كما شاء السداد مؤيد  
ورأى كضوء الصبح تحذوه فكرة  
إذا التبتت أعقاب أمر على النهى  
فيما ابن الذين استوطنوا ذروة العلى  
جزالة له العرش عن مصر مثل ما  
جذبت بضيق الملك من بعد ما هوى  
على حين أغشى للشباب موتها  
فأصبح مختفلاً الشيبه مشرقاً  
حيث جاء بالسدافع والظبا  
وأخفت غر السحب نيلاً فغيثها  
تجههم وجه السحب بشرى بجودها  
فقيصر عن إدراك شاول فاصر  
وقد حوت حق الملك في مصر عن أب  
ومهدت مدة الله عمره ارنه  
وقبل كم مننت لماتت شأوه  
وما كل من يهمل أمر يبالغ  
نهضت بتوفيق العلى ولم يزل  
فأدركت ما أعيا سواك بهمة  
وأوليت عهد الملك عهداً مجيد  
له عقل سن الاربعين وحزمه  
حري بما قوله مضطلع بما  
مجدراً بجسده مثل جسده  
فهناك الرحمن ملكاً زعيته  
ودامك التوفيق خير موازر  
وهنت عودا شرف الملك عينده  
ولا زلت بحرا للسكرام زائرا  
ذكرك بختال القريض وتثنى  
تأزجت الارباح منه كاعما

وما زال شأن الدهر للرفع والضرب  
بعزم كخدا السيف مهما انبرى يفرى  
تريه خفايا الغيب من دون ما ستر  
جلالها المكنون في صورة الجهر  
وحلوا محل البدر في شرف القدر  
جزاها يا يدك الحسان عن الصبر  
ونحو مصكب السدين والخصر  
وأمسى بأهوال المشيب على دعر  
محيله طلق الوجه مبسم النحر  
وبالمال والتسدير والعسكر الجهر  
دموع على تقصيرها في الندى تجرى  
وجودك من آياته رونق البشر  
وكسرى اسمه أغشى بعدك في كسر  
أبى وجدة سيد ما جدو  
لأبناك الطهر الحاجبة القفر  
يد ثم ردت غير ظافرة الظفر  
مداء ولا كل الجوارح كالنسر  
يعينك عون الله في حينما نسرى  
تريك محل اليسر من موضع العسر  
أغزليب غير غير ولا تخسر  
ولم يخالوز سنة سابع العشر  
وأليه رجب الباع منسج الصدر  
وأقدامه إقدام آياته الطهر  
وراعيته بالرأى والنائل التميز  
وخير وزير صائب النهى والامر  
بعائنه من بشرى وما رام من بشر  
معاليك في متوشاتيك في جزد  
قوافيه في كبر على سائر الشعر  
تنفيس فيه المذبح عن نفحة العطر

فدونكها مولاي حلة مدحة مطرزة الاعطاف بالحمد والشكر  
صناعة عبد صادق في ولائه يرى أن كفران الصنيع من الكفر  
سهرت عليها داجي الليل ناظما دراريه فيهم - ولم أرض بالذ  
ترقت حلاعا عن سواك وراقها عللا فلم تنجح لزيد ولا عمرو  
مهدية ماشين بالهذر لفظها ولا شيب مغناها بعيب ولا عذر  
خدمت بها عليا مدحا وانما نظمت النجوم الزهر عقد على البدر  
فعمش ما تنفي في الربى فرع بانه وغنى على أفتانها ساجع الغري  
وقال مؤرخا توجهه رياسة المجلس العالي الخصوصي الى عهد المغفوره توفيق  
باشا اذا كان ولي عهد الخديوية المصرية

بعللى ولي العهد أضحى المجلس العالي الخصوصي معجبا مسرورا  
وتلا لسان الدهر في تاريخه محمد عم الخصوصي ثورا

١٢٨٨ ٩٤ ١١٠ ٨٢٧ ٢٥٧

وقال عليا اول تليذ في مكتب خليل أغانى امتحان سنة ٨٩ هجرية بحضور  
المغفوره الخديوي السابق محمد توفيق باشا وكان ولي العهد وحضور أخيه صاحب  
الدولة البرنس حسين كامل باشا

أفاض الخديوي على مصره أيادي معروفه الزاهر  
ونالت منها بتوفيقه وكامل إفضاله الباهر

وقال عقب الافراج عنه بعد اتهامه في الثورة العراقية وقد توجه الى سراى  
عابدين فلم يحظ بقاء الحضرة الخديوية التوفيقية  
عريضة

استعطاف واسترحام لولي الامر والانعام

كألى توجه وجهه الساحة الكبرى وكبرا اذا واقبت واجتنب الكبرا  
وقف خاضعا واستوهب الاذن والتس قبولا وقبل سنة البلب لى عشر  
وبلغ لدى الباب الخديوي حاجة لذي أمل يرجوه البشر والبشري  
لدى باب سمع الراحتين مؤتمل صفوح عن الزلات يلتمس العذرا  
صكرم وذا السحب فيض ينانه اذا أرسلت أفواء وابلهما غزرا  
ويستصحب البدر التمام بوجهه فيلطمعين الشمس من بغد مشرا  
ويخجل ضوء الصبح وضاح رأيه اذا ما دلهم الخطب في خطه تكرا  
تنو الجبال الراسيات بحلمه اذا طاش ذو جهل لدى غيظه قهرا



عزير أعز الله آية ملكه  
يراقب رجن السموات قلبه  
مليكي ومولاي العزيز وسيدى  
لئن كان أقوام على تقولوا  
وان سعاة السوء أنزل فيهم  
وعلمنا أن نستبين مقالهم  
وسامهم وبسم الفسوق لحكمة  
حلفت بما بين الحطيم وزمزم  
وبالروضة القدسية الستة التي  
وبالزائر بها يرتجون ملكهم  
وبالصلاوات الخمس ربي ثوابها  
لما كان لي في الشرباع ولا يد  
ولارمت الا الصفو والعفو والولا  
ولكن محتوم التقدير قد جرى  
وفي علم مولاي الكريم خلانتي  
أذكر يا مولاي حين تقول لي  
أراك تروم النفع للناس فطرزة  
فذلك دأبي منذ كنت ولم أزل  
فان كنت قد أرت ما قال قائل  
فعسفوا أبا العباس لازلت قادرا  
ملكنت فأصبح وامنع العفو تبغى  
وهبني من تقبيل يمينك راحة  
وحسبي ما قدم من ضنك أشهر  
يعادل منها الشهر في الطول حقيبة  
أيجمل في دين المروعة أتي  
وأحرم من تقبيل كفك بعدما  
ولي فيك آمال ضيقى بنجها

بتوفيقه حتى أقام به الامرا  
فيرحم من في الارض رفقابهم طرا  
ومن أرتجى آلاء معروفة العمرا  
بأمر فقد جازا بما زورا نكرا  
علينا إله العرش في ذكره ذكر<sup>(١)</sup>  
وناخذ منهم في مساعهم الحذرا  
قضى حكمها للهجر من قولهم هجرا  
وبالباب والميزاب والكعبسة الغرا  
أجل لها الرحمن في ملكه قدرا  
لما فزطوا في العمد والخطا الغرا  
وبالصوم يولييه الحسنى به الشهرا  
ولا كنت من يفتى مدى عمره الشرا  
بجهدى لا امرا أحاوله لإمرا  
بما الله في أم الكتاب له أجرى  
قد عيا وحسبي علمه شاهد بآ  
وانى لأرجو أن ستفنى الذكرى  
ليك ولا تبغى لثنى نسمة ضرا  
كذلك ورب البيت ياسيدى أدرى  
ففي عفوك المرجو ما يحق الوزر  
على الامهات العفو من قادرا حرى  
زكاة لما أولاك ربك أوشكرا  
تتميتها أرجو بها اليمن واليسرا  
تجوزت فيها الصبر أطعمه مرا  
ويصل منها اليوم في طوله شهرا  
أكلف في أيامك البؤس والعسرا  
ترامت لي الآمال مستأنسا برا  
وقاؤك لأأرجو سواك لها ذخرا

وقدمتلى فوق الثلاثين حجة بخدمته هذا الملك المأصرا  
أرى الصدق فرضا والعفاف عزمة ونصح الورى دينا وغشهمو كفسرا  
وجاوزتها لالى عفار يفيدنى كفافا ولا فى الكف قدما تبقى وفرا  
ولوشئت كنت لى زروع وأنتم ومال به الآمال أقتادها قصرا  
واصكنها نفس قدتك أيسة تعاف الدنيا أن تمتر بها مرا  
فمن فقد ألفت موضع منة وربك لا ينسى لى منة أجرا  
فسلازلت مأمولا مريحي منها بملزجيه العام والنهر والدمرا  
ولما أن عرفت هذه القصيدة على الحضرة الخديوية التوفيقية أجعلها وأجلها  
محلها وسبح له بالمثل بين يديه وأقبل عليه وأعيد معاشه اليه فنظم قصيدة تشكرية  
تأتى فى حرف الميم مطلعها

لى الله من على الفؤاد متيم ولوع بخيرى بالدلال منيم  
وأشيدوم افتتاح مؤتمر المستشرقين الذى انعقد باستكهم عاصمة السويد سنة  
١٨٨٩ بحضرة ملك تلك البلاد « اسكارا الثانى » وأعضاء المؤتمر المذكور وقد  
طبعت فى رحلى ارشاد الالباب الى محاسن أوروبا ص ٦٣١

اليوم أسفر للعلوم نهار وبت لشمس سماءها أنوار  
وزمت فنون العلم وازدهرت بها أفئنتها وتناسقت أفوار  
وعندت لارباب المعارف دولة غراء صاحب ملكها اسكار  
اسكارا الثانى الذى اعترفته الأقطار وارتفعت به الاقدار  
ورعى حقوق العلم يعلى قدره فمما بهمته له مقدار  
ودعاه الفضلاء دعوة ناصر العلم فهو بهم له أنصار  
هى دعوة طنت باذان العلى وتناقلت أخبارها السمار  
عرفت بقيمتها البلاد وأهلها ومالوكها وتسامع الاقطار

(١) قوله لم المأصرا ضمير القائمية مفعول أول وصبرا مفعول ثان كفى قوله تعالى لا يؤنكم  
خيالا لا اليساوى (أى لا يقصر ون لكم فى القنادى الا الواقتصر وأصله أن يمدى بالحرف ثم  
مدى الى مفعولين كقولك لا آؤك تصاعلى تضمين معنى الميم أو التقصن

(٢) وقوله ان نمر بها ليس المرقية جمع المرة كفى قول دى الرمة  
لا بل هو الشوق من دار تحونها مر اشمال ومر ابلح رب  
واغاهو مصدر مبر كفى قوله تعالى هو نمر السحاب وقول حسان رضى الله عنه  
ملا تبهلا القرحين فأرقت به مر النول بمحصود ورجام

أمر أمير المؤمنين أعاره  
فسرى به في مصر من توقيفه  
وإذا الملك أراد ينجم مقصدا  
مولى له في كل مكر متيد  
وأعان كل زعيم مملكة له  
يحدو إلى أرض السويد أمثلا  
مستظهرين بدعوة الملك التي  
فتسارع العلماء تلبية له  
يقفادهم حيث يشوق جماعه  
سمعوا بشهرته وصيت ثنائه  
وسلمهم في استكهم بأمره  
جمعهم من شرق البلاد وغربها  
ألفت بأفلاذ الكبود اليه من  
ناديه احتفل الأفاضل حفلة  
جعت ثمان من مرة معدودة  
جمعهم الأقدار جمع سلامة  
متألفين بعيدهم بقريةهم  
من كل فياض القريحة ورده  
تسدق الأفكار نحو براعه  
من كل معنى شق عنه لفظه  
ومؤزر بالفضل مشجل به  
حبر إذا ولي البراع بنائه  
ويغوص أعماق المباحث باحثا  
درر بروق الطرف منهار وثق  
لذوى المفاز من حلاها زينة  
لأنال ملك الفضل معورا النرى

وقد تم إلى الحضرة الخديوية التوفيقية عند حضورنا بالاسكندرية تعاين من

مؤثر المستشرقين السابق الذكرو قصيدة ضمنها مآتم المؤثر والمأمورية طبع بارشاد

البا صحيفة ٧٩٧ وهي

دنت الديار ودانت الاوطار هذا المنار وهذه الانوار  
 هذا المنار بلوح نجم هداية للتاظرين تؤتمسه الانتظار  
 والثغر وضاح المباهم باسم البشر في قسمة<sup>(٢)</sup> آثار  
 فريح ينشر نابشر سروره ان الخلد يوليه اسم مقرر  
 فاليسوم نائم من بنان عيشه محباموارد فيض من غزار  
 من كف فياض الينين عيشه عيون ويسراه ندى ويسار  
 ونشف الاسماع من الفاظه دراغدت اصدافه الافكار  
 وزرى منار الحق فوق جينته كالشمس ليس ورامها استار  
 نور تلالا في جبين موفق للحق في توقيقه اسرار  
 مولاي قدسنا بامرنا نبتقى لرضا ما نسو به الاقدار  
 فصل المغرب بالشارق والسرى بالسرى لاملل ولاقصار  
 وثلف اذبال الاباطح بالربى تنبأ بالانجاء والاغوار<sup>(٥)</sup>  
 لا البحر ذوالامواج نخشى باسمه يوما وليس البرقيسه نضار  
 البحر رى في رضاك عمن به والبرمن جسدوى نالك بحار  
 ومدى النهار صباح خير كله بسعود جسدك والذى أمحار<sup>(٧)</sup>  
 تطوى البلاد بطيب ذك نشره عقب ونفحة ريحهم عطار  
 ونورج الارباح باسمك مدحة طابت بها الاسمار والاسمار  
 بهت حاضرها بحسن سماعها طربا ويخبر غائبها حضار  
 ويروح سامعها عييل يعطفه غلا كان دارت عليه عفار  
 نفشى بها صدر الندى ندية يحاوبها الاراد والاصبدار  
 تتلومد بحسبك معلين بنشره جهر افلاككم ولا اسرار  
 لا يعترى غواه وصمة ريسة نخشى ولا رد ولا استنكار

(١) الوضاح ككتان أبيض اللون حسنة (٢) القسمة جمع قسمة بكسر السين ونفثها قال ابن

الامرأى هو ما بين الوجنتين والاذن وأشد شحرا الضى

كان دائما على قسماهم وان كان قد شفى الوجه لقله

(٣) لف الشئ بالثى ضممه اليه وصلبه وهو من ببرد (٤) البطح والبطيخة والبطحاء والباطح

مسبل واسع فيه دلق الحمص والجمع أبطح وبطاح وبطائح (٥) اتنامهم انقبأ بالانهم مر بعد

أخرى (٦) مدى الشئ غايته والمراد هنا جمعه مجازا (٧) الخداة الحظ والحظ والحظوة (٨) قوله

ونورج هو ضعف أريج الطيب كقصر جارج بالهمز وركب معنى فوجم ربه

ثم امنطينا السويدي كاتبا  
 نسعى على عمل الى غاياتها  
 سرعة الخط لا السوط حل بجلدها  
 يوما ولا شئت بها أكواد  
 تذر الريح اذا جرين وراءها  
 حسرى طلائع<sup>(٢)</sup> جرين عثار  
 سربا بين على العشى فأصبحت  
 في استكهم وقد بدا الاسفار  
 ولقيت صاحب تاجها في قصره  
 والوفد ثم بعثني نظار  
 فدنا وصافح باليمين مرثدا  
 شكر الخديو زينه التكرار  
 فشرعت مقتصدا أجابه عبا  
 أرضاء لأقل ولا استنار  
 ونحوت مؤتمر الصلوم أؤمه  
 بالوفد تهوى نحونا الابصار  
 حتى اذا احتفل الندى وأقبل السعظاء والعلماء والاعباد  
 ونسلا به أسكار رب سريره  
 قولابه لنوى النهى إسكار  
 وأجابه السعظاء كل محسن  
 يزرى بتظم الدر منه نثار  
 ودعيت باسمي للقال موفيا  
 حق الوفاة والوفاء شعار  
 أقبلت أبندرا القريرض زينه  
 مولاي باسمك بهجة ووفاد  
 حتى استتم الشعر فاصطفقت له الأيدي وذلك بمنحه إشعار  
 وتبعثت شعب الفصول مقفرا  
 في كل فصل للفنون قرار  
 فنحوت بالوفد الذين بعثني  
 خير الفصول وصحبي أخبار  
 ما فهم وهل القواد يهوله  
 حفل ولا واهى القوى حؤار<sup>(٤)</sup>  
 كل ألعمن المعارض ما مصطنق  
 للعرض فمة جلة تختار  
 وأجاد فيما قد أفاد بمنطق  
 طوع المراد أمته استحضار  
 في لهجة العرب الفصيحة لفظهم  
 حر وهم في نفسهم أحرار  
 لافي مقالة فائلينا وقفه  
 عرضت ولا لمقولنا انكار  
 كالقطر جاديه غمام مبرق  
 داني الهياذب جارض مذار<sup>(٦)</sup>  
 نبدى الذي نبدى وكل مطرق  
 سمعا ومنطق ذي المقال جهار  
 حتى تم كانشاء القول في أمد أعتلوقته مقلد

- (١) حسرى جمع حسرى قول حسرى يوسف فهو حسرى أي سبي (٢) طلع المبرأ ما وطلع زيد يعني كاطله أما ما بل طلع وطلائع (٣) وفي نسخة العلوم (٤) الخوار ككان الضعيف (٥) الهياذب جمع هياذب وفي الصحاح هياذب السحاب ملتهب منه اذا أراد الودق كما يخطوط (٦) المعارض التي يعرض في الأفق

فيقول صاحبهم أمان يا حث  
وتصق الحصار لا تخسان ما  
ها هم رجالك أيها المولى ولا  
لا أبتنى مستحالتنسى اننى  
هذى محاسن بين طالعك الذى  
ثم اتينا راجعين يسوقنا  
نأوى غير حى بعدك كله  
فأسلم لمصر وأهلها يرى بها  
واسلم لا نجال وآل كلهم  
واليكها مولاى صنعة ليلى  
حتى كساد الصبح رونق وجهه  
وقال منكر العزة المشار إليها ليس هذا الداعى وظيفة القضاء بحكمة  
الاستئناف الالهية (طبع بدارشاد الالباصيفه ١٨٠٣)

الأهل لسائى اليوم طوع لحاظى  
وهل لقوا فى الشعر عون على المنى  
وباليت شعرى هل يرى وسائى  
وهل لينانى من يسانى مساعد  
لأبلغ نفسى اليوم فى الشكر حظها  
ومن لم يرد الشكر للناس لم يكن  
وهل أستطيع الشكر أقضيه حقه  
وأنى وقد أربت على العبد أنعم  
وهل يبلغ الغايات من بات ليله  
أبدا فادتها بأذكر عـ  
بها افتقرت أم البلاد وثمرت  
وأضحت اذا مسدت العناية بدا  
همامه فى كل شأواى العسلا  
أجار على الأيام من عادياتها  
وعن نور العدل ككل بلاده  
اذا ما أساس الملك بالعدل يتنى

فيما يقول وقوله استفسار  
قلنا ونظهر فهم استفسار  
من عليك ونعم من تختار  
بصلالة أنقر لأعداك نثار  
يسعوده قد ساعد المقصدار  
لجالك أشواق لهن أوار  
أمن وما للجور فيسنة جوار  
لنماء غرس يمينك استثمار  
خير وآل الخيرين خير  
لحق العشاء وشيها الأصهار  
حسنا والبسم الضياء نهار  
اذا أنارت الشكر والقول ناصرى  
اذا ما استهدتها قرينة شاعر  
يرأى اذا أمـ مدته بالخيار  
بلفظ بديع فى معان زواجر  
وأزقى الى غاياته غير قاصر  
لاحسان رب الناس يوم باشاكر  
قيام يقرض منه فى الحال حاضر  
تقاصر عنها ناظم قبل نثر  
يحاول عدا التسييرات السوافر  
أنافت على غز الغواذى البواكر  
بنوها لانهاض الحدود العوائر  
أمدت بتوفيق من الله باهر  
مدى دونه أقصى مجال النواظر  
فليس لها فى عهد خط جاور  
فليس ظلام التظلم فيها بزاكر  
أهلم على من الدهور الدواهر

وقد شد أنزرك الملك في مصر بالتقى  
وأجرى من قبض جدواه أنما  
كرم السجلا وأوسع الفضل معرب  
ولوع بكسب الجدد والجهد العلى  
إذا هام قوم بالكؤوس تديرها  
فان هـوا في اتقاد ضئيلة  
وان نام عن أمر الرعية غافل  
بصير بكفه الأمر لا يستجمله  
أمولاى أدهم من قريب وأنت فى  
سأشكر من نعال ما أستطيعه  
وأبلغ حثا الجهد والجهل غاية  
وأدعو بظهر الغيب لله خلصا  
وقد خولتني منه بعد ضئيلة  
وحدث على العبد الامين بانتم  
فما تنقصي نماء الا وصلتها  
وقد ما قد استخلصت من يد الردى  
ولج العبدى في حلة بعد حيلة  
فالهمك الرحمن ما كان مضيرا  
فراصة مفهومة من الله قلبه  
ولولاه كفا في فم الغدر مضغة  
تروخ علينا الحاديات وتفتدى  
فكفكفت عنا العاديات ردها  
وعلمنا كيف التروض الى العلى  
وكيف يلد الجهد طعما ويحتنى  
وأولتنا الامال فتتاد من رينها  
اذا ما اشتبهنا من ذرى العزم مضغا  
مننت بأعلى منه ثم شففته  
فلا زلت للدنيا جالا ولورى  
وكتب محبها حضرة الفاضل الامير شكيب أرسلان . وكان أرسل اليه كتابا في  
محرم سنة ١٣٠٥ مشتملا على قصيدة مطلعها

وبالدين مولاه العفيف المآزر  
محب بأذيال السحاب الماطر  
بافعله عن فضل طيب العناصر  
وبذل الاماني وابتناء المآثر  
بنان الحسنان البيض سود الغدائر  
واسداء معروف واجباه دائر  
عن الخزم أرى قومه عين ماهر  
وان خفى المكنون رسم الطواهر  
مميع ومامن غائب مثل حاضر  
ولست على شكر الجميع بقادر  
ومابعدها الا التماس المعادر  
وليس الخى يدعوه يوما بخاسر  
يدل بواف من ناله ووافر  
مواردها موصولة بالصادر  
بأمثاله تترى الى غير آخر  
وقد نظرت أظفاره بالخناجر  
من المين لم تخطر اذ بنا خطا  
من الحق تجاوه بنور الضياء  
بنور هدي مستودع في السرائر  
فريسة ناب في المقاتل غائر  
بكل خفى من سطاهم وظاهر  
بكفكفت عنا فاصرات الا ظافر  
وكيف الترقى في مراقي المظاهر  
تتلو المعالي من غرورن المفاخر  
بارساتها طوع النقي والخطا  
تقاخر عن اذراك تحقظ الظافر  
بآخر ارقى في العسل لا و آخر  
صكما الا ولا سلام ترو بصائر

إذا مارمت من مهديك أهلاً لقد أنفدت لؤلؤ كل بحر  
قال

أنت نخال في حبر وحر<sup>(١)</sup> على العشاق لا كبر وكمبر<sup>(٢)</sup>  
منعمة الشيبه لم رعها مشيب في العذار أقام عذرى  
سعت فحوى على صحر نرى بدائع حسنات نقات صحر  
الى أن صيرنى في هواها أسير القلب مبهتجا بأمرى  
سرتلى من ربي بيرون تهدي شذى لبنان معذنة بسر  
فخبرنى وقد ألفت خبراً قريب العهد من خبر وخب  
بأن ذوى هوايها على ما عهدت مسيرة<sup>(٣)</sup> وكال بر  
الأحياء ربي بيرون عنى ولبنان الحيل نهى قطر  
بذر عسلاً الأرجاء دوا وعجز رب أرضها بتبر  
وحيا من بهارى وحيا زماناً مرفها غدير مرف  
وحيا حتى وافدة أتت برناها تصروع بنفع عطر  
وسرت بالنصبة من سرى حرى بالوداد على قد  
سلب كرامة وريب عز ونسل صيانة ورضع طهر  
وفرع نجابة من عود محمد أنبل الأصل من أثلاث فخر  
كفى من سلاة أرسلان ذؤابة قومه الأشد الهز  
فتى خطب العلى وصبا إليها فكان لها صباه خير مهر  
ومن خطب الحسان فلا شفيع لهن سوى الصبا مقبول أمر  
تعلق قلبه من عهد مهد بكسب المجد مجتنباً نخسر  
وأوسع بالمعالي والمعالي ونظم الشعر لأطلاب وفر  
والصباية في ورد خد ولا الصباية من خمير نثر  
ولا مستبطاً وعسدا لعد ولا مستبطاً أمراً لم يرو  
ولكن لاقتناص سرود معنى يعن وحكمة تيسدو وسر  
وان يلعب فما لعب بعب لعهد صبا وشرح شباب عمر

(١) في حبر جمع خبره كمنية ضرب من برودالين وجميع أيضا على حيرات تقفرات وفي الحديث  
مثل الحواميم في القرآن كمثل الحيرات في الثياب (٢) وقوله وخب هو الحسن والجمال والبهائم والخب  
أيضا القوس (٣) المبتدعة المعقوب يقال ربه أيسر كملته والبر الصلة يقال ربه من أبي ضرب  
وعلم إذا وصله والرائع والانتاع في الاحسان والمصدق والطامة



ولكن تأنف الهمم العوالى على رغم الصبا سقساف أمر  
تحرّم قرب أمر فيه أمر وتوجب هجر كل مقال هجر

## حرف السين

كتب إليه الأديب الفاضل المرحوم أجدأفندى فارس صاحب «الجوائب»  
سنة ١٢٨٤ وقد كان يختلف عن المسير إلى الاستانة منذ بعيدا عتيدا المضى إليها  
في كل سنة فصيده مطلعها

ياسيدى انى وحقك لم أزل لهجا بك كحلالة بين الناس  
فكتب مجاوبه

تفديك نفس نوح عليل أمى <sup>(١)</sup>	عمر الدواء له وجارا لاسى <sup>(٢)</sup>
أضناه طول أساء حتى لانه	يحكى لفرط ضناه ذوى أس <sup>(٣)</sup>
هزته سارية النسيم وقد جرت	بشد أقروق أريجة الأنفاس <sup>(٤)</sup>
فكان في طي الشمال اذا انفى	من نشرها طر يا شمول الكاس
وكانها جلت الى رسالة	غراء جات من أعزم واسى
كلية عذراء وافت صبا	من بعد طول فعدو وشماس
يفتر تبسمها بحسن حديثها	عن سمر فاقن جفنها التعاس
تدو فيطمع عاشقها أنسا	ويشعر عز دلالها باياس
أوروضة فجماء حياها الحيا	من صوب محلول العرى رجاس <sup>(٥)</sup>
غناء غناها الصبا فترقص	طربا معاطف بانها المياس
بحنت نور الفضل من أوراها	عطر الغلائل طيب الأعراس
في طها السحر بحس زائر	فيه محل الدرغالى الماس
بالعجاب وانها للعبية	لبحر كيف يحل في قرطاس
جاءت تطارحنى الهوى فأجابها	شوق يصا بحنى هوى ويماسى
وغدت تذكر بالعهود ولم يكن	فكرى بناسى عهد أوفى الناس
حاشى الى آداب أجدأفارس	في معرفك الآليات صعب مراس
مولى دروس الفضل قد عجزت به	من بعد أن كانت من الأدراس
وأعاد جيش التظلم منشورا للوا	والنشر منشورا من الأرماس
وأجدأ لا تاب عمر شبانيا	غضا وقد وصلت لسن الياس

(١) خزين (٢) الطبيب (٣) ذابل (٤) الاسم نبات معروف (٥) لقب قسطنطينية  
(٦) يقال حجاب رجاس أى شديد الصوت



ولم تصله هذه الرقعة إلا بعد غروب الشمس بعد أن فات الوقت فكتب إليه

يا من يدب حلاه  
تزرى البديع وتسى  
بهم تصبح فكري  
مغرى القواديس  
وافت عقيلة نظم  
تتلافصاحة قس  
كل بسدر لاح سناها  
من بعد مغرب شمس  
تغادرني صريحا  
نشوان من غير كأس  
فمن بالعمولى  
منه على غييز بأس  
وان عتبت لحنى  
وما أرى نفسى

### حرف الضاد

وكتب الى المغفورة الجنب الخديوى محمد توفيق باشا وكان اذذاك ولى عهد  
الحكومة الخديوية وقام مقام والده سنة ١٢٨٦ يلتمس منه أرضا للزراع

يا من دعاى له ومدحى  
نفلى مدى مدنى وفرضى  
وباسماء العلى أرضى  
أنى أبقى بغسبى أرضى  
ولى لأبوابك انفساب  
فامنى بشئ على مرضى  
لأملأ الأرض من شاء  
يسرى بطول لها وعرض  
وقد أجاب ملتصيه بالعامه عليه عما تلى فدان فكتب إليه  
تقدمة فكرية ومقدمة شكرية (١)

بعللى بمجدك تفخر العلياء  
ويجود كفك تغنى الأنواء  
واليك يتسبب الكمال وينتهى  
كريم الظلال وينتهى الكرماء  
وعليك من نور الاله جدلالة  
تغنوا ليدك لغزها العظماء  
ومحبة غدت القلوب بأمرها  
أسرى بها وانفادت الأهواء  
فلتفخر الدنيا بعبدك والعلاء  
والملك والوراء والكبراء  
مولاي دعوة عبد ريق لمخلص  
ناه بقر به السبك ولاء  
أوليتنى من جود كفك نعمة  
غزاه جركات قبلها آلاء  
فلا شكر ندى لما صحبت بدي  
قلوب صاحب منطق اصغاه  
ولتسمعن قوافي سياره  
بالمدح تحفها سقى وساء  
تصل المغارب بالشارق والدي  
بالصبح لا يحسر ولا اعياء

(١) الداعى لتأخير هذه الهزبة من حرف الهزبة أنه قصدها التشكر الحضرة التوفيقية على  
أجابتها اللمس في الايات السابقة

## حرف الفاء

قال مؤرخا تاهيل صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل أيضا (١)  
بشري بأحسن قال يقول والقول يصفو  
أرخ لنحو حسين عين الحية تزف

سنة ١٢٨٩

وقال تاريخ الوفاة دوريك السويسري مفتش المدارس والمكاتب المصرية  
بنظارة المعارف طلب من بطاع

سقى الفيت قراضم شخصات ضمنت معارف مصر منه أسنى العوارف  
فلما مضى قال النساء مدورنا قضى عمره دور بطيب المعارف

١٨٨٠ سنة

١٨٨٠ سنة

## حرف القاف

قال عند عودة الحنابل الخديوي المغفور له اسمعيل باشا من الاستانة العلية  
سنة ١٢٨٦ وقد طلب منه أبيات تجعل في مواضع مناسبة من زينة حضرة ولى  
العهدة المعظم توفيق باشا فقال ليكتب على باب السراية التوفيقية

أنوار مصر يشرف الخديوي لها أعيت بوصف حلالها كل منطبق  
نور السماء وأنوار العنبر زعلى نور المصابيح في أنوار توفيق  
وقال في ملج وضع القلم في فمه ثم كتب به على طرس أحر

بدر حكى سطره في الطرس اذغفا دجى عذار على خد حكى شققا

واقى اليراع عقيقا من مزاشغه ثم اعلى أنعلا من جوهر ورقى

فاهتري يمدى صبرا كنت أحسبه داوى به عقل مجنون الهوى ورقى

كأنه حسين راح الثغرا أسكره غسنى فكاد غناه يطرب الورقا

وقال من موشحة استدعاها بعض الاصحاب ليغنى بها واقتراح أن تكون على  
هذا الوزن والقافية وأن على بها على الفور

سمج الدهر بأيام القسا وشنى بالوصل مناحرقا

زار من أهوى ونلت الاملا

وصببا بعد نواه وملا

(١) هذا التاريخ هو مثل التاريخ المتقدم في حرف التاء لكن مع الاختصار وتغيير الراء والياء  
واحد

كأسه صرفا وغنى رملًا وشذا عطر لما عبقًا  
سمع الدهر بأيام اللقا وشقى بالوصل منا حرقًا  
ناعس الاجفان لما ابتسما  
تجملت من حسنه شمس السما

لى الى برى فى فيه ظمًا هام قلبى فيه حوى احترقا  
سمع الدهر بأيام اللقا وشقى بالوصل منا حرقًا  
أيها الساقى على أعطف ورق  
واجتسل الراح على عود ورق

ذهب قد ذاب فى كأس ورق فوقه دُر الجباب اتسفا  
سمع الدهر بأيام اللقا وشقى بالوصل منا حرقًا  
ها هو القمى فى الدوح ينوح  
اذ رأى النمام بالسرى يروح

ونسيم الروض يغدو ويروح وفؤاد النهر رعبا خفقًا  
سمع الدهر بأيام اللقا وشقى بالوصل منا حرقًا  
وغصون الروض تنها مرحت  
أتراها بلقضاء فرحت

وخدود الورى منه فطخت فالندى قد جال فيها عرفًا  
سمع الدهر بأيام اللقا وشقى بالوصل منا حرقًا  
فاطرح باقه ما قال النوح  
وأدرها فى غبوق ومُسبوح

قهوة تغبر عن أيام نوح لو ترى فيها لسانا نطقًا  
سمع الدهر بأيام اللقا وشقى بالوصل منا حرقًا

## حرف الكاف

قال فى الغزل

ظلى من التزل قد فتنت به بقل فى حبب مثله التسل  
كانما الثغر فحت شامتة كأس رحي ختامه مسك

## حرف اللام

طلب منه بعض الاخوان قصيدة على وزن قصيدة ابن مطروح وروى بها فقال  
غزال حلالى فيه الغزل فخرم قبرى وفى القلب حل

زنا وانتني فرى أسهما  
ورام بحاكيمريم القلا  
ومال فكم لام في حبه  
فلما تأمل في حسنه  
فيا عجباً لحفون مراض  
ذوابل بالسمر مكمولة  
ويا طيب يوم به جادى  
فقلت له ياديبع اللقا  
ويا قاتنا بالجمال العقول  
فصحت الغزال ونقت الهلال  
وكم ذانجور وجفتى بجود  
وما بال غميرى أدنيتيه  
وسعد سواى بداطالعا  
فهلا تميل لوصول العليل  
وقد كنت قبل الهوى آتيا  
وما زلت أنظم درالكلام  
الى أن بلغت أعز المرام  
ورق فقترت به العين اذ  
وقال اغتم فرصة نلتها  
فقابلت ذاك النصح بالقبول  
وعانقت ذاك القوام الرشيق  
فأطمر جفنى حتى روى  
وفكرى قد حار في حسنه

وقال قد عفا في العيون

وميفاء من الالفر فنج حجابها  
تعلتها لافى هواها مراقب  
اذا أبصرت من ضرب بارز قطعة  
هناك لا هيس يخاف ولا جفا  
أتيت كاشه التمسى رجاها

على طابى معروفها فى الهوى سهل  
يخاف ولا فيها على عاشق بجمل  
من الاصفر الابرى زلت بها النعل  
لديها ولا خلف لوعند ولا مظل  
وما كان لى عهد بأمثالها قبل

فلما تعارضنا الحديث تعرضت لوصول ومن أمثالها يطلب الوصول  
فرحت بهما في حيث لا عين عائن نراهما ولا يعلم هذا ولا أهمل  
وبت ولي سكران من خمر لحظها وراح ثياباها ومن خدتها نقل  
وقت ولم أعلم بما تحت ذيلها وان كان شيطاني له ينشأ دخل  
ووصل اليه سؤال أوله

يا أهل الهوى هل من دواء لقلب حقه شوق ثقيل  
فأجيب عنه بقوله

أيا من شفه داء نخيل يوجد جسمه منه نخيل  
سألت أولى الصباة عن دواء لمن يهوى وذلك مستحيل  
لقد أسمعت من نأيت لكن لعمرك من شكوت له عليل  
ولو ذاق الهوى بقرط يوما لضل بطبه عنه السيل  
وكم مثلي ومثلك مستهلم شمع يطاوط فأتته قيل  
وكم من فارس بطل شاه أسير في الوغى لحظ كليل  
ولو كان القبرام له دواء لكان دواءه الصبر الجليل  
وقال مؤرخنا أهل المرحوم البرنس حسن باشا ولم نجد الا شطر التاريخ

نجل الخديوي حسن تاهلا

٨٣ ٦٥١ ١١٨ ٤٣٧

سنة ١٢٨٩

وقال عملياً على أول تليذ تقدم في الامتحان العموي للكتاب الإلهية في شعبان سنة ١٢٨٩

أدم يا الهي لا وطأنا جناب الخديوي وأنجلاه  
ووفى بتوفيقه فطرنا لما هو أبقي وأنجبي له

وكتب الى صديقه الفاضل المرحوم الشيخ علي الليثي حين انتقال الخديوية  
المصرية الى الحضرة التوفيقية بانفصال الجناب الخديوي اسماعيل باشا عنها اعلاما  
بذلك وأرسله على يد تابع له

يارا كب الواوور شنب المدي عخلا ويطوى الميل بعد الميل  
عزج على العياط وارتل بعدها بالصف واذا كرت خير مقيل  
واقرا على الشيخ الجليل تحية مقسرونة بالشوق والتجليل  
وقل البشارة مصر ولي أمرها بوقية هاه من بعد اسماعيل  
جاء القناصل باتفاق مبهم فدعوهما لتنازل وقبول

فأزتاب اسماعيل واضطربت به أحواله وانخطب أي مهول  
وأقام يسير ما مره ويحله متعللا بالقول بعد القيل  
حتى أتى أمر الخلافة معلنا مضمونه بالمنع والتنويل  
فقضى الخلدوي بالحكومة لابنه ومضى يهيئ نفسه لرحيل  
فاذا اعتري ما فلت شائب شبهة والشك مدرجة لرقم قبول  
فعليك بالاعيان يتلو بعضها بعضا تحذر كتحذر النبل  
بأنه يتندر اليه بين بناته وصفاته وبحكم التنزيل  
واشفع عينك بالطلاق ثلاثة انشاء تحلفها بلا تأويل  
حتى اذا استأنست من تصديقه بعلام التكبير والتهيل  
فانهمض به في الحال ثمضة مسرع للعود لا يـ لوى على تعليل

### حرف الميم

نستفتح هذا الحرف بقصيدة نبوية عثرنا على مسودتها فاقبضناها كما هي مبينة  
البياضات التي تركها على حالها لما ينظر أنه ما ترك هذه البياضات الا ليصنع بها آياتا  
مناسبة لذلك كوراث قبلها وبعدها من باب ترقية القول حقها فيما أراد وقد علقنا على  
بعض كلماتها تفسيرات موجزة

لمن <sup>(١)</sup> لم يمل مطواع العنان كريم يخف على متن الفلاة كريم  
طمر <sup>(٢)</sup> طموح الطرف أجرد ساج جوح خفيف الساعد بن جوم <sup>(٣)</sup>  
يقلل <sup>(٤)</sup> يساري في الاصائل ظله ويعدوني الظلماء عدو ظليم  
وهو جاد قتلاء المرافق جسرة شمردلة عطاء ذات وسوم <sup>(٥)</sup>

(١) لمن بالألم الجارة ومن الاستفهامية وكلمة كريم التي في صدر البيت من الكرم والتي في عجزه مركبة  
من كاف التشبيه وريم بمعنى الغزال (٢) طمر بكسر الطاء والميم وتشديد الراء الفرس الجواد (٣)  
جوم كصبور فرس كمناذب منه جرى جاءه جرى آخر كقفي القاموس (٤) يباري أي يسابق  
والظلمة ذكر النعام (٥) لفظ هو جاء صفة لنافقة تحذوفه وما بعده من الصفات جار مجازيا في اللسان  
المراد جاعل الابل لنافقة التي كأنها هو جاعل من صفتها وقدر الهوى بالجن وفيه نافقة قتلاء ثقيلة  
ونافقة قتلاء اذا كان في ذراعها نخل وهو كافيها انما ساج في مرقف النافقة وفيه وجهل جسر ونافقة جسرة  
ومعاصرة ما فيه وفيه أيضا الشمردلة النافقة المستعدة الجبلية الخلق والعيطاء الطويلة العنق في اعتدال  
والرسوم جمع وسوم وهو أثر الكي والعرب تسميها وسوما مخصوصة لتبيينها عن غيرها اه



وكوما<sup>(١)</sup> آدماء الجلاب أوعت بطي بساط الارض طي آدم  
عليهن نشوى هزة وأرتباحة ولا راح تجالوها أكف نديم  
تهمزهم الذكري كاهز ناضرا من الايلك<sup>(٢)</sup> لدن العطف مترنسيم<sup>(٣)</sup>  
يؤمنون حيث الصبح يتلعج<sup>(٤)</sup> بجيده وياوي سواد الليل عطف هزيم<sup>(٥)</sup>  
يرومون أرحاء الحلي زارها الحليا بكل جسيم الودق غير نديم  
فيانهم ركب البر والبشر والندى نعمتم ودمتم في ظلال نعيم  
أروني فتي سبط الخلائق ينتهي الى حسب في المجادين منهم  
نحن الى العاني جملة صدره ويحنو على العاني حنو جسيم  
أجله نحو الحلي ماخف جملة تحبسه صب للفرام غريم  
سلاما كما مرت على الروض شمال فعادت بر بالزندات شمسم  
وأشكوا اليه ما تكتن جواخ أظلمهم الشوق سوق هموم  
عسا ما اذا اجتاز<sup>(٦)</sup> الغيم الى الحلي يقص على أهليه بعض غموم  
وفي كلكم من ناد خبير قبلعوا لبنة محزون الفواد كلسم<sup>(٧)</sup>  
وقبولوا تركاه مقيما وقلبه وقد زمت الاظمان غير مقيم<sup>(٨)</sup>  
يسارق في الزلزال كائب نظيرة بردها والنفس رهن وجوم<sup>(٩)</sup>  
ويكتم وجهها كادييد وكينه بدمع على مرا الضهير غموم  
وتعرض ذكر أكم فيرفض جفته فيعرض والاماق ذات كلوم<sup>(١٠)</sup>  
يكف شؤون الدمع خيفة شائي<sup>(١١)</sup> يلم يقول في الملام السيم

وياجاد بها خفضا السبر وارفا يسيرا في بعض الرقي غير ملام

(١) الكوما لغة عظيمة السنام طوي لنته والادام من الايل الناقة الشديدة البياض والجلاب في الاصل الغمص أراد بها هنا الجلود (٢) يؤمون يقصدون (٣) اتلعج مدغغته وهنالم دققط (٤) العطف من كحل ثوب جانيه (٥) همز أي مهزوم (٦) قوله زارها الحليا جملة دعائية وجميع الودق كثيرا المطر وغير نديم احتراس (٧) طالب الرزق (٨) التميم فتح الفين اسم مكان الجبار (٩) يضم اللام حاجة (١٠) أي شملت ركائب الاظمان (١١) الوجوم السكون عن حفظ ويطلق على الحزن (١٢) قوله فيعرض أي يأتي العروض أي مكة أو المدينة أو ما حولها ومعنى التبت أنه اذا مرضت ذكر أكم يسيل جفته بالبنوع فيأتي مكة أو المدينة أو ما حولها ومعناه ذات كلوم أي خروج من كفرنسيلا ن البمع من جفته اه (١٣) شؤون البمع أي مجاري البمع الى العين

(١) غداً تَذَرُ البِداءَ والسيرَ والسرى ذراها من الانصافِ سبهم  
 رويداً كما سبَّ سبهاً تَبْلُغا (٢) بينَ حطيمِ البيتِ غيرِ حطيمِ  
 الى أن تخطأَ عند طيبة رَحْطها فيا طيبٌ مشويٌّ للزَّيلِ كَرِيمِ  
 لَدَى خَيْرِ مَنْ تَرْبِي لَهُ أَرْحِيَّةُ (٣) تَشْدُ عَرِيضاً هَالِكاً وَسِيمِ  
 أَجَلَ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ فِي خَيْرِ أَمَّةٍ بِخَيْرِ هَدْيٍ مِنْ فِرْعَوْنَ رُومِ (٤)  
 نَبِيٍّ هَدَى اللَّهُ الْعِبَادَ نَهْدِهِ لَتَوْحِيدِهِ مِنْ بَعْدِ غِيٍّ حُلُومِ (٥)  
 أَطْلُ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشَّرِّ لِحَضَارِبِ رَوَاقِيَةِ غَرِيبِ الرَّدَا بَنِيهِمْ  
 فَيُزَالُ حَقٌّ ضَاعَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ بَنُو رَجُلٍ لَا تَأَقُّ مِنْهُ عِيْمِ  
 وَأَوْضَحُ نَهْجِ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ مَعَالِمَ آيَاتِهِ وَرُومِ (٦)

وَيَا صَاحِبِي وَتَيُّوْهُ لَوْدُنْمَةً وَعَهْدِي بِذَلِكَ الْوَدْعِ غَيْرِ ذِمِّهِ

وَهَذَا كَلِمَاتُ اللَّهِ جَلَّ تَسَاوُهُ يَفِضُ عَدَحَ فِي عِلَاءِ عَظِيمِ  
 نَبِيٍّ كَرِيمٍ الْعَفَاةَ مَوْتِ رُؤُوفٍ بِجَاهِ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمِ  
 يَلُوحُ بِحَقْوِيهِ الْعَفَاةَ إِذَا دَجَا ظِلَامٌ مَلَمٌ أَوْ مَلَمٌ ظُلُومِ  
 بِهِ يَغْفِرُ أَقْبَةَ الذُّنُوبِ وَيَرْجِي شِفَاعَتَهُ فِي الْحَشْرِ كُلِّ أَنْبِ  
 وَتَزْدَحِمُ الْأَمَالَ حَوْلِيهِ عَوْدًا بِيَابِ كَكْفِيلِ بِالْخِصَابِ زَعِيمِ  
 كَمَا زِدْتِ هَوَجَ الرَّاكِبِ وَرَدَا (٨) بَنِي شَيْمٍ عَقِبَ التَّطَافِ جُومِ

(١) أي أن البِداءَ والسيرَ والسرى يتركُن أسفهُ هذه النيات من أجل انصافها أي أهزلها يقال  
 انفضى السفر الأول أي أهزلها (سبهم سبهم) أي كل من البِداء والسير والسرى ينسب من الأسففة  
 سبها (٢) حطيم البيت الجبر والحطيم الثاني بمعنى المخطوم أي المكسور (٣) ترجى أي اساق  
 والارحبة بالهاء المهملة نسبة إلى أرحب اسم قبيلة أو دخل تنسب اليه النخيل الارحبية والارقال  
 فرع من السريس يبع وهو بكسر الميم والرسيم سير يس مع تأثير الأرض (٤) أي أصل  
 (٥) حلوم بعضهم الحن جمع حلم بكسر هاء عن العقل (٦) أطل على ليل أشرف عليه ودواقيه بكسر  
 الراء وضمة جالية والقربيب الأسود وكذلك النهم والرداء ملحقة معروفة (٧) الحقو يفتح  
 الحاء وكسر هاء الكسح أو الأزار أو مقلد كافي القاموس والمراد أن العفاة يلحظون بحاتميه أي بذاته  
 (٨) هوج الركائب بعضهم الماء جمع هو جاء بضمها ونشيم صفة مورو عذوف والنشيم يفتح الباء  
 معناها ليرد والظاف بكسر التون جمع نطفة بعضهم هو الماء الصافي وجوم يفتح الحاء معناه البثر  
 الكثير فالله هو بل أو مطف بيان من ذي شيم والنخيل أو ورد دجور ذي ورد عقيب الماء الصافية  
 وذلك لوردهم بثر كثيرة المياه

يَحْفَ بِهِ غَضٌ مِنَ الثَّبْتِ نُوْرُهُ <sup>(١)</sup> يَرْفِ رَفِيفُ الْبَرْقِ بَيْنَ غَيُومٍ  
تَعْهَدُهُ صَوْبُ الْعَهَادِ بِأَوْطَفِ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْمَزْنِ مَحْلُولِ الْوَكَاةِ مَجْجُومٍ  
فَعَادَ كَمَا عَمَّتْ خَسْفٌ خَبِيرَةٌ مِنَ الْخَلْزِ وَأَحْبَرَتْ خَطَ رَقِيمٍ

يُؤَافِيهِ مَوْلَاهُ بَشَعَتْ ضَوَاهِي <sup>(٣)</sup> سَوَاعِبُ يَبْدِينِ الْكَلَالَةِ هِيمٍ  
فَيَصْدُرُ هَاشِكْرَى الْبَطُونِ رُويَةً <sup>(٤)</sup> بِوَادِنٍ قَدْ أَوْعَيْنَ ثَقُلَ جِسْمٍ

وَشَقَى لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ كَصَدْرِهِ <sup>(٥)</sup> وَمِنْ لَامِهِ ذِي الْجَدِّ وَمِنْ وَسْمٍ  
وَحَلَاهُ مِنْ أَسْمَاءِهِ وَصَفَاتِهِ <sup>(٦)</sup> وَيَسْمَعُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَصَفَ قَدِيمٍ  
بِحَقِّ مَبِينٍ مُؤْمِنٍ وَمُهَيَّمٍ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ بِالْعِبَادِ كَرِيمٍ

وَأَسْرَى بِهِ وَاللَّيْلُ مِنْ خَسْفِ دَوْلِهِ <sup>(٧)</sup> سَرَى خَيْرُ حَرْبِ الْعَيِيبِ مَرُومٍ  
مِنْ الْبَيْتِ لِلْبَيْتِ الْمَقْدَمِ قَادِمًا <sup>(٨)</sup> إِلَى بَيْتِهِ الْمَعُورِ خَيْرُ قَدُومٍ  
إِلَى الرُّفْرِفِ الْأَعْلَى بِحَيْثُ تَغْلُوتُ خَطَاكِلَ مِنْ فُرُوعِ الْمَكَانِ عَظِيمٍ  
فَأَوْحَى بِمَا أَوْحَى إِلَى خَيْرِ حَافِظٍ لِمَسْتَدَوِّعِ الْأَسْرَارِ غَيْرِ غُومٍ  
قَسْبِينَ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ قَاتِمٍ <sup>(٩)</sup> بِأَعْيَادِهِ الْخَطْبِ غَيْرِ جُهْمٍ  
لَهُ الْمَعْجَزَاتُ الْغَرِيبُ قَصْرُ دُونِهَا <sup>(١٠)</sup> سَقَى وَسَائِرَاتِ نَجْمِ جُومٍ  
أَتَى بِكُتَابِ اللَّهِ يَتْلُوهُ دَاعِيَا <sup>(١١)</sup> لِأَقْوَمِ دِينٍ بِالْخِجَانِ زَعِيمٍ  
كُتَابِ مَبِينٍ بِحَقِّ الرَّبِّ مُحْكَمٍ تَقَاصِرُ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمٍ

(١) قوله يرف رفيف أى يرق برق بين غيوم (٢) صوب العهاد الصوب الانصباب والعهاد جمع عهد وهو أول المطر وهو مفرد يعنى المطر الضعيف وقوله بأوطف أى بصبأ وأطف فهو صفة مصاب محذوف والوصاء الرابط ومجوم بفتح السين مرة ثانية لموصوف وأوطف أى بصبأ وأوطف مجوم والأوطف الصواب المسترخى لكثرة مائه أو الهائم السخ والمجوم المنصب الماء (٣) يوافى أى يأتى والشعب مغيرة الرأس والضوا امر المهزولة والسواعب عن السغب وهو الخروع أو العطش والكلالة الأسماء والحيم الأبل العطاش (٤) شكرى البطون أى ملائى وقوله أوعين أى جعن (٥) جهوم أى ضعيف (٦) سقى أى غزا وسائر قعة اهـ

(١) تحدى به في الانس والجن معاً فلم يد غير العجز كل عليم

اليك رسول الله خدمة مدحمة      وحسي علان اسم باسم خديم  
لك انخير بانفس افتهى الامر وانظري      ولا تحطمي في القول حطم هشيم  
بأي كمال رمت أن تترفعي      لخدمته قد رمت نيل عظيم  
أأنسيت ما قدمت من كل سيئ      لهوت به في حادث وقديم  
ومعصية الرجن في طاعة الهوى      بكل مقام كان غير قويم  
وضيقت طول العمر في غرطاة ليل      وطولت بالتقصير جيل هموم  
وسودت وجهي بالعاصي وقدينا      بمن يياض الشيب وشي رقوم  
خطأت الى نحو الخطايا مريعة      وسعيك للطاعات سعي سقيم  
نعم لك فيما قد نيت وجهة      فقد لذت فيما رمت به بكرم  
كريم لو امتلأ الجاهل بهناه (٢)      لسال بفيض الودق غير جهوم  
كريم يرى أن لا تريد امرئ      تمثله الا بضير مرور

وقال تشكر الحضرة الخليلوية التوفيقية بعد أن نظم القصيدة الاستعطافية المتقدمة في حرف الراء التي مطلعها

كأني وجه وجهه الساحة الكبرى      وكبر اذا وافيت واجتنب الكبرى  
وقد سمع بالمولودين يديه وحظي باقباله عليه      وأعيد معاشه اليه  
خدمة فكرية وملحة تشكره      لولي النعم الخلد والانعم  
لأن الله من عالى القواد متسم      ولوع بعقري بالذلال منقسم  
وفى كاشاء الغرام ولوردي      في البين غيب دراين أنساب ضميم  
صبور على جور الغرام وعدله      شكور على زور الخيال المسيم  
وقد عشت عرى أنفي عادى الهوى      وأصحب أذيال الخلى المسيم  
أولم على دين الصباية أهله      وأضر من حال العبد المتسم  
الى أن رمي قلبي هوالك بأهمهم      تلتها يد البسين الملتهم  
فأصبحت أحملي بالذي كنت لاحيا      عليه وأرى بالذي كنت أربى

(١) تحدى أى طلب المعارضة به (٢) لأن اسم الشرطة حازمة لاسم بحذف الالف وحسي علان ايل  
جواب الشرط عند البصر بنوعين جواب الشرط مقسما عند الكوفيين اهـ (٣) السحاب  
الذي لا ماء فيه وجهوم في آخر البيت عتناه

أعد عذاب الحب عذبا وبؤسه  
 بلوت الهوى حتى عرفت سرورقه  
 فلا أنأى بي يتأى عن الوجد والهوى  
 نأيت بقلب في حمالك مشيع  
 فلا يطمع إلا في موضع سلوة  
 ولا يدع الواسي التوسم بأننى  
 جالك أغرى بالغرام جوا نحي  
 وألقى إلى أيدي التصابي أزمقى  
 ولذت بأعطاف القريض وطالما  
 ولكننى أزويه عن غير أهله  
 ملك برد الطرف من دون شأوه  
 بعيد بحال الشوط في كل غاية  
 قريب منال الصفع عن كل زلة  
 إذا اغتم الغضبان لك شك فرصة  
 وليس كفضل العفو فضل ومفر  
 رعى الله في أمر الرعايا يسوسهم  
 فأمن لنى روع وروع لمعند  
 مناقب يستعصى على الوصف حصنها  
 تدارك أمر الملك بعد صعائب  
 فأحكمه بالعزم والحزم واتقى  
 على حين أمسى الناس في جنح دابر  
 فأطلع من آرائه كل كوكب  
 وسد قضاء البحر طم عيباه  
 بوارج أمثال البروج تقاذفت  
 بواخر ترى الشاهقات بمنلها  
 دوارع يلقسني المخاوف أمتنا  
 من اللاه لا يترك حصنا محصنا  
 يطارحن أسراب المدافع في الوعى

نعيا ومن يبل الصباية يعلم  
 جميعا على الخالين بؤس وأنهم  
 ولا القرب بي يدنو لبعض التبريم  
 وعدت بقلب في ذرالك تخسيم  
 عن الحب في أنفها قلب مقسم<sup>(١)</sup>  
 عصيت الهوى أودت طاعة لؤم  
 وأذكى على الاحشاء نيران مضرم  
 فعاودت بعد الشيب صبوة مغرم  
 رميت ذرا بالقللى والعجهم  
 وأهديه مدح الخلد والمعظم  
 حسرا لدى خيخ من الحسق أقوم  
 من الفخر دان للندى والتكرم  
 انالاذ ذوبرم بأهداب مندم  
 رأى هو أن العفو من خير مغرم  
 ولا سيما من قادر مقصم  
 مسند عين الفكر غير مهوم  
 وصون لنى يسرو يسر لمعند  
 وأنى لبغى العدا حصاء المحم  
 من الخطب شقى بين فذوأم  
 له نصل مضاء من الرأى مخدّم  
 من الشر مدول الزافر مظلم  
 يكشف أستار الظلام الخسيم  
 بسود خفاف في خفافيه جثم  
 بحمر كمال الصواعق رجم  
 سراعا كأمراة الملم الخسوم  
 بهما سرهما من كل هول ومزغم  
 ولا أنصبر ج شاع غير مغمم  
 بكل رجح وزنه غمير أخوم

وسالت شعاب الارض بالجند ذاحفا  
 يروج به الماذى في كل مازق  
 وغشى ضياء الشمس أسود طاك  
 تغيم منه الافق والعجوسافر  
 وأرعدت الارض السماء وأبرقت  
 وجاب أصدا البنادق مثلها  
 ونازع فيها ابن الكروب نديده  
 ولولاك لم ترفع من النصر راية  
 بعزمك صال السيف واشهر القنا  
 فلما تداعى الشر واضطربت به  
 وأصبح ما بين المهنة والطل  
 عفوت وكان العفو شمة قادر  
 وشالت باطراف الرياح جاجهم  
 وسالت بانسلا مال جال أباطح  
 وطلت دماء ما تزال مصونة  
 أبت ذاك نفس بره دينها التني  
 مهيبة مطبوع على الخير راحم  
 اليك أبا العباس أزي نجائبنا  
 كرائم تقفو إثر عرس كريمة  
 ضمن الى شرق البسطة غربها  
 فأنت الذي أوليتني الخير منها  
 وطوقتي الآلاء فسد ما عاذا  
 وأنت ورب الله مولاي لم أزل  
 فلا تسمع في البسطة مقتد  
 حدود يرى النماء في عينه فدى  
 رماني بهجر القبول لادردره  
 أطلق لغوا بعد كل منشد  
 تسير به الركان ما بين منجد  
 يزيد على كز الجديدين جلة  
 بكل سبوح من كيت وأدهم  
 كما زحرت أمواج يم ميمهم  
 من النقع معقود بأقتم أسهم  
 لثاما ووجه الجوق غير مغيم  
 بصيب ودق للنيسة ينهمي  
 نداء فما يقين غير مكلم  
 رسائل ليست للثود تنبي  
 الجند ولم تفخ مغالق معصم  
 وعب عباب الجيش والحرب تحتمى  
 قوائم قوم من حبان ومقدم  
 من القرب أدنى من بنان لعصم  
 ولوشيت أشرفت الصوارم بالدم  
 تيسد باعطاف الوشيع المقوم  
 فأشربن ماء النيل صبغة عندم  
 وطاح يرى تحت أبواب مجرم  
 وقلب يخاف الدهر غشيان مأثم  
 ومن يرج رجس السموات يرحم  
 من الشكر لم تعلق بهما نار ميسم  
 سوائف قدما حزن فضل التقدّم  
 فلم تنق فيها مجهلا غير معلّم  
 وليست الذي يرضى بكفران منم  
 وذوالطوق مشغوف بفضل التزم  
 الى خير شعب من ولائك أنتي  
 وكيف أواخي النطق أجهم معهم  
 فساظره من طول ما قد رأى عي  
 ولودمت قول الهجر لم يستطع في  
 من المدح في جيد الزمان منظم  
 وآخر يعنى الغور منم ومهم  
 وبصرم عسر العصر غير مصرم

حلفت بماضى الكتاب وما وعدت  
 لقد كذب الواشون فيما سعوابه  
 وقد دوسموني بالذي اتسموا به  
 وقد غرهم اصغاء سمع وراءه  
 يطالع مكنون الغيوب مسطرا  
 فيستطلع السر الخفي مشوذا  
 ويدرك غيب الغيب عقوا بمحكمة  
 فلا يحسب الباقي على الزور ما بني  
 سيطقي نادا لا فكل سبل عرمرم  
 ويصدع نور الحق أبلي واضحا  
 ولوشئت حكمت القسوا في بينا  
 ثقیل على قلب الحسود حديثه  
 يشير دخان النقع فوق رؤسهم  
 زعيم بنى ليل من الهجو أليـل  
 ولكنني أنهي اللسان عن الخنا  
 سأضرب صفح القول غنم زاهية  
 وأفرع بالشكوى الى حكم عادل  
 محيط بما فوق السموات علمه  
 أليس بكاف عبده وهو قائم  
 ودون الذي يلقيونه من عقابه  
 أيسامني ريب الزمان ظلامه  
 أرزبه كبد العدا في قهورهم  
 وقد وضعت شمس النهار لبصر  
 ودمر ما قد شيدوا كل محكم  
 وأصبح بوقيق من الله مسعدي  
 وما زال حصني في الخطوب ومعصمي  
 سأشكره النجم ما عاقت يدي  
 ولما أنهي القصيدة المتقدمة وراى أنها طويـله وقد كان أشار عليه بعض الأعزة  
 المتقرين الى الحضرة الخديوية أن يختصر القول حذف منها أياتا عدة ونقلها

جماعة من الاحبة بعد ذلك الحذف ثم أشار بعض الاصحاب بزيادة الاختصار وعدم  
مجاورة العشرة فاقصر على عشرة أبيات في وزن هاوريم او ادمج فيها بيتين منها وهي هذه

الا إن شكر الصنع حقيق لمنم فشكرا لا لاه الخديو العظيم  
مليكه في الجود فضل ومغفر على كل منهل من السحب مرهم  
بعيد مجال النوط في كل غاية من الفخر دان للتدنى والتكرم  
تلاقي أمور الملك خوف نلافها بحكمة وضاح من الرأي محكم  
قبول أطل الامر كل مرقع وروى بقباض التدنى كل معبد  
وأجرى زلال العفو صفوا غميره ولولا التي شابهه صبغة عندم  
وقد حفي من قبض نعماء الرضا وأردفه فضلا باحسان منم  
وأوردني من راحه نشوة المسنى فلا بدني في مدحهم من ترم  
سأشكره النعماء ما عانت يدي براعي وما استولى على منطق في  
فلا زال محروس الحبي متمتعاً مع الخيرة الاشبال في خير أيام  
وقال في ساجدة

وحاجة في البلاد كى عرضت جربت فيها العقول والهمما  
فهى محمك الرجال يكشفلى بها طباع اللثام والكرما  
وقال عند عودته المغفورة اسمعيل باشا من الاستانة سنة ١٢٨٦ بناء على  
طلب ايلق في زينة ولى العهد اذ نال جهة المحمودية وقد تصادف ازدياد النيل وقتئذ  
سرت بتشريف الخديو دياره من بعد فرط تشوق وغرام  
والنيل واقاه التسميم مبشرا فأنى يقبل موطنى الاقدام

## حرف النون

قال مؤرخنا أهيل المرحوم البرنس طسن باشا ولم نعتز على صدر البيت الثاني  
قران عز واقبال بشائره في مصر معه هاهنا الانام حسن  
أرخت قد لاح تأهيل المشير طسن

١٠٤ ٣٩ ٤٤٦ ٥٨١ ١١٩

سنة ١٢٨٩

وقال مؤرخنا عمار قعدسة البنات بالسوقية من طرف صاحبة العصمة جشم  
آفت خانم أفندى نالته حرم المغفورة الخديو اسمعيل باشا الانغم مطرنا وائل  
الايات بلفظ جشم آفت خانم

جادت يد الحرم العالي بما اقضرت مصر به وتباهت سائر المسدن  
شادت على الخير والاحسان مدرسة تزهو بأبداع شكل محجب حسن

(١) اسم فاعل من أرهمت السماء آمنت بالرحمة وهى المطر الضميف الدائم



نجل محمد لتعليم البنات مما يصرف في سالف الاعصار لم يكن

سنة ١٢٩٠

٧٨ ٤٧ ٥٨٠ ٤٨٤ ١٠١

أدت به واجبات للعنلى ووفى  
في نخل أيام اسمعيل لابرحت  
تقبل الله منها حسن نيتها  
خير لروثى مرأه ومعه  
أبقته للوطن المحروس مأثرة  
ندعو لها الله أن تسقى منعة  
ما فاه فكرى بتطريز يورخه

على بناء لتعليم البنات بنى

سنة ١٢٩٠

وقال مؤرخا مولد حسن راسم بك نجل المرحوم حسن راسم باشا سنة ١٢٩٢  
بشرى بخير هلال سعد طالع  
نجل سما لولاه آل محمد  
حسن تلقب عن أبيه براسم  
قال البشير وقد بدا ناري بخنسه

سنة ١٢٩٢

١١٨ ١٣١ ٣٠١ ٨٢ ٦٦٠

وقال مؤرخا بنجد محمد سيدى أبى العباس المرسى بالاسكندرية سنة ١٢٩٨  
أجده بتوفيق الخديوى مسجدا  
عليه منا المرسى لاح مؤرخا  
لفضل أبى العباس جامعته بنى

سنة ١٢٩٨

٦٢ ١١٩ ١٦٤ ١٣ ٩٤٠

وفى نسخة

محمد للرسى بالثغر مسجد  
بأيام توفيق الخديوى مؤرخ  
لفضل أبى العباس جامعته بنى

سنة ١٢٩٨

٦٢ ١١٩ ١٦٤ ١٣ ٩٤٠

وقال عجيبا للملح قاله كيف أصبحت

أصحت من فرط وحدى فيك ذا شجن  
فقد لقيت ككل الهم فارقتى  
وكانت الروح كلت أن تفارقنى  
وألف الله بين الروح والبدن

وقال متغزلا فى صباه

من مخافت البعد عنك جفونه  
مستمحامت ليل لولاه أعدا  
واصلته ألامه وشجونه  
محض مضى القوادح رنسه

كبه في هوالموقفذل بين أميك عزفيه معينه  
ظن أني أسلوك في حالة البعد عذولي والآن حابت ظنونه  
باعذولي كرر ملامئحق يسلي بذكركه مقتونه  
وأدر لي دون العتيق حديثا فيه أوصاف من أحب ترينه  
لا تظن التفور ينقص من حسن حبيبي أو الحفله يشينه  
انرب العباد أودعه الحسن لعلم بأنه ميصونه  
بدرتم لو كان للبدرد لظنا مووريد خده وحينه  
أين للبدرد يسيم فيه عقد من جان يسبي النهي مكنونه  
وبه للعجب ماء حياة دون إدراكه تحول منونه  
غصن بان وأن للعصن خدا عائق الورد ضمنه يامينه  
وغزال أستغفر الله من أبين لظي هذا القوام وليمه  
بل هو الحسن صاغه الله انسا ناسو يانسى النفوس جفونه  
ما أحب لي يوم اجتمعنا بروض أوردتنا ظلالا نطلسلا غصونه  
كان فيه الرقيب غير قريب والزمان انشؤن نامت عيونه  
فهجرنا مزم المدامة فيه بجهد يشعستعذب مضمونه  
ان في سكرنا من اللفظ واللحظ غناه عما تدير عينه

وقال

أرجو من الله أطيابا أعيش بها في أرض مصر على حال السلاطين  
ما زال ما عشت في الطين كل هوى وانما خلق الانسان من طين  
وقال أدوارا لامتحان مدرسة البنات بالسيوفية لتشهدا تلميذاتها عند تشريف  
ذات العصمة چشم آفت خانم افندي صاحبة المدرسة المذكورة فلذلك الامتحان في ٢٩ سنة  
يارب كل العالم اسمع بخير دائم بلچشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
اليوم واقانا الهنا والهر حيا بلنا  
خير يوم يومنا يجمع عمل الحاضرين  
يارب كل العالم اسمع بخير دائم بلچشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
من شرفوا هذا المكان بالخير يوم الامتحان  
يوم الهنا والمهرجان يوم يسر الساطرين  
يارب كل العالم اسمع بخير دائم بلچشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
يوم التبلي بالعلوم يوم التناهي في الفهوم  
يومه خير يوم للفايقين السابقين  
يارب كل العالم اسمع بخير دائم بلچشم آفت خانم وجمع كل السامعين

أعاده المولى الجليل بالعز والخير الجزيل  
 والانس والحظ الجليل لكل في كل السنين  
 يارب كل العالم اسمع بخير دأته لجشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
 في ظل ذي الجود الاعم خديونا مولى النعم  
 من خيره وفق وعيم بالجود كل السائلين  
 يارب كل العالم اسمع بخير دأته لجشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
 به تعالى عصرنا وقد تجلى نصرنا  
 حتى تباهت مصرنا على بلاد العالمين  
 يارب كل العالم اسمع بخير دأته لجشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
 أدامه رب الانام بسهولة المرام  
 تمتعنا طول الدوام بالنصر والفتح المبين  
 يارب كل العالم اسمع بخير دأته لجشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
 محضه أنجلاه أو لولتهى أشباهه  
 وقوميه وآله فهم غيوث القاصدين  
 يارب كل العالم اسمع بخير دأته لجشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
 لاسما غفر الزمان ذات العلا والامتنان  
 من أنشأت هذا المكان بقصد نفع الطالبين  
 يارب كل العالم اسمع بخير دأته لجشم آفت خانم وجمع كل السامعين  
 وقال أودار أخرى لامتحان مدرسة البنات المذكورة في سنة ١٢٩٤ لينشدها  
 أيضا عند تشريف ذات العصمة المشار إليها  
 العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبقى على طول الزمن  
 العلم أسنى ما يرام \* ويتقى منه المرام  
 ويتقى نهج الكرام \* فيه على أسنى سنان  
 العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبقى على طول الزمن  
 مصر من العصر القديم \* نالت به الجهد العظيم  
 من عهد ادريس الكريم \* كانت له أسنى وطن  
 العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبقى على طول الزمن  
 انظر لآثار الاول \* من بعد تشريف الدول  
 وارثه تفاصيل الجبل \* فالعين تهدي من فطن  
 العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبقى على طول الزمن

واليوم في العصر الجديد \* أضفى لنا الصيت المديد  
في الجهد والفخر العديد \* بما لنا في كل فن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
في حسن تعليم البنات \* آيات حتى ينات  
في صدقها كالمجرات \* بالعلم تنفي كل ظن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
كم صنعة أبرزنها \* بالحسن قد عززنها  
وصكم لغات خزنها \* قدزاتها اللفظ الحسن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
وانشط يزرى باللائل \* والرسم كالصخر الحلال  
والظرف قدزات الكمال \* كالآلف بالآلف اقترن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
فانظر الى هذا المكان \* كم فيه خيرات حسان  
يقيم في جسد الزمان \* أطواق جود ومسن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
مبارك بناؤه \* قدزاته انشاؤه  
علاؤه علاؤه \* عن وصف كل ذي لسن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
لجسم آفت أبره \* وللخديوى نغره  
لازال يموذكروه \* ما صاح طير في فن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
أدامه رب الجلال \* لعز أنجال وآل  
توقيهم بدالكال \* وكل كامل حسن  
العلم تشريف وشان لاهله في كل آن والفخريوم الامتحان يبق على طول الزمن  
وقال متشكرا المغفوره الجنب الخديوى توفيق باشا بانعامه على هذا الداعي  
بالنشان العثماني مكافأة على ناديه مأموريه عوثر المستشرقين الذي انعقد باستكهم  
وكرستيا سنة ١٨٨٩

لمولاي العزيز علي فضل نعمته على وادي الامين  
تحقق في مقام الشكر بحزى . فأثر أن أرى وادي معيني

## حرف الهاء

مما قاله عند عودته المغفورة له اسمعيل باشا من الاستانة سنة ١٢٨٦ يشاء على طلب ليعلق في موضع من مواضع زينة ولي العهد اذذاك

مصر لتوفيق مولاه وراقتة سرت بعدو خديويها أهاليها  
أضاء نور مجيئه فواجبها حتى لقد صرن أياما ليلها  
وقال ذاما في الوجهين

قالوا فلان بالنفا في أقام ثروته وجاهه  
قلت أقصر واغلب ذي وجهين ليس له وجاهه  
وقال في هجاء

زيد بن عمرو لم يدع مذهبا في البني والعدوان الانحاء  
لوتبتغي العنة شر الوري ما وجدت من تبتغيه سواه  
وقال تهنته للغفورة له الخديوي السابق توفيق باشا على توليته الحكومة المصرية  
تهنته نار تبتغيه للعضرة الخديوية النوفيقية

اليوم يستقبل الآمال راجحها	وينجلي عن سماء العزاجحها
وترزقي مصر والنيل السعيد بها	والملك والدين والدنيا وما فيها
قد أطلع الله في سعد السعود سني	بدر بلا لانه ابيضت ليلها
وقام بالامر رجب الباع مضطلع	بالعبه جم شؤن النفس سامها
ذوهمة دون أدنى شأوها قصرت	غايات من رام في أمر يدانيها
وراحة لوقها كيهما السعائب في	فيض الندى هطلت تبراغوا ديها <sup>(١)</sup>
ترهوها قلم سام يسوس به <sup>(٢)</sup>	لحمر الافاليم نائها ودانيها
يجري بها شاه من حكم ومن حكم	بصو الحسن معانيها معانيها
ورأفة بعبد الله ككافله	بخير ما حدثت نفسا أمانيها
مؤيد بالله هدى والحق ملتص	رضا البرية للاسترضاء بارها
ترعوى وصف مطربه محلسه	وهل بعد نجوم الاقراق راعيها
توفيق مصر ومولاه وموثلها <sup>(٣)</sup>	ورسكها ومقداهها وفادها <sup>(٤)</sup>
وغصنها النضر أتمته منابها	من دوحه أينعت فيها مجانيها
خديوها ابن خديويها ابن فارصها	أميرها البطسل الشهم ابن واليها <sup>(٥)</sup>

(١) غايتها (٢) التهادية السعابة تمشأصباحا (٣) يجب (٤) جليوها (٥) ركن الشئ جانبها  
الاقوى (٦) الخلد الدكي القواد

رأى الخليفة فيه رأى حكيمه  
 رآه أبجد أن يرى رعيته  
 وأن يني عنها ما أحاط بها  
 فجاءه رسومه الساعي تطير به  
 لله يوم جلا عن نور غمرته  
 في موكب مثل عقد الدر في نسق  
 يسير في مصر والبشرى تسابقه  
 يحفه أخواه الماجدان به  
 مشير صدق بهزم الرأي قد عرفت  
 لا تنثنى عن صواب الرأي رغبته  
 حتى أتى القلعة الفخياء فانطلقت  
 واستقبلته صفوف الجند قد نظمت  
 داعين تعان ما في النفس ألتهم  
 فلتفقر مصر إجماعا بحاضرها  
 إليه لقد أبدت الأيام مرمي  
 وأعد الطالع الميرون أنفسنا  
 هذا الذي كانت الأمال ترقبه  
 ما زال في قلب مصر من عيبه  
 تصبوه وأمانها تطاوعها  
 وترجيحه من الرجن سائلة  
 فالحمد لله شكرانا لا نهمه  
 يا ابن الذين لهم في المجد قد عرفت  
 قادوا الجنائب من مصر مسومة  
 غزا سابق مشهورا سوابقها  
 قباضا من صكالا رام بكنفها  
 غوج في زرد الماذي ساجدة  
 رموا من صدور النيد معنقة  
 قد عودوه أن لا ينثنى عن الهجاء إذا كفت عوادها

(١) جمع أقب والآله من الخليل الرقيق المختصر الضامر البطن والانشاء (٢) تنبغ (٣) بمرمة

وَأَنْ يَطْلُبَ عَلَى هَامِ الْكَلْبِ إِذَا  
فَاسْتَقْدَزَ حَرَمَ الرَّجَنِ مِنْ عَصَبِ  
وَأَوْ رَدَّ وَالْخَيْلَ نَجْدًا فَاسْتَبْرَمُوا وَلَمْ  
وَكَانَ تَأْيِيدُهَا أَمْرُ الْخِلَافَةِ فِي  
مَوْلَايَ دَعْوَةً لِاخْلَاصٍ يَكْرِرها  
هَنَيْتَ عِلْدَاءَ قِدْوَانِكَ خَاطِبَةً  
عَلَيْهَا فَانْتِ سَهْوًا كُلَّ مَسْزِلَةٍ  
رَأَتْ عِلَاكَ فَسَاقَتْهَا حِلَالُكَ فَلَمْ  
وَكَمْ سَمِعْتَ لِحَوْهَا نَفْسَ ثَوْتِهَا  
تَجَاذَبُوهَا فَرَنْتَ فِي أَنْامِلِهِمْ  
قَضَوْا غَرَامًا وَلَمْ يَقْضُوا بِهَا وَطَرَا  
فَاسْلَمْ أَقْرَبُكَ الرَّجْنَ أَعْيُنَهَا  
وَأَقْرَبُ سَعْدِكَ مِنْ حُلَاوِ النَّهْأِ حَلَّى  
حَلَّى كَمَا تَنْظُمُ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ عَلَى  
وَهَاكَ غِرَامٍ مِنْ حَرِّ الْقَرِيضِ إِذَا  
وَنَفَرَهَا أَنْهَا فِي الْمَدْحِ قَدْ صَدَعَتْ  
يَسْهُو بِهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئَتِهِ  
يَسْأَلُ النَّبِيَّ أَيْ النَّاسِ قَائِلَهَا  
وَأَغَامَسَهَا بِرَأْيٍ وَتَكْرِمَةٍ  
تَدْرِي الْقَصَائِدُ أَيْ لَسْتُ أَقْصِدُهَا  
وَلَا تَجَافَيْتَ عَنْهَا قَبْلَ مَنْ حَصَرَ  
لَكِنَّا نَفْسَ حَرِّ لَاتٍ هَمِّهَا  
تَسْبِي إِلَيْكَ وَفَرَطَ الشَّوْقِ قَائِدَهَا  
وَأَفْتِ تَهْنِئُ مَوْلَاهَا مَوْزُونَةً

سنة ١٢٩٦ ٥٩٦ ٢٣٠ ١٧ ٦٦ ٢٨٧

## حرف الياء

قال في غرض

ويج شيج زو جوه منهم ظلماصيه

فارق الدنيا سليماً<sup>(١)</sup> من أذاها وهي خيمه

(١) يطلق السليم على المخلص وهو مؤثره هنا



## ما كتبه عن الحضرة الخديوية الاسماعيلية الى بعض الملوك والامراء وغيرهم

كتب الى سلطان مرآ كش المعظم من جناب المغفورة الخديوي اسمعيل باشا  
الانخم جوابا عن كتاب

قوة فؤاد الدين والدنيا وغرة مفاتيح الملك والعليا ويدرم طالع السعد المشرقة  
ازمانه بلا لائه وذخر مجامع الجهد المورقة أفقائه بالائه القاسم بأمر الدين الخفيف  
وحامي حي الملك المنيف ما حي ظلم الظلم ومبتدئ مرامه ورافع لواء العدل ومجدد  
معاليه ذروة هامة الشرف الأسنى ومن تنباهي بسلامة التعوت والأنها الملك  
المعظم والسلطان المفخم أمير المؤمنين بالديار المغربية دامت محفوفة بالرعاية  
الابدية ومحفوظة بالوقاية الاحدية لمخوطة بعين العناية الصمديّة ولا رحت  
أعواد النابر متباهية باسمه الكريم وأجباد المفاتيح حالية بجمعه القديم ولا زالت  
سنة الكريمة محل اجلال وتفخيم

سلام يستمع مزيد التكرم ويستجمع صفوف التيجيل والتعظيم وأدعية  
بهية تملك باذيال الاجابة والقبول وأتية سنية تملك بها نفعة الصبا والقبول  
بهدي ذلك انكالمقام الارفع والحمى الاعلى الاعز الامنع أدامه الله مورد قبول  
واقبال ومعهد فضل وإفضال ولا زالت أئديته معمورة بالعرف والتسكين وألويته  
منشورة بالنصر المبين وبعد فقد خطبت بورود مشرفكم العالي وقرت بمطالعة  
عيون آمالي وشكرت لما تفضلتم بإبدائه ومرت بما تطلوتم بإبدائه واغبطت  
بما تكرمتكم بحسن بيانه من تأكيد الود القديم وتشديد بيانه والتهنئة بما تجد  
لدى من نعم الله تعالى ومنه التي لا تزال تترادف غيوشها وتروى فكان نزهة



النواظر ومهجة الخواطر وبغية القرائح ومسرة الجواخ هذا وانى مازلت أسمع  
أحاديث علاكم متصلة بالاسناد فأطرب على السماع وأنشر من مداخل محامدكم ما تعطر  
به الافواه والاسماع وأعتد مودتكم غنمة النفس ومنها ومصافاتكم غاية الآمال  
ونهاية مدها فقد شاع من محاسن شمائلكم السامية وغرر من اياكم الكريمة  
وجلائل فضائلكم النامية وقيامكم بأمر الشريعة الشريفة واهتملكم بتأييده  
الملة المنيفة ونشر أنواع العدل بين العباد والقيام على أقدام الاقدام في مناهج  
الساد ما نقلته السما في أسفارها وسارت به الركبان في أسفارها وخلدته  
الايام في أسفارها وأجمل الشمس الضاحية في أسفارها حتى أصبحت الليالي  
متباهية بعلاء حاله بحلاء وصار مصداق الحديث الوارد في الطائفة الفاضلة على  
أمر الله فأبقاكم الله للاسلام ساعدا وعضدا ولدين قوة ومدا ولا ذمام ركا  
وسندا ولحق عمادا ومعددا وأدام عليكم وعلينا نعمه باطنة وظاهرة وحفنا  
واياكم بعونه وعنايته في الدين والدنيا والآخرة

وكتب اليه أيضا من الجنب الخديوي المشار اليه ردا لكتابين وردا منه  
أعزاه أنصار الملك المعظم السلطان الخليل المفضل ذروة هامة إجماع الشامخ  
وغزة جبهة الشرف الباذخ هي ما أثر المعالي وحسنة الايام والليالي وحلية العصر  
الحالي ومن به يقصر على الزمن الخالي عز الاسلام وكثر الاتام وزينة الايام  
وخلف السلف الكرام أمير المؤمنين بالديار المغربية لازالت محفوظة بالعناية  
الربانية أدام الله تعالى دولته وأمد بتأييده صولته ولا زالت أعلامه منصوره بالله  
خافقة كقول بعباده ولا يرجع الدنيا متعة بدوام علاه آمين

بعد سلام تترادف بركانه وتترى فضائنه وتتوالى على ذلك النادى الكريم  
غداؤه وروحاته نعمدا ليكم الله على نعمه الواقرة ومنه الباهرة والآله الزاهرة  
ونسأله لتناولكم دوام التوفيق لما فيه رضاه بحام سيدنا محمد حبيب الاعظم ومحجبه  
صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه وجميع المتقين اليه هذا وقد سررت  
بورود مشرفكم الكريم المتضمن لزوم المطبعة لتلك الجنب الفخيم وما يحتاجه  
الخصوص الوارد بشأنهم من مزيد التمرين والتفهم وذلك لما فيها من الاعانة على  
طلب العلم الشريف وتعليمه وتسهيل السبيل في نشره بين البرايا وتعليمه وصيانة  
كتبه الشريفة من تحريف الكاتمين وتقريب تناولها الى أيدي الراغبين والطلابين  
وهذا دليل ظاهر وبرهان باهر على مزيد عنايتكم فيما فيه المصلحة العلمية  
وعنايتكم لما يعود على الناس بالفائدة النامة واهتمامكم بأمر العلم الكريم وأهله

وقيامكم بما يجب من حق فضله فتح الله سبحانه الملك والعليا ونفع بوجوهكم  
وسعودكم الدين والدنيا وقد أرسلنا المواليه الى دار الطباعه وأكدنا على مأمورها  
بإراة كل ما يلزم لهذه الصناعات والاعتناء بترسيه على استعمال أدواتها وتوقيف  
على كيفية إدارة آلاتها وسائر كفياتها ثم ورد مشرفكم الباهر على يد الثلاثة  
الحلين في صنعة البارود المراتد لتعليمهم صنعة التبريد وريعايتهم حتى يتحصلا على هذا  
الغرض المقصود فأرسلناهم الى الباشا وكيل ديوان الجهادية المصرية في الحال  
ووضينا به رعايتهم والاعتناء بتعليمهم كل ما يلزم لتلك الصنعة من الاعمال والاشغال  
وأخذنا عن أهلها المتقنين وأربابها الماهرين المتقنين حتى يتحصلا على البراعة  
في اشغال تلك الصناعات وهذا المرجو مواسلة المراسلة على الدوام وكل ما لزم من هذا  
الجنب فهو رهن الاعلام والمسؤل لنا ولكم من الله الكريم المتعال دوام حسن  
الحال وحسن المآل بجاه رسول الرحمة ونبي الكمال ما حرر في شوال سنة ١٢٨٣

### وكتب منه الى سلطان زنجبار

الملك المعظم والسلطان المقسم سلطان زنجبار صاته الله تعالى عن الاكدار  
سلام يسفر عن اخلاص المودة سناه وشاء يخبر عن صدق المحبة لفظه ومعناه  
وتحيات تمشك بفضعاتها الحافل وتمسك بأذيالها سمات الشمال الى حضرة  
خلاصة الامجاد الاكرام وينوع المحامد والاكرام مفخر الملك والعليا وانسان  
عين الدين والدنيا من اشرفت صفحات الايام بنور قبالة وانفتحت كلمات الانام  
على شكر خلاه وقربت بسعوده التواظر وترنحت بوجوده أعواد المنابر فكأنها  
الغصون النواضر الاجل الاكرم الاسعد الامجد الانعم المشار اليه أعلاه حرس  
الله علاه ولا زالت تغور الملك بعاليه باسمه ورياح السعد في فواده باسمه وعيون  
الخطوب على سنده ناعمة وغيوب السرور على ساحته دائمة آمين

وبعد فقد واصل الى مشرفكم الكريم وتلقينه بما ينبغي من التكرم  
فصل الى مزيد السر بهمة مزاج تلك الحضرة وأخبرني أيضا مصطفى بك قبودان  
سفيتنا ابراهيمية أنه لما وصل الى جهة حاكمكم الحميه حظي من جنابكم العالي  
بحسن التشريف وحصل له غاية المساعدة ونهاية التلطيف وشرح لى مآله  
هناك من صنوف الانتفاع والاسعاد وأوصل الى أيضا من طرفكم الشريف  
فرسين كريمين من الصانعات الجياد فأحاطي من السرور والابتهاج بما أبدى بموهبه من  
معالي هممكم ولا سيما ما تكرمتم به من تشريف تلك السفينة بقدم قدمكم  
ما يقصر في وصفه اللسان ويقصر عن تعريفه بيان البيان ويضيق عنه نطاق

التعبير ولا ينقص له مجال التقرير والتحرير فشكل الله تلك المهم العوالي  
وأبناها مادامت الأيام والليالي وهذا الحب بعمدا في صحة وعافيه ونعمة من الله  
تعالى وأفيقه ولا زال مشمول القلب بالمودة اليكم مشغول اللسان بالشناء عليكم  
محافظة على صدق الموالاته والوداد مواظبا على حسن المصافاة ومن يد الانحاء والمرجو  
أن يتصل ذلك بين الطرفين على الدوام وكل ما لزم من هذا الجانب فهو رهن الاشارة  
والسلام ما حرره شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٢ من المحب  
المخلص اسماعيل بن ابراهيم  
ابن محمد علي

### وكتب منه الى سلطان دارفور

جد المن ألبين قلوب المؤمنين وجعلهم شعبة اخوانا في الدين وصلاة  
وسلاما على رسول جنابه وسيد أجنابه وعلى اله وأصحابه  
من اسمعيل كافل الديار المصرية وما والاها من الاقطار السودانية الى حضرة  
صفوة السادة الامجاد الجامع مانفرد من مكارم المحامد غرة جبين الشرف الاجلى  
وقرة عين الجهد الاعلى بحر الفضل الزاهر وبدر سماء الحسن والمفاخر ونظر الاوائل  
والاواخر الملك المعظم السلطان المعظم محمد بن الحسين المهدي سلطان مملكة  
دارفور رحمه الله بدوام السرور والسعد الموفور آمين

بعد سلام نبني عن صريح الوداد ونحبر عما في صميم القواد من صحيح المحبة  
والانحداد ومحبة يحلو على اللسان حسن تكريرها ويعبر عن صدق الولاء طيب  
غيرها وشوق يقل عنه البيان ويكل دونه البيان وسؤال عن الخاطر العالي  
أدام الله معاليه وحف بطوالع السعد أيامه وولياليه بينما نحن في انتظار ما يرد من  
الرسائل والشناء على حسن تلك السمائل ورد لنا خطابكم الكريم فقابلناه بعز يد  
التعظيم وسرنا بحسن صحتكم وما أبد بتموه من لطف مودتكم فألقه ربي تلك  
الصحة ولطفها وبدم هذه المحبة ويحفظها وقد أودعتم أن سلفنا السعيد المنقل  
الى رحمة به الجيد ضاعف الله حسناته وأحل له أعلى جناته كان قد جعل السيد  
موسى العقاد وكلا في رؤية أموركم البهية على منهج السداد ونحن أيضا قورنا في  
هذه الوظيفة وأوصينا بالاهتمام فيما يتعلق بتلك الحضرة الشريفة وسجدنا  
في ذلك حسن المساعدة ودوام التسهيل والمعاضدة ثم ما تكررتم بارساله مع كريم  
خطابكم على يد القاصدين الواردين من على جنابكم قبول بقبوله عند وصوله  
والمبعوث مع القاصدين المذكورين لناد بكم الكريم ما هو موضع في البطاقة المطوية  
مع هذا الرقيم والمرجو أن تتصل بيننا وابط الود على الدوام كما جعنا علاقة

الاخوة في الاسلام وصلى الله على سيدنا محمد بنى التمام وعلى آله واصحابه الاغلام  
غنيون الافضل وغايات الكمال

وكتب منه الى امام مسقط

جناب الاجل الامثل الافضل الاكل الامام الهمام امام مسقط حفظه الله تعالى  
ماروضة صبحت عليها السحاب ذبول مطارفها وخلعت عليها من خلق الربيع  
محاسن طرائفها فظلت تنى عليها ادواخها بما استودعته ارواح النسيم حين  
سرت بليدة الاذبال غاطرة الشميم بأحسن ولا أبهى ولا لطف ولا أشهى من تحفة  
بهية فعلت لطفها نسمات الشمال وأتية سنية استفادت من حسن تلك الشمال  
وتسليمات زهية بتلا في أرجاء المودة سناها وتيقا في أنحاء الافئدة ظلال معناها  
تقدم وتبدي وتنفذ وتهدى الى خضرة قدوة الحمد الشاوخ وتاج هامة السعد  
والشرف الباذخ حسنة الدنيا وحلية المجد والعليا بدر الفاخر الذي أضادت به  
نواحيها ومنازلها زائفا تهتدى به ساريها رب الهمم العوالي وسليل الاكارم  
الاعلى وبهجة الايام والليالي وزينة المحامد والمعالى سرس الله مهجته وأدام  
بهجته وحى جماء وزعى رعاياه ولا زالت نفورا لا مال بوجوده بواسم ورباخ  
الاقبال بسعوده فواسم وبعد فقد وصل الى كتابكم الكريم وتلقيت بما بينى له من  
التكريم فلا العين قرة والقلب مسرة والنفس ارضاء والصدر انشراح  
واجتليت منه روضة بلاغة ازهرت بنجومها وسماه فصاحة أسفرت بنجومها  
واغتمت من راعات عباراته الفاتحة من بد المسرات بما أبدى يقوم من حسن الميل الى  
وبديع الالتفات وشكرت المولى العظيم على صحة ذلك المزاج الكريم وهذا الحب  
في صحة وعاقبه ونعم من الله وافيته فسا له ونهل اليه سبحانه أن يديم علينا  
وعليكم احسانه آمين حرر في محرم الحرام سنة ١٢٨٢

الحب  
اسماعيل بن ابراهيم  
ابن محمد علي

وكتب منه الى الملك تيموروس سلطان الالهام الحبشية بعد الديباجة

بعد التحيات الزاهرة والتسليمات الباهرة والسؤال عن الشايطان الكريم  
والدعاء بدوام العز والشكر أرى ما بيننا من حقوق الحوار ولصوق الدار بالدار  
أن من الواجبات العينية والالزامات المرمية إبداء النصيحة كلما اقتضى الحال  
والاشارة عليكم بما فيه الخير والسلامة في الحال والمآل وقد تحقق الآن عندنا  
بنيته التيقن الخالي عن الظن والتضمن أهلا طالت مدة الحبس بذلك الطرف على

فصل الانكليز ورفقائه المسيحيين رأيت حكومة الانكليز أن من الواجب عليها واللازم  
المهم لديها استعمال الحالة الجبرية في استخلاصهم بالقوة العسكرية رقابة لمن  
في جبايتها ووقاية لشرف دولتها ولذا لمزمتها بقطع روابط الحب مع حضرتكم  
والاعلان بالحرب على جهتكم وهاهي جهز عليكم من أجل ذلك جيشا كبيرا  
وعسكرا كثيرا وافر العدد مستكمل الاكاث والعدد ولا يخفى على فطنكم  
وحسن خبرتكم أن دولة الانكليز من قديم الزمان مشهورة بالشجاعة والقوة  
والباس والسطوة وما كان سكوتها الى هذا الوقت كل هذه المدة المديدة والاعوام  
العديدة لإتباعا عن الشر ورغبة في بقاء الصلح والخير وأمل في اطلاقهم بغير قتال  
والافراج عنهم بحسن الحال فاذا لم تحصل على هذا المرغوب فلا بد لها من اشغال  
نارا لحروب واستعمال القوة الجبرية والحالة القهرية بما لا يخفى سوء عاقبته  
وشر نتيجته ولا بد أن يكون قد أحاط عليكم بما صنعتته الدولة المذكورة في بلاد الهند  
وفي بلاد الصين مع كثرة أهاليها وسعة أراضيها وبعد فواحيها ثم انابتا وبين هذه  
الدولة مودة قديمة وعلاقى محكمة ومحبة قومه وهذه العساكر والجنود عند دخولها  
الى جهتكم يكون مرورها بالضرورة من أراضي الحكومة المصرية ولا حيل  
لها من المرور وصدها عن القصد المذكور الا بالمبادرة من حضرتكم الى اطلاق  
المحبوسين المذكورين وتسريحهم الى بلادهم مسرورين قبل اشتعال نار القتال  
واشتداد الاهوال وتلف الرجال وضياع النفوس والاموال فلذا تدعني المحبة  
الوفية وصفاء السيرة وحقوق الجيرة أن أنصح لحضرتكم في هذا الامر وأشير  
عليكم بالتساعدي في ذلك الشر فان أردتم الخير لكم وبلادكم والسلامة وحسن  
العاقبة فاقبلوا هذه النصيحة الودادية والاشارة الحسية وأسرعوا باطلاق القنصل  
الموماليه وباقي المحبوسين المذكورين وأرسلوهم الى جهة مصقوع أو الى آخر حدود  
حضرتكم آمنين مطمئنين مع التسليم باخبارنا عن ذلك لتبادر باخبار الدولة  
الانكليزية برباد أن تمجزعسا كرها عن التقدم اليكم والمسير عليكم فانهم اذا دخلوا  
حدودكم وتزلوا بلادكم بهذه الجيوش الكثيرة والجوع الغزير والادوات  
الكاملة والمدافع الهائلة والاسلحة النارية والعدد الحربية والاكاث  
العسكرية يلحق جهة حضرتكم من ذلك الامر خطوب عظيمه وكروب جسيمه  
وأحوال ذميمة كما أن من المعلوم بالضرورة أنه ان حصل تلف لهؤلاء المحبوسين فلا  
يكون ذلك موجبا لتأخير حركة الانكليز بل يكون موجبا لاشتداد عظيمهم واحتداد  
غضبهم وتقوية عزيمتهم على المسير عليكم لاجراء الانتقام الشديد والعقاب المزد

والامور الفظيعة والاهوال الشنيعة مما لا ينبغي تحريره ولا يحسن ذكره وتسطيره  
فان قيلتم التصريح والوداد واخترتم مسالك الرشد والسداد صيانة للاموال والارواح  
ورعاية لبقاء الصلح والصلاح فذلك ظني في دياريتكم وحسن سياستكم وأولى  
من خراب البلاد واتعاب العباد واشتداد الامور وامتداد الشرور والوقوع في  
كل امر محذور أماننا خالفتم وأنحلقتهم الظن وأردتم إبقاء المذكورين بعدهما في  
السجن فاعلموا أن لا بد للأنكسار من أن يدوسوا أرضكم بهذه الجنود الحاضرة  
والقوة الوافرة والشدة الباهرة والصولة القاهرة فعند ذلك لا تنفع الندامة ولا  
تمكن السلامة وتكون الفرصة قد فاتت زمانها وانقضى أوانها وتعدا مكانها  
ونضطر نحن أيضا لان يزول ما عندنا من المودة اليكم وتكون حينئذ معهم عليكم  
لخافتكم نصيحنا وعدم قبولكم اشارتنا والعاقل يختار خيرا لامور ولا يلقى  
نفسه في الشرور وقد قنا واجب النصيحة وبنى القبول وذلك منكم غاية المأمول  
ونهاية المسؤول جادى الآخرة سنة ١٢٨٤

#### وكتب منه الى بعض الامراء

حضرة المقام العالى حلية المفان والمعالى وبهجة الايام والليالي ومن به  
نقرها على الاعصار انقلوا الى الجنب الارفع الاعز الامنع حى الله حماه ورعى  
رعاياه ولا رحب أسباب التجاج مقرونة بأمانه والسعود تحميه وفي ريف ظلاله أمين  
غيب تحميه بحفها من التكريم ما يلقى بذالك الجنب الكريم وثنا على  
محاسن تلك السمائل تمسك بطيب نفعاته نسمات السمائل نبسدي لهنى ذلك  
المقام لازال موضع اجلال واعظام أنى لنا وجدت جنب الكون  
من أعيان دولة ابطالها عازما على التوجه الى جهات ملكتكم المحمسة لاجل  
السياحة فى أمثالثها البهية أحبت أن أستودعه هذه الاحرف الودادية لتكون  
فيما بيننا مودة يدوم ان شاء الله بقاؤها ويشيد على مدى الايام واليالي بناؤها  
وتسرب غنى فى استجلاء نور ذلك الحيا الزاهر وتؤدى ملازم من السؤل عن عزيز  
انحاطر الباهر وجنب الكون المومنا له علينا التردد بمزيد الاخلاص وحسن  
التودد وهو فى ذاته أهل للاحترام والرعاية وموضع للاكرام والعناية فالمرحوم  
هممكم العلية ومكارمكم المرضية اذا وصل الى أراضيتكم واتصل بجمعى نادىكم  
أن تشمله أنظاركم العالية بالاسعاد والاسعاف وتذكره عواطفكم السامية بطائف  
الالطاف حتى يعود من تلك المواطن الزاهرة مثيلا على تلك المحاسن الباهرة بما  
ألفسه المسامع وتعطرت به الجماع حسما نسمع به عن عادات طبعكم الجليل من

أكرام التزليل ورعاية أمثال الموماليه من الغرباء وأبناء السبيل كما هي سنة الكرام  
ونشئت المولود العظام والله تعالى يبق جنابكم العالي في قبول وإقبال حليته  
لأجساد المحمدين وأجالهامة الكمال

وكتب منه الى محمد باشا بن عاقص أمير عسيرانته

من خدوي الاقطار المصرية وما والاها من الاطاليم السودانية الى حضرة  
الامير الكبير ذي الحسب الشهير محمد باشا بن عاقص فاتقم صديق العزيزية  
اليمانية دامت معاليه وسعدت أيامه ولياليه

عبد سلام بفورح عرف الشنا في أشائه ويلوح لطف الولا من أرجائه أحد  
اليكم الله سبحانه وتعالى على نعم تدوم بالشكر وتتوالى وأسأل الله نولكم ولجميع  
المسلمين دوام السلامة وحسن الحال في الدنيا والدين وأطالعكم بحسن مودة تألفت  
عليها الخواطر وصفت لديها السرائر فدلّت عليها التطواهر وقد كنت طالعتكم  
أولاً بما اقتضته أخوة الاسلام وأوجيته رغبت في اتحاد كلمة الموحدين على الدوام  
ومحبت لبقاء البيوت القديمة مشيدة الأركان مصوفة الجوانب من أن تطرق الى  
ساحة جماها صروف الزمان وعرفتكم أنكم اذا برتم مما قيل فيكم من عدم  
المطوعة وأقيم ما توسمت في حسن نشكم من البقاء في دائرة المتابعة فاني مع هذا  
لكم بما هو أنفع وأحرى ومتكفل بأن توجه اليكم رتبة أمير الامرا فلما أظهرتم ما  
أعلمه فيكم من الطاعة الحقيقية وأشهرتم خلوص الطوية لجانب الدولة العلية  
السلطانية ترتب علي أن أفي بما وعدت وأقتفي أثر ما تعهدت ليتحقق لديكم من  
بعد أن اسمعيل كان صادق الوعد فكاتبته دار الخلافة العلية بما هو الواقع من  
عدم الخلاف واستملت لكم من جانب السلطنة السنية أعطاف اللطاف وحررت  
اليكم نائياً بالبشارة بحصول ما سبقت اليه الإشارة والذي أوجب تأخر ما ذكر  
للآن عن نائديكم انما هو تأخير ما قد قيل فيكم مما أوجر الصنور وأورس سهل الامور  
فما زلت أكرر ما يعني في نفي شائبة الشبهة عن جهتكم وأعيد المسكينة في اثبات  
حسن نيانتكم وبرامتاحتكم حتى تحقق لدي السلطنة ما أنتم عليه من حسن  
الحال وزال من النفوس آثار ما سبق من القيل والقال فصفت الآن لكم القلوب  
وتم بحمد الله تعالى الامر المطلوب ووردت لسان من الباب العالي مكتوبة رسمية  
تعلن انحافكم بملأ الرتبة البهية بعنوان الباشاوية وصدر في ذلك فرمان سلطاني  
بمزيد الاعزاز وقد بعثت على القورالى حضرة الباشا الى الحجاز ليبادر بارساله اليكم  
وعن قريب يكون القرمات بحشية الله لديكم فتمت بأمرية بهر فضلها ورغمة فاخترة

أنت أهلها ومحملها ومكرمة بشرق يهيجها النادى ونعمة نسر الاحبة ونسوء الاعادى  
وان لكم عندى محبة تقرب القلوب على بعد ديارها ومودة تدوم ان شاء الله على عهد  
استمرارها وضفا لا يالف التكرجاء ووفاء لا يعرف التغير مرماه فاقب  
نوى المجد القديم وأراهم أهلا للوداد والتكريم وأنافس في موافاتهم على تنائى  
جهاتهم وأرغب في مصافاتهم على اختلاف حالاتهم وأتمنى دوام خيرهم ولا  
أقسمهم على غيرهم تلك حجة جعلت عليها وعزيمة وفقى الله اليها وسنة ألفتها  
منذ عرفتها وشئنة كلفت بها وما تكلفتها فكفوا وانقيدوا بمودة ناسنا اليكم  
ولكن لنسا ايضا مثل ذلك لادىكم وقد بعثت اليكم ثانيا أجد أقدى اليه لبسافهم  
بالسلام منا وبلغكم بعض تفاصيل المودة الحقيقية عنا والله يوفقنا للخير والسداد  
ويدوم بنا على منهج الرشاد ويبقىنا جميعا على أحسن حال بحجاء شفيع الامة ونبي  
الكمال ما  
اخر شعبان سنة ١٢٨٢

وكتب منه اليه ايضا بعد السجدة والدياسة

الحمد لله الذى أمر المسلمين بالطاعة والاتباع ونهاهم عن الشقاق والمنازعة  
والتزاع والصلاة والسلام على رسوله الكريم خير ناصح وخير داع وعلى الله وصحبه  
وأبناءه خير آل والعصب والاتباع وسلام الله عليكم وتحياته ورحمته وبركاته  
وبعد فلما بلغنا فى السالف تشبب جنابكم ببعض تجهيزات عسكرية فى جهات  
الحدود العسيرة راسلناكم بمكاتبة من جهتنا على يد أجدبك اليه معاوني معتنا  
نحذركم من الميل الى المنازعة والتضاد وننصح لكم عن الخروج من دائرة الطاعة  
والاقياد لعلنا بما يجلبه الخلاف من الشرور وما يوجب الشقاق من فساد الامور  
بعد ان سكنت الفتن وهيجت الحمن وانقطعت الاحن والان بلغنا ما استعظما  
خبره وأكبرنا أمره من أنكم تخطيتم الحدود وأنتم ما يخالف العهد وهذا أمر  
يجرم ما يجرم ويأتى بما لا يسر من غضب حضرة أمير المؤمنين وحامى حى الدين المين  
وذلك لا نرضى حصوله منكم ولا نحب أن نسمع عنكم والذى أشير به عليكم  
وأنصح به اليكم أنكم اذا كنتم تخطيتم الى محل خارج حدود منبج العززية  
اليمانية على خلاف ما سبق عليه الاتفاق بينكم وبين اماركم المكرمة وولاية  
الايالة الخجازية فقلوا عنه وأخلوا بحدكم منه وعودوا للطاعة والمواذعة ومضى  
النية واخلاص الطوية لجانب السلطنة السنية حسنا للشر وحسنا للدماء وحفظا  
للعهود ورعاية للوفا وابقاء للامن والامان وخروجنا من غضب حضرة السلطان  
والايتامير ما عندنا من المودة اليكم ويحوج الحال بالضرورة لان نكون عليكم



واني جازم أن تقبلوا هذا النصح بالقبول وتعودوا للاخلاص وحسن الطاعة كما هو المأمول

وكتب منه اليه بعد السجدة والدياجة أيضا

الحمد لله الذي بحث على الطاعة والانقياد ونهى المسلمين عن المخالفة والتضاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناهي عن الخلف والشقاق المبعوث ليتم بحاسن الاخلاق وعلى آله وصحبه التابعين لهذه الذين اجتهدوا في رضاه وتقلدوا بحاسن حلاله فاهتدوا بشور علاه والسلام عليكم ورحمة الله وبه صدقة سمعت أنكم أضمرتم ما يخالف العهد والاتفاق وبغير معاهد السلم والمواذعة والوفاء ويكدر موارد الصفاء ويخالف شروط الوفاء فقلت هذا خلاف المظنون وذلك الامر لا ينبغي أن يكون وأنا لأصدق أن يجوز الامر بهذه الامور لاحاطة علمه بما قيام الشئور بمفارقة الجمهور وشق عصا المسلمين وعصيان رب العالمين ورسوله الناصح الامين ومخالفة أوامر أمير المؤمنين ولإزالة الفساد وإيقاع السوء بين العباد وما يقتضيه ذلك من اشغال نار الحروب بعد كونها وإدارة رعي الخطوب عقب سكوتها وتكدير موارد الامن والامان وإرافة الدماء التي يجب أن تصان بعد أن جمعت الفتى وانقطعت الهجن وسكن الحال وسكت القيل والقال وقرت عيون السيوف في أجفانها وكفت السنة الاسنة عن تكليم فرسانها وأقلعت أفواه البنادق عن مراعى بيانها وخلت صدور المدافع من نيران أضغانها فان كان خطري فينتكم ما يخالف الاتفاق ويتقص شرائط العهد والميثاق فأولى لكم أن تستركوا ذلك الخطا طرفانه فخطر وترجعوا عن الخلاف فان الخلاف ماله عمر وتنظر وافي العواقب فتقمعوا النظر فان الجازم يتأمل عفي ما يأتي وما يذر وتدوموا على الطاعة والانزعان وتحذروا ما يخالف رضا حضرة السلطان فاسمعوا وأطيعوا في السمع والطاعة خير كثير « لا تنفعوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير » فلا تسمعوا بدوا الحدود ودوموا على حفظ اليهود فان الله سبحانه وتعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » فأقبلوا النصيحة فانهم عن محبة صحيحة ولا يتغير ما بيننا من صفاء الوداد وتفضل علائق المحبة على خلاف المراد وقد كنت نصحت لكم في الاولى وأمرت عليكم بما هو أنفع وأولى وعرفتكم بما عندى من الحب الصميم والميل بالمودة الى ذوى الجهد القديم واني أريد لهم الخير ولا أحب أن يطرق جامهم ضيق وهأنا لا أن أراجعكم للتخلف ولا أشير عليكم الابعاسية النجى واني لفي يقين جازم أن تقبلوا بالقبول ما قلت « ان أردنا الاصلاح ما استطعت وما وفقني الابانة عليه

وكتب »

وكتب منه الى والى بغداد

بعد اهداء زواهر الفخمة وبواهر الاثنية السنية والسؤال عن ذلك الطبع  
الكریم والدعاء بدوام السلامة لئلا الجنب الفخيم قد وردت علينا في السنة  
الخالية مكتبة حضرتكم العالیة فاعتننا من زيد الانس والمسرات وورودها وشمنا  
نقحات المودة من طيب ورودها وقد اردتم طبع كتاب الفتح الرباني من كلام حضرة  
سيدنا الاستاذ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه الكريمة وأمدنا ببركاته العیمة  
وهو كما وصفتم كتاب جلیل المقدار قد جمع من زفائق الحكم والمواعظ ما يروق الانصار  
فبادرنا بطبع ذلك الكتاب المستطاب تنفيذا لاشارتكم العالیة وطلبنا لدخول  
الطرفین فی الثواب والان قد تم طبعه وعم في هذه الميامن نفعه والمرسل حضرتكم  
منه مائة وخمسون نسخة نرجو التكرم بقبولها والتفضل بافادة خبر وصولها  
مع استدامة رسائل الوداد فنلت نهاية المراد

وكتب منه لبعض الضباط والعساكر في جزيرة كريد عتد بهم ويشكرهم على  
وقائع حربية حصلت بجهات نيروز وشليون وغيرهما من الجزيرة  
المذكورة أظهر وافيا لكل المهمة ومن زيد الشجاعة

قد علم لدى « من جرنال الوقعات العسكرية » وسائر المحررات الواردة الان  
من طرف سعادة الباشا ناظر الجهادية وما أوقفه لدينا أيضا سعادة حسن رافت باشا  
في معروضاته الشفاهية أنكم فيما حصل من الهجوم والمحاربات بما ذكر من  
الجهات قد أبرزتم من زيد الاقدام والهمة والنشاط قياما بلوازم الصفة الجلیلة  
العسكرية وتأييدا لما يعلم بالجميع في صفوف العساكر المصرية من كمال الشجاعة  
والحمية والصداقة الثابتة والغيرة الملية في المواقع الحربية فأوجب ذلك لدى  
من زيد السرور وكمال الانس والحبور والحظ الموفور وزاد ابتهاج بكم وحسن  
نظري فيكم بما أبدىتموه من ذلك السعي المشكور وقد أصدرت أمرى هذا  
مخصوصا اليكم ليعلم ذلك لديكم والسلام عليكم ما بجادى الانقوسة ١٢٨٣

وكتب منه الى من بجزيرة كريد من العساكر المصرية ليقرا عليهم بمناسبة  
انتصاراتهم في فواحي أبوقرون وما يليها من جهات الجزيرة المذكورة

لقد علم لدينا بما وزدنا من جرنال الوقعات العسكرية وسائر المحررات  
الرسمية والاوراق المرسلات واوراد القهليه من سعادة الباشا ناظر الجهادية وما أوقفه  
أيضا سعادة حسن رافت باشا في معروضاته الشفاهية بما رواه بالبيان  
تفصيل ما وقع من الحروب والغزوات في فواحي أبوقرون وما يليها من الجهات

وأخطأنا بما أديبتم من الاقدام والشجاعة وما أديبتم من الاهتمام والبراعة وما كن  
منكم من ثبات الجأش والقلب في مواقع الضرب ومعامع الحرب وما شاهدته  
منكم الأعين وشهدت لكم به الألسن من الهجوم على الجبال الوعرة واقتحام  
المحال العسرة وأظهار البأس والصولة في تأييد الملة والدولة وتدعيم رايتم من  
جنود العصاة البغاة وتضييق ما كانوا متمكنين به ومخصصين فيسهل من الحلات  
وتبديد ما أحكموا من استحكاماتهم وتبديد من أقدموا من طغاتهم فأحاط بي من  
السروود وكبال الانس والجفور ومنزلة الخط الموفور ماملأ الجوارح انشراحا  
والجوارح طربا وارتياحا وأظهر حسن اعتقادي في شجاعتكم القلبية وبراعتكم  
الحربية وغيرتكم الملية وحمتكم الجبلية وشغفكم باعلاما شأن الوطن  
وابقاء الذكرا لجيل والصيت الحسن وأكذلك ما شهدت به الانام من سواف  
الايام للساكرات المصرية وضباطها الجهادية من قدم الصلح في الحروب  
وحسن السابقة في الخطوب وثبات القدم والجنان اذا طاش قدم الهلوع وطار  
قلب الجبان فانهم خلدوا في أوراق البالي علاهم وقلدوا في أعناق المعالي حلالهم  
بمالهم من الوقائع المشهورة والمواقف المشكورة وقوة البأس على الاعداء وشدة  
الصولة والبسالة في مواقف الهيجاء وما بنو من منار الفخر والمجد على أساس  
الشرف والمظهر وما احتسبوا من غرات النصر من ورق الحديد الاخضر وأنتم أولى  
بتشييد ما بنته أخوانكم الأول وتأييد ما شاع لهم من الفخر والشهرة عند جميع  
الدول ثم انكم اذا أمعنتم الفكر الناقب وتبينتم النظر الصائب وتفكرتم في أعقاب  
الامور ومصابرها وتدبرتم في موارد الاحوال ومصادرها علمت انكم اذا أنبتم ذلك  
الصيت الممدوح واكتسبتم عشية الله تعالى غمام النصر والفتوح كان لكم  
ذلك اقتضارا بين أقرانكم وسرورا لاهلكم واخوانكم فان الاخبار ارتقت لقلها الرواة  
وتواصل بالكتابات والافواه ثم ليكن على بال منكم ولا يغيب طريقة عين عنكم  
أن هذه البلاد التي أنتم لها الجبال التي أنتم عليها وحواليها كم سبق فيها من غزوة  
عظيمة ووقعة جسيمة ووقعة كريمة لاهوانكم الاولين من الساكرات المصريين  
أبرزوا فيها شرف الراية العسكرية وأظهروا ما تراه النجدة والجمعة والغيرة الوطنية  
حتى سارت بحديث وقائهم الركبان وأثنى على محاسن بناتهم كل لسان فها هنا  
من بقعة الاوفياء ووقعة ولا من موطن قدم الاوفياء أين قدم فحصى من استشهد  
منهم قاترا بالثواب والاجر وعاد من بقي حائرا بالفخر والنصر وهما أنتم من نسلهم  
وأخوانهم ومن أبناء أوطانهم فأنتم خير خلف لاولئك السلف كما أن هؤلاء العصاة

نسل من كان بها من أهلها وهذه الجزيرة التي أنتم بها هي بعينها التي كانوا فيها فهما  
أقدمتم ونصرتم واقتسمتم ونظفرتم كان ذلك لمن بقي هناك من أرواح الشهداء  
رواؤا وبجنا وتكرمة واحسانا كما أنه يجعل لكم في جميع الاتفاق شرفا وشانا  
ويمكن لكم بين الرفاق عزه وبكنا ويقسم لكم على الشجاعة والبراعة دليل لا يبرهانا ثم  
إنكم عند عدوكم بعون الله القوى الثنتين حاملين رايات الفتح المبين رافلين في جمل  
النصر والفتك يمكن لكم ذلك شرفا فسرمدنا. واقتضارا اقتضت على المدى حتى  
إذا التفت عليكم الحافل واجتمع لديكم المستغفر والناقل كان لكم بذلك اللسان ذلق  
وصوت منطلق وتجدون حينئذ البراعة مقالا والفتخر بالشجاعة مجالا وترون  
لاقوالكم من يصدقها ولاخباركم من يحققها وهذه ذلة الرجال وهزبة الانبساط  
فهو للرجل فخر أعظم من هذه الخلال وهل له فضل على المرأة الا بالقدامه على الخطوب  
واقصامه الاحوال وهل تميز الشجاع الصندي من الجبان الرعديد الا في موافق  
القتال ومواقع الحرب والنزال وهل للعسكري شرف يكتسبه الا بين البنادق  
والمدافع وهل يفرز كرمه أو يذكركه الا بما يسيده في أمثال تلك المواقع وهل  
للكرم الخراب في الحياة الا للفرير يقتبه بصعب يرتقيه وذو كرجيل يبقيه  
بأثر جليل يسيده فاذا العسكري لم يكتسب الفخر في مجال الحروب فأى فرصة  
يقربها وأي حاجة تتطلبها لاستحصال ذلك المرغوب وإني ما اخترتكم لهذا الامر  
العظيم الا لعلامتان الوطن الكريم واعلان ما لكم من الصيت والفخر القديم  
لحسن اعتقادي في صغركم وكبركم وحسن نظري في ما موركم وأميركم وقد لاح  
من مساعيكم تأييدا لآلته فيكم وظهرت بحمد الله بشائر النجاح وسفرت أثار  
الظفر والفلاح وانما الاعمال بخواتيمها وثمرات الامور في تيممها ورجائي من  
من الله العظيمة والطاقه الميمية ثم أمل في طوبى انكم السليمة ومساعيكم القويمة  
أن تكون العاقبة خيرا وانتم حسننا وأن تفوزوا بالاجر والمكافأة والسنا وأن  
تدوموا على منهج السداد والاجتهاد في الجهاد والقيام على اقدام الاقدام وبذل  
الجود والجهد والاهتمام حتى ينتهي الامر ويستكمل النصر ويؤول أثر الاختلال  
ونستقر الاحوال وتعودوا ان شاء الله منصورين فرحين مسرورين مستبشرين  
بعناية الله العلية في ظل السلطنة السنية واعلموا ان جميع اخباركم تبصل الى في  
جزال الوقعات فتعلم لدي احوالكم في جميع الحركات والسكنات حتى كأني مقيم  
لديكم وحتى كأني أراكم وأنظر اليكم فكل من فاق أقرانه في الحروب وأبدي من  
الاقدام والحمية ما هو المطلوب فله ما يستر من المكافآت وحسن التلطيف وحزني

الالتفات فاعلموا ذلك واعملوا على حسيبه في كل آن ومكان وأتوا من الأقدام  
والاهتمام غاية الاستطاعة ونهاية الامكان وقد أصدرت أمرى هذا اليكم اعلاما بما  
حواه ودستورا بفعل بعثناه واعلانا للسرى من حسن صنعكم وايدنا بقرى  
وابتجى بجمعكم واستفسارا عن خواطركم والفتحا بفتحكم أمدكم الله  
بغنايته وعونه وجعلكم في حوز رعايته ومصونه وأدام بوفى واياكم لما يرزاه  
والسلام عليكم ورحمة الله ٤  
جمادى الآخرة سنة ١٢٨٣

وكتب منه أيضا الى من باشر واواقعة ارقاذى بجزيرة كريد من الضباط  
الجهادية وأفراد العساكر المصرية

سلام من الله وتسليم ورضوان كريم يهدى لآؤلكم واخركم ويسندى  
لأموركم وأمركم لازلتم محفوفين من الله بنصره محفوفين بأمره غالبين على  
عدوكم قهقهه متقلبين في نعمته ووره ولا انكسرت عزائمكم في كرب الحروب  
عزائم وصواركم في قطوب الخطوب واسم وأعلامكم للنجح والتمكين علام  
وأياكم للفتح البين مواسم ورياح الفجر والمار على عدوكم مسمات وسمات  
النصر والفخر في رواحكم وغدوكم فواسم وبعد غايات أنشؤكم من أخبار  
شجاعتكم ما يسر الخواطر وأنشؤكم من آثار باعتمكم ما يقر النواظر واتقا  
بعزيمكم وحزمكم في المضائق مبتجبا بما أبدىتموه من حسن السوابق حتى ورد  
وأور الشرف من طرف حضرة الباشا فاطر الجهادية بيوميات الوقائع العسكرية  
مشتملة على وقعة ارقاذى وتفصيلاتها وما كل من رسوخ أقدامكم وثباتها  
واقدامكم في جهاتها واقضائكم مضائق حصونها واستحكاماتها وتبخير  
مستعصماتها وتدمير أشقياء العصاة وكما أنها حتى تزلزلت عياصها وذلك فواسمها  
ودنالك فاصمها وذن عاصمها فهكذا تكون رجال الجهاد وأبطال الجلال  
والجلاد وهكذا تفتح الحصون ويرزى النصر المصون وفي ذلك فليتنافس  
المتنافسون فقد أسفر لكم محمد الله وجه التهانى وأتمركم بعون الله غرس  
الامانى وأيدتم مائت للعساكر المصرية من حسن الشهادة في الامور العسكرية  
فصل الى من الانس والسرور بهذه البشارة لما لا تقدر الالسن أن تصف مقداره  
ولا يتسع له مجال الاشارة وتأيد فيكم حسن أظنارى وظهور ثمرات أفعالي  
وتحقق نتائجكم بعد الان بعون الله الكريم لا تزلون عن هذه الطريق القويم ولا  
تزالون في تأييدكم من الجهد القديم وقبائح عدوكم نصرتمكم بين الازل والابد  
وسلر الركب ان يحسن هذه الاخبار كما تفتحه صف الوقائع الى جميع الاقطار.

فأنشروا صدور أهلكم وأخوانكم وفرحت بكم جميع أهل بلدانكم وانقسمت  
ثغور وأوطانكم واقصرت بأحاديث شجعانكم وارتاحت أرواح الشهداء من  
أقربائكم والمأمول في اللطف الله عليه وبركات السلطنة السنية ثم في حيثكم  
المليه وغيرتكم الوطنيه أن يزول حال الاختلال عن قرب وينتهي أمر القتال  
والحرب ويطبع الجميع ويسهل كل صعب منيع وتعودوا لوطننا العزيز  
ظافرين بالنصر والتعزيز وقد قرب حصول الأمل وبجراح العمل ومضى الأكره في  
الأقل والحرب للرجل العسكري والبطل الجري سوق عظيم وموسم كريم تشتري  
فيه غموا في المال بأعلى العوالي وتنازل فيه منازل الأكارم في ظلال السيوف  
الموارد ويدرك الفخر الصادق بمرأى المدافع والبنادق وقد علمت أن الشجاعة  
وإن كانت تبلغ الآمال لا تقصر الآجال كما أن الجن وإن كان يورث العار لا يورث  
الأعمار وانما هي آجال معدوده وأنفاس معدوده لا تقبل التغيير ولا التسديم  
والتأخير والشجاعة صبر ساعه ثم ينكشف الغبار وتسهل الأخبار ويتناقل  
حديث الشجعان ويخلد في تواريخ الزمان فدوموا على إبداء الاجتهاد وقوموا  
بإداس حقوق الجهاد وأثبتوا على الشجاعة والافدام وثبات القلوب والأقدام  
وأفجزوا بعون الله تمام هذا المرام وكما جؤدت براعة المطلاع فأحسنوا براعة الختام

وكتب منه أيضا إلى من أصيب الواقعة أرفاذي المذكورة

لقد علم لدينا من اليوميات العسكرية الواردة إلينا كيفية واقعة أرفاذي  
ونقصياتها وما حصل من الهجوم على حصونها واستحكاماتها فعلنا أنكم أبديتم  
فيها مزيد الاجتهاد وأثبتتم حقوق الجهاد وأظهرتم كمال الشجاعة والبراعة على  
حسب الطاقة والاستطاعة حتى برحتم في الواقعة المذكورة وشهدت الألسن لكم  
بالمواقف المشكورة فتأسفت على ما حصل لكم من ذلك على قدر سروري بمزيد  
اجتهادكم هنالك ولكن قد علمت أن الجرح في الحرب والقتال سمة الشجعان  
وعلامه الأبطال وزينة الرجال فشفاكم الله وعافاكم وأجرل عليكم أطافه  
الواقية وأحسن إليكم بتمام الصحة والعافية

وكتب منه وهو يدار السعادة إلى حضرة العلامة المرحوم السيد مصطفى العروسي  
شيخ الجامع الأزهر

فخر العلم والعلماء ومقتدى الأفاضل العظماء الآخذين كل فضيلة بالخط  
الأوفر حضرة العلامة الأتمثل شيخ الجامع الأزهر حرم الله بهجته وأدام  
بهجته أمين

سلام من الله ورضوان وزواهر تحيات حسان تهدي اليكم ولجميع من لديكم  
من العلماء والافاضل الكرمين وسائر الطلبة والمجاورين وحلة كتاب الله المبين مع  
السؤال عن خاطركم وخواطرهم أجمعين وبعد فقد وصل الى مآثرهم وعلم لدى  
ما سطرتم من حسن دعائكم لنا ودعائهم ذكرتم فأكبرت موقع هذا الصنيع  
وشكرت لكم وللجميع وأحاط بي لذلك من السرور ومن يد الحظ والحبور ما يفوق  
الحد ويفوت مراتب العد ويضيق عنه نطاق العبارة ويقصر دونه مجال الاشارة  
حتى لقد علمت أن ما تيسر لي بحمد الله تعالى في هذا الايام من تسوية مسألة التوارث  
المعلومة على وفق المرام اتمها بفضل الله سبحانه وبركات دعائكم ودعواتهم لما  
أعلم في هذه الطائفة المباركة من خلوص سرائرهم وصدق نياتهم فدعواتهم  
المرضية وسائط حصول الآمال وتوجهاتهم القلبية وسائل القبول والاقبال فانهم  
ورثة النبيين وحفظة الدين المتين وحلة الشريعة الشريفة ومقررو أحكام هذه  
الملة المتينفة فبما هم يقتدى وبأفكارهم تهدي لآخرنا آثار هذه الانفاس  
الباهرة وأسرار تلك السرائر الطاهرة ولا عدمنها هذه البركات الفاضلة في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة وقد سورت هذا الرقيم بجنباتكم اعلانا بجزء يسير مني وانشأني  
من كتابكم وزجاء أن تهديوا الى المولى اليهم من يد السلام والتسكروني وكما أنتم  
بلغتموني عنهم قبل فلوهم عنى هذا وانى بحمد الله في عافيه ونعمة من الله واني فآله  
بوزعنا شكر نعمائه ويحفظ علينا سوابغ الآله ويديم على جميعنا حسن الحال بجهاد  
رسول الرحمة ونبي الكمال ما

نحر رافى ٧ محرم سنة ١٢٨٣

وكتب منه وهو يد ارا السعادة أيضا الى حضرة الشيخ المشار اليه  
العلامة الاجل الامثل الاستاذ الاجل الاكل فخر العلم والعلماء ومقتدى  
الافاضل العظماء شيخ الجامع الازهر والمسجد الشريف الانور حرس الله حضرته  
وأدام الله نصرته  
سلام تترى نفعاته وتتوالى بركاته يهدي لحضرتكم البهية وحضرات أفاضل  
العلماء بمصر المحمية وكافة أهل العلم الشريف خدمة الدين الخفيف وسائر حلة  
كتاب الله الخفيف مع السؤال عن عز زخاطركم وخواطرهم البهية والاغباط باصلاح  
دعائكم ودعواتهم المرضية وبعد فان من الواضح للعيان الغنى عن اقامة الدليل  
والبرهان أنى منسوبة هذه الحكومة الغضبية وأخذت بيدى زمام ادارتها  
الجسيمة لم أنزل بعون الله وعنايته الازليسة وبركات الحضرة العلية النبوية  
ونفحات التوجهات القلبية من لدن الحضرة السنية السلطانية وأسرار الدعوات

الصالحات من علماء الشريعة المجديه موقفاً للسامي النافعه والمآثر  
البارعة والقيام على أقدام الاهتمام في خدمة الملة والدولة على الدوام باذلا خريد  
الجد والاجتهاد فيما زاد به معورية البلاد ورعاية العباد وإراحة الغنى والفقير  
وحسن معاملته الكبير والصغير موافقاً على تفقد أحوالهم وتسهيل سبيل آمالهم  
مؤثراً لهم على راحتي مقدم راحتهم على راحتي مؤملاً أن يكون على عند الله  
سبحانه وتعالى مبروراً وسعي عند الحضرة المالوكية وسكان الديار المصرية مشكوراً  
عالمين في هذه الحالة الفاخرة سعاده الدنيا والآخرة فلما وصلت في هذه المرة الى دار  
السلامة مستحقاً بعناية الله الكريم مستحجباً بالطافه هناك ذلك قد دخل عند  
أمير المؤمنين محل القبول وحظيت عنده بمزيد الرعاية والعناية فوق ما عهده وفوق  
المأمول هذا ولما كان معلوماً عند حضرة السنية وعند حضرات الوزراء القنظام  
وكلاء دولته العلية أن الحضار يوارث الحكومة في أولاد الاصلا ب ورعاية بقاء ذلك  
على ممر الاحقاب مما يورث أساس الحكومة متانة وتمكيناً ويزيد بها هارفة ونحسينا  
ويستجلب من الثمرات الجمة والمحسنات المهمة ما يستوجب زيادة المدينه وسعة  
دائرة الانتظام والمعمورية وقد جعل طبع الجنب السلطاني وجعل قلبه الجليل  
انخفاً في منحهم التمدن وال عمران في كافة الاقطار والبلدان وأحاط عليه  
الشريف أن كمال سريان هذه الامنية في ديار الحكومة المصرية التي هي من  
الاجزاء المتممة للملكة الفسيحة المحيطة انما يكون بتعديل الكيفية الخارجية  
في توارث حكومتها البهية لما ينشأ عن ذلك من العماره والترقي في درجات الحضارة  
التي بنيت عليها أفكاره السامية ونحت اليها أنظاره العاليه فافتتحت آراؤه السنية  
وأفكاره وكلاء دولته العلية أن تكون ورائه هذه الحكومة المصرية للأكبر من  
أولاد الذكور ومن ولها منهم فهي من بعده أيضاً أكبر أولاد الذكور وهم حراً  
التسلسل على المنوال المذكور وقد صدر الأمر السلطاني برعاية ذلك كذلك  
على الدوام على ممر السنين والايام ليكون عمرة باقية الاستمرار داعية لقوام المعورية  
وحسن الإدارة وقد دعيت الى المابين الهمايون في يوم الاثنين الميارل رابع عشر  
هذا الشهر الحلال ونسبت بيدي من اليد السلطانية ذلك الأمر الجليل الواجب  
الامتثال ولم تكن سبقت عادة تسليم مثل ذلك من اليد المالوكية وإنما هو من جهة  
مانته بحمد الله تعالى من حسن العناية والرعاية الخصوصية فسيجدت الله تعالى  
شكراً على هذه النعمة العظمى والمنة الكبرى ونسبت أ كف الضراعة والابتهال



إلى الله الكبير المتعال رب الجود والتوكل وأحب الأمل ومحبيب السؤال أن  
يبقى الحضرة السلطانية على عمر اليال محفوفة بزيد النصر والتأييد والاقبال وأن  
يديم توفيقنا لمناقبه رضاه سبحانه وتعالى ورضائيه العظيم وخليفته الكريم في  
كل حال ومآل آمين ٤  
تحريراً في محرم سنة ١٢٨٣

وكتب من الجنب الخديوي الأسبق اسمعيل باشا أيام نيابته عن عمه المرحوم سعيد  
باشا فرماناً  
صدر هذا فرمان الواجب طاعته اللازم امتثاله ومتابعته خطاباً إلى كافة القضاة  
والحكام والعلماء الاعلام والمشايع والعد بالاقطار السودانية من الحكومة  
العلية المصرية ليكون معلوماً لديكم بوصول هذا اليكم أنه قد اقتضت الإرادة  
السنية الخديوية تنصيب موسى جدي بك حاكماً راعياً لعموم الأقاليم السودانية  
لما هو معلوم فيه من الصداقة والأهلية وحسن الروية والإدارة السياسية فينبغي  
أن تطيعوا أحكامه وتقابلوا بالسمع والطاعة كلامه وتتقيدوا بأوامره ونواهيته  
وتتسألوا لما يبيده مما يوافق الأوامر العلية والاصول والقوانين المرعية وبأدروا  
بأداء كافة المطالبات الاميرية في أوانها وعدم تأخيرها عن أزمانها لتغفوزوا بزيادة  
الرضا عليكم وحسن النظر والالتفات اليكم وأنت أيها الحكمدار عليك بالاتباع  
التقوى فانما الحصول كل خير هي السبب الأقوى وعامل الناس بالعدل والإنصاف  
واجتناب الجور والاعتساف واستعمل الرشد والسداد وابتلغ غايه الاجتهاد في  
مهمورية البلاد وزهاية العباد ونجاش الاشغال الاميرية وحسن إدارة  
الحكمدارية ورؤية جميع المصالح على مقتضى الاوامر والاصول والقوانين  
والوائح والاعتناء براحة العرب وحسن سياسة الرعية فان الخلق في أيدي الحكام  
وديفة الله سبحانه فمن أكرمهم أكرمهم ومن أهانهم أهانهم فاعلم ذلك واتبع أحسن  
المسالك لتغفوز بحسن حالكم ومآلكم وبلوغ غايات آمالك تحريراً في أول شهر ربي  
الثاني من شهر سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف من هجرة المبعوث بأحسن  
وصف عليه أكمل الصلاة وأتم السلام مالا يجد رعيماً وقاح مسك ختام

وكتب منه فرماناً تنصيب محافظ مصر  
صدر هذا فرمان المطاع الواجب القبول والاتباع خطاباً إلى الحكام  
والعلماء والقضاة والاعيان والوجهة والعمد ومشايع البلدان وعموم الاهالي  
المبتولين في محافظة مصر عيهاً بمشايخ السودان ليكون معلوماً لديكم بوصول هذا  
المشور اليكم أنه قد اقتضيت إرادتنا تنصيب فلان محافظاً عليكم لما توهمناه فيه من

الدراية والاستعداد والسلوك في طرق الرشاد وبذل الهمّة في أمور المصلحة ومزيد  
الاجتهاد فامتلأوا وأمره التي تصدر في صالح المصلحة واجتنبوا قواهيها واجتهدوا فيما  
يعود به عليكم مزيد العمارية لتسألوا أحسن الرفاهية واعلموا بقوله تعالى أطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم لتفوزوا بزيادة التفاتنا إليكم ورضانا عنكم  
وأنت أيها المحافظ قد علمت ما لدينا من الشغف باتساع دائرة المدينة وحصول الخير  
لجميع أهل هذه الديار الوطنية والميل إلى دوام راحة العباد وتأمين السبل وتأمين  
البلاد فعليك برعاية ما يلزم لذلك واسلك في إدارة أشغال هذه المحافظة أحسن  
المسالك ودم على العدل والانصاف واحذر من الظلم والاحقاد وانظر إلى قوله عليه  
السلام لامته كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته ولتكن مهمته بتصيل حقوق  
المصلحة في أوقاتها ورؤية جميع الأشغال على أحسن حالاتها ليديم حسن أنظارنا  
عليك وتفوز بمزيد التفاتنا إليك اعلم ذلك واعمل به واحذر من مخالفة موجبها  
تحريراً في أوائل ذي الحجة سنة ١٢٨٢

وكتب منه فرماناً بتولية مدير لقنا

قد صدر هذا فرمان لازم طاعته الواجب امتثالاً ومتابعته خطاباً إلى  
كافة القضاة والحكام والمعاونين ونظار الأقسام وسائر المأمورين والشايع والعمد  
والمستخدمين بمديرية قنا زيد قدرهم ليكن معاً في اليك بوصول أمرنا هذا  
إليك أتباعنا على نصرتك بكم مديرنا عليك لما رأينا فيه من الأهلية والصدقة  
وحسن الروية فامتلأوا وأمره على الأصول المترتبة وبأداء أشغال المديرية  
لتفوزوا بزيادة التفاتنا إليكم ورضانا عنكم وقد علمت قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول وأولى الأمر منكم وأنت أيها المدير الموماليه المعول في حسن إدارة هذه  
المديرية عليه قد علمت رغبتنا في البر والسداد واتباع سبل الرشاد وعمار البلاد  
وراحة العباد ونشر الوفاء والأمن والأمان في جميع القرى والبلدان ومحتات العدل  
وأهله وكرهنا للظلم وفعله وشغفنا برفاهية الرعية ونحسن حال البرية الذين هم  
وبيعة الله ذي الجلال والإكرام في أيدي الولاة والحكام فاعمل أنت أيضاً على حسب  
ذلك سالكا في جميع أحوالك أحسن المسالك واجتهد في حسن الإدارة وتيسير  
أمور الزراعة والصناعة والتجارة ومزيد التمدن والعمارة وتأمين الطرق والجهات  
في جميع الحالات والأوقات وصيانة الأجانب المتوطنين في المديرية والمترددين عليها  
والأهل المقيمين بها والواردين إليها وسرعة اتخاذ القضايا وفصلها وتوصيل الحقوق  
إلى أهلها وأداء الأشغال الاميرية وإدارة أمور المديرية على حسب الأصول

المعتبرة والقواعد المقررة ودم على الاستقامة والصداقة التامة والعدل بين الخاصة والعامة فان العدل سبب السلامة والظلم ظلمات يوم القيامة فقم على قدم الاقدام وشرعن ساعد الاهتمام في اجراء مشرحناء على الدوام باذلال كل جهدك واستطاعتك كما هو المأمول في حسن راعتك لتنال زيادة التفاتنا اليك ودوام اقبالنا عليك وليس لك ايضا الجيع على هذا المنهج البسيط وليس عوافي اجراء مشرحناء وبساعدوا في انقاذنا أو نحننا فبادروا بمثال هذا الامر الواجب وليبلغ الحاضر منكم الغائب نسأل الله الاعانة والعناية وحسن الهداية في البداية والنهاية

وكتب منه منشور الى كل من أعيان الاهالي الذين انتخبوا الى مجلس النواب

سنة ١٢٨٣

قدوة الوجوه المعتمدين والاعيان المنتخبين فلان زيد إقباله ودام كماله  
قد علم آل الوطن العزيز وفهم أهل الفطن والتميز دوام شغف فؤادنا واشغال أفكارنا بما فيه معمورية بلادنا همة وسعة منفعة ديارنا وما يقدم أهلها في مدارج التقدم ويصعد بهم في معارج التمكن وقد علمت أن ترتيب مجلس الشورى الوطنية مما يعود على ديارنا همة عزيمة المزية كما جرب في سائر الدول المتقدمة وشوهد بين جميع الملل المتمكنة فان تلاحق الافكار وتصادق الاراء والانتظار يستخرج ثمرات الالباب من أغصانها ويستخرج محسنات الصواب من أقبانها وقد رأيت في أهل وطننا المبارك بحمد الله تعالى وتبارك من مزيد الاهلية والاستعداد ما يكون عوناً على حصول هذا المراد فلذا رسمت بترتيب المجلس المذكور وانسائه وأصديرت لأئمة مخصوصة في كيفية انتخاب أعضائه بحيث يكونون من وجوه أهل أوطاننا لينووع سائر أهالي مدائننا وبلداتنا وقد كل أمر الانتخاب الآن من يصلح لهذا الشأن وأنت ممن انتخبوا لهذا الخصوص وصديق عليهم في قرار القومسيون المخصوص وعرض ذلك بواسطة رئيس المجلس البنا فقول بقبوله واستحسانه لدينا فأصدرت هذا إعلاماً اليك بأنك ممن حاز شرف الامتياز بالعضوية في ذلك المجلس « مجلس شورى النواب الوطنية » وذلك بمئة ثلاث سنين شمسية حسبما تنتر في اللائحة الانتخابية وكلكم أصحاب روية وأهلية وأرباب فطنة جليلة وكل معرفة بالاصالح الداخلة والمنافع المحلية فأمل في موافكاركم وعلو أنظاركم أن يكون في اجتماعكم هذا ما يزيد به أوطاننا إقلا واعدنيا وتجاري به غير هامن الممالك المعجزة والمدائن المشهورة لإصلاح وتحسينا فتعاونا في النظر

الصائب وتبينوا الفكر الثاقب وخذوا فيما يتعلق بهذا المجلس من المصالح الداخلية والمواد التي ترى الحكومة أنهم من خصائص هذه الشورى الوطنية وأدوا وظائف هذه الجمعية على وفق حدودها وأبدوا من شرائف الآراء البهية خير مما يوجد لها وتبصر والمافيه اعلاء أقدارنا بأقطارنا وامتلأ أوطاننا وطارنا ومزيد الرفاهية لاهاليها وساكنتها على وفق المطلوب وانتظام حال الزراعة والتجارة والصناعة فيها على أحسن أساليب فنسأل الله دوام التوفيق وبلوغ الآمال وحسن الحال والمآل فهو مولى الخير ومولى الكمال

وكتب منه بيورديان الى أرباب رتب من بوزباشى الى مساعد بمأن من عاداتنا المرمية مكاناً أهل الصداقة والجمية وقد سرتى ما أبدىتموه في مكسيكاً من حسن الاجتهاد وما أدىتموه من واجب الخدمة على وفق المراد باعلاء شأن الرابة العسكرية واعلان شرف العساكر المصرية مع غيرة الاوطان وتباعد المكان كمسرى الان عودتكم للديار حاملين دايات الفخر والاستبشار ففرز أن أ كفى كلامكم على صدقه واهتمامه وأعامل كل واحد بما يستحقه من مزيد اكرامه فشرقتك برتبة كذا تحسبنا خدمتك ومكافأة لك على حسن استقامتك فاعرف قدر ذلك ودم على أحسن المسالك واجتهد فيما يزيد به حسن حالك وما لك

وكتب منه بيورديان أيضاً الى أرباب رتب بكباشى وصاغقول أغاسى قدوة الامثال والاقران من ضباط الاورطة السودانية المصرية التي كانت بمكسيكاً يزيد قدره

بمأن عادتنا مكافأة ذوى الاجتهاد ومعاملة أرباب الصداقة والجمية بما يبلغهم المراد وقد سرتى ما بدى في جهات مكسيكاً من الفرقة المصرية التي أنت من جللتها ومأنت لها من البراعة على مقتضى الشجاعة المذكورة في جيلتاً اعلاء لشأن الرابة العسكرية واعلانا لشرف العساكر المصرية مع غيرة الاوطان وتباعد السكان وسرتى أيضاً ما شهدت لها به الاسن من الاخلاق البهية والسيرة المرضية والاستقامة الكلية كمسرى الان عودتكم هذه الفرقة الى الديار رافعة أعلام الفخر والمسرورة والاستبشار وهذا أو ان مكافأة كل أحد على حسن اهتمامه ومقابلة كل واحد بما يستحقه من مزيد اكرامه فشرقتك برتبة كذا استحسننا نخدمتك التي أديتها ومكافأة لك على حسن همتك التي أبديتها فاعرف لهذه النعمة حق قدرها ودم على الصداقة والاستقامة قياماً بشكرها واجتهد فيما زاد به حسن حالك وترقيتك في بلوغ آمالك الى غاية كمالك



## ما كتبه الى بعض أصحابه وهو بالاستانة العلية

كتب وهو بالاستانة العلية الى صديقه المرحوم على مباركة باشا بعد الدباجة  
وأخذت في الشناء على تلك الشمايل الزاهرة والاطراء المحاسن تلك المكارم  
الظاهرة بما عدا الخافقين ويصل بين المشرقين لما كنت مع ذلك الاكثر انقصير  
والقصور مقترطاً فيما يجب علي في هذه الامور فلا صكتفاه بالثناء أجل  
والاختصار أبلغ وأكل أما الشوق فلن ساعة تمز ولا حصة عين تكرر الا وتصور  
تلك الذات الشريفة مرآة ناظري وتذكر تلك المسامرات اللطيفة حلوة خاطري  
ولاني والذي خلق السرايا وان قصرت في مدني وشكري  
فلا يسألوني على حلالة قلبي ولا ينسي حتى عملا فكري  
١٥ جادى الاولى سنة ١٢٨٨

وكتب وهو بالاستانة العلية أيضاً الى صديقه المرحوم السيد صالح مجدي بك  
مأمور ادارة المدارس الملكية اذ ذلك ماصوره بعد السلام  
وبعد فالشوق اليك أدام الله نعمته عليك شوق بكل القلم منه وتقل الكلم  
عنه وفور ضميرك لعرفته أقرب من لساني لصفته فدعني أختصر في هذا الجال  
وأقتصر على شرح الحال خرجنا عشية الخميس من نهر الاسكندرية في باوريسير  
من سفن الموستة الخديوية المصرية والوقت صفو والجو صحو والبحر راكد  
والروح راقد والهوا ميسر فسرنا حتى صرنا الى الوجه في أكل ما يكون من  
السرور والبهجة وراحة البدن والمهجة فلما توسطنا ظهر ذلك الدأما ولم يبق  
في النظر غير السماء والماء ابتدأنا نسمع للريح دويًا وحقيقًا ونرى للبحر اضطرابًا  
وان كان خفيًا وأخذت تلك الباهرة تتمايل في منبها كالعروس العذراء تحتال في  
وشها ولا حيلة لتحتمل في سودا وتحتال فلما جرم احتملنا سوء هذه الخلة النكراء  
وجدها الله سبحانه على السرا والضرأ فيما تفرد به تبارك خيره أنه لا يصح مدعي  
المكروه غيره وسرنا على هذه الحال ثلاث ليل وأصبحنا يوم الاحد في سيرة  
بالسين أو هي شبة بانعام الشين لأعرف أيهما أصح ضبطاً فقد اختلف في اسمها  
الناس لفظاً وخطاً على أنه أعجمي بلعبيه العربى ككشأ ولا يلزم أن ينطق به بكلمة  
والحاصل أنا أرسينا عليها وخرجنا في زورق البها فانا هي مدينة لطيفة الخفاف  
نظرية المعاني حجرة الطرفان بمحانة حسنة الوضع متقنة الصنع متسلاحة  
التركيب متلائمة الترتيب نظيفة نظيفة وهذه المدينة فرضة بلاد يونان ومركز

تجارتها الآن وفيها من حسان الرزم ما بهوى القلب ويروم مما يروق الناظر  
ويشوق الناظر ويستوقف السائر ويستوى الطير الطائر ويسر اللسان والناظر

ولكن الفتي العسرى فيها غريب الوجه واليد واللسان

ملاعب جنسة تلوسا فيها سليمان لسار يترجحان

وكان معاني الوابور رجل من أهل تلك الجهات رفته صروف المقدور بالبين  
والشتات وطوحت بهيدا لاقطار الى سائر الديار والاقطار حتى صار منظره عبرة لمن  
يعتبر ومخبره أخموه لمن يختبر فأخذناه بحكم الضرورة معناترجحانا واتخذناه في  
تلك الحاضرة لنا لسانا ولكننا تخالفت أحوالنا وتباينت أغراضنا وآمالنا فكان  
همه البعث عن الحشيش والافيون وأنواع ذلك الجمون وان كان يبيد التورع في  
الظاهر عن ابنة الزرجون وهما الاطلاع على الاحوال والمعاني والمباني والمغاني  
والاغاني والغواني كما قال الاول « رفيقك قنسى وأنت عياني »

بهذا البلاهة محبة الاضداد فانها كنى على القواد

فكانت تفرق أكثر مما تنفق وتختلف أكثر مما تألف وكان الرجل قد فارق  
تلك الاوطان وهودون الحلم ليحجر عليه القلم وعادوها الآن وهو أقدم من أبي  
الهول وأطول عمر من الهرم فكان يعبر لهم عن بعض ما يزيد من الاشياء بمجهول  
من قديم الائمةا قد نزل عليهم استعماله واستحسن لديهم استبداله فلا يعرفونه  
حق المعرفة الا بالاشارة أو الصفة وهو يابوم عليهم في ذلك ويمكر ويدمدم ويربحر<sup>(١)</sup>  
ويقول نفس الزمان ولعن الشيطان يا قوم ما لكم سرتم على غير هدى وأضعت  
أصول لغتكم سدى فأدخلتم فيها الخيل وأخرجتم الاصل الاصيل أمالكم في  
المحافظة على هذه اللغة من أرب أم تريدون أن تكونوا من التلأ أو العرب والقوم  
يضحكون عليه ويجمعون حوالبه والشيوخ ينكرون ويربحر ويهذر ويهدر وأنا  
أخجل أن الله أنشر لهم بعض قدمائهم من القصور فجاء يعلمهم من لسان آبائهم القديم  
المهجور ثم ما زالنا نطوف ونودور الى أن دنا قيلم الوابور فخرجنا من البلد مسرعين  
وعدنا الى الوابور راجعين فرفعت مراسيه وسار بنا الى ما نفاقيه وكان المساعد  
أطل والليل قد أطل فلما وقعنا هذه الدور حتى استقبلنا البحر بالطبول والزبور  
وبجائب الاهوال وغرائب الامور فقصفت العواصف واشتدت الرياح القواصف  
وهاج الماء مواج ونعاظمت الامواج وصار الوابور يغالبها وتغالبه ويحاربها  
وتحاربه

تري الصراري والامواج تضربه \* تعلقوا طوروا يعلو فوقها تيرا

(١) من دمدم فلان على فلان كلمة مضطربة

فلو ترى الواوور والامواج تدفعه وترفعه ثم تضعه فينزل حتى تقول وصل الى قرار الماء

وبصعد حتى يظن الجهول بأن له حاجة في السماء وهو مع ذلك يتقلب من جنب الى جنب ويتدافع من غرب لشرق ومن شرق لغرب ويرتعد ارتعاد النجوم ويتلذذ على السموم ويتحرك حركة المذبح ويخفق خفقة البرق اللوح

كريشة بجهب المريح ساقطة لاتستقر على حال من القلق والبحر يرش داخل الواوور بمائه ويقلب على من فيه أنواع بلائه حتى صاحت الظنون وسالت العمون وبلغت القلوب الحناجر وسرنا من القلق على أشغال الحناجر وما زال الواوور بضرب ويعور ويتزويحور والبحر ينظم ويحور ويعلى ويفور حتى أشرق الصبح بالنور وهزمت جنوده عساكر الديجور فسكن الهواء وركد الماء وأطمت السفينه ونزلت السكينه وسرنا في ريج لينه وحالة هينه حتى ألقينا ليلة الثلاثاء هرامى المسير في ساحل البلدة الشهيرة بازير فخر جنة اليا مصحين ودرنا في أسواقها غادين وراحمين فاذا هي قطعة من اسلامبول في تركيبها ووضعها وترتيبها وأسواقها ودورها وطامة أمورها والسان الغاممها لسان آل عثمان فلم تخرج بها الى استصحاب ترجان وحنافها ساعات من اليوم المذكور وعدنا بعد ذلك الى الواوور ثم قناتها ورخلنا عنها وسرنا وليس في المريح نفس ولا مقدار ما بطفي القبس والبحر أصنى من المرأة وأنى من خذل الفتاة فوصلنا اسلامبول في يوم الخميس الماضي أول النهار وألقينا بهامى التسيار ونسينا ما مضى من الاخطار ونحن بها الآن والحمد لله في صحة وعافية ونعمة من الله وافية لاهمنا سوى الشوق اليكم وسلام الله تعالى وبركاته عليكم ١٥ جادى الاولى سنة ١٢٨٨

وكتب وهو به الى صديقه المرحوم محمد قديرى باشا  
سلام الله على سيدى وأخى الاعز أعز الله قديرى وقدره وأنا فركرى وفكره  
وهذا دعاء عملت فيه بالنسبة ليكون أقرب للاجابة مظنه والله المسئول لسيدي  
ومولاى أن يسمعنى من ناحيته ما يسرفى من أخبار راحته وصحته وعافيته  
والمرحومين مكارم شمائله الزاهرة ومجائل مكارمه الباهرة أن لا يقطع عن محبه  
محاسن كتبه وقد كنت هذامن الاستانة وأنا بحمد الله أرفل في ثوب الدعة وأجر  
أنبال الراحة والرأفة والسعة لاهمى سوى امتطالع محاسن أخبارك والشوق  
الى اجتلاء باهر أوارك

والله يبيحك لنا سالما بركة تجليل وتعظيم  
وغاية الأمل أن تنوب عني في تقبيل أذيال صاحب الدولة والاقبال والفضل  
والكمال أفندينا المشير الجليل الخصال حرس الله معاليه وأسعد أيامه ولياليه  
ورواى مواليه وأعز به مواليه وأدام بوقبه الرشاد والخير والسداد ما  
غاية تجدي الأولى سنة ١٢٨٨

وكتب وهو به يداعب المرحوم الفاضل الشيخ حسين الرضوي  
سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على سيدنا الفاضل العلامة الشيخ حسين  
الرضوي حسن الله به أيامه وأدام له السلامة

وأراني أو ردت هذا السلام صرفا ولم أذكر في صفته كلمة ولا حرفا وعادة  
أرباب الاقلام أن يوسعوا في صفة السلام نازرة الكلام فتراهم يقولون سلام  
أبهى من كذا وأشهى من كذا والطف وأحلى وأجمل وأجلى وأعلى وأغلى  
وهكذا فلا يبقى أفعال تفضيل ولا كلمة تجليل الا بجلوها اليه وجلوها عليه  
وأرسلوها تزيين بين يديه وربما جعلوا قبله دهليزا طويلا وأشبهوه توسعا وتوسعا  
وأنا لما أوردته عاريا عن هذه الكرامة لا ورأه كما يقال ولا قدومه ولكن لاسيلا  
لسيدنا الشيخ أطال الله عمره أن يستقبله بهذه الحالة ويحتقر أمره فقد أضفت الى  
الله سبحانه وكفى بالاضافة الى اسمه شرفا ثم ذكرت الزجة والبركات من بعده فمقطعتما  
عليه عطفًا وقد أضفت كلهما الى ضمير الجلالة وناهيك بها فخامة وجلالة وإذا  
رجعنا الى الحق فهذا كله تعليل بعد الوقوع وقد علم الشيخ أنه عند قلبه غيره من العذر  
غير ممنوع والحق أني ابتدأت في تحرير هذه السطور وقد قرب وقت إرسال البوستة  
الى الواوور فقصدت الى اختصار الكلام وابتدأت باختصار السلام ثم أردت أن  
ألعب ونوال السبب يلعب فاجتزأت الكلام وانقص المقام فهذا ما كان من أمر  
السلام قد أنهنه والحمد لله وبقي علينا شئ آخر جرت عادتهم بذكره في رسائل  
الاخوان وأوجبوا على أنفسهم بوقية حقهم في إشباع الوصف وطالة البيان وهو  
الشوق وما أدراك ما الشوق فهذا أمر مشكل وخطيب مفضل فاني اذا فعدت  
أطنب في صفته قام الواوور واذا تركته عاطلا من الصفة أخلت بالواجب المذكور  
فكيف يكون العمل في هذا الامر الجليل نرجو من الشيخ أيده الله إقتنافا في هذا  
السؤال والتكرم غلبت بهل هذا الاشكال فانه كثيرا ما يجبر اليه الحال فهل اذا  
ضاق الوقت كاهوا الآن ولم يبق لاجالة الفكر في صفة الشوق زمان ونحيف أن  
يسير البريد قبل أن يتم الانسان منه ما يريد ولكن في الحقيقة في الواجب في هذا



الباب ما أوجبه الكتاب فهل يرجع إرسال الكتاب من غير صفة الشوق أو صفة الشوق من غير إرسال الكتاب أفيدوا الجواب ولكم الثواب  
ثم إلى بعد أن حررت ما حررت رجعت فتذكرت أن الشيخ زعميا يقول لم  
لم تكتب في سعة الزمان وحالة وجود الامكان ففعلت أتفكر لهن في عذر الفقه  
فما تبسر وجواب أعفه عن هذا السؤال فتعذر فالرجوع من الشيخ آدم الله حفظه  
أن يتفكر لنا في هذا الامر قدر لحظه ويسلفنا جلة أعذار لهذا الشأن نعمت درهما  
في بعض الاحيان لمن يلوهم علينا من الاخوان ثم يخص نفسه بأقربها للصواب  
وأصوبها في الجواب فان الاعتذار بالاشغال قد تداوله الناس وابتذلوه وسموهم من  
طول ما استملوه ولم يبق الا أن يحتنبوه وصار كما تقول العامة بات وكبوه والكسل  
ان ذكرته عذرا كان من الذنب سرا وإن كنت أعرفه (أبعد الله) في نفسى سرا  
فهذا ايضا لا يحمل له من الاعراب وقد حضر وقت البوستة فتمت الجواب ما

غاية جمادى الاولى سنة ١٢٨٨

وكتب عليه حاشية

أرجو تبليغ السلام والشوق على الدوام لسعادة سيدي الباشا المبارك الأكرم  
وحضرة سيدي البك السيد المحترم ثم كل من يسأل عن أفراد ومن شئت أجبها  
الاستاذ من لا يسأل عنأ ايضا ففعلك الاذن العام بصرف ما شئت من جواهر السلام  
ولك التصرف التام في خزائن الكلام خزائن لا تنفذ ذخائرها ولا يعرف أولها ولا  
آخرها فكل من طلب الباشا من ذلك جعلنا أمرها أيها الفاضل الى اليك وكل من  
لام علينا من قلة السلام أو الكلام فعليك به فانه لا يعظم عليك

وكتب وهو بها كلب هزل ومجون باللغة العامية الى حضرة الشيخ عثمان مدوح  
السلام عليكم

اترك الاعراب لما تقر الجواب وسبب سيويه يحرق له فطوبه وخلي  
زيد يضرب عمرو ولما يقطع عينيه او عاتقل عقلا وتدخل بين عمرو وبينه أحسن  
كتب أسمع من الكتاب ما ينوب المخلص الاتق طبع الثياب شوف لي أقول لانا  
راجل طول عري ما أحسن أقول الا الدوغري به اصبر قبله هي الدوغري تكتب  
بالضاد ولا بالذال ولا به امال صحح أنا كنت من زمان تكتبها لكن دى الوقت نسيت  
ان اى ما تكتبها لما تفكر في حاجه أحسن دى عازمه لها غلبه هيه لوه أدبني  
اقتكرت حاجه حلوه الكلمة دى أصلها بالتركى ما هياش بالعربى والتركى  
يكتبوها في كايتهم بالطام لكن ينطقوا بها بال تخينة تحتها قطن الطاء ورزها رة بال ذال

ونقلها نقل سبعة أربطال تعرفش زى ايه أهى زى الضاد أو الطاء الى تنطق بها فى  
مصر فى كلامنا العادة يعنى اذا كان واحد يجي بقطع ويخطبك بالكمامية فى وسط  
ضهرك ولا تنكوشنى تقدر تخطبه زىها تقول ايه موش تقول آه يا ضهرى أهى زىها  
سوى ولوان دى أصلها ظاماعلى شى قاموا الترك لما حبو ايعملوا لهم كتابة أخذوا  
حروف العربية خدلى بالك دى العربية الى ينكلموا بياو يكتبوها ماهاش العربية  
الى يركبوها ولما أخذوا حروف العربى لبسوها للترك بصوالقوا الحرف الى هو  
أول المدغرى بعن الطاء والدال لاصح لأطيلة ولا طارقالوا فعل ايه نعمل ايه نكتبها ايه  
فضاوا فى حيره آخر ما غلبوا كتبوها بالطاء وفضوها سيرة تعرفش دى زىها ايه خد  
على اينك أهى زى قوله طولته الى معناها الحشو بعيد عن خنكك أهى زىها سوى  
يكتبوها بالطاء وينطقوا بهادال تخينه مالوا القسم زى الضاد بتاع مصر لما تقول مثلاً  
ضرب وضرب اذا استهانتا قها فقدتها حكم لكن ياترى الى زى الكلمة دى لما دخلت  
فى نريب المولدين أو توليد المعريين تكون كتابتها بقا زى فى الاستعمال ياترى  
نكتبها بالضاد أو بالطاء أو بالدال أدى عمل الاشكال ان كانا نكتبها دال الدال  
رفيعة ودى تخينه وان كانا نكتبها بالطاء يمكن نخطب فيها الى ما يكون شى يعرف  
بالترك وان كانا نكتبها بالضاد الترك ما عندهم شى ضاد وليه كان الترك ما كتبوا شى  
بالضاد من زمان بالله عليك افتركا فى دى شويه ولو على قهوة الحاج حسن أفنديه  
والى يجي على بالك فيها بنقى تقوله القلم والقلم بقوله لحتة ورقة والورقة تخطف رطلها  
وتجى هنا تقول لى لاجل ما أقعد شى أنخطب فيها نانى مرة أحسن التوبة دى لما جيت  
أكتب لك جات الكلمة دى قدام القلم عطلته شكلته كعبلته دق فى خناها دقت فى  
خناقه فلغص منها ما سكنت فيه ما عرفش يخلص منها فعدت أنا أنفكر فيها قلت  
نسيت الكلام الى كنت رايح أقوله لك والله ما لى طارف هوايه لسه كده ان كنت  
جدع وابن نكته تعرف أنا كنت رايح أقول لك ايه ما

٥ جلد دى الثانية سنة ١٢٨٨

وكب حاشية عليه

أنا كنت كتبت للسيد بيه على صورة السفيرة وأحب أكتب لك أنت رايح  
لحسن تاخذنى على خاطر لك بقيت أحكى لك من طاطا السلام عليكم خرجت من باب  
المبتد القيت كان واخواتها فاعندتم مش غولة فى البناعماله تجفانى وبيا الفاعل قلت

(١) قهوة معلومة بمصر وستة مصر بقرب الجامع الازهر

الخبرية قالت دارا جل حاله بطل ما عندوش تميز بصيت لقيته هو كان مفعول من جهة  
قلت العبارة دي لابن لهام من لانه أخذت الذي قفاحي ودي ماشي ماشي أتتكر في دي  
المعاني لما حصلت باب القصر رأيت المسند اليه قاعد يتخايق ويا المسند حيث  
الفصل بناتهم بصيت لقيت متعلقات الفعل فاعدين على جنب رأيت واحدة  
مساوية طلبت منها الوصل لفتت لي ظهرها لقيتها زعلت بالحقيقة ما سالتش عن  
زعلها وحطيت يدي على الحجاز الموصل الى المكنية وتكررت على الاستعارة مسكتها  
الفرسية قالت لى روق بقايا لماشاة كلة قلت لها ان كنت عارة الازدواج مالك الا  
أو كلك حشوا للوزيغ تلاقيه في الطباق أشكال وأجناس قامت فهمت الكلام  
بالقول بصرفت العبارة لقيت قلبها ملبان وجوفها معلول ولاهاش ناقصة من الهم  
حاجة أخذت منطق لسانها لقيت العبارة مالهاش نتيجة بالكافية فتم اورجعت أسأل  
على باب الاعراب بصيت لقيت روى في بلاد الانزال توتة توتة فرغت الحدوده حلو  
والامتوتة ان كانت حلوه عليك غنوه وان كانت ملتوتة عليك زغرتوه

وكتب منها الى سعادة صديقه المرحوم على باشا مبارك جوابا عن كتاب ورد منه  
سلم الله سيدي وأجرل له السرور والانس والجنور كما سر في بعز زكاته  
المشرب بعبه جنبه فلقد شجعت منه عرف تلك الشيم العواطر وشرقي بجماعز في  
من دوام خطوري بذلك الخاطر فأتى الله سيدي بحبه شرفا وعزا ولجميع من ينتقى  
لرحابه حزا وكزا ولا رحت أحسن الشيم تتعلم من شمائله الزاهر والايام واليالي  
تباهى وتفتخر بحاسن فضائله الباهر ثم ان تعلق ذلك الخاطر العالى بفضل  
السؤال عن حالى فأتى بجمداق في نعمة أساسها حسن أنظاره الكريمه وراحة أقوى  
أسبابا بر كلت توجهاته العظيمة لاي معنى سوى هذا البعاد والشوق الملمح على  
الفؤاد فآله تعالى يتعنى بشرف لقائه ويستجيب دعائى بحفظه وبقائه وهنا  
قضية حزينة أحب أن أسوقها اليه أو كما نقول الافريج أستسمخ خاطره الكريم في  
عرضها عليه ولكن لها مقدمة تتقدم عليها في الذكر كتقديم الغزل على المديح في  
قصائد الشعر وهى أن النحر والشهر صاحب الجواثب من المخلصين للحكومة المصرية  
حق الاخلاص المحيين لجميع من يتكلم بالعربية على العموم والمفرمين بمصر وأهلها  
على الاختصاص فهو ان لم يكن من أهل مصر ولادا فهو من أهلها محبة وودادا  
وخضرته هنا محط رحال أهل الفضل والادب وكل من له في هذه اللغة الشريفة  
العربية أرب فهو جدير بأن يسمي في هذه الحاضرة شيخ العرب وجوابه تجوب  
سائر البلاد شرقا وغربا وتجول بين جميع العباد عموما وعربا ولديه مالا يزيد عليه من

الرغبة في دروسه المدارس ويريد أن يتوفى صحائف الجواب ببعض ما فهم من  
التفاسير لزيادة شغرها وتعميق آثارها ويدان ترد إليه أعدادها على التوالي  
متواصلة ويأخذ نسختين منها يستخين من الجواب مبادله فهذا هو آخر المقدمة  
المذكورة والمقصود أن يصدر أمر كم ترتبها على هذه الصورة مع إرسالها من  
أولها إليه تيمنا للجنة على وعليه أدام الله سبيل حليته لأيام والقبال وشرفا  
للقضل والأفضال والمجد والكمال

أسأل عن أحوال حضرات الانجال أنتم الله نيا تاحسنا وأبقاهم في صحة  
وهنا وراحة ومنى وأبقاكم لهم ولنا ما ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٨٨

وكتب منها أيضا إلى صديقه المرحوم السيد صالح مجدى يسك جوابا عن كتاب  
ورد إليه منه قال بعد الدياحه

وبعد فلو كان قسم الانسان من قرب الاحبه على مقبدا رقيمته في الوداد  
والحبه لكنت أكثر الناس لسيدي قريبا كما أني أراي أكثرهم له حبا ولكننا  
مغائب التقدير وهو على جمعهم أذا شاع تقدير وقد ورد على كتاب مولاي أبقاه الله  
مورد تكمريم فأولاني من يد السرور ويخطوري على ذلك الخاطر الكريم وأظهر  
الي من يدافع البلاغة غورا ونثر على من روائع البراعة قدرا وقص على ما كان من  
حديث الحمام وما جرى فيه بين سيدي وبين القسيس من الكلام مما أذكر في  
مقالة أنشأتها في بعض أسفارني إلى هذه الديار بقدر ما أمكن من الاختصار على  
لسان من لا تسعني مخالفتهم من الاحبه بناء على اقتراحه وشديدا لخاصه ولوقرات  
ما ورد في تلك المقالة عن جامات هذه الحاضرة وما بها من الوجوه الناضرة من  
كل بدرت تكشف لهمجة جلاله الشموس وتفعل الحائط بالنفوس ما لا تفعل  
الكؤوس لشغلتهن المحلاة في ذلك الشأن وذهلت عن ذكر الحور والولدان  
وتعوضت عن محاوره ذلك البهم بمغازلة كل غزال كريم

هذا وقد بدأت في هذه الجهات أوائل المطر والبرد وأخذت السيول تلعب بحصى  
جبالها الترد ولكن كان هذا المطر على الريق أي من غير تقدم عود ووبروق  
ثم أخذت الشمس بعد ذلك في الضرووق وقد دام المطر في الاسبوع السابق نحو ثلاثة  
أيام لم تخف في خلالها الشمس من أستار الغمام والجو الآن في صحو وصفو والناس في  
زهو ولهو ودرجة الحرارة نحو تسعة عشر وقد تكون أقل وأكثر وذلك بالميزان  
التيقني المعتاد والبرد كل يوم في ازدياد وقد كنا توجهنا إلى جهة بيوتنا طه في يوم السبت  
السابق للتفرج على مسابقة القوارب والزوارق ومنها النوع المغربي هنا باسم فائق

وكان يومئذ مشهودا اجتمع فيه كثير من الخلائق فكان موسم خلاعة وسرور وطرب  
وحبور وأنس وحضور ولكن ألم بالناس ألم في آخر اليوم قد شمل أكره القوم وهو  
مغص مصيبة في وسواسه ولم يعلم على الحقيقة سبب هذا الحال فن قائل انهم فساد  
اعتري الهواء في أثناء ذلك النهار ومن قائل انهم أكل نوع من حيوان البحر يقال له  
عند الانرج همار ومن قائل انهم عدم تبييض ما في لو كندة الحمة من آية النجاس  
ومهما كان سببها فقد انصرفت بحمد الله من غير بأس وقد كنت ممن أصابه بعض  
ذلك في جلة الناس ولكن الله سلم ومن بالشبهة وأنتم وكلنا الآن والحمد لله في عافية  
وصحة وسلامة نسأل الله أن يديم لنا ولكم الخير والكرامة وأن يرينا وجهكم  
في أحسن الأحوال بجمادى الأولى سنة ١٢٨٨ هـ

وأجاب منها على كتاب ورد إليه به من صديقه المرحوم محمد قدير باشا

سرت مثل سري البرق في البر والبحر وحلت محل القطر في الماحل والفقر  
ووافقت فوقت ذممة الود حقها وحب فاجبت سنة الكرم الحر  
تحيته نمل لم يخل بوجهه بهجر وان شط المزار ولا بهجر  
أن سيد سبط الثمائل ماجد رفيع منار المجد على ذرى القدر  
تنبه العاني كلما ذكر اسمه فخار وتره في مناقبه الغر  
فيا الحيا دارا محل بربعها حيا الخير لا أعني به وابل القطر  
فان ديارا ينهل النيل ما بها النيل أموال السحاب من فقر  
ولا زال موصول السرور ومتعا بتوفيقه جسم العلاء في البشر  
واني وان شطت بناشقة النوى على الود طول الدهر لم ينس فكري  
سعدى سلك الله وحياله وأسعدني برؤية محياله وزاد عزك وعلالك وحسن دينك  
ودنياك وجعنى على بساط المسرة وأياك ولا حرمي دوام لقياك ولا برح الدهر  
منقسم الثغر بحاسن معاليك مباهايا أعصار الاوائل بأيامك وليلالك محليا أعياد  
المفاخر زواهر لايك ورد على كتابك الكريم مورد اعزاز وتكرم قبل بعض  
ما في الجواهر من البدي وأنعمش ولا انتعاش الزهر بما كره التمدى وجل على  
روض من البلاغة غضا وأداردى صفوا من سلاف الحبة محضا وهرنى هرة التمشوان  
شوقا وطربا واستغنى بحجز آية الحسان بحيا وعجا ونثر على من محاسن لفظك الخمر  
وكلماتك الغر ما يجعل الدرارى ويقتضيه المير

كلام كسته بهجة الحسن رونقا هو السجى لابل جلي قدرا عن السجى  
وأنتى على كافتها حسن الخلاق وطيبا عرافك بجاه من شمالك ونجاستي

فضائل التي هي حلية الايام ونخبة شمائل الكرام فلا علمت وفاتك ولا حرمت  
 اخاك ولا زلت مغتبطا بذك قرير العين بدوام محمدك  
 ثم ان تفضلت بالسؤال عما أنا عليه من الأحوال فاني في غنا مشديد وجهد جهنبد  
 بسبب ما أفا سيمن شدة البرد في هذه الديار وما به من الرطوبة بمجاورة البحر وكثرة  
 الامطار فقد ابتدأ ههنا موسم البرد والمطر ونزلت درجة الحرارة الى جدد ثلاثة  
 عشر واثني عشر وقد تكون أقل وفي القليل النادر أكثر والجسم هيف والتحمل  
 ضعيف والبرد كل يوم آخذ في ازدياد فأنا أسير الوساد بكثرة السهاد لعل الجسم  
 والقوادم والهواء الآن ههنا ويبل والماء صعب على المعدة ثقيل فهو في الاناء ماء  
 وفي الاحشاء داء أراحنا الله منه وأغنانا بفضل الله عنه وقد خفف عني بعض ما أنا  
 فيه من الشقاء وأتمني روائع العافية والشفاء مشرق بكائك وصحة جنابك وما  
 سررتي بهم حسن الالتفات والرعاية من حضرة صاحب الدولة والعناية أبقاه الله  
 وأدام علاه وما بشرتني به من منصبه الجليل وصحة جنابه السعيد فوجب عليّ  
 أن أهتبه بأبيات تنوب عني في لثم راحته والقيام بفرائض الشكر حين تحمل بساحته  
 وإن كان قد حال الجريض دون القريض فملت أبيتا حصرت فيها الفكرة وإن  
 كنت خادمة وعصرت عليها الفريضة وإن كنت جامدة وهامتي واصلتني هذا  
 الرقيم لناديك آملة أن تشرف بلم أياديه وأيديك فالمرحوة توصيلها لآبائه وعرضها  
 على أعتابه ولا زلت في قبول وإقبال ودوام سوددو كمال

وكتب منها على لسان المرحوم مصطفى بك العناني وكان بها وقتئذ إلى أمير من كبار  
 أمراء مصر

المعرض على ساحة سيدى الامير لا زالت عيون الاقبال لحامه فوانطر ورياض الآمال  
 بندا فواضر ونسائم البشر بطيب أخباره عواطر ومجائب المفاتيح بحسن آثاره  
 مواطر انى وكنت من قديم الزمان خليع العنان أجرى مع أبى حرة شريكى عنان  
 وفرمى رهان لأوى صه وخلقاة الاكثر راكبا ولا ذروة رقاعة الانتمت  
 غاربها ولا موارد لثة الاستطبت مشاربها ولا داعية شهوة الا قضيت مآربها ولا  
 سوق فسوق الا كنت كنفها ولا حلة مجللة لا حرت أو قر نصيدها ولا غاية عناية  
 الا كنت لها من السابقين بالمقدمين ولا راية غواة الا تلقيت باليسار وباليمين اذا  
 سبيل داعى الفلاح قلت حى على الراح وأنا قانوا الى الصلابة والصلاح قت  
 للازدحام فى كف الملاح فاذ كرا الفرح الاذ كرت ولا حضر القصدح الاسكرت  
 ولاورد الطرب الاوردت ولا شهد الخيرا الا شردت فلو أن ابليس وهو امام الخلافة

ورئيس الجماعة في هذه الصناعة وعبد الخلود وأنظر الى اليوم الموعود لمعلق  
من بعده وصبا كما اتخذني صقيا وكان لي وقيا وبى حقا بل لو أنصف وخالف  
هواه وترك الكبر وهو أول بلاؤه لا اتخذني له معلما وقلم بين يدي متعلما  
إذا علمته من أصل صنعته مالم يكن قطا يتسه على بال  
ولكنني الآن قد تنسكت فمين تنسك وتمسكت بطيب أذبال التي فمين تمسك  
وقلت للقلب كف وارجع واحذر من النار أن تمسك

فانا الآن باسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله بين خشوع وخضوع وسجود وركوع  
وصلاة وصلح ونجاح وفلاح وأوراد وأذكار وبركات وأسرار لا أعنى أسرار  
الشيرة فقد تركت هذه العشرة وانما هي أسرار الانفس وان كانت هذه أيضا  
لا تخاف عن لباس والحاصل أني لم تمت الخسرو والتقوى وتمسكت من طاعة الله  
بالسبب الاقوى فمن رأى الآن صلاح شاني لم يشك أن أبافؤس انما قال عن لساني  
ارعوى باطلا وأقصر جهلى وتبذلت عفة وزهاده  
لوراني ذكرتي الحسن البصري في حال نسككم أوقتاده  
من خشوع أرضه بنحول واصفرار مثل اصفرار الجراده  
التسابع في ذراعي والمصنف في لتي مكان القلاده  
فاذا شئت أن ترى طرفه تعجب منها مليحة مستفاده  
فادع بي لاعدمت تقويم مثلي وتفتن لموضع السجاده  
ترازا من الصلاة بوجهي بوقن النفس أنهم لمن عباده  
لويراها بعض المرأتين يوما لاشتراها بعد هذا لشهاده

فهذه الآن حالي وان كانت تستغرب على أمثالي ترى على صيلا الاربار وعلائم  
المتقين الانخيار السجدة في كتابي والسؤال خلف أدنى وزينة الصلاة بين  
عيني والفرار ويش حواني ووجهي من نور العبادة كأنما دهن بالزيت وأنا من  
البيت الى الجامع ومن الجامع الى البيت أقوم الليالي الى الامصار في ذكر واستغفار  
وأطوف بالتهار على مقامات آل البيت الاطهار ليسبغ الله رجائي ويقل صلح  
دعائي بحسن عودتك مع سالين مع الموصكب الشريف رافلين في ظل الاقبال  
والتشريف فهذا غاية المسؤل ونهاية المأمول

وكتب منها الى بعض أصحابه ما عثرت منه على ما صورته

سيندي سلك الله وحيالك وأسعدني برؤية محبلك فقد زاد الشوق وشبع عن الطوق  
وما حيلني وقد خلقت ألوف ولا صحابي مشغور فاجتأبته أحبابي حتى إلى الماطوحت بي

الاقدار وسأقتى الى هذه النار وتغذ علينا المشافهة بالمخاطبة أحببت أن أستعمل لسان المكاتبة فما استقرى القدم حتى ابتدرت القرماس والقلم وحزرت لكل واحد كتابا كما اتفق وكأجاه وجلست أنتظر ما يرد من جهتك صباح مساء فمهم من تكرم وأجاب ومنهم من أمسك عن الجواب فكنت أبقا الله أول من أجابني من الاخوان وكان من الطراز الأول فلان وفلان وغيرهما من الخلال عن تركوا الجواب رأسا ولم يروا في السكوت بأسا

ولما وصلنا من الاسكندرية في ١٢ رجب سنة ١٢٨٨ وكنت معه في هذا السفر وضرت الكرتينة على السفينة التي كنا فيها وطلت مدتها علينا نحو عشرة أيام كتب الى صديقه المرحوم أحمد خيرى باشا مهرداز الحضرة الخديوية اذ ذلك مائنه

سيدي سلمه الله وحرسه وأدام مسرته وأنسه وحفظ عليه ما أولاه وزاد مجده وعلاه وبعد فان تقصّل مولاي بالسؤال عما نحن فيه من الاحوال وعن الكرتينة ومقامها وطول لباليها وأيامها فلها حديث يخلف في صفائف الجحون ويكتب على ورق الكرم بأبنة الزرجون فان من معانق الناس لما سمعوا بأمرها وتكدرت خواطرهم بخبرها كان فعنا العناني البديع المغاني فصبر حتى دخل الظلام وشمع من ساعد الاقلام وانتخب من ضمن الموجودين نطيلين ومن مرين وبصريه ومقلدين لأدري كيف عثر عليهم وكيف تهدي اليهم والحاصل أنه حشدهم اليه وجعهم حواليه ودار الهنك والرنك حتى نسي الناس ذلك الضحك وحقى أو جبت خفة النشاط وسورة الطرب والانساط أن رقص بعض الاجانب مع نسائهم وبناتهم وأبنائهم وأصحابهم وأصدقائهم كما يكون في البال (١) من أمثال تلك الاحوال وحقى طاشت العقول وفعل الطرب بالناس ما لا تفعل الشجون وحقى وحقى الى غايات شقى ثم لم يزل يحياه الله يزيد المطربين عتدا وعتدا ويعتد بهم ككل يوم مدينا ويحدث لهم في اللهو طرائق قدرة حتى أحضر لهم جماعة الأتية من الخارج كملى الآدوان مستكلى أسباب الخطوط والمسرات فأنزلهم في الكرتينة معنا وكثرت وجوه اللعاسة حسا ومعنى وانتخب أيضا راقصا ليحيد الرقص اتقاناً واستعاره ثيابا حسنا وشعرا ومنديلا وفسنا وجعله شارة وشانا فزاد في الطيور فنه وصاروا يتناوبون الجحون أمية بعد أمية حتى جنى من الظلام وبطس الناس للطعام ارتفعت الاعاني ورنث المثلث والمثلثى ودارت كؤوس



التهاني ثم يدور الزمر والطبل والجون والهزل والرقص والقصف والصفق على الكف والعزف بالدف وهنالك تتخذ الخلاعة باعها ويستوفى الناس أجناسها وأنواعها والموماليه مشعر عن ساعديه مهمته غاية الاهتمام قائم على قدم الاقدام يخض جميع الجماعه على الطرب والخلاعة ويتفنن لهم في الاساليب ويخترع لهم غرائب الاعاجيب بالفاظ لم تطرق قبلها ذهني ولم تكن سمعتها اذن ولم اكن أتصورها قبل هذه المرة بل اظنهم لم يكن تصورها قبله أبومره والقوم حوله مجتمعون وبقوله مستمعون والضحك متصل بغطاط العتيق<sup>(١)</sup> والطرب في سوق وأى سوق فكأننا كل ليلة في مهرجان أو في عرس بوران وما هذه الانفجاعات مغناطيس الخلاعة وامام الجون وأعجوبة الدهر في هذه الفنون وهو أبو درويش العناني فلما ذهب فنونه في هذا المعاني فاني أتخيل أنه لو كان في قرار الدأماء أو في افاق السماء لسخر الله من حيتان الماء وطيور الهواء من زجره وبطل وعجم وبهزل وقد كنت أظن أني عرفت قدره قبل هذه السقرة ولكن هيئات هيات ليس لها نية غايات والحق أنها أنسى الناس ما في الكرتينة من اليباس ومهما نسبت فلا أنسى مساعدته للسافرين في الواوور وملاطفهم في جميع الامور ومواساة فقرائهم بقدر المقدور وقد ولدت امرأتين الجرا كنية فساعداه في ذلك الضيق وحشد لها النساء من كل فج عميق ومن غرائب الاتفاقيات أن وابورنا هذا ولدت فيه جميع أنواع الحيوانات فانا لما جئنا شيرة ولدت فيه كلبه صيداً أحد عشر جرواً وذلك من الغرائب فلما سرنا منها وصرنا إلى اللجة ولدت أنيسة بها ثمانية أرناب فلما روى القناز ولدت قطرة أيضا كانت في الواوور فلما دخلنا البوغاز ولدت جاموسة كانت أيضا في الواوور المذكور وولدت ثلاثا جحر كسنية ونحضت الولادة امرأتين ومية فزادت بحمد الله الاعداد وكثرت البنات والاولاد وأخاف ان طالع عليهم الامد أن يقعوا في الطويل العريض ولا يبقى فيهم أحد حتى يبض أو يلد أو يحض فأسقفونا بسرعة الخروج قبل أن تضيق بكثرة هذا النسل المروج ويلغوا إلى عدد ياجوج وماجوج فقد بلغ طول المدة المنتهى وكل شيء يبلغ الحد انتهى

وكتب من التكرتينة أيضا إلى صاحبه المرحوم محمد زور بك  
أهديني النيك مزيد السلام وأسأل عن عز زناطرك على القوام وأشكوا اليك  
لاعجة الايتياف وما دفعت اليهم من هيب الاقتراف وأعتل بقول ابراهيم بن سهل  
الاشيلي

(١) العتيق نجم هرمض في طرف الحجر الايمن على الناحية التي تقدمها

ونالته ما فارقتكم عن ملائكة ولكن فراق السيف كف شيب  
وقد قال قبله أبو الطيب المتنبي

برغم شيب فارق السيف كفه وكنا على العلات يصطحبان  
وبعد فان تفضلت بالسؤال جاعلنا من الاحوال فقد خفف الله وله الشكر  
ما كنت أشكوه من الضر فذهب عنه الكثير ولم يبق الا اليسير وقد كنت أرى  
أن ما أصابني في اسلامبول اغما هو من بردها شأها فلما شربت من ماء النيل السعيد  
علمت أن في ذلك مدخلا عظيما لئلا وقدرنا من اسلامبول مع مساعدة الهواه  
حق واقينا الاسكندرية صبيحة الاربعاء فرسم علينا بالكرتينة أيام كانت أشق  
من السفر ولحق المسافر من منها ما لا يزيد فوقه من الغمر والقلق والكدر ولكن  
كان معنا العناني وبقيتم نحو ما تقدم

وقال في آخره

فنسأل الله تعالى سرعة الخلاص من هذا البأس فقد اشتد الكرب بالناس  
وكادوا يصيرون الى اليأس وقد صاروا في هذه الكرنتينة يقوم الساحري بقولون  
لمن راؤهم لباس فكل من لمس القوم أولسوه أدخلوه معهم في الصكرنتينة  
وحبسوه وقد بلغ الامر النهاية وكل شيء ينتهي لغاية

وكتب من الاستانة العلية قديما الى بعض الاخوان بعد الديباجة  
وبعد فلما أن في من فضل البيان والقصد على القول ما أصف به بعض أشواق  
لقياكم ومشاهدة قورحياكم ليلفت النفس من ذلك مناهها وأطلقت أعة البراعة  
في ميدان البراعة الى مسداها ولكن في شهادة ضميركم الاجل وفورفه حكم الاعلى  
ما يغني عن مدأطناب الاطناب والتسبب بانزال القول في هذا الباب وحسي من  
البالغة والاطراء أن أقول ان لدى لكم من الشوق بقيد رما على لكم من الالاء  
والمسؤل من فضل الله أن يطوى شقة البعاد ويقرب أمد اللقاء بمنه وعينه وان سألتم  
عني فاني بجمي الله في صحة وعافية وراحة ورفاهية وأما أحوال هذا الديار فالسهاول  
نزلها طلة الامطار والغيم منسدل الأزار والجو مكفهر والافق معتكر والسيل  
منهمر والبرد مخدر والبرد مشدد وصوت الرعد متمد والبرق وازي الزند وقد  
طال مغيب الشمس عنا حتى كدنا نساها ونسأل عن اسمها ومعناها وكان الصيف  
وهو قادم الى هذا الجانب نالته في الطريق احدي المعاطب أو ضل سبيل الوصول  
أو غاله في سيرة غول

أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجسدي والجل

ولكن مع ذلك لأهمل فرص الذات وقصص شوارب الطرب والمسرات فحى أغبت  
السما وأقلعت الأقواء انتهرت غفلة الزمان وحررت في حلبة الخلاعة طلق العنان  
وقصدت مراتع الفزلان ومرايع الحور الحسنان في معاهد أنس وسرور بين  
شجوس حسن وبدور

فهم شغافين لا قيت منهم سواء ذوالعمامة والتملح

فن في كفه منهم قناة كن في كفه منهم سوار<sup>(١)</sup>

فأنا هم في كل واد ولا أخسر أحد ابوداد ولا أفرق بين سعد وسعاد بل أكون مع  
من - حضر غف الضمير ولكن فاسق النظر وهذه حكاية أسوقها اليك وان كانت  
لا تخفى عليك ولكن اقتضاها الاستطراد واستدعاها موقع الاستشهاد وذلك أن  
بعض الأربعة رأى رجلا في بعض الأزقة يسير ملجعين كلاهما قرعين فقال له  
ما اسم سيدى الماجد قال أنا عبد الواحد فقال أخرج إذا من بين فأنا عبد  
الاشين وأما الفواكه فأنانا كفون منها على الأنانا لطيب أعنى الكريز والشليك  
الذى هو ثوب الثعلب وهما ماهما وما أدراك ماهما منظر زهى ونخب يربى  
ومطعم شوى ونكهة تعطر الأقواء ولذة تنقي في الشفاء الى ماشاء الله وما أشبه  
الأول الإبراشف الاحباب جادت برشف الرضاب ولا الشافى الا بحدود الخلود  
الكعاب أنجلها العتاب وقد بدأت أوائل الكثرى واغتنى الروض من نصارها  
وأثرى وفاحت روائح التفاح مؤلف من الشهد والراح وظهرت ملائح التين  
بين أفئدة يزهر بحاسن ألوانه فن أخضر كأنما صيغ من الزبرجد وأصفر كأنما  
طلى بالعصفر وأسود كأنه صدق الفزلان وأحمر كأنه شقائق النعمان الى غير ذلك مما  
يحبب الفؤاد ويجعل عن التعداد « ان هذا الرزقنا لله من تقاد » وهنئ لمن  
هنأ بالكيين وأمثلة والجزء النفس وأشكاله

كذلك السوق اذ صفت قواكه لتبين قوم والبيز أقوام  
ودعنا من ترمس انبياه الذى يغلب الورد وان كان في النفس شئ من الموز وهذه  
مفاكهة جزأتى عليها الوداد وحرى الناهل على القسلى على لوعات البعاد ولولا اشتغالى  
باحتناء المسرات واغتنام أوقات الحظ قبل القوان وتوحي من اللالة بالاطالة  
ويعزى عن الرضى لبيدى من المقالة لأرختى القلم فضل عنائه ووفيت القول  
حق بيانه وهذه بحالة الفكره وبنت الوقت ومسارقة القرصه فالأمول من فضل

(١) دخله الاقوام وهو اختلاف الروى بالرفع والجر كأنه الاقواء بالرفع والجر كثير في كلام العرب  
والثبات من كلام العرب ما هذا الشطر الاول

سیدی سترالیهو والاضاعه عن الكبوة والنسوة وقبول المعذرة واقالة العثرة  
والله يدیم اقباله وبحرس کماله

وكتب منها قد عيا الى بعض الاخوان بعد الله يساجدة والسلام مانصه  
اني بعد ان وصلت لهذا الطرف كما كتبت لكم فيما سلف قد عرض لي مرض  
أقلعتني عن كل غرض فالزمتي الفراش وصيرني أتعلم من الفراش وهجبه تزيف  
مع اسهال عنيف حتى أضني جسدي وأفني جلدي وسحق نالت قواي وزادت  
بلواي وتقصت علي حياتي وتكثر صفوا وقاتي وانضم الي الآلام الاسقام كربة  
الغربة ووحشة الوحدة وسرقة الفرفة

ولو كان هما واحدا لانتفيت ولكنه هتم وثان وثالث

وصرت أعاني الاهوال من مكابدة هذه الاحوال

ومن العجائب أن لي صبرا على هذي العجائب

وما زلت أصارع الهوم وأنازع الغوم وأنضرع إلى الحى القيوم إلى أن  
تداركني نعمة وأجراني على عوائد بروكرمه فإزال يقابل إسامتي بأحسنه ويقبض  
على غيوث انعامه وامتنانه فالحمد لله الذي بحمده تدوم النعم وتزول النقم  
وتبديد فقدمني على الشفا بعد أن صرت على شفا وألبسني ثوب العافية قشيبا  
وأعاد عمن مسرتي رطيبا فأنا الآن بحمد الله في حسن حال وصفاه بال وعيش  
رغيد وخير مزيد وعلى الخصوص أني مقيم بعمل مخصوص قد دخلت غصون  
الورد من طاقاته وأهدت إلى حسن منظره وطيب نفعاته وربما غردت على هذه  
الغصون البسابل فأزالت بغريدها البسابل فلا أدري هل دخلت للفرج أم  
ظلمت الروض من داخل وهذا المحل ينظر من أحد جانبيه إلى البحر وقد انتظمت  
بسواحه المنازل انتظام القلائد على النضر وجرت عليه مواخر البواخر والحواري  
المنشآت الزواهر فكأنهم أحصون سائره أبوروج دائره أوهي شامات على خده  
الاسبيل أودع في أبقاعه وتكجبل أوهي أسود كاسره أوجنود زنج مسافره  
ومن الجانب الآخر ينظر إلى روض أريض في طيب نسيمه العليل شفاء المريض  
قد كساه الغمام خضر بروده ونثر عليه درع قوده فأختال في أنفاس ملبس من خلل  
السندس والاطلس من زهرة من الزهر والشقيق بأزهار اللؤلؤ والعقيق  
ان فصل الربيع فصل عجيب فضحك الأرض من بكاء السماء  
ذهب حيثما ذهبنا ودن حيث دننا وفضة في الفضاء

وقد أفصح الطير وصاح بالأسن الفصاح بعد أن صفق بالجناح ونادى  
مأعلى أهل الخلاعة بجناح

في روضة غمام غناها الصبا فترقص طربا غصون البنان  
وترنم البلبل على العيسدان فتميل غمائل الشوان أو ألقبان الحسان وقد دارت  
خلال الماء على سوقها واستبشرت المسرة بتفاق سوقها هذا إلى ما أحاط به هذه  
الروضة الزاهية من جبال بديعة عالية قد كسيت جميعها بالخضرة وامتلائت  
بهجة ونضرة وقد خلعت من الثلج فروها الأبيض ولبست ثوبا قد ذهبه الريح  
وقضض وملئت من أنواع الأزهار وألوان النبات الباهر بدرور جرد وقضه  
وعصجد بحيث تطلعت تمتعت ومهما ندرجت تفرحت ومتى سرحت انشرفت  
وأين سعت رأيت منظر امجيا ومسمع لطربا وطير اصادما وزهر افاثما ووردا  
فاثما ووردا ساثما ولقيت وجهها صيحا وقد املعا ومنزها صيحا فانا أتته في  
هذه الجبهات وأنتفكه بهذه الطيبات وأزعم الخالق الكائنات «ان في خلق  
السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات» فلورأيتني والباسمين ترمي  
على أقداى وعساكر الأشجار مصفوفة قد ادى كأنها خدائى وقد شد الليل  
للهممة دهم خيله وشمرا السر والخدعة فضل ذيله وسعى يريد النسيم ليأيتني من  
أقصى الروض بأخبار طيب الشيم وقد خفيق فؤاد الماء وارتعدت مفاصل  
الهواء واصفر وجه الزئبق وجلا واجرح خلد الورد والشقيق فجلا وأشارت إلى  
بالننان أصابع المشور وابسمت نحوى نفود الزهور «لأيت نعيمًا وملكا كبيرا»  
ولأيت فضلا جسيما ومنظر انضيرا فالحمد لله رب النعمة السابغة والحملة السابغة  
والفيض العيم والفضل الجسيم اللهم ان الامر كله بيدك سبحانه سبحانك  
لا تحصى شأنك عليك وغاية الامر أنه لا عيب في هذا المكان سوى أنه ينسى الاهل  
والاوطان والخللان أستغفر الله حاشا أن ينسني حسن أتعلاقي بسيدي وقضائله  
وشمال كرمه وكرم شمائله فإنه لا يسليني شيء من أنيذبحا لستكم واقتطاف ثمرات الانس  
من رياض مؤانستكم وما أشد احتياجي إلى لطف مكالمتكم ونظر مناديتكم  
وطيب سامتكم وحسن محاضرتكم ومليج كلماتكم وفصح عباراتكم ودينع  
اشاراتكم فلا لى أنيس يجالسي ولا جليس يؤانسى سوى ليل أطاوله وأمل  
أخاوله ونظر أصدعه وفكر أردده وشوق أراجعه وصبر أأزعه وكتاب أضعه  
وأدعه ثم أراجع اليه وأسترجه فأيت أساهره وأساعره وأناظره وأحاوره وأزامله  
وأزايله وأحاوله وأجادله وأكلله وأحادثه وأباحشه وأناقشه (١) وحجبا الكتاب  
التفيس من جلين وأنيس يقل عليك مؤنته ويجل لديك معونته ويخف حمله

وظله ويستلطف افضاله وفضله وتؤمن بوادره وتسحسن فوادره فهو يمدى  
 لديك محاسن الاخبار ويهدي اليك بذائع الاشعار ويجلو عليك غرائب الآثار  
 ويغائب الليل والنهار ثم هو مع ذلك ان شئته امتنع وان استرجعته رجع وان  
 أبهذه بعد عنك وان قرينه قرب منك وان أسكنه صحت ولزم الأدب وان طلبت  
 كلامه أقصع عن العجب وان استفدته أهداك وان استزده زادك وان تعلمت  
 منه علمك أحسن تعلم وأرشدك الى صراط مستقيم وذلك على حسن السلوك  
 وأتحفك بسيرة الملوكة فأعد لك الام الماسنيه والايام الخاليه فأوقفك على جميع  
 ما كان حتى كأنك عشت من أول الزمان الى هذا الاوان قترافى ربما انظمت من  
 الكتب ~~كل~~ مجمع حافل غاص باكار الافاضل والعلماء الامائل فأحضرت  
 الزمخشري بكشافه ومعها العلامة ابن المنير بانصافه ودعوت الخطيب القزويني  
 بتلخيصه وايضاحه وجعلت قد ادى السعيد يدعي شراحه وأجلست الى جانبه  
 السيد بجواشيه الرائقه وأدبت منهما عبد الحكيم بياها وأفكاره الفائقه ثم  
 استحضرت مولانا العصام الفاضل بلطيف انتقاده فتقلدت بسيف اجتهاده ثم  
 شحرت اليهم من افاضل العلماء الاعلام وأعظم الفضلاء الكرام كل من بغرط في  
 سلكهم وبلغ في حاشية ملكهم ثم انتقلت الى المؤرخين فأحضرت ابن خلدون  
 بمقدمته والفاضل مترجمها يدعي ترجمته ودعوت ابن خلكان بوفيات الأعيان  
 ثم طلبت الشعراء فجاءهم والقيس بمعلقته وعنترة عيس بشدة حماسه ولين رقيقه  
 وحضر معهم من العرب العربا وأكابر الفضلاء النجباء من انضم اليهما واجتمع  
 عليهما ثم نظرت الى من تأخر عنهم واستفاد البلاغة منهم فجاءهم مسلم بن الوليد  
 بمعكم أبياته وتبعه أبو نواس بمحمرياته وحضر ابن المعتز بتشبيهاته ثم جاء أبو تمام  
 بغمامة مقالة وصحبه الجعري برفقة مدائحهم وأغزاه وانضم اليهما المتنبي بحكم أمثاله  
 ولا يزال هكذا أدمعوا واحدا بعد واحد وأتخري الغائب والشاهد حتى يجمع المجلس  
 ويحتفل ويتنظم عقدا لجمعية ويكتل فاجلس بين الجميع في هذا الحفل البديع  
 فأنعلم من هذا مسألة أستفيدها وأسمع من ذلك نادر ربما أستلذه فاستعيدتها  
 ويحقق الآخرة قصة غريبه فيتبعها صاحبها بحكاية عجيبة ويظهر في بعض  
 الشعراء بقصيدة فضيدة ويهجي غيره بأبيات فريدة وربما يهجي أحدهم فأقدمه  
 على أمهاله وأبادر بتفضيل كتابه على غيره من باب وقدا جدم بعضهم ما أنكره  
 وأستبرده فابعده عن المجلس وأطرده ولا يزال هكذا حتى يحس قسم السمر ويصعد  
 مؤذن الليل على مناره من الشجر فهناك ترى الجمعية قد انتهت وقد بلغت النقيص

ما شئت فاصرف أولئك القوم وأبادرني استدعاء النوم فيقبل سلطان المنام  
وأنتقل في دولة الاحلام وهم جرا على هذا المتوال فهذا تفصيل جملة الحال وقد  
طال لسان القلم واستطال ودعا الى الملل وان كان قد جرى على جناح الاستبجال  
غير أني قصدت تسليمة خاطر وتنشيط ذهن التائر فالمرجو من الاخوان قبول  
المعذرة وإقالة العثرة والمعاملة بالساحبة والعفو والاغضاع عن الخطا والسوء  
فقد تركت التفكير واسترسلت من غير تدبر اعتمادا على حسن ظنهم وكرمهم  
ولطف شمائلهم وحسن شيمهم ومنا اليهم على الدوام عزيد الشوق والسلام ما  
غرة محرم سنة ١٢٧٩

وما كتبه من الاستانة العلية قديما أيضا الى صديق له يصف حالة الشتاء بها  
في يوم شديد البرد كثير الامطار ويصف حالها اليه في ذلك اليوم وحديقة بجواره  
تشرف عليها بحجره قال بعد الدياحة في وصف الشتاء

كنت اليك والامطار ساجدة بطلها وزيلها وعساكر البرد والبردها حجة بخلها  
ورجلها والسمة متلفعة بأذيال السحاب وكان الشمس خافت من الطل فتوارت  
بالحجاب والحر مسكى الرداء غبرى الارجاء كأنه وعليه ثوب الغيم مزور قد  
وجل من صولة البرد فلبس فروة السهور والنعيم أناخ على الاق بكلالة وهزم  
البرق بيض مناصله ونشر في الجوف طرائف مطارفه وجاد على الارض بتليده  
وطارفه وثقل على كاهل الهواء كالطير بل جناحه بالماء وقرب حتى كاد يسكن  
باليدن ويعتصر بالراحتين

وكان البرق معصف قار فانطباها مرة وانفتحا

أو كأنه امرأة مذهبة تبدو وتختفي أو جند ومملية تود وتطفى أو ايات من  
أطلس تحملها طلائع جنود الخصب أو مناديل من سندس خضر تشير بالامان  
من الجذب والرحمة بدبر واجر زماجره السحاب فيسكبها والطير يتأسطور والندى  
في طروس الترى قبيلها ويطرب بافتان الالحان أفتان البان فيملها ويشتها ويقرأ  
على رؤس الاغصان أو راده الحسان فيقربها ويرقيها وقوس السماء يرمي بسهام وبه  
جنوب الشقائق فيعومها ويرميها والريح تسبح أخلاف النعام تقربها وترضع بدورها  
بنات النبات في جوار أرضها فتربها وترىها وتربها ترضان وتارة تجعله  
عقودا في تراقها أو ذموا في أماقها وكان الحزن خاف من بنادق البرد ومدافع الرد  
ففر الى مصر وفواحها وأصبح تزيل من فيها الكرم أهلها وكان غير ما جعلت عليه فلم  
تقبله عند حاجتها أو غلط الناس في حساب الفصول فظنوا شتاءها صيفا

أو الفزاة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجسدى والجل  
وقال في وصف الحمام

فبينما أنا ألقف من البرد وأنا فف من البرق والرعد اذا ناداني نجي الالهام أن  
ليس لمثل هذا الحال الالهام ورأيت قوما قد تسلاوا الوانا واتخذوا لهم من شدة  
الرعد ملامدا فآلقت القلوب والادوات وأخذت ما لزمن الادوات وانسلت انسلال  
الحمام حتى وصلت الى حمام فودعت رعدة الشاة عند الباب ودخلت فاذا باطنه  
فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب به ماء كقضبان اللجين أصفى من انسان العيين  
وأضوأ من جبين الشمس وأعذب من معنى النفس يشكر ذلك الماء الفضى على  
الأواح من المرمم الوضى متناسب الترتيب متلاحم التركيب مسخكم الوضع  
فأتى الصنع قد أجيد جلاؤه وراق العيون بهأوه ولعت صفحاته وصفت مرآته  
كأنها جسد من الماء أو تجسد من الهواء أو اشتق من أديم السماء فلوراته يلقين  
بين يديها حسبه لجة وكشفت عن ساقها

الى أن قال في وصف الحديقة

ثم خرجت الى حجرة خاليه أعنت فيها فرش عاليه وأدوات غالية وسطعت بها  
روائح الطيب والغالية وقد أكلت وجوه تحسيتها وأتت أسباب تربيتها وهي  
مشرقة على حديقته ذات أفنان وأنواع من الزهور والألوان وثمرات حسان قد فاح  
الطيب من مجامر أزهارها وصاح خطيب العندليب على منابر أشجارها  
رياض كديبايح الخلد ودواضر وماء كسلسال الرضاب يروى  
بجلست أجبل فيها النظر وأنا مل محاسن الروض غيب المطر وأطالع مارقه الطل  
في صفائف القدران وأرى خواتم الزهر حين تسقط من أنامل الاغصان  
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغسوادى من ثغور الافاح

فرايت الغمام قد سقاها فرواها وجلالها نظير دافع محياها وأبدع في بساط البسيطة  
من النفس والنصور ما يكل دونه براع التصوير ويرد الطرف خلسا وهو وحسب  
فأجابه الله الارض الموات ودبت الروح فى أجساد التبات فكانت فى هذه النهور  
حشر عالم الزهور الى معالم الظهور وأصغيت للسلابل وهي تسجع بالمان صوتها  
وتقرأ وقاتل الى آثار رحمة الله كيف يعي الارض بعد موتها وقد انقضت من  
الارض الكنوز ومحت الشمس من بقايا الثلج شيب برد العجوز وترفت معاطف البان  
كأبرخ الشوان ومالت قدود الاغصان فقبلت خدود القدران وسارت تسلمات  
الصبا متعقبا ذيلها وأدارت السحب على زهرات الربا كأس جريالها واتبه



الزهر من المنام على صوت الحمام واجسرت وجنت الورد فجلا من ذلك المنام  
وضحكت تغور الزهور في الكلام من بكاء المنام  
وكل اللؤلؤ أوراق الشقيق ضحى كما نكل خشتان لود بالعرق  
وظهر النياو فر من خباياه يتباهى بسندس قبايه واهتز كل غصن رطيب  
وأطرق ليلنفسج لمنطق العنديل وبشمر السر وأردانه را قصا من الطرب وفتح  
الترجس أحفانه شاحصا لهذا المنظر المحجب وقد أعد لمن الزنبق الروى مكاحل  
فضة فيها أميال من الذهب والاقحوان أوراق لجين رقت بعسجد ونشرت على  
كراسي من الزر جرد وقد سمت قامة اللوز السماء واتصلت هامة اللوز بالجوزا  
فكأن زهر النجوم من زهره وعنقود الثريا من بعض غره والجداول ينطفئ ويعتدل  
ويتشقى بين الحدائق مشية الثمل بقلست أنسرى عن القلب بقايا الحزن برؤية ذلك  
الماء والخضرة والرواء الحسن حتى انقضى النهار ولزم الانصراف على غير اختيار  
فتمت أجرة الاقدام متمنيا لو أن ذلك الحال دام ونجرت عازما على أن أعود وهكذا  
الذي انعموس وسعود

# ما كتبه للاستاذ المرحوم الفاضل الشيخ على الليثي

كتب الى صديقه الموماليه

مولاي الاستاذ

سلم الله سيدي وأدام له السياده وحفظ ما أولاه ومنحه الزيادة وقد كتبت وأنا مقبم مع الدعاء كرهه والثناء أو شبيهه وأحبه والود أو رده وأصدره والوجد أو طوبه وأنشره والزمان أعذله وأعذره هذا وان لم يكن مع مولاي عن محمد طاي خط من كتبه ويبحث به من جوابه فيها أناذا أغبط كتابي هذا على المسير وفي لرحابه والمصير يبابه وأود لو كنت مكان نجابه لأسعد بقاء مجابهه وأغا أنسلي باني أمسل بالقلب قبله وأحل من خاطر مولاي موضعان يحمله وهذا فن من القبطه يستغفر ولكن ما عندي من الشوق أغرب وقد وافي كتاب سيدي فلا القلب مسره والعين تزه والمكان بهجة ونضرة وهبته الهدية فوصلت ورد وعأوها وقبلت وأما تبليغ السلام لسيديكم الباشا الهمام وسمي طبعكم سائي المقام فيحصل ان شاء الله عند لقائهما متعنا الله ببقائكم وبقائهما وأنا أعلم أنهم على غاية الشوق اليكم وفلان وفلان بقبلان يديكم ٩ شعبان سنة ١٢٨٧

وكتب الى الموماليه

السلام على سيدي الاستاذ أسعد الله شهوره وأيامه وتقبل في شهر الصوم الشريف عيامه وقيامه وأحياه لكثير من أمثاله وأدامه ممتعاً من الله تعالى بكل ما دامه وبعد فقد جاني كتبه الآن فأقر عيننا تشوف اليه وسر نفسا ترفرف عليه وبحلا على من يبيع البيان ما أنساني بديع الزمان ومن معانيه الحسن ما أعاد الحسن حسان فلا عمت من مولاي أخا وفيها ونحلا حفيوا وصديقاً صافيا وان عتدي من الشوق اليه ما يقصر لساني عن صفته وحسبي استنارة ضميره الكرم في معرفته فليترجم عنه ان شاء نفسه لنفسه فليس لي راحة راعته ولا جوده نفسه وعلت ما عزم عليه سيدي من احياء شهر رمضان بتلاوة القرآن والدعاء للتلان والاخوان فالله يوفقه ويدبر توفيقه ويجعل التقوى سيده والقبول رفيقه وينفعني بسرار دعواته وأن تار توجهاته في خلواته وحوالاته وأيم الله لقد نبه مني كتبه قلباً كان غافلاً وأطلع عليه من نجم الانابة ما قد كان أقفلاً والله سبحانه المرجو أن يوفق ويقبل وأن يشيع بالعفو كل شره ضي ويهل بالهدى كل شهر أقبل وأماماً أشار سيدي اليه في خطابه الشريف من طلب ما عساه يلزم داعيه من أمور الريف فأنا لا يلزمي الا أن سوى أن يمدني ببركات دعواته الفاضله ولا يقتصر في الدعاء لي على

هذه الدنيا الحاضرة بل يجمع بين الدنيا والآخرة فأنما يطلب من كريم لا يستغنى  
الطمع ماله ولا يرث عبده المتعب إذا رفع نحو يديه فان كان لابد من اعانة  
لأنه في هذه سبلها والله هادي كل نفس ودليلها وسلامك من سدد على القدر  
مبارك الطلعه وماجد محمود الطبع سأل الرقة وأمين وأخوه سليمان عليك  
وبقلا نديك وسلام الله تعالى ورحته وبركاته عليك ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٧

### وكتب إليه أيضا

السلام على سيدنا الشيخ أدام الله السلامة وأعلى في ذرى المعالي أعلامه  
وملك كلياته وأيامه بفعل الليلة جارية بما يجب واليوم غلامه وبعد فاني لو لم كنت  
من البيان ما يجب وسكنت في هذا الشأن ما يجب لبلغت ما أردت من وصف  
ما وجدت في كتب الشيخ أبقاه الله من لجة أنس وفرحة نفس وفرحة ناظر ومسرة  
خاطر ثم ارتقيت فانتقيت ما أصف به براعة عبارته وحسن شارقه شارته وغاديت  
فأديت بعض ما يجب على من شكره لأمراري في على فكره فأجريت البراعة  
في هذه الغاية إلى منتهاها وبلغت النفس من هذه البغية مشتها ولكن بضاعتي  
قليلة وراعتي قليلة فماذا عسى أن أصنع ولست بعادي من القول أنفع فان  
أعفى الشيخ من هذا الفصل ولا مز يد المنة والفضل عوضته به دعاء ياريسم  
القبول ويجاري حسن الاخلاص إلى أبواب القبول فاني أراي من هذه البضاعة  
مليا وان لم ألتقي اللهم غفرانك ولم أكن بطائك رب شقيا وأما ما يقوله الشيخ  
من جهة التسلي بالطين فقد كنت قلت قبل هذا الحين

أرجو من الله لي طينسا أعيش به في أرض مصر على حال السلاطين  
ما زال ما عشت لي في الطين كل هوى وانما خلق الانسان من طين  
ولكنكم حاجة في نفس يعقوب ان أراد الله سبحانه قضاها وانما خير العبد في كل  
حال اختارها ولا موارقضاها فالعبد عليه والامر منه واليه  
لو كان لي أولغيري قدرا أعظم من التراب لكان الأمر مشتركاً  
نسأله أن يرزقنا كمال التسليم والرضا بما يقضيه ويوقننا ليقتر بنا إليه زلفي ويرضيه  
وقد عرفت ما عاهد عليه سيدي الشيخ زيه من أنه لا يعلق بالكون لغير الله قلبه  
فما أجل هذه النية وأكمل تلك الحال السنية إلى الله ما أبرك معاملة الله سبحانه  
وأرحمها وباطل الماجر بما عاملته فسا هذا والله مرجعها وباحسن ما يتودد اليها  
باخسانه وباقبح ما تنبغض اليه بعصيانه وهو الغنى عنا وما تنافى عنه وهو الخلف

من غيره وما سواه خلق منه « أأرباب متفرقون خير أم الله » أوليس حسب العبد مولاه « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاستا كسونا ورجلا سلكا الرجل هل يستويان مثلا الحمد لله » فندعوهم أن يسلك بنا منها هج رضاهم وتقواه ويوزعنا لأننا نقيم سواء بل لانتهد سواء ويعلى نفوسنا بحجوده في حضرات شهوده الى أعلى درجات قربها حتى يكون بصيرا الذي نبصره وسمعا الذي نسمع به ويدنا التي نبطش بها انه جميع الدعاء القادر على ما يشاء وأما المحصف الشريف فقد أعطينا له الجلد وفهمنا حسب التعريف وبعد فكه ونقض حبكه رتبنا له الأوراق التي كان فيها بعض تغليب وعرفنا ما أن يعنى برعاية الترتيب وأخبرناه يتم ان شاء الله قريب العبد جعله الله من أفضل عبيد موسى سعيد ويسلم عليكم سيدى الباشا المبارك وسمى قدركم السائى أبقاكم الله تعالى وتبارك وفلان وأخوه يقبلان يديكم والسلام عليكم ما

٧ رمضان سنة ٨٧

### وكتبا اليه

ورد كلب سيدى الشيخ كتب الله له الخير وكتب من يريده الضير وسررت باتمام البنين في أقرب ما يمكن من الزمان جعله الله بناه سعة وعز ورفعة وراحة ودعة وعمارة قائمه ومسرة دائمة هذا ما يقال في مثل هذا الشأن في العوائد الجارية بين الاخوان ولكن اذا محضتك الصدق وصديقتك البيان قلت لا يكمل سرورى الا بتمام المسجد مؤسس البنين على تقوى من الله ورضوان تقام فيه الجماعة والاذان وشعائر الاسلام والايمان وتعلم فيه من حوكت من الناس امر دينهم وعبادتهم وتجهت في النصح لهم وتفهيمهم وافادتهم بلسان يعقلونه ويعونه وفعل يرونه ويقعونه فتكون من هذا ما تطلق والدعاء الى الحق « قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » وقد كفاك الله وله الحمد أمر دينك فاعمل لا تترك وانصح لقومك وعشيرتك وجيرتك واخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامة شعائر ملته والنصح والتعليم لامته وأدب ذلك بعض الحق الواجب له والله عليك « واشتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيحتك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك » ثم اذا كان المانع من بناء الجامع أمت تريد تشيده وتعميكه واتقاه وتحميه وكان ذلك يحتاج لادوات غير عتيده ويتوقف على مسددة مديده فاشه بأهل ما يتيسر ولو كان بالثمن الاخضر تقطع بذلك على الشيطان طريق مكره وترد سهام كيدته في نحره فلا يبعد أن يكون تأميل اتقاه

والرغبة في تحسين بنيانه حيلة منه دسها وخديعة أسسها يسوقك بها إلى التسويف  
والتأخير ويعوقك عن هذا الخير الكثير أعاذنا الله من شره ووفقنا للاخترازين  
مكره ولعل المسجد كلما كان أقرب للبساطة والسذاجة كان أقرب للاخلاص  
وأبعد عن المباهاة واليق بالخضوع والخشوع فانه محل مسكنه وخضوع واستكناة  
لله تعالى كما أن اتقان بنيانه أدعى لطول بقائه والله يقيقك على ما ترضاه ووفقنا  
وابالك لما فيه رضاه ما ه ذى الحجة سنة ٨٧

### وكتب إليه

سیدی الاستاذ الاجل والملاذالكريم الامثل سلمه الله وأدامه السلامة  
وحفظ نعمته ووالى عليه انعامه وبلغه من الخير ولاحبته كل ما دامه وبعد فقد  
سررت بورد الكتاب الزاهر وشكرت الله على دوام خطوري بالخاطر وهذا العبد  
المكاتب لا يخلو ضميره من تذكم مولاه ولا لسانه من الثناء على محاسن شمائله وكرم  
سجاياه ولا ناظره من التسوق لما يريد من كتب حضرة ولا سمعه من الترقب لتعريف  
أخبار مسرته وعندى لحضرتك من مزيد الشوق ما هو الغاية وكفى بنور ضميرك  
الكريم في ذلك آية وقد كنت عوّلت على المسير في زيارة حضرتك عليه ثم عاقني  
استخدامي من أول هذا الشهر بوكالة ديوان المكاتب الالهيه وسعادة سميك الباشا  
مبارك الطلعة يسلم عليك وهو منذ مدة على نية المسير معي لزيارتك وهو في غاية  
الشوق اليك الآن في يده بعض أشغال يريد أن يقضيها وسنقص مدعايا زيارتك  
بشيئة الله بعد أن ينهيها وعند التصميم على يوم معلوم نبادر بإخبارك مقدما لأنزلت  
محفوظ الجنبات منعا ما ٢٢ محرم سنة ٨٨

### وكتب إليه

سلام الله ورضاه وبركاته ونعمائه على أخى ومولاى وسیدی الاستاذ  
وبعد فاني أحمدا لله سبحانه على ما من به من الفرج والخلاص من أقداس  
الحرج وأشكره على العافية وعلى نعمة الكافية الواقية وأسأل عن أحوال سيدى  
الاستاذ دام الله جمالها وحسن بعين عنايته كمالها ولا أرى من حاجة للاضافة في  
صفة الشوق لأعلى بانه ليس يخفى عليه كعلى بان لي مثل ذلك لديه

فقد تعب الشوق ما ينشأ نفسه إلى ومنى إليه

والله المسئول من فضل عطايه وجلال آياته أن يبل غلة الشوق باللقاء كما  
من الاخلاص من جهد البلاء ودرك الشقاء ولقد كانت المحنة عظيمة والشدة

ألمة لولا ما اندرج في نضاجيها من فضل الله ولطفه وما فوقه في أنعامه من  
العكوف على كتابه المجيد والحفظ لما يقرب من نصفه وهي نعمة عظمت به المنه  
وهانت به المحنة وقد عرفت في خلال تلك الشدة حال كثير من الأعداء اللابسين  
لثياب الاصداقاء المرتدين بأردية الأوداء فاتجلبت الغفلة وتجلت الحقيقة وامتاز  
التبر من الحبر والترياق النافع من السم الناقع وأيم الله أني وإن لم أكن كثير  
الركون لظلمات الزمان واخوان الغلوان ولكن ما كان الظن والتخمين ليبلغ  
ما بلغه اليقين ومن الذي كان يظن أن من كنت أرى نفسي أكثر الناس انتصارا له  
ودفاعا عن عرضه ومخاطرة في وده لا يفتن فيما نابي بالمساعدة عن المساعدة حتى  
يكون هو الذي يولى ~~كبره~~ وأضر به جرحه ويقرب من ذلك ما وقع في حق مولاي  
الشيخ على ما بلغني في هذه الاثناء ولكني أجد الله على أن هذه الشدة كما كشفت لنا  
حال هؤلاء أسفرت لنا أيضا عن صفوة من خيار أهل الخير والبر على الضمن حال  
أولئك جعلهم الله عمال الآمال وجمال الأيام والليال ما ١٨ صفر سنة ٣٠٠

### وكتب إليه ضمن مكالمة

سلام الله ونحياته ورضاه وبركاته على سيدي الاستاذ الملائذ  
وبعد فإني أجد الله تعالى وأشكره على أن أذكره وبه شكر المعترف  
بالحج عن تأدية حق جده وشكره وأسأل عن حال سيدي الشيخ وعنه وعن  
أحوال من يلازم حضرته وأسأل الله سبحانه أن يكونوا جميعا على ما أحب صحة وعافية  
وراحة ورعاية وقدمضي على زمن لم يصفني في شيء من أخبار الشيخ إلا في كنت  
متغيبا عن محروسة مصر في بهم مدة تقرب من أسبوعين قبله لمخبرتها وسأعود إليها  
إن شاء الله عن قريب للاحظة أشغال التخصيص إذ ليس هناك من أنق برأيه وتصرفه  
ونعبره وإن كنت أيضا عديم الخبرة بأشغال الزراعة حديث العهد بهذه الصناعة  
ولكن العدة على الله سبحانه في الإرشاد والتوفيق لموارد السداد ولا يظن سيدي  
الشيخ أني هناك في قلق من عدم سماع الحوادث والأخبار وقلة التسلط والسمار  
فانه كما قيل مأرب لاحقاوة ومشرب لم يبق عندي خلاوة فلا أرى في نفسي شغفا  
بسماع تلك الأخبار وإنما أسأمر ما معي من الكتب والآثار وأنادمها فيما خلا  
عن الشغل والرياسة من أوقات الليل والنهار وبعد ذلك

أنا مل بجفوني عن شواردها والخلق تسهر جراحها وتخصم

حالة لو خيرت والله بينها وبين ملك الدنيا لجددتها لاخترتها وأترتها وانا عادت  
فالحمد لله الذي شبعته تتم الصالحات وبارأته وقدرته تنوأل الخير والبركات

ولا يعز علي غير بعدى عن أخى وسيدى الشيخ من جهة وعن ولدى الامين وولده  
عبد الله من الجهة الاخرى ولكن صبرا بانفس صبرا لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا  
عقيب حضورى هذه المرة من بيتهم حضرى عبد الله بك وهو عبد الله افندى الذى  
كان يجتمع عليه عند المرحوم طوسون باشا فسمع الله له فى جنته وغفر له كل ما ندم عليه  
من زلته وأخبرنى أن أنجال المرحوم وأمهاتهم يلحون فى طلب نسخة من المرنية التى  
قيلت فى المرحوم لتكتب وتذهب وتوضع عندهم وأنه من أجل ذلك توجه الى منزل  
سيدى الشيخ فى طلب تلك المرنية (أو المرسه) على لفته فلما لم يجد الشيخ حضرى  
فوعده أن أكتب لحضرتكم بطلب تعجيل إرسالها فوعدتى أو وعدتى بأن يلزمى  
لزوم النقل أو الغريم الممل للدين المقل حتى يحصل الارب من ذلك الطلب  
فلينعم مولاي الشيخ غير ما مور بالبحث عن مسودة المرنية المذكورة والتعجيل بإرسال  
نسخة منها مصححة منزهة عن كل تحريف من تحريفات التساخ بعصر معرفة أصله  
فيما بحق مودة المرحوم يرأسه فان لم توجد فلا يعد على تلك القريحة التى  
تكرمت بها من فضلها أن تأتى بخير منها أو مثلها وقد وعدته بذلك والمره رهن  
وعده وضمنت والله لا يخفى ضمان عبده ١١ صفر سنة ١٣٠٢

### وكتب اليه

سلام الله على سيدى الشيخ الاستاذ الملاذ لا زال من عون الله وعنايته فى خير  
عياذ وبعد فإني أجد اليكم الله سبحانه على مزيد لآله وجلال نعمائه التى من  
محاسنها أن أعان على إتمام مناسك الحج والعمرة ويسر الوصول الى هذه المحلات المباركة  
الطاهرة وقد تكرر منى توفيق الله تعالى الدعاء اليكم عند الملتزم وفتح الميزاب وخلف  
المقام وطلبت لكم الفاتحة عقيب تلاوة الحزب فى الزاوية المباركة تعجيل أبى قيس  
والنية على التوجه غدا ان شاء الله تعالى الى المدينة المنورة زادها الله سبحانه نورا  
وشرفا الى الآخرة بحسبة المحمل المصرى كما أشار به سيدى حامد نرجوانه سبحانه أن  
يسر الوصول ويلغنا من زيارة سيدنا الرسول مافوق الأموال وهناك ندعولكم  
ان شاء الله بما يسره الله تعالى ونقرأ السلام منكم على المصطفى الاعظم صلى الله  
عليه وسلم ونرجوكم أن لا تنسونا من الدعاء وأن تسلموا الساعلى أخيكم وأولادكم  
وكل من يذكرنا عندكم بخير

سيدى ووصل تحريف كتابكم على يد الشيخ عبد المنان الحكيم فإذا هو كما وصفتم فى  
كتابكم كما هو بابه ونشاطا وعلو همة وكرم أخلاق وقد وجدته عائدا الى مصر

فأحببته هذه الجرف كتب الله السلامة لنا وله ولكم وحفظا برضوانه واحسانه  
والآله بجاه خاتم رسله وأتباعه

كانت الصحة العمومية في الحج على أحسن ما يرام ولعل ذلك بلغكم ولم يحصل  
غلاء في الاقوات والاشياء الضرورية فهنا أقتا اللحم الضأن سعرا ما جد نازجة  
وقس على ذلك وانما زادت أسعار بعض أشياء غير ضرورية كالسج ونحوها وزادت  
أجر الجال قليلا فبلغت أجرة الجال الحامل الشقف من مكة الى المدينة الشريفة  
ومنها الى الوجه ٣٥ ريالاً ولم يحصل شيء والجدة مما كان يرجف به المرجفون  
والله يقيم بالخير عنه ويمنه ما ٢ محرم سنة ١٣٠٢

### وكتب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام من الله العظيم على سيدى الاستاذ الجليل لازال مقره الكريم محل  
اجلال وتبجيل وبعد فاني أحمده اليه الله سبحانه على ما وفق ويسر من قول المني  
وحقق أشكره وأحمده وأشهد به وأشهد أن ألهمني خيرا لئلا يسدى الأخ  
العزير في ملتصات الاجابة من المواطن الطاهرة والا ما كن المستطابه بحرف  
الكعبة وتحت الميزاب ولدى الملتزم وعند مقام ابراهيم صلى الله عليه وعلى نينا وسلم  
والامل في القبول عظيم فالمدعو أكرم كريم وما تفضل سيدى الشيخ به من بيان  
المعذرة قد سبقه اليه شهادة القواد وشواهد الوداد بل الا خايل الاتحاد ولقد ألقى  
من يد الايلام ما ألت به حفظه الله من الآلام فآله يجعل شفاه ويتولى دواءه  
ويصرف عنه ما ساءه ويؤلى عليه آلاءه ويوفر عليه من مزيد فضله المتحه  
ويجمع له بين الاجر والعافية والصحة ولو لا ما أجده من بقايا تعب السفر وما أورثه  
برد الليل في أثناء العودة من الأثر لكنت أسرع اليه من ايماء لحظه ورجع لفظه  
وأرجو الله أن يسعني بقرب رؤيته محياه ولو كما قال في ظل شجرات بهيم أو ان  
تأخروا ليكون ان شاء الله الانخير في نلال ناديه الكريم لازال مشغولا بعبادة  
الكريم المتعال مأهولا بالجمال والكمال ما ٢٥ صفر سنة ١٣٠٣

### وكتب اليه

سيدى الاستاذ

سلام الله ذلك المقام السامى وأسبل عليه غيث فضيلة الهامى وألهمه مقدار  
ما عندى من الشوق الى حضرته والتشوق الى معرفة صحة حاله وحال صحته



وتقبل صالح دعائي بجهته والحمد لله أولاً وآخراً على ما أسبغ علينا من نعمه باطنا  
وظاهراً هذا وإن أطلع مولاي باني من حضرت من الاقطار السورية الى البيار  
المصرية مشغول البال مرتبك الحال لما حدث في أمر المعاش من أمر  
الاستبدال لأعلم ما أتى وما أدع وما يضرو وما يتقنع لكوني عديم الخبرة بالاطيان  
والزراعة صفر اليدين معرفة هذه الصناعة وهي صنعة تحتاج الى فضل وكاسة  
ومزيد عمارسة وقوتها مهارة وحسن اداره وكثرت وجد وسعادة جتد وعلى الله  
المشكل واليه مرجع الأمل ورجائي من سيدي الشيخ متعني الله بطول بقائه  
أن يعتني بما عودني من صالح دعائه ويسأل الله سبحانه أن يتولى لي اختيار الانفع  
والاسلم فاني أراي لأجيد الاختيار فيما أعلم فضلاً عما أعلم وقد استشرت  
سعادة شربعي باشافي هذا الامر فرأيت من حضرته حسن الاعتناء ومزيد الاحتفاء  
بالسؤال والاستقصاء وابتداء الآراء وبلغنا وجود قطعة أرض من أطيان الدومين  
في ناحية الدواطنة على نحو ثلثي ساعة أو ساعة من مدينة بخسوف تنسقي من ماء  
الابراهيمية استحسننا ما سمعنا من صفاتها وهأنات متوجه اليوم لمعاينتها وكنت أحب  
أن أعرج على جهة سيدي الشيخ أمتنع رؤيته النواظر وأجلو بهجته الخاطر لولا  
أنسعي فلاننا من أعضاء شوري القوانين وأعصبت الزراعة بحجاب ذلك الطين  
أستريد بدلاته وأنفع بأشارته وأنظر بفكره وأنصربصره وقد استأذن من  
المجلس بخصوص هذه الحال ورخص له عدة غير فسيحة المجال ولعلني أعود يوم الجمعة  
غدا إن شاء الله أن لم يضطر في الامر الى التوغل في الصعيد وأعلن أني في أثناء العودة  
لا يتيسر لي التوجه الى ملاقات سيدي لأن الواو يوصل الى تلك الجهة آخر النهار  
فيغير أن يتوصل مابه أوصل وليس لي علم جازم يوم العودة حتى أطلب الي سيدي  
اعداد ما يلزم لذلك فأنأ كل الامر الى القسمة وعندي من الشوق لحضرته ما يغني  
عن الاطناب والاسباب فيه فورسريته وبصر بصيرته وقد حضر حضرة القمودان  
وسلم الي كتاب سيدي الشيخ وعلمت ما وقعت الاشارة اليه من طلب السماح له فيما  
سلف وحقيق بشفاعته سيدي الشيخ أن يسمح لي للزمان فيما اقترف لولأ أنه أتى  
باساعة لاحقه قد أربت على كل سائقه وهي أنه حين قدم من ذلك الجانب نزل في  
بعض الفنادق كقراره ولم يلاحظ أن له هنا صديقاً يأنس ببقائه ويحافظ على راحته  
فلم يسمح بالتزول عندنا الا بعد الاطراح والتكرار والارادوا الصدار ولكني مع هذا  
أعرضت عن مواخذته فرعا بود الشيخ أن تكون هذه داخلة فيما يطلب من مسامحته  
فان أراد سيدي أن يصفح عن هذه الهفوة ويضرب صفحاً عن تلك الجفوة صفحاً  
آراءه وأتبعنا ما شاءه والاقرأه أعلى ونظرة أولى

وإذنا الامين قد تحسنت والله الحمد حالة صحته ويتوجه ان شاء الله يوم الاحد الى  
طنطا لجلس مأموريته وهو يهدي تحية الاحترام ويزيد السلام ٢٣ محرم  
سنة ٣٠٤

### وكتب اليه

سلام الله سبحانه على سيدى الكريم سلام الختان والتكريم وبعد فاني أجد  
اليه المولى على حسن ما أوى وقد قرأت ما حوره وله الحق ولي المعذرة وما أنا بالذي  
يرضى لزورته بديلا لو أناحت لي الفرصة اليها سبيلا ولكن للضرورة أحكام وما كل  
حكمها كإلزام والقلوب متدانية وان كانت الشقة متناهيمة والنفس في جميع  
الاحوال متواصلة وان كانت جمعية الاجسام غير ماصلة ولم يكن في الطائفة غير  
تلك البطافة ولو أحسن حاملها البلاغ لو وجد الاستاذ طريق المساغ فليس يدي العذر  
فيما استعجم فالمرسل أجمع والمرسل أبكم ورأى مولاي أحكم وقرأت النظم الوارد  
فاستجلبته واستطلعت وتقررت في السبب الموجب فلحنته وبعثت في الحسين  
الى حسينك الامين والله سبحانه وتعالى المعين وإياه نسأل أن يوسعنا من الصبر  
ما يشجبه الصدر ويحسن مغبة الامر ويوزعنا امتثال النهي والامر ويتولى تدبير  
أمورنا بكرمه فتم المولى الكريم ان ربى لطيف بالشاء انه هو العليم الحكيم ما  
١٤ محرم سنة ٣٠٥

### وكتب اليه

سلام الله على سيدى الاستاذ الفاضل جليل الشرائع بارئ الله في جميع  
أيامه وضاعفه من فضله الجزيل أجر صيامه وقيامه وهناه بالعيد السعيد الذي  
أظلل إقباله وقارب أن يطل علينا هلاله أهله الله علينا جميعا بالخير والحبور وأعاد  
أمننا بالخير والسرور وأجرل وأبسى سيدى الشيخ الجليل على تذكركه لآخيه بالدعاء  
الجبل وهو من خير ما أعتدته لحضرته من افضاله ومنته وأرجو من يدبركته تقبل  
الله منه خير دعائه وأحسن مكافأته بإزائه أما حضرة القبودان المحمود لخال فقد  
شرفنا بعض ليال كأنه طيف الخيال وقد أطلعت على الكتاب الوارد وعرفته  
مانجم عن تأخير الطلوبة المطلوبة من المفاصد فزعم أنها أرسلت وجزم بانها لا بد أن  
تكون وصلت وعزم على أن يتوجه الى حضرة الشيخ ليعطى بزيارته ويقضى ما بقى  
من الشهري في ساحة سماحته وسألته أن يؤخر السفر عن يوم الجمعة فلم يفعل وبكرت  
الزوال في اليوم المذكور فإذ به قد رحل وسألت عنه القوم فن قائل خرج حين قام من

النوم على عادته كل يوم ومنهم من يقول سافر الى الصعيد ومنهم من يتقص ومن  
يزيد ومن يقول لأعلم ويرى أنها سلم فلما انتهت علينا الاخبار انتظرناه وقت  
الانطار فلم يفسد الانتظار ثم أنزل السحور انتظارا للحضور فلم يحضر ولم يظهر  
وانتظرناه وقت الصلاة فلم نقف على خبر يؤثر وكان قصدي أن أحمله هذا الرسالة  
فوجدته وقي على تلك الحالة فعددناها من فعلاته وحفظنا نخلاته فان كان قد لزمه  
شيء من الجزاء في أمر الطلوبة المذكورة فضعوا اليه أيضا جزاءه ما حناه في هذه  
الصورة والافخوا بارساله عن يدمن لا يمكنه من الهرب ولا يتأخره عن الطلب حتى  
يتم من محاسبته الارب فهو في ضمانك أيها الاستاذ ان يعود ليري غب ما جرى  
أمنموم أم هو محمود فاجراء على أمثال هذه الفعائل سوى كثرة التساهل الحاصل  
فوضع الندى في موضع السوط بالفتى \* مضر كوضع السوط في موضع الندى  
وأيا كان فالرأى فيه ما يرام مولانا الشيخ الاستاذ موقفاً شاء الله تعالى

ومن كتاب كتبه اليه

سلم الله تعالى العلامة الامام وأدام له السلامة والسلام ولقد سرتني كتابه واردا  
فحبذا الكتاب وافدا ومرسله أخا وسندا وساعدا كان الله على مقاصده مساعدا  
وأصعب علم القبول صاعدا ووفاء أجر صياحه وقيامه تاما وزائدا ومتعبه بالعيد  
السعيد مقبلا ومودعا ومعاودا وهناء بأخيه وآله وكال آمله  
كان قد أنبى من قبل وصول كتاب الشيخ ألم ووجدت منه بالامس راحة في  
النفس وأجدها اليوم أتم وأعتد ذلك من بركات تلك النفعات والجليلة التي بنعمته  
تم الصالحات

وكتبه بعد الله بياحة

ورد كتاب مولاي الشيخ أيده الله فسر القلوب وورد أيضا ما تكرم بارساله مع  
الشيء المطلوب وقد أكرسي لى الاستاذ في أفانين به كما أكرهه من التفسير في  
وأجب شكره وكلنا بلغ في بابه الغاية وتجاوزها بالكثير مولاي أيده الله في التطول  
وداعبه أعانه الله في التفسير وما أدري أي الغائتين أكر وهل تعصيري أو تطول  
الشيخ أكثر مسألة صعبة الجواب يتعسر فيها إصاغة الصواب والكتاب المطلوب  
سنبادر الى استنساخه وارساله اليه وكذلك كتاب سنيويه فقد عثرنا بالامس عليه  
وانما الصعوبة في وجود الكاتب الذي لا يخل في الكتابة بالواجب والباشا العلي  
والامير السامي سلمان عليكم

### وكتب اليه أيضا

ورد كتاب الاستاذ يسر الله شفاه وسرته صيته أوقامه وجعل أعداءه فداءه  
ولقد ساء في ماشك من ألمه أضعاف ماسرني من حسن كرمه فأسال الله الشافي  
أن يثني ويعافي وما وصفه مولاي من علاج أهل الريف لا يستغرب عدم تأثيره  
في جسمه الشريف فإنه وإن أقام بين القوم لم يلبس جلد هم ولم يصير طول العشرة  
أحدهم فليسارع إلى الحضور ليغير تلك الطريقه ويأخذ بالاسباب والله الشافي  
على الحقيقة والامل في محاسن مساعيه أن يكون حضوره إلى دار داعيه والله  
يجعل صحته ويجزل من العافية محتته

### وكتب اليه أيضا بعد الدايحة

ورد خط الشيخ زاد الله خطه وأدام رهايته وحفظه فأنا عن علوق قدمه وسوء  
هممه ونفرتة في طريق كرمه ومحاسن شبهه فلا عدمت هذا النفس الطيب ولا  
سومت هذا الكرم الصيب وما ذكر من الأخوة فيه الفضل الأكبر وفيه الحظ  
الأوفر وهذهمنة ساقها الله إلى اعتداه من محاسن نعمه على وإنما يريد من الشيخ  
أدام الله الشرف أن يتصفى ببيان ما عساه يلزمه من هذا الطرف ليكون كالبيان  
للمحرره والبرهان على ما قرره وقد سررت بما أشار إليه في خطه السعيد من  
نصيمه على التشریف ان شاء الله في أيام العيد وهأنأنا أعدا لا يام لا تتظار وعده  
وأترقبه رقب الغيب بعد بعده وفلان وأخوه يقبلان يديه وقد بلغت السلام  
لكل من أشار إليه وكلهم يشتاق الشيخ على الدوام ويخصه بمزيد النام والتحية  
والسلام

### وكتب اليه

سلام الله على سيدى الاستاذ اللهم خلد الله معاليه في صفحات الايام قرينة  
الدوام

وبعد فاني أجد اليك الله مولاي على نعمة السلامة ونعمت الكرامة وأشكو  
لوعة أشواق أبعجها ألم الفراق وهيها أمل التلاق فطما لبشرتنا الاخبار بقرب  
اللقاء وسوق الايام بانجاز موعد الوفاء فصرنا نتجرع مرارة الاصطبار ونصلى  
حرارة الانتظار ويتخلف علينا وفود السفار وجنود السماء بمختلف الروايات  
ويختلف الاخبار بين مبعده ومقرب ومشرق ومغرب وحسيدك الامين ينتظر قدوم

حضرتك لباني فينتلي بنظرتك وتنتي لزوم ساحتك في مقامك وسياحتك وهذه كسبه  
تري مستعله وتوالي أجوبتهما عمله تخبره بما يكذب آخره أوله ويعارض مفصله  
بجمله حتى كان آخر كتبي اليه أن الشيخ حرسه الله يحفظ ولا يقاس عليه فاهذا التسوية  
ومتي يكون التشريف وهاهو واصل محامدك قد حضر وأخذ لنفسه أهبة  
السفر والباشا الشريفي حفظه الله قد استبطأ مواعيد الاخبار وكانه اشتاق الى رؤية  
الديار واستطال مدة الإقامة فودعنا وأودعنا سلامه وسافر مصحوب بحصة وسلامه  
وجازنا السمي لقدرك السمي المشترك في اسمك السمي مساهمنا في الانتظار  
ومقامنا في استعلام الاخبار طرفي النهار وقد طلب مني أخيراً أن أشفع رجاء برجاني  
في استدعاء همتك لاحتجافه بنذرة شافية واقية بترجنتك تشمل على بعض محاسن  
أخبارك الشائقة وأحسن أشعارك الرائقة الفائقة ومراده أن يحل بها جيد كتابه  
الخطوط لما انحأ المحو فيه من ذلك النمط حيث التزم وتشيحه بأخبار مشاهير المصريين  
وأثار المتقدمين منهم والعصرين لتكون آثار الشيخ في أيت القصيدة وقلادة  
الجيد وفريد الدال المضيد وكزري حتى وعدت بتسهيل طلبته وتعهدت بتحصيل  
رغبته ثقة مني بقبول الرجاء كما عهدت في تلك الشيم الغراء وقد طلبني عن نفسي  
بمثل ذلك فامتثلت للطلب وعهدت الى ابن أخيك الامين بأقاء الله فيكتب فلعل  
مطلعنا على الكتاب في مستقبل الاعصار يذكرك بانحيز ونحن في هذه الدار أو تلك  
الدار فقد دعوه الذكري للرحم والاستغفار أودك ربشر فيخفف من بعض الاوزار  
فيكون ان أحسن الذكرى أو أسام من المحسنين فان الذكرى تنفع المؤمنين وأحب  
أن تكون ترجة سيدي الشيخ أيده الله مشتملة على أخبار رخلاته وتنقلاته وأسانيده  
في رواياته وبعض متفباته من شعره ونثره ومراسلاته وسائر ما يعين ذكره  
ويطيب نشره شكرنا على النعمة باظهارها وإسفارها من أستاذنا وإبقاها لذكرى  
خير سيدنا في الاولاد والاعقاب وتوالي بتالي الايام والاحتساب بسر لها الحب  
الودود ويكذبها العدو والحدود وإجابة لرجاء على رجاء وإخلاصة لمقضى إلهامه من  
عهد مطلوب الوفاء وإدخالاً للسرعة على قلوب الاخلاء كما هو دأب الاجلاء فيبقى  
حومة الادب وذمة العرب الأاجبت الطلب بمحصول هذا الارب لتكوين من  
الذاكرين الشاكرين ويجعل الله لسان صدق في الآخرين

وكتب اليه وهو بأرض زراعتة -

سيدي الاخ

أسعد الله جميع أوفائك وأسعدني بعلاقاتك هذا ويصل بهذا الرقيم الى

حتى ناديت الكريم الحاج ابراهيم أو أبو جهل على اسمه القديم وهو من أهل النور  
لالتوره ومن أشربوا في قلوبهم حب العجل والبقره وقد قصد الحضرة طالب الأمانه  
لأمره (على احتماليه) ليقارنه في أشغالهم تيم ويكون مؤانسه في الليل اليهم  
راغباً في معاشرة خاطباً بالمصاهرته فاجمل له نعم القرين وقيل بالرفاه والبشيين  
وشوق في من يدالك وسلام الله وبركاته عليك

ان نشط الخاطر الشريف الى التفضل بالتشريف فرافعه بالمسالك بصير  
ولا يبتك مثل خبير

ان نشط للبيت فعندى زياده عن حاجتي ناموسية تعد من حفظ الناموس  
حفظ النفوس من صبال الناموس وان صحبك أحد فلي الرحب والسعة لكن  
لا بد أن تكون ناموسيته معه والواقع بينه وبين الناموس حرب داحس وحرب  
البسوس ونكون مع الحياده من نظارة القتال لامن أرباب التزال الآن يكون  
من الاجسام اللطيفة القابلة للفرق والالتصام فحينئذ نقول بتداخل الاجسام  
وتذهب في هذه المسأله خاصة الى الحلول والاتحاد وان كان على خلاف الاعتقاد  
ويجمل قبول الحديث الواحد للخصين معاً مكننا أو بالحرى نقول بقول أرباب الهو والقنا  
وتنشد

أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* نحن روحان حللنا بنا

أوجسمان حللنا فراشا من غير قافيه ودمتم بغير وعافيه

مضى لي هنامدة أيام لا للماملى بشئ من حوادث الانام الأخبار الماء والطين  
والزرع والمزارعين على أفى لقبر بنامن المحروسة دار الدار وجداد الجدار كنت  
أظن أن لو سعلت بهامله أو صاح برغوث في أنف قلله لأتتنا أخبارها جهاراً فأذا بنا  
لا نسمع المدافع الاسراراً

كان الناس هنا من قلة الماء يضحون ويهجون ويشكون ويكونون وتمنون  
لويالت لهم محابة ففجأ بهم الطوفان وجاءهم الغرق من كل مكان فهم يلهم  
سهارى ونهارهم حيارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقد قال  
الاول

كان النيل توفهم ولب \* لما يندولنفع الناس منه

فيأتي حين حاجتهم اليه \* ويذهب حين يستغنون عنه

كذا كان ذلك النيل قبل هذا الجيل

وهذا النيل ذو طيش وجهل \* لما يسدول هذا الخلق منه

فيذهب حين حاجتهم اليه \* وبأني حين يستغنون عنه  
فمن أين جاء هذا النيل الجديد في غير وقته السعيد فان الوقت وقت تخضير ولا  
يجني غوائل التأخير والله ولي الامر والتدبير فيمليرت به المقادير

ومما كتب اليه أيضا بعد الديباجة

وبعد فقد علمت أيها الاستاذ أدام الله نعمته عليك أن ما أذع به من الشوق اليك  
والشغف بقربك والاعتباط بحبك ليس من قبيل ما جرى مجرى العادة والرسوم  
العنادة في مكاتبات الاحباب ومشافهات الاصحاب فان تكلف العبارة لبيانته وأتعمل  
لتفخيم شأنه ولكنه أمر طويت عليه السرائر وحنيت عليه الجواويز وشهدت به  
انحواط سر فان سكت اللسان ترجم الفؤاد وان أوجز القول أطنب الاعتقاد فما  
على أن أطيل المقال في هذا المجال وانما أسأل عن كنه حالك وراحة بالك وأدعو  
الله أن يسمعني من ناحيتك من أخبار صحتك وعافيتك وراحتك ورفاهيتك ما يملأ  
القلب سرورا والعين نوراً ويتقبل منك صوم هذا الشهر العظيم وبعيده عليك  
وعلى سائر المؤمنين بالغدير العليم وقد رأيت ما ورد لاسماعيل من شريف خطبكم  
الجليل ولو كان ما عندي من حسن الاعتماد على إحاطتك والاعتقاد في حسن ولائك  
مما يقبل مزيدا لأورثه هذا الكتاب توكيدا وقد سألت حين حضرت من السفر  
عن جنابك السعيد فأخبرت بعيابك منذ مدة في بعض فواحي الصعيد الى أن علمت  
أبغاك الله يا بياك قبيل ورود كتابك

وكتب اليه أيضا

سلام الله على سيدي الاستاذ الملائ لا زال مشغولا بسلامته مكفولا بكرامته  
وبعد فاني أجد اليه الله سبحانه على صحة صافية الاذيال وراحة صافية الجريال  
لا يشوم أسوى شوق لحضرته ليس يخفى عليه وقد واثقني بهتيم كتابه فأكد ما علم  
كذلك لي من الشوق اليه

لقد تعب الشوق ما بيننا \* نفسه الى ومنى اليه

فلما أتيت مضيت بالامس الى حضرة علي بك مع حضرة الدكتور محمد بك عامر  
للاوفقة على المرافقة التي بارقت ذلك المقام الناضر واستقر القول على أن نتوجه  
يوم كذا من هذا الاسبوع الحاضر

ومصادقنا عبد البك من تسيدي الشيخ كباوا ونا وطاهيا عائدا الى أن قال  
بعد كلام طويل

أما الطهي فالصعب فيه سهل والعقدة وشيكة الحل فعندي طاه عجيب الطهي

غريب الامر والنهي لو تناول لنا وحاول أن يطبخه فما ليسر أو أعطيته مسكرا  
واقضيته مسكرا لما تعسر أو منخته رطبيا واقضيته حطبيا لم يتأخر أو جهزت  
له لبنا حليبيا وأعزت اليه أن يجعله دما صيبيا لفكر وقدر فقتل كيف قدر  
وله صبي وصى كالقمر ليلة الثلاثين من الشهر ومطلع القبر قبل السحر حال  
غيبه البدر بوجه كصفحة الشمس حين يغشاها تمام الكسوف وفور القبر الزاهر اذا  
انطبق عليه كام الخسوف فيدأ خف من نسيم الصبح وأطول من ظل الريح وعقل  
أقصر من عنققة البقه وأبعد من شقة الرقه وذكاه كقود النار ألح عليها وابل  
الطر وفهم أن تعب من السهم اذا سقط نصله أو انكسر ونظافة كأسا فل القدر حين  
نلقها الأمان في عن الحجر ورزانه كأنها أبو رياح في صدور الرماح وهما من الطلب  
لكل من طلب فخر أرادهما أو أحدهما آثرته احتسابا ولا أناقشه حسابا ومن  
تعلق به بالمشاركة في أحدهما أمل تركته لشريك ولا أمل هذا وقد سلكت هذه  
المرّة كاشارة سيدى البيك طريق الجحون والحديث ذو شعبون والباقي في المشافهة  
يكون ان شاء الله تعالى



## مكاتباته لحضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد المجيد أفندي الخاني

أصل التعارف والعصبة بين سيدي الوالد المرحوم وبين حضرة الاستاذ الشيخ عبد المجيد أفندي الخاني الخالدي القشبندي من أفاضل علماء دمشق هو كتاب أرسله حضرة المشار اليه الى سيدي الوالد ذكر فيه أنه حل لغزا كان كتبه منذ سنين كثيرة فكتب اليه سيدي المرحوم كتابا ردًا لكتابه واستمرت المكاتبة بينهما والعصبة الى أن توفي سيدي الوالد المرحوم وهما أنا وأورد الكتاب المذكور من كتب حضرة الاستاذ الخاني فقط لكونه أصل التعارف ثم أورد ما كتبه سيدي الوالد عليه وأقتصر بعد ذلك على إيراد ما عثرت عليه من مكاتبات سيدي الوالد الى حضرة الاستاذ المشار اليه وقد أرسل حضرة أ كثرها الى بناء على طلبي لها منه حين شرعت في جمع هذه الآثار وأنا شاكر فضله على ذلك

قال حضرة الاستاذ الخاني المشار اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عجب المتوسلين وسلام على الانبياء والمرسلين الى مقام الامام الذي تنفذون اطرائه الارحام وترفعه عند الاقدام على مديحه وراسي الاقدام العالم كل العالم والمفرد الصادق بجمع العرفان السالم باعث ثنائي وشكري سيدي عبد الله بيك فكري ادام الله في الدارين سموة والهمه أن يتقبل مني هذه الاخوة أما بعد القضية الوفية المرسعة بجواهر الوداد الزواهر فالذي أوجب ارسال حديث العبودية الاولى أو لارجاء دخول في حيز محضى محبة أرجاءكم العلية ثمانية ثلثون مع عصاة من أولى الأدب يسلمون الى الاصابة من كل حذب بغايبهم الانفاذ المستحسنة حتى اذا امرت بنهم على لغزكم في قر وهلال وبادر وبد المطبوع في الجوائب منذ خمس عشرة سنة ذكرت لهم أني استقرحت جميع اللغز فبينهم قولكم في أوله (ماشي ربيع المقدار) ويستلهم أن عندما شي خمسة الميم والالف والشين والياء والهزة وفيه من النقط خمسة فالجمل عشرة فاذا رعت صارت مائة وهي عدد القاف واذا ضعفت صارت مائتين وهي عدد الراء واذا أخذت خمس المائتين رجوعا الى أصل عدد الحروف كان أربعين وهي عدد الميم ومجموع الحروف الثلاثة اسم قر وقوله ربيع حروفه أربعة كلها عقود فاذا نزل كل منها بدبعة كانت الراء عشرين والفاء ثمانية والياء واحد والعين سبعة ومجموعها ستة وثلاثون وهي عدد هلال بخلاف أحد المكررين وقوله المقدار سبعة أحرف فاذا ضعت لمجموع العدد

المقدم كانت احدى وعشرين وهي ثلث ذلك العدد فاستملت على الثلاثة مخرج  
 الثالث والسبعة التي هي عددها فاذا ضربت سبعة في ثلاثة كان احدى وعشرين فاذا  
 صعدت العشرين كانت مائتين والواحد عشرة تسقط منها الثلاثة التي ضربت فيها  
 السبعة يبقى سبعة تضمها الى المائتين تصير اجملة مائتين وسبعة وهي عدد حروف بادر  
 واذا انظرت الى مقدار بقية الوجدتها خمسة احرف تقتصر منها على عدد الكلمتين  
 السابقتين وهو اثنان وترقيما هنين يكون ذلك مائتين وتضعف الثلاثة الباقية تكون  
 ستة تضمها الى المائتين يكون المجموع مائتين وستة هي عدد حروف مدبر هذه جملة  
 الاسماء الملقب فيها فصاروا بين مكذب ومصدق وزاعم ومحقق وراقص ومصدق  
 حتى فرط من احدثهم عين أن حضرة المؤلف لم يقصد هذا التضمين فرددت عليه  
 وحلفت أن هذا هو الذي اعتمدت عليه حضرة المؤلف اليه كيف لا وبرهان فضلكم  
 العالي مسلم المقدمات والتوالي بين السادات والموالي وطالما أجزى الاديوب  
 الثقة المرحوم السيد أحمد محي الدين مفتي غرة أنه لم يمدح حياته أبعد من غور  
 فكركم الصائب وغوص ذهنكم الثاقب باستخراج دقائق المسائل وادراج  
 حقائق الفضائل سيما وانكم مولعون بالاعتباس بالعجب وهذا الذي أخذتني  
 بالتلايب وكان يوسف في علي بعدى عن مقامكم الكبير ومما يزيدني أسفاني  
 تشرفت في الدار المصرية نحو أسبوع ولم أخط بذلك الكوكب المنير فاحيت أن  
 أخطر لكم هذه الواقعة ضمن ثنائي وأعيذك بآله أن تعاملني معاملة فلان فاني  
 اذ كنت في مصر زين لي رب الدار أن أحيي فلانا المذكور فيل السادة الاطهار فلم  
 يسعني الا الموافقة في المرافقة فلما وافيناه بشري وملك بعيمته عنوة حبة قلبي لما  
 زلت أرى عهد ومقله ريشا لحق الله دار المقامه شكره بمقالة موشية بالذهب  
 شبيهة بالمقامه

صفت فيه مقامة قد توارت عن يدع الزمان قبل الحريري  
 زينته بمجسلة من شاء حاكمها الفكر من لباب الحريري  
 واختلطت بهما خطابه واستجلبت عنها جوابه وخلصت من الاديوب عززل ولم  
 أعلم أنه في قوة منه ومعزل فغض عن الجواب الاجفان وكأنه يزعم أني من أحلاس  
 الجفان ثم أوردتها بقصيدة فريدة النظام ولا أقرى مادح نفسه السلام

مطلعها

رجالاً أن أها الاشواق قد تلتقا لما غدا طبعك المألوف مختلفا  
 أصبحت تغفل في رد السلام والجود لولاك بين الناس ماعرفا

فزا دونقفا وعادوناؤه عين الجفا ونسدها ظهريا وقال لها قد جئت شيأ فريا  
وهو خير بان لا عائله هذه الصلح بل هي من مقولة فان لم تكافئوه فادعوا له وهو  
في ذلك على يقين من اختبأرى ولكن عليه لشقوى وقع اختبأرى نعم أنشدنى  
لسان الحال عند الوقوف في هذا المجال

أما وليال من ذوائبها عشر وما نسخت بالفرق من سورة الفجر  
وما كتبت بالسك في وجنتها نغالاتها تختال بالشفع والوتر  
وسين جبين فوق نون حواجب على قر واليسل فيه اذا سرى  
وما نقت بالسحر من لخطاتها وذاقسم لارب فيه لنى حجر  
اذا كان عبيد الله نحوى مقبلا فلا أقبلت نحوى الانام الى الحشر  
سبى أخبرنى مفتى غزاة المشار اليه أنكم وضعتم على يدى العاضل محمود أنشدى  
صفوت شرهاوى فى هذا الباب المعول عليه أرجو الله ان تم التشرف بطلالته  
« وما ذلك على الله بعزيز » سبى وقع لى ديوان اليبورى الكبير فهل تعلق  
به تطركم الاكسير سبى كثر ما رأيت جريدة مصر المطبوعة فى الاسكندرية تنوه  
بمدح السيد جمال الدين الافغانى بما هو فوق عادة البريه وان كان قلما فى العلة  
الحقيقية التى توصل بهم اليهم الانكيزه شهيد بفضيلته واذ لم نسمع به قبل أرجو  
التفضل بالاعراب عن حقيقته سبى أستخ بعض رقائقكم فى الاقتباس وأسألكم  
بروحانية حضرة السيد أن لا تجعلوا رجاتى فى حيز الالهال والا لهال فالى أنقب  
تلقي بالسكرى « وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » لازلت مظهر العز القويم رافلين  
بالعز والاقبال والمهابة المزينة بالكمال آمين

من خادم العلماء فى دمشق الشام

٢٧ محرم سنة ١٢٩٦

خانى زاده عبد الحميد

التقى سبى

وهذا ما كتبه سبى الى والديه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد بنىه وعبد  
ماشئ رفيع المقدار بديع الآثار جيل المنظر جليل الخبر والخبر أرفع مقدارا  
ولا أبدع آثارا ولا أجل منظرا ولا أجل خبرا وخبرا من رقيقة وديار ونقية فضل  
زاهر وإشارة حسب طاهر وإشارة أدب ظاهر

سرت من رياض الشام مسرى نسجها مضغعة الأردان طيبة النشر  
يسم عليها حببت حلت شيمها كاتم بالحسناء طيب شمسها عطر

فرحت بها أنشوان أهـ ترصوة كأي ولم أفعل رشفت لي خسر  
 صفيقة ودم من أخ متفضل كريم السجيا سيد ماجد حبر  
 سما في سماء المكرمات مكانة تقاصر عنها موضع الشمس والبدر  
 أخ لي بالغيب ارتضاني لوده فيا حبه نذا بالغيب وذأخ حر  
 سقى الله أرضا حل من سرواتها بحيث يحل العقد من لبسة الصدر  
 وحياء ما حيا الحيا كل نافر من الأيك مخضل الأفانين مخضر  
 وشكرا لا أيام سمح بوته وان قل للأيام فيما أرى شكري  
 وقد أحطت بما تفضل سيدي أيده الله بيانه وما طرقت من حلل الانصال والفضل  
 صناعاته فرأيت ما يسحر النهى ويسخر بالقر البدر فكيف بالسهى ولو كنت  
 سلكت ما سلك مولاي أعز الله في حل المعى وتضمين أول جلة منه جلة ما استودعه  
 من الأسماء المكنى حاشيتي الأطراء والأطراب وسلكت ناحيتي الإعجاز والإعجاب  
 ولكن من أين لي هذه الفكرة وكيف لي تلك الفطنة والقطرة وانما تجرى كل  
 سابقة إلى مداها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها ولوشئت لا تتعلمت وجبذ الو  
 فعلت ولكني مع اعترافي بقصوري عن الكمال ومحاسن الخلال لا أريد أن أحمد  
 للانصال في حال من الأحوال نعم ذلك اللغز في الكلمات التي استنبطها سيدي  
 ومولاي وسردها غير أن منها فيما أردت لفظ « حاسن » بدل كلمة « بادر » التي  
 أوردتها والحاسن كافي علم سيدي من أسماء القراء هله صاحب القاموس واستدركه  
 فيما استدرك عليه صاحب تاج العروس وقد أوردته في صحاحه أبو نصر الجوهري  
 وذكره في لسان العرب محمد بن مكرم الانصاري وإلى هذه اللفظة وقع الرمز بقولي  
 في اللغز (نالتهم ذوات الأربع وقد حاز الحسن أجمع إلى أن قلت  
 ولم يلج لي ثنى عـ سن هواه قول واش ولا ملامسة طاب  
 جاء زرى ضياؤه كوكب الليل ويزهو بطرّة وبجحاب)  
 وغير خاف على تلك الفطرة الالعية والفطنة الاصصعية تضمين العبارة النثرية  
 حروف لفظه حاسن وإعادة التنبيه عليها في هذين البيتين وإن لم يكونا من المحاسن  
 وإذا تعبت في استخراجها من الجملة الأولى ما شاء مولاي من طريقته الانيقه  
 انصرفت الآن من ريد الشيخ في هذه الطريقة وإن لم يكن ذلك مرادى من  
 قبل في الحقيقة أمكن في استخراجها طرق عدة ضمنها الرقعة المطوى عليها هذا

الكتاب مخافة أن أثقل على خاطره الكريم بزيادة الاطناب في الخطاب فجعلتها ملحمة يشتملها على نظره ان شاء والانبذها بالعراء وجر عليهم اذيل الاغضاء فانما كتبتم مقادله لا مجتمدا وصليت خلفه مأموما لا اماما ولا مفردا فان كنت أجبت عنه استندت والا فلي من المذرة محل «ليس التكيل في العينين كالكيل» أما ما نقل في عزيز

(١) وهما الرقعة المذكورة بنصها

استخرج حساب لفظة «حاسن» من قولنا «ما شئ فبيع المقدار» على منوال غير ثابت في فيه جملة طرق منها ان تقول ان لفظ المقدار ليس فيه من الحروف المهمة الا حرف واحد متقوط بنقطتين وهو الالف وحسابه ١٠٠ ضعف حساب الحرف المتقوط بنقطة واحدة في حاسن وهو النون فاذا اضيف الى المائة تقدم ذكرها ٩ بعد حروف الكلمات الثلاثة المتقدمة قبل المقدار ١٠ و بعد النقط الموجودة في الجملة كلها يكون ١١٩ وهو حساب حاسن أو تقول حساب المقدار ٣٧٦ يطرح منها ٣٠ وهو عبارة عن ٣ عدد الكلمات المذكورة مضروبا في ١٠ عدد النقط الموجودة يصير الباقي ٣٤٦ وهو حساب حاسن ببسط حروفه

ومنها ان عدد ٣٧٦ المتقدم ذكره اذا طرح منه ١٩ وهو عبارة عن تسعة بعدد حروف الكلمات السابقة وعشرة بعدد النقط يصير الباقي ٣٥٧ فيقسم على ٣ عدد الكلمات المذكورة ينفع ١١٩ عدد حاسن كالم

ومنها ان ٣٧٦ عدد المقدار اذا أسقط منه ١ بعدد الحرف المكرر وهو الالف يبقى ٣٧٥ يقسم على ٣ عدد الكلمات المتقدمة ينفع ١٢٥ يطرح منه ٦ عدد حروف المقدار بدون المكرر يبقى ١١٩ كعدد حاسن

ومنها ان المقدار اذا ازل كل من عقوده وهي اللام والميم والالف والراء درجة يكون حسابها ٤٣ يضرب في ٣ عدد الكلمات المتقدمة يصير ١٢٩ يطرح منه ١٠ بعدد النقط يبقى ١١٩ بعدد حاسن

ومنها ان عدد ٤٣ هذا اذا طرح منه ١ عدد الحرف المكرر يبقى ٤٢ فيضرب في ٣ عدد الكلمات المتقدمة يصير ١٢٦ يطرح منه ٧ بعدد حروف المقدار أو بعدد حروف شئ رفيع يبقى ١١٩

ثم ان قولنا ما شئ رفيع المقدار فيه الحروف المذكورة ٤ وهي الميم والالف البنية والياء والراء ومجمعهما بسقاط مكرره ٤ وهي الشين والياء والفاء والالف وكلتا تاء ربة والالفاظ الملتزقها أربعة وسمي ربع الاربعة ١٦ وهو عدد حروف الجملة كلها وهي قولنا ما شئ رفيع المقدار أو بضاهذه الجملة عدد حروفها بسقاط المكرر ١١ وكذا الكلمات الملتزقها بعد حروفها بسقاط المكرر ١١ ثم ان حروفه المنقولة من الجملة المنصوبة بسقاط المكرر ٤ كالم وفعد النقط ١٠ فالج مجموع ١٤ وهو عدد حروف الكلمات الملتزقها ثم حروف لفظة شئ ٣ مثل قرو بدر وحروف رفيع ٤ مثل هلال وحسن ومجموع ٣ و ٤ يكون ٧ وحروف لفظة المقدار منها ٧ فالج مجموع ١٤ كعدد حروف الالفاظ الملتزقها

خطابه مما أنجاه المرحوم السيد محي الدين بخناه فاللهم عفوا وغفرا أنا بحال  
نفسى منه أدرى وانما أثنى على بما كان فيه والمرء كاقيل من أم أخيه فقد شهدت  
منه حين زار هذا الديار ماعلا العين جالا وعلا النفس جلا ولا وكلا ويشنف السامع  
فضلا وأدبا ويستخف السامع عجا وبطرا فرحم الله تلك النعمة الطيبة وروح تلك الروح  
الشريفة وأبني مولاي وأطال بقاءه وجعل أعداءه من كل ما يكره وفاءه وأما شرح  
البدعية فقد كنت شغلت به أيا ما خالية ونجرت منه بجلة واقية اذ الوقت مساعد  
والمنازع مباعده ثم واثت أحوال وأهوال وحالت دونه أسفار وأشغال فطرحته  
غير ناظر اليه حتى خيمت العناكب عليه اذ الوقت مشغول وعقد العزم محلول  
وزن الفراغ متعسر وجمع الخاطر غير متيسر وأما كلامى فقد تركته من باب أيدى  
الضياغ لعلى بأنه من سقط المتاع وليكنى أرفع لعلى ناديه رسالتين من آثار داعيه  
أحرزتهما الطباعه من الاضاعة لكى أنسب للطاعة بقدر الاستطاعة وليكيلا  
يظن من ظن ألى آخذ رأى من ضمن والأمل أن يصادفهما نسيم القبول اذا  
أسعدهما الله بشرف الوصول وأما ديوان الايو ردى هنا فهو نحو ١٧ كراسة  
في نسخة الفقير ولعل هذا هو ديوانه الكبير وأما السيد جمال الدين فقد أخذت ترجمه  
حاله من بعض الاحباب وهى واصله أن شاء الله فى طى هذا الكتاب والامل من شيم  
سيدى أدام الله توفيقه للرشد أن يدوم ما تفضل بابتدائه من الوداد لازال آية فضل  
وافضل وغاية مجد وكال ١٥ صفر سنة ١٢٩٦

ومما كتب اليه

بسم الله ويحمده

سلام الله على سيدى المولى الاستاذ الاجل الاعلى ملك البلاغة وامامها وبدر  
ليهالوشمس آياها لازال قلبه الحز واسطة عقد هاوسلك نظامها وكله القز براعة  
استقلها ومسك ختامها  
وبعد فالى أجد الله سبحانه على منحة الصحة ورفاهية العافية وكرامة السلامة  
وأسال عن حال تلك الحضرة وأتمنى لها دوام البهجة والنضرة وقد تشرفت بالقيم  
النضير العديم النظر فكان حلية اليد وناح الرأس وقرة العين ومسرة النفس  
وحظيت قبله برسالتين كريمتين بل آيتين عظيمتين لو وقعت احدهما بالديع الزمان  
لاعترف لها بفضل البيان أو للبررى لما انطقه الله بالمشان بعد تلك المعانى الحسان  
وما أدرى لعمري أنقصيرى أكبر أم مولاي أمده الله أكثر فقد بلغ الغاية كلاهما  
حتى اشتبه حالهما فان رأى أدام الله اغتباطى بوفائه وارتباطى بحسن ولائه أنى

بعد هذا الاقرار يجعلنى ترك الاعتذار ومن العفو غير مشوب بشريب فنلك  
من شيم كرمه غير غريب وان أبنت شيمه حزمه ولم تشأ حكمة حكمه الامناقشنى فى  
الحساب ومطالبتى بالوجوه والاسباب بلأت بحكم الاضطراب الى تلقى الاعتذار  
أسردها سرى وأعدتها عدا فأولها وهو أولها فى الجواب وأحراها ووافقة  
الصواب أنى رأيت مولاي أعزه الله لا يشق له غبار ولا يطعم مثلى معه فى لائق  
الانكار فوقفت للقرار من أول المضمار كى أستريح وأريح وأمن من العثار وقد  
أجاد الذى يقول

إذا لم تستطع شيا فادعه وجاوزه الى ما تستطيع

فانها أنى رأيت فى القاطب وان لم أخرج عن حد الواجب قد دفعنا الى  
معاوضة الثناء ومقايسة المدح والاطراء وهذا مع كونه ربا فى المقال ربما جعل  
كل ربا فى المال قد صار كلانا بالآخذ فيه كالمطالب للمدح بمدح أخيه وهو فيما  
أراه لا يحلو بالشكرار ولا يستلج للاستمرار وان كنت أنزمت مولاي دامت معاليه عن  
ذلك القصد وأحاشيه فأنها تنكدر بالبال رابعها اختلال الاحوال خامسها كثرة  
الاشتغال ولو أنشأ ملقت سادسها وسابعها وتأمينها وتاسعها وهجرها ليرانى من  
هذا الخطب موسرا وان كنت فيما يجدى من القول معسرا فليقبل غير ما مورى براه  
أقرب للسداد وليلطف غير ما لا يرضاه ان أراد

هذا وما بالى أرى سيدى لم يزل على صاحبه الذى أشار اليه متغضبا وفيما رآه  
من فعله محالفا لاسمه المعروف متغضبا ولأناس أن أذكر بالمثل المعلوم « لعل له عذرا  
وأنت تاقوم » وأرى الاجل بفضل مولاي والاكمل أن يجعل المعول على قول الاول  
إذا ما بدت من صاحب للثقة فكنت أنت محتال لثنته عذرا

لا سيما وقد أنت على هذه البلاد أوقات طويلة من أيام الاستبداد كان يخشى  
فيها ضعف القلوب من أنبائها أن يكون لهم مراسلة أو مواصلة فى غير أربابها  
توهم أن ذلك يخالف مقتضى الوقت وزعم أن العنور عليهم يجوزهم الى المقت ولم  
تزل بلا ذلك الزعم الفاسد مؤثرة فى النفوس وبقياء ذلك الوهم الكاسد دائرة فى  
الرؤس وللوهم سلطان على أتباعه لا يجحدون لهم بذا من أتباعه ولا يزال يتمكن  
الوهم ويوطن حيث يتسلط الاستبداد ويتسلطن حتى يكون والعباد بالله  
معبودا من دون الله لا يبقى على أحبابه امرأة ولا حكم الشئ سواء وحق نرى أحدهم  
خاشيا أن يتكلم خاليا خيفة أن تسمعه أذان الحيطان أو يسميه به الشيطان  
للسلطان وأزيد على ذلك أن هذا الشاب ليس له فيما أظن باع فى الآداب ولحط علم

مولاي أني لم أفقه في هذه القضية بنيت شفهي وماذا لا لعدم التردد والمخالطة بيني وبينه مع وجود المعرفة وأيا كان فالقاس المعذرة له أحذر بأمثال سيدي وكرم طبعه السليم « وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم »  
 أما الكتاب الذي تفضل مولاي بارساله مضافا الى سوابق بره ولواحق افضاله فهو غرة شهية تفتحني ودرية تفتني وذخيرة فائدة تدخر يحق أن يتباهى بعلمها ويفخر وقد أحلتها من القبول محل ومنزله وشكرت فضل من أوصله بعد شكر من أرسله ويصل مع هذا الرقيم ان شاء الله تعالى لعل ناديه مختصر في جغرافية مصر من آثار ولد داعيه اذ تصدق قري تقيمه فأحب أن يتبين بتقديمه ولم أرد أن يكون في مقابلة الكتاب الذي تفضل سيدي باهدائه لاني لأرى هذا المختصر أهلا لأن يجعل بآرائه الا اذا حظي بالوصول الى ساحة ذلك النادي الاعلى وارفع الى درجة القبول لطفاء ومنة وفضلا فان شاء سيدي مسرة أخيه وابن أخيه بالقبول فذلك غاية التمس من لطف سجايا به ونهاية المأمول ما غرة رجب سنة ١٢٩٦

### وكتب اليه أيضا

سلام الله تلك الحضرة وأدام حفظها وأجرل من الكرامة والنعمة حفظها ولا زالت حالبة الاندية بالانس والهواء مطروقة الارضية بالشكر والثناء  
 أما حال صحة المخلص فالان لله الحمد أخف من ذي قبل والامل متعلق بكرم الله سبحانه وله الامر والفضل وخير ما أرجوه من سيدي نفع الله به أن يعتني ببركات أنفاسه وصالح دعائه لاسمائي رجا من تشرفت بهم تلك البقعة من أهل الله وأصفائه هذا وكنت حين وقفت على ما تفضل مولاي بتحرير بره في أمسي كتايبه الأخير بن مخصوص رسالة الدخان النبلسية أردت أن أكتبه عن غير هاتم أنسيت وقصدت الآن أن لا يفوتني ما أردت وذلك ان عندي نسخة من كتاب في إيجاز القرآن لا أعرف اسمها ولا مؤلفه أولها « الحمد لله المقيم عباده على الهداهم اليه من الايمان والمقيم احسانه بما أقام لهم من جلي البرهان » وهو كتاب لطيف الاسلوب الا أن تلك النسخة ناقصة وفي المكتبة العمومية الخديوية نسخة ناقصة أيضا بحيث لا يتأتى تكميل احدهما من الاخرى ولم تجد نسخة غيرهما وكذا في المكتبة المذكورة نسخة من كتاب التنبيهات على أغاليط الروايات لابي القاسم علي بن حمزة وهو كتاب كثير الفائدة أنبا عن سعة اطلاع مؤلفه وغزارة مآثبه ودقة ضبطه وتضمن التنبيه على مافي نوادر أبي زياد الكلبي الأعرابي وأبي عمرو الشيباني وكتاب النبات لابي خنيفة الدينوري والكاميل للسبرد وغير ذلك الا ان في تلك النسخة من كثرة البسطة والتعريف



والغلط زيادة على سقامة الخط وقلة النقط ما يرفع الثقة بما فيها ويحول دون  
حسن الانتفاع بها فان كان يوجد في تلك الجهة نسخة من هذين الكتابين أو  
أحدهما ويتيسر لسيدى الاطلاع عليها فليتم بالاعلام ومنى لحضرته الشريفة  
عزيزه التحية والسلام مأ ٢٤ الحجة سنة ١٢٩٦

### وكتب اليه

سلام الله الحليل على سيدى الأستاذ النبيل أدام الله سلامته ووالى عليه كرامته  
وبعد فاني أجد الله جل اسمه على لطفه وعونه وأسأله أن لا يزال مولاي في وفاته  
رعايته وصونه وقبل هذا بشت برقين مثوالبين الى ناديه المنير بحجوبها مع عز  
كنايه الاخير بحجوبها اعترافى من السقام الذى عادت به الايام مستجديا من بركات  
دعواته مستهديا من نفعات توجيهاته مستفهما من كتابي التبيينات وإعجاز القرآن  
لندرة وجودها بهذه الاوطان فلما تأخر على خلاف عادته ورود جوابه خامرني  
الريب في وصولها لجنابه فان العادة كما في علم سيدى محكمه ومحاسن مجاباه  
في بره ووفائه مسئله فالتزمت بالاستفهام مؤملا أن يتفضل على بالاعلام متوسلا  
بذلك الى استطلاع محاسن أنبائه والاستمداد من بركات أنفاسه الطاهرة وخير دعائه  
وقد خف والحمد لله بعض ما أشكوه وهو المسؤول أن يحقق من العافية ما أرجوه  
وان يدبم سيدى معتمدا على العافية والآمال محفوفاً بزيادة الانعام والافضال

### وكتب اليه

حيا الله نادى سيدى الأستاذ الهمام الامام العلام ووالى عليه مجال الانعام  
ولا زال تجده قرين الدوام

وبعد فقد سرني ما حرر بانه وحبرياته لابرخ مسرة أودانه وحسرة أعدائه  
ووصل الكتاب السابق كريم وعده بارساله الماتافا سابق بره وافضاله ف عظمت  
المنه لى وتحتمت فريضة الشكر على وفي فضل مولاي ما يسع تأخيرى لرد جوابه  
كاوسع تقصيرى في شكر جنابه أما شفى بتعرف سائر حاله ونشوقى لمواصله  
مراسلاته فيكنى في عرفاته نور جنانه مما يغنى عن بيانه

### وكتب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ بتحية الاخاء مملوءة بخالص النشاء مشفوعة بخير الدعاء وأشكر دوام  
انعطاف تلك العواطف الغراء الى التزام حقوق الوداد جرياً الى سنن الوفاء ورعاية  
لسنن الاجلام من الاخلاء وحظيت بحضرة البنان وما استوعب من درالبيان

وسرى والحمد لله سلامة المولى والاستاذ الوالد وشكرت محاسن تفضله بتذكري  
بصالح دعواته لازلتنا مشغولين بنفحات بركانه وصادف تحرير هذا مومم خروج ركب  
الحاج الى الاقطار الحجازية الطاهرة أبقاكم الله الى شهود أمثال هذه الاوقات الزاهرة  
ودتم

### وكتب اليه

سلام الله على سيدى الاستاذ الجليل العلامة الهمام اسبغ الله تعالى عليه  
ظلال الانعام  
وبعد فاني أحمده الله سبحانه على العافية والسلامة وقد عدت ليلة الاربعاء الماضية  
الى عاصمة مصر المحررة ستة بعد انهاء المروور على مدارس الجهة البحرية فوجدت  
كاتبى سيدى الاخيرين بعد الاولين فالحقني والله تراءى هذا البر والافضل مع  
افراط داعيه في التفريط والاهمال حتى لقد كدت أفسد عن مكانته حياه وبخل  
لولا اني أوجست من ازورار خطر ما الشرف وجلا على أنى من الثقة بعفوه  
وعدم تطرق الكدر ان شاء الله لموارد صفوه ما يخفف عني من تلقين العاذر تنسل  
الاعباء ويقفني على حصد الثناء والشكر والدعاء طامعاً في أن يدوم ما تعددت  
من جميل التفاته والمباهات بحسن توجهاته مهناً بالعيد السعيد والعام المبارك  
الجديد أمتع الله الايام والاعوام بيقام مولاي مهناً بالبرام لاستقبال عام  
وتشيع عام ١٥ محرم سنة ٩٨.

### وكتب اليه

كاتبى لى سيدى أمتعني الله بطول بقاءه وأدام شرف المعالي بدوام علائه وألهمه  
التماس العذرة لاخ مخلص في موالاته وان جاوزه تقصيره الغاية في أداء واجباته  
لاأراه وان ترفع بيان حسان واشتبل بدلائل أبي حنيفة النعمان يكنى للتابعة  
في اقامة حجة العذر والقيام بأداء فريضة الشكر واتى وان كنت في المدة الحالية  
عن شرف المراسلة لتلك الاندية الحالية قد تراءت على شتى أشغال شئت منى البال  
ولم تزل متصلة الاذيان متتالية الاتصال منضمة الى أنسقام قوائمه الا لآلام  
وتطاولت فيها الايام بل الاعوام لأرا في الامبالغا في التقصير مخلاً بالقليل من  
حقوق مولاي والكثير فان أخذ أخذاً بحق والعدل وان عذرو عفا في فضله فهو  
أهل لكل فضل والساعة قد حظيت بكتابه حسنة على حسنات سلفت ومنه الى  
مسن تراءت بازاء اخلاص منى بالحق الواجب الاداء وان لم أزل مقيماً على الاخاء  
والولاء فاما بشرأى الشاء والدعاء وقد عودته أن أقصر وأهمس وعودتي أن

يتفضل ويحلم ويعين الله عين البار لا الفار اني لأجل ذلك من مولاي الاعلى صفاء  
سريره يؤيده نور بصيره صيرته الغيب عيانا وجعلت لديه السكوت بيانا  
فحسبه وحسي أن نور بصيره من حزني والله يتولى رعايته ويدبر عليه عنايته ما  
صفر سنة ١٢٩٩

### وكتب اليه

بسم الله وبحمده وصلواته على محمد وآله وعبيده  
وبعد فقد حظيت بدي بما تفضل بقصره أخى وسيدى تهته بما منح الله  
سجاته من الفرج غب الحرج والمثني عقب المحنة ولقد كان الخطيب عنه  
والكرب عبا لولما اندرج في خلاله من لطف الله وافضاله ببركات تلك الدعوات  
المجابه والتوجهات المستطابه حتى كشف الله بها البلاء وصرف اللاواء جعلها  
الله كفارة لما مضى وداعية للغفران والرضا ولطف بنا في كل ما جرى به القضا  
ولقد كنت في مدة بهران الشده أود لو يعلم أخى ليسعفى بأسرار دعواته ويسعدنى  
بأنوار توجهاته فالحمد لله على أن حقق المأمول وأعطى المسؤل وجرى أخى خبير  
ما جرى أخا عن أخيه ومولى عن مواليه وشكر فضل أياديه ولا أراه الا ما يرضيه  
ويرتجيه فقد بترنى وسرتنى على بعد المار وشخط المزار اذا خلّ بودادى أدنى  
الخللان وخائف أقرب الإخوان وباليت بعضهم فتح ترك الاسامى في موضع الاحسان  
بل بالغوا في الوشايه والسعابه والنمز والهمز حتى أغرو الصدر وأوعرو الامر  
وأوقدوا الجمر بما جترحوه واقترحوه من أعاجيب الاكاذيب وأباطيل  
الاضاليل مما لا أعلم لهم فيه فائدة ولا عائدة إلا احب العدوان وإتغام صرصة  
الشيطان خاشا صفوة من أهل البر والفضل وشرف الاصل ألهمهم الله الحق  
وجب اليهم الصدق وجعلهم معادن البر مفاتيح الخير مغاليق الشر يعامل الجميع  
بعده ويكافئ كل ما يقوله وفعله والعذر في عدم مجاوبتي لآخى عن سابق كتبه  
الشريفة وما جاء منها مع هديته اللطيفة ما كان من استعمال البال واضطراب  
الحال والشرح طويل والخطيب حليل وحسن الله ونعم الوكيل وفي صدق  
فراصة سيدى الكفاية وفور ضميره الغاية والغاية ما ربيع الاول سنة ١٣٠٠

### وكتب اليه

أخص مولاي وسيدى الاستاذ من تحايا الوداد والولاء وأحسن النناء  
والدعاء بأسمائها وأشفاها وأصفها وأوفها وأبدأ بالسؤال عن حال طبعه  
الكريم ومزاجه القويم وأجد اليه الله سبحانه على صحة وعافيه ونعمة صافية ضافيه

أَسْأَلُ اللَّهَ دَوَامَهَا وَالتَّوْفِيقَ لَشُكْرِهَا وَالْعَصْمَةَ مِنَ الْجَهَالَةِ بِجَهْلِهَا قَدْرَهَا وَقَدْ  
حَظَيْتِ بَوْرُودَ كِتَابِ مَوْلَايَ مُبَشِّرًا بِصِحَّةِ حَضْرَتِهِ وَأَتَى وَلَهُ الْحَمْدُ لَمْ أَزَلْ فِي دَارَةِ  
مَفْكِرَتِهِ وَكَانَ مَوْرِدَهُ عَلَى حِينِ فِرَاطِ تَشْوِيقٍ وَغَايَةِ تَشْوِيقٍ وَتَهْلِفٍ وَلا يَعْدُنَ  
سَيِّدِي الْإِخْ فَرَقَةُ الْمِرَاسَةِ مِنْ أَخِيهِ دَلِيلًا عَلَى خِلَافِ مَا يَدْعِيهِ لِأَسِيَا وَقَدْ اعْتَدْتُ  
أَنْ أَقْصُرَ وَأَهْمِلَ كَمَا اعْتَادَ أَيَّدَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَفَضَّلَ وَيَجْمَلَ فَقَدْ كَانَ لِقَرَّتِهِ سَبَبُ فِي  
هَذِهِ الْمَرَّةِ وَذَلِكَ أَتَى فِي أَمْرٍ أَنْفَرَجَ الشَّدَّةَ وَانْخِلَالَ الْعَقْدَةَ بِادْرَتِ الْأَعْلَامِ عَمَّا مَنَ  
بِهِ اللَّهُ مِنْ عَفْوٍ حَصَلَ وَلُطْفٍ وَصَلَ وَالتَّفَاتِ مِنَ الْجَنَابِ الْعَالِيِّ الْخَدِيِّ قَدْ أَتَصَلَ  
وَكَانَ فِي بَعْضِ الْمَكَاتِبَةِ مَا يَقْضَى بِالْمَحَاوِبَةِ فَلَبِثْتُ أَنْتَظِرُ مَا يَرُدُّ حَقِّي طَالَتْ مَسَدَةُ  
الْإِنْتَظَارِ وَرَأَيْتُ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ وَالْعَادَةُ تَنْبُتُ بِالْمَرَّةِ فَضِلَا عَنْ الْمَرَارِ  
نَحْنُ أَمْرُ تَقِي الرِّيْةَ لَا فِي وَدَادِ سَيِّدِي الْإِخْ أَمْتَعَنِي اللَّهُ بِبِقَائِهِ وَلا حَرَمَنِي الْإِرْتِبَاطُ  
بِصَدْقِ إِخَانِهِ وَالاغْتِيَابُ بِحَسَنِ وَفَائِهِ فَانْ هَذَا مَا لَا يَغْتَرِبُهُ الرِّيبُ وَلا يَتَغَيَّرُ بِحَالِ  
وَلَا سَبَبٍ وَلَوْ كَانَ وَتَدَّ مَا شَهِدَ اللَّهُ مِمَّا تَغْيَرُ الْغَيْرُ لَكَانَ الْإِجْدَادُ بِذَلِكَ وَقْتُ الشَّدَّةِ وَقَدْ  
عَرَفْتُ تَرَادُفَ مَكَاتِبَتِهِ الشَّرِيفَةِ مُتَتَابِلَةً فِي خِلَالِ تِلْكَ الْمُدَّةِ وَانْمَا الرِّيْةُ فِي وَصُولِ  
رِسَائِلِ الطَّرْفَيْنِ إِلَى الْإِجَانَيْنِ أَوْ عُرُوضِ عَارِضٍ بِسَقْطِهِمَا مِنَ الْبَيْنِ فَهَذَا هُوَ السَّبَبُ  
فِي هَذِهِ الْفَرَقَةِ فَالْمَرْجُو قَبُولُ الْمَعْذِرَةِ وَإِقَالَةُ الْعَثَرَةِ وَأَخْبَى بِالْعَالَمِ الْجَدِيدِ أَعَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
أَمْنًا لَّهُ عِدَدًا عِدَدًا وَأَمْدًا مَدْمَدًا رَاشِدًا سَدِيدًا مَوْفَقًا سَعِيدًا وَأَرْجُو أَنْ لَا يَحْرُمَنِي  
أَوَارِ التَّفَاتِهِ وَأَسْرَارُ تَوْجِهَاتِهِ لِأَزَالِ نَوْرِ جَمَالِهِ وَبَدْرُ كَمَالِهِ

وكتب إليه (١)

بِسْمِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ

تَشَرَّفْتُ بِكِتَابِ أَخِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ حَيَاءَ اللَّهِ عَنِّي بِأَحْسَنِ مَا يَحْيَا صَدِيقٍ  
عَنْ صَدِيقٍ وَأَخٍ عَنْ شَفِيقٍ وَحَبِيبٍ عَنْ حَبِيبٍ شَفِيقٍ وَلِأَزَالِ مَهْنًا بِكُلِّ مَا شَاءَ  
مَصْرُوفًا عَنْهُ كُلِّ مَا شَاءَ وَلَقَدْ أَتَحَفَّفِي بِعِزِّ السَّرُورِ وَأَوْقَفَنِي مَوْقِفَ الْحَامِدِ  
الشُّكُورِ مَا تَفَضَّلَ بِهِ أَدَامَ اللَّهُ عِلَّاهُ مِنَ التَّهْنِئَةِ بِمَا يَسُرُّهُ اللَّهُ مِنْ حَيِّثُ الْمُعْظَمِ  
وَزِيَارَةِ تَيْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ سَأَلَنِي مَا فَاتَنِي مِنْ لِقَاءِ حَضْرَةِ الْوَالِدِ الْمَاجِدِ  
جَمِّ الْحَمْدِ أَمْتَعَنِي اللَّهُ مَوْلَايَ بِأَمْتَدَادِ حَيَاتِهِ وَلا حَرَمَنِي مِنْ نَفْعَاتِ بَرَكَاتِهِ وَلِحُجَاتِ  
تَوْجِهَاتِهِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ بِالْقَافِلَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْوَالِدُ أَنَّهُ كَانَ يَهْجُو الْجَنَابَ  
الْمَوْلَى الْوَالِدَ وَانْمَا كُنْتُ مَعَ رُكْبَةِ الْحِمْلِ الْمَصْرِيِّ فِي الزَّهَابِ وَالْإِيَابِ بِأَشْرَاقٍ مِنْ بَعْضِ  
الْأَنْجَابِ نَحْمَاشِيَا عَمَّا يَحْصُلُ لِقَوَائِلِ الْأَعْرَابِ مِنْ تَعَرُّضِ الْأَعْرَابِ وَلَكِنْ

(١) هَذَا الْمَكْتُوبَةُ اشْتَهَرَتْ بِالرَّحْلَةِ الْمَكِّيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشِيرُ إِلَيْهَا فِي التَّرْجُمَةِ

كان اللقاء وعرفت يتبأ أيام المقام في بلد الله الحرام أو في مدينة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ولو أني علمت بحضرته في أحد الحرمين لشرفت بالسعي لزيارته القدمين وأقربت برؤية طلعه العين وطهرت بركته القلب من الغين ولعلني إذ فاتني لقله الحظ لقاءه لا يفوتني بحسن الوساطة الاخوية دعاؤه كما أني لم يفني والله جزيل الفضل والثناء تذكر سيدي بخير الدعاء في مقر الاجابة من تلك الانحاء ولم أهمل في تعار أندية الفضل بنشر تلك الفضائل الغراء حين كان يضمني مع بعض الافاضل ندى أو يتفق لي منهم في بعض الاوتنحجي وان لم يكن هذاني أوائل الامر الامن قبيل السير التزير وذلك لاني حين عقلت نطاق الليه على تيم هذه المواطن السنيه وقع في القلب أن الاحدر بها اينار شعاعا لنجول والاستار واطراح دنار التظاهرة والاشهار فجنبت معنادي في هيئة الملابس وتكبت عن غشيان المحافل والمجالس طلبا لحضور القلب واجتماع الخاطر وهربا من الدخول تحت نير العادات والمظاهر أمنية نزعت النفس يادى بداهتها ففاتني بسببها القاسم مثل الوالد ولم يمكن كمال الحصول عليها فلما شدنا للزيارة رجال العزيمة كان ذلك العزم لم يتغير وكل شيء من الحضرة الازلية كما في علم مولاي مقدر وكان لي في المدينة المتوردة اذام الله أنوارها ونور بها ساكنها وزوارها جملة أصدقا من أفاضل الاخيار سبقتني اليهم من حيث لا أشعر وفود الزوار بالاخبار فلبسوا في الاستظار حتى بلغ أحدهم بل وأحدهم أني سأزل عنده فاستعدت ذلك جهده وهيا لي عنده المكان والقري وأقام ينتظر رجيتي من أم القري وصار يستقرى القوافل ويتبع المحامل مستعلا مستفهما مستخبرا عنى مستفسرا ويثلك الرواد والقصاد والاتباع والاشياخ ولم يكن ذلك لي في حساب ولا قصدت النزول عنده أحد من الاصحاب ولم يكن نصب الخاطر الا قول الشاعر

يا أيها السائل عن منزلي نزلت في الخان على نفسي

يفدو على الخبز من خبز لا يقبل الرهن ولا ينسى

وأنا أجد ذلك أرق وأوفق وأحرى براحة السر وأخلق وأقرب الى حضرة الحق وأبعد عن كثرة الاختلاط بالخلق حتى اني لم أتخذ على العادة مدعيا ولا دليلا خيفة أن يكون ذلك الظهور والشهرة سبيلا فلما قريد كعب المحمل من طيبة المشرفة زاد الله شرفها ووطيها وأجزل من الخير والمير الى قيام الساعة نصيبها سبقت اليها مبكر من عند أحد ودخلتها متكر الا يشعر في أحد وكانت القافلة المقدمة الا ذكر سبقتنا اليها أيام فوجدناها عند وصولنا على أهبة القيام وتقويس خيام المقام

والغاية التي بدأت قبل كل شيء بزيارة سيدنا النبي المختار منغمساً في غمار من كان غمة قبلنا  
من الزوار متلبساً بطمار الجول والاستنار واستقررت بعد أن قضيت من الزيارة  
الأوطار في دار بقرب المسجد الشريف زلتها بالاستنار مبتهجا غاية الابتهاج  
بالجوار وقرب المزار مقدراً أنني لا يعرفني هناك إلا من أتت إلى به ولا يستدل على  
موضعي إلا من أدله عليه وقلت في نفسي أقيم أياماً على هذه الحال ثم أخذت في زيارة من  
أحب من الناس عند قرب الأرحمال فيمضياً نأجي النفس بهذا الحديث إذا قبل  
من طرف صاحبي المشار إليه كل داع حثيث يدعوني للتحويل إلى داره ويخبرني بما  
كان من انتظاره فلم تقطع النفس على مفارقة ذلك الموضع لقربه من الحرم المحترم ولم  
أستطع أن أنقل عنه إلى موضع آخر قد ما عن قدم فاستعفيت واستقلت واعتذرت  
وتصلت وظللت حيث زلت فتغير خاطر صاحبي ثم صفا ولولا بركة خلوص التوبة  
لجفا وعلى أثر ذلك أخذت تتوآثر على السادة الاحبه وتبهم اخرون ابتدأت معهم  
وقتها الحبه والخيرة فيما اختاره الله والخير كله فيما أراه وارقتاه فلقبت من  
الاخوان والخلان والافاضل والامائل والادباء والنجباء من تعقد على محبتهم  
الخصائص وتماثفت على مصيبتهم الخواطر وتعمل شمائلهم المحاسن ويستفيد من  
فضائلهم المحاسن فكنت أطرز بحامد مولاي أردية السمر وأعطر بنفحات شمائله  
الكرمية أبدية السمر وقضينا هالي إلى وأياما كأننا كانت أحلاما فأحلاها  
وما أعذبها وما أحسنها وما أطيبها وما أشرف موقفي بين يدي الحضرة الشريفة  
متمثلاً بأساطيد الاسكانة لذلك الجناب العزيز متذلاً وقيض الدموع يساعدا ويسعد  
ولسان الخضر ينشي ويوشد

يا أكرم الثقلين دعوة أمل عان ضعيف جاهل مجهود  
يا أكرم الثقلين ضيف وافد وزد الشاكر بالقرى لوفود  
يا أكرم الثقلين هذا سائل وأقلى لسنة بابك المقصود  
يرجولبائته<sup>(١)</sup> ويشكوه ضره ويرى منال السؤل غير بعيد  
ويعد كف النذر وما ليعطا ولا اعتصام بخيلك الممدود  
فأمجد إليه بداهة وجودها أن لا ترد يد الطالب جود

أسأل الله هذا الجلال والاكرام أن لا يحرمنا من مده وبركته على الدوام وأهني  
سبيل يعود والوالد الهام أبقاها الله طليسة للأيام وبركة الألام وأرجو بلاغته مزيد  
الخير والسلام ما غفر ربيع الثاني سنة ١٣٠٣

وكتب اليه وهو يستعمل كثيرا في كلامه لفظ المتعش وافظ المدهش (١)  
سيدى الاستاذ

أهدى اليك من منعشات الخبث والسلام وأتو عليك من مدهشات الشوق  
والغرام ما يجعل إجمال الوصفه ولا يلزم تفصيله لعارفه وأجد اليك الله سبحانه على  
كرامة السلامة ومنحة الصحة جدا أستفيض به غمام عطائه وأستفيد به دوام نعمائه  
وأقص عليك من أمر الرحلة البعلبكية نظير ما سلف من خبر الرحلة المكيه وذلك  
أننا سرنا يوم ثرنا من دمشق في طريق دمر نسخت اليها الضمر بين مياه تكسرى في  
بحارها ونسائم تغرق في مساربها وأشجار عتيق باغصانها كجائيس الخوذين أخذنا  
وأحاديث عن الشام ومبانيها وبهجة مغانيها ولطف أهلها لاسميايت خاتيا  
تستطيع الشفاء وتطهر بها الافواه

فان أله قد فارقت فجدوا وأهل فاعهد نجد عندنا بنعيم  
وأقول

يا أهل جلق لازلنا مفاخركم في المجد تسمو علاها فوق كيوان  
أعنت مكارم خاتيا نزيلكم عن أن يعرج في المشوى على خان  
ورب واصف خاتيا إلى أله به فقلت حسبك ما قصدى سوى الخاتيا  
فليجاولنا دمر عرجنا تعرجه نبتقى الطريق إلى الفيجه وبين يدينا مكار  
جاهل بها مكار لا يهتدى اليها سبيلا ولا يستهدى عليها دليلا فحشى يحبط بنا خط  
عشواء في بهما دهماء لا يدرى في أى أخطائها يسير ولا إلى أى أراجها يصير فما  
زال يخطو بنا ويخطى ويسرع ويبطى حتى وافينا على طريقنا مشجرا ألفينا عنده  
نفرا فسلمنا عليهم وجلسنا اليهم وعزفناهم ما نحن فيه وعرفونا الطريق الذى نفتقده  
ثم أكلنا ورحلنا وانبرى معنا شاب منهم خفيف الخطا وأهدى من القفا قضى  
يقفل بنا مشجرا التين ذات الشمال وذات اليمين حتى أوصلنا إلى درب دقته الاقدام  
وقال لنا الأمام الأمام فقال المكارى عرفت الدرب بشاراته وفهمت بشاراته  
فلا تخافوا ودركا ولا تضل من بعد مسلكا فليك الآن غاب الشاب في خلال الغاب  
وسرنا نحو ما قصدنا فاب قوسين وأدنى وتفرقت على المكارى الشعب فأخطأ  
صوب الصواب وأضل الاسباب فسلكت ذات اليمين طريقا رجع عنده وأقلب على  
عقبه فسلكت ضفته ثم ارتد ثانيا ولوى عطفه ثانيا ولعن الحصان الذى تحته وسبه  
وألقى به يديه ومذهبه ومن باعه من ركبته وأمواته وأحيائه وعشاره وأحبابه

(١) هذه الرسالة اشتهرت بالرحلة البعلبكية

ووقف بين الطرق وقفه المتخير والآخرى في العبارة أن تقول وقفه المتخير يتنفس  
حسره ويتلفت يمنة ويسره بنفس بأفقه بين جبال يابسة عابسه في  
معطشة تخفف الريق في الخلق وتكاد تسيل الدمن العروق فصرنا نرتدين  
تلك الجبال تردد الحب بين جوانب القربال

كرشة بهب الريح سافطة لانسقة على حال من القلق

ثم جازنا إلى طريق توخيانه فاهتدينا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فوافينا  
خضره ونضره وجمال سمعه ونظره وأشجاره وأثماره وأنهاره وحداث  
ذات بهجه وحقائق تعش المهجة حتى انتهينا إلى موضع غدير من ماء غير غدير  
الموارد عذب بارد غير من دحم بالصادر والوارد ونهر أحلى من لحي العذراء يعرف  
بالعين الخضراء وجدناه (دع النهر الأسود) أبهى من العين السوداء وأشهى من  
الوجهة الحمراء وأغلى من البياض والصفراء وأحسن ما تحت الزرقاء وفوق  
الغبراء تحف حاقبه أشجار بديعة لا تتلاف والاصطفاف مكللة بالآف من  
الفاكهة متنوعة الاصناف عاليا من روث الورق الموثق ثياب سندس خضر  
واستبرق ومن الثمر والزهر أنواع زمردوج وجر و النهر يفرط صفائه ورقه مائه  
ينم على ما أسفل أبرائه من رمل وحصائه كأنه ادرت منشور في باطن بلور أو كافر  
مدور في غلائل من نور يظفر فيه كل من التمسة الحواس بخصيه من نعيمه ولذته  
فالباصرة تجس رؤيته وبهجة واللامسة بلطف لمسه مع روده والذائقة  
بعذوبته والسامعة بخير رتياره والشماسة بعير أشجاره وأزهاره فلم نعلم أن  
ملنا إليه وترامينا عليه لا ندين من خطر ما مرر عائد من به من ضرر الظما والحر  
لنقبوا به مقيلا وتقيأ منه ظلا ظليلا وتلاو « ألم تر إلى ربك كيف مده الظل ولو شاء  
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا » وتمثل بقول الاول

وقا بالفضة الرضاء واد سقام مضاعف الغيت العيم

رد الشمس أنى واجهتنا فيحبها ويأذن للتسيم

ترنادوحه فضا علينا حنوا الرضعات على العظيم

وأرضفنا على ظما زلالا ألذ من المدامة للنديم

تروع حمام حالية العذاري فتلس جانب العقد النظيم

وبالجملة فلا عيب يذكر لهذا المنظر سوى إيجاز واصفيه عن وصف ما فيه

(١) النهر الأسود نهر قد يمشق



إذا تغفل فكر المرء في طرف من وصفه غرقت فيه خواطره  
فلما أخذنا بغيتنا من الراحة والاستقرار وخشينا أن ينهار جوف النهار نهضنا  
إلى الترحال فنشدنا الرجال وملأنا المزاد من ذلك الماء الزلال وزعنا عنه والنفس  
نازعة إليه حائمة عليه مرفرفة حوالبه ثم سرنا بخبط ونصعد ونهبط والنهر  
يعدو يقرب ويشرق نوره ويغرب حتى وصلنا الفيحة فوجدناها مغلقة الأبواب  
خالية الدروب والشعاب لا يرى سالكها من أنيس ولا اليعافير ولا العيس إلا كما  
قال الأعرابي

عجايزنا مثل السعالي حسا بأكلن ما في رحلهن هما  
لا ترك الله لهن ضررا

كان الإنسان يمر بها في جبانة قبور أو أرض متناسقة العصور أو مساكن قوم نور  
فجاوزناها واستمريرنا في المسير وإن كنا لا ندري كيف يكون المصير نسأل عن  
الدرب والسؤال ذلك أن وجدنا في طريقنا من يدل ومازلنا في سعي ودو هبوط ورجاء  
وقنوط حتى وصلنا إلى رأس السوق وكأننا قد ظفرنا ببيض الأنوق فصادقنا بها جميع  
فنام بين قعود وقيام فرعوا أن ليس بهادار للقلم غير ما سبق إليه مأمور بالحكام  
فأخبرناهم بأننا لسنا من أولئك الأقوام وإنما لنجمل ببذل الحطام نخشى معناه بعضهم  
إلى دار لبعض أهلها من خير مما تباعى ما فيها وسألنا عما ينبغي لنا أن نأكل من اللحم  
واليقول فلم نجد غير دجاجات أضلن أيدي الحداث وأفلتن مخالب أنسر لقان  
قدوعين الطوفان وتناول عليهن تقادم الزمان فما زلن يصاولن الأيام ويواصلن  
الصيام حتى يبسن وسبعن وفي عليهن الحطيم ولم ينصحن فرغبنا عنهن ويئسنا  
منهن ولمنا على بقية ما بمنان الزاد وسارعنا بعد ذلك إلى الزهاد فهاجتنا بالسير  
الحثيث جيوش البراغيث تذب الصرّاء وتحص الدماء ولله القائل

وليسلة ينالني معشر قد غرت الناس أحاديثهم  
فما أكلنا عندهم قدروا قدأكلت معنا براغيثهم

ولكننا غلب علينا النوم من تعب ذلك اليوم حتى عطس الفجر بالأذان  
وتنفس الصبح بأذن الرحمن وأقبلت جيوش النهار من شرقها ولت رايات الليل  
إلى غربها وأشرقت الأرض بنور ربها فبادرنا إلى المسير يدل تباعى الدرب فإرس  
خبر جصنا معه في الطريق لطف التقدير لأعمل التدبير حتى انفصل عنا من عرفا  
لبعض القرى بعد أن أشار لنا إلى طريق واضحة السالكين يرى قضبانها حتى انتهينا  
إلى الزبداني وهي قرية كثيرة الغراس عامرة بالناس فكنتنا حينئذ للاستراحة

من قعب السفر وأخذنا منها الوازم الفداء بعض ما حضر وأردنا أن نستأجر من أهلها من يرشدنا إلى المسالك فكانت المكارى أنعم من ذلك فزعم أنه لن يصل بعد الآن وأنه يعرف باقي الطريق حق العرفان وأكذالكذب بالإيمان وأكذب ما يكون أبو المثنى إذا آلى عينا بالطلاق

فخرجنا حتى وصلنا راس عين سابعة ضافية لدى ظلال سابعة ضافية فنزلنا وأكلنا واستريحنا وانشرحنا ثم سرنا أميالا فعدنا طولا قصدا فنارجلين من السفار من أهل تلك الاقطار فعرفنا منهما أننا قد انصرفنا عن القصدي بعيد والمحرفنا بالكلية عن الطريق والله الأحرر من قبل ومن بعد فاستعجبنا منهما من ردنا إلى الطريق المقصود بعد بديل المجهود في الهبوط والصعود ثم وصلنا سرغاية فنزلنا واستريحنا وبتنا حتى أصبحنا فالتفتنا لدليلنا من أهلها الماعرفنا بمأسلفنا فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين بل مرارا ولا يلقي المرء يديه إلى مهمالك التيه اختيارا والحاصل أنه مشى معنا ساعات من الزمان بين جبال ووديان في طريق تتلوى تلوى الأثقوان يصل فيها الخريت ويخافها العفريت إلى أن وصلنا إلى الصراط المستقيم بعون الله الكريم فقال من ههنا طريق بعلبك وإخفها الأعلام ثم ودعنا وانصرف ببسلام وسرنا حتى وصلنا هاشمية المقام فيها بعض أيام وأعدنا المكارى بالدواب وباقي الاجرة إلى دمشق الشام وتولنا بعد مفارقة طبعته وإن يتفرقا يغني الله كلام من سمعته وفي العزم الجولان أياما في جبال لبنان ثم العودة لبيروت ومنها إن شاء الله للأوطان والله المستعان وعليه التكلان

هذا وأربعون من فضل سيدي القيام بالتياسة عني في تبليغ المولى الهمام الاستاذ الوالد مرزبند السلام وسائر من تشرفنا بزيارتهم وتعرفنا بحضورهم أثناء المقام في دمشق الشام من العلماء الأعلام والأماجد الكرام وحسن الوساطة في ابلاغ جميعهم عني بزيل الشكر ومرزبند الاحترام ليكون ذلك من مولى ابحر الألفاضل والانعام والكمال الكرام ومثل ذلك لخصراتهم ولولاي من ولأخيه الأمين دوام الشوق والتمني والسلام

سبدي

أشكون هذا المداد الجامد مالا أشكون من المكارى البارد فاني لا أقدر أن أكتب الا اذا وجدت مدادا سائلا متقادا يسرع مع القلم ولا يقف في طريق الكلام وهذا المداد الذي وجدناه يعلبك ولم نجد سواه أبعد الله عيسك بالقلم مسكة الأسمي الأصم فيعتقه ويعتقه ولا يعود يطلقه فيقف عن جولته وقفة الجار في المذار

وبثت في مكانه ثبوت السمارة في الجدار فاذا حرك به الانسان يده اتعب ساعده  
وعضده كأنما يحمل جندلا أو يحاول أن يمر بجبالا ولم أفرغت على انما هذا الخبر  
من الماء بالدلاء وعالجته بجميع ما أعلم لعلاج المداد من الدواء حتى حال من صبغة  
بنات حام الى صبغة نسل سام وابيض وجهه بياضا هو في المعنى أشد سوادا من  
السخام كما يمكن أن رجلا كان له عبدا أسود وكله بضعة من ضياعه وأوصاه بحفظ  
ما به من ضياعه فالتف الحقل وأهلك الحرث والنسل ثم جاء يوما السيد به يكون  
من لبن في يده يتودد اليه ويتقرب به اليه فامسك السيد الاناء وأقبل يسأل  
العبد عما شاء فلم يجبه إلا بعساء فكسر الكوز في رأس العبد غيظا وحقا وجرى  
اللبن يتصب على وجهه الأسود الحالك أبيض يقعا فتهلل العبد وانشرح  
واسخفه الفرح وقال قد دعت لي الجوز حين خرجت بهذا الكوز وقالت  
أخذ الله يا بني يدك وبيض وجهك عند سيدك فأجاب الله دعاءها ولم يخيب  
رجاءها وأفاض على ما أفاض من نعمة هذا البياض فكانت استحالة لون هذا  
المداد كما يبيض وجهه ذلك النعم بعد السواد ولم يزد بعد ذلك إلا جودا زادت  
به القريحة على نخودها جودا وفي النفس أن أجرد القلم عن هذا التمس وأودعه  
غيابة الحبس وأحول ينسوي بين الطرس حتى يرزق الله بمداد منقادا لم يراد  
برى من العناد أو تخترع آلة بخارية لتحرك الأظواد وتجعل القلم يجل هذا المداد  
وحينئذ أعيد اليه من خلية بني العباس سواد الباس وأخلى بينه وبين القرطاس  
لعب البرجاس والاغرام عليه أن يتلظ من الخبر بنواق وعليه من «لا اله الا هو»  
الطلاق الى يوم التلاق

مولاي

قد وجدت نفسي بعبك منفردا عن الاخوان والخلان فلم أرأأقطع به الزمان  
غير خلاعة الجمان فكنت هذا المكتوب على هذا الاسلوب فان أعجب في  
الخدمة والافنى السبعة الانهر يمشق ما لا يبقى به ولا كله فلمولى رأيه في ذلك  
موقعا ان شاء الله تعالى ١٦ يوم الاثنين ١٦ ذى القعدة سنة ٢٠٣

وكتب اليه

أحمد الله سبحانه اليك أيها الاخ الوفي والسيد الخفي على ما أقام من منه وأقام من  
نعمه وكفى من محنته وكشف من غمه وأثنى على عا من شمائله القراء وان  
جلت عن الاحصاء والاستقراء وأدأ حق الاطراء  
ولو كان عما استطاع استطاعته \* ولكن ما لا استطاع شديدا

وأسال عن حال حضرتك داعيا بدوام مسرتك وأبث من لاعمج الشوق اليك مالا  
يخفى كنهم ليدك أدام الله نعمته عليك هذا وقد تقدم الكتاب اليك مولاي من  
بعلبك بما كان في المسير اليها الى أن وصلناها بسلامة والله الحد والمثني ثم أنا أقفلناها  
ليالي وأياما تسدرج في فواحيها ونخرج أحيانا الى ضواحيها ورأينا رأس عينها  
وعين زينها فقل ماشئت في لطف الهواء وحسن الحضرة والماء وهناك منزلة  
أهلها وسكانها وملعب ولدانها ومرتع طبيباتها ووغزلاتها ومجتمع فتياتها وفتياتها  
ومبتغى الطرب والأرب لشيخوخها ولوشبانها ومجز العوالى ومجرى السوايق  
لفرساتها وقصدنا في أشقاء أيام المقام بمدينة بعلبك رؤية العمارة المشهورة القديمة  
الموجودة بالمعرفة بالقلعة ولم تكن قلعة في الاصل وانما جعلت قلعة في بعض  
الاعصار المتأخرة وكانت أقيمت في أيام الجاهلية الاولى معبد الشمس وبها عرفت  
المدينة باسم بعلبك أى معبد الشمس فيما قيل ويقال انها من آثار بعض كهنة  
المصريين وفيها زيادات لغيرهم وأية كانت فهي على ما أصابها من الدمار والاندثار  
والهدم والردم وتغصبة الآثار قد بقيت منها بقية تغالب الايدي المتغلبة وتقاوم  
القوى المخربة وتصادم الاحزاب المتخربة وتلوى عنان الحوادث وتدفع في صدر  
الذكوارث صابرة على أضرار الأعصار سافرة لانظار النظار عبرة لأولى الأبطال  
فراييناها من رونق اللطف والظرف وأبهة الضخامة والفتخامة ما يشهد لأصحابها  
بالمهارة في العمارة والسعة في الصنعة والقوة والرفعة حتى عهدنا العذر لى يقول عن  
لم ير غيرهما من البرابى المصرية العظيمة والمباني الاثرية القديمة انها لم يكن على وجه  
الأرض أعجب منها وكم على الأرض من عجائب ثم رحلنا من بعلبك الى زحلة ثم الى  
الباروك الى دير القريالى بيروت وكان في العزم لرداف المكاتبية السابقة بلا حقة  
أوفى منها تفصيلا لما شاهدناه في مسيرنا من المشاهد والمعاهد والمناظر والآثار  
والتعاب والمصاعب لولا ما عرض لولدا الأمين سلمه الله عند الباروك من سقم امتدت  
أيامه واشتدت آلامه حتى أشغلت بالى وأشغلت فاريل بالى وحيرت أفكارى  
وكدرت ليلى ونهارى الى أن لطف الله سبحانه وخفف ومن بالشفا وأوسع فابتدأ  
منذ أيام ينزل معى الى البلد للصحبة وتنشيط الخاطر باختلاف المناظر واختلاط  
الوارد بالصادر على أثر تخافة في الجسم وضف في القوة وان كانت العبد قد زالت  
وانتهت معالجته بفضل الله وصارت حالته آتخص وقوته تزايد يوما فيوما والله الحمد  
والشكر وهو المسؤول من فضله وكرمه أن ينعم بزيادة الصحة والعافية والقوة والبرق  
من سيدى الأخ المعجد والأستاذ الوالد الأجد إمدادنا بصلاح الدعوات وأحسن

التوجهات وكان ماذكر هو السبب الذي أخرنا عن العود إلى مصر قبل الآن كما أنه حال يتناوبين ما كان في النية من تقديم المكتبة إلى مولاي أبقاه الله وقد وصلنا جواب الكتاب السابق إثر وصولنا إلى بيروت على يد حضرة محي الدين أفندي حماده سلمه الله فكان جلاء خاطر ومنعش ناظر ومدش منظر ومجموع أدب وينوع أرب سلمه الله بداحرته وفكرة جبرته وهمة أصدرته وقد عقدنا النية على المسير من هنا إن شاء الله يوم الثلاثاء القابل آخر الشهر الحاضر إلى مصر سائلين من الله المعونة والسلامة في البر والبحر ومن سيدي الفاضل ماعوذني من نواصل التراسل ومن محبيك الأمين إليك أيها السيد والى الاستاذ الوالد وسائر الأوجه السادة الأماجد ثناء تردده الأيام وأزكى تحية وسلام ٢٦ أطلعته سنة ١٣٠٣ من بيروت

### وكتب إليه

باسم الله أستعين على أداء الواجب من حمده وأستوهبه سبحانه وتعالى المزيد من عنده وأسأل عن خاطر سيدي الأخ أدام الله حفظه وأجزل من انخربات والمسرات حفظه وأهديه تحية المشتاق وأبش إليه تسامح الاشتياق هذا وقد أسلفت التقرير إلى حضرة من مدينة بيروت بعقد النية على راحها يوم الثلاثاء آخر الشهر الماضي وقد حصل فلما كان اليوم المذكور زلنا بأحدى بواخر البوسطة الخديوية آخر النهار فاصدين هذه الديار والهوا خفيف والموج ضعيف والبحر غيبي عفيف فأقلعنا بتلك الجارية السوداء نتجت تحت الحسنة ونشئ مشية الخيلاء وقد يرى الراي أنهم من الأولياء لانها تمشى على الماء فلما قربنا إلى يافا أخذنا الهواء يشتد والبحر يحمس والجزر والمد يتوالى ويمتد وتجدد كغرف الأمواج السوارى على دقوف تلك المنشآت الجوارى فنون الضرب والنقر وزمر الرياح فترقص تلك الخردل الخود من تلك البيض والسود على نعمة الزمر فلما وصلنا إلى ميناء يافا لم نجسر أن ننزل إلى البر خيفة من غائلة البحر وكان لنا عند بعض العصب فيها وديعة أودعناها آياه فقلنا اذ تذر علينا طلابنا ستودعها الله فإذا أصبحنا أقبل بها بشق بفلكه أمواه الأمواج وبشالب منها الأفواج بعد الأفواج من فرادى وأزواج فسلمها إلينا وانصرف راجعا إلى البلدة بسلام وبعث لنا برمان من رمانها المليسي بطفي خال الأوام ويشق عن مثل حب النعام والثغر الاشنب البسام فكان من أطيب ما رأينا من فاكهة بلاد الشام اذ كان أكثر ما أصبنا منها لقا لم يتم على أصوله نصبا ثم أفلعت بنا الباخرة من مر فافا والبحر على غلوائه يتخبض في أمواهه ويهيم بسودائه ترميه بشرا نارها ويرمها برشاش مائه فلما طربنا ورس عيدين سكن

جأش الهواء وهذا روع الماء ونف نبض الموج واعتدل مزاج السفينة  
وعلت على الجرزينة الطمانينة والسكينة حتى أشرقنا على المدينة فأرسلنا في  
مرفئهم المأمون على الطائر الميمون وقلنا ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون وزلات  
أعين برب الوطن ومائه وأرضه وسماؤه وأثلذذنا بشناق طيب هوائه متمتعاً  
بحسن روائه وأترشف من نغرات النيل سلافة الراح لا أجمع ملامة الاذى (وأشرب  
الحلو من أكواب ملاح) ثم سرنا من بورت سعيد الى الاسكندرية فوصلنا بها صبيحة  
الجمعة بغير عناء ولا مقاساة شتة هواء وكان الناس يخوفوننا تلك المسافة فيما تقدم  
ويتكلم عليها كل واحد بما يعلم وما لا يعلم ولكن الله سلم وله المنّة والحمد والعظمة  
والمجد وبمنه وعينه وصلنا الى المحروسة بعونه وصونه فتشرقنا بزيارة سبط سيدنا  
الرسول وبضعة السيدة الزاهرة التي تقول وقنا لكم بالدعاء وتلاوة الفاتحة ومن الله  
القبول وحظينا بلقاء الجانب الخديوي فأحسن اللقاء أطال الله تعالى له البقاء  
ولنا أمين بيك قد تحسنت والله الحمد حمته الا بقاء ما مل يرقها بسورة الفجر ويتلو  
عليها بعد الفتح سورة العصر وهو يهدي تحية الوداد عن طوية الفؤاد اليك أيها  
الاخ المجاهد والى حضرة مولانا السيد الوالد ومنى مثل ذلك اليك وسلام الله  
وبركاته عليكم وكل عبيد وكل عام وأنتم بخير وصحة وسلام  
تكرر منك أيها الاخ العزيز التوصل عما كان من المكاري اليهود أثناء المسير من  
دمشق الى بعلبك وافى وحيات حبك وودك ويحق من أسأله ماسة مجدك لم أنسب  
الى حضرتك في هذه الحال شيأ من التهليون أو الاهمال ولم يخطر في ذلك بخاطر  
ولا مزق على بال في حال من الاحوال ولو خطر ذلك بخاطري أو هجس بضمائري  
لعددت ذلك منى والعباد بالله زيفاً في الاعتقاد وصلته عن سبيل الرشاد وكفرنا الحق  
الوداد وكيف وليس في قلبي لذات الرجل شيء من الغيظ والحقد اذ لم يأت بشيء مما  
كان على عدولنا عن قصد وانما أخطأ فيعدو ولا يؤاخذ ولا يشكر وهذا القدر  
أردت لأكثر وكنت ذكرت ما ذكرت من قبل الحكاية لاعلى سبيل الشكاية ولا  
بقصد التكباية فليصف خاطر مولاي من جهته ولتعد عن مؤاخذته وان كان  
له مع رئيسه سابقة معاملة فليعد الى معاملته وصلته فالرجل في الحقيقة معدود  
وذنوب الخطامغفور

وصلني من رسائل الحضرة الأخوية أدام الله حفظهم هجتاً (ثلاثة تشرق الدنيا  
بهمجتاً) وقد سبقنا اثنتان منهما الى مصر مطوية أحداهما على كتاب الى سعادة  
طلعت بأشاسله الله ثم وردت الثالثة بعد وصولنا ومعها كتاب آخر اليه فأوصلناها

لسعادته وبلغناه بالمشافهة عن حضرتكم من يد الشاء وصالح الدعاء فتهلل وجهه  
بالمسرة لاسيما حين أخبرناه بتلاوة الفاتحة له في الحضرة ويصل في طي هذا جواب  
كتابيه ان شاء الله

سيدي

قد سقط من المطالبات التي كنا اقترحناها عما كتبنا من يروت بيان المشاهد المباركة  
التي تشرفنا بزيارتها في جبهة الشام وما حملت ذلك الاعلى السهو والتسيان التي منه  
نصف الخبر عند سيدي بل غامه فأرجوا كمال الفضل ببيانها واتمام الكمال ببيان محل  
كل منها

فأتمم ما منتتبه وأنتم \* فاما المعروف الا بالتمام

وكتب اليه

باسم الله وبمحمد

سلام الله على سيدي ومولاي هنام مولاه خير ما أولاه ورحم حلاله وعلاه وبارك  
له في جميع أوقاته وأيامه وأجر له في هذا الشهر الشريف أجر صيامه وقيامه  
وبلغه الكثيرين أمثاله فأثر بغيره هنام وقد اختلف أهل الاقاق هذا العام  
في ابتداء شهر الصيام فمنهم من تأخر ومنهم من تقدم ومنهم من نقص شعبان ومن  
تم أماعندنا فقد نقص كل من رجب وشعبان وما ندري ما سيكون في شهر رمضان  
وكان أوله هنام ليلة الاثنين ولعله يسلك في النقصان سبيل سائقيه الاثنين فان تم  
فعلى الرأس والعين وان زاد مجازاة لثلاثا في زيادة الشهر فلا بدع قد جاربنا  
أوضاعهم في كثير من الشرور وليت شعري ماذا صنع عندكم أيها الاخ السيد أجاءكم  
قبل الابان وجاوركم في شعبان أم تأخر عن الاوان وقال العجولة من الشيطان  
وأيا كان فهو الآن يتجهز للارتحال ويصفز لسد الرحال يسر الله له سبيل ما أراد  
وبلغنا واياكم في الخير أعياداً بعد أعياد وقد وصلني كتاب مولاي لاحقاً بأمثاله من  
قبل جاريانيه علي جميل عادته في الفضل مهتأباً لاطيان وشهر رمضان ولقد أحسن  
القران فوما حزن عتبان غايه الامر هي حزن عتبر وهو حزن عتبر وتلك حزن عتبر  
شهر وهذا حزن عتبر أجراً لاطيان حزن عتبر مال ورمضان حزن عتبر أعمال فغسى الله  
أن يضع في هذه الاطيان ما أودع من البركة في شهر رمضان لا تكتفي بالبركة عن اسم  
الطول كما صنع ابن الروي حيث يقول في بعض الفصول

يا صديق ما قبل أوقات مباركة \* لو كان يكنى عن اسم الطول بالبركة

ثم أسأله مولاي رأيت أسعد الله أراعه وأنا مسمرا له أيا زمني أن أدخل في سوق

المعاذير من أجل ما أسلفته من التقصير بكم المقادير فان كان فهل يكفى في العذر أن يقال قد كنت الى الآن من أمر هذه الاطيان في شغل بال وحل وترحال واحتيال واختيال وقبل وقال من محب وقال على غير خبرة بالزراعة ولا طول بممارسة لهذه الصناعة ولا معرفة للصعيد الطيب والزلزلة والرواتب من الارض والملق ويراد بالاول ما يمنع المانع ويتبع حسب الارادة وبالثاني ما ليس برويه غير فيض النيل في العادة ولم يكن في قديمنا كما قضى الله بالملق من الارض تعلق كما أنى والحمد لله ليس من مشرب في الخلق تعلق وان كان في مصر يقول الاندلسي سبحانه الله

ويجئني منها تعلق أهلها \* وقد زاد حتى نيلها يتلق

وقد سبر الله لنا هذه المزمع من النوع الاول وليس لنا الاعلى لطفه معول هذا وقد كنت انا بواو واحد وكانا نرجعنا عن الصد فترجع ونقول هل يكفى من العذر مثل هذا القدر والزر أم لا بد من فنون وأفنان وأشكال وألوان ولو زور ودهتان أما رأي في هذا الباب فطى أطناب الاطناب وطرح أسباب الاسباب والاستغناء عن الاعذار بأفواتك الافكار والاجتهاد في المطلوب بسفارة القلوب ذهابا مع الثقة بالحق والاعتداد بالوداد فليس لسوء الظن بالاحكام وضع اصبع حتى يحتاج لان ينجح به بالأدلة ويمنع فان كان رأي مولاي كذلك فذلك والا فليت كان رأيه الشريف كنت هناك ولقد سألني ما كان قد ألم بالوالد من الام لا أراه الله ما يكره ولا أسمع أحبته عنه الاما سرتهم ومرة ولقد كذرتي وأخبرتني خبرا مرحومة أسكنها الله غرف الجنان وبؤاها مقام الرضوان وروح روحها بالروح والريحان لولا أن خفف الأمر بتوجيه الفكر الى كونها قدمت على رب كريمة بترحم وانتقلت من مقام الاسقام ودار الالكاد وحر الاسفار الى دار السلام ومقر المقام وجواردي الجلال والاكرام فهنيئاً لها التعميم المقيم والمقام الكريم وأجنى الله لسيدى الصبر وأجزله الابى وصرف عنه كل شر ولا أراه بعدها الاما سر وحبيدك الامين بهدى تحيا بالاحترام والاكرام والمرجو أن تبلغوا عني وعنسة حضرة الاستاذ والوالد الهمام دام في ظل الانعام أحسن الصحة والسلام

وكتب اليه

سلام الله على سيدى ومولاي

بارك الله في جميع أوقاته وأجزل عليه من بركاته في مسكنه ومركبته ولا زال يشجع عبداً ويستقبل عبداً يخلعه خلقاً ويلبسه جليداً وهو في كل حاله موفور الآمال مبرور الاعمال مسرور الخاطر مفرور الباطن وانظروا وقد وصلنى الليلة



خطبانه الكريم مؤرخا في غرة الشهر الحلال فطلع على طلوع الهلال ليل عید شوال  
بل زار في زورة الحبيب على حين غاب الرقيب فأقبلت عليه أقبله وأضمه وألتمه  
وأثمه حتى خفت على طرسه ونفسه ما خفت تخفت وكففت وبت أبا جيسه  
وأناغيه وأساهره وأساهره فذكر لي من الود ما لا أزال أذكره وأشكره وهيج بي من  
الوجد ما أظل أبديه وأضمره وأطويه وأنشره وزادته تجلدي ومنة على ما عرفت  
من صدوره عن تلك الساحة أسبغ الله نلاله عليها من قبل وصول جوابي عن كتبه  
السابقة إليها فاكسبني حق اليقين أن لم يرزل من الدنيا والحمد لله حسن الوفاء وإن  
لم يصب الشاعر فيما عذمن المستحيلات إلا أن يكن في الغول والعنقاء فهكذا يكون  
الخلق الغض والوفاء المحض والكرم الحز والشيم الغر ومن هذا تتعلم محاسن  
الشماثل وأحسن الفضائل لو تأتي أن يتناول لهذه الغاية المتناول وأين الثريا  
من يد المتناول ولقد كدت أن تشكك وأتردد هل نحن في آخر الزمن مثل مانعده اذ  
جف ماء الوفاء حتى لم يبق في موضعه بلال وذوي غرس الكرم حتى ذهب أدراج  
الرياح مع الصبا والشمال واندرست مبانى المكرم حتى لم يبق منها ولا الاطلال  
أم نحن الآن في صدر الزمان والوفاء ضارب بالحران والكرم رحب المكان والمكرم  
رصينة الاركان لا لا تكذب النفس<sup>(١)</sup> وإن قال لبيد  
(اكذب النفس اذا حدثتها) فليس لنا في الكذب مشغى ولا تكذب الحس وإن  
قال المتأخر

وفشت خيانات الثقات وغيرهم \* حتى أتم منا رؤية الابصار

فليس فوق ذلك في المبالغة منتهى بل نقول الزمان هو الذي ألفناه والحال هي  
هي ما قد عرفناه وأما المولى أدام الله سبحانه حفظ جنابه واحده يحفظ ولا يقاس عليه  
في خصائص آدابه فأسال من فضل الله الذي أجزل له هذا الفضل أن يبقية حلية  
لهذا الزمن العاقل مصون القرع والاصل وله ولهما من أخيه وأمنه من يد التصيات  
والمرجود ودام ما عودنا من موصلات المراسلات والاتحاف بصالحات الدعوات  
ودام ما نوس الخلال محروس الكمال ١٣٠٤ شوال سنة ١٣٠٤

حضر أثناء تحريره هذه حضرة الامير الخطير طلعت باسمه الله وأدام علاه فسلمته  
الجواب الوارد باسمه وكنت على نية المضي لساحته لهذا الصدد وما هي بأول كراماتكم

(١) قوله لا تكذب النفس أى لا تكذب عليها قل أو الهيم في قول لبيد (اكذب النفس اذا  
حدثتها) يقول من نفسك بالعيش الطويل لأمل الآمال البعيدة فتجد في الطلب لأنك اذا صدقتها  
قلت لك ان غرتين اليوم وغدا أقصر أملها وضعف طلبها اه

يا ذوى خاله فجعلت حاشيته تاجها لها منها وحلية لبها وأخذنا فتجاذب من النناء  
على محاسن تلك الشيم الغراء ما تآرج به الأرجاء وإن كانت مما لا يحيط به الإحصاء  
سبق الإلماع في الكتاب السابق بعض البيان عما كان في أمر الأطلين  
وقد كان أو أن الشروع في إدارتها ومباشرة زراعتها على غير خبرة في الفلاحة  
أجدها ولا سابقة ممارسة يعتدبهم أمني بهم النفس وأعددها والزراعة إن لم يوف  
حقها إيجاده لم تجدد إفاده لاسيما والمقدار كما قدمناه قليل فلا نكال الأعلى الله  
الجليل فهو الذي يقول للشيء كن فيكون وهو الذي يقول أنتم زرعونه أم نحن  
الزارعون ويقول أنتم أنشأتم شجرنا أم نحن المنشئون فأرجو مساعدتي أيها الأخ  
بدعواتك المستطابة فهي ثمران شاء الله من فضل الله حسن الإجابة

### وكتب إليه

أحمد الله بنارك خير ولا اله غيره إلى سيدي الأخ الامجد الاوحد على نعم الله  
الوافرة وآلائه المتضافرة وأعدتني جلتي ومن طراز حلتي انعطاف خاطره على  
بوصلة كتبه السارة التي تجاوز عن افراط في التقصير وإخلاي بقليل الحقوق  
والكثير شجة لطف منه أوجبت عليه وله الفضل أن يوازي تقصيري عما يتناول  
ويجاري فضولي بالتفضل وكان له أن يطيّل أطال الله بقاءه العتاب وبسي طولاً  
حسن ثمات الخطاب ولكن أجد ذلك طيب العناصر وشرف الاوائل والاواخر فلا  
عدمناها شمائل غنار الشمال من لطفها أدبا ففتحت بعجا حتى تهز من عطفها طرباً  
ولأرج أخى حرسه الله قرة عيون اخوانه وخلانه والقدة وفي شيم الكرم وكرم الشيم  
عن أهل زمانه هذا وقد سبق كتبه أيده الله مهشأ بشهر الصيام ملأوا الحق معه  
ببعض الملام وكتبت في جوابه بحاله وصل إلى جنبه ثم وصلي كتبه الآن في زراعتي  
بناحية تل حوين من مسلام من طرف ولد أخيه الأمين فأجبت أن لا أخليه من  
جواب أستبهم الاخلال ثلماً وأرفع نفسي عن حفض التقصير سلماً وأسألك به  
في الزفاف محبته وأخذت لى الحاجة حجت اذ لم يحل الكتاب الأخير من لدن عملا  
وان كان على طرف الثمام ولكن ليس ينبغي مثل ضميرك نصيراً فأسأل به نصيراً وأنا  
أسأل الله سبحانه ولئى الانعام أن يهتكت الأعياد والاعوام والمواسم والأيام  
ويجزل أبرك على ما قدمت في شهر الصيام من الصوم والقيام وسائر أعمال البرة  
الكرام ويبلغك غاية المرام

بهدي الأمين تحية الأبحال والاحلال لحضرتك ولكل من يلوذ بساحتك وينتمى  
لجنتك ولا سيما مولانا والوالد الكريم أطال الله بقاءه ومنى مثل ذلك

وكتب اليه

أدام الله سبحانه وتعالى على سيدى الانخ الجليل المفضل نلال الافصال بنوال الامال  
وتقبل منه في هذا الشهر المبارك صيام الايام وقيام الليال ومتعه بالعيد السعيد  
مستبعا عود الامثال بعد الامثال بشيعها بأحسن الاعمال ويستقبلها بالقبول  
والاقبال طوال الاحوال في كمال الاحوال وقد ورد عزير كتابه يتضمن حسن  
عتابه على انقطاع سلسلة المكاتب وحصول الفترة في مداولة الخاطبة ولسيدى  
على كل حال العتي وبسبب أزمة الفضل واليه العذرة وان قل العذر وأوجل وله العفو  
وان أخذ بالعدل ولقد مضت تلك الفترة في شغل شاغل وهم حاصل وفكر  
متواصل بسبب ما صرت اليه من تبديل المعاش بأرض الزراعه على حداثة العهد  
بهذه الصناعات وقلة الاستعداد لما يلزم له من المواد وهى تحتاج في إدارة دولا  
أشغالها وانتظم حركة أعمالها الى بنى واصطبار وأمل وانتظار وغيبة عن الدار  
في فكر بالليل وعمل بالهار وهم جراحى تدرأ خلافتها وبقل إخلافتها هكذا يضطر  
من يأتي هذا الأمر استثنائها ولا يقدر أن يعترف إسراراً أو يصرف الكفاة  
وربما ورد بعض رسائل الاحبة الكرام في خلال هذا الاحوال خلال دون وصولها  
في وقتها الغيبة عن المستقر أو دون جوابها تشتت البال لاسيما وقد أصبت في تلك  
المدّة بما غلب على التجلّد والصبر وقت في العذو والصد من فقد حقيقى من ولد  
ولدى أمين تجاوز سنه عشرين وكان قد سبقه من مدّة أعوام أخ له أو رثى فقد  
جزعا وهلعا وسقا ووجعا الى أن أنسى ذلك السابق هذا اللاحق وأرى عليه فرط  
ذكاء ونجابة وبهاء فكان لى ولأبيه موضع ساقوة وراحة نشوة ومضى نفس  
ومنتهى أنس حتى استأثر به الله سبحانه وله الحكم والأمر فلا تسئل عن دم مع سال  
وغم طال وهم استطال وحزن لم يزل في الحسائره وفي الصدر أواره وعند الله سبحانه  
وتعالى تحسبه ونستخذه أحسن الصبر والعزاء ونستوهبه وعند من التواب  
ما يحيل على كل مصاب ومنه المبتدا واليه المنتهى وهو رب الآخرة والأولى وله  
ما سلب وما أعطى وما أخذ وما أبقي ولا شك أنا جميعا في هذه السبل نسعى ولنا الى  
ربك الرجى ثم انى لأحاشى أن أرفع الى شريف علك أيها الاخ العزيز المشفق  
أنى لأحب تجد يد الملة في هذا المقام بكلمة أو حرف في نغزة أو كلمة ضمن خطاب  
الى أولادى الموماليه أولن ينظر أن نطلع عليه كراهة أن يجرك ذلك ماء ساء ان  
يكون في بعض سكون ولقد أخنيت عنه بعض رسائل الأخبة وبعضهم أفض  
خاتمه وانما جرك الكلام هذا الحديث لوضعه من العذر في فترة المراسلة والله سبحانه

وتعالى يصرف عنا وعنك أيها السيد كل سوء ومكروه انه سبحانه خير من نساءه  
ونرجوه ثم ولدنا الموما اليه يهدي لحضرتك السنية بحجة التكرم ولكل من يفضله  
فاديك التكرم ويرجو وأرجومه أن تقوم عني وعنه أيها الأخ الماحد لدى السيد  
الوالد طراز الأماجد مقام القائم واجب بحجته الملقب بحسن توجهاته وتوسيع  
مستجد دعائك بسجباب دعائه ولكم من أمثل ذلك ان شاء الله تعالى م ن سنة ٣٠٥

وكتب اليه

باسم الله وبجمعه

كتبت والود والله بحاله وأوفر والشوق مثل ما علمت أيها الأخ وأكثروا المراسلة  
وان وقعت من الجانبين فالوم على هذا الطرف أصعب ووافي الكتاب الشريف  
فطلع طلوع القمر الزاهر على الساهر وزار زوردة الحبيب الهاجر للفرم الحائر قبل  
غلة الصدر بمدفراغ علة الصبر والى وان كنت وحياتك أبغض كل البغض أن  
أكون غوما كما تكلمت أنت حرسك الله أن تكون ظلوما الا أن عندي نعمة على نفسي  
أريد أن أنعم اليك ثم أعمل الحكيم به ذلك رهين يديك غير أني ترددت بين أن  
اختصرها اختصارا مختلا أو أطول فيها تطويلا عملا اذ رأيت الاعتدال عسرا  
وحد التوسط مبركوعرا (ونحن أناس) على مذهبي أي فراس فقلت أذع الكلام  
يجي كيفما جاء والقلم يسير حيثما شاء فاسمع وأفدع لما قدرت المراسلة هذه الفترة  
وتأخرت كتبك الشريفة بالمره قلت النفس ترين هذا السيد طالما كان يستبد  
عليها بالتقدم وحده ويجعل السبق دأبا عنده وليس الأمر عبده فهو يطوفني  
النسة طوق الحماة ويجعلني وان ترفع عن العتب تحت الملامة وها هو الآن قد  
تأخرت كتبه وان كان له عذر ومضى على تأخرها الموسم بتلوه الموسم والشهر بعده  
الشهر فلا بد لي أن أنازع فضيلة السبق ولومرة في العمر فأنا أبدو به بالكتاب حتى اذا  
مهيء بالجواب أسرع في الرد فيصبي مخطئ من بعد وهكذا أغضب منه فضل  
التصدر ولا أرضى لنفسى بهذا التأخر فطرحت رداء الكسل جانبا وقت مغاضبا  
كأنى أحاول أن أسوق بحفلا أو أفتح بلدا مقفلا ثم رجعت الخاطر وانتقدت الحاضر  
وأخذت عنان القلم بين التعميم وقلت بسم الله الرحمن الرحيم واذا الباشا الجليل  
حفظ الله طلعتة أشرق نوره وطلع طلعتة ويده المباركة كتاب الحدائق الوردية  
يفوح عطره وكتاب الحضرة الاخوية بتأرج نشره فقلت يا نفس هذا أمر قد ر  
لغيرك وكل ميسر لمخلوق فأجاني لسان الحال ممثلا بقول من قال  
خسل الطريق لمن في المنابر واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

أصبحت مدة شهر ومن الفترة الماضية بالابعدية مهمتها الحقل وبالحرث لا التسل  
ثم عدت لحر روسة مصر مستغلا بتأهيل ولذا الأمين واخوته على حسب رغبتهم  
ورغبته فاخترت له كريمة صديقنا الأريب الحبيب السيد أحمد بابنا السيد وفي من  
أعيان مصر ولا تخشع حسين فكى قرية لتأربت معه عندنا صغيرة ولا تخشع  
أخالتك القريبة نشأ معها عندنا أيضا واشتغلت قبل ذلك بأعداد ما لزم من المهمات  
والأدوات وقبلها بمسيرة البيت وتحديد بعض المحلات إلى أن يسر الله المراد فوق  
مارت وكما أراد من غير اشتغال بولائم وأعراس مما جرت به عادة الناس فاستحسن  
ذلك لدى العقلاء ولم ينال بمقالة الجهلاء وفي خلال الاشتغال بهذه الأحوال ظهر  
أمر السفر إلى بلاد أوروبا فوجد من طرف الحكومة أخترت أن يكون معي منهم ولدى  
أمين بيك سلمه الله حضور المؤتمر العلى المزمع انعقاده ببلاد السويد والترويج آخر  
ممالك أوروبا من جهة الشمال وان شئت قل آخر الدنيا بالاجمال وهذه البلاد  
في قول من زارها يستدق في بعض اليوم الواحد أياما وفي بعضها أسابيع بل شهورا  
بحسب اختلافها في العرض وامتدادها في الطول وقد توقفت في هذا الأمر كثيرا  
وترددت إلى أن قبلت ولو كنت على الله الواحد الصمد الذى عليه العتد رب كل  
أقليم وكل بلد وسيكون انعقاد المؤتمر في أول سبتمبر القابل للموافق أوائل المحرم ومدة  
انعقاده اثني عشر يوما وتحتاج سوى هذه المدة نحو شهرين للسفر والتلبى ببعض  
البلاد وعز مناعى أن نسافر من محر روسة مصر إن شاء الله في آخر هذا الأسبوع بعد غد  
(أعني يوم الجمعة بعد الصلاة) ومن اسكندرية في أول الأسبوع القابل يوم الأحد  
والثانية أن نخرج أولا على ترستهم من بلاد أوستريا (النمسا) بساحل البحر ثم على  
فينيسيا من بلاد إيطاليا ثم على بلاد سويسرة ثم على باريس لإقامة بها أياما للعائنة  
المعرض العموى ثم على لوندن ثم ونمى إلى محل المأمورية إن شاء الله ثم نرجع على طريق  
برلين عاصمة ألمانيا وينا عاصمة أوستريا إلى ترستهم حيث ابتدأنا بعد البحر ثم إلى  
اسكندرية إن شاء الله تعالى وله المشيئة ويسده الملك واليه مرجع الأمر كله سبحانه  
وتعالى أقول هذا خضوعا لعزته وقدرته ورجوعا إليهم براقة من كل حول وقوة سوى  
حواله وقوته لا نعرف بالعارف وغاية الرجاء لإمدادنا بالاداء منكم ومن حضرة  
الاستاذ والوالد حفظه الله وأبقاه ومنى ومن حبيب أمين بيك من يد السلام لحضرته  
وحضرتكم والانجال الكرام ١٨ نحا القعدة سنة ١٣٠٦

سيدى

أرسل مع البوستة نسخة من كتاب كنت كاتبته حضرتكم من بعلبك وكان

السبب في تعدد نسخه أني صاحباً قديماً ومحباً جميعاً لا بد أن تكونوا سمعتم به من صاحبنا السيد العيسى حرمه الله وهذا الصديق هو أحمد أفندي القمحماوى من أهل نابلس حفظه الله فانفق أن زارني مرة على عادته وكنت ألقب في بعض أوراق وجد في باب المصادفة مسودة ذلك الكتاب فاطلع عليها وأفرط في استحسانه وتقريره لما ذكرت من المحبة بيني وبينه والمحبة كالمنظرة المظلمة تبسدي الحفرة عظيمها والصغير جسيماً وغاية الأمر أنه طلبه لاخذ نسخة فأجبت وجاهل فرط استحسانه على أن كتب منه عدة نسخ أهداها لخواص أصحابه ثم تكرر الطلب فطبع منه على مطبعة المطر بخطه نحو المائة أو المائتين وأرسل لي نحو الثلاثين فلما رأيت ذلك وان لم يكن على خاطري من قبل لم يني أن أبعث منها لغيركم وهاتها من رسل اليوم أو غدا ما أجد قديري عندي من نفسه وهذه حقيقة الحال

### وكتب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

أجزل الله العظيم بفضلها الميم للحضرة الاخوية من التحية والتسليم أجزل صاحبنا به الاخ الكريم عن الاخ الجيم ولا زال مشكوراً بفضل والافضل مأهول رحاب الجلال والجمال محروس الكمال فآثر انوال الآمال ونشكر اليك من فضل مولانا الكريم الفضل الكبير المتعال نعماً ساعة الرلال سابقة الاذيال شاملة للاجابة والآل من أحسن محاسنها وأيا من ميامنها الاطمئنان على سلامتك أيها الاخ المجاهد وعلى سلامة حضرة الاستاذ السيد الوالد وقد ورد الكتابان الاغتران السائران الابران شكر الله الهمة والثناء ولا عمننا هذا الوفاء والاحتفاء ونظن ظنا قرياً من التحقيق أن لا بد قد سقط بعض مكاتبات هذا الجانب في أثناء الطريق وكيف كان فالنفع مأمول والعذر لدى الكرام مقبول ولقد ساءنا ما شكوت أيها الاخ من رمد وفي الله شرو وصرف ضره وأجزل عليه أجره وأتم به خير أمره آدم الله بعده العافية ضافية والنعمة واقية صافية وجعل الاخبار عن تلك الناحية داعساً له والنعمة في أراجها المباركة مستمرة قاره

هذا وكتب الحمدائق الذي هو أثر نبض ذلك الطبع قد سلم من مدق إلى احبدي المطابع لغرض الطبع وبوشيك إن شاء الله بما تار تلك الاسرار أن تصبح تلك الحمدائق بادية الانوار زاهية الازهار دانية قطوف الثمار ومنها الحضرة الاستاذ الوالد الجزل التحية راجين دوام توجهاته القلبية ودعوانه الخيرية ودام وديم لنفع العباد فآثرين باتم ما يراد ما غرة رجب سنة ١٣٠٧

وكتب اليه عن لسان سعادة الامير أحمد طلع باشا

باسم الله والحمد لله

حيات الله تعالى حتى ذلك المقام تحية الاكرام ولا برحت بجمته السنية على مدى الايام  
خالديه الدوام وتقبل الله صوم هذا الشهر المبرور مضاعف الاجور وأعاد عليكم  
أمثاله باليمن والسرور مستبقة مواسم الحضور ومواسم الجود ولا زالت تجرى  
الخيرات على يديكم وتسرى البركات منكم واليكم وبعد فلما كان طبع كتاب  
الهمزة السنية في آداب الطريقة الخالدية النقشبندية قد اتفق بدرعاه وعبق  
نشر خاتمه ولم يبق الآن يشرق على المستفيد نور طالع السعيد وتحتل سناه  
الانظار المتشوفة تشوف الصائم الى هلال العيد لاجرم استيقينا بقدر الكفاية من  
نسخ الكتاب ووزعنا بعضه على بعض الاحباب والطلاب وبعضه بجهته نسخة  
منه في داخل صندوق الى حضرة المجدد الكريم سعد الله بك حلاية من كارتجار  
الاسكندرية ووزعنا في هذا التاريخ الى حضرة امير سلها بقرعة الى ساحه هاجم  
الحجبة لتكون تحت نظركم السيد وتصرف امركم الرشيد فالأموال عند  
وصولها التكرم بقبولها والتفضل على بما أرجوه من صالح الدعوات  
في الخالوات والجلوات والله سبحانه بعنا بأفوار الافصال ولا بجر منا من أنظار أهل  
الكمال ٤ رمضان سنة ١٣٠٣

وكتب اليه عن لسان سعادة الامير المشار اليه أيضا

حضرة الفاضل الجليل الفضائل والكمال النبيل الشماثل مظهر القبول  
الاقدر ومصدر الفيض الانفس الاخ في الله لا زالت العناية ناظرة اليه وسلام  
الله تعالى وبركاته عليه وبعد فقد حظيت بتميمة التهنية بالعيد السعيد وتلاها  
رقم التهنية بالعام الجديد أدام الله ذلك الجنب محاسن الثاني وبلغه أحسن  
الآمال والاماني ولا برحت أيامه مواسم حظ وسرور وأعوام مقام حضور وجود  
وقد تضمن كلاهما من حسن احتفائه وقيامه بحقوق أخائه ما جعل القلب  
رهين منه والسان قرين محمده والناظر رروداده ومحبه واعتمدت من خير  
دعائه ما اعتقدته حرا وذنرا وسألت الله سبحانه أن يحزل له به نوابا وأجرا ورجائي  
من كرم الشيم المستطاب أن يدوم اغتباطي بما توفرت من تلك الدعوات المجابه  
موصولا وتواصل هذه الرسائل البارة مشحونة بمحاسن أخباره السارة وأهني  
المقام الاخوي بالعام الجديد والقادم السعيد أعاد الله عليه من أمثاله بقدر  
ما يرضاه تمتع بشهوده ومحبه ورضاه ومثل ذلك للاستغفار والحفظه الله وأبقاه  
محرم سنة ٣٠٤

وكتب اليه عن لسانه أيضا

بعد تقديم تحية الاخوة الودية خالطها عاطر شميم الخدائق الوردية أسأل عن المزاج الشريف أدام الله صفاءه واعتداله مخلص الدعاء للجناب المنيف حرم الله بهاءه وكلمه وأبقاه للعارف والعوالم بهجة لحدائقها ناضرة وللكارم والاكرام بهجة لمقاماتها ناصرة ولرجال الطريق العليسة الخالدية ردأوعونا وكم تشكر لهمته رجال هذه العائلة الزكية أبابابنا ولقد سرتني ما بشرتني به الكتاب الوارد من استكمال الكتاب الجلم الفوائد العذبة الموارد الذي صرفت أيمه الاخ في الله أبحرك الله وشكره العناية الى تأليفه وتصنيفه في تراجم رجال السلسلة المباركة الخالدية وسميته عند علمه مؤرخا لآل علمه (الخدائق الوردية في حقائق أجل النقشبندية) ووعدت أنجز الله وعدك من إفضاله بارساله حين انتهاء التبييض لدى كماله واني وكل من علم بهماه ولو على اجماله لني شوق لوصاله واجتلاء نور جماله وحبذا لو أن صاحب الكتاب مصاحبه وان غواص الدر جالبه لنشاهد مجمع البحرين ومطلع النيرين ونقتطف الثمره من الشجرة ونعترف الماء من الدأماء ولكن ما حصل الاعتذار به من القيام بخدمة الاستاذ الوالد الهمام عذره مقبول بل أمر محترم وكنا نرضاه وراحته نروم على أن القلوب متواصلة والجمعية حاصلة وان تنامت الجسور واقبل أسأل أن لا يحرمنا الاجتماع في حرم أنسه وحظائر قدسه وحضرات تزلزله وتجليات ذاته وصفاته وأشكر لك الجناب ما عطف على هذا الكتاب من عنان عنايته مهنته بما لوجهه المنعم الوهاب من حسن توقيفه مثل هذا من مقاصد الثواب وهدايته وأهنيه بشهر الصيام المبارك الأيام أجل الله الفضل والبذل به حلا وراحلا ثم بالعيد بعده اتيا وماضيا وبالعالم الجنفديا بيا وذاها يستقبل ويشيع ويؤهل ويودع من أمثاله وأمثال أمثاله عددا عديدا وزمانيدا يكون له كله سعيدا وكل يوم من أيامه عيدا أماما ألم به حفظه الله من الغيب والملام وان لم يحصل عن مبالغسة شعيرة بذكر الاعوام فهو فصل مقبول وفضل مبذول نشكره عليه ونعتذر اليه وكان من العذر توزع البال وكثرة الاشتغال بالخط والترحال والسفر والانتقال بين الصعيد والجهة البحرية الى مواضع الزراعة الخصوصية لمناظرة عمالها وأعمالها ومباشرة أشغالها وأحوالها على أن مواصلة القلوب كما أسلفنا موجوده ومعالجة النفوس حاصلة غير مقفودة ولا محجودة والشاهد على علائق القلوب ليس من ضروري المطالب انلا حجة لينية أو يمين فالمدعى لا يمين والمطالب أمين والأمر يقين



والدعاوى غنا فيها أنفسيتها وشهادة القلوب بمعتركتها وطلب كلال المتداعين لدى صاحبه مقبول وحكم الواحد على الآخر نافذ مفعول وأمر الأغضاء عن حقوق الاخلاء لاسيما عند الاجلاء مأمول هذا وأرجو ابلاغ حضرة الاستاذ الجليل الوالد النبيل نجمة التيجيل مع رسوم التبريك والتهاني أدام الله عليكما وكل من ينتهي اليكما ظلال المن وبابوغ الاماني بعبه وعونه ٢٨ رمضان سنة ١٣٠٥

#### وكتب اليه عن لسان المشار اليه ايضا

حيا الله حضرة الاخ الساجد خير النصات العاطرات وأفاض على حبه الكريم من الخير والبركات غيوت الحيا الهاطلات وشكره عن أخيه من دوام تذكره ما ليس يحسن أن يقوم بواجب تشكره وقد واثق كتابه على عادة لطفه مشهورا بما ترعطفه مهنا بشهر الصوم هذا الله أخى أجزه موفورا وأعاد عليه العبد الكثير من أمثاله مسرورا محبوا محبورا وبلغه العبد السعيد يستقبل أمثاله أعواما ويستقبله ويخلفه عامافعا ولقاهم التهاني وبلغه الاماني دواما وأرجو من كرم تلك الشيم الاخوية حرسها الله تبليغ شكراتي وأشواقي لحضرة الاستاذ الوالد دام علاه معصومة بنجمة الاجيال والاحلال مستهزما عودت من كمال الخلال وخلال الكمال

#### وكتب اليه عن لسانه ايضا

أخص الحضرة الاخوية بنفحات الحقائق الوردية من عواطر الصايا الوردية وأحد الله سبحانه على الصحة كلمة شاملة والنعمة حاصلة واصله وأسأل عن خاطرك أيها الاخ في الله أدام الله لك العافية واقية واقية والنعمة ضافية صافية ووافاني الكتاب العزيز فسر على ما تضمن من انحراف كان قد ألم بالصحة وفي الله شره وصرف ضره وضاعف عليه أجره ولا أرى الاخ بعده الامامة ووصل كتاب الحقائق الوردية فسرحت الطرف منه في حدائق حقائق وروضة شقائق ومجموعة رقائيق تنهاى دونها الاوصاف ويهجز عن وصفها الوصاف والحق الانصاف وسألتك ذخرا أتبرك بوجوده وأتمين بسعوده وأتربق الفرصة ان شاء الله لنشره وتضوع نشره والله غالب على أمره وما ذكر من فترة المراسلة في البين وان كان أمرا مشركا بين الجانبين الآن التقصير من هذا الجانب أكثر وكرم تلك الشيم بالصفح الجميل أكبر والود على كل حال ظاهر معلوم وهو لذة تلك السيرة المستنيرة بنور الله أظهر جزى الله الاخ عن صفاء دمه ووفاء عهده أحسن الجزاء وهنا نعمة الشفاء معصومة من جميع الأدواء والاسواء بمقرونة بدوام النماء وسلامى على الاستاذ الوالد نجمة السادة الامجاد أبقاه الله مجتمعاً بالانجال مسرورا بالاقبال امين ١٩ ذوالقعدة سنة ١٣٠٦

مكتباته

# حضرة الفاضل على بيك فهمي رفاة وكيل نظارة المعارف المصرية سابقا

كتب الى حضرة الاخ الفاضل على بيك فهمي رفاة وكيل نظارة المعارف  
المصرية سابقا

باسم الله تعالى وبمجده الى سيدى الاخ ادام الله حراسته مجده  
فدكننا اليه الاخ البار من قبل أن يرد كتابك السار في اتفاق متين مع أخيك الامين  
على الذهاب الى الذهبية في الصباح لتنادم حضرتك على الاصطباح بماء النيل  
لا الراح ونشرب الحلوم اكوأب ملاح ولكن مع هذا كانت التبة من الاول  
أن يكون على رأى حضرة الرئيس المعزول فقد اعتدأنا يا حمر واعتدنا أن نغثل  
والعادة كالطبع أمر غير منتقل ومن توجه اليه ان شاء الله مباركين ونستعصمه الى  
ساحة حضرتك النضرة مبادرين فان نشطت لوفاتنا عند رؤية الكتب الموجودة  
لديه والمضى من هناك الى الموضع الذي يستقر قراره عليه فذلك والاسبقنا اليك  
ان تأخرت وليكن حضورك من جهة طريق القباله انا حضرت لثلاث مختلف بنا  
الطريق والله سبحانه ولى التوفيق

وكتب اليه

سلام الله على سيدى الاخ الماجد كثير المحامد حفظه الله وسلمه وادام  
عليه نعمه

وبعد فقد حظيت بكتابك السار أيها الاخ البار فلو كشف لك وما هو بعيد من  
السلاة الهاشمية أنى يوم تحرك لك كنت مشغول القلب بتدكارك متشوقا  
لاستطلاع أخبارك متشوقا لرؤيتك مستوحشا لقرقتك لحققت أن القلوب  
متواصلة والمزار بعيد ومتراسلة ولا منة البريد وقد سرى كتابك أيها الاخ لجهاات  
شئ لا أقول أخصا خطورى بخاطر لك العزيز لما علم من أن هذا احد مشرك بين  
الطريقين ولكن صادف الامنية ووافق البغية فمظم وقع وبشرى والحمد لله  
بصحتك وراحتك فتم نفعه فبورك من كتاب بر وسر وأعاد وأجاد وبورك يد حرته  
وفكره حبرته وهمة أصدريه ولا زلت مغتبطا بوفائك منتهجا بحسن احتفائك  
هذا ولنى عقب ارتحالك صعبك الله بالسلامة فى سفرك وبالبركة والنعمة فى حضرته

منبت بجراح أدهى من قننة الخوارج وأخبث من شر شيطان مارج لولا أنى  
اعتصمت في ليل شدة نه بسورة الفجر وتلون سورتي الفتح والعصر حتى استأنست  
منه بعض الملاينة ولم أزل إلى الآن في إسارة هذا الخارجي العين أعاملها بالمداينة  
وأسال الله أن يحسم شره ويكفيننا أمره أما حامد خيالاتك ورفيقه فقد اتفق  
سفرهما القسحة إلى بعض جهات الريف من قبل ورودك بك الشريف والأمين  
يهدى من يد السلام ويشكو لاجل شوقه على الدوام

وكتب إليه عمار خا وكان قد أعداء ديكا

سلام الله على سيدى الأخ والأخ السيد أدام الله سلامته وكرامته

وبعد فقد حصل من الأئس بما وصل من ديك الأئس ما يقصّر عن بيانته  
الجن كما يقصّر في صفته من الحسن ولورآه ديكا الجن لا تنفع مرعا أو ابن عصه وور  
لطارق قافا وفرحا أو ابن قلاؤس لا تنهى إليه أو الخبز أوزى لا تحتوي عليه ولكن  
لا أدري لم اختلفت به الاجساب وتدا فغته النساب قترى الناس في مصر يسمونه  
روميا وفي بلاد الروم يسمونه مصريا والافرنج يسمونه هنديا ولعل أهل الهند  
يسمونه بالطيا وكأنه هو عيل لهذا الاخير حتى انه اذا ذكره خراب مالطة يقيم التكبير  
وقد تزدى من سواد اللباس شعارى العباس وامتاز عن ذوات قومه على العموم بما  
فيه من صفة انطوطوم فان لم يأتى في حقيقة حسبه ونسبه بالخبر اليقين لا عذبه  
(بالجوع) عذابا شديدا ولا نبجته أو ليأتى بسلطان مبين هذا ولا بد أن قد صار فى  
علم أخى الامجد خير مصير المرحوم سلطان باشا الى دار الخلد السرمد وأحب أن تانى  
مأتمه في ليلة الجمعة الحاضرة قياما بحقوق ما كان من المودة الغابرة أو الناضرة وأود أن  
يشرفنى سيدى لهذا المطلوب وأن يكون نشر يقه في هذا اليوم قبل الغروب وأقسم  
ان سمعت همته بهذا المرغوب ليحصد من العدى الصعدي والارز الرشيدى  
والعذب الفيوى والبطيخ الشامى ما ياتلف الا كلون به ولا يختلف الفاتلون في نسبه  
ونعابة الكلام ها أنا فى الانتظار والسلام

وكتب إليه

أخي السيد الأخ

حيا الله طلعك ولا حرمنى طلعك مضى لي في بيتهم أيام قليلة وان كانت طويلة  
فهى كالخط طول بلا عرض ولا سمك وقد انقطعت الاخبار عني حتى لأدري أنا  
على الثلاث أم على الفلك وذكرت بما ذكرت قول الرئيس ابن سينا في جوابه لبعض  
أصحابه وقد قاله أراك من حكا على اللذات مسرفا في الشهوات وأنت أعلم

الناس بما لذلك من الآفات في تقصير أمد الحياه وتقريب مسافة الوفاء قال ندم  
لحق أعلم ما تقول وفوق الذي تقول وإنما أريد حياه عريضة وان لم تكن ذات طول  
وهذه الايام على عكس ما رام كإفلات

عنى ابن سينا قبل يوم جلده وما كل من رام المرام ينال  
حياه باحسان السرور وعريضة وان نقصت في الطول فهو كال  
وقد جاءت الايام في عكس ما اشتبه قليلا ذات العرض وهى طوال  
على أنى في بهيم أقصر طولها بمطالعة كتب الزراعه ومراجعة بعض من أراء من  
أهل هذه الصناعم فأنامن الكتب والقوم بين صامت بفضل ويجهل ويفصل  
ويجهل ويقنع السائل ويقيم الدلائل على المسائل وناطق غير عاقل لا يفهم سامعا  
ولا يفهم من قائل حُفرت في الامر وصرت متردد الفكر أقول أهذا الحيوان  
الناطق هو الانسان أم تعريف هذا النوع بذلك الجنس والفصل من غلط أهل  
الميزان كأن تعريفهم له يبادى البشرة الماشى على قدميه كان قد صدق على الديك  
المتنوف قبل ما زادوه عليه وضموه اليه وهذا ناطق لا كالناطق وحيوان  
لا كالحيوان مقم في نوع الانسان والحاصل أنى اشتبهت أن أرى واحدا من ذلك  
النوع الشريف لغرض أن أقابل عليه التعريف وأرى هذا الحيوان ليطلع  
عليه ويحكم مئ فيه فيما ينسبه اليه فأعزم عليك أيها الفاضل والانسان  
الكامل أن توافني هذا الاسبوع يوم الجمعة القابل لعل أتوصل الى اراحة هذه  
الشبهة القائمة وأعود معك بعد ذلك الى العاصمة ففهم من ذلك النوع العالى فيما  
يقال شئ كثير وان لم يكن فيما عهدت غير زريسير وأيا كان فلا أحب أن أسأله  
في مسكن حتى أعرف تعريفه ما أمكن فان من جهل شأ عاده وعلى بالشئ خير  
من جهلى اياه وقد قال الزجال

ان كان عذولى شهبك بالهلال يابدر من لا يعرفك يجهلك  
وقد قال بعض أهل النظر كن بمن لا تعرف على حذر فأجعل العيان بيانا  
ونائك الشريفة برهانا فان البيان دون العيان ورؤية البصر فوق الخجة والنظر  
نعم يوصل البرهان لليقين ويأتى بالحق المبين

ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعانيه الكبير  
فجعل أبدا الله بالحضور غير ما مور وليصحبك صاحبنا الدكتور لتسام الحبور  
فأنى أرى أنهم النوع المذكور ولا بأس بتعدد المسال لاسميا في مثل هذه الحال  
من مواضع الاشكال على أنى لا تكلف لكم في القرى تعبوا ولا كافكا أن تقولوا

آتناغدا ما لقلقينامن سفرنا هذا نصبا فالأدم الذي اشترطته لنفسى في رمضان  
متيسر والبار من الماء وغيره الآن غير متعذر ولا متعسر والمثل الذي كنت به  
تثقلت عن حضرة الدكتور قد ثقلت وطريق العربية اليوم شارع لا يرى فيه ان شاء  
الله مانع وأنافى الانتظار اليوم المذكور وبالله تعالى التوفيق في جميع الامور

ومن بعض كتاب اليه

سلام الله عليك وحواليك وعلى أحب قومك اليك وقد حظيت برقيم شاتك  
المشرق بنورياتك فكان أول ما سرتني منه ما سرتني به من تقديم صحة السيدة  
الكريمة أجزل الله من العافية حفظها وولى بحسن الرعاية والعناية حفظها ولقد  
كنت لهذه البشارة متشوقا ولتأخر وردها الى حين وقودها تلقا فوردت مورد  
الماء من ذى الغلة والسفاه من ذى العله فأعظمت بها البر وأوجبت على الشكر  
ثم أخذت أيدك الله تستهنضني مع أخيك الامين وصديقنا الحبيب الطيبيل ياوتك  
في طه طاهرهما الله وتصف ما بهما من نصب السكر وزهر الفول الاخضر ومالها  
من حسن الرواد والمنظر ومليب الخبر والخبر منصرفا في أفانين البراعة نصررت الى  
مقلبا في أفانين الخلاعة تقلب الخلق فتطوالت عما أطلت ولواقتصر ما فصرت  
فان لنا جميعا من الانس بك والشغب بقرئك ما يكتفى وحده باعنا وداعيا مستحشا  
للحلول بحضرتك واقتنام مسيرتك ومسامرتك أين وجد جنابك وفي حيث  
جل ركابك

وكتب اليه

سبى الاخ

مرحبا بك وأهلا وسهلا ثم مرحبا بكتابك وما فيه من البشرى بابا بك بعد  
طول غيابك وبانهطاف خاطر جنابك الى خطوة هذه الجهة بحلول ركابك مع  
أعز أجباني وأحبائك عامر رحابك وجسد البشرى ونعم الامر لو حجب المعزم  
الجزم وتبع القول العمل ثم مرحبا بعدرك في تأخير المجاوبة عن سابقه المكاتبه  
لقته تليفقا ونغمه تميمقا واستدعت في مناهج البلاغة طريقا أردت به أن  
لا تدع فيه طمع الباحث ولا مطمح العيث عايت فصيره لا يعرف رأسه من ذنبه

(١) أحاديث (٢) أفانين الخلاعة من اضافة المشبه به الى المشبه بالمشبه بالافانين أى  
الفصول ٨١

ولاجد من لعبه فمها لا يها الاخ السيد مهلا فلواتملت لوجدت الخطب سهلا  
ان لدى من حبك والتشفبك والمسارة الى هوالك وايتارك على سوالك  
ما يدعوني ان اقبل عذرك على علانه في جميع حاله وأطويه على غره ولا  
أكشف عن سره ولا أخرج عنه من ستره ولا أمسه بسيد مناقشة تعكر ماءه  
وتكدر صفاءه بل أتناوله صفوا وأستغيه حسوا حتى لو نسبت الى امر التأخير  
وجلت على وزر التقصير لما رأيتني منازعا ولا ألفتني الامطوعا لاسيما والاجدر  
بني أن أعلقك حتى أحظى بزيارتك على ما في ملامح اشارتك وصريح عبارتك  
فذلك لي أوفق وأحرى ثم أددع المناقشة الى مرة أخرى ولا يشكر في بلادنا هذه على  
من عاق ومن لم يكن ذلك من خلقه تشبه أو تخلق

تلقى بانفس في مصر ولا تخلق

أما رأيت نيلها ينالها باللق

وعلى هذا الآن تقتصر ونطوى ذيل الاطالة هنا ونختصر وننتقل بالقال  
الى غير هذا الكلام كسئلة طول المقام « في طحطا » كل هذا لا يام والنسيان  
أو التامني لاهباب الخواص فضلا عن العوام وكم في ذلك من احتمال وما كل  
ما يعلم يقال ولعل من أسبابه وناهيك أظنا استطبت معظم طاهيك  
وما ذقت غير نظفي به وباللقن يقضى على ما كنتم

فأردت أن تستبد به في الجهة القبلية متفردا وتبتعد عن أصحابك البحرين  
صانما فطرا مريدا وهذا الباب أيضا يحسن الآن أن ندعه ولا نوسع حتى نجد  
فيه مكان القول داسعة لثلاث تكون بمن عادتهم في مسالك الخلالة اذا أبصروا  
خرقا أحبوا اتساعه بقى علينا توفية العبارة في قضية الزيارة فنقول ما الذي أوجب  
أيم الاخ ان صرح عزمك ترتدك أيدك الله وأسعدك وقوى في العزيمة بذلك وأنت  
تعلم ما عند أخيك من الشوق اليك بالقياس على ما عندك قياسا تؤيده الفراسة  
الاسلامية وتؤكد الكياسة الهاشمية وتهده السجية الادبية والخوة العربية  
والحبة القوية والصبة القوية السوية ولا بد أن يكون قد أخبرك الاخ الدكتور بما  
كان يدور بيننا من مراجعة المقال في هذا المجال ومجادبة حبال الآمال على تناول  
الامام واللبال وتداول الاحوال حال بعد حال فهل من عذر تلفة لجواب هذا السؤال  
وتأويل تتمعه لحل الاشكال الهم لا عذرا لا ما كان من وعاء السفر وطول الغيبة  
عن المقر وهو عذر يعتذر به ويتصل ويقابل بالتسليم والرضا ويقبل الا ان  
جريت أيدك الله على سننك الاقوم من طلب الغاية في كرم الشيم وعدم رؤية

الكفاية فيما دون النهاية من شمع الهم وطالما والله ذكرتك على شاطئ بحر موسى  
وما أدراك ما هو هوزعة لم أرميائلها أوبدانها في أرض مصر بجميع فواحيها  
من أول شبيدها إلى آخر صعيدة لطف منظر وظرف منظر نعم كنت أنت ذكرتك  
ويشوقني تذكرك وأحب أن تساهمني في السهر والسمر على وجه الماء ومنظر القمر  
قبل أن ينقص قدر الماء ويعبر بغيبوبة القمر وجه السماء نعم كنت أنت شوق وأتوق  
وأرى دون أمل المشوق اصطيدا لأتوق وارتبنا تناول العيوق فالحمد لله الذي قرب  
البعيد ويسر الأمل السعيد والبحر بحاله والبدن في كاله والبحر رائق والوقت  
موافق والحرقه انكسرت حدة والبرد لم تأت مدته والحلات موجودة بقدر  
الزوم وفوق الزوم وهي وإن لم تكن مثل التي رأينا في طهطا فليست دون التي  
رئناها في القيوم والموسم الآن موسم القرقيا وأكلا شها وعمر النخل أحمر وأصفر  
ورطباجنيا والقطن يزهر ويحسن منظره في أخضره وأبيضه وأصفره وطالما  
تشوقت أيضا بشاطئ هذا البحر لا أتيك حضور حاضرة كدورنا الصديق بل أخينا  
الشقيق الشقيق ولكن كنت أرى انفرادي في هذا السفر وهو براء السفر البعيد  
أبعد من حضورك أيها الاخ من أقاصي الصعيد وقد وجدوا الحمد لله من رفاقه  
ويوافقوه وينهضه وبحر ضه ويحدثه ويستحبه فالحمد لله الذي جمع مثل الأمل  
وسهل ما لم يكن في المحتمل فلهم أيها الاخ لا تهازل وعذك ولا تطل على مسافة بعدك  
واعمل في استصحاب الدكتور غاية جهلك وكفي ماضي ولعل أمد البعاد انقضى ولا  
تجمع على أخيك بين مرارة الاصطبار ومرارة الانتظار فعبني إلى الطريق حتى  
أرى لك نوركما وأذني إلى جهة الواوور حتى أسمع خبر حضوركما وكنت أود أن أزيد في  
الاسهاب وأمد أطناب الاطناب إلى أن أحضر فلان خديعك وأعبدك الرقيق  
وان شئت قل العتيق يتجهل التوجه إلى الزقاق ليسلم الجواب إلى البوسطة في  
أثناء الطريق قطع على طريق الكلام وأخذ بعنان القلم فتعين أن أقطع الكلام  
وأختم بالتحية والسلام ما ١٦ محرم سنة ٢٠٠

وكتب اليه

أيها السيد الاخ

سلام الله عليك وتحياته ونعمه وبركاته وبعد فاني أجد اليك الله جل اسمه على  
ما قالته نعمه وترادف به كرمه وحظيت بالرقم الكريم الوارد على تشوق اليه  
وتشوقه واستبطاه لوروده واشتغال بال بسبب تأخره حتى أزمعت التحرير أسنم  
أسباب التأخير فلما ورد هذا الكتاب والحال ما ذكرت وقع موقع الماء النافع للغة

والدواء النافع لذى العلة فكفى وشفى ووفى وكان سرورى بما يسره الله سبحانه لمضرة  
سيمك الاستاذ من الشفاء العاجل مكافئ التاثرى بما كان قد ألم بحجابه (جاء الله) من  
الآلم الرائل وكذا ما يتعلق بالمثل العام حوسه الله من الادواء وباعد عنه جميع  
الاسواء فالحمد لله على ما لطف فيما قدر ولا أرى من نخب الاما سر لا ما كدر وكنت  
بعد عودتكم بالسلامة الى مصر أصبحت بالمد في الجنب والرأس والقدم استمرأيا ما  
وأمر عيشى ابلا ما ثم من الله وأنعم بشفاء السقم وزوال الآلم وقد انتفعت فى أثائه  
بالادتهن بالاقبون منضجا فى الهمون والتفرغ بمغلى المر وقشور الخشخاش  
متمت باليسير التزم من صبغة الاقيون وهو علاج استنبطته بالتقريب من سوابق  
التجريب واستقر حتمه من بقايا الدوايب لتساقى الصيد لافى والطبيب فوجدته  
سريع الاثر جيد المغبة والخبر مع فكر واستعمال المعرفات وترك التعرض لبرد  
الهواء فى جميع الاوقات فبلغوا حضرة الدكتور الرئيس الماحد أنى صرت بعده  
طيبيا وصيدا ليا معا (أو كما يقول أصحابنا المتفرجون) فى أن واحد وما أظنه والله  
يحرسه يرى عيبا أن يكون مثلى فى مثل تل حوين طيبيا وقد قال السعدى فى كتاب  
كستان أنا يوسف ولكن لافى كنعان وصانع نخل ولكن لافى البستان وكذا أنا  
صرت طيبيا ولكن لافى مصر وصيدا ليا ولكن لافى القصر فلن يرى منى مزايا  
فى الصناعة ولا مساهما فى البضاعة الا اذا جعنا القرى فهناك يرى ولولم تشغله  
ادارة عمارة الفجالة ونظارة من بهامن الشغالة عن تعرف ما كنت عليه فى تلك  
الحالة وأنا أجد مضغ الخبر الذين أمر اليس بالسمل الهين وأقامى من أكل التريد  
ما يعايبه من عضغ الجريد وأفرع الى المهلبية لطراوتها فتتألم الانسان من حلاوتها  
فالحو على الانسان الثالثة ضرر وألمه فى القدم أنا لرى فى ورقى لالى ولكن الله  
رأف ولطف وخفف وأسعف ١٦ صفر سنة ٣٠٥

وكتب اليه بعد الديباجة

الحمد لله على السلامة قدمت مقدم الكرامة ورحبت الدار وقرب المزار  
وقرت عيون الاخلاء وسرت قلوب الاجلاء وصاحبك الانس قادما والاقبال ملازما  
ووددت وحياتك ومحاسن اياتك لو هزرت الى ربابك فادسة جناح أو امتطيت  
الى جنايك نسمة صباح فتمت فساناقس فى قريك وقلبا يتقلب فى حبك ونافرا  
يتنظر ليقال واجتلاء نور حياك لولاشغل آخرت ضرورته المريجى وجعلت الباب  
دونه الآن من قجا (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) ولقد سرفى  
كتابك واردا فرحبت به وافدا ومنتعت الطرف فى محاسنه مشاهدا وجعلته على



حسن وفائك أيم الاخ شهادا لاعدمت اخاك ولا حرمت وفائك وزاد سرورى  
خافا شغالك الحالية كما ذكرت عن الرهن والاستدانة وأسأل الله سبحانه أن يتولانى  
وابالك بالتوفيق والاعانة وأن يقرب لنا كل مانقناه ويباعدنابحوه وطوله عن كل  
مالا يرضاه وبودى لوعرفت هل صرفت النظر عن الشغل الاول الذى كان يبالا لخطر  
ورأينا الدخول فيه وقانا الله وابالك السوء اذا ضرر وخطر فتقرا استبداله الآن بما  
تذكر من الاشغال أم تلك حال انقضت وتمت وهذه حال

أيم الاخ الابر مثل ذلك الامر المر وانطرب التكر قد تلجى الضرورة اليه  
العاقل الحر يحكم الجبر والقسر والغصب والفهر وهو يتفجر به تبرا ويمتلعل  
منه تألأ أما السعى وراءه بالطوع والاختيار من غير الحاجة والاضطرار  
فذلك مما يباه مثل نفسك الابية وشهم شيمك الشريفة العربية والله المسئول فى  
أن يلهمنى وابالك العواب ويسهل لنا بقوته ومنته الصعاب ويفتح لنا خير الباب  
وهو التكرم الوهاب

وأما صاحبنا الدكتور أرشدنى الله وإياه للرشاد وسلك بنا فى مناهج رضاه سبيل  
السداد فقد جرى لى معه المحيىب الغربى مما ليس له فى ضروبه ضرب وكان  
بدالى أن أسبل على هذا الحديث ستما ولا أبدي فيه أمرا حتى أحدث لك منه ذكرا  
اذلم أحط به خبرا ثم أزمعت أن أطويه طيا وأجعله نسيانسيا الى أن هاجنى  
ما ذكرت من اجتنابه ثمر السم واجتناب أهذاب الآداب فى العشيات والكر ورأيت  
سلمه الله قد أعادنى كتابك ذكر ما أبدي ونشر طى ما كان قد ألحم وأسدى فأخذت  
أترد بين اصرار على الاضمار أو عدول الى اظهار ما وراعا لاستنار ثم ذكرت أن من  
حقوق الوداد أن لا أخفى عنك أعزك الله بعض ما يجى الفؤاد فهأنا أن أورد فى الورقة  
المطوية على هذا مجلا ثم أسرد عند اللقاء ان شاء الله تعالى مفصلا على شريطة أن لا  
نضمن هذا الحديث كتابا ولا تعيدلى فيه من قبل أن تلقى خطابا فان فعلت فلن  
ترى من جهنى عنه ولا عما يكون معه جوابا واكتب ما ضمت من غير محبا

أرجو تبليغ سلامى للاربيب الباربع السيد أجد رافع ولحضرة الدكتور أيضا  
ان تيقنت أنه لا يستخرج من ألفاظ السلام ما ليس فى المرام مما يقضى بالاتهام  
ويغضى الى اللام كما فعل بغيره من الكلام وعليك الضمان والسلام

وكتب اليه طي الكتاب المتقدم فقال

ملخص ما أشرت اليه في الكتاب

ورد لي من صاحبنا أرشدني الله وإياه كتاب ذو أربع صفحات مشحونة كلها بأدق ما أذكر من خطه وأكثره اندماجا بحيث لا يكاد يظهرون منها قدر اصبع من البياض وسأطلعكم عليه ان شاء الله تعالى ابتداءً بآية بعد السلام بقوله تلك آيات الله نتلوها عليكم بالحق وثني بعد ذلك بتلاوة تلك الرسل فصلنا بعضهم على بعض الى قوله عز وجل ورفع بعضهم درجات وقال على اثر ذلك أجمعت الأمة على أن بعض الانبياء أفضل من بعض وعلى أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من الكل ولم يذ كر لفظة (سيدنا) عند ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع ولا في مواضع بعده كثيرة وفي هذا كلام يأتي ثم أخذ في سرد ما استدله على تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبل انتهاء الصحيفة الرابعة فذكر أنه تنقل ذلك كله عن الفخر الرازي وأنه ما ذكره الا لكثرة الصلاة والسلام على النبي فيه فأحب أن أكون مصليا ومسلما عليه كما ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما قال فهذا الكلام في حد ذاته لا يرى فيه ما يبلغ الحد الذي أشرت اليه الا أنه مقدمات يحتاج في الحكاية اليها ويتوقف فهم سر الشكاية عليها

ذلك أني جعني وصاحبنا سلمه الله مجلس خاص جرى فيه الحديث مشحونا والكلام فنونا الى أن جرى تسلسل القول وارتباط بعضه ببعض الى ذكر المدايح النبوية وذكر ما دحبه صلى الله عليه وسلم وتفننهم في المدح حتى أقصبت مناسبة الى الاضافة في ذكر ما وقع لبعضهم من المقارنة بينه صلى الله عليه وسلم وبين غيره من الانبياء المكرمين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في معرض الفضل والمسالك الذي انتهجه بعضهم من الكلام في تفضيله عليه الصلاة والسلام فأخذت أمهد القول وأقرر في هذا المقام وأوردت ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من حديث أنا سيد ولد آدم ونحو ذلك وقلت هذا أمر مسلم لا نزاع فيه ولا دفاع ولم يختلف فيه اثنان الا أن الخوض في تفضيله على غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم جميعا يلزم أن لا يكون على وجه يشعر بالاستهانة بأحدهم ومخالفة شيء مما يحب من التعظيم والاحترام والادب والاحتشام بالنسبة لطبل مقدميهم عليهم الصلاة والسلام وأوردت قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على نونس بن مقي وحكيت ما قال العلماء من أنه ليس المراد أنه غير مفضل عليه بل معناه انتهى عن تفضيل يؤدى الى تنقيص المفضل وهكذا عمل جري هذا الجري ثم اجتمعنا في مجلس بعده هذا واذا به رسبه الله بورد على

بعض ما جاء في تفضيل سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وربما كان محاذ كراهة في المرات  
السابقة ثم يقول ما تقول نفسه فأقول من أي جهة فيقول من جهة الكلام الذي  
كنا فيه فأقول بأخي لم يقع في الكلام عبارة في تفضيله صلى الله عليه وسلم ولا منازعة  
فيه حتى تعارضني بهذا وإنما كان الكلام في كيت وكيت وقتنا كذا وكذا  
وأقول له أنت تعرف الفرق بين قولنا مثل زيد أفضل من عمرو وبين قولنا أين عمرو  
من زيد وأين الثرى من الثريا وكه بين أطباق السماء وأعماق الماء ففي مثل  
هذا من الازدراء بعمره وليس في الأول فهذا ونحوه لا تستحسن استعماله في حق الأنبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم ولا يحسن أن يكون الكلام في حقهم بالخزاف وكما يجيء  
بل كما ورد موزنا بجزان الذهب والجوهر لا بجزان الخشب والحجر وأقول مقصودي  
أن هذا هو مشربي والذي أراه ولم أره التعريض بأحد ولا التعرض لما وقع في كلام  
بعض الشعراء المشاهير فربما كان بعضهم قد وصل في فرط الهبة إلى درجة أنه ذهبه  
عما يطلب من التوق والاحتراس أو كان له مشرب لم يزد ومدرك لم يندر كما إلى  
نحو ذلك

ثم تجتمع مرة أخرى في تكرار السؤال والجواب على هذا السؤال إلى أن  
اجتمعنا أخيراً في شهر رمضان ووقع مثل ذلك وكانت قد تقدمت أنساب  
ونظائر كما أتاني فأخذتني الغيظ كل مأخذ وقلت سألتك بالله تعالى هل جمعت  
من كلمة واحدة في انكار تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تكرم مثل  
هذا القول في معرض المعارضة أن كنت نسيت فذكرني فكأنه تذكر أن لم يحصل  
شيء من هذا القبيل فقال لا فقلت وما وجه هذه المعارضة وإيراد السؤال بصورة  
المناقضة في غير موضع نزاع فاعترف بالخطأ واعتذرت وتوصل فقلت لا أكتفي بعن  
هذا حتى تهديني أن لا تعود مثله لفصل وذهب ما كان في نفسي ثم بعد مدة من  
حضورى إلى هذه الجهة جاءني الكتاب المذكور على وجهه ما ذكرته فياهل نرى ما الذي  
أنهم منه بعد ما حراً حقيقة هو لقصد الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا غير كما يقول فإن كان كذلك فأوجه اختيار هذا الأسلوب بعد ما تقدمت من الكلام  
ولنا من صيغ الصلاة عليه ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح ومنها ما يذكر أنه  
أفضلها فهم بالضرورة أولى وأعلى لاسيما والكلام قد تكرر في الأفضل ومثل هذا  
من أنفع ما يعرف فيه الإنسان الأفضل من المفضل ليعمل بالأفضل فيكون من قبيل  
الذين يستعنون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا  
الالباب وإن كان المراد أمراً غير الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أو موعظه فها هو

هل المراد اقناعي والزاي بأفضليته صلى الله عليه وسلم فان كان كذلك فحق أنكرت  
هذا وأي كلمة سمعت مني في انكاره فهذا جهاد في غير عدو ومحاجة لغير خصم ومجادلة  
لغير مخالف وقد كان الكلام في أوله وأوسطه وآخره في التصديق بهذا وحصر الانكار  
والتصديق في الازراء بمقام أحد أيأ كان من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا لا يزال  
أنكر عليه أشد النكير وأستبشعه وأستشعنه وأنكر على ما رواه وأبرأ منه

أم هل يمكن أن يحمل إيراد هذا الكلام على أنه للاستدلال به على جواز التفضيل  
ولو من غير محاجة ما يؤتى إلى التقيص والاستهانة ويراد الرد على "فيماذ كرهته في هذا  
المعرض" فأرى صاحبنا بمن يرى ذلك أو يريده أو يقول به شامها وحاشا لدينه فقد علم  
حكم الشرع فبين شتقص واحدا من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم

وقبل هذا سبق الكلام في ذكر لفظ (سيدنا) عند ذكر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في تشهد الصلاة وكان يستدأء الكلام في ذلك بمنزل حضر تكبم بناء على سؤال  
حضرته عقيب صلاة مغرب أو عشاء لا أتذكر أكنتم حاضر بها أم لا فقد كرت له أقوال  
العلماء في ذلك وأن المشهور في الكتب الفقهية المتداولة في الأيدي أن ذكر هذه اللفظة  
أفضل بناء على أن رعاية الأدب فوق امتثال الأمر لأن فيها امتثال الأمر وزيادة أي إذا  
أتينا بهذه اللفظة وهي غير واردة في الحديث فقد أتينا بالوارد في لفظ الحديث وزيادة  
هذه اللفظة التعظيمية الناشئة عن رعاية الأدب ومنهم من يلتزم ذكر هذه اللفظة مع  
غيرها من الالفاظ التعظيمية كثيرا في غير التشهد ولا يأتي بها في التشهد اقتصارا على  
اللفظ الوارد لان الصلاة يراد بها فيهم من المحافظة على الوارد والاقتصار عليه ما لا يراعى  
في غير هذا السبيل كمن حديث لا تسودوني في الصلاة فقد قيل انه موضوع لأصل له  
إلى نحو ذلك مما حضر

ثم أرى صاحبنا بعدمه يورد على من باب المعارضة بعض النصوص الواردة في اثبات  
السيادة صلى الله عليه وسلم واثبات الأفضلية فأقول له ليس الكلام في هذا فانه مما  
لا نزاع فيه انما الكلام في ذكر هذه اللفظة في تشهد الصلاة خاصة لا في غيره وقد أعيد  
القول فيه وأنحو منه

وفي مرة من المرات وكان ذلك بمنزل حضر تكبم أيضا قلت له في هذا الجمال أحب  
أن تسرد على الأذن فاستدأ يسرده إلى أن وصل إلى قول أشهد أن محمدا رسول الله  
فقلت له لم تقل أشهد أن سيدنا محمدا فقال لان الوارد في الأذن هكذا فقلت له والذي  
يقوله من لا يرى ذكره في التشهد هو هذا ثم بعد ذلك يعود الاستسكال ويعود

المقال في أن ذلك لم يكن الجبال وهكذا إلى أن جاءت مسألة التفضيل وانتقل إليها  
القال والقليل

فبالله عليكم هل يحسن أن ينظر في أخص أخواني وأخلص خلاني أني أنكر  
سيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباد بالله سبحانه وتعالى حتى يورد علي مرة بعد  
مرة في معرض المعارضة والمناقضة بعض النصوص الدالة على ثبوتها وأنا في كل مرة  
أنتصلي وأتبرأ من نفيها فلا يجد ذلك نقما ويعود القول رجعا

بالعجب أنا طاب حضرتك وحضرته في مكاتباتي قديمي واحد بنا بعنوان السيادة  
(وقد تركت ذلك هذا المرة فصدا للناظرين أنه لعني) وينظر في ما ينظر فهل أقبل  
سيادتك أو أعنتك من قبول سيادة سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ليس هذا بهجيب  
ثم اظن أنهم يتقدم الزمن بحيث ينسبك ما صار في مسألة المشيئة والجبر  
والاختيار

فيا أخي إذا كان الكلام في كل مسألة يتم هذا الثمر فهل هذا معنى قولك اجتناء  
السمر واجتناب أطراف اختلاف في مشاكل مسائل تؤدي إلى اجتلاب ائتلاف  
بالله دعنا من هذا وخذ بنا في غيره

أما هذا الثمرة قد شيعت من اجتنائه واقتنائه ولثمه وشمه وتخت من كثرة  
الشيع وزدت على النعم وتبت من الشره والنهم

هذا ثم أصبح لا يغوص فيه السن ولا يغصه الضرر ولا يسيغه الخلقوم ولا  
تهممه المعدة ولا يشرب عليه الماء ولا يباع عليه الريق

يا أخي إذا كان صاحبنا قد تغير وتكدر بقدر ما علمت من أجل عبارة ذكرها  
حضرة السيد الفاضل التقي الشيخ علي البيلوي وحلف عليا الإيمان والأقسام  
وهو من علمنا دينه أنه لم يرد بها سوا ثم قال ومع هذا حيث أنها غيرته فانا محقوق ولم يرض  
صاحبنا مع هذا إلا بعد التساؤل التي وهي كما يقال لا في الدين ولا في العرض أفأرى أن  
صاحبه يتكدر من أمر عيسى دينه لا سيما إذا تنكر بالكلام فيه

نعم لا أنكر أن هذا الأمر يشكره كما ذكره غصني ونفسي وغيرتي وكذرتي  
وما خرج من فرق رأسي إلى باطن قدي حال كوني قد صدت الخير والأصلاح والله  
العليم والاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

مكاتبته

لحضرة المرحوم الدكتور محمد بيك عامر  
حكيم باشي الجيش المصري سابقا

كتب الى صديقه الدكتور محمد بيك عامر حكيم باشي الجيش المصري سابقا مداعبا  
مستعملا بعض العبارات العامية المشتملة على بعض ألفاظ العوام وأمثالهم  
حضرة أخى الاكرم أبقاه الله ووفاه وبلغه كل ماتمناه

أهدى من السلام والخبية لحضرتك بقدر تعطشى لحاسن رؤيتك وبعد فافرح  
الظمان بالماء البارد وقد زاد الحرق وقلت الموارد فاشتد به الظما وعدم المياه ثم  
أغاثه الله بعماء الحياه أشد من فرجى بورود سابق خطابك المبشر بصحة جنابك وقد  
رويت القلب من عذب زلاله ورشفت صفوا لود من خلاله وتتمعت من أحاديثك  
النواضر بما ينال الصدور ويحيا النواظر وشكرت الله على وصولك بالسلامه الى  
جهة مركز الاقامه غير أن ما حكيتموه من حرها وشده ضرها وشرها قد كثر فكري  
وضاق به صدرى وانضم ذلك الى ألم الفراق وما أجده من لواعج الاشواق فكان  
قرح على قرح وحر حاقوق جرح ولكن لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فان  
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا أسأل الله الذى لا يخيب دعا راجيه وسأله  
من وسلا اليه بجيبيه الشفيق المشفق فانه أقرب وسائله أن يجعل ردى الى مصر  
سالمين غافلين آمنين ويبعد لنا أوقات الانس فى أحسن حاله آمين هذا وأما الزير  
والقلل الواردة فقد أخرناها للصيف لان استعمالها فى الشتاء حاجه بارده وقد  
أوصلنا فلانا حصته على حسب مكاتبتهم وكلنا شربنا على نصركم بحبكم وقرأنا  
الفاتحة على سبيل الثيابه عنكم الى كل وفى لاسياسيدى أبوشمال وأبو السعود  
والشيخ القناوى والشيخ القللى وجميع من لهم الزياره من الابطال الساكنين فى سهول  
الارض وفى قلال الجبال وقد أرسلنا كتابكم للأقندى المولى اليه ثم قرأنا الكتاب  
الحريزنا أيضا عليه وطالبنا بالمجاوبه فوجد بقصر مكاتبه ثم صرنا نذكره  
ونستجله ونفكره وهو يحاول ويسوف ويحلف ويخلف ويحيل من يوم الى يوم  
وناره يعتذر بكثرة السهر وناره بقله النوم ومرة بالبرد ومرة بالحر ومرة بالكسل وهو  
الواقع ونفس الامر وقد كنا معناه نقلا عن الجرنالات الافرنجيه أن بعض المتريضين  
فى الديار الهندية تصل به الرياضة الى ترك الشرب والطعام حتى يعيش ألوفامن  
الاعوام لكن يكون حاله مثل حال الميت فإذا أريد أن يكلم دلتك أعصابه مدة

بالزيت وقياسا على هذا صرنا ذلك بالزيت أعصاب الموماليه ونقرأ بعض آيات  
مجربة من القرآن الشريف ونفضل عليه ونشتمه روح التوشاد وما أشبهه من  
المنهات وهم حرام من مثل هذه الحالات حتى أفاق من الكسل بعض إفاقة وأخذ  
في يده بعد كل مشقة قطعة بطاقة وكتب فيها الكلمتين أو الثلاث ثم رماها وقال  
الغيث الغيث لا يحل لكم من الله أن تغيثوا كل هذا التعب دعوني في هذا  
اليوم وأنا في غدا أكتب لكم كتابة يحب ثم ضرب تلك الورقة في جيبه وصارت في علم  
الله وغيبه وثاني يوم اعتذر بان ولده الصغير مزق تلك الورقة كإشاعت المقادير  
فسأله أن يكتب غيرها فقال لا والله هذا كلام في الزير وهكذا من مثل تلك الأقوال  
وصار يضرب بالقلم مثل الجبال فتركاه وبعد مدة أيام ذكرناه وأعدنا عليه العمل  
السابق وكررناه فصار يكتب كل يوم كلمة أو اثنتين حتى كمل الحد الآن فهو سطرين  
فاذا انتهى ذلك المكتوب نبادر برسالة لكم وفق المطلوب وأما قصة الحمار  
ونسألها فقد عرفت أنما كان من اهتمام حضرتكم لأجلها لاسيما في مادة الولادة  
واستكمال لوازم النفاس على العادة فاختار أن يسميها ولادة باسم الشاعرة المشهورة  
صاحبة النوادر والأخبار المأثورة وقد وصلته الحمار واجتمع شملها وجاء الحمار  
في طلبها وهو الآن يخطب لها ولم يجده ما يرضاه أن يكون بعلمها ولولا ما ذار كذب  
صهوة ظهرها وجرن كريمها المصونة على أثرها وقد أخذ في يده العصي وكأنا  
هو بأكب العصي وهي فرس الملك جندية الأبرش بنت العصية التي قيل فيها من  
الأمثال السائرة أن العصي من العصية أو كأنه ورث سيدنا سليمان في الصافنات  
البياد أو علا على ظهر النعامة فرس الحارث بن عباد الذي يقول

قربا مربط النعامة منى	ليس قولي براد لكن فعلى
قربا مربط النعامة منى	شباب رأسي وأنكرتني رجلى
قربا مربط النعامة منى	للسرى والغدق والأصا
قربا مربط النعامة منى	لا عشاق الأبطال بالأبطال
قربا مربط النعامة منى	كل هب ريح ذيل الشمال

أو كأنه ركب جناح النعامة أو بالحري بفعله أي دلامه التي يقول فيها قصيدته  
المشهوره يصف شتر خصالها وكيف باعها وأنقذه الله من سوء حالها ومنها يصف  
مشتريها وكيف أنقش فيها

أنا في حائب يستام منى	عريقا في السارة والضلال
فقال تبعها قلت ارتبطها	بحكك إن بيعي غير غال

فأقبل ضاحكاً نحو سرورا وقال أراك سهلاً ذا جمال  
 هلم إلى بخاوي خداعا وما يدري الشقي لمن يخالي  
 فقلت بأربعين فقال أحسن التي فإن مثلك ذو جمال  
 فأزل خمسة منها لعلني بمائته يصير من الخيال  
 أو كما تركب الأجر وفهر في الحرب عنتر وأسان حاله يقول مالي والخيال وهذه  
 تنفع بالتمار وبالليل وهي كاتمة الأسرار ومطية الأسفار ومركب الفخر والعليا  
 وزينة الحياة الدنيا وهذه كرمها إذا كبرت وربعت في البرسيم وعشرت جارات الخير  
 الكثير وتسابت عرج الحجير فأبيع بالسعر الحاضر ولا أقبل الثمن الانقضاء على  
 الحافر حتى تملي الخرابة بالدرهم والدينار بعد أن كانت أخلي من جوف حمار  
 وإذا أضعفت المقادير ونطت عليها الخيل لقلعة ما يصلح من الحجير فهناك تلد البغال  
 وتوسع الآمال ويأتي المال من كل طريق ولا أحد يقدر أن يقول البغل في الإبريق  
 وأستغنى عن بغلة العشر ومثل هذا من الفسر وربما يعظمها حمار المسج الدجال  
 رغبة لما فيها من الحسن والجمال وربما تكون نابة الأرض من سلاتها وما يدريك  
 أن حمار العزيز كان ابن خالتهما وقد روى قصص عن دماح بن رفاص أن حمار  
 الحجاج كان لها من خير الأزواج وأن بعض جدودها في سالف الأعصار كان من  
 ملوك بني أمية يعني من وان الحمار وأخوالها مذكورة في حمار الشعراء المشهورة  
 حتى أن عمها كانت عند ابن المعتز وهو الشاعر المشهور الملقب بالحمار وإن الحمار  
 الذي قيل فيه

قد بعثت عبدى وحمارى معا وصرت لافسوق ولا تبحى

كان ابن عمها والحمار التي قيل فيها

بعثت في مصر جيري بسر خيص وبغالي

كانت من أقارب أمها والحمار التي قيل فيه (وقف حمار الشيخ في العتبة) كان  
 يقرب لها عظم رقبته وهذه الورقة المعلقة في رقبته مكتوب فيها بيان أصلها ونسبتها  
 وهي ولادة بنت عافر بن عقيم بن ذى الحوافر بن برطاع بن نطاط بن دقاق بن نهناق  
 ابن ضراط بن شمام بن ضرغام بن الأذغم بن الأسود بن عطيس بن سقط بن وقيع  
 ابن فطيس بن عفراس بن عنيد بن حرون بن بليد وهكذا تنتهي نسبتها المثينة إلى  
 الحمار الذي كان مع سيدنا فوح في السفينة وفي كتاب اصطبل الأخبار ومربط  
 الآثار للشيخ الفشار أنهم معشوقة الحمار التي كان عند بشار فقد حكى في بعض

(١) قالها بالصاد بحمار ذلكلام العامة والأفهي بالسين من رفس أى ضرب ببرجله



أخبره أنه يوم موت جاره رأى في النوم عشيبة ذلك اليوم فقال له لم ت وأخبرتني عليك وقد كنت من المحسنين إليك فأخبره أنه عشق جارة رآها فمات من فرط هواها وطول جفائها وكثرة ما لقيه من الوجد والكد قال ثم رفع الحارس صوته وأشد

سبدي خذني أنا أنا عند باب الاصفهاني

تيمني يوم رحنا فتنابها الحسنان

وبغنج ودلال سل جسمي وبراني

ولها خذ أسيل مثل خد الشفرائي

فلنا مت ولو عشت اذا طال هواني

فقال لبشار بعض السامعين مامعني الشفرائي فقال ما يدري هذا من غريب جاري فاذا القيت فاسأله عنه وخذ علم هذه اللغة منه

وكتب اليه

حضرة سيدى وأخى الاعز سلمه الله وسلام عليه ورحمة الله ورد خطابكم رقيق الحواشي لطيف الغواشي فلا تلي مسرة وعيني قرة وصرت كأتى تمتعت بجميعكم الزاهر وسمعت بالمشافهة ما وجد فيكم الباهر فالتة يديم لنا ولكم جوده ويبلغ كلامنا ومنكم مقصوده وان سالتكم عنى فالحمد لله على الصحة وانتظامها والمسؤل من فضله حسن دوامها وانما يعترى دائما فى اسكندرية القبض أعنى الغير النقود والامساك أعنى غير امساك الصيام المعهود وغير امساك اليد على مال موجود وانما هو قبض الامعاء وامساك المعدة وبالحام من ضيقة وشدة فانا أستعين على ذلك تارة بالين الحليب ومرة بالسلس ونوما بشرابا لطروب وهكذا على هذا الأسلوب فنسأل الله التسهيل فان القبض فى غير القصة والذهب ثقیل وقد سمعت من قول الأقدمين المرید لك أمره بالين وقد توجهنامدنية طنطا منذ أيام وزرنا مقام قطبها الهمام وقرأنا عنكم الفاتحة وخدمناكم بما يسر من الدعوات الصالحة ووجدناهم احكاميا تجدد ظهوره وراجت فى المولد أموره وأظنه من فرانساقداستحب معه صندوقا فيه بعض أجراء زعم أن فيهما دوا من كل داء وقد وقف على مسطرة عاليه والتفت عليه أخذ لاط الناس كاجتماعهم على ابن رايه وصار يقول بلسانه ويفهمهم بواسطة ترجمانه أن من كانت على عينه غشاوة أزالها ومن كان فى أنه صمم ولو كان من مناسلك أذنه وقم أفتانها وهكذا من هذه الأقوال وهلم جرا على هذا المنوال فهرعت اليه العامة من كل واد وظنوا أن المسيح قد عاد وقد رأيت به وهو يدوى رجلا من الصمم وقد

أحسدت به المجموع من جميع الأمم والآلات الموسيق تضرب حوله وهو ينادي بها  
تقدم والترجنان يعزب قوله وهذا الرجل الذي يداويه ويزعم أنه سبويه شيخ  
من فقراء الفلاحين قد نالها الستين وغالط في عشرين قد سدت مسامعه  
صروف الزمان وقرأت في ناصيته وإن لم ينطق له لسان

إن الثمانسين وبلغتها قد أحوجت سهي إلى ترجان

فرايته مرة ينكش أذنه بسلك من حديد ومرة يصب فيها بعض أدوية كالون الصديد  
ونارة ينفخ فيها بوق صغير كأغانينا وعليه بعض المزامير والطبيب في أثناء ذلك يعبر  
عن حاله ويعيد سالف أقواله وهو مقبل على أشغاله مشغول بأعماله ويقول  
في أذنه لحمة ميتة أنا مشغول بعلاجها وقد قرب وقت إخراجها وهذه صنعة  
موروثه عن أبي وجدى وقد فقه ما يحفة يدي وقوت سغدى وسترون هذا الرجل  
كيف يسمع ما يقال ويتنسل من أحوال هذا الداء العضال والعادة من حوله  
مصغية لقوله فتمسم القائل والله لقد دأوى أبا فلان وقد كان به صمم منذ أزمان  
فأخرج من أذنه دودوات عديدة وقد رأيناها على طرف هذه الحديدة وأخري يقول  
ورجل كانت على عينه غشاوة فجلاها وعادت إلى أحسن حالها وأخري يقول  
وأته ما أظن إلا أنه رجل دجال وهذه شبكة لصيد الأموال ثم أتعبني طول القيام  
وأضجرتني كثرة الزحام وعلمت أن هذا الرجل الذي بين يديه بعد امتداد مدة المعالجة  
عليه لابد أن يلقى ويضجر ويزهق فيرجع بفناء الداء على طول هذا العناء ويجب  
أن يخلص وينجو بأذنه ويتخلص ويقول قد حصل الشفا وهو لم يزل على شفا  
فانصرفت من حيث أتيت وأنه لم يجب عماريت وباقي ما كان سخيركم عنه إن  
شاء الله باللسان ثم عدنا إلى ~~الاسم~~ كندرية ولم يزل بها إلى الآن وأما حضرة صاحبنا  
القبيل سوف فأنه لم يزل على عادته كسبه المعروف ولذلك لا أراه إلا مرة في جملة أيام  
وإن كان يني وبين محله مسافة عشرة أقدام وأما من جهة أمين ومعالجته فلا  
أحتاج أن أوصيكم من جهته لازل الشفا مقرونا بسيدكم وسلام الله تعالى  
ورحمته وبركاته عليكم ٤ ٢٥ ذي الحجة سنة ٨٣

وكتب إليه

سلام الله تعالى ونعماته ورضوانه وبركاته على أخي العزيز سلمه الله وحفظه  
وأدام حفظه

وبعد في غروب الأمل ورد على خط البنان الكريم مؤرخا في الثاني والعشرين  
من هذا الشهر الفخيم فوق موقعه من الاعزاز والتكريم وأطلى بالسرور

العظيم مع ما شتم عليه من المعانة على التصديق المكتوبة وإن العتبى والمعدرة  
والخجة الظاهرة فم كانت المكتوبة السالفة عبارة عن كتاب مني بكتابك وردني عنه  
عز ربحوا بك ثم وقعت الفترة فكان التصدير من الجانبين واليوم على الطرفين  
الآن توجه اليوم عليك بهذه الطريقة لا ينفقه عن جهتي في الحقيقة وتصغير أختي  
في الحقوق لا يقيم العذر في العقوق ثم تزيد أنت بأنك سقت في هذا المزمع إلى  
المكتوبة ومن وجه آخر أنك في المرة السالفة وفيت بما عليك من الجاوبة وصارت  
التوبة على أن لم أكن كنت فيما بعد لاسيما بعد أن أسلفت ما أسلفت من الوعد  
كل هذا يقال ويتسع له الاحتمال وأنا أسله كلمة كلمة وأقبله قضية مسئلة بل أقوله  
من جهتك مدعيًا ومعتزًا ومخاضًا وألتزم بما ترتب على جهتي فيه مدعنا ومعتزنا  
ومسألنا وأفرع إلى طلب ما يستوجب من اعتراف من حسن المجاوزة عن كل  
ما لا تقرب وانقبا بأن أختي عمًا تام الله من نور البصيرة وصدق الفراسة وصفاء السريرة  
يعلم أني أن كاتبته فاعلمًا كاتبته عن صميم قواد وصحة وداد لا مجرد إقامة رسم معناد  
وأمر يراد وإن تركت كاتبته فمأثر كهنا عن ملأ وقليل لجانبه أو تغافل عن قدیم  
واجبه وأن القلوب متراصة وإن قصرت الرسل والأرواح متواصلة وإن تاهات  
السبل لاسيما وليس يخلو أو خول من معذرة يعول عليها وحجة يحجج بها وإن كانت  
لا حاجة إليها فاني أحب أن تكون النصرة لك في هذا النضال أهنا من نصر الترك على  
الروس في القتال هذا وقد أبطلت البوسطة السعاة الذين كانوا يوزعون المكتاتبات  
وأخاف أن يبقى كتابي اليك حبيسا في محل توزيع الجوابات إذ لا تعلمه حتى ترسل  
في طلبه ولذا أرسلت في السابق على يد الباشا وأنا أجازف الآن بهذه المكتاتبة على  
سبيل التجريب وأسألك عن الجارى عندك في وصول المكتاتبات وقد طال في هذا  
الجال المقتال وأعود فأسألك عن حالك سرتي الله من ناحيتك بأخبار راحتك  
وصحتك وعافيتك

وان سألت عني فقد كان زال ما شكوت لك من ألم المعدة منذ زمان ولكنه  
عاودني بأخف من الاول في أواخر أيام رمضان ومعظم أسبابه فيما أظنه الاكثار  
بل الافراط في وقت الافطار من شرب الماء ثم النوم في عقب السحور من قبل  
هضم الغذاء وقد استغنت بعد شربه (من ماء آتبه) باستعمال بيكر بونات الصودا  
عقب الطعام تخف بحمد الله بعض الآلام وقد انقضت أيام شهر الصيام نسأل  
الله أن يعاملنا فيما فرط فيه بالغفران وأن يحزل قرانا في موسم ضيافته العامة وهو  
العيد من العفو والاحسان وأن يجعله موسم ركعة وجور ونعمة وسرور وأستبديب

اليك هذه الورقة في التعيد واقامة مراسم التهنئة بالعيد السعيد أعاده الله بخير  
وافضل ودمتم ودام الاقبال ما غاية رمضان سنة ٩٤

وكتب اليه

سيدى الاخ

واصل الله اليك ووالى عليك من تحياته الجسنى ما يليق بمقامك الأسنى فانك لم  
تزل أمرا بفضائلك وان لم يكن لك الآن أجناد ملكا فى حسن ثمائلك وان لم يكن  
تحت حكمك اليوم أحد من العباد والبلاد

ان الامير هو الذى يسمى أمير يوم عزته

ان غاب سلطان الولاية فهو فى سلطان فضله

أما القول والبقل فما يغنى عن المعاينة نقل ولا أمر ما طلبته بنو اسرائيل  
قدما وقد كانوا فى لحم وحلوا مما ينزل عليهم من المن والسوى خالت الى البقل  
نفوسهم باهوائها وكان غاية منها أو أول رجائها فقالوا لربهم صلوات الله عليه ادع  
لناربك يخرج لنا مما نبت الارض من بقلها وقثائها ولقذذيرته وجبرته وسببرته  
وخبرته فاذا هو قد تحمل وتحمل وتكمل وتكمل وصار حشوا له وبملء ثيابه  
وهو مع كل ذلك لين القشره هين العشره لطيف الشماثل لطيف الغلائل  
سليم الطويه كريم السجيه رقيق الحلو وخلق صقرو ومنظر زهو وقد أثمر ووجه  
أنهر وثوب مجر وريح عطر مغبر وخبر ومخير وزبد ووزوسكر وقد قام قيام  
الحيدام على الاقدام يدعوكم الى المقام ويحمل لكم الطعام فى آنية من الزمرذ  
بديعة النظام متقنة الرصف والاحكام يزينها من المسك حسن الختام وهو يقسم  
عليكم الاقسام العظام منها آية الكرسي والمائدة والانعام وكل الطعام أن تمحلوا  
ناديه وتصلحوا آياديه وتقبلوا اكرامه وتشرفوا مقامه قبل أن يحيف عوده  
ويحيف موجوده وتذهب غضارته وتسلب نصارته ويرث ملبسه ويخشن  
ملبسه ويقسوقبله ويتصلب حبه ويروح الحرون وينطح بالقرون ويصير  
كالفصل الحرون أما ارسال الامم من فليس يغنى عنه لانه اذا تقرب فشرق  
أو غرّب يحيف ماؤه ويذل بهاؤه ونماؤه فاما لطفه وهو مقسم بأرضه قائم  
بأدائه وفرضه مجرب بطوله وعرضه ممتنع بجوانبه متباه بحبه ونياته ولسان  
حاله يتمثل بقول العامة فى المثل من يحبى حدانا يأكل غدانا والغايب ما لو من نايب  
والبعيد عن العين بعيد عن القلب فهذه حقيقة الحال وجليه الامر برأى العين  
لا باخبار زيد وعمر فرحم الله امرأ سمع فوعى وبلغ ودعا وان الى ربك المنتهى

## مما كتبه في التهاني

### كتب الى بعض أجبائه مهنته برتبة

أحمد الله جل جلاله وعظم فضله اليك أيها الخليل السار والاخ البار على نعم  
تعدد وتجدد ويتعم الشكر عليها ويتأكد أعدمن أيامها وعيون أحاسنها  
مابشر به الكتاب الوارد ووافي به البشير الوافد من اعتلاء مرتبتك أدام الله لك  
الاعتلاء ووالى عليك النعماء والولاء فذاك بعض ما تدعو أهليتك اليه ويوجب  
استحقاقك المزيدي عليه محسوفت به الايام أزمانا وأخرته عن وقته عدوانا وأطالت  
به مطلا وليسانا حتى وفق الله الجنب الخديوي أدام الله توفيقه ولازال مسهلاني  
الخبر والبر بريقه فوضع الشيء في محله وأقام الحق على أهله وهذا وسمى<sup>(١)</sup> يجي بعده  
الغيث ولياً<sup>(٢)</sup> وبأكورة تنوالى بعدها القمر هنيئاً جنيا ولمعة نور تنفج بعدها الصبح جليا  
فقد المخلت العقدة وانقبه الحظ من الرقده وأقبل القبول مساعدا ومذا اليك  
الاقبال مساعدا فاحمد الله تعالى كما فعلت شكرا واستقبل بعدها وفود الأمانى  
والتهاني ترى واهناجاً مرتبة هي بأن تهنايك أولى وأحرى والله يديم صعودك في  
مرافق صعودك ويجزل لك سرور صدقك وكند حسودك بفضله وطوله

وكتب الى صديقه المرحوم محمد قري باشا مهنته برتبة أيضا

سيدى وأخى أدام الله سرورى بمسرتك ووالى على المسامح ما ينش فؤاد  
السامع من أخبار حضرتك وقد بلغتني هذه البشرى اللطيفة بما سر في ملولاي  
من الرتبة الشريفة وان كانت بعض ما هو أهله وأقل ما يستوجب كماله وفضله  
فوالله لو لا مكان الشبهة وحذار الملامة والعيبة نخلعت للطرب عذار الوفا فان  
نشوة الفرح دونم انشوات العُفار فأدام الله توفيقك لبلوغ الآمال وجعل هذه  
الرتبة السعيدة كبراة الاستهلال لما فوقها من مراتب السعد والاقبال والعز  
والكمال

ودمت محمداً للتهاني متمتعاً بعلياك مرفوع الذرى على الفخر  
ونلت بتوفيق من الله كل ما تؤمل في عز وحسن علا قدر

وكتب تبريكاً برتبة لاحد الاخوان

أحمد اليك الله تبارك وخيره ولا اله غيره على خزيل عطائه حمد العارف بقدر نعمائه

(١) الومى مطر الريع الاول (٢١) الولد المطر بعد الوسمى

وقد جاء سروري بارتقاء ربك على قدر حظي من محبتك وموضعي بين أحببتك  
فسجدت لله تعالى شكرا وحسنت له الحمد سرا وجهرا فاستدم أم الأخ هذه النعمة  
بحمده سبحانه فالحمد لله النعماء واستزده منها بشكره عليها فهو الغنى الواسع العطاء  
الذي لا يورث في جنب كرمه كثرة الاعطاء وتنهأ برتبة مباركة مهيمنة مصونة بسياج  
الحمد والشكر مضمونة مشفوعة بالتجديد مستبعدة للزيد فهذا مقدم ناله عليه  
معقبا وترى من حسن النتيجة ان شاء الله محجبا خالك في سلامة الطبع واستقامة  
الصنع وكرم الخلال وشيم الكمال وطيب الاحدثة عن جانبك وسمات الرفة  
والسمو من مناقبك وما عودك الله به من الجميل وأهلك له من التأميل بشير صادق  
وفال خير فاطق حق الله لك أمانى الخير وخير الأمانى ولا زلت مستقبلا ورود  
البشائر وقبله لو فود التهاى عرفه الحال ناعم البال بمشرا الآمال بحسن الحال  
والمآل بغيره وعونه

### وكتب تهنئة مولود

سلام الله على سيدى الأعز سلمه الله وأسعده وأكثر فضله عدده وحفظ له ما وهب  
من نعمه وخوله المزيد من فيض كرمه وقد حظيت بكتابك المبشر والحمد لله بجمعة  
جنابه واستقامة الاحوال لديه وترادف نعم الله سبحانه عليه واماضه من المولود  
السعيد القادم عليه ان شاء الله بالرزق الجديد والهمر المزيد فاستوفيت حظي  
من هذه البشائر موفى موفرا ووجب على الشكر لله سبحانه وتعالى بمضاعفاته مكررا  
وابتهلت اليه تبارك خيره ولا إله غيره فى أن يديم على سيدى من نعماء ويزيده من  
وافر عطاياه ما يديم سروره وسرورى لحضرتة على حسب حظي من محبته وانته راجى  
فى جلته وأن يبارك على هذا الجبل النبيل والنسل الاصيل ويخبرهم الطويل  
وانغير الجزيل ويبقى سيدى أدام الله علاه وأطال بقاءه حتى يرى الكثير من  
أولاده والجم الغفير من أحفاده متمتعين بالسلامة وكال الكرامة والمرجومين  
سدى أدام الله سروره ويسر أموره أن يواصل تعرفى بما يتجدد من سائر أخباره  
لأشركه فيما يقتضيه وأن يعرفنى أيده الله بعسايسخ فى هذا الطرف من أوطاره  
لأفوز بالانتماء لغاية استطاعنى فيه موقفا ان شاء الله تعالى

### وكتب الى صديق له تهنئة بشهر الصيام

أيها الخلل الصديق بل الشقيق الشقيق متعك الله تعالى وتبارك بهذا الشهر  
الشريف المبارك وتقبل فيه صيامك وأمعن لياليك وأيامك وبعد فالى لو أجريت  
القلم في ميدانه وأرخصت فضل عثاته على أن يبلغ وصف ما فى الفؤاد من عظيم

الشوق وقديم الوداد لقصر عن هذه البقية جهده وقصر عن هذه الغاية أمله  
فكيف لو كلفته بشكر أفضالك وذكر حامد شمائلك ومدائح خلائك  
فالله يبيدك كما تنهني ترقى إلى أوج العلا والكمال

### وكتب تهنئة بعيد

بارك الله لسيدى فى العيد السعيد وأعاد عليه بالمر المزيـد والجاه المديد للامد  
البعيد وكتبته فى أوأهنته به مشافها وأتمن بلم عينه مصافحا وأسعد برؤية  
وجهه الكريم كل يوم من أيامه غاديا ورائحا وأحال البعاد دون هذا المراد  
استنبت لسان اليراعة فى إقامة رسم التعيد وبعثت به هذه العصفرة لى تتوب  
عنى فى المثل بنادية السعيد وأنا أحسدها على الخلول بناديه وأوتلو حظيت دونها  
بلم أياديه والله سبحانه يطيل بقاءه ويدوم لونه وارتقاءه فى عافية وحضور وأنس  
وحبور رافلا فى حلل القبول والاقبال نائلا غاية المسئول ونهاية الآمال

### وكتب من رسالة ودادية تتضمن التهنئة بالعيد أيضا

قد وصلنا إلى المحروسة بمحمد الله وبركاته توجّهات سيادتكم وحسن أنظار سعادتكم  
ونحن نتلو من محامد أفضالك ما ينجّل الدرر فى أسلاكها ونبت من محاسن  
خلالك ما يبرزى بالدرارى فى أفلاكها وقد صدرت هذه المكاتبة عن يد ممتدة إلى  
الله تعالى فى الدعاء بدوام معاليكم ونافط لا ينتظر إلا ما يرمن لمحو ناديتكم وقلب  
لا يثقل إلا فى محبة ذاك الخناب العالى وخاطر لا يخطر فيه غير تذكرة تلك الهمم  
العوالى فعسى تتوب عنى هذه الرقيقة فيما أحسدها عليه من المثل بذلك النادى  
والوصول إلى لم تلك الأيادى الباهرة الأيادى والتهنئة بالعيد السعيد المترقب قرب  
إقباله أنبى الله سيدى إلى آلاف أمثاله تمتع بدوام قبوله واقباله رافلا فى حلل  
فضله وكماله

### وكتب من كتاب اعتذار مع التهنئة بالعيد

أجلى والله ترادف هذا البر والافضال مع إقراط داعيه فى التفریط والاهمال  
حتى لقد كنت أمسك عن المكاتبة حياء وخجلا لولا أننى أوجست من ازورار  
خاطره الشريف وجلا على أن لى من الثقة بعفوه وعدم تطرق الكدر أن شاء الله  
لموارد صفوه ما يحتف عنى من تلقين المذخرة ثقل الأعباء ويتفبى على حد الشناء  
والشكرو الدعاء طامعا فى أن يدوم ما تعودت من التفاته والمباهاة بمحمان توجّهاته  
مهنتا بالعيد السعيد والعام المبارك الجديد أمتع الله الأيام والاعوام ببقاء  
مولاي مهنتا بالله وام لاستقبال عام وتشيع عام

## ما كتبه في التعازي

### كتب في تعزية

يعز علي أن أكتب عيدي معزيا أو ألم به في ليلة مسلما ولكنه أمر الله الذي لا يقابل بغير التسليم وقضاء الذي ليس له عنة سوى الصبر الكريم وقد علم مولاي أجل الله صبره ولا أراه من بعد الأمامته وشرح صدره أن الله جل ثناؤه وتباركت الآؤه إذا امتحن عبده فصبر أجره وعوضه بكرمه كما أنه إذا أنعم عليه فشكر زاده وضاعف له من نعمه وقد عرف من حال سيدي في الشكر على السراء ما يستوجب المزيد منها والنظن بحزمه وعلمه أن يكون حاله في الصبر على الضراء يستجلب الاجر عليها والتعويض عنها ثم نحن إذا أمعنا في التفكير ووقفنا هذا الامر حق من التدبر رأينا أننا لو تأخرت أجالنا وطالت أماننا لسنا في دار مقامه وقرار كرامه حتى نحزن على من فارقها وزايلها ولكنها في سبيل سفر ودار كدر يحق والله أن نغبط من رحل عنها وزايل غواثلها فأجلنا حالا أسرنا ارحمنا وعلى كل حال الجزع لا يقع وإن أغضب الله سبحانه والصبر لا يضروا نجلب رضوانه واحسانه والله يسهل لسيدي سبيل الصبر ويحصل الأجر ويعصمه من موارد الوزر ومكاييد الدهر ويتولى الماضي بالرحمة والانعام والبر والاكرام ويحسن مشواه في دار السلام وينعم له عند نزول الحمام وانتهاء الأيام بحسن الختام

### وكتب تعزية لبعض الأخوة بوفاء أخ صالح

سلام الله على سيدي الأعز أحسن الله عزاءه وأجرل عطائه وصرف عنه كل ماساه بما شاءه وبعد فقد جرح الفؤاد وقرح الأبدان خبر ما نقضه القضاء وضاق بخطبه القضاء من وفاء الأخ الفاضل والانسان الكامل بركة الله مضجعه وأعلى في دار النعيم موضعهم فعم بكره به جميع الاخوان والأحبة واختصني منه بقدر حصتي في المحبة فأن الله نسى الأمر واستسلام القضاء وقدره ووقوفه عند الحد الذي حده ورغبة في الأجر الذي وعد وأعدته لمن لزم حده واليه نضرع في أن يولي سيدي من سعة الصدر ويلبسه من شعاع الصبر ما يجزله ثوابه ويجعله بأزاء ما نابه والله ان ما علمناه في ذلك الأخ رحمه الله من كمال الإصلاح والتقوى والتسكك من أمر الدين بالعمدة الوثقى والسبب الأقوى والاعراض عن أعراض هذه الدنيا الفانية والاقبال على ما ينفع ويقبل في تلك الدار الباقية واستعداده لهذا الأمر من أول الشباب لآخر الأمر مع النامن الثقة واليقين بما وعد الله سبحانه أمثاله المتقين لحري بأن يكشف لنا عما صار اليه ويدلنا على أنه أجدر بالقبلة من



الأسف عليه والله يضاعف له من إحسانه ويوسع له في مقر رضوانه ويلاهم  
سبدي من حسن التسليم ما يكون وسيلة للفوز العظيم والأجر الكريم ولا يريه  
بعده إلا ميسره ويسر أوداه ويجعل أعداءه في كل مكره فداه ويسبغ علينا  
وعليه من الآله الفاخرة ما يستعنا ويرفعنا في الدنيا والآخرة

وكتب على لسان بعض أعزائه جواباً عن تعزية وردت إليه

سبدي

أجرك الله تعالى وشكرك على التأثر لمصابي والتكدر لمصابي واليه أنضرع  
وأياها أسأل وبجاه نبيه أتوسل أن يقيك الأسواء ولا يريك مأساء إنه القدير على  
ما شاء وأن يفرغ علي من جيل الصبر والعزاء ما يجزي عليهم من فضله أحسن الجزاء  
ولقد أعظمت المنة علي بما أسديت من حسن التعزية التي تجبرت الخاطر  
ونشطت القلب الفاتر وقت في مقام الإرشاد بما وقفت به حقوق الوداد شكر الله لك  
فهو خير الشاكرين وجعلنا من عباد الصابرين الذين هم في حسن ثوابه  
طامعون وبعائده قانعون فانا لله وانا اليه راجعون غرة ج سنة ٣٠٥

وكتب على لسانه أيضاً جواباً عن تعزية

سبدي الاخ

وصلني أمها البر الوفي والاخ الصفي ما تفضلت به معزي بامسلياً ولرسم الاخوة  
موفياً ولحق النصيحة مؤدياً وأسأل الله الذي له ما وهب وما سلب وما بقى وما ذهب  
أن يمتعك بكل من تحبه ويسر لك قربه وأن يلبسني من جلايب الصبر ما يجبر به  
المصاب ويرزق الاوصاب ويجزل عليه الثواب وأن يديم اغتباطي ببقائك  
وارتباطي بحسن إخوانك وأساقوم في اتباع نصائحك الاخوية بما يأتي عليه الامكان  
والله تعالى المستعان وعليه التكلان غرة ج سنة ٣٠٥

وكتب أيضاً

وردد على كتابك أمها الاخ الصفي والصديق الوفي معزي الأخيـل على ما نابـه  
مسلياً على ما أصابه موفياً حقوق الوداد قائماً بنصائح الرشد والسداد وأسأل الله  
الذي كلناه واليه واعتمادنا في كل حالة عليه أن يهب من جيل الصبر ما يجبر به  
المصاب ويجزل عليه الثواب وأن يصرف عنك كل مكره ويحقق خير ما ترجوه

وكتب أيضا على لسان عزيزه يشكر صاحباه بالتغراف

واعذره عن عدم الحضور بعرض

وصلى واسطة التغراف ما تفضلت به أم الأخ العزيز من التعزية على ما أصاب  
من مصيبة أسأل الله سبحانه أن يجبرها ويتلافى أمرها بالصبر الجميل والاجر يجزله  
وأن يصرف عن ساحة حضرتك كل سوء ومكروه ويبلغك جميع ما ترجوه ويهمل  
بحسن العاقبة شفاعة ويديم حفظك ويقاملك

---

## مما كتبه في الترجمات والتواصي

كتب الى صديقه الفاضل المرحوم السيد باشا أباظه يرجوه في أن يبحث له عن أطياف  
بعد الديباجة والسلام،

قد أحاط علم أخى أدام الله إسعاده وغرس في كل قلب وداده أن الاطيان على  
ثلاثة أحوال الاولى ماتكون بسبب اليسر والغنى والثانية ماتكون بسبب العسر  
والعنا والثالثة لاهناك ولاهنا فالاولى هي مهمة السيد اولى والثانية أعوذ بالله  
منها والثالثة أنزه تلك المروءة العلية عنها فليتنظر الاخ أى الاحوال الابق به وأنظر أنا  
ما يجب أن تهديه مكارمه بحبه وراحته واني وان كنت بحثت في الزمن الاخير  
كما اختارت الاقدار وفنحت الكتاب بعد العصر في اخر النهار الا انى اذ رجوت المهمة  
من أهلها وأسندت الآمال الى محلها والتست القدم من خير ضرع وأنزلت حاجتى  
بواذنى زرع واتق بيل الثمر المطلوبة والوصول الى الغاية المرغوبة وان أمر ارباط  
بهمتكم لاولى بان ينجم وان امرأ يؤمله لاحق بان يسعد ويرج وكيف لا وأنتم  
اذا عند أهل الفضل والافصال أولهم وأجلهم واني لأعلم ما فى هذا من المشقة ولكن  
يقول أبو الطيب (ولا المشقة ساد الناس كلهم) والحر لا يشترى الاغاليا والفخر  
لا يتنقى الاغاليا فليتشبث الاخ بهذه المكرمة قبل فواتها وليجب دعاء المروءة قبل  
يح صوتها وليتملك بهذه المنة لسانا منطلقا بشئائه وقلبا ملوا بأولائه وعينا مترصدة  
لآلائه وأذنا مصغية لحاسن أنبائه وليتفضل على أخيه وداعيه بخير ما يكون من  
خير مما ساعبه موافقا لى شاء الله تعالى

وكتب الى أحد أجبائه يستفنه فى حاجة بعد الديباجة  
قد أردت مكتبة سيدى فأخذت الدراية بيدى وجلست أفكر فيما أمسدر به  
الكتاب وأنتخب الخطاب فذكرت أن من عادات أرباب الافلام أن يبالغوا فى وصف  
ما يهدونه من السلام كقولهم سلام أغزر من ماء الغمام وأنور من بدر القمام والذ  
من شرب المدام أو وصل الحبيب بحبه المستهلم أو واصل الخفى الكرى بعد هجر  
المنام وأمثال ذلك من الكلام ثم يقبعوه بوصف الشوق والغرام فأردت اليوم أن  
أتبع القوم فأحقل لمولاي فى سلام أهديه وأستجيلة وصف شوق أبديه فقعدت  
أستنفض الخاطر وأعصر القريحة وأنفض الفكرة وأنتقل فى أساليب العبارة

ثم كررت فراجعت النظر فيما سؤدته فلم أجد ما استحسنه ولا استحسنيت ما وجدته  
ورأيت هذه الطريقة قد ابتذلها اللسان ولم يبق فيها ما يعلج ويحسن ووجدت ذلك  
مثل مضغ الهواء لا يشبع ولا يسمن ومثل خفض الماء لا يزيد ولا يلبن  
وبعض القول ليس له عناج<sup>(١)</sup> كخفض الماء ليس له إناج<sup>(٢)</sup>

فهدت الى ما كتبه فسطبته وقت لاعتقته فزقته واثرت أن أهدى لولاي سلاما  
ساذجا عن الصفة مجردا من آثار الصنعة خاليا من الكلفة ليتصوره بالصورة التي  
يجب ونكسوه من حلي اللفظ ما يجب ويتقبله كذلك من داعيه ويجعله من خير  
مساغيه ليكون الأثر منه واليه والله يديم نعمته عليه وأما الشوق فيضيق عنه  
ميدان العبارة ويقتصر دونه بنان الإشارة وضيق المعرفة أقرب من لسان لصفتها  
فليريق على الآلاء ما أجعله وردا والثناء ما أستعذبه وردا وأعطر به أودية الأتدية  
طيبا ووردا والله يستجيب دعاء عبده وعن بالزبد من عنده وقد انتظرت الجناح  
يوم الخميس وما بعده كما أسلف به وعده فلما تأخر علت أن تأخره لكثرة أشغاله  
كان الله مساعده ومساعدة في جميع أحواله وأما الحاجة المقصودة فاني منذ  
علقتها بمسته المنيفة وعلقت بها خواطره الشريفة وثقت بحصول الآمال  
واستشرت بخير الحال والمآل لازال محل الرجا ومحط الرجال وزينة الفخر  
وحلية الكمال

وكتب الى بعض الاخوان في مادة يستحسنه على انعامها

أخص ناديك الكريم بازكى تحية وتسليم لازال موضع تعظيم وتكريم  
وأثنى على محاسن خلاك بما يقتضيه حسن إفضالك وبعد فان ما بيننا من أكنة  
الوداد وما بين القلوب من مزايا الخالصة والاتحاد لا يجوزني أن أتكلف إثباته  
بتفصيل الكلام والجري على عادات أرباب الأقلام في تزويق السلام ومداد الطناب  
الاطناب في هذا المقام بل يحملني أن أخوض من أول الامر في حديث المرام  
لا سيما وقد رأيتك حفظك الله وأبقاك وحرسك وقال قد جعلت شغلي كسغلك  
وتحصيل أملتي بحصول أملك على ما اقتضاه طبعك الزاهر وفضلك الظاهر وأصلك  
الظاهر ففي مثل هذه الحال يظهر مغشوش الوطن خالصة وكامل الاصل والحسب  
من ناقصه وأنا جعلت هذه المادة محل الاخوان ومعار الوديع ليه التخص

(١) منسبل على غير روية (٢) المراد بالاناء في البيت الزبد والبيت عربي لغزوب الاطنابة  
أراد السيد الوالد به الاستشهاد

والرحمان ووسيلة التميز بين الهرج والذهب الابريز « ليميز الله الخبيث من  
الطيب » هذا فلان سلم الله قد خرج في العجبة منهاج الكرام وقام بحقوق المحبة  
أتم القيام وتحمل على نفسه في هذه الايام الام السقر في البرد والصيام وعلم أن  
حقوق المودة ليست عبارة عن مجرد سلام عليكم عليكم السلام وغيره نكص على  
عقبه وأعرض ونأى بجانبه والغرض من هذا الكلام الطويل أن اعتقادي فيكم  
جليل واعتمادى عليكم في هذا الامر الجليل جليل وقد بدأت في أمور وبقي الاتمام  
وما المعروف الا بالتام

### وكتب اليه يستعنه أيضا

سلم الله سيلى وأدام محبته وأجزل من العافية والخير منهته وقد كتبت وأنا  
مقيم على الدعاء كره والنساء وأشبهه وأحبه وأنظمه وأثثه والشوق أشكوه  
وأشكره والامل أطويه وأثثه وتشرفت بكتاب أخى في المادة المعالومة وقد بقي  
الامر فيها موقوفاً على همتي أدام الله علاه وسعته وحقق مأموله ومرجوه  
فالأمل في مكارم السيادة وحسن إفضالها إراحة خاطر محبه من هذه المشقة  
وأحوالها والله يغفر في كل قلب حسن وداده ويدم مسرة فؤاده ويبلغه غايات  
مراده

وكتب الى المرحوم سلامه باشا مفتش الهندسة وقد كان شبه النيل في  
ضعفه وما لحقه من سوء ادارة مصلحة الري بمريض مصاب بالحمى  
أصابه خراج ثم تغيرت الادارة وزاد النيل وتأخرى  
أطيان لناعم ذلك ما لفظه

حيث ان مرض النيل قد زال بحمد الله برحائه وخراجه أيضاً قد انحسم بلطف  
الله دأؤه وتداركه الآن طبيبه الخبير بعلاجه البصير بتعديل مزاجه فبالله لا يزورنا  
زوجة الضيف ولا يلم بحينا ولا المامة الطيف ومالتنا انزال نشكوه من رحلة الشتاء  
والصيف الأمل أن تدارك الامر بسرعة اسعافه ولا نكلنا في هذه المادة المهمة  
تخلافه والا هلك الزرع والضرع وتلف الأصل والفرع والى الله المشتكى ثم اليك  
وسلام الله ورحمته وبركاته عليك

وكتب الى المرحوم الشيخ محيى البولاقي ابن المرحوم العلامة  
الشيخ مصطفى البولاقي يستعير منه تغييره من شرح  
الاطول على تلخيص المفتاح للفاضل العصام

مولانا الأعز الأكرم المحترم الفخيم حفظه الله

أعهدى بديع سلام تسكفل بشرح تلخيص المحبة مباتيه وتضمن بيان مطوّل الوجود المودّة معانيه وأشواقا يقلّ البيان عند تبيان أطولها ويكلّ البنان عن ابتناح مفصلها ومجملها مع دعاء يجلو إطنابا وإعجازا وينتهي بفضل الله الى حقيقة الاجابة عجازه وبعد فان الداعي قد شرع منذ مدة من الايام في كتابة شرح الأطول على التلخيص للفاضل العصام غير أن النسخة التي عثرنا عليها ووصلت بدلا مكانها رأيناها قد هدمت التحريف معمورا بآياتها وأطنأ التحصيف نور مشكاتها بحيث لا يجد الذهن لباب فهمها مفتاحا ولا يرى السارى في دياجي غلطاتها مصباحا يقول رائيها حين يجتمع عالمها تغيرت وبداعليها الدور

هذه مدارهم أقفرت \* أم زبور محنتها الدهور

وقد أخبرنا غير واحد أن عندكم نسخة صحيحة من مخلفات حضرة الاستاذ الولد قائم مول من همتكم والمسؤل من حضرتكم التكرم بارسال تغيير من أول الكتاب المذكور ليكون لكم بذلك خزيل الثواب والاحور على يد أخينا الشيخ فلان حامل هذه التذكرة أسبغ الله عليكم من الاحسان أتمه وأوفره

وكتب على لسان بعض أصحابه يستنجز المكاتب وعدا

لذلك البعض بأعمال مسقى لأطباعه

السلام على سيدى الأمير الأعز أدام الله عزه ولا زال عونه وعنايته وكثره وحرزه وبعد فالشوق الى ذلك المحيا الزاهر والفضل الباهر شوق المكان الغامر<sup>(١)</sup> للقيام الماطر والسبل الغامر<sup>(٢)</sup> والثناء على تلك الشمائل المحجبه ثناء الارض المحجبه صادفها النيل بعد أن يست مزارعها ويش منها زارعها وجف ترابها وجفائها أربابها فانقطع منها الحب والاب<sup>(٣)</sup> وهجرها كل حى حتى الحية والضب حتى النيل السعيد عليها ضلوع جدوله وثنى اليها ضروع مناهله وجلب اليها من خير ومير ما أغناه به عن غيره فرويت وشربت واهترت وربت وأصبحت تنى عليه بجاسن شياتها وتشكره بألسن نباتها فهذا حال الثناء عليه وذلك مثال الشوق اليه وهذا أياد الله أميرى وأسعده ولا زال مساعده ومسعده تشيب كيقال عقبه مديح وتلويح بحبى غبه نصريح والقصد من كرم أياديه ولطف مساعيه حرم الله حسن مهاليه انجاز ما سبق به الوعد من أعمال المسقى لاطيان راجيه وانعام

(١) النام الارض الخراب وهو خلاف العام (٢) الذى ضم الارض ويعاؤها اه

(٣) هو الكلا الذى تغلقه المشية

المعروف في أمرها بأمرين الاتقان والتجسس في عملها ليفوز الداعي بأمرين  
الاطمئنان والتحكم من بناء البرج اللازم لاجلها وأنا عائذ بركن مروءته العالية  
لائذ يحسن همته الحالية من أن يتوطني هذا العام كالذي مضى وقد علم بأقواله الله أن  
وعده مثله دين يقتضى وأمل يرتضى وسيف على عوائق الزمن يقتضى وإن كانت  
مواعيد بعض الأنام وحاشاه من قبيل السحاب الجاهل<sup>(١)</sup> وأضغاث الأحلام وأحاديث  
الأماني والأوهام وهذا أمر ولا كفران لله كانت العدة فيه من الأول عليه من  
قبل أن بصير أمره كما هو الآن بين يديه فكيف وقد صار إليه وهو كما قال أمر سهل  
وعلى جنبه لكل مكرمة أهل على أنه لو كان صعبا لم يصعب على علي فهمه  
ولا احتاج إلا لآلاء بنائه أو حركته قلبه وأنا منذ صدور وعده واثق بالأمول ما عندي  
أدنى رغبة في الحصول فعليه بعد فضل الله المعول ولا يعز على البحر في الحقيقة  
جدول ولكن أمر الاستظار صعب ثقیل وقد طلب الاطمئنان بالمعاينة قبلنا الخليل  
فان رأى سيدي أدام الله سعوده وحقق بعه وعينه وعوده أن يعجل لراحته المسار  
باراحته من آلام الاستظار فذلك غاية المأمول ونهاية المسؤل والله يتيقنه رياض  
الآمال وحليما لاجياد المعالي والكمال آمين

وكتب الى بعض أصحابه بوصيه بمساعدته لطامل كتابه  
سلام الله وتسليمه ورضاه وتكرمه على حضرة سيدي الاخ الماحد كثير  
الحمد أدامه الله وحرس بفضائله

وبعد فان حضرة السيد الاستاذ الكامل العلامة الشيخ فلان قد رأيته عازما  
على قصد الحضرة المنبغة والتميز بنور تلك الطلعة الشريفة وبوتي من غير حسد  
لوا تخذت طريقه وكنت في هذه الرحلة السعيدة رفيقه فاستحيت به هذه الحرف  
الودادية لتعوب عني في مصالحة البنان وتقوم من جهتي بصفقة بعض الشوق وان  
كان استيفاء الشرح مما ليس في الامكان نعم أيد الله الامير وحياءه وأسعدني بقليله  
ورؤية يحياه أن الشوق اليه مما يستطيل على البيان ويستعصى على القلم  
واللسان وحسي بضمير أخى عارفا بنور بصيرته الزكية واصفا هذا وإن لماعت  
من مودة سيدي الاخ الشيخ الموماليه وما رأيت من تمسك حضرة الشيخ بطيب النباه  
عليه لم أجد حاجة الى التوصية من جهته والتماس مساعدته فيما عساه يعرض له  
من الاشغال ومعه نية لاسيما بما عرفت من مزينا حقه له بأمثاله وفرط شغفه

بأفاضل أهل العلم وأماثل رجاله واحاطة شريف علمه بمسيرة راجيه في زمرة محبيه  
بما يكون منه تيسيرا حواله ونسجلا سبيل آماله وانما أردت أن أتخذني يداعن  
الشيخ بالتماس المزيد في رعايته وأتوسل بهذه الذريعة الى مراسلة سيدي الامير  
واسئله دعاء مكتوبته فارجو أن يسرني ما فيه زيادة سروره والله تعالى يدبر على سيدي  
الاخ اشراق نوره محفوظا بالعناية والاكرام متمعا بغاية المرام

### وكتب موصيا على شخص متعرض للاختحان

أبدأ من السلام بتحية الاسلام وبعد فقد طلب مني بعض المتعرضين  
للاختحان أن أوصلك به فأوصلك فيه وفي أمته على العموم أيها الاخ في الله بتقوى الله  
ولزوم جادة العدل والحق وتقديم الحق فالأحق وفي نفق دينك وكلاي يقينتك  
ما يغني عن الوصية في القضية ولكنني وعدت الرجل اذ جاء طالبا وهاتفا قد فعلت  
وما توفيتي الا بالله عليك توكلت

### وكتب الى أمير يترجاه في قضاء أمر لشخص

فلان لم أعلم أن لي من الاتساب لذلك الجنب ما أسموه به على البدرو وأتحكم  
على الدهر وان اتسباني لحضرته واحتسابي على علي سدة لاتبليه الايام ولا تنفيه  
الاعوام رغب أن أتري في حاجة هي لديه خطيره وعلى سيدي يسره وقد كان  
يني وبين المذكور من قديم المنجبه وواجبات الصجبه ما يوجب على قضاء حقوقه  
وترك عقوقه واعاته على الزمان ومساعدته بالسيد والسان الا أني ذكرت له من  
تقصيري في حقوق سيدي ما يستجلبني عن ترجمه لغيري مع عجزني عن شكر ما أسداه الي  
من جزيل امتنانه على قد كرتي من حلم سيدي وكرمه ومحاسن شجبه ما تمسخر  
عنده الخطيئة ويقابل بالحسنة السيئة فلم أربد من موافقته على حسب رغبته  
وبادرت بخبر ربهذا الرقيمه لتسب عني في لثم اليد الكريمة راجيا اسعافه بطلوبه  
واسعاده بمغروبه وقد علمت من مرواة سيدي وكرمه وعلاجه ما لا يحوج الى  
الرجاء والالتماس في قضاء حوائج الناس غير أني جعلت هذا وسيلة لتكاتبته  
واكتساب الشرف بمخاطبته لازلت ملجأ الألائذ وملاذ العائذ والسلام

### وكتب توصية أيضا

أبدأ بالتحية والتسليم مع مزيد التمجيل والتعظيم وأرجو الا صغاه لما ينبغي به  
حامل هذا الرقيم وأن يشمله النظر الكريم وهو من السادة البرار الصالحين



الاخيار ولولا أنى فى انتظار بعض السادة الامجاد بناء على سالف ميعاد لقضيت  
من التشرف ببلقاتكم المراد فالأمل أن تشمل العناية لازلت لكل خير مبدأ وغاية

وكتب يوصى بشخص بعد الديباجة

رافع هذا الرقيم الى سحى المقام الكريم يذكر أن مسألته طال فيها المدى وبقي فى  
انتظارها على مثل رؤس المدى ويشك من الفقر المدقع والضرر المضجع ما أخرج  
صدره وأخرج عنه صبره وأشرف به على البأس والاستسلام لمخالب البأس لولا  
أمل فى مولاي يبقى على حوائه ونشرت ذكرا ميت بجائه ولى فى سيدى شاه يبارى  
نفحات الازاهر ويبقى على صفحات الدهر الناهر ثم هو بقية بيت حفظت الايام  
نسبه وان أضاعت حوادثها نسبته وهو أولى من تعطف عليه عواطف كرمه  
وتعطف اليه بنجاحهمه وأرجو أن يحقق مولاي فى ذلك الشيم الكريمة مائة له  
وأهدى من من يد التناهى أتمه وأكمل

وكتب الى الاستاذ الفاضل المرحوم الشيخ حسين الموصى

أزكى التحية والسلام للاستاذ الهمام أدام الله سلامته وكرامته وبعد فقد  
حضرالى شاب ينتهى لخضره الشيخ أيده الله ويذكر أنه ابن أخ له كان ثابوا بجماع  
مقلبا فى أفناء نماء الى أن وقع فى أمر أوجب تغير الخاطر من جهته وابعاده على  
قرب قرابته ويظهر التأسف مما صار اليه والتلف على ما كان عليه ويلمس أن  
أعطيه كتاب شفاعته يتوسل به الى العفو ويتوصل بسببه الى الصفح والصفو ولكنى  
توفيت الهجوم على اجابة طلبته واسعافه برغبته لعدم معرفتي بصورة ما أتاه  
وحقيقة ما جناه ومكاته من الشيخ أعز الله فكرهت أن أخاطب أخى الشيخ بما  
قد ينبوعنه سمعه وينفر منه طبعه وأحييت أن أتبدى بمطالعته استطلاعا لآرائه  
السديد واستبطا لفكره السعيد حتى اذا كان ما أتاه هذا الشاب أمرا يقتدر وجرما  
يتصل منه ويعتذر وذنباً يحتمل أن يتاب منه ويستغفر وزلة قدم يكتفى فى جزائها  
بلذعة ندم أجبتة الى شفاعته حسنة والاصرفته بطريقة مستحسنه فليفضل  
على الاستاذ بالتعريف عن رأيه الشريف موقفاً ان شاء الله تعالى وحرر ليلة  
البراءة سنة ٣٠٥

وكتب الى سعادة الأمير حسين فخرى باشا ناظر الحاقانية انذاك يوصيه

بقاض من قضائهما كم الشرعية يلتمس الانتقال الى

مركز غير مركزه بعد الديباجة

بعد تقديم تحية التعظيم والاحبال ونشر عواطر الثناء على عواطف تلك  
الخلال أرفع الى العلم الشريف تذكارا بما تقدم فيه الرجاء بخصوص الفاضل  
النيه الشيخ فلان قاضي مركز كذا بما له من مع الرعاية الى ما تكررا نعمه من لذه  
بالتماس نقله الى مركز آخر لاستنقاده مما يكابد من طول التضرر والتضجير من  
استمرار بقاءه في مركزه لما أوضحه من الاسباب

وأستجيز سابق الوعد باحاطته بأنوار المراحم وشموله بأنظار المكارم استجلابا  
لدعائه الجنب العالى الخلدوى الفخيم وثنائه على ذلك المقام الكريم فبحق علاء تلك  
الهمم وشم هذه الشيم الاعومل بافضل وقبول باقبال ودام مولاي بدوام  
الكمال ١٥ شوال سنة ١٣٠٦

## مما كتبته

### في العتاب

كتب الي بعض الاحبة كتاب عتاب

السلام على سيدى الاعز عافاه الله عما به وشفاء ايضا من سوء الظن بأحبابه  
كان ينبغي لمولاي أن يحمله ما ينشأ من الود الصريح والحب الصحيح على أن يأخذ  
الفاظى معه على ظواهرها وينبى النفس عما يتبادر اليها من أوهام خواطرها وقد  
كنت أظن أن سيدى عرف أحوالى مع الناس عموما ومعه خصوصا فإنه يرى لى معه  
مودعة خاصة وحالا مخصوصا ولكن الظن يصيب ويخطى والامل يسرع ويبطى  
وأنا لو كان احترازى من لقاءك تمنعنى الله تعالى ببقائك ما كنت أرسل اليك  
باستدعاء تشريفك ولا كنت مجبوراً أيضاً على تعريفك فأنك لا ينزل عليك الوحى  
بمختورى ولا تعرفك الملائكة بامورى ولكنى أنا الذى أرسلت اليك وأخبرت  
تابعك فى طنطاما أعلم أنه عرضه عليك فارسلنى بما أرسلت واخبارى بما أخبرت  
دليل واضح على أنى لم أظهر خلاف ما أضهرت وأما السبب فى استنارى وانكشائى  
فى زاوية دارى فهو الخلد من تراحم الناس على وكثرة ترددهم الى وفى ذلك مجال  
للقبل والقال فهذه والله حقيقة الحال ولولذلك كنت معك ليلاً ونهاراً  
ولا زمتك سرا وجهاراً وقد كنت حين حضرت سألت قبل دخولى البيت عن محبتك  
فبشرفى من رأت فى جهة كذا بصحتك وراحتك فلذا طمعت فى تشريفك وبادرت  
الى تعريفك وأرسلت لاخبارك وقعدت فى انتظارك فدع تلفيق الخطاب  
وتعويه الجواب وسوء الظن بالأحباب وتفضل بان تكون أنت جواب هذا الكتاب  
فى نفس تشوق اليك وروح ترفرف عليك فهذا الكلام ربما ينطلى على غيرى  
من الورى وأما أنا « فالذى ربى خير من الذى اشتري » وبقية الكلام والسلام  
عند القاموا السلام

ومما كتبه من كتاب معاتبة

أظن صرف الله سوء الظن عن ناحيتك وحقق الامل فى شرك وعلا نيتك  
أنك لم تنس وان تأسيت ولم يغب عن شريف علمك وان تغابت كيف ترامنا فى  
الود من قديم العهد وكيف تعاملنا فى الاخاء على حالى السدة والرءاء وكيف

تعاهدنا على بذل المجهود في حفظ العهود لدى الغيبة والشهود وتعاهدنا على الوفاء في السراء والضراء والله جل اسمه يقول « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » وكيف مضت لنا الأزمان الطوال على هذه الحال ودبت الليالي ودرجت الأيام ونحن على حفظ الولاء وكمال الوفاء وكل مناصبنا مغبطة وبعلائي وداده مرتبط يكون عنه محاميا إذا كان نائبا وله ناصرا إذا كان حاضرا وله في أموره مستشيرا وعليه فيما تابه مشيرا ومعه فيما ظهر وبطن من شؤنه ظهيرا إلى أن سافت الأيام ركبنا إلى الغربه وطوحت بي من بعدك في مهاوى الكربة « والله غالب على أمره » ولاراد لقضائه وقدره فكنت أقول لو حضرتي أثنى نفسه ما غنى وأهمه من أمري أكثر مما أهمنى ولكن إلى المعين والمساعد والعنود والساعد فعند الاخطار تبين الاخطار

ومما وجدته من كتاب عاتبة أيضا

أنا وان قطع مولاي كتبه لأقطع حبه وان شك في هذا غيره فليسأل هو قلبه فودادى كما عهدت ودادى وغراى القديم فيك غراى وقد وردت كتبه تترى مفعمة نظما ونثرا فشملت جميع صحبه ولم يحزم منها سوى صحبه وليته ذكرنى ولو في حاشية وحشرنى ولو في زاوية فكنت أقنع في مودته بالتمهل في موضع العمل وأقرأ قوله تعالى فان لم يصبروا بل فطل « ومن لم يجد ماء طهورا سيما » ولكنه أهملنى بالمره وأخرجنى عن هذه الزمرة وكان إذا أعد اخوانه يعدنى الاول ويجعل على المعول فما أسرع ما تحول ولقد جلت ألفتى له العذر وأكره أن أنسب إليه الغدر فقلت لعله كتب ولم تصلى نسخة كتابه ثم عدت فقلت كيف وصل إلى سائر أحابيه

وكتب جوابا عن كتاب عتاب

ورد كتاب سيدى أرشده الله وأسعده ولا زال مساعده ومسعده يشكرومن جفاى وقلة وفائق ما بسط فيه لسانه وأطال به أيده الله ياله وأداه حقه من البلاغة آداة متقن متمكن وذهب فيه من مبحر الكلام كل مذهب يمكن وغير

(١) الاخطار في الموضوعين جميع خطر به تحتين فالاول الاشراف على الهلاك يقال هو على خطر عظيم وقد تركوا الاخطار كإتي أساس البلاغة والثاني القدر والمترلة قال في لسان العرب خطر الرجل قدرو منزله وخص بعضهم به الرفعة وجمه أخطار اه

يمكن حتى انى لقوة تخيله وتصويره وفرط براعته أيده الله في حسن تعبيره كدبت  
أقلامهم أنى فعلت ما لم أفعل من الذنب وأنى استوجبت ما أوردته أعزه الله من العتب  
فلما لم يفتحن حر المعانبة وخشن على تماس الخاطبة وأخذنى اليوم مأخذها بلا ما  
وبلغنى مبلغه إنكارا وإعظاما أردت أن آخذ لنفسى بالخطبة والالالة على سواء  
الحجة لولا أنى رجعت فذكرت أن مولاي أعزه الله وأن ركب من المغالطة في هذه  
المكاتبة غير دابة وسلك من المواربة في هذه المعانبة خلاف مذهبه الأناجلية  
الامر أعرف وأعلم ومن أن يلتبس عليه الحال بالحال أحرز وأحكم وأتاجله على  
هذه الطريقة مع كمال علمه ومعرفة بالحقيقة قصد المبالغة في تبرئة ناحيته ودفع  
الوهم عن أن يلتم على ناحيته وقد رآته أنخلص من هذه القضية كفافا لاله ولا عليه  
فقد ربح السلامة مما عساه أن يتجه من الملامة اليه فان كان هذا مبلغ ما توهم من  
ذلك المنحى الذى نتج فانا لا أقنع له من النصر بذلك القدر الزر بل أحب أن تكون  
الغلبة له كاملة غير منقصة ونصرته حرسه الله مهنة غير منقصة فانا أخاصم نفسى  
من جهته وأعارضها بحجته وألزمها أن تنزل على حكمه وتنزع الى سلمه وأعترف  
له بجميع ما أجهه وفصله اعتبارا في زيل الشقاق ورتا لوافق ثم أسأله أن يعفو  
ويصفح عارفا بأنه اذا ملك أسجج واذا قدر عفا وأصلح فان فعل ذلك فقد فاز مع لذة  
الظفر والنصر بما يرجوه على العفو من حسن الثواب والاجر وفزت أنا في الجملة  
بتصلي رضاه وعدم الخروج عن موافقة هواه وانفصلنا عن القضية وكنا نأثر  
بسمه راض بما حصل من قسمه وإن أبى الآن يناقشنى الحساب ويتحدى  
حرسه الله على ذلك العتاب فلن بعدم داعيه في معرض الجدل شبهه اذا لم يجد حجة  
وقد جاء في المثل « لا تعدم الخرفاء علمه » وما أظنه يرانى أقل من هذه درجة فليختبر  
لنفسه ما يراه أقرب الى الصواب وليفضل على داعيه ومحبه وراجيه بالجواب موافقا  
إن شاء الله

## مما كتبه عن لسان غيره

قال مداعبا من كتاب على لسان غيره رداعلى كتاب مداعبة وصل الى هذا الغير  
من صاحب يعرض له فيه بتبديل شمل الصوم بالاسفار وكان منزل هذا الصاحب  
بقرب جهة « باب البحر » من المحروسة  
سيدى ومولاي

وصلنى الكتاب العزيز بل النخبة البهية والطرفة النادرة فلو كان كل ما يلذ  
ويشتهى مما يفسد الصوم للزمنى بعدمواصله هذه المكاتبه اعاده اليوم ولكن الله  
سلم وعندى لك أيها الاخ السيد من الشوق ما لا يساعدنى على الاطتاب فى صفته شهر  
الصوم وان طالت أوقاته وبوركت ساعاته وقال فيه ابن الرومى سامحه الله  
شهر الصيام وان جلت فضائله \* شهر طويل بطيء السير والحركة  
يا صديق ما قيل أوقات مباركة \* لو كان يكنى عن اسم الطويل بالبركة  
فحسبى الاحالة على شهادة الضمير الكريم فهذا تكفى فيه شهادة هذا الواحد  
بما يكنى عند السادة الشافعية للدخول فيما نحن فيه من الصوم شهادة الواحد وان  
كانوا لا يكتفون بالخروج منه فكان هذا الشهر الشريف قد اُغلق عليه باب  
الهوى الذى يقول فيه القائل

دخولك من باب الهوى ان أردته \* يسير ولكن ان خروج عسير

سيدى

أرى فى خلال مكاتبتك الاسفار عن غبطة من يد شمل الصوم بالاسفار أو  
الحسد لمن قابله بالافطار وكلا البابين أيدك الله مفتوح على عقبه فما الذى يمنحك  
من الدخول به وهو أهل مدخل من باب الهوى وأوسع من باب البحر ولكن أين  
هذان أخيك الذى ابتلى بالأقامة فى السفر فلا خصل على راحة الأقامة ولا وصل  
الى رخصة السفر

سبحان من قسم الخطو \* ظ فلا عتاب ولا ملامه

وكتب عن لسان بعض الرفقاء يشكو الجوع فى سفر الصاعد على سبل المزاح  
أقبل يدي سيدى الأمير وأدعوله بدوام النصر والتيسير وأشكوه لى  
خرجت للاختام فى جماعة من الاخوان خدعوني بأقوالهم وأطمعوني بأفعالهم  
وأحوالهم حتى ركنت اليهم واعتمدت عليهم وخرجت فى صحبتهم وانقلب بحببتهم

فما هو الا أن فارقنا الدور وركبنا الواوور حتى تشكرت الاحوال وتغيرت الافعال والاقوال فأجاعوني وأضاعوني واشتروني وباعوني وكنت قد صحبت معي لقيات من الدار أعددتهم للضرورات الاسفار فبالوا عليها كل الميسل واحتالوا عليها في النهار والليل حتى أفنوها كلاً ولم يبقوا منها شيئاً أصلاً فحرموني منها ولم يعوضوني عنها وكنت أرى عند سيدي الاكل جزافاً والمأكل أجناساً وأنواعاً وأصنافاً فليتني قنعت بها كفافاً وبقيت في وطني معافي ولكن ماذا أصنع في الطمع الذي ضربي والامل الذي غرني حتى طامعت وخاطرت وتركزت ما كنت فيه وسافرت وأنا الآن لا أنال منهم لقمة الا بلطمه ولا شربه الا بضربه حتى ضربي الجوع وهجرني الهجوع وصرت أرق من القيل جسماً وأدق من الجمل عظماً فلم يعد علي السفر بغير الضرر ولا الامتحان بسوى الامتحان وشكوت الى الرئيس ما ألاقه من الغناء الذي أفاسيه فكأنني نفسي اشتكيت وزيادة الخطب استدعيت فانه أمرني بالسياط بدل السباط وبالجر يد بدل الثريد وأشبعوني لكن من مربى الخيزران وسقوني لكن من ماء الاجفان فان رأى سيدي أن يشفع لي في شبعة من الزاد ترد علي ما شر من الرقاد ثم أقنع عندهم بعد ذلك بنصف المؤنة ولا أطالبهم في سفرى هذا بشئ من المعونة فذلك مطلب سقي وأمل نفسي « وحسبي من غنى شيع وري » والله يديم عليه مزيد الآثاء الفاضلة ويكفيه مشرب الجوع في الدنيا والآخرة

وكتب عن نفسه على ظهر المكاتب المذكورة ما زاحياً أيضاً

سلم الله سيدي وأدامه ووالى عليه إنعامه وإكرامه قرأت ما كتبه هذا الحر وما شكاه من الجوع والضر وسأل الأمير أن يشفع له في أن يشبع ونحمد الله جل جلاله على أن تشكالك لا يخفى عليه حاله ولا ينطلي لديه محاله ولو نأني لهذا الحر أن يشبع لا كل ما في الصعيد أجمع وهيأت أن يقنع سمعت من الإبرائيليات في سالف الأيام عن سليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه لما رأى كثرة ما لديه وسعة ذات يديه وأبساط مملكته وأن الجن والإنس في خدمته اشتهى أن يولم وليمة يعم بها نفع الانسان وسائر أنواع الحيوان حتى الطير في جوار السحاب والسماك في جوف الماء فاختار بقعة من فضاء البر بمجايب البحر المحيط الأكبر ثم بث أوامره فحين تحت حكمه من السلاطين وأمر أيضاً أعوان الجن ومردة الشياطين فجعموا له أنواع الماء كل والمشارب من المشارق والمغارب حتى صارت كالبحال الشواهي وظن أنها تكفي جميع هذه الخلائق ثم ارتفع على بساطه في الهواء ينظر

اليه فهاهوالأن أشرف عليه حتى خرجت سمكة من الماء فأكلت جميع ما اجتمع في ذلك القضاء ثم سحرت تلتس أكلا وتقول ما جئت مثل هذا اليوم أصلا وهذا الحلوأ كل هذه السمكة في الغداء واستوفى أمثالها في العشاء لرأيتني شكي الجماعة ويستدعي هذه الشفاعة وقد اشترأمره في هذه الديار كل شهر الشمس في رابعة النهار حتى خاف الناس صاحبنا وتحامى كلهم جانبنا وحتى صرنا إذ لنزجنا معه للبلد ووقع عليه بصر أحد أنذر الناس بالخطب المهول وتصايح الصبيان على البعد الغول الغول وشالت البهائم بأذانها وهربت الركائب بركلها ودخل الناس في البيوت وأحكوا الأغلاق أبوابها فهايطمن لهم جنان ولا يستقرهم مكان حتى يرجع من البين ويهدد عن العين فهذه حقيقة أمره والأمير أدرى بخبره فان سمعت له الفرصة بالمجاوبة عن هذه المداعبة عذمن افضاله حرمن الله حلية كاله

### وكتب على لسان بعضهم

بعد اهداء الخصة والسلام والثناء على الدوام نحمد الله سبحانه على العافية والسلامه ونرجوه أن تكونوا على ما يسر الخاطر من الصحة والكرامة فاما أمر الشوق والمودة فظاهر لا يخفى وذلك الضمير المنير أصدق شاهد وأوفى والله بمن سرعة التلاق ويطوى شقة الفراق وأما حال التخلين الكريمين حفظهما الله وبقاهاهما ورعاهاما ووقاهاما وأسعدهما ورفقاهاما فهما على ما يسر من الصحة والسلامه وحسن الحالة والاستقامة وقد حصل اختيار ما حصله في هذا العام وكان بعض ذلك في مجلس الامتحان العام فأظهر ما يسر الفؤاد من ثمرات الاستعداد وحسن الفيرة والاجتهاد وأفصح منطق الحال بالبشارة عن حسن الاستقبال فالله يحقق فيهما الامال ويبقيكم لهما الا زمان الطوال مع كمال الصحة وراحة البال لتروهما فرقدي سماء الكمال ونرى مطالع الفضل والافضال والمرجوان تترادف رسائل الوداد لاجل اطمئنان الفؤاد حتى تنتهي مدة البعاد

### وكتب لبعضهم على لسان أحد أصحابه

سلام يعبر عن الوداد طيب عبيره ويخبر عن اخلاص الفؤاد لطف تعبيره وثناء على محاسن تلك السمائل أرق من نسائم الشمال ونحية بمسبة تساهى الخائل بنسجات أورادها وأدعية مرضية جعلتها الالسنه خيرا وأورادها وسؤال عن المراج الزاهر وصحة الخاطر الباهر لازلت محل نعمة بتصل على مدى الايام بقاءها ويزيد على مر الشهور والاعوام هاؤها ولا برحت تغور الاقبال اليكم بواسم ورياح



الآمال لديكم نواسم ولا انفكت الايام واليالي متقلدة بحملكم أجيادها والمعالى  
منسابقة الى ساحة جمالكم جياها أمين  
وبعد فان من الاشواق ما تضعف عن حمله حاتم الاوراق ومن التأسف  
على ما حرمته من لفيكم والتلهف الى مطالعة أنوار محياكم ما يقصر عن وصفه  
لسان البراعه ويقصرون وصفه بيان البراعه ويضيق عنه نطاق العبارة  
ولا ينفسح له ميدان الاشارة وان في ضميركم الاجلى وفور فكركم الاعلى ما يكتفى  
في الدلالة ويغنى عن الاطالة في المقالة وان تفصلتم بالسؤال فانا بحمد الله قد بلغنا  
الآمال والجميع في صحة وعافية وحسن حال والكل مشتاقون اليكم يسلمون  
عليكم

وكتب على لسان غيره جوابا عن كتاب ورد من بعض الامراء  
الى ذلك الغير بعد تأخر مكانته

تشرفت بكتاب ولي النعمة أطال الله عمره وأيد بآمره وأدام أقباله ولا  
كشف عنى ظلاله فكان للرأس تابجا ولتنفس ابتهاجا وللعين قرة وللجبين غرة  
وللصدر راحة وشفاء وللراحة جمالا وبهاء وقابلته بالتقبيل وأحللته بحمله من  
التجسيل ونقلدت به من الفخر ما أتجمل به آخر الدهر ومن المنية ما أستقل له وأفر  
الشكر وعرفت فيه من حال سلامته ما انتهلت الى الله جل اسمه في استدامته  
ومجدت شكره سبحانه على هذه النعمة اذ كان شكره سبحانه سبيل البقاء والثناء  
ولم يكن تأخر العبد عن المكاتبه لهذا الوقت اخلا لا بالخدمة ولا كفرانا للنعمة  
ولكن ذهابا مع الهيبة والحشمة وثقة بنزاهتي عند مولاي في جميع الاحوال عن  
شائبة الظنعة ووصمة التهمة وعلما بان السيد أعرف بأحوال الخدم وان لسان الحال  
أفصح من لسان القلم وليكون اذا أنعم لعبده بالمكاتبه هو السابق لهذه الفضيلة كما  
أنه السابق لكل مكرمة جليلة ومنه جليلة رعاية لحقه في عاقبة سبقه واثارا لجنابه  
بما هو أولى به لازال حلية الفضل والانفضال زينة للايام واليالي سباها الى كل  
غاية من الكمال تقصرون أدنى مسداها أقاصي الآمال وأدام الله حسن إمتاعنا  
بما يلقى علينا من أنظاره وسرور أسماعنا بما يلقى الينا من سائر أخباره والحال هنا  
على ما يحب ويسر يعرفه قلبه جالا وكالا والتأما وانتظاما والسادة  
الانجال بخير الاحوال كما يحب وعلى ما يحب أنبتهم الله نباتا حسنا وزادهم  
بمنه وبمنه سنا وسنا والامل أن يديم على مولاي ما تعودت من حسن نظره وكل

ما لزم في هذا الطرف من خدمة فهو رهن أمره أبقاه الله محفوظا بالنصر محفوظا  
من غير الدهر ممتعا بالسلامة وطول العمر والامر لمن له الامر

وكتب عن بعض الاحبة جواب كتاب بوصول هدية اليه  
ان ابداع ما رقه بنان البيان وأربع ما نظم لسان الاقتنان وأبهر ما سمعته اذان  
الاذهان وأزهر ما طالعته عيون الاستحسان سلام بفوح طيب الود من نفح عبيره  
ويلوح نشر الوجه من طي تعبيره وشام بجاري نسيمات الصبا بلطف الشمائل  
ويباري زهرات الرباط طرف الغسائل مع شسوق بقصر عن وصفه لسان التقرير  
ويضيق عن وصفه نطاق التحرير الى حضرة جمال الدين والدنيا وتاج هامة الجسد  
والعليا الفائز من الشرف الاعلى بالقدرج المعلى لازالت تغور السور وبامجة اليه  
وظلال الاقبال دأته عليه (وبعد) فاروضة رنحت النساء زواهر أغصانها ودوحة  
وشحت الغمام بواهر أفنانها فباحث فيها الجمائم بتريد أشجانها وصدحت  
البلابل بتغريد ألحانها واختالت الاشجار من در زهرها وفضة غدرانها بين حلى  
خلاخلها وتيجانها بأبهى منظرا ولا أشهى خبرا وخبرا ولا أطف موقعا ولا  
أظرف مسمعا من كتاب استكلت أنواع المسرة بوروده واقتطعت في حدائق المودة  
أزهار وروده قد جرى به ماء القصة غير أسن وجمع أشنات الملاحة والحامسن  
من كل لفظ أحلى من الشهد وألن من طيب الكرى بعد طول السهد ان نظم بمجمل  
الدر في أسلاكها أوثر بزرى الدار في أفلاكها وقد وصف بعض ما كلبه  
من آلام الفراق ولواعج الأشواق فكأنما عبر به عن لسان حالى وإن قصر دونه  
لسان قالى وقد وصل معه ما تنضلم بأهدائه وتكرمتهم بأسدائه مما هو أثر الوداد  
وغرة محبة الفؤاد فآله تعالى يمتع بقربكم قلبا يتقلب في حبكم ويسر يدوام بقائكم  
روحا تراح لطيب لقائكم ثم الرجاء أن لا تنسونا من مراسلات الوداد التى يطمئن  
بها الفؤاد فذلك غاية المأمول ونهاية المسؤل

وكتب على لسان صديقه المرحوم على مبارك باشا وكان اذ ذاك ناظر المدارس الى  
المرحوم سلطان باشا مفتش الصعيد وقتئذ

لا يخفى على تلك الفطنة العالية والقريحة الحالية أن تقدم الأمة في طريق  
التمدن وروسخ أقدامها في ذروة التمكن انما يكون بواسطة عظمائها وعلمائها  
وفضلائها ونبلائها وهذا انما يمكن الوصول اليه والحصول عليه بفسر آثار  
بينهم واستفادة العامة من استفادة أنوار أذهانهم وهذا ايضا لا يتأتى الا بالوسائل  
التشيرية أى بوسائط الصحف الدورية العلمية والخبرية وهذه انما تستقيم سوقها

وتتفق سوقها بواسطة أعيان الأمة الكرام وتروى بهم لها عند الخالص والعالم  
فخرج الأمر اليهم ومنا هذا المهمل عليهم وهذا كما قال تشيبب بعده مديح وتلويح  
بعقبه توضيح وتصريح والغرض من ذكر هذه الوسائط المتصلة والوسائل  
المتسلسلة انما هو روضة المدارس وهي روضة ابتدئ غراسها وجنة أشئ  
أساسها فان ساعدها الاقبال باقبال سعادتكم عليها وتوجيه نظراً إلى العوارف  
والمعارف اليها رويت بحمل الفضل والافضل وانتعشت بنسب الكمال والجمال  
ف عند ذلك تنوع أشجارها وتنوع أزهارها وتنبع ثمارها وثبت أصولها ويكثر  
محصولها وتوسع مزارعها وتم الأمة منافعها وان نالها من الانغماس بموم  
الادبار وأصابها من الأعراض أعصار فيه نار خصوصاً وهي قريبة العهد بالوجود  
عاطشة لماء الفضل والجلود ذابت أغصانها وذوبت أفئنتها وانتثرت أوراقها  
وسقطت ساقها وأنتم أولى من يغار للفضل وأسبابه وينهض ويستنهض غيره لفتح  
بابه لاسيما وأقليم الصعيد أقول ما عزم من هذا القطر السعيد وقد صار والحمد لله  
سلطان الفضل به ظاهراً وصاف من العناية العلمية الخديوية قوة وناصراً وللترتب  
فيه الآن من روضة المدارس نسختان لا غير وهو أقل من القليل بالنسبة لمن بهامن  
أهل الفطنة والغير فاذا نسب هذا العدد للترتب منها في الجهات البحرية أولى  
الموجود في الجهتين من عدد النفوس الأهلية كانت النسبة منقطعة ومسافة  
الفرق منسعة وهذا أمر أغار تلك المهمة منه وأزلة تلك الغيرة الوطنية عنه فلم  
يسعني غير المبادرة للاعلام وتسليم تلك اليدا الكريمة هذا الزمام وهذه سفينة نجاح  
ومركب صلاح وفلاح زوم المساعدة على حركها والمعاونة في سرعة سيرها فغساها  
تهب عليها نسيم القبول وتقوز بالوصول إلى ساحل المأمول وليس المأمول غير  
انفساح أذهان الأمة وانتفاع العامة في ظلال حضرة ولي النعمة ويصل مع  
هذا (كذا) نسخة من الروضة ليكرم توزيعها في تلك الأوطان والتفضل على  
هذا الطرف بالأفادة عما يترتب منها الآن ودمتم في قبول واقبال ومن يندفع ولكال

وكتب عن لسان بعضهم أيضاً

سلام بنصوح بنفحات الاخلاص عبيره ويخبر عن حفيد الود والاختصاص  
تعبيره ودعاء محمول مكره ويكون على أبواب الاجابة موره ومصدره وتساء على  
تلك السحابة الباهرة والخواطر الزاهرة التي تحلت بها جيايد المعالي وتباهت بها  
الأيام والآليات

وبعد فاما التشويق إلى مشاهدة ذلك الحميا والتشوق إلى التعرف بلمن تلك

الراحة العليا فاني أحس هذه الرقعة على وصولها تلك الساحة البهية دوني  
وأود أني لوأكون مكانها لتسكع بأفوار المشاهدة جفوني وأما التشكر على سوابق  
الهمم البليغة والمكارم الجزيلة فاني لو خصرت فيها أوقاتي وصرفت عليه أنفاس  
حياتي فلا أقوم بفرضه ولا بآدائه بعضه فحسبي الابتغال إلى الله الكريم في الدعاء  
فانه ولي المكافأة والجزاء وقد كان فيما سبق من تلك العواطف السامية والمآثر  
العالية ما يمنحني عن إعادة الرجاء ويشغلني بواجب الشكر والثناء ودوام الدعاء  
ولكن اغتراري بما أنا فقير به من قديم المحسوبة وثقتي بتلك العواطف العلية  
وركوني إلى تلك المكارم الوفيصة واعتمادى على ما يعهده الجميع من معالي الشيم  
البهية أوجبني معاودة الرجاء وتكرار الالتجاء فيماسيدك وهو كذا وكذا وقد  
جعلنا هذا وسيلة لتسرف بمكاتبة سيادتكم واستجلاب أنظار سعادتكم وتبريك  
شهر الصيام المترقب طوع هلاله أبقى الله سيدى لأمثال أمثاله فائز بجميع أماله  
رافلا في حل إقباله راقيا من السعد الاتم في درجات كماله آمين

## ما كتبه بناء على طلب

مما عثرت عليه مما كتبه بناء على طلب لينشر

بِكَ اللّٰهُمَّ نَسْتَفْتِحُ بِابِ النِّجَاحِ وَنَسْتَفْتِحُ أَسْبَابَ الْفَلَاحِ وَبِالْإِنْعَاءِ عَلَيْكَ بِجِبَالِئِلَ  
أَسْمَائِكَ نَسْتَوْهَبُ الْمَزِيدَ مِنْ جَزَائِلِ نِعْمَاتِكَ وَبِاسْتِدْطَاعِ صَلَاتِكَ عَلَى خَيْرِ  
الشُّفَعَاءِ لَدَيْكَ نَتَقَرَّبُ لَهُ وَنَسْتَشْفَعُ بِهِ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيْكَ بِأَسْطِينِ عَلَى  
أَبْوَابِكَ أَكْفِ السُّؤَالَ مَتَوَسِّلِينَ إِلَى جَنَابِكَ بِبَضَاعَةِ الرِّجَاءِ وَضِرَاعَةِ الْإِنْتِهَالِ أَنْ  
تَدِيمَ دَوْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمِينَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ خَلِيفَةَ رَسُولِكَ الْأَمِينِ عَلَى مَنْ  
اسْتَرْعَيْتَهُ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَعَزَّيْهِ الْمَلِكُ وَالِدِينَ أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَأَنْ تَمْتَحِنَ بِطَوْلِ الدَّوَامِ  
وَحَصُولِ الْمَرَامِ حَضْرَةَ عَزِيزِ مِصْرُنَا وَغُرَّةِ وَجْهِ عَصْرِنَا وَتَحْفَظَهُ أَنْجَالُ الْإِسْلَامِ  
وَتُبْلَغَهُ مِنْ حَسَنِ أَمْرِهِ مَا أَرَادَ وَأَنْ تَدِيمَ تَوْفِيقَهُ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ حَالِنَا وَمَا لَنَا وَنِجَاحُ  
أَعْمَالِنَا وَأَمَانَتُنَا وَفُوزَ أَوْطَانِنَا وَطَارِئَاتِنَا وَسِمَى أَقْدَارِنَا بِأَقْطَارِنَا وَأَنْ تَعِينَ أَمْرَاءَهُ  
وَعَمَالَهُ وَأَمَنَاءَهُ عَلَى مَعَاوَدَتِهِ فِي أَعْمَالِهِ النَّاجِحَةِ وَمُسَاعَدَتِهِ عَلَى آمَالِهِ الرَّاجِحَةِ وَأَنْ  
تُزَوِّجَنَا شُكْرَ نِعْمِكَ وَتُودِعَنَا بِكَرَمِكَ وَتَهْدِيَنَا سَبِيلَ الرِّشَادِ وَتُوقِفَنَا خَيْرَ السُّبُوحِ  
« كَيْ نَسْجُدَ لَكَ كَثِيرًا وَنُذَكِّرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِرِنَا » وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الْخُتْمُ بِالْهَيْكَةِ  
طَاعَهُ وَالشُّكْرَ عَلَيْهِ وَأَجَبَ عَلَى قَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَحْكِيَ بِنَانَ الْبِرَاعَةِ  
وَنُطْلِقَ فِي مِيدَانِ الْبِلَاغَةِ عَنَانَ الْإِرَاعَةِ بِذِكْرِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الدِّيَارِ السَّعِيدَةِ الْجَدِ  
فِي عَهْدِ عَزِيزِهَا الْأَسْعَدِ وَوَالِدِهِ الْمَاجِدِ وَجَدِهِ الْأَشْجَدِ وَقَدْ أَقَادَتِ التَّوَارِيخُ الْعَظِيمَةُ  
بِأَجْلَعِهَا وَشَهِدَتِ الْأَنْوَارُ الْقَدِيمَةُ بِلِسَانِ أَبْدَاعِهَا أَنَّ هَذِهِ الدِّيَارَ كَانَتْ فِي سَالِفِ  
الْأَعْيَارِ قَدْوَةً لِلْأَمْسَارِ فِي الْمَجْدِ وَالْفَخَارِ وَكِعْبَةً لِلْفَضْلِ الَّتِي يَحْجِجُهَا كُلُّ نَاجِبٍ مِنْ  
كُلِّ جَانِبٍ وَمَدِينَةُ الْعِلْمِ الَّتِي يَقْصِدُهَا كُلُّ طَالِبٍ مِنَ الْأَجَانِبِ لِيَسْتَفِيدَ وَأَمِنْ أَهْلِهَا  
عَوَارِفُ مَعَارِفِهِمْ وَيَسْتَزِيدُوا مِنْ طَرَائِفِ لَطَائِفِهِمْ وَيَتَعَلَّمُوا عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَهُمْ  
مِنْ الصَّنَائِعِ الْعَجِيبَةِ وَالْبِدَائِعِ الْغَرِيبَةِ فَهَمُ الَّذِينَ سَمَّاهُوا سَبِيلَ الْبِرَاعَةِ لِسَالِكِيهَا  
وَذَلَّلُوا أَعْنَةَ الصَّنَاعَةِ لِمَالِكِيهَا عَلَى حِينٍ كَانَ غَيْرُهَا لَمْ يَنْشَقْ عَنْ صَبْحِ الْمَعَارِفِ ظِلَالُهَا  
وَلَا انْتِزَاحَ عَنْ وَجْهِ التَّمَدُّنِ لِنَاسِهَا فَكَانَتْ مِصْرَ أُمِّ الدُّنْيَا تَقْدِمًا وَأَهْلُهَا أَبَاءُ  
النَّاسِ تَرْبِيَةً وَتَعْلِيمًا وَكَانَ الْكُلُّ عِيَالًا عَلَيْهَا وَأَطْفَالًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا وَنَاهِيَةً لِلدَّلَالَةِ  
عَلَى فَضْلِهَا الْقَدِيمِ مَا حَكَاهُ أَفْلَاطُونُ الْحَكِيمُ أَنَّ سَوَلُونَ الْفَلَسُوفِ الْكَثِيرَ أَحَدُ  
حُكَّامِ الْيُونَانِ الْمَشَاهِيرِ لَمَّا قَدِمَ إِلَى مَدِينَةِ صَالِحِ الْجَزِيرِ مِنْ أَقْلِيمِ الْغَرْبِ لِمُبَازَسَةِ الْعُلَمَاءِ

والمعارف الحكيمه وذلك قبل المسيح عليه السلام بنحو من سبعة عشر عاماً قال له  
قسوسها يسولون انما أنتم معاشري اليونان بالنسبة اليها أطفال ليس فيكم من  
شيخ يعد في الرجال الى آخر ما قال وحسبك من بقاياها ما تراه في خبايا زواياها  
من بدائع الاسرار المرموزة في روائع الآثار المكنوزة التي سارت بأحدث فضلها  
مطايا الايام فهي نجائب وعتمت عن انتاج مثلها بحالي الايام التي تالد العجائب  
فهي أحد وثرة الزمان وأعجوبة الامكان وبكر الفلك الدائر وبنية الدهر والداهر  
وقد طالما حاولت يد الزمن الغالب أن تعني آثارها وطاولت همم المتغلبين عليها  
من الملوك الاجانب دمارها فلم تزل منها بقية يغالبهم إفناؤها ويعادهم بقاؤها  
حتى شلت عنها أيادي الاعادي وملت منها غواصي العوادي وحتى خضعت ليد  
أرباب الافكار العاليه وتقطعت عليها رقاب الاعصار الخاليه وحتى لقد هزمت  
الايام وهي متباهية بشبابها وتصرفت الانام وهي باقية بين أترابها ناطقة ببراعة  
عبارتها شاهدة في اشارة حسن شارتها شاهدة لمصر عمالها من قدم المجد المؤيد  
وقدم الصدق في السبق الى كل سودد على أنها لو محمد انحصم دعواها وهيات وطالها  
نحيمها في محافل القصر باثبات ما فات لكفها أن تقسم شاهدها الكريمن من  
هرمها الهرمين فيضربا كان من قبل الطوفان وشهدا بما علم من فضلها وما كان  
من مجد أهلها وانهم كانوا أثبت للناس في التمدن قدما وأسبقهم الى التفتن قدما  
وأطولهم في أحسن الفضائل باعا وأميلهم الى محاسن السمائل طباعا ثم تناولتها  
الأيادي المتطلسه وتداولتها الاعادي المتغلبه فتسدوا أهلها وبددوا أهلها  
وأتلغوا ما استطاعوا من تلك المعالم وتفننوا في أنواع المظالم حتى أصبح مزاج الفضل  
بها قاسدا وسوق العلم فيها كاسدا وربيع المعالي خاليا وبيت الاماني على عرشه خاويا  
ولم تزل كذلك الى أن انتهت للرحوم محمد على على الشان سقى الله تعالى نزع راحة  
سحاب الغفران وأحل روحه رياض الرضوان فخلصها من مصاعب المصائب  
واستخلصها من نيوب النوائب وصيرها موطنه ومأمنه وجهه ومنع جانبها من  
صنوف الصروف وجهه وبذل الجهد في لم شعثها ولم يبال جهدا في تسهيل وعثها  
وأعاد ما سلب الفقر من نضارة نضارتها ورد ما غصب الدهر من غضارة حضارتها  
حتى ذهبت بحسن علاها وحلاها ونسيت ما كان من بلاءها وبلاها الخ

وهذه صورة افتتاح كتاب استدعاه بعض المحبين فكتبه على حسب الطلب  
سبحان من جعل اللسان ترجمان أسرارهِ وشرف الانسان بالنطق والبيان اعلاء  
لقدره وأودع في اختلاف اللغات من عجائب قدرته الباهره ودلائل حكمته

الظاهرة وآيات ربوبيته القاهرة ما عبرت عنه اللسان بتقن أدائها واعترف به  
الامم على بيان آرائها واختص كل أمة بلغة تشترك في فهمها وتعب عن سر الرضا  
بكلها وميز بعض اللغات بيزيد المزية كما اقتضته المشيئة الازلية هذا ولا شك أن  
أطفال اللغات وأبدعها وأجلها وأنفعها وأكثرها تداولاً وأشهرها تتولوا  
وأهمها تعلمها وأزمنها تكلمها هي اللغة العربية واللغات الفرنسية والانكليزية  
والطليانية فهذه الاربعة هي لباب اللغات وباب الفضائل والكالات ومفتاح التقدم  
والتقدم ومصباح التقن والتعلم أما الاولى فلانها أساس البلاغة وقسطاسها ومقياس  
البراعة ومقياسها ومعدن الفصاحة وينبوعها ومجول الطاقة وموضوعها فقد  
حوت من غنوبة المباني وتناسب الالفاظ والمعاني وغزارة المواد والفوائد وكثرة  
المصادر والموارد ما اعترف به قدره كل لسان واغترف من بخره كل انسان ثم هي مدار  
علوم الشرقيين ومناط الاختسلاط بالاسلاميين وأما الثلاثة الباقية فهي أعظم  
اللسان الاوربية وأحسن اللغات الافريقية وبها يتوصل الى تعلم علوم الافرنج  
ومعارفهم واستخراج نفائس فنونهم ولطائفهم ومعرفة ما يستدعونه من الصنائع  
الجليلة واستفادة ما اخترعوه من البدائع الجميلة وما أظهره واستكروه من عجائب  
الغرائب التي ملأت المشارق والمغارب فلا سبيل الى تحصيل هذه الفوائد التي  
هي في جسد الزمان فرائد القلائد الا بواسطة هذه اللغات الاربعة الجامعة لكل  
مزينة ومنفعة وهذا كتاب قد حوى من اللغات المذكورة جميع ما يحتاج اليه  
وجمع ما يعول في تعليمها وتعلمها عليه في أساليب مرغوب وتاليف ما لوف وشكل  
بارع وطرز رائع بعبارات سهلة وألفاظ متسلسلة مستعملة مع ترتيب لطيف  
وتبويب ظريف على وجه سهل غير متعسف بحيث يقرب تعاطيه الى كل منتفع  
قد جمعه الاخوان الشقيقان فلان وفلان ولدا فلان والمسؤل من أرباب الكمال  
وأهل الفضل والافصال أن ينظروا اليه بعين الرضاء ويسبلوا ستر العفو والاعضاء  
على ما طفي به القلم أو زلت فيه القدم وهذا وأن النروع فيما قصدناه ونسأل  
الله الاعانة على ما أردناه وأن ينفع بهذا المجموع من تلقاء الاقبال والقبول ويلغنا  
من فضله وعيم كرمه المأمول

وكتب بناء على طلب في بعض المآثر الاسماعيلية لينشر في الوقائع المصرية  
من أحسن ما تشفى به السامع ويتشرف به السامع وأشرف ما تقلد بحليته الوقائع  
وألطف ما يشهد بحجته الواقع حديث ما لم تزل تبديه الافكار السديدة الداروية  
ونسديه ونحف به هذه الديار السعيدة المصرية ونهديه من بواهر المآثر التي أصبح

العالم لهجاء بذكرها وشكرها وزواهر المفاتيح التي أفضى الكون أرجاء بشيرها مبتهجا  
 يشمرها فانه أسبغ الله عليه ظلاله وبلغه أماله وحفظ أنجمله وأدام توفيقه  
 واجباله منذ شرف حكومتها العالية بمجده واستولى إدارتها الحالية بسعده لم يأل  
 جهدا في تمكينها وتمدينها وترتيبها بهوارف المعارف وتحسينها وتزويد مواردها  
 وثروتها وتأيسد شواهد علاها وقوتها ولما كان من أعظم وسائل الحضارة وأهم  
 وسائل المدنية والعمارة تقدم أمور الزراعة والتجارة لم يزل صارفا اليها ما أنظاره  
 وأفكاره شاغلا لعلها يلبه ونهارة أما التجارة فلما كان من أكبر أسباب ازديادها  
 واتساع مواردها تسهيل السبل في إصدار البضائع وإيرادها بحيث يسهل  
 تنقلها من بلد إلى بلد ويتيسر تداولها من يد إلى يد توجهت عنايته السنية إلى هذا  
 الأمر المطلوب وسهل سبلها في البحر والبر على أحسن أسلوب فاستحدث في البحر  
 الشركة النافعة البهية المعروفة بالقومية البحرية المصرية فأخذت في الجهة  
 الشمالية من الاسكندرية المحمية إلى دار الخلافة العلية وما بينهما من السواحل  
 المشهورة والمدائن المعمورة وسارت في الجهة الشرقية بالبحر الأحمر من السويس  
 إلى السواحل الحجازية واليمنية ثم إلى القصير وسواكن ومصقوع التي هي موارد  
 البلاد السودانية والحفشية ومراكزها التجارية وترددت في بحر النيل بين نغز  
 الاسكندرية ومصر المحمية وإلى سائر المدائن والبنادر والموارد والمصادر في الجهات  
 البحرية والقبلية من الديار المصرية مع حسن سلوك من فيهم من الأمورين  
 والملاحين ومجاملتهم في معاملتهم لجميع المسافرين من التجار والسائحين فكان  
 بهم ألا يتحصروا ولا ينكروا وما هو أشهر من أن يذكر من المزايا الجميلة والمحسن  
 الجليل في تسهيل تعاطي التجارة لطلابها وتيسر أمور السفر والسياحة لرعاياها  
 زيادة على منافع أربابها إلى غير ذلك من روائع البدائع وقد سبق الإلماع ببعضها  
 في جهات الوقائع هذا بالنسبة إلى البحر وكذلك جرى الأمر في البر فان المكارم  
 الدائرية والمراحم الاسماعيلية أنشأت من طرق الحديد على الوجه الجديد  
 والوضع السديد ما سهل من السفر كل أمر شديد وجعل البلاد البعيدة أقرب من  
 جبل الوريد حتى صير البلاد البعيدة متجاورة والمسافة الطويلة متقاصرة وكم  
 بلدة كأنها تصل إليها السفر الطويل والعناء الويل نخوض أحشاء النهار وأجواف  
 الليل ونضرب أياط الليل وأكاد لنيل حتى نبلغها وقد بلغت أنفس جهدها  
 واستنفدت من خزائن الصبر ما عندها فصرنا نصل إليها في الساعة والساعتين  
 في راحة قلب وقرّة عين فمما بقي في ذكرى وحصره فكري من هذه الطرق الحديدية



المنشأة في عهد الحضرة العلية الخديوية الطريق الممتدة من نجر الاسكندرية الى مصر النجيه وهي مسافة ١٣٢ من الاميال وهي في مجاورة الطريق المنشأة من قبل وعلى موازاتها في كافة جهاتها تخصصت احداها بالوابورات الواردة الى مصر والثانية للصادرة عنها وقد كانت تسير الصادرة والواردة في طريق واحدة فرعا تقابل أحدها مع غيره في أثناء سيره لتعدها بين الجهتين بسبب كثرة السفر من الطرفين فيتعذر إيقاف الوابورين سرعه ومنعها من الجري دفعه فان كلامها بعد إيقاف آلاته وصرف البخار من محلاته لا يزال مستدعا بأثار القوة السالفة كأنه الريح العاصفة حتى يصطدما ويتشما ويحصل ما يحصل من الضرر الكثير والخطر الكبير فارتفع بحمد الله هذا الضرر واستمع الخوف والخطر في عهد الحضرة العلية الاسماعيلية بهذه الطريقة البهية ومنها فرع بليس أى الطريق الممتدة من قلوب مركز إقليم القليوبية الى الزقازيق مركز الشرقيه ثم الى المنصورة مركز الدقهليه في خمسة وعشرين ميلا وفرع محلة زروح المتصل منها الى زفتان اقليم الغربية في عشرين ميلا وكذلك الفرع الممتد من محلة زروح المذكورة الى مدينة دسوق المشهورة في أربعة وثلاثين ميلا والفرع الممتد من سمود الى طنطا في ١٢ ميلا والفرع الآخذ من بنها الى منبره في ثمانية أميال كل هذه تمت أعمالها وتسرا كمالها وشرعت وابوراتها من أزمان متفاوتة ومستحدثة في نقل الناس والبضائع وسائر النقولات الى هذه الجهات المبينة وما بينهما من البلاد والمراكز المعيشة وكثير من مثل ذلك جاريه العمل بغاية الاجتهاد وكمال الاستعداد على وفق السداد وفوق المراد وقد تم غالب عملها أو كاد فمن ذلك طريق الوادى الآخذ من قلوب اليه ثم الى السويس في مسافة مائة ميل ولا يخفى زيادة فائدة هذه الطريق على الطريق الموجودة من قبل بين مصر والسويس فان تلك قد حمرت في أرض خالية واعترضتها جبال عالية وهذه الجديدة تمر بين بلاد معمورة وعلى مدايق مشهورة فينتفع بها كل ما في طريقها من البلاد وتكثر بها التجارة والعمارة هناك وتزداد ثمنها ليس في أثناءها مثل تلك الجبال فهي أرح وأصلح على كل حال ومن ذلك الطريق الممتدة في ٢٠ ميلا من مدينة طنطا الى كانت مركز الغربية الى مدينة شبين التي كانت مركز المنوفية والآن كلتا المدينتين من مديرية روضة البحرين الواقعة بين الفرعين من النيل السعيد الممتد أحدهما الى مياط والآخر الى رشيد وقد جعلت مدينة طنطا العظيمة مركز هذه المديرية الجسيمة واتصلت بها من كثير الجهات

طرق الحديد وسهل طريق الوصول اليها لن يرد لمكونها في الجهات البحرية مركزا  
للتجارة ومورد للسيارة ومعهدا يقصد من جميع الافاق للزيارة لاسيما في الموالد  
الاجدية الصغيرة والكبيرة والرجية ومن ذلك فرع البرية الاخذ من دسوق الى  
بيلا الى بلفاس الى شربين الى دمياط مسافة خمسة وسبعين ميلا ومنها الطرق  
الاخذ من نوى الى كفر حزة ومن دمهور الى الرحمانية والطريق من قلوب الى  
المنيا والطريق من قلوب الى كفر حزة وهذه الطرق قاربت التمام والمأمول ان تنهأها في ظرف ستة أيام  
وأما الطريق الحديدية الاخذ من مصر للجهات الصعيدية فهاذا نصف اللسان  
من محاسنها التامة وماذا عسى يبلغ البيان من فوائدها العامة ولولا ما كان من أمر  
النيل المبارك في هذا العام وافراطه في الزيادة على خلاف العادة المعتادة في سالف  
الأعوام ومائنه من جهاتها وهدمه من بعض محلاتها لانها كانت حديثة العهد  
بالاعمال لم تستوف غايتها من الاكمال لسكانت وصلت في أمد قريب الى منية  
ابن خصيب ومسافتها بالميل ١٤٠ وكذلك الفرع الموصل الى الفيوم ومسافته ٢٢  
ثمان العز زمنا لله أيامه وبلغه جميع ما رامه تدارك بعزمه بالليل وحزمه بالليل  
ما فرط على هذه الطريق من اقراط النيل فبقى مهدوما وشعب مثاومها وداوى  
بجراحهم داهمه ومكارم مراجه كلومها وها هو لم يزل بها العمل على غاية الاهتمام  
وكمال الجد والاقدام ومزيد الاتقان والاحكام والاعتناء التام فالأمر ان ينتهي  
بعون الله في هذا العام وتبقى غرة في جبين الأيام وقرعة لعيون الانام ويدنو البعيد  
من بلاد الصعيد فتتسع تجارتها وتزداد ويكثر الاصدار والاياد وتضج عاقي  
الجهات البحرية من البلاد ويسهل السفر اليها لمن أراد وقدم في جميع هذه  
الطرق الحديدية خطوط الاشارة الكهربائية فسهلت تعاطي الأخبار ويسرت  
على التجار معرفة الاسعار في جميع القرى والامصار فصارت سكانها متشافهة  
بأخبارها على ثنائى ديارها متناجسة بأسرارها على بعد مزارها وهذه غير  
الخطوط التي استحدثت في غير طرق الحديد المذكورة فان خطوط الاشارة الممتدة  
من مصر الى الجهات القبلية بعد أن وصلت في الصعيد الأقصى الى مدينة اسوان  
قد بدت منها اخذت الى بلاد السودان وبلغنا أنها تجاوزت وادى حلقه ومنها فوق  
اسوان نحو ثلاثمائة ميل ثم بعد التحاق جهتي مصروع وسواكن بالحكومة  
المصرية شرع في مد خط من سواكن الى مدينة كسلة ثم كراقليم التناك أحد  
الاقليم السودانية ليتصل من هناك بالخط الممتد من اسوان الى السودان وقد  
بلغنا أن عمه اقرب يصل خط سواكن الى مدينة كسلة وبين الجهتين ١٥ مرحلة

وباتممه متصل المخابرة الكهر بآلية هذه الصورة بين سواكن والسودان واسوان  
ومصر وسائر الجهات وقد صدر الامر بخط اشارة بضم مدينة القصير الواقعة  
على ساحل البحر الاحمر حتى تصل في مدينة قنا بالخط المار منها الى اسوان والى بلاد  
السودان كما سلف البيان فهذا بعض ما أبدته المكارم الداورية في توسيع دائرة الامور  
التجارية بتسهيل الوسائط النقلية في الطرق البرية والبحرية وتيسير المخابرة في  
الجهات البحرية والقبلية بين البلاد المتناحية والاقطار الشاسعة والاماكن  
القاصية وأما الامور الزراعية التي هي في هذه الديار المحيطة أساس التجارة  
ومبناها ومماؤها التي يلوح منها سناها وبدرايلها وشمس ضحاها وقطبها الذي  
تدور عليه رحاها فغزال الجناح الخديوي يسقيها ببل افصاله وبفيض عليها  
غيوث بره ونواله ويعدها تارة بأزائه وحرمة بفيض عطائه حتى وصلت في التقدم  
درجة لم تكن رأيناها في الأيام الماضية وصلتها وتجاوزت غاية ما سمعنا في  
الأعوام الخالية حصلتها ومع ذلك لم يرل مشغولاً بما يزيد لها اصلا وبقيدها نجاحا  
وافلاحا فمن ذلك ما بلغنا بالاخبار اليقينية انه منذ أيام عقدت جمعية خصوصية  
تحت رئاسة الحضرة السنية الخديوية ~~مركبة~~ من حضرات الامراء العظام  
أكابر رجال الهندسة الكرام محمد مظهر باشا وكيل الاشغال العمومية وثاقب  
باشا مفتش هندسة الاقاليم القبلية وعلى مبارك بيك المهندس بالمعبرة السنية  
وسلامة بيك مفتش هندسة الاقاليم البحرية والغرض من عقد هذه الجمعية  
الباهرة في ظل تلك الحضرة الزاهرة مجرد المذاكرة فيما يثمر للزراعة مزيد الفوائد  
ويعود عليها بخير صلة وعائد فامتدت هذه الجمعية أياها بجاذب فيها باهداب الافكار  
وبتفاوض بها في بدائع الآراء وروائع الانتظار حتى استقر الحال على ما سئذ كره  
بلسان الاستبشار ونشر مع المسيرة والافتخار ونحلي به صحائف وقائع الاخبار  
فمن ذلك استحداث القناطر اللازمة في المحلات المناسبة من جهات الصعيد لأجل  
انتظام مصلحة الري والامن عند افراط زيادة النيل السعيد وذلك أن الاقاليم  
الصعيدية منقسمة الى أحواض فسيحة الارعاء بعدة الاتحاد لكل واحد منها  
جدول يعرف بالترعة يجلب اليه ماء النيل المبارك لري الارض وليس في فوهات  
هذه الترع قناطر مستعدة لفقلها عند غم ري الحوض من أجل كفا الماء الزائد  
عنه فكان الجارى عند ازدياد المياه على الحوض زيادة يستغنى عنها ويخشى الغرق  
منها أن تقطع جسوره بالقصد أو تقطع هي بنفسها من شدة ضرب الماء عليها فيخدر  
الماء بقوة الى انخياض السفلى ويشدق من حوض الى حوض حتى يصل الى

الجهات البحرية بقوة زائدة ودفعه واحدة فلا تلبث أن تنقطع جسورها وتغرق  
هزارها ودورها إلى غير ذلك من الضرر وصنوف الخطر فاستقر الرأي في تلك  
الجمعية على أن يجعل في فوهة كل ترعة من الترع المذكورة منطرة ثقيل وتفتح بحسب  
الحاجة وفي جسور الاحواض أيضا قناطر كذلك لأجل تخفيف الماء بواسطتها عند  
الزوم وبهذه الكيفية يتنفع اندفاع الماء دفعة واحدة على الأقاليم البحرية ويسهل  
التنظيف عن كل حوض بالتدريج ولا يحتاج لقطع الجسور كالجاري من قبل وتبقى  
الجسور مأمونة العواقب مصنوعة الجوانب ويستراح من تكرار عملية الردم في كل  
سنة من أجل هذه المقاطع الجسيمة التي تقطع بالاختيار أو تحصل بالاضطرار  
وترفع غوائل الاخطار وتؤمن مخاوف المضار ومما استقرت عليه الآراء الزكية  
في تلك الجمعية البهية لإحكام منافذ الماء المعروفة بالبرايخ وعتيقها واجادة بئنها  
وترصينها بحيث يحصل النفع بها ويؤمن حصول المضرة بسببها وقد كان الجاري  
إلى الآن من سوائف الأزمان أنه متى وصلت درجة النيل المبالغة إلى ٢٣ ذراعا  
يؤدى إلى سد البرايخ الموجودة جميعها سواء كانت في جسور أو أصل مجرى  
النيل المعروف هنا بالبحر الأعظم أو في الترع العمومية المتشعبة منه وما ذلك  
إلا لعدم الوثوق بمتانتها ومقاومتها لشدة صولة المياه التي تدفع منها فقد طامشوه  
وقوع الضرر منها واقتلاع الماء لها عند فتحها أو عدم المحافظة عليها ولو منع فقامت أوشا  
من ذلك المقاطع جسيمة لم يمكن تداركها إلا بالمصاريف الكثيرة والشاق العظيمة  
فكان يلزم سدها والتحفظ عليها خوفا من شرها وتباعدا عن ضررها وبهذا كان  
يحصل الأمن عند وقوع تلك المضار الآن هذه الصورة كانت تلجئ إلى تأخيرى  
الزروع واسقامها عند استدعاء الضرورة ومعلوم أن الخصب وغنى محصول الزرع  
لا يكون إلا بكثرة الطمى وكثرة الطمى لا تكون إلا بجرى الماء على الأرض وجودة  
الرى فكان استدعاء الضرورة لسد البرايخ المذكورة وإن كان يدفع تلك المفاسد  
إلا أنه يفوت هذه الفوائد وحصول الغرضين معا لا يكون إلا ببناء هذه البرايخ على  
صورة هندسية حسبما تدعو إليه أصول العمارة المائية من تمكين البناء بالمونة  
الجيدة واستيفاء الامتدادات وتقوية الاساسات ونحو ذلك وهذا لا يمكن الحصول  
عليه بالصورة المرومة الأجاثره مباشرة معتمد ينسبون ذلك من طرف الحكومة  
فقد شوهه كثير أجوده طواهر البرايخ المذكورة وفسادها ونهبها المستورة بحيث  
تكون سبب في المونة الرديئة والطوب الاخضر وربما كان بعضهم معروشا  
بالاخشاب لان الأمر فيها كان موكولا إلى أصحابها وبعضهم لا يكثر ثوبها إلا ما جهلا

بما يلزم لها من القوة والمثانة التي تقاوم صدمات المياه ولما قرار من زيادة المنصرف  
عليها فهذا عين أن يكون إعمالها بعرفة المعتمد من المذكورين بحيث يكون إجراء  
ذلك من طرف الحكومة كسائر الممارات الأميرية وبعد حصر ما يصرف عليها وزع  
على حسب الانتفاع وقبل ذلك يعمل رسم ثلاثة برايج كبير ووسط وصغير عرفة جنية  
مخصوصة ليكون ذلك غرضاً لما يعمل منها ويكون البناء على موجب تلك الرسوم الآن  
البرامج الموجودة في جسور البحر الأعظم والترع العمومية بالغلة في الكثرة مبلغاً زائداً  
عن الحاجة حتى أنها في مديرية الدهليدة وحدها بلغت ٢٤٩٠ ربحاً بما فيها من  
برامج السواقي وبعض البلاد بها نحو ٤٠ ربحاً وأكثر فهذا البلادي ينبغي تقليل  
برايجه حسب ما يرى لمصلحة تفتيش الهندسة واتصال مياه تلك البرامج بمسافة واحدة  
من وراء الجسور وباقي البرامج تأخذ الماء من تلك المسافة فان بذلك يحصل الأمن على  
الجسور العمومية وتسهل المحافظة عليها وأما برامج السواقي فهذه يتحتم سدها كلها من  
غير استثناء والسواقي التي تكون وراء الجسور ينبغي التحفظ عليها بأعمال حوش  
عليها والبلاد التي يمكن لها أخذ الماء من الترع العمومية ويكون لها برامج على البحر  
الأعظم تبطل برايجها المذكورة وتأخذ الماء من الترع لزيادة الأمن إذا لاحتاجة لها  
بأخذها من البحر فبإجراء ذلك وإعمال البرامج على الوجه المتقدم وفتحها في موسم  
فيضان النيل وتقوية جسور الترع التي أفواهاها في البحر الأعظم لأجل أخذ المياه  
بها على حسب الحاجة في زمن ارتفاع النيل وتطهير المصارف وتقوية جسورها  
يسهل أخذ الماء وحريته على الأرض وتتمنع الاخطار ويزداد المنصب إن شاء الله حسب  
المأموال وينمو الزرع ويكثر المحصول ويتسنى القصد ويحصل المسؤل وبما جرت  
فيه المفاوضة بهذه الجمعية كيفية القناطر والترع في الجهات البحرية وتنظيم  
عملية التطهير للترع الصيفية بصورة مرضية وأنفع كيفية فمن ذلك أن ترعة  
المنصورية الجارية في إقليم الدهليسة تقر بأنها غير كافية نظراً لكثرة ما هو مرتب  
عليها الآن من المزروعات الصيفية بالنسبة لما كان من قبل وقضى الآن كون  
هذه الترعة مأخذاً مياه كل من الحدودين المعروفين بالبحر الصغير وبحر طناح مع ما هو  
مرتب عليهما من كثرة المزارع الصيفية فان فرش القنطرة التي في فوهتها  
مرتفع جداً حتى إن الماء في بعض السنين لا يعلو عليه الا نحو ٤٠ سنتيمتر وفي هذه  
الحال يتعسر وصول الماء للبحرين المذكورين ولا يصل اليهما الا القليل من ماؤها  
بإبطال دواليها فاصوب أن توسع ترعة أم سلمة وتوصل الى بحر طناح وتأخذ ماها  
من البحر الأعظم ويجعل فيها قنطرة البوذية التي لا عمل لها الآن لان ترعتها صارت

متصلة بترعة الساحل وأن يكون اتساع القاع الاسفل في الترعَة المذكورة ثلاثة  
أقصاب الى انصابها في بحر طناح وتعمل ثلاث قناطر وتزاد عن واحدة على قنطرة  
ميت العامل وتغير القنطرة التي في قم المنصورية لتكون فرشها مترعا كما تقدم  
ويجعل لها بدله قنطرة بخمس عيون يكون فرشها متخفضا بمقدار متر عن الفرش  
الاول مع تغيير قنطرة الضابط لما بهما من الخلل وتجعل محلها قنطرة بخمس عيون أيضا  
ويجعل خوض في كل من القنطرة التي تكون على قم المنصورية وقنطرة الضابط  
وفي اتصال المنصورية بالبحر الصغير وحيث ان قناطر المنصورية تكون ذات  
أحواض فبعد تحرير رسم كل منها وقبوله يؤخذ في استحضار ما يلزم لها من الادوات  
وتبنى في العام القابل بمسئلة الله وأما القناطر التي تبنى على ترعة أم سلمة فهذه تيسر  
بعون الله عليها في هذا العام وتحتل بحسن التعمير وأما تطهير الترع الصيفية  
فاستحسن فيه ما سألني وهو أن يكون عرض القاع السفلي بترعة الشرفاوية من بعد  
التطهير أربعة أقصاب بحيث يكون علو الماء على فخا من متر الى متر ونصف وتطهر  
ترعة الباسوسية على عرضها الآن وانما راعى تنظيمه لغاية قنطرة التلاقى وتوسع  
ترعة القفلدية من القنطرة المذكورة الى قنطرة ميت عاصم بحيث يكون العرض  
السفلي قصبتين وكذلك الى شبلج وأما ما بقي بعد ذلك الى تلاقى بمصر فأي  
الاخضر فيكون فيه قصبة ونصف ويخفض فرش كل من قنطرة التلاقى وقنطرة  
ميت عاصم والقنطرة التي على فرع كوم تين بحسب الموازين المحفوظة عند حضرة  
سلامة يلك وتعمل القنابلث اللازمة للطريق الحديدي التي عليها هذه القناطر  
الثلاثة لاجل سرعة مباشرة هذه الاعمال السنية ويظهر أيضا بجمهورية  
يستمر فيه الماء على عمق متر واحد في وقت انخفاض النيل ويكون العرض ستة  
أقصاب من أسفل وتكون عملية التطهير المذكورة من ١٥ برمودة الى آخر شهر  
بشنش وباستكمال عمليات الترع المذكورة على هذه الصورة يوجد جسد بها من الماء  
وقت نقصان النيل ما فيه الكفاية لرى الزرع الصيفية من غير أدنى مشقة  
ولا محذور وتزهر أفانين السرور ويثر غرس هذا العمل المبرور ومما نظره أيضا  
بالجمعية ما يلزم لتمام عمليات الترع الاسماعيلية فاستقر أن تنفذ الترع العروفة  
بترعة الباشا وتجعل في الترع الاسماعيلية ويوصل من القم الموجود الآن من  
جنوبي شبرا الى الترع الاسماعيلية بالقرب من ناحية الاميرية وتعمل قنطرة  
في محل تقاطع هذا القم بحسب الطريق الحديدي مع اعمال جسر محوّل وفي الطريق  
المذكور لاجل المبادرة الى مباشرة هذه العملية لا مكان الحصول على مرور ماء النيل

بالقم المذكور في هذا العام ويعمل من الخشب فقطر نان للرو وعليه ما تكون  
أحداهما على طريق شبراو الثانية في محل تلاقى القم الجديد بالترعة المذكورة مع  
لا كمال حفر هذه الترعة من عند الاميرية الى العباسية ويكون اتعام ذلك مع عملية  
القم المذكور في ظرف ثلاثة شهور آخرها شهر أُمشير القبطى الموافق شهر شوال  
بحيث يشرع في تلك العملية في الحال وجميع الادوات واللوازم التي تحتاجها علمية  
هذا القم الجديد مع قم الترعة الاصلى الذى عند قصر النيل يقدم عمل بيانها من طرف  
سلامة بيك للعيقة السنية ويذكر فيه ما يلزم منها يوميا والزمن الذى يلزم احضارها فيه  
مع الدقة عند البدء في عملية الخسة القناطر اللازمة وملاحظة تقديم الاهم على المهم  
ويلازم قطع الطريق الحديدية الموصلة الى قصر النيل من محل تقاطعها بالترعة  
الاسماعيلية لاجل تصريف المياه ونحوها اشغال القطر المزمع اعماها مستفيدة في  
الطريق المذكور وبهذه الوسائط تتم عملية الترعة الاسماعيلية وتوجد بها المياه  
الكافية على حسب المرغوب ويستغنى عن مساعدتها من ترعة الشراوية ومويس  
والباسوسية وتبقى تلك الترع مختصة بالبلاد المحتاجة اليها المرتبة زروعها عليها  
وهذه الترعة الاسماعيلية من أبدع الاعمال المصرية ومن أنفع الاعمال المصرية  
التي أجادتها الهمم العلمية الدورية في ظل الحضرة السنية الملكية فانها فضلا عما  
تفيد من تسهيل الوسائل النقلية بدوام سير السفن فيها وما تزيد بذلك في منافع  
التجارة تحترفها فانها تبنى عليها الحياة لانها تهيئ من الزروع الصيفية والشوية  
في ألوف فدادين من الاراضى الزراعية الواقعة في جانبي الترعة المذكورة من  
مصر المحروسة الى مدينة السويس المحورة ثم لا يخفى ما يترتب على اتصالها بتلك  
المدينة من الفوائد العجيبة والمزايا العظيمة وازداداد العمورية فيها وحصول  
الرفاهية لاهلها وساكنيها واحياء نفوسهم بالماء الزلال وانقاذهم عما كانوا يفتاقونه  
في تحصيل الماعن شدة احوالهم ومعلوم أن مدينة السويس المذكورة من أهم  
المواقع المصرية لانها تجمع الطرق البرية والبحرية لمن يريد الجهات الحجازية واليمنية  
والهندية ومن يريد التوصل من البحر الاحمر الى البلاد السودانية والجنوبية  
الى غير ذلك من الجهات والمسالك لانها كانت في أرض معطشة للقاه بجدة  
الى النهاية لا يثبت بها عود رطب ولا تكاد توجد فيها قطرة من الماء العذب لكونها  
في مكان بعيد عن النيل السعيد فكان يحمل اليهم الماء من بعض الجهات بكثير  
من المصروف والشقات مع ملاحظة طعم ذلك الماء وثقله على الاحشاء وضرره في

الامعاء وما يجلبه ان لم يكن قديا عتاده من الداء فلم يكن يقدم أحد على التوطن  
 بهذا البلد الامن ومثبه اليها يدا الاضطراب وسكنت عليه صروف الاقدار  
 فالآن طاب بها المقام وابتمت لها ثغور الايام وساعدها الدهر بالرام في  
 ظل الحضرة الملكيه بهذه المكرمة العلية من الحضرة الاسماعيليه فلا  
 تلبث أن تحول حالها الى أحسن الاحوال وتنجح بها الاعمال وتسفر بها وجوه  
 الامال وتكثر بها العماره وتزيد فيها الحضاره وتقصد من جميع الآفاق للسكنى  
 والتجاره وتصبح خير وطن عظيم في جنات وزروع ومقام كريم ومما يزيد في  
 معاليها وخصول أمانها وغبطة ساكنيها هذا الخوض الذي تجد للمعارة السفن  
 فيها بهمم الحضرة الاسماعيليه وحسن مساعيها

ومما حصلت المذاكرة فيه أيضا بهذه الجمعية حسن استعمال القناطر الخيرية وما  
 يلزم لكل الانتفاع بها من الحملات لسهولة الري في زمن انحطاط النيل فان الماء  
 في ذلك الوقت ينحسر عن أقدام الترع مع شدة الاحتياج لوجوده فيها لحياء الزروع  
 الصيفية التي عليها أساس المعاش ومصادر الانتعاش فكانت الضرورة دائمية  
 لتكرير عملية التطهير للترع المذكورة في كل عام ليوجد الماء فيها على حسب  
 المرام لانها الجسامتها وتعدد ها وكثرتها وكون عملية التطهير مخصصة بأوقات  
 محدودة بحيث لو تعذرتها لم تحصل الفكرة المقصودة فكان يحتاج الى جمع كثير  
 وجهد غفير ويكون ذلك في زمن واحد لتلك الاسباب ويتكرر هذا العناء والمشقة  
 على عمر الاحقاب وهذا مما ينبغي العدول عنه الى طريقة أسهل منه بحيث يتيسر  
 بها كثرة وجود الماء في تلك الاوقات من غير حصول هذه المشقات وقد علم أن  
 القناطر الخيرية اذا أغلقت أبوابها يتيسر حجز الماء الى الارتفاع المطلوب فاذا  
 جعلت حينئذ هذه الترع فروعاً لاصل واحد يكون فمه من فوق القناطر الخيرية وهو  
 المعروف بالرياح تنتفع هذه المخدورات ويحصل كثير من الفوائد وكان ذلك مما  
 خطر على الافكار الخديوية السديدة وتحقق لدى الجناب الكريم أن هذا الامر  
 العظيم يكون من المآثر الجيدة والمقاصد المفيدة فأمرهم بالتفاوض فيما يلزم  
 لنجاح هذا القصد المبرور وتكثيرة المياه الكافية في الترع التي تكون فروعاً للرياح  
 المذكور فاستقر أن يجعل القناع الاسفل للرياح ٦٠ متراً وتكمل القنطرة التي في  
 تقاطعه بترعة النعناعية ويجعل لها حوض وتجعل قنطرة على فم النعناعية الآخذ  
 من الرياح وتكمل القنطرة التي في تقاطعه بترعة السرساوية لتكون في سعته ويجعل  
 لها حوض أيضاً وتعمل قنطرة في ترعة الباجورية في محل مقاطعته لها ثم قنطرة في بحر



شين وذلك لان هذه الترع كلها تكون فروعا لهذا الرياح وربما استندى الحمال  
ايصاله لكل من ترعتي العطف والساحل وحيث ان هذه المياهي وما يلزم من البناء  
لقناطر القهم مع تعددها وجسامتها يلزم الدقة في رعاية متانتها ولا يمكن بناؤها  
واستعمالها في هذا العام لان تأسيسها لا يكون الا في زمن انحطاط النيل ليتيسر  
خفض فروشها بحيث يعاوها ما يكفي من الماء في الزمن المذكور لاستحسن الشروع  
فيها جميعا في هذا العام وتأسيسها والبناء فيها على قدر الامكان وتأخير انعامها الى  
العام القابل وكذلك يؤخر للعام القابل حفر الرياح المذكور لعدم امكان استعماله  
الاعم استعمال القناطر المذكورة على تلك الصورة وفي هذه السنة تستعمل الترع  
الموجودة على العادة المعهودة وبما ان هذه القناطر عند اقفالها على هذه الكيفية  
ينقص الماء ويقل بالضرورة في المديرية الأخرى فاستقر ان يكون على الرياحات على  
التوالي فتقضى انتهى أحدها يد في الآخر لمنع المحذورات والتمتع بتلك الثمرات ولما  
استقرت الاراء على تلك الاوجه الماسطورة في عمل ما علم لزومه من العمليات والقناطر  
المذكورة صدوت الاوامر العالية الخديوية باجراء جميع ما ذكر على اكل حال لانه  
واجب هياتة مع استكمال ما يلزم من الآلة وأدواته وصدور الاسرأب انصابان كل  
قنطرة تعمل على نهر النيل من بعد الان يجعل لها حوض لاجل الوقاية والصيانة وأن  
يراعى ذلك على الدوام ويعمل به على والى الايام وقد شرع بالفعل في بعض هذه  
الاعمال الراجحة والماسعى الناجحة وباستكمالها بعيشة الله القوي وعنايته ثم  
بهمنا الجنب الخديوي آدم الله حسن رعايته تستفيد بها أوطاننا الجليلة من المزايا  
الجميلة والفوائد الجزيلة في تكثير المزارع ونمو محصولاتها وانتظام كيفية الري  
على أجل حالاتها والامن عند افراط النيل في الزيادة وعند تقريبطه فيها والاستفادة  
من القناطر الخيرية بمحسن استعمالها على حسب مقاصد بانها فانهم من أهم ما أثر  
العزير الا كبر المرحوم محمد علي الشان أحله الله رحم الرضوان وقد أفرغ عليها  
خزائن الاموال وبجسم فيها مصعب الاحوال وصرف عليها الايام واليالي حتى  
أنهم بما تجاوز نهاية الخدم من المشقات ونجوا عن دائرة العدم النفقات وما ذالك  
الا لهذه الحكمة الباهرة والثمره البانعة والغاية النافعة فمن ثم صرف اليها جهده  
وأفرغ عليها ما عنده وجعلها مجمع البحرين وزيينة البحرين وتاجا سبق على مفارق  
الفخار ومنها ما لم يرد محاسن الآثار فرجه الله ما بعد موارد أنظاره وما أسعد  
مقاصد أفكاره وما أكبر ما أثره في الاوطان وما أكثر مفاخره من أبناء الزمان  
وأدام الله هذا الجنب الخديوي يتم مقاصده ويمم فوائده ويحمد مدعا هذه

ويرفع قواعده ويبنى على مأسسه ويبنى ثمار مغرسه فلا رحمت مصر معمرة  
بوجوده مغورة بفضل وجوده ونهايك بهذا الجمعية التي أزهت أفتانها بأرائه  
وأعرت أغصانها بألانه وجلس شورى النواب وأنشأته وما سبق على الاحقاب من  
محاسن أنبائه وما يعود من نفعه على ساكنى الوطن العزيز وأنبائه وما ذاعسى  
يحصيه قلبى من جلائل أباديه وهل يمكن لفكرى حصر وأنح الموج وغواديه كلاً  
إن ما أزه الزاهرة ومفاخره الباهرة ليضيق عنها عنان البراعة ويقصر دونها  
بنان البراعة فأقام الله للادولطان عينا روى نظامها وشمسات نور سماها وبدرا  
ينشر سماها وكناز يديده غناها وعزات بلغ بهمنها وحفظ أنجاله الكرام غررافى  
جباه المعالى وأبقى دولته السنية مسدى الليالى ما زدهى طالع هلال وانتهى الى  
غاية كمال

وكتب ليدرج بالوقائع المصرية بناء على طلب أيضا

من أحسن ما يشهد به العيان ويتحصل بحسنه بنان البيان ويفخر به سلامه  
الزمن الحالى على الاعصار الخوالى وتباهى بحلله أجياد المعالى مدى الايام  
والايالى أن حضرة قوى النعم ومولى الجود والكرم السلطان الاعظم والحقاقان  
الانعم أمير المؤمنين وحامى حى الدين المبين من ذوم جلوسه السعيد على سرير  
الملك بالعرز والتأييد لم تزل أنظاره الصائبه وأفكاره الناقبة منقطعة لما به صلاح  
الاحوال وحسن نجاح الآمال وراحة العباد وعمارة البلاد وتمكين معالم  
الدولة وتأييدها وتوطئ دعائم الملك والملة وتشييدها بمبادئ من الهمم السنية  
والمكاديم السلطانية والأفكار النافعة والآثار البارعة والنيات الجميلة  
والمشروعات الجليلة مما قصرت دونه الامانى وشمل الافاضى والادانى فأصبح  
الجميع قائلين فى ظلال حماه رافلين فى أذيال نعمه شاكركين له بلسان الحال  
والمقال داعين له بدوام العز والاقبال على أنالواستغفرنا فى مدحه أوقات الزمان  
وقصرنا على شكره كلمات اللسان لما وفيه بعض الواجب لحق نعمائه ولا أتينا  
فرض شكره الا لازم حق أدائه فلمن لنا سوى الاقرار بالعجز والتقصير وبسط  
أكف الابتهاال الى الله العلى الكبير بيقام دولته ودوام أيام معدته محفوفاً بيزيد  
التأييد والنصر الكامل «وهذا دعا عليه شاملاً»

وكذلك حضرة عزيز مصر ومولاه وعين انسانها وانسان عين علاها وروحها  
السارية فى جميع قواها ومن يتفكرها على من سواها الخلد والاکرم الداور الانعم  
اسماعيل بن ابراهيم بن محمد على أبقاه الله فى حفظه الابدى وعونه السرمدى ولطفه

العلي لم يرل منذ تشريفه لهذه الحكومة الفخيمة وأخذ منه زمام الادارة بيده  
الكريمة باذلا جميع أفكاره شاغلا أوقات ليله ونهاره بالقيام على أقدام الاهتمام  
في خدمة الدولة والملة ونفع الانام مواظبا على الصداقة وحسن النية بجانب السلطنة  
السنية ومتابعها في مشروعاتها البهية ونباتها العلية ودوام الجد والاجتهاد فيما  
به نفع هذه البلاد وترقيتها في درجات المعالي وتكثيها وتحليلها بعوارف المعارف  
وتزيينها وتنظيم سائر قراها وتعميدها وتسجيل سجلها وأمنيتها وإصلاح جميع  
أحوالها وتحسينها ورفعها أهاليها وسكانها في جميع فواحيها وبلداتها ودوام تفقد  
أحوالهم وتسجيل سجلهم وأمالهم ومعاملتهم معاملة الوالد لولده صلبه الواحد وتكثير  
موارد القوائد وطرق المنافع بتسيير أمور التجارة والزراعة والصنائع الى غير ذلك  
مما يقبل دونه التعداد ويستغرق مراتب الاعداد

ولما كانت هذه الاحوال السنية موافقة لمقاصد الحضرة العلية الملوكية لما  
جبلت عليه من حب الخير لجميع البرية لم يرل الجانب الخديوي مقربا اليها مرعيا  
في جميع أمورها منها مشغولا بحسن أنظارها مقبضا من مشكاة أنوارها فلما  
وصل في هذه الممرة مقر الخلافة العلية وحظي في جملة مرات معوالية بمساعدة  
الحضرة السنية الملوكية فوبل من أنواع القبول والاقبال وصنوف الاعزاز  
والانجاء وعز يد الرعاية والاحتفال بما يقصر البيان عن تحريره وشعر اللسان  
في أذيال تقريره

هذا وحيث كان من الجلي عند ذوى الالباب الغنى عن الاسهاب والاطناب أن  
حصر نوادر الحكومة في أولاد الاصلاص ورعاية بقاها ذلك على نوال الاحقاب  
والاعقاب مما يورث أساس المملكة متانة ويؤديان الدولة رصانة ويستوجب  
المزايا العديدة والمحسنات المفيدة في تقدم المدنية واتساع دائرة المهورية فان  
ذلك مما يلجئ المولى على الحكومة الى مزيد العناية بأمرها وفرط الرعاية للاستثمار  
من الوسائل الموجبة لتمام بركتها وخيرها وحصر أفكاره في مواد غناها وثرورها  
وقصر أنظاره على مقاصد تمكنها وقتها وفي ذلك من القوائد الجمة والمنافع المهمة  
ما يستغنى عن التفصيل ولا يحتاج لاهامة البرهان والدليل لاجرم أن رعاية هذه  
الكيفية في جهات الممالك الاوروية أوصلتهم الى اصدار افيهم من التكن  
وازيداد اثار المهورية وحسن التمدن وتقدم الفنون والصنائع وكثرة ما هو  
مشاهد من روائع البدائع ثم لا مرية أن ذلك غير خفي لدى الحضرة السنية الملوكية  
وعند حضرات الوزراء القظام وكلاء الدولة العلية مع فرط شغف مولانا المعظم أمير

المؤمنين الاكرم بمزيد تمكن التمدن والعمار في انشاء عمالكه الفسيحة الاقطار التي  
أهمها هذه الديار ومن يدر غيمته في تكثير خير بلاده وتزايد فوائدها وحسن نظره  
فمما يتعلق بهم من مصادر سعادة الخلال والمآل ومواردها حسب ما جبلت عليه فطرته  
الكريمة وحننت اليه جبلته السليمة وقد أحاط علمه الشريف أن سر بان هذه  
الأمنية في مصر وفواحيها انما يكون بتعديل كيفية وارث الحكومة الجارية فيها  
فاقتضت ارادته الناجحة وفكرته الراجحة تعديل الكيفية المذكورة على أحسن  
متوال يستلزم لاهاليها وسكانها كل خير وحسن حال وذلك بأن تكون وراثته هذه  
الحكومة الى الاكبر من أبناء الجنب الخديوي أطال الله بقاءه بمجده ثم من ولى منهم  
الحكومة فهي لا كبر أولاده المذكور من بعده وهم جرا على هذا المتوال بالتوالي  
والاتصال وتقرر ذلك بين الوكلاء الفخام والوزراء العظام واستحسن أيضا  
بطرف الدول الاجنبية لما في ذلك من زيادة المعهورية وصدر الفرمان السلطاني  
الواجب الاحترام برعاية ذلك على الدوام لتكون عمرة دائمة الاستمرار على عمر  
السنين والاعصار ثم دعى الجنب الخديوي الى المايين الهمايوني في يوم الاثنين رابع  
عشر هذا الشهر الخلال وسلم اليه ذلك الفرمان الجليل الواجب الامتنان والتبجيل  
من اليد الكريمة الملكية الى اليد المؤيدة الداوية فتسألك اللهم يا خير الوارثين  
وبالحجب السائلين ويا أكرم المسؤولين أن تبقى حضرة أمير المؤمنين ظلًا ظليلًا على  
العالمين مع مزيد التأسيء والنصر والتمكين وأن تحفظ لنا الجنب الخديوي وأنجابه  
الفخام فائزًا بجميع مآرام وأن تديم معه هذه الحكومة الجسيمة مقررة بدوام  
دولته وذريته على عمر الايام بمجاهدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأل بيته وأصحابه  
الكرام مصابيح الدجى وبدور التمام

ثم بعد تسليم الفرمان في اليوم المذكور بهذه الكيفية صنع الجنب الخديوي ليلة  
الثلاثاء المباركة لضيافة سنية دعا اليها حضرات وكلاء الدولة العلية وحضرات  
سفراء الدول الاجنبية فأجابه الجميع بالحضور وكانت ليلة أنس وجبور وطرب  
وسرور وحظ موفور وهناك حضرات السفراء من طرف دولهم في الليلة المذكورة  
بحسن تحويل الكيفية الجارية في توارث الحكومة الى هذه الصورة وأعلن الجميع  
بشائر التاني وانصرفوا داعين بدوام حصول الاماني وقد وردت بذلك الاخبار  
الحقيقية من طرف الآستانة العلية ولما أشرقت أنوار ذلك الخبر السار وأعلن من  
طرف الحكومة في هذه الديار أحاط الفرح بجميع الاهالي والمواطنين وسائر المستخدمين  
والمأمورين وكافة الموجودين من غنى وفقير وجليل وحقيق فلم يبق قلب الا

داخله السرور وأحاط به الطرب والجور ولا لسان الا منطلقا باستحسان هذه الحال ولا يدا الاعتماد الى الله ذى الجلال بالدعاء والابتغال فان بناء هذه الحكومة على هذا الاساس المتين واحكام قواعدھا على هذا الوضع الرصين مما يعود على الجميع ثمراته وتشمل سائرهم بحسناته فان ظن بعض الزاعمين أن أهل الممالك الشرقية الى الآن ما وصلوا الى معرفة القوانین والمدنیة ولا حصولا على الاتصاف بمحبة الوطن العزيز بالكلية فاشمل أهل هذه الديار من الفرح والسرور لمجرد علمهم بهذا الخبر المبرور هو أدل دليل وأوضح برهان جليل على معرفتهم فوائد المدنية ووقوفهم على منايها الحقيقية وعلمهم بما يستدعيه ذلك من العباد وما يستوجبه من حسن الاحوال والآثار ولقد طالمنا شاهدنا بمجد الاحوال وما من حادثة الا لها قاذح أو ماحد على كل حال الا هذه الكيفية فانها بمجرد شيوع خبرها وانتشار أنوار بشارتها رأينا جميع أهل الديار قد عمدتهم المسرة بسببها متفقي القلوب والالسنه على الطرب والاجباب بها وحسبك بهذه دلالة ظاهرة وبرهاننا برأوية باهرة على معرفتهم ما يعود من ذلك على الاوطان من المنافع الجليلة والثمرات الحسان

وطلب منه أعيان أهل المدينة مقالة يقدمونها لجناب الخديوي الاسبق اسمعيل باشا شهنشة بانحصار الوراثة في ذريته

### فكتب ما صورته

يا مالک الملک والملکوت ورب العظمة والجبروت فحمدک على سوابق نعمائك وسوابغ آلائک ونصلي ونسلم على خير أنبيائك واسطة عقد أصفیائك ونشکرك على ما ألهمته حضرة أمير المؤمنين وخليفة رسول الامين وظلک الممدود على مفارق العالمين من تحویل وراثته مصر الى نسل عزيزها الانقم وتحویل أهلها بهذه المنة الكبرى جلالت النعم والفضل الاعم وهذا شئ طالما لهجت به السنن وامدت الى انتظاره أعیننا واشتغلت به خواطرنا واشتملت عليه سرارنا فدلنا عليها واهرنا وما ناك الامن فرط حبنا لاوطاننا السعيدة وولى أمرها وعلما بما يترتب على تلك البغية الجسدة لهذه الديار من اتساع خبرها وامتناع ضيبرها وارتفاع قدرها واستكمال أسباب غناها ونفرتها وتماذجها في التقدم والتمكن وترقيتها في درجات حسن التمدن ومعجورية بلدانها ورفاهية سكانها الى غير ذلك من ثمرات نافعها ومحاسن بارعه نرى العزيز أطال الله بقاءه وخلفه في ملكه أبناءه لا يزال أخذ في أسماهم متوصلا اليها من خيرياتها ولعل الله جلت حكمته وعلت كلمته ما اختصر هذا الجناب الخديوي بتلك المزية العالية بعدما تداولته على تخنيها

الاعصار الخالية وشلت دون تعاطيها الايدي المتناولة وقصرت عن ترجيحها الهمم المتظاوله المماحيل عليه جنباته الكريم وجعل حلية طبعه السليم من حجب الخير والنفع الخاصة والعامة وبذله في تقدم هذه الاوطان من يد الهمم التامة ونحن لو أردنا بيان ما استفدنا من السرور والحظ والخير والانس والحضور لهذا الامر المبرور لوجدنا كل عبارة قاصرة عن المرام وكل براعة مقصرة عن ايفاء حق هذا المقام فنسألك اللهم لأمر المؤمنين نصر على العدى وملا كايقي أبدا سرمدنا ولا ينهي الى مدى ونستوهبك لعز ربنا الاكرم وولى نعمتنا المعظم طول عمر يمتنع فيه بدوام اقباله مسرورا بانجاح أعماله وبلوغ اماله وصحة أنجباله ما تحلى الاقبح بحلية هلاله وتحلى البدور في حلة كماله

وكتب بناء على طلب لينشر في روضة المدارس المصرية (السنة الثانية عدد ٢١) مما يشهد به العيان وان كان لا ينبغي به البيان أن أهل هذه الاوطان الباهرة في ظلال الحكومة الخديوية الزاهرة أخذون على الدوام كل يوم من الايام في مزيد التقدم والتمدن والتعلم والاستكثار من العلوم النافعة والصنائع الباردة وذلك من حسنات ولى النعم الجناب الخديوى الانعم اذ لم تزل أنظاره الشريفة وأفكاره النيرة منعطفة الى تميم التعليم وتسهيله متجهة الى الاعانة على حسن تحصيله حتى لقد صار ذلك للجميع أمرا معلوما وسرت هذه النية السنية هنا للناس عموما فامنهم الامن صار يرغب في اقتشار نور المعارف بأوطانه ويميل للساعدة على ذلك بقدر استطاعته وامكانه لاسيما أهل الخير والاقتدار والثروة واليسار من الامراء الكرام والاعيان العظام فقد بذلوا في الاعانة على التحصيلات الاولى وتجديد المكاتب الاهلية ما يفي لهم فوائده على الدوام ونحوه في صفحات الايام وثناؤه في أسنة الانام ولا يزال يتندب كل منهم لمكرمة يبدونها وميرة من هذا القبيل يسديها لاهل وطنه ويهديها ابتغاء لرضا الله عز وجل واقتداء بمقاصد الجناب الخديوى الاجل فمن ذلك أن حضرة فلان قد التزم في مكتبة رسميه حرره السعادة مدير المدارس الاميرية والمكاتب الاهلية بترتيب مرتبات مائة تلميذ في المكاتب المذكورة من الاتمام والمنقطعين والفقراء والمساكين وأرسل للديوان بالفعل مرتب أربعة أشهر على سبيل التحجيل ووعده بالاستمرار ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الجليل وهو من مع وقف ما يفي باستمرار هذا البر وبقائه حسنة جارية على مدى الدهر وحيث ان هذا الخير الجزيل مما يستوجب له الثناء الجليل بادرا

الى اعلانه متشكرين وبحسن هذه المساعي النافعة مسرورين مستبشرين  
داعين الجنب الخديوي مصدر البر والكمال والمرشد عجا من مساعيه لامثال هذه  
الاعمال ادام الله توفيقه مدى الايام وأبقاه متمتعاً بحضرات الانجال الكرام

وكتب لينشر بانشاء مدرسة للبنات بالسيوفية بناء على طلب

قد بلغ من مزيد الاشتهار مبلغ الشمس في رابعة النهار ما ابداء الجنب الخديوي  
أيده الله ولا زالت أجياد الايام واليالي حالية بعلاء من الخير العظيم والبر العظيم  
في نشر انوار العلم والتعليم بين أبناء الوطن بانشاء المدارس والمكاتب والاعانة على  
اكتساب العلوم وهي أجل المكاسب وقد عطف أبقاه الله على نظره الكريم الى  
جهة احتياج النساء أيضاً لحسن التعليم فأمر بانشاء مدرسة داخلية جليلة الشأن  
لكل من يريد الدخول فيها من بنات الاكبر والاعيان يتعلمن فيها ما يصلح أحوالهن  
من كل ما يناسب أمثالهن بالموافقة للقواعد والاصول الشرعية والآداب  
والعادات المحلية العربية وهما هي حاصل في أمر يد الاهتمام وقام الاقدام وعن  
قريب تحصل بعون الله سبحانه على حسن الختام ثم توجهت رغبته الشريفة الى  
أن تنال هذه الزية الطيبة بنات الفقراء واليتام فأصدر اذنه العلية لسعادة  
الباشا مدير المدارس الملكية والمكاتب الاهلية بأن يجعل لهن في المدرسة  
مدرسة من المدارس الاهلية المحلية يقمن بها ويتعلمن فيها كل ما يلزم لهن من  
الامور الدينية والآداب والصنائع مما يكون لهن في ادارة المعاش أجل النافع  
ويوقف عليهن من مكارمه السنية ما تنكفي غلته لحسن ادارتها على خير صورة بحيث  
يتوفر منها مبلغ يعطى منه قدر مناسب لكل بنت عند خروجها من المدرسة المذكورة  
ليكون لها كراش المال تستعين به على اصلاح الحال والمآل فرط رأفة بهن  
وشفقة عليهن وتبجلا للعناية بأمرهن والاحسان اليهن جري على مقتضيات  
طبعه الكريم من توسيع دائرة الخيرات والاستكثار في جميع الاوقات من طرق  
المبرات اذ لم يزل نال بجنبه الفخيم عادة مستقرة على الدوام وطبيعة مستقرة عرفها  
واعترف بها جميع الانام حتى اقتبس منها كل من يلوذ بجنبه وسرت الى كل من  
ينتهي لسدة بابها فلما حصل الشروع في تلك المدرسة الاهلية واتصل الخبر ببارة  
الحرم المحترم العلية استدبت للشرع بنائها والنفقة على حسن انشائها حضرة  
واسطة عقد العصمة والوفار ودة تاج الشرف والفخار محل التكريم والاجلال  
والعظيم بچشم آفت خاتم افسدى ثالث الحرم الخديوي الفخيم وتكرمت باعطاء

خمسة آلاف وبقى يصرف منها على عمارتها وتحسين سائرتها وأن تكون هذه  
المدرسة منسوبة الى اسمها الشريف مشمولة على الدوام بأنوار نظرها المنيف  
جارية تحت ظل رعايتها سارية بها محاسن عنايتها وها هو جار العمل في عمارتها  
بمعرفة الديوان من المبلغ المذكور مع الدعاء للجناب العالي الخديوي وولجناها الكريم  
وسائر القاملية الخديوية بدوام العز والسرور والاعانة على أمثال هذا العمل  
المبرور والسعي المشكور وقد بادرنابا بعلان هذا الخبر السار للخاص والعام ليشارك  
الجميع معناني خير الدعاء على الدوام أدام الله الجناب الخديوي وأنجباله الفخام  
وجميع أفراد عائلته الكرام ما بلغ البدر غاية القلم وحسن في فعل الخير البدء  
والختام



## مكاتبات شتى

كتب قديما الى أحد أصحابه

كتبته والذهن فاتر من وهن المفاتر والتبييض والتسويد والتقييد والتسديد والتقييد والتسديد والترجعة وكثرتها والهمة وفترتها والمأهية وقلتها والنفس وذلتها ورباني لا يكتفي بأجرة البيت ولا يفي عن الماء والزيت وكبت وكبت وبالألمس وعدا الوكيل بالزيادة واعتذر اليوم بالأصيل على العادة على أنها الوحصل زيادة فلزيد وعمرى الى آخر الزمر والله الامر أحوال متبددة ونفوس متبلدة وأشغال متعقدة واخوان خؤوان وخلان غيلان ورفاق وما أجل الفراق وقلت

إلام أعاني الصبر والدهر عادر \* وحتى متى أشكو ومالى عاذر  
ولو أنى أشكو عظام شتى \* لمبت لرت لي العظام التواء<sup>(١)</sup>  
عما الله اثار القيود فانها \* أضربنا أوراقيها والنفاتر  
وضيق بي تسديد ها واسع الفضا \* فان راح منها واردها صادر  
وقلت في ذلك أيضا

أخجلتني القيود والتسديد \* وبراني التقييد والتسديد  
وبلاني تبيض كل كتاب \* في فؤادى من همته تسويد  
ضاق صدورى من صادات وألى \* كل يوم لدى منها ورود  
لودرى دفتري ببعض عنائى \* لا تشعرت بذلك منه الجلود  
فأعيا رب صادر الذنب حتى \* لا ترى لي يوم المآل لقيود

وسألت عن فلان وفلان وهيان بن بيان ممن يتسبب العلم وأهله ويتظاهر بشعار فضله ولو كان العلم بطى تعظم وتطول وشوارب تحف وتستأصل ويعيون على ما به من عَصَ ورمَص تكحل وعمامة تعظم حتى ترذل وطيلسان يلغ ويسدل وكم توسع ويسبل ومحفظة تقم وتنقل وسوالك يظهر من العمامة نصفه وكتاب يخرج من الجيب طرفه ثم ينشد في الكلام وتباه في المرام وتعسف في اللفهام وحرص على الخطام ثم يقول الانسان حضرت درس فلان وسبغت من لفظه باللسان وقضيت في العلم كذا وكذا سنة من الزمان فهم أعلم من أقلتة الغبراء

(١) وفي نسخة ولو جئت أشكو من عظام ما أرى \* لمبت لرت لي العظام التواء

وأفقه من أظلمته الخضراء وإن كان للعلم غير هذه الآلات فخالهم سوى هذه  
الحالات غاية الأمر أنهم قضوا أنزل العلم في كتب معدودة وشروح موجودة  
وهم يكررونها ولا يدرونها ويقررونها ولا يحزرونها ويتداولونها ولا يتعللونها  
ولو صرف جاري هذا العرفها لأصبح فقها وأضحى نبيها والذي يظهر من بينهم  
وشينهم وعلامة ما يشاؤونهم أن يؤمر أحدهم بكتابة نسخة من كتابه معهوده  
وعين بكتاب غير هذه الكتب المعدودة فيه بعض كلام العرب وأشعارها وشئ  
من وقائعها وأخبارها فان كتب فصيحاً وقرأ صحيحاً وفهم مليحاً عرفناه شمس  
عرف العلم وذاق طعم الفهم وسلمنا لهم ما يدعون وتركناهم ما يأتون وما يدعون  
وان ارتبك للرقبة ووقف جارا الشيخ في عقبه عرفنا حاله وقلنا له

أيها المذمى سلمى سفاها \* لست منها ولا قلامة طففر

انما أنت ممن سلمى كواد \* ألحقت في الهجاء ظلماء عمرو

وقد مررت بالأمس على أحدهم في الدرس يقرأ القطر لابن هشام ولحن لحن  
العوام ومررت بآخر يدرس الكافي في على العروض والقوافي يقرؤه

قف على دارهم وابكين \* بين أطلالها والدمن

فلأوردك ما أقام له وزنا ولا عرف له معنى مع سهولة مبناه وظهور معناه فخطمه  
حطم الهشيم ومنزقه غزيق الاديم فقلت سبحانك اللهم كان الشاعر غنائى بهذا  
الكلام وعلم أى أقوم هذا المقام فأمرنى بالبقاء على العلم والدروس وما جرى على  
معاهده من دروس ياقوم أهذا النحو وأعرابه والصرف وأبوابه والعروض  
وأوزانه وأبحره والمعاني وأنشأه وخبره والبيان وفرائده والبديع وشواهد  
وهذه العلوم الموضوعه والأسفار المحموله والدروس المأهولة والاصوات المهولة  
لجرح معرفته ضرب زيد لعرو وقتال خالد بكر وأن قال أصلها قول ثم لا يدري  
ما حصل والطويل من فعولن مفاعيل ثم لا يعلم كيف ينظم والفصل والوصل  
ولا أصل ولا فصل والحقيقة والجاز وليس لهما مجاز والتورية والجناس مما  
يحفظ ولا يقاس اذا والله تكون تلك الفنون من أفانين الجنون ويكون الميسل  
اليها والاقبال عليها عملا حابطا وشغلا ساقطا وهو ساقط لا وسواسا باطلا  
ويكون واضعها أساؤا الناس وأخطوا القياس وشوا على غير أساس كلاهما  
وضعوا هذه القواعد وشرعوا للناس تلك الموارد ليتكلموا بكلام العرب مثل ما  
تكلمت ويفهموا من ألفاظها كذا في فهمت ويترجوا عن سائر الضمائر كما  
ترجعت ويشتروا وينظموا كما نثرت ونظمت وقد كانت هذه العرب التي أودع الله

الفصاحة لسانها وشرف بسيدنا النبي والقرآن العربي مكانها تتكلم بهذه اللغة  
عليه على الفطرة الأصلية والسجية الجبلية من غير هذه القواعد والاصول  
وتلك الابواب والفصول وكانت تعتد البلاغة مبلغ علاها ونعتقد الفصاحة من  
محاسن حلالها ثم بعث الله تعالى نبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم  
أفصحها لسانا وأوضحها بيانا وأنزل عليه قرآنا في أعلى درجات البلاغة وأرقى  
طبقات البراعة في حسن الصياغة فاهتدوا بقرآنه واقتدوا بآيانه فازدادوا بسطة  
في اللسن وتوسعا في البيان الحسن الى أن اختلطت أنسابهم وتقطعت أسبابهم  
وانقرضت دولتهم وانقضت مدتهم واختلت ألسنتهم وقلت أمكنتهم وخيف  
أن تذهب معهم هذه اللغة المنيفة التي هي مدار الشريعة الشريفة وخير لغة العالم  
وأبرع لسان تكلمت به نوا آدم فقيض الله لحفظها الأئمة الاعلام هداة الانام  
ورعاة الاسلام فرتبوا قواعدهم وشئتوا سواعدها وصنفوا تلك الفنون  
العديدة وألقوا هذه الكتب المفيدة لتسهيل الأرب من لغة العرب والتكلم  
بلسانهم على بعد أزمانهم ومجاراتهم في بيانهم على سعة ميدانهم والتفتن في  
أساليب الكلام وصوغه على حسب مقتضى المقام واستمر العمل على ذلك بين الانام  
وتداولت عليه الايام والاعوام الى أن خلف هذا الخلف المألوم والخلف المذموم  
والجيل المشؤم فظنوا تلك الوسائل مقاصد ليس بعدها غاية لتقاصد وحسبوا هذه  
الكتب قصصا بلذاتها ويكتفي بالتعب بكمالاتها فوققوا عندها ولم يعاينوها لما  
بعدها واتخذوا الادب وراءهم نظريا وجعلوا النظم والنثر شأنا فريا فاذا كتب  
أحدهم رقعة لم حاجة أرادها أو بطل يكتب غير هذا ما اعتادها فلا تسئل عن  
الغلط الواضح والحق الفاضح والذهن الغائب والفهم العائب فان وقفته على  
غلطه وعرفته بعض سقطه قال ما نحن من أهل ذلك الشأن ولا من خيل  
هذا الزمان انما نحن لفهم الكراس لا يسبقنا أحد من الناس فيا أنعام الانام  
ويا آمم الايام أى فائدة اذا الكراس غير وجع الراس وأى معنى لتلك العاوم  
غير سفسف الحلووم وماذا يقع الاعراب من لا يعرب عن المرام وماذا يعمل بالصرف  
من لا يصرف في أساليب الكلام وماذا يغنى العروص عن قوم لا يشعرون  
والمعاني والبيان عن قوم لا ينظمون ولا يثرون وقد زارني أحدهم في الديوان لبعض  
شانه وأعطاني رقعة كتبها لم حاجة بخط يده فاذا رقعته غنوج الرفاعة وتثال  
الشناعة ومجموع البلاهة وينبوع العي والفهاهة وهاهي واصلة طي كتابي  
اليك لتكون على ما قلته حجة وبينه يدك فقد عرفت قدر تظاهر هذا الرجل بالعلم

وتفانحه بجدّة الذهن وجودة الفهم وسترى ما به من زلل وخطا وخطسل ولفظ بارد ومعنى جامد وتركيب فاسد ورسم خامد وقد كان في يدي معاهد النصيص شرح شواهد التلخيص فنأولته بعض ورقاته وسألته في فهم بعض محلاته لاجهلا بأمره ولكن اظهارا لبحره ويجره ثم جهدت به أن يكتب ما فهمه بعد أن مدحت له ما توهمه وكنت أريد أن أتخفك بغرائب أظناره ووساوس أفكاره لتعلم أي أطفال في ثياب رجال وأي حير تركب البغال إلا أنه لم يسمح بكتابة ما قال وفي رفعة كفاية فهي في الدلالة على حاله غاية أما فلان وأترابه وفلان وأضرابه فهم أعجوبة الأيام وأحدونه الانام أحوال متناقضة وأفعال متعارضة فكبر وفقر وعجز وغفر وأنف في السماء وآست في الماء وحال تحت التراب ونفس فوق السحاب ان صدقتهم كذبوا وان أرضيتهم غضبوا وان تباعدت عنهم لاموا وعذلوا وان تقربت منهم سئوا واملوا كلاب في جلود أسود وجوه بيض وقلوب سود صغيرة السيئة عندهم كبيرة وكبيرة الحسنة لديهم صغيرة عيون منتقدة وقلوب متقدمة والسنة حداد وأثمة شداد وأجسام صحيحة وقلوب مريضة وجهل طويل ودعاوى عريضة النصيح لديهم خيانة والسوء عندهم ديانة وقد بذلت في مرضاتهم جهدي وأخذتهم مري وشهدى وقابلتهم بالطف والحنف وعاملتهم بالسكر والعرف فلا وبأسك ما زادوا الا فجورا وعموا ونفورا ومكرا وشروا وكبرا وغروا فلا ووقفت عليهم ليلتي ويومي وهجرت لديهم راحتي ونومي وقديتهم بعشيتي وقومي ثم أطمعتهم من جسمي وأترتهم من العافية بقسمي لما بلغت من نفوسهم رضاها ولا أدبت من حقوقهم على زعمهم مقتضاها بل لو صاحبهم جبريل وخاطبهم بالنزول وأهداهم الجنة في منديل وأنزل الشمس اليهم في قنديل ونظم لهم النجوم عقودا وشق لهم من المجرة برودا وصيرا الانس والجن لهم عبيدا وجعل الملائكة لهم بعد ذلك جنودا وأطلعهم على غيب السماء والارض وخبرهم بما كان وما يكون الى يوم العرض لما أصبح عندهم الامم موما ولا أمسى لديهم الاملوما ولكان منسوب القصور والتقصور والاخلال بالقليل والكثير قوم هذه طباعهم وتلك أوضاعهم من ذابريهم بحال ولو فصل لهم الحال أما فلان وما أدراك فهو شرك الاشراك وعار العرب والإتراك وفضيحة الزمان ونزى الكون والمكان صورة كثيفة وسيرة آتت من الجيفة ووجهه لورميت به لقلب \* على جوع لعاف الكلب أكله وأخلاق أسبح من السباحة وعقل أضل من النجاجة وكلام على الراس أشد

من قلع الاضراس اذا تبحر عنه الآذان تقيانه الاذهان فهو ذنوب الذنوب  
وعيبة العيوب وقذى النواظر وأذى الخواطر وبلية النفس وآفة الانس  
وشراطين والانس وهو من قوم تقدموا بأعجازهم لاياعجازهم وبقيادتهم  
لابسيادتهم وبالشمول لبالشمائل وبالفضول لبالفضائل فلانم الله بالهم  
ولا بلغهم آمالهم فليسوا للنعمة أهلا ولا للكرامة محلا

نعم الله لا تعاب ولكن \* ربما استجبت على أقوام  
لا يلبق الغنى بوجه فلان \* لا ولا نور بهجة الاسلام  
وسخ الثوب والمامة والبر \* ذون والوجه والقفوا والغلام

وقد طال الكلام في هؤلاء الطغام وانى لما سوف على زمن قطعه بانياتهم  
وقرطاس دنسته باسمائهم وما كنت لأريد أن أطول المقول في فصول هذا الفضول  
واسكن حديث الانا على يطول وقد ندرت للرجن صوما فلن أذكرهم بعد هذا يوما  
فهلم أطارحك ذكر الوداد وأبشك شكوى ما في الفؤاد من لامج البعاد فعندى لك  
من الود والشوق والوجد ماملا لأجوافي وملك الجوارح فلا يلبيه البعد ولا  
ينسيه طول العهد فانه يديم حسن رعايتك ويسمعي ما يسر من ناحيتك ويتم  
نعمته عليك بالدوام. ويلفك غايات المرام

وكتب أيضا لبعضهم

كأني لمولاي كان الله معينه فيما تحتره وقرن باليمن عيسيه وباليسر يسراه  
وحسن دينه وديناه وأدام عيكيه وعلياه وأنا أجزيل صحة وعافيه وأشكر فضل  
نعمته من الله وافييه وقد زاد راتي في النيران ضعفا وبلغ والحمد لله تعالى ألفا ولم  
يكن ذلك بقصد فحوته ولا من أحد رجوته الا الله سبحانه فقد عودني إحسانه  
أسأله الاعانة على شكره والتوفيق لادام ذكره وأرجوكم تبليغ سلاي الخلالان  
الكرام وتذكرى برسائل المودة والسلام

ومن رسالة لبعض الاحباب

أما فلان وان كنت أتركت بواديه حاجاتي وقصرت على مسامحه مناجاتي  
فلست ذاهلا عن خلاله ولا جاهلا لخلاله في إحسانه ولكن للضرورة أحكام  
والفرق يشبت ولو بالثمام ومن غابت عنه الشمس استنار بالشمع ومن لم ييسر  
بالعين استناب عنها السمع ومن لم ير العين اقتفى الآثار ومن لم يجد الجوادا كتنى  
بالجمار ومن فقد الشراب قصد السراب ومن عذم الماء تيمم بالتراب

لعمري أيسبك ما نسب المولى \* الى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا اقشعرت \* وصقح نبتها رعى الهشيم  
فألمته بعد رأى تألمته ونظراً حلتته وفكر أطلته وقلت هذا اخر ما في القوم  
من منزع وجهه ما لنفس من مطمع وغاية ما لعين من مطمع ونهاية ما للامل  
من مطرح وهذه الغايات التحقير لا التوقير والتصغير لا التكبير فان قضى الله  
سبحانه بالنجاح شكرنا سوفنا بقدر الارباح ثم لاجنأخ وان كانت الاخرى فليس  
أول امل خاب ورأى أخطأ صوب الصواب  
على المرء أن يسعى لما فيه نفعه \* وليس عليه أن يساعد الدهر  
والعدة على الله الكريم في كل حال ومرام والقصد من مكارم سيدي المساعدة  
بالدعاء والسلام

ومما كتبه قديما فصل من رسالة لبعض الاعاظم  
رأيت فلانا عازما على التشرف بتلك الاندية الحالية والتعرف الى تلك الحضرة  
العالية فابتنه من الشوق ما يضيق عن ساحته الكتاب ويثقل به كاهل النجاب  
ويستغرق طرق الاعجاز والاسباب ويقوت مراتب الحساب وأوصيته أن يقبل  
الى من تلك اليد الكريمة بحجة البحر وحاشية السحاب وأن ينوب عني في القيام  
بفرائض الخدمة في الباب فان رأى المولى مكتوبة عبده وتشريفه بما يرد من عنده  
فالامر لولي النعمة والعبد مستعد للخدمة مستمسك بعروة العبودية على الدوام  
منتظرا لما يصره الامر الكريم والسلام

### وكتب لبعض الاحبة

لازالت بالله راشدا كاسمك ولازال اقتناء الجدم من قسمك وسلام من الله يحف  
نذك ولا يزال مدى الدهر نجيح وبعد قد ورد على أثر براعتك المشتمل من  
حسن البلاغة على حسن براعتك فوصفتي ببعض حلالك وما هو من خصائص  
علاك ولا غرو في أن المرء مرآة أخيه يرى أوصاف نفسه فيه وأثار على من  
وحقيق آدابك الغر وريق لفظك الخمر سلافة من اجها لطفك وظرفها ظرفك  
وكرمها كرم طباعك وعاصرها بيان براعتك فهزنى نشوة ومرح واستغفرني طربا  
وفرعا

وغادرني وما ذقت الطلائع \* نشوان أعثرني أذبال أنوابي  
ولكن بحت عادة الدهر أن يعقب خلفه عمره وتبلى نفعه بضره فلم يعض على ذلك

غير قليل من الايام حتى اعترافى ما اعترافى من الالام فالزمنى الوساد حتى كدت  
أظنه قطعة من جسمى ورحمنى الرقاد حتى لقد كدت أنسى اسمه وأنسى اسمى  
فكان ذلك من موجبات تأخير الجواب وقد رفع الله الحرج عن المريض فى محكم  
الكتاب ثم لطف الله عز وجل فتناقص الالم بالتدريج حتى اضجع ألاما كرت من  
البحل بالمقال مع عدم البخل بالمال فبين القيلين بونين والفرق بينهما أيدك الله  
هين فكم بين مرغوب فيه ومرغوب عنه وأنا لأحب أن أنفق ما أكره ولا أحب  
من القول ما أحب أن أنفق منه وفى المودة ما ينفى عن الاعتذار فى كل حال ودمتم  
فى عز يد اقبال وعز وكمال

ومن كتاب كتبه الى بعض أصحابه

بكتب الانام كتاب ورد \* فدت يد مرسله كل يد

يخبر عن حاله عندنا \* ويذكر من شوقه ما نجد

سلام تسفر فى سماء الوداد أنواره وتره فى حدائق المحبة والاتحاد أنواره وثناء  
يزدى بنسيم الصبا والقبول ودعاء ترفعه أكف الاخلاص الى أبواب القبول مع  
سؤال عن خاطر الجناب الكريم أسمى الله تعالى أسماء وصان ساحته العليان  
صروف الدنيا وحى حماء وبعد فأما تشوقى لحضرتكم فإنه يقل فى تقريره البيان  
ويكل من تحرير البنان فحسبى فى هذا الجبال قول من قال

لى لسان كأنه لى معادى \* ليس ينى عن كنه ما فى فؤادى

حكم الله لى عليه فلو أنصف قلبى عرفت قدر وداوى

وبينما هذا الحب متلهب القلب بلاواعج الاشواق والوجد متوقد المارد  
من رسائل الود غريق فى بحر الافكار ما لذلك أنظار الانتظار حتى لقد أحسب  
كل شخص ألقاه نجابا وأظن كل شئ أراءه جوايا اذورد الى عزى رخطاب ذلك  
الجناب فأفاض على مجال المسرة بوروده وشملت عبر المودة من أزهاره ووروده  
فاجتليت باهر أنواره واقطقت زاهر عماره فانا هو وروضة بلاغة قد أبعث عمرها  
وزهرها ومما براعة قد طلع بدورها وزهرها وبحار فضل قد فاض جوهرها ووردها  
وكوز بيان قد بان ابريزها وتبرها فصبحت لله تعالى شكرا وقرأت ان من البيان  
لسكرا وفهمت من بدیع معانيه ما يتخير مناظره ومعانيه مما يتجمل تسفات  
الشمال فكأنه استعار لمحمة من لطافة تلك الشمائل ورأيت من لطيف سمعه  
ما يزرى صبح الحمام المطوق ونسى فعل الدمام المروق وأبصرت من براعة عبارته

ما لو أنصره ابن العبد لاسى لحبه عميدا أو صاحب بن عباد أو أمثاله لصار والاه  
عميدا ولو رآه أو اسحق الصابي لصاليه أو العبد الكاتب لما اعتدلا عليه ولو  
سمع به صاحب مجزأ جد لا من رسالة محمد وكيف لا والأدب دولة أنت سلطانها  
والقصاحة صحيفة أنت عنوانها والمعالى عقدمات أنت نتيجة قياسها والمجد  
مشكاة أنت نور زبراسها وضوء مقباسها فآله تعالى يقيمكم حليلة لجيد المعالى وغرة  
لجنة الايام واليالى

### ومن كتاب

بعد دعاء يتمسك بأهداب القبول وشاء يتمسك بنسيم القبول قدسنى وورود  
الرقم الكريم وبشرى بقرى بكم مصر مع الراحة والتكرم فآله بديم حسن  
راحتكم وديم مسرى بأخبار محنتكم وفى شاكر لتفضلكم برسائل الوداد  
وابداؤكم من دلائل الحب مثل ما انطوى عليه الفؤاد مستيقن أن يدوم هذا الوداد  
بيننا ويرداد سائل عن صحة ذلك المزاج العاطر مؤمل أن تكونوا فى حسن عافية  
وصفاه خاطر داع بزيد العمر والا مهمل له الامر

### وصكتب

سلام يسفر عن خالص الوداد ويخبر عما فى الفؤاد من كمال المحبة والاتحاد الى  
فرع الدوحة العلية المحمدية وغرة الشجرة المباركة النبوية سلاله الاشراف السادة  
وصفوة أهل الجود والسيادة حفظ الله حضرة وأدام بهم جنته ومسرتة أمين وبعد  
فان الاطناب فى وصف تشوقى الى حضرة السيد أدام الله علاه وزان جيد المعالى  
بجلاء من قبيل تحصيل الحاصل وتوضيح الواضح بغير طائل فحسبى أن أكتفى فى  
هذا الشأن بشهادة ذلك الضمير المنير فانه يتطرب نور الله تعالى ما يضيئ عنه نطاق  
التعبير وينما هذا الحب مشغول اللسان بالثناء على تلك الحضرة مشغوف الجنان  
بما ورد من أخبار المسرة وردت مكاتبة سيادتكم فشكرت المولى على صحة  
ساعدتكم وعلت تفضلكم علينا بالدعوات الخيرية فى تلك الاماكن العلية وهذه  
منة جليلة يجب شكرها ومحنة جزيلة لا يجهل قدرها ولا بدع فى صدورها بحسن  
الشم ومعالى الهمم من ذلك الجناب الاكرم فانكم بضة النبوة ومعدن الكرم  
والقدوة بكم تستطرم حائب البركات وتستفتح أبواب الخيرات ويجدكم يتشفع  
فى يوم المحشر وباسلافكم الاما جد يستسقى من الكوثر فلا عدمن تلك الاخلاق  
العلية ولا حرمنا لهذه المكارم الهاشمية ثم انى بركة دعواتكم وحسن



توجهاتكم أجد الله على الصحة والسلامة وأسأله أن يديم علينا وعليكم انعامه  
وقد بادرت بتعريض خطابي هذا وأنا أحسده على وصوله لئلا التادى المبارك قبلي وأود  
لو أني أكون مكانه لأقضى من مشاهدته ذلك الحيا الزاهر أملي وغاية رجائي أن  
لا تسونا مع عودنا من الادعية الصالحة وتلاوة الفاتحة بين يدي حضرة سيد  
الانبياء المكرمين والرحمة العامة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله  
وصحبه وجميع المنتجبين اليه ثم في باقي ما تردون عليه من الاماكن الطاهرة  
والمواطن المشرفة الباهرة التي لا تمتد كف الثريا الا لئلا تراه ولا ينحى ظهر الهلال  
الانقبيل لاعتنا بها وكل ما يلزم لحضرتكم من هذا الطرف رهن الاشارة والاعلام  
ومني لتاديبكم الشريف من يد التحية والسلام ٤ صفر سنة ١٢٧٧

### وكتب

سلام عيان حصفو الوداد آخرو وأوله وأتية منية لا تصدر الا عن لسان محبة  
أوله مع أداء الدعاء الواجب وشكوى شوق الفؤاد الواجب قد بلغ الداعي نوعك  
المزاج الكريم فاقاه الله وشفا وسريته نفوسا صارت من تلفها على شفا فقد  
أورث هذا الامر قلب المحب أمي أساءه وثوى به وفي الغبد أن يعمل عن مولاه  
ذلك الالم ويكون حضرة السيد خالص أجره وثوابه فآله تعالى يجعل مسرة قلوبنا  
العافية بقرب ورود أخبار السلامة والعافية والسلام ٤ شعبان سنة ١٢٧٧

### وكتب لاحد أصحابه

الشوق الى لقاءكم واجتماع نور محياكم تضعف عن نقله جامم الرسائل  
ولا يحتاج في اثباته للحجج والدلائل فآله يطوى شقة الين ويقربكم العين ويعتني  
بقائكم وطيب لغائكم وقد ورد خطكم الكريم فسرأ نفسا تعرفه وتآلفه وأقر  
أعيننا لالزال ترقبه وتنشوقه وقد كان من بضاطري وخطر لفرى أن أسابق سيدي  
ومولاي رسالة أشكوفها لواحد البعاد وأقضى بها بعض الفروض الواجبة من  
حقوق الوداد ولكن أبي الله الآن يكون سيدي هو السابق لتلك الفضيلة والبادي  
بهمزة المكرمة الجميلة وأن أكون المقصر في جنب نهو له والمفرط في جانب تفعله  
على أن لم أكن مقصرا في دعاء يحبه الحب ويرافقه الاخلاص وثناء على محاسن  
تلك السمائل أوجه من يد الاختصاص وسؤال عن ذلك الخاطر الزاهر أستقبل  
به كل وارء وأشيع كل صادر والامل اتصال ما يطمئن به الفؤاد من رسائل الوداد  
حتى يتقضى أمد البعاد ذلك غاية المراد

وكتب الى أحد أصحابه

كان الله لك وتقبل عملك وأجزل صلتك وولي مكافأتك على ما نهضت به  
من أعباء المروءة والفتوة وما تعرضت له من أدا حقوق الصبغة والاخوة فهكذا  
تكون الاخوان وبمثل هذا الحال تعرف الخلال فالحمد لله على مادة هذه الاطيان  
فقد ميزت الاحباب والاحباب وفرقت بين التبر والتراب وفصلت بين السحاب  
والسراب فكانت بالنسبة الى هذه الحال في معرفة الاحوال والرجال كما قال الشيعة  
في علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه محك أولاد الزنا وأولاد الخلال فالحمد لله على كل  
أحبفعاله وعين بالمزيد من افضاله

وكتب

بعد سلام يغازل عيون الغزلان ويستميل بعدو به عنبات البان ونحية  
تلذها السامع ويطربهم السامع وأشواق تجل عن الحصر والحد وتفوق غاية  
الاحصاء والعد وسؤال عن الخطر الباهر وعز المزاج الزاهر الى حضرة من سما  
سما المعالي وتعالى طالع سعوده على غرة البدر العالي وتخلت بدائع محامده الايام  
واليامى وازدرى سبائع فرائده فلائذ الا الى رباه الله ووقاه وحفظه وأبقاه  
آمين بينما أنا مشغول اللسان بالثناء والحنان بالوفاء والولاء أتقلب بين أشواق تريد  
ومحبة لا تبيند وأتذكر محاسن تلك السمائل التي لا أنسى مكارم خلالها ولا تلحق  
أنا مل الاوصاف أن تعلق بغبار دنياها وأتربح حصول الوسائل الموجبة  
لتسلسل الرسائل اذ رأيت فلانا حبيب الطرفين وقره العين متوجها للخال الجانِب  
في هذين اليومين خصه الله بالسلامة والعافية ومد عليه ظلال افضاله الوافية  
فحملت في لواعج الشوق والوجد ودواي المحبة والود أن أحسبه بهذا الرقم لذلك  
النادى الكريم عساه ان شملته أفوار الانظار البهية أن يتوب عني في تبليغ النجدة  
ومعه هدية دعاني الحب الى تسيارها وقد علمت أن ذلك الجنب يجلي عن مقدارها  
ولكن القصد بارسالها الجري على ما لوف سنن الوداد والتبرك باقتفاء الحديث الوارد  
في ذلك عن سيد العباد فالمرجوا اذا حظيت بالوصول أن تحفظها تسهلات القبول  
مع التكرم بتوافد المكاتبات وتواصل المخاطبات تلك غاية الرجا ونهاية المرجى ما

رجب سنة ١٢٨٠

وكتب الى أحد أصحابه يستقره على القيام بوعده من تقرير سر الليال  
أما بعد فالشوق لسيدى من الله علامه وأدام عليه آلاءه وأوضح من أن أعرض

لبساته وحسبي تكفل ضميره العالی بعرفاته وانى وان قصرت فى المكاتبه وأنا أعنتها  
من الحقوق الواجبه فلم أقصر فى الدعاء ونشر جيل النناء على أن القلوب بجمد  
الله متواصله والثقه بصدق الموده من الطرفين حاصله هذا وقد كنت رجوت سيدى  
فى تقريب كتاب سر الیال وتقليد جیده من جواهر لفظه الكريم بصحاح الالال  
لتكون منة منه يسديها لى ومكرمة يزيها سوابق فضله على جرائى على هذا  
الرجاء ثقتى بكمار شيمه الباهره وادلالى على من صدق الانتماء الى حضرة الزاهره  
وهذا أمر بالنسبه ليسير وموقعه عند داعيه خطير وقد سبق وعده الكريم باجابه  
المسؤل والداعى الى الآن فى انتظار هذا المأمول والمولى أجل من أن يذكر بالوعد  
أو يتقاضى الوفاء بالعهد

ومن كتاب كتبه الى المرحوم الشيخ مصطفى سلامه

سلام الله على حضرة سيدى الاستاذ سلمه الله

وبعد فقد علم مولاى تولى الله دوائه وعجل شفائه وأجزل من العافيه عطاءه  
أن شأن المقصر فى أمر تعسر آياته أن يأتى ما يبلغه امكانه ليكون أخف عباى  
التقصير وأقرب الى قبول المعاذير ولهذا المانعنى بعض الاشغال أن أنقل الى  
حضرة القدم أريدت أن أستعمل فى السؤال عن حال صحته لسان القلم وقد كانت  
الاولى أولى لى وأوجب على وأشهى الى ولكنى أزيد مع الثانيه خدمتى بالدعاء  
وابتهالى الى الله سبحانه وتعالى فى طلب الشفاء فان تفضل سيدى بالعفو عما قصرت  
فيه من الواجب وقبول ما حورت اليه من العذر كان لى أن أرجو من فضله أن يعوضنى  
بكتابه ما فاتنى من خطابه ويتفضل بتفصيل ما عليه الآن بحجته خبابه والله يسمع  
عنه ما يسر قلوب أحبابه فقد اعتل لاعتلاله الفضل حتى كاد يسمع أئنه ويحل  
من شكائته الزمن حتى عرق بهذا الطريقينه فآله يعيد بحجته صحة الفضل والادب  
ويبلغه من الصحة والعافيه كل أرب انه ولى الأكرام ومنى مزبد القيه والسلام  
حاشية

أنا وان تهديت الى تلفيق المعاذير فيما قصرت اليه من التقصير الا أنى بعد  
أن أتممت هذا الكتاب ووجدته تجاذب طرقي الاسباب والاطناب رأيت انى ثقلت  
بهذه الاطالة على خاطره الشريف وذكرت أن أمر العبادت مطلوب فيه التخصيف ولم  
أرتغيره بعد أن أكلت تحريره فقعدت أنصفح الاعذار وأتفكر فيما أعلل به  
هذا الاكثار فلم يفتح على بعذر يصلح ولا بسبب يحالو على فأنا أخير سيدى بين

ثلاث أحوال يختار أيها شاء ما قبله بجاناب لا اعتذار أو نظرة إلى ميسرة من الاعتذار  
أو أن يسلف في اعتذار يقال في مثل هذا الاحوال ويعتذره لنفسه عن داعيه ثم  
يتفضل بقبوله من كرم ساعيه وقد أردت بهذه الخلاصة تسليية خاطر الكرم  
وولادنا فلان يهدي من يد التعتيم

### وكتب

كتابي سيدي حوسه الله والقلب بالاشواق مشتعل واللسان بالثناء مشغل ومن  
حين وافي بشير الحبور يشرى الحضور والعين إلى الطريق في الانتظار والاذن  
صاغية لساكن الاخبار واليد مرفوعة بالدعاء لمفيض الآلاء أن يبل غلة الشوق  
بحسن اللقاء ويعين الله جل اسمه عين البار قسمه الوافر من قسمه الحبة قسمه لقد  
كان غاية مناهي أن لا يكون سوى رسول مولاي لو أمكن مما نفع المانع ومدافعة  
المنايع فمن غمة الزم في الحاح الشوق الغريم أن أبعث به هذا الرقيم ليتوب عني في  
مصافحة البنان الكريم ويقوم بنعمة التجميل والتكريم آملاً أن يتفضل سيدي  
والفضل من كرم شيمته بالاعلام عن حال صحته والمسؤل من فضل الله جل ثناؤه  
أن يسعفني من جهته ما يسرفني في زهرة أحبته بمنه وعينه

### وكتب إلى المرحوم أحمد فارس أفندي صاحب «الجوائب»

سيدي الاعز أدام الله بهجته وحسن مهجته وجعل حظي من لقائه على قدر  
قسمي من محبته وولائه ونصبي من الخطورة ~~بمكره~~ بمقدار اشتغالي بشكره  
وحسبي بهذا القدر وإن كنت مفترطاً في الشكر مفترطاً في القصور والتقصير بخلا  
من واجب الحقوق بالكثير ولكن في مكارم سيدي ولطف محبته ما يسع قصور  
أحبه وتقديرهم في حقوق محبته على أي وإن أخليت مجالس سيدي من واصل  
مكاتبتي إليه لم أدخل مجالس الاحبة وأندية المحبة من الثناء عليه وإني وإن كان  
يعني عن الأولى كثرة الاشغال فلا يعوقني عن الثانية حال من الاحوال وقد  
رايت في إحدى الجواب من مدح سيدي لبعض منشآت محبه ما اقتضاه لطف  
شمايل سيدي وكرم خلاه في رعاية محبه وماذا عسى أن تبلغ مكاتبته مثلي حتى  
يتقني هذا اللسان عليها بل حتى ينظر إليها ولو كان سيدي اكنى بالأعضاء لكان  
قد بالغ في الثناء والاطراء ولكن أبتهمت المبالغة في التفضل وبإلغ الغاية في  
التطول فليس لي سوى الاعتراف بالهجز عن مكافأة هذا الفضل والله تعالى يتولى  
حسن مكافأة بخير الاحوال ومن اتخذ الله وكيلاً فقد اهتدى سبيلاً هذا وقد  
رايت الاعز الامجد السيد الاسعد محمد أمين أفندي المدني الحلواني بلغه الله

الاماني متوجها الى ذلك الجانب الكريم مضمما أن يحظى ببقاء ذلك الجانب  
الفخيم فأجبت أن أصحبه بهذه الرسالة لتسبب عني في المشول بذلك النادى وعرض  
لواعج أشواقى ومن يدودادى

ومن كتاب كتبه الى المرحوم الموما اليه أيضا

سلام أبهى من عذار الطل على وجنة النهر وأشهى من لآلى الطل في مباسم الزهر  
وأزهى من شعوس الطلا اذا موهت أشعتها قصة الكأ من بالطلا وماء أظرف من  
وجنات الورد قبلتها غور الشقائق وألطف من عيون الترحس اذا حذقت لحسن  
الحدائق وبعد فينيما أنا مشغول الفؤاد بانتظار مراسلات الوداد ورد اليها  
عزير المكتوبة المشتملة على انديانا عابسة فلما فككت ختامها ورمقت بعين  
الاشواق أرقامها فاذا هي قد جلت من صفاء المودع مدامها وان راشت باللامسة  
سهاهما وجعلت عدم عرض الاشعار المكتسية من حلال البلاغة أبهى شعار  
ناشئ من مقالة حاسد ساعده الزمان المعاند مع أنا الوصلنا وجود الوشا فصاحبك  
لا تؤثر في مودته أقوال العداة فكيف ولا واثى وثى ولا حاسديننا مشى

وكتب الى المرحوم الشيخ زين المرسنى وكان في أوروبا مع صاحب الدولة البرنس

حسين كامل باشا

سلام الله على سيدى الأجل الأمل زين زمانه وعين انسانيه سلمه الله وأدام علاه  
وبعد فقد حظيت برقيم راعتك المشرق بنور راعتك فلا أطف منه سوى تلك  
الشمايل لانسمات الشمايل على الجمائل ولا أحسن منه موقعا على الخطاير سوى  
البشري باعتبار حال مزاجك الزاهر لازنات المزهريين الزاهر ولا أكثرم  
مسراني به الا بحاسن مجاياتك وأشواقى لرؤية محياك فانه يقر بقربك الاعين ويسر  
انحواط كما شغل بناتك الالسن وبولائك السرائر أما ما ذكره سيدى من حديث  
اعتباره فبقل المولى وحيد بحاسن آدابه ولولين آثرابه لعدم أضرابه غريب  
بفضله ولولين أهله على أنه لا غربة على المشتى الى بعض هؤلاء الانجال الكرام ولو  
فارق العطن

ولا عيب فهم غير أن ضيوفهم تلامذتيان الاحبة والوطن

أما ما عرض في الين فلاشين ممن كله كاسمه زين والماضى هو ماضى وكل  
ما مضى انتضى ولقد غفرت بنسيمك الغر وكرم طبعك الحر وشمايك الطهر  
المزربة بنور الزهر فأين نور الزهر كل ما جناء الدهر «حق جناتنا بما فعل المشيب  
بغرفى» وهب ما وقع كدر صافى الانس وكانت بقيت منه حاجة في النفس فلم

نستأنف الوداد وتقارب على حالة البعاد وعلى كل حال فلا يتعداكم شكرى ولا  
يفسلكم فكري ما رمضان سنة ١٢٨٥

وكتب الى المرحوم ابراهيم باشا اذ هم يشكروه على بزور نادرة أرسلها اليه  
أهدى الى ذلك التدي عاطر من السلام التدي بتضوع شميمه ويتأرجح نسيمه  
وعندي لسيدي من الشوق الى اقتباس أنواره ما عند المسهد المشوق الى اجتلاء  
شمس نهاره ومن اظهار آثار افضاله ما عند الروض للتيل رواه بلاله وقد وصل  
من غرات كرم أبياده ما أودع من نوادر البزور تابع داعيه وليست هذه بأول منة  
أشكرها ولا تكون ان شاء الله آخر أكرمه أذكرها وانما هي فائدة مستفادة قبلها  
سوابق وعائدة مستعادة يتاوهها لواعق وكان على أن أقابل الهدية بعثلها لاسما وقد  
عرفت ما عرفت من فضلها ولكني قليل البضاعة في أمور الزاغة حديث العهد  
بهذه الصناعة فليس لدي الاثناء أبيديه وسلام أهديه ودعاء أسديه وشكر ألحم  
نويه وأسديه فان أعجب مولاي هذه المقايضة فهل الى المقارضة والا فالنظرة الى  
الميسرة حتم والسلام على تلك الحضرة يحسن بها نلتهم

وكتب الى المرحوم الفاضل الشيخ محمد بيرم جوابا عن كتاب ورد منه اليه مع رحلته  
المعروفة «بصفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار»  
أيها الاستاذ الملائذ خطيت برقيم البنان الكريم وأحلته محله من التعظيم  
والتكريم ووصل معه «صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار» الذي هو  
من محاسن الآثار وأخار ذخائر الافكار فأشرك منهم ما سافر قدى فضل وافضل  
وضياء نيري جلال وكال وأسعدت به ما يدى قبول وصيان ومنعت فنيها ما نظري  
رغبة واستحسان ولتتم ما بشقى شاء وجد واتخذتهم ما ذخيري به ما يوجد وكلفت  
انما طرباداء واجهم مائناه وايفاء حقهم ما اطراء فليد الاياه واعتذر في ذلك بما  
بهتم من جلالهما وبغتهم من وصالهما وشغلهم من النظر اليهما واستغرقهم من  
العكوف عليهما وسيدي سلمه الله أولى من تكريم وعذر ولست بأول من قصر واعتذر

ومن كتاب كتبه الى حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد محمود الشنقيطي  
ردا للمكاتبة أرسلها الموما اليهم من الاستانه

سلام الله على سيدي الاستاذ الملائذ الامام الهمام واصل الله عليه السلام ولا انمام  
وبلغهم من الخير ولا يروم الا الخير كل ما رام وبعد فاني أحمد اليك الله أيها الاخ في  
الله على الصحة والراحة وأسأله أن يسمعي من ناحيتك ما يسر من أخبار حضرتك

وعافيتك ونجاح مطالبك وحصول ما ربك وقد وصلني عزير كتابك فكان  
بغية نفس ومنية أنس وقرّة ناظر ومسرة خاطر ونتيجة وتولّاه وآية وفاء  
واحتفاء ذاكر من الحب ما لا أزال له ذاكرة وعليه شاكرًا وبفضله معترفًا وعليه  
معولًا وللهوامه مؤملاً وما قدغني اليك أيّدك الله من أفي توجهت إلى المحطة ولوداعك  
يوم سرت محبوب السلامة والكرامة هو الذي كان وكان السبب في ذلك ما شوهده  
في أثناء الطريق بالمرحلة التي كنت بهما من خطر وفي الله سبحانه ما كان فيه من شر  
وضرر ببركة جوار الحضرة النبوية السنية وسلامة النية فوقفت ريثما حصل  
تدارك الخلط ففاننى الأمل ولئن حرمت لثمة نظرة إلى جنابك أنعلل بها إلى يوم إيابك  
قال مرحوم كرم الله أن لا يحرمنى من الاجر وأن يعوضها بنظرات تسبل غلة الصدور  
وتحلى مقبة الصبر في خير وسرور وجور وحضور وأن يهنئك بالاعباد والاعوام  
ويبارك لنا في جميع الاوقات والايام ما شوال سنة ١٣٠٤

وكتب إلى المرحوم أبي السعد أفندي صاحب صحيفة « وادى النيل »  
وعمرها كتابا يشتمل على نبذة في بعض مباحث الهيئته على الطريقة المتعارفة الآن  
وجعل مدار الكلام فيها على البحث عن موافقة هذه الطريقة للكتاب والسنة كما رآه  
بعض من ذهب ذلك المذهب وخطب بها محرر الصحيفة المذكورة وجعل بعض القول  
فيها بصورة مناظرة بين فقيه وآخر من أصحاب الهيئة تقريرا للافهام وتفصيلا للكلام  
فطبع في الصحيفة المشار إليها مفرقة ثم تكرر طلبها من الاحبة لجمعها ذاتها إليها  
بعض ما اقتضاء المقام وطبع « بروضة المدارس المصرية » في عدها الخامس من  
سنتها السابعة الصادر بتاريخ ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٣ قال

قد كنت وعدت فيما حوزته سابقا أنى أكتب حضرتكم بعد بما ينسر على  
حسب الامكان ومساعدة الزمان والآن أريد أن أخبركم بما حوزتني وبين  
بعض المتورعين من الناس فيما يتعلق بصحيفة وادى النيل وكتاب الجغرافيا المطبوع  
في ورق نقاتها وذلك أنى رأيت أنه ينكر على حضرتكم بعض المباحث المنسوبة في ذلك  
الكتاب ككون الارض كرة والقبعة السماوية متخلية وما قيل في كيفية الكسوف  
والخسوف ونحو ذلك بعد الاعتراف منه بأن الكتاب المذكور كتاب مناسب في  
موضوع مهم تدعو اليه الحاجة لمعرفة مواقع البلاد ومجالاتها وأقسام الارض  
وأحوالها فان هذا لا تنكر من رتبته وفائدته في السياحة والتجارة وأموار المدن  
والحاضرة فقلت له قد علمت أن منشئ وادى النيل ليس مؤلف الكتاب المذكور  
وانما هو مترجم له والمترجم ناقل ليس عليه عهدة ما ينقله وانما يلزمه صحة النقل ووثوقية

حق الأداء على صحته ولا يلزمه ما يترتب على الاصل المنقول عنه من نقد ومؤاخذة بعد عزوه لأصله ونسبته الى قائله فلو سلم أن جميع تلك المباحث مما يسكر فاعليه شيء من ذلك فقد قالوا ان قائل الكفر ليس بكافر وتقرّب ذلك أنك الآن نقلت هذه المباحث عن الكتاب المذكور ولا ترى عليك بأسا في حكايتهم احيث كنت ناظرا وكذلك صاحب وادي النيل قد نقلها بالترجمة وخرج عن عهدتها بعز الكتاب لمؤلفه فقال هذا صحيح مسلم الا أنه لو نبه في تلك المباحث على ما يخالف المعتقد واعتنى بإبطاله ورده أو طواه وحذفه بالكلية لكان خيرا فقلت قد اتفقنا على أنه مترجم وناقل وليس شيء مما ذكر في وظائف الترجمة والنقل على أنه لو كان هذا الكتاب من تأليفه لما وسعه الايراد الفن الذي هو بصدده على حاله وعلى حسب اصطلاح أهله ومذهبه في فهمه ليطلع طالب تحصيله عليه كما هو عند أهله ويكون عارفا بأصولهم وقاعدتهم ورأيهم على طريقتهم فان كل طالب فن يحتاج فيه الى ذلك فحذف بعض أصولهم لخلل بالفرض المقصود والتعرض في كل مبحث من الفن للبحث مع أهله والاتقاد عليهم وبيان ما يوافق الاعتقاد وما يخالفه والاستغفال بآبائ ما يوافق وإبطال ما يخالف يؤدى الى تشتيت الكلام وتشعب المقام والخروج من فن الجغرافيا الى علم الكلام ولذلك ترى كثيرا من قدماء العلماء الاعلام هداة الأنام حين ألفوا في الهيئة بل في الفلسفة مشروعا مع أهلها على حسب اصطلاحهم من غير اشتغال بالرد والانتقاد والاستدلال على إبطال ما يخالف الاعتقاد اتكالا منهم على أن ذلك الرد والابطال له محلات أخر مخصوصة به في مباحث علم الكلام ليسوا يصددها وانما هم يصددين الفن في ذاته واقتطاف ما يستطاب من غرائه فنشئ صحيفة وادي النيل لهم ولأهل القوم أسوة حسنة على أن في التأليف من سعة المجال والتمكن من الحذف والاختصار والزيادة وسائر وجوه التصرف في القول ما ليس في الترجمة ثم لا يذهب عليك أن مثل هذه العجف الخبيرة وأوراق الحوادث الدورية ليس من شأنها أن تختص بأمة معلومة من الناس على رأي واحد من الاعتقاد في بقعة مخصوصة من الأرض حتى يتيسر لأصحابها أن ينقيد بعوائدهم ويبقى على قواعدهم ويراعى ما يكون موافقا لعقائدهم بل الشأن فيها أن تتنقل من بلد الى بلد وتتداول من يد الى يد بين أقوام مختلفي الطباع متبايني الأوضاع متخالفين في العقائد غير متفقين في العوائد فالإتيان بما يوافق جميع الآراء ويطابق كافة الأهواء يوفق بين الأضداد وأصعب من خراط القتاد وانما هي كالطير ينزل على الأرض الطيبة والخبيثة ثم تثبت كل على حسب طبيعتها وكما يغنى بقول ما ينطلق به لسانه وينبعث اليه خاطره ثم كل سامع يذهب فيه مذهبه



وبأخذه على حسب ما عنده ويتوجه منه إلى ما قصده وبوجهه لما أراد على وفق غرضه وهواه وهو على حسب نظره ومرامه وكالبضاعة المعروضة للبيع المعروضة على أنظار العامة يأخذ منها كل واحد ما يحبه ويستحسنه نظره فربما كان الشيء الواحد مستحسنًا عند واحد من الناس لوجه مخصوص مذمومًا عند آخر لا يذمه إلا لذلك الوجه الذي استحسنه به الأول والعقل الكيس يستفيد من كل كتاب يراه ما يرضاه ويدع ما وراءه مما يحججه خلاف ما يعتقد ولا يدع كثيرًا ينفعه لقليل لا يضره هذا تفسير الكشف فيه مواضع من الاعتزال أفترك اليبس المحصل من أهل السنة ما فيه من المزايا الجمّة والفوائد المهمة والاسرار التأويلية لسلههم من تلك المواضع الاعتزالية لا بل يستفيد محاسن ما فيه ويترك ما وراء ذلك مما لا يرتضيه ولذلك عكف عليه المحصلون واعتنى بخدمته العلماء العالمون بل عتق في مناقب بعض علماء السنة السنية أنه عكف عليه أحقابًا مديدة من الدهر وصرف عليه مدة طويلة من العمر اغتنما لما فيه من العلم النافع ولم يتركوه من أجل تلك المواضع ومصادق ذلك ما ورد من أن الحكمة ضالة المؤمن يلقطها حيث وجدها فهو أوليها وما قيل ان العلوم كأنما على شجر \* فاجن الثمار وحل العود للشار

مثال رجل وجد في طريقة عقداً نفيساً فيه جوهر عظيم وفي أثناءه شيء من الخرز فان كان فيه مسكة من العقل وذرة من التمييز أخذ العقد فانتفع بما فيه من الجوهر وما عليه مما في أثناءه من الخرز وان كان أحق سبي النظر فاسد الرأى تركه لما في أثناءه من ذلك الخرز ومن هذا القبيل ما نحن بصدده هذا كله على تسليم أن كل تلك المباحث مما ينكر مع أن كون الأرض كرة وما قيل في كيمية الخسوف والكسوف ونحو ذلك قد نبه كبار العلماء المعتمدين المقتدى بهم في الدين على أنه لا يصدم شيئاً من أصول الشريعة الشريفة فمن ذلك قول الامام غفر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى وهو الذي مد الأرض الآية ونصه قال قوم كانت الأرض مدورة فمدها ودحاها من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وقال آخرون كانت مجتمعة عند البيت المقدس فقال لها اذهبي كذا وكذا اعلم أن هذا القول انما يتم اذا قلنا الأرض مسطحة لا كرة وأصحاب هذا القول احتجوا عليه بقوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها وهذا القول مشكل من وجهين الأول أنه ثبت بالدلائل أن الأرض كرة فكيف يمكن المكابرة فيه فان قالوا وقوله مد الأرض ينافي كونها كرة فكيف يمكن مدّها قلنا لا نسلم لان الأرض حتم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح والتفاوت الحاصل فيه وبين السطح لا يحصل الا في علم الله ألا ترى أنه قال والجبال أوتاد مع أن

العالم من الناس يستقرون عليها كذلك ههنا والثاني أن هذه الآية اغتيازت  
ليستدل بها على وجود الصانع والشرط أن يكون ذلك أمرا مشاهدا مع لواحقه يصح  
الاستدلال به على وجود الصانع فثبت أن التأويل الحق ما ذكرنا انتهى وقال في تفسير  
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آياتا لمنه ومنه  
يتعلق بأحوال الارض أنها كره وقد عرفت أن امتداد الارض فيما بين المشرق والمغرب  
يسمى طولاً وامتدادها بين الشمال والجنوب يسمى عرضاً فقول طول الارض إما أن  
يكون مستقيماً أو مقعراً أو محدباً وأثبت الأخير وأبطل الأولين وكذلك منع في عرضها  
بعبارة فيها طول ثم قال الآية الثانية ظل الارض مستدير فوجب كون الارض مستديرة  
بيان الأول أن انخساف القمر ظل الارض لانه لا معنى لانخسافه الا زوال النور عن  
جوهره وعند توسط الارض بينه وبين الشمس ثم نقول وانخساف القمر مستدير لان انخساف  
بالقدر ان الخسوف منه مستديراً وإذا ثبت ذلك وجب أن تكون الارض مستديرة  
لان امتداد الظل يكون على شكل الفصل المشترك بين القطعة المستقيمة بأشراق  
الشمس عليها وبين القطعة المظلمة منها وإذا كان الظل مستديراً وجب أن يكون ذلك  
الفصل المشترك الذي شكل كل الظل مثل شكله مستديراً فثبت أن الارض مستديرة  
ثم ان هذا الكلام غير مختص بجانب واحد من جوانب الارض لان المناظر الموجبة  
للخسوف تنفق في جميع أجزائها فلك البروج مع أن شكل الخسوف أبداً على الاستدارة  
فاذا الارض مستديرة الشكل من كل الجوانب واحتج من قدس في كروية الارض  
بأمرين أحدهما أن الارض لو كانت كرة لكان مركزها منطبقاً على مركز العالم ولو  
كان ذلك لكان الماء محيطاً به من كل الجوانب لان طبيعة الماء تقتضي طلب المركز  
فيلزم كون الماء محيطاً بكل الارض والثاني ما يشاهد في الارض من التسلال والجبال  
العظيمة والاعوار المقعرة جسداً أجابوا عن الأول بان العناية الالهية اقتضت اخراج  
جانب من الارض عن الماء بمنزلة جزيرة في البحر لتكون مستقراً للحيوانات وأيضاً  
لا يبعد سيلان الماء من بعض جوانب الارض الى المواضع الغائرة منها وحينئذ  
يخرج بعض جوانب الارض وعن الثاني بان هذه التضاريس لا تخرج من الارض عن  
كونها كرة كما قالوا واتخذنا كرمين خشب قطر هاذراع مثلاً ثم أثبتنا فيها أشياء بمنزلة  
جاورسات (١) أو شعيرات وقورناتها كأمثالها فانها لا تخرجها عن الكروية ونسبة  
الجبال والغيران الى الارض دون نسبة تلك النباتات الى الكرة الصغيرة انتهى

(١) الجاورس غلة مخصوصة وهي الفرة الصغيرة والظاهر أنه معرب كلوريس الفارسية كما في  
الاوليات من انتهى منه

وقال الامام حجة الاسلام الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة ما نصه  
القسم الثاني ما لا يصدم مذهبهم (يعني الفلاسفة) فيه أصلا من أصول الدين وليس  
من ضرورة تصديق الانبياء والرسل منازعهم فيه كقولهم ان خسوف القمر عبارة عن  
انحماض القمر توسط الارض بينه وبين الشمس من حيث انه يقبض نوره من الشمس  
وان الارض كرة والسماء محيطة بهما من الجوانب فاذا وقع القمر في ظل الارض انقطع عنه  
نور الشمس وكقولهم ان كسوف الشمس معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس  
وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة وهذا الفن ايضا لا يخوض في  
ابطاله اذ لا يتعلق به غرض ومن ظن أن المناظرة في ابطال هذا من الدين فقد جنى على  
الدين وضعف أمره فان هذه الامور تقوم عليها براهين هندسية وحسابية لا تبقى معها  
ريبة فمن يطلع عليها ويتحقق أدلتها حتى يجبر بسببها عن وقت الكسوفين وقد رهاهما ومدد  
بقائمهما الى الانحلاء اذا قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يستبر فيه وانما يستبر  
في الشرع وضرر الشيء ممن ينصره لا بطريقه أكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقه  
وهو كاقيل عدو عاقل خير من صديق جاهل فان قيل فقد قال عليه الصلاة والسلام  
ان الشمس والقمر لا يتان من ايات الله عز وجل لا تتكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا  
رايتهم ذلك فاقرعوا الى ذكر الله تعالى والصلاة فكيف بلائهم هذا ما قالوه قلنا ليس في  
هذا ما يناقض ما قالوه اذ ليس فيه الاثني وقوع الكسوف لموت أحد ولا لحياته والامر  
بالصلاة عنده والشرع الغني بأمر بالصلاة عند الزوال والطلوع والغروب من أين  
يعدم منه أن يأمرهم عند الكسوف استحياء فان قيل فقد روي أنه قال في آخر  
الحديث ولكن الله اذا نجلى لشيء خضع له فبدل على أن الخسوف خضوع بسبب  
النجلى قلنا هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها وانما المروي ما ذكرناه كيف  
ولو كان صحيحا لكان تأويله أهون من مكابرة أمور قطعية فيكم من ظواهر أولت  
بالادلة القطعية لاتتم في الوضوح الى هذا الحد وأعظم ما يفرح الملحدين أن يصرح  
ناصر الشرع بأن هذا أو مثاله على خلاف الشرع فيسهل عليه طريق ابطال  
الشرع ان كان شرطه أمثال ذلك وهذا الان البحث في العالم عن كونه حاد ثا وقديما  
ثم اذا ثبت حدوثه فسواء كان كرة أو بسيطا أو ممثلا أو مسدسا أو كانت السموات  
وما تحتها ثلاث عشرة طبقة كما قالوه أو أقل أو أكثر فنسبة النظر فيه الى البحث  
كنسبة النظر الى طبقات البصل وعددها وعدد حبات الرمان فالمقصود كونه من فعل  
الله فقط كيف كان انتهى كلام الامام حجة الاسلام الغزالي في هذه فصه وهو من  
الوضوح والظهور والاستيفاء في الغاية والنهاية

هذا وقد ذهب أناس الى القول بالهيئة الجديدة أعني ما وقع عليه اختيار أهل الهيئة في هذه الاعصار الأخيرة وإن كان قد علم معهودا عند السلف كالقول بأن الأرض تدور حول الشمس وإن هذا المرقى الذي نسميه سماء أو فلكا هو فضاء واسع وزرقته من اكتناف الاشعة الشمسية للأجزاء الأرضية وأشياء ذلك وقالوا بتأويل ما ورد في ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وجلها على ما وافق ما ذهبوا اليه فزعوا أن السموات في نحو قوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا عبارة عن دوائر الشمس وذلك أنهم سموا كل كوكب ثابت شمسا وقالوا إن لكل واحدة من هذه الشمس دائرة وعدة متعلقات كثيرة تدور حولها من السيارات والملتزمات وذوات الذوائب وكل واحد من هذه المتعلقات عالم مثل كرة أرضنا ومن جملة هاتيك الشمس هذه الشمس المشهورة ولها دائرة مخصوصة بها وعدة متعلقات تدور حولها من السيارات والملتزمات ومن جملة السيارات الدائرة حولها هذه الأرض التي نحن عليها والقمر ملتزم لها ويدور عليها ومعها على الشمس وفوق ذلك صفوف دوائر شمسية مشككة بعضها فوق بعض الى حيث لا يحيط به النظر ولا تدركه الفكر وما يعلم جنود ربك الا هو فالسموات عندهم عبارة عن هذه الدوائر بما فيها من الكواكب الكثيرة وقالوا في طباق السموات وكونها سبعة ان الكواكب الثابتة سبع طبقات فما كان منها ربي في غاية الظهور والاضاءة فهو الطبقة الأولى ويقال لها المرتبة الأولى والقدر الأول وما كان أبعد منها غير كثير وأقل في الظهور والاضاءة بمقدار يسير فهو الطبقة الثانية وهكذا الى الطبقة السادسة كل طبقة ترى كواكبا أبعد من التي قبلها وأقل منها ظهورا واستنارة والطبقة السابعة هي التي لا ترى كواكبا الا بالنظر المعظمة فهذه الطبقات عندهم هي طباق السموات وقوله تعالى وزينا السماء الدنيا بصباح الآية قالوا السماء الدنيا عبارة عن الدوائر الشمسية التي نحن فيها المرتبة بما فيها من السيارة وسيارة السيارة وذوات الاذنان وغيرها من متعلقاتها الى نحو ذلك من التأويلات وفي كتاب أسرار الملكوت وشرحه الموسوم بأفكار الجبروت طرف من تأويلاتهم وآرائهم ودلائلهم والاعتراضات التي أوردت على مذهبهم وما أجابوا عنها والشرح المذكور مطبوع في القسطنطينية دار السلطنة السنية وهو باللغة التركية ومنه بالعربية فليطلع عليه من أراد ان ذللسنا بصدد بيان الهيئة الجديدة ولا القديمة فان ذلك منوط بأهله وبمبسوط في محله وانما كان أصل القول في الاسكار الذي توجه على وادي النيل وقد أدى الحال الى الاستطراد بنقل

ما ذهب اليه هؤلاء القوم من التأويل فانساق الكلام وير بعضه بعضا والحديث  
 شجون وهالك حكاية مناظرة بين واحد منهم وصديق له من الفقهاء  
 قال الفقيه لصاحب الهيئة أراءك تقول لا تنبئ هذه الهيئة الجديدة مع مخالفتها  
 النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وقد كنت أعهدك على يقين في دينك وبصيرة  
 في أمرك فكيف اخترت لنفسك مفارقة الدين والخروج من دائرة المهتدين  
 قال صاحب الهيئة معاذ الله كيف تكفر من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر  
 ويعتقد أن جميع ما سوى الله تعالى على أي حال كان سواء كانت الشمس حركزا  
 والأرض تدور عليها أو غير ذلك حادث ومخلوق لله سبحانه وتعالى وأما ما ذكرت من  
 مخالفة الهيئة الجديدة لنصوص الشرع فأنا إذا تتبعته كلام القوم ورأيتهم قد فروا  
 شيئا من قواعدهم على خلاف المشهور من الهيئة القديمة ثم ابتوا شيئا بما يدعون  
 بدلائل قطعية أو قواعده حساسية أو أمور بصرية لا يمكن مقاومتها ولا تحسن  
 مكابرتهم ثم رجعت إلى ما يتعلق بالهيئة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية  
 فوجدت ألفاظها لا تأتي أن تقول بما وافق تلك الأدلة القطعية ورأيت علماء السنة  
 رضي الله عنهم قد تأولوا كثيرا من الطواهر لمثل ذلك ونظرت إلى ما قرره الإمام حجة  
 الاسلام الغزالي رضي الله عنه في كتاب تهلك الفلاسفة من أن المصير إلى التأويل  
 أولى من مكابرة ما قام عليه الدليل ووجدت كثيرا من المفسرين جألوا بعض الطواهر  
 على ما وافق ما فيل في الهيئة القديمة والحال أن كلاما أرباب الهيئة القديمة  
 والجديدة بالنسبة اليها على حد سواء أو لا يجوز لي حينئذ التعويل على تأويل تلك  
 الطواهر بما وافق ما قامت عليه الأدلة القطعية في الهيئة الجديدة مما قبله كلماتها  
 ونحوها عباراتها مع الاعتقاد الجازم بأن جميع ما جاء في كتاب الله العظيم وضح عن  
 رسوله الكريم حق وصدق لا ريب فيه ولا شبهة وهو أعلم بحقيقته وأسراره وباطنه  
 وظاهره

قال الفقيه فهل يمكن التوفيق بين النصوص الشرعية وما قيل في الهيئة الجديدة  
 قال صاحب الهيئة نعم بل كثيرا من الأوجه المذكورة في كتب التفسير المتداولة  
 موافق لذلك غير مخوج إلى تأويل غيره

قال الفقيه قد زعمتم أن هذا الذي زعمتم أن زعمتم سماه فضاء فمافى السماء  
 اذن في كتاب الله تعالى

قال صاحب الهيئة هي دوائر الشهباء من الكواكب  
 قال الفقيه فاذن هي عندكم أمور اعتبارية

قال صاحب الهيئة ليس كذلك فقد قلنا انها الاثر بما فيها من الكواكب وليست هذه الكواكب مجرداً مورا اعتبارية تخيلية حتى يلزم ما ذكرته بل هي موجودات حقيقية وأجسام وجودية محسوسة بالغلة في العظم والكثرة بمبلغا عظيما هذه الدائرة الشمسية التي نحن فيها بما فيها من الكواكب السيارة وسيارة السيارة وذوات الذوايب وغيرها هي السماء الدنيا فوقها غيرها وهكذا وإنما الذي نتبعه ما زعم بعض أصحاب الهيئة القديمة من الكيفية المينة في كتبهم من أن السموات أجسام متراكبة متمسكة متلاصقة كطبقات البصلة ولا تقبل الخرق ولا الالتئام وهذا شيء لم يرد به كتاب ولا سنة بل ينافيه ما ورد في الاخبار من التفاوت بين طبقات السموات ويترتب عليه انكار تنزل الملائكة ونحوه فأى الطريقين أقرب للشرع مسلكا وأحسن منسكا

قال الفقيه فاما معنى قوله أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها قال صاحب الهيئة ان كنت قد علمت أنه بناها كما ينبغي البناء لبنة فوق لبنة فليس كما زعم ولكن الله سبحانه وتعالى بين أنه كيف بناها بقوله بعد ذلك رفع سمكها فسواها الى آخره كافي تقاسير الازى والبضاوى وأبى السعد وغيرهما

قال الفقيه إياه فاما معنى قوله رفع سمكها فسواها

قال صاحب الهيئة رفع سمكها جعل مقدار ارتفاعها وذهابها في سمت العلوم وديار رفيعا وسواها أى تعمها بما يتبعه كالأهمن الكواكب والتدوير من قوله هم سوى فلان أمرها إذا أصلحه كما هو بعض أوجه مذكورة في كثير من التفاسير

قال الفقيه فاما معنى قوله وأوحى في كل سماء أمرها

قال صاحب الهيئة أمرها ما هي عليه من النظام الخصوص والترتيب العجيب والضع الباهر قال شيخزاده في حاشيته على البضاوى فسر الأمر بالشأن فيكون واحدا لأمور أى جعل كل واحدة على ما يتأتى منها من الشؤون وقيل وحى شأن السماء في كل واحدة منها عبارة عن خلق شمسا وقمرها ونجومها والايحافى في الأصل الالتقاء فكان مجازا عن اظهار ما أراد في كل سماء انتهى

قال الفقيه فاما معنى قوله سبحانه وتعالى أنزل من السماء ماء

قال صاحب الهيئة قال شيخزاده والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من أن المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوم ~~سماء~~ كانت أوسحابا فان كل ما علا الانسان يسمى سماء ومن هذا قيل لسقف البيت سماء انتهى فنحن نختار هذا الوجه الثاني وقد ذكره الشهاب الخفاجى في غناية القاضى بعد ذكر الأول فقال وان كان قد رجع الاول قبله مانصه

ومن ذهب الى خلافه أول الآيات بأن المراد أنه ينزل من السحاب وهو يسمى سماء  
لعلوه أو أنه ينشأ من أسباب سماوية وتأثيرات أثرية فهو مبدأ تجزئته واليسه  
أشار المصنف رحمه الله تعالى الى الضاوي بقوله (أو من أسباب سماوية تبث الاثره  
الرطبة من أعماق الارض الى جوف الهواء فتعقد سحابا مطرا) قال وقصده كافي  
كتب الحكمة الطبيعية أن الشمس اذا سامت بعض الجوار والبراري أمارت من الجوار  
بخارا رطبا ومن البراري بخارا يابسوا البخار أجزاء هوائية يعلزجها أجزاء صغارا مائية  
لطفت بالحرارة حتى لا تتمايز في الحس لغاية صغرهما فاذا صعد البخار الى طبقة الهواء  
الثالثة تكاثفت فان لم يكن البرد قويا اجتمع ذلك البخار وتقاطر ثقله بالتسكاثف  
فالجميع هو السحاب والمتقاطر المطر وان كان البرد قويا كان تلجوا بردا وقد لا يعقد  
سحابا ويسمى ضبابا انتهى وقد ذكر العلامة مفتي الثقلين أبو السعود في تفسيره هذا  
الوجه الذي يختاره من أن المراد بالسماء جهة العلو وعاله (١) باظهار لفظ السماء في  
الآية الكريمة في موضع الاضمار وفي تفسير الجلالين تفسير السماء بالسحاب في  
مثل هذه الآية كافي قوله سبحانه أو كصيب من السماء

قال الفقيه فما تقول في قوله وكل في فلك يسبحون

قال صاحب الهيئة قال الامام غفر الدين الرازي في تفسير سورة الانبياء الفلك في  
كلام العرب كل شيء دائر وجعه أفلاك واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس  
بجسم وانما هو مدار النجوم وهذا قول الضحالك وقال الاكثرون بل هي أجسام تدور  
النجوم عليها الى آخر ما ذكره فالقول الاول يوافق الهيئة الجديدة والثاني يوافق القديمة  
قال الفقيه فما معنى قوله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض

قال صاحب الهيئة قال القاضي البيضاوي مانسه وسع كرسيه السموات والارض  
تصور برعظمته وتعميل مجرد ولا كرسي في الحقيقة ولا فاعد وقيل كرسيه مجاز عن عله  
تعالى وأملكه أخوه من كرسي العالم والملك ثم ذكر ما هو مشهور  
قال الفقيه فما تقول في قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها غروب في عين  
جنه ووجد عندها قوما

قال صاحب الهيئة قال الامام غفر الدين الرازي بعد أن ذكر الفراءتين جنه وحامية  
مانسه البحث الثاني أنه ثبت بالدليل أن الارض كرة وان السماء محيطية بهامن الجوانب  
ولاشك أن الشمس في الغلاف وأيضا قال ووجد عندها قوما ومعالم أن جلوس قوم في

(١) قوله باظهار لفظ السماء في موضع الاضمار يعني قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض قراشا  
والسماء بناءا ثم انزل من السماء ماء فحيث أعاد لفظ السماء اظهر ان في موضع الاضمار اه منه

قرب الشمس غير موجود وأيضا الشمس أكبر من الأرض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الأرض إذا ثبت هذا فنقول تأويل قوله تغرب في عين حجة من وجوه الأول أن ذا القرنين لما بلغ موضعاً من المغرب لم يبق بعده شيء من العمارات وجعل الشمس كأنها تغرب في وجهة مظلمة وإن لم تكن كذلك في الحقيقة كما أن ركب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر إذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر وهذا التأويل الذي ذكرناه على الجبائي في تفسيره الثاني أن في الجانب الغربي من الأرض مساكن يحيط البحر بها فالناظر إلى الشمس يتخيل كأنها تغيب في تلك البحار ولا شك أن البحار الغربية قوية السخونة فهي حامية وهي أيضا حجة لكثرة ما فيها من الحماة السوداء والماء فقوله تغرب في عين حجة إشارة إلى أن الجانب الغربي من الأرض قد أحاط به البحر وهو موضع شديد السخونة الثالث قال أهل الأخبار إن الشمس تغرب في عين كثيرة الماء والحماة وهذا في غاية البعد وذلك لأننا إذا رصدنا كسوفاً قرأنا ما كنا نرى ما بين المغرب وبين قالوا حصل هذا الكسوف في أول الليل ورأينا المشرقين قالوا حصل في أول النهار وعلما أن أول الليل عند أهل المغرب هو أول النهار الثاني عند أهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو أول الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد آخر ووقت الضحوة في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف الليل في بلد خامس وإذا كانت هذه الأحوال معلومة بعد الاستقراء والاعتبار وعلما أن الشمس طالعة ظاهرة في كل هذه الأوقات كان الذي يقال أنها تغيب في الطين والحماة كلاماً على خلاف اليقين وكلام الله تعالى مبني على هذه التهمة فلم يبق إلا أن يصار إلى التأويل الذي ذكرناه ثم قال تعالى ووجد عندنا قوماً الضمير في قوله عندنا إلى ما نأبى فيه قولنا الأول أنه عائد إلى الشمس ويكون التأنيب للشمس لأن الإنسان لما تخيل أن الشمس تغرب هناك كان سكان هذا الموضع كأنهم سكنوا بالقرب من الشمس والقول الثاني أن يكون الضمير عائداً إلى العين الحامية وعلى هذا القول فالتأويل ما ذكرناه انتهى كلام الامام الرازي بحر وفه وقد شغل القاضى البضاوى نحوه في تفسيره فقال لعله (يعني ذا القرنين) بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ثم إن البضاوى أيد ذلك باستبطائه من لفظ الآية الكريمة فقال ولذلك قال ووجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وكتب الشهاب على ذلك ما صورته وما قيل من أن الواحد يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكره لقالوا لعلها يكون من غلط الحس مع أن إطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعنى رأى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها يجرى فيها ما يجرى فيها



فيها وأما كونه لموافقة قوله وجد عند هاقوما فلا يجدي لانه مؤول أيضا كما عرفت  
وتسمية البحر المحيط عينا لا يحذو رفيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان  
عظم عندنا انتهى

وقد استطرده صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم الى ذكر هذه الآية الشريفة  
عند الكلام على قول الطغرائي (نا عن اهل صفر الكف) الى آخره فكتب على  
الآية كلاماً طويلاً قال في جلته ان الخطاب أو رد على حكم الحس في الظاهر والحس  
قد يكذب فيرى الصغير كبيراً وعكسه ويرى النقطة خطاً ودائرة كافي النقطة الممتدة  
من السماء الى الارض والنقطة على الرخ التي تدور سريراً وكذا اذا غمز الانسان عينه  
ورأى القمر قائماً ماثنين ثم ذكر في تعليل هذا كلاماً طويلاً الذيل ورجع الى القول  
في كذب الحس وغلطه فقال وقد يرى القارئ تحت السحاب متحراً كالي غير الجهة  
التي يهمل اليها في الحقيقة ويرى النار البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها  
في السراب طراً او يرى الخاتم اذا وضعه على عينه وحلقته كالسوار ويرى الشمس عند  
الشروق والغروب أكبر مما هي عند الزوال ويرى العنبة في الماء كالأجاصدة وغلط  
الحس كثير وما أحسن قول أبي العلاء

والنجم تستصغر الابصار رؤيته \* والذنب الطرف لا التحيم في الصغير

وقال الخفاجي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها \* وانما هو فيما يزعم البصر

وقال البوصيري

كالشمس تظهر العينين من بعد \* صغيرة وتكبر الطرف من أمم

وقال أيضاً

قد شكر العين ضوء الشمس من رمد \* وينكر الفم طعم الماء من سقم

قال الفقيه حسي من هذا النمط فلسفاً يصدداً الاستشهاد بآيات الادباء واراد كلمات  
الشعراء فلما ذكر قولاً في قوله سبحانه والشمس تجري لمستقر لها اذا غمتم أن الشمس  
مر كرو الارض دائرة عليها وانكرتم أن الشمس تدور على الارض

قال صاحب الهيئة مهلاً فقلت قول أنت في قوله تعالى أنتم من في السماء أن يخسف  
بكم الارض الآية

قال الفقيه قد نصكر في تأويله وجوه منها أن المعنى من في السماء ملكه وقضاؤه  
أو في السماء على زعمكم واعتقادكم فان العرب كانوا يعترفون بوجود الله الانهم كانوا  
يزعمون انه في السماء والمراد بمن في السماء جبريل

قال صاحب الهيئة فالمانع من أن تقول في قوله الشمس تجري أن المانع تجري  
على زعمهم واعتقادهم كاقبل في أمتهم من في السماء وأنها تجري على حسب رأى  
الرائى ونظر الناظر كاقبل في تغرب في عين جثة فيقال في جريائها كاقبل في غروبها  
على أنها حاجة بنا إلى شئ من ذلك فإن اللفظ الكريم ليس فيه أنها تجري حول الأرض  
بل الذى فيه أنها تجري فقط ونحن انما نتق حركتها حول الأرض ولا تقول انها واقفة  
معطلة عن الحركة بل ثبت لها أكثر من حركة فمن ذلك حركتها حول محورها وقد ثبتت  
هذه الحركة بالأرصاد الحقيقية وكانت من قبل مجهولة لأن الشمس أشدة لمعان ضوءها  
لم يكن من الممكن تحديد النظر إليها فلما استحدثت المنظرة الرصدية المظمنة المعروفة  
باسم تلسكوب المشتملة على الزجاجات الملوثة لاضعاف شعاعها سهلت النظر إليها فوجد  
في مجرئها شامات تبدو من طرفها الشرق وتغيب في طرفها الغربى في مدة نحو ١٤  
يوما وبعدها تظهر من طرفها الشرقى فعلم أنها مع الشامات تتم الدور المستمر في  
٢٧ يوما و١٢ ساعة و ٢٠ دقيقة فإذا نقص من ذلك يوم واحد و ٢٢ ساعة  
و ١٢ دقيقة للدور السنوى للأرض بقى للدور الشمس على محورها ٢٥ يوما و ١٤  
ساعة و ٨ دقائق

قال الفقيه حبيبك ان كنت أردت أن تفسر هذه الحركة قوله تعالى والشمس تجري  
لمستقر لها فكيف يقال لحركتها على محورها تجري وهذه الحركة انما يقال لها دور  
لاجرى كما يقال دارا للولاب ودارت البكرة

قال صاحب الهيئة لمانع من اطلاق الجرى على ذلك كما في قولهم ساقية جارية  
وقد قال حسان رضى الله عنه يصف فرس الحرث بن هشام

تذال العناجيج الجياد بقفرة مر الذبول بمحصد ورجام

أراد بالذبول البكرة وقال امرؤ القيس في وصف فرس أيضا

دري كخزوف الوليد أمته تتابع كفيه بخط موصل

فقد شبها جري الفرس بحركة البكرة والخزوف وحركتهما انما هي على المحور

قال الفقيه انما قال حسان مر الذبول ولم يقل جرى الذبول وقال امرؤ القيس أمره  
ولم يقل أجراه فغاية ما يستفاد من كلامهما أن الحركة على المحور تسمى مرور الاجرا  
قال صاحب الهيئة مادة الجرى موضوعة لسرعة المرور كما قال الفيروز آبادى في  
البيان ونقله السيد عاصم في ترجمة القاموس على أنها لا ضرورة بنا إلى جعل جري  
الشمس في الآية الكريمة على هذه الحركة فقد قدمت لك أن ثبت لها أكثر من حركة  
واحدة فمن ذلك أيضا أنها بجميع عالمها أى بكافة ما يدور حولها من السيارة وسيارة

السيرة وكل ما يتعلق بها تدور حول شيء آخر لم يعلم تعيينه الى هذا الوقت بوجه التحقيق فقبل انما تدور حول نجمة من نجوم الثريا وقبل حول نجمة من نجوم صورة السر الطائر وقبل من صورة الحائى على ركبته والحاصل أن سيرها قد تحقق على وجه اليقين بواسطة أرصاد الفلكيين ولكن لم يعلم المركز الذى تدور عليه والجهة المتجهة اليها الى اليوم على وجه التعيين ولم يظهر أيضا انحناء القوس الذى تدور عليه لفرط عظمه وغاية كبره وقصر المدد التى حصل فيها الرصد بالنسبة لذلك وعدم كفايتها لرؤية انحنائه فيظن الراى أنها تسير على خط مستقيم لانه يراها كذلك ولكنهم يقولون انها تسير على دائرة لاعلى خط مستقيم قياسا على سائر الكواكب لانها تقطع في سيرها دوائر لا خطوطا مستقيمة

واذا تقر رها ما ذكر من الحركة سواء كانت على دائرة أو على خط مستقيم لم يبعد أن يحتمل عليه قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال الفقيه فامعنى قوله لمستقر لها

قال صاحب الهيئة معناه الى وقت استقرارها وذلك عند فناء العالم فاللام بمعنى الى كما في قوله سبحانه كل يجري لأجل مسمى وان جعلت جريها بمعنى حركتها على مجراها فلأن تجعل المستقر بمعنى المكان الذى هي فيه أى تدور في مكانها وعليه فاللام في قوله لمستقر لها بمعنى في كافي قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أى في يوم القيامة وقوله تعالى لا يحيطها الا هو أى في وقتها وقوله باليتقى فلتقت لحياى أى في حياتي وقولهم مضى لسبيله أى في سبيله

قال الفقيه ففوله تعالى في دلائل قدرته ووحدانيته وألقى في الارض رواسى أن تبيدكم بكم يطول ما نقولونه من سير الارض

قال صاحب الهيئة تبيد بمعنى تزلزل وتضطرب يقال ماد السراب عيبا اذا اضطرب ونحن لانقول انها في أثناء سيرها من جهة مضطربة حتى يرد علينا بهذا الآية بل نقول انها تسير في غاية الانظام ولا شك أن في سير مثل هذا الجسم العظيم على هذا النظام الباهر والترتيب الفائق من الدلالة على كمال قدره الصانع وعظمته وأحدية ما لا يحصى ولا يتكر ولذلك لما قال الله سبحانه (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي كغمر السحاب) عقبه بقوله (صنع الله الذى أتقن كل شيء)

(قال الفقيه) لا بد أن يتوجه نصوص تعارض ما نقولونه ولا تقبل من وجوه التأويل مثل ما تبذرونه ولكن هذا ما احضر في الآن وخطر ببالى على الفور لا ذلتيسر استحضار

جميع ذلك جلة وسرده دفعة فما الذي قضعه اذا عارض مسئلة من هذه الهيئة نص شرعي لا يكتك تأويله لعدم احتماله

(قال صاحب الهيئة) لو أثبت بشيء مما تراه بهذه المثابة لكان لنا أن ننظر فيه وتكلم عليه بحسب ما يقتضيه ولكن أنا الآن أخبركم بما أراه في هذا الامر على سبيل الاجمال والعموم واكشفكم بما أذهب اليه واعتده وأعزل عليه واعتده فان رأيت أنني أصبت مشاكلة الصواب فيما ذهبت اليه كان لك الخيرة في أن توافقني عليه وان رأيت أنني أخطأت الطريق وأسأت الصنيع فقلني على ما تراه الصواب واحتسب على الله الثواب

فأقول اذا تعارضت مسئلة فلكية ونص شرعي فهذه المسئلة الفلكية بحسب القضية العقلية لا تخالو من أحد أمرين إما أن تكون مثبتة بالدلائل القطعية أم لا فان كان الثاني أي كانت هذه المسئلة مذكورة في كلامهم دعوى من غير دليل ولا يقوم عليها برهان صحيح وبجدة فاطعة فلا حاجة بنا حينئذ الى التأويل الا ضرورة بنا الى تقليد كل ما قيل بدليل ومن غير دليل لمجرد كون قائله أثبت بعض ما طاله بالدلائل الا لا يلزم من قيام الدليل على مسئلة ثبوت باقي المسائل أما اذا كانت المسئلة قد أثبتت بدلائل قطعية وبراهين مسلمة لا تبقى معها شبهة فان عارضها شيء من القواهر يقبل التأويل بما تطابقه المسئلة ويحتمل الحل على ما أثبتته الأدلة قلنا بذلك التأويل وعلى الله قصد السبيل وأما ان عارض تلك المسئلة القطعية بالفرض والتقدير والتسليم الجليل نص شرعي لا نعلم له تأويل فإفوضنا علمه الى الله سبحانه وتعالى حتى يعلمنا تأويله وعلمنا أن عدم وفوقنا على تأويله أعماله من قصور أذهانتنا عن المضاء في فهمه والنقوذ في معرفته فهذا الذي أختره وأرتضيه فأخبرني بعتراه فيه

(قال الفقيه) ملخص ما نقوله انك لا تذهب الى تأويل شيء من الكتاب والسنة الا اذا عارض الدلائل القطعية والبراهين القوية التي لا يبق معها شبهة عندكم فان كان فيما تقولون من مسائل فنكمشي قامت عليه دلائل قاطعة وبراهين ساطعة فهناؤا برهانتكم حتى ننظر فيه فان كان بهذه الصفة التي تذكرها وعلى طبق الدعوى التي تقررها فنظرنا بعد ذلك فيما ذهبت اليه من هذه التأويلات وان لم نجد غير مقدمات وهفوية وأمور سوفسطائية لا تكفي ولا تنفي ولا تثبت ولا تنفي ينافسها وقوسنا عمادها الا لا يلزمنا أن نصير الى التأويل لمجرد تقدير أن عندك على ما نقوله أدلة لا نعلمها فلما وصل الكلام ينهم الى هذه الغاية كان النهار قد انقضى وضاق الوقت وسئم الحاضرون من طول المجلس

(فقال صاحب الهيئة) قد طال بيننا الحديث وكلت الهمة والفكر وما طلبته مبسوطاً مقرر في الكتب المؤلفة في علم الهيئة على الطريقة الجديدة وهذه الطريقة وإن سميت جديدة إلا أنها قديمة وإن كانت هجرت وأهملت فلما تجد القول بها سميت جديدة وظن كثير من الناس أنها مستحدثة وليس الأمر كذلك

وقد كان فيثاغورس يعلم تلامذته في مدرسة (كروثونيا) من بلاد إيتاليا على طريقة حركة الأرض وذلك قبل ميلاد عيسى عليه السلام عدة خمسمائة عام فلما جاء بطليموس الرومي قبل الميلاد بمائة وأربعين سنة اختار القول بسكون الأرض ودورة الشمس عليها وبني مذهبه على ذلك فشاعت قاعدته بين الناس واشتهرت في البلاد لاستيلاء الروم على أقطار الأرض ونقلها الفارابي من فلاسفة الإسلام بعد ذلك في مؤلفاته العربية أوائل القرن الرابع من الهجرة وتبعه ابن سينا وغيره ممن جاء بعده وهجرت الطريقة التي كان عليها فيثاغورس ثم نبغ ببلاد الهندستان رجل يقال له «كوبرنيكوس» تهر في العلوم الرياضية واشتغل بالهيئة والردص والحكمة من سنة (١٥٠٠) إلى سنة (١٥٣٠) من الميلاد وهي سنة (٩٣٧) من الهجرة فرجع إلى الطريقة التي كان عليها فيثاغورس المؤسسة على حركة الأرض وقدر أن الشمس مركز كل وأن الأرض والسيارة تدور حولها فأولع عطار دهم الزهرة ثم الأرض ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل وأيده هذه الطريقة بتطبيقها على قواعد العلوم الرياضية وأشهر ذلك في كتابه عنوانه «حركات الأجرام السماوية» فحكم عليه في مجمع كنيسة رومسية بالزنيغ والاحقاد ونهوا عن إظهار كتابه وعن قراءته ولو أمكنهم لاحترقوا (كوبرنيكوس) ولكنه اشتهر كتابه مع ذلك وشاع هذا المذهب فنسب إليه وقبل هيئة (كوبرنيكوس) ثم قام بذلك من بعده جماعة غيره في أوقات متفاوتة وجهات مختلفة من بلاد أوروبا حتى صارت هذه الطريقة هي المتعارفة المعول عليها في جميع الجهات الأوروبية وعرفت بالهيئة الجديدة وهذه الطريقة المؤسسة على حركة الأرض معروفة كعكسها مستفيضة النقل في الكتب الإسلامية قبل «كوبرنيكوس» وبعده وذكرها في كتابه الموسوم بالمواقف العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد المتوفى سنة (٧٥٦) من الهجرة وأورد عليها اعتراضات ثلاثة ثم كرر على تلك الاعتراضات بالتقصير والرد وحري معه على ذلك شارحه العلامة السيد الشرف على ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦) في شرحه وكان فراغه من تأليفه سنة (٨٠٧) وهذه عبارة المتن مع شيء من التمرح قال في الموقف الرابع (وقيل أنها) يعني الأرض (تدور على) مركز (تقسمان المغرب إلى المشرق خلافاً لحركة اليومية) للقال التي

التي اعتقد غالبها لجهود (والحركة اليومية لا توجد وإنما تقتل بحركة الأرض اذ يتبدل  
الوضع من الفلك) بالقياس اليها (دون أجزاء الأرض) اذ لا يتغير الوضع بينها وبينها  
فإن على بعضهم منها فإذا تحركت من المغرب الى المشرق ظهر عليهما من جانب المشرق  
كواكب كانت مخفية عنا بمحدها الأرض وخفي عنا بمحدها من جانب المغرب كواكب  
كانت ظاهرة عليهما (فيظن أن الأرض ساكنة والمتحرك هو الفلك) وليس كذلك (بل  
ليس ثمة فلك أطلس وذلك كراكب السفينة يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث  
لا يتبدل وضع أجزائها منسوبة والسطر متحركاً مع سكونه حيث يتبدل وضعه مع ظن أنه  
ساكن وكذلك يرى القمر سائراً الى جهة الغيم حين يسير الغيم اليه وغيره من أمور  
قد منها في غلط الحس وإبطال ذلك بوجوه ثلاثة (الأول أن الأرض لو كانت متحركة  
في اليوم ليلته دورة واحدة لكان ينبغي أن السهم اذا رمى الى جهة حركة الأرض أن  
لا يسبق موضعه الذي رمى منه بل تسبقه الأرض واذا رمى الى خلاف جهة (حركتها  
أن يمر) عن الموضع الذي رمى منه ويتجاوز به (بقدر حركته وحركة الأرض جميعاً) اللازم  
باطل لاستواء المسافة التي يقطعها السهم (من الجانبين بالتجربة) الوجه الثاني ان يجري  
الى فوق فيعود الى موضعه راجعاً بخط مستقيم ولو كانت الأرض متحركة الى المشرق  
لكان الحجر (ينزل من مكانه الى جانب المغرب بقدر حركة الأرض في ذلك الزمان  
والوجهان ضعيفان بل وازان يساويهما الهواء) المتصل بهما مع ما يتصل به من السهم  
والحجر وغيرهما (في الحركة) كما يقولون به شائعة النار لفلك فلا يلزم شيء من ذلك) فان  
السهم حينئذ يتحرك بحركة الأرض تبعاً للهوا المتابع لها فلا يتجاوز موضعه الذي  
رمى منه في الجانبين لا يتحرك نفسه فتساوى المسافتان وكذلك الحجر يتحرك بحركتها  
(وعندتهم في بيان ذلك) وهو الوجه الثالث (أن الأرض في أميل مستقيم  
بالطبع) فلا يكون فيها مبدأ ميل مستدير والاعتراض عليه منع وجود ذلك المبدأ  
فيها وهو) أي وجوده فيها (مبنى على أن الما ميل له لا يتحرك فسر) والالكانات الحركة  
مع العائق الطبيعي مثله بلادونه (وقد عرفت ضعفه) في مباحث الخلا من الكتاب  
المذكور (ثم لا نسلم تناقض ما) أي تناقض الميلين حتى يلزم المناقاة بين المبدأين (لما ذكر)  
من اجتماعهما في المحلة والدرجة) انتهى كلامه أما كلام القوم في هذه الطريقة  
والاستدلال لها واعتراضهم على خلافها فهو مستوفى في كتبهم وهي كثيرة متداولة  
مطبوعة فاطلع عليه متى طلبت واختصرت ما أحببت اذ لناسب صده فقد كان مدار القول  
بيننا على أن ما جافق الشرع مما ظاهره يخالف بعض مسائل الهيئة قابل للتأويل وقد  
انتهى الكلام الى هذه الغاية وفيه الكفاية وعلى ذلك تم المجلس وكنت حاضرهما

فوحيت مادار بينهما ونقلته كاجرى منهما فان أنكر أحدهم ينطلع على ما ذكره شيئا مما صدر عن أحدهما أو غيرهما فليرجوا أن لا يتخذنى غرض اللام وعرضه الكلام من غير أن يتدبر ما قلته ويعين ما نقلته كما اعترض على وادى النيل فيماتقه والى الله نشكى من سوء العادة المترمة هنا عند بعض الناس حاشا ساداتنا الافاضل العارفين من أنهم متى رأوا أحدا تصدى لانشاء رسالة أو نظم قصيدة أو ضم عبارة لعبارة أو جمع كلمة الى كلمة تطلبوا له العثرة وحاسبوه على مثقال الفرة فلو لملا الدنيا فوائده ونظم نبحوم الثريا فرائده ثم عثروا على محل فيه بنظم الكلام مجال أو لا تقدمقال وقفوا عليه أنظارهم والسنتهم وعضوا عليه بالنواجذ وضربوا صفحا عماء فاذالم يعثروا به البغية المطلوبة والأمنية المرغوبة تأولوا وتقولوا ونقصوا فى الكلام وزادوا ليلغوا ما أرادوا ثم وراء هذا الطبقة من خثالة الخثالة قوم هم تبعه اراهم ولعمرة أهواهم يتسعون الكلمة منهم فيتبعونهم ويذيعونها وهم لا يعونهم أخبرنى ثقة من الاصدقاء أنه وجد معترضاً يعترض على فى هذا المعجزة فعمل من كلامه أنه ما فهم مؤتاها ولاقرأها ولا رآها وانخلهوشى سمع به على غير حقيقة قال ولو كان من يفهم لقرأت عليه ما طالعته منها فى صحيفة وادى النيل فقد كانت فى يدي ولكنه عن ذلك يعجزل

ومن البلية عذلمن لا يعزى \* عن جهله وخطاب من لا يفهم ومن هذا القبيل ما اتفق أنى منذ مدة مضت رأيت بعض الناس يذم العلامة المتفكر ابن خلدون المشهور ويسببه سببا فاحشا تجاوز فيه الى تجوير لعنه فسألته عن سبب غيظه منه فرغم أنه ذكر فى مقدمته أن سيدنا ومولانا الحسين رضى الله عنه قتل بسيف جده فقلت له انى وان كنت بعيد العهد بطالعة هذا الكتاب لكن أعلم أن ابن خلدون لا يقول هذه المقالة فصمم هو على أنه قالها فى الفصل الثالث من مقدمته وانه رآها بعينه وقرأها بنفسه وأن عهده بما قرب جدا فاستغربت ذلك ولما رجعت الى دارى راجعت الفصل المذكور من مقدمة ابن خلدون فرائته قال فى صحيفة (١٠٦) من النسخة المطبوعة فى مطبعة بولاق (سنة ١٢٨٤) مانصه (وقد غلط القاضى أبو بكر بن العربي المالكي فى هذا فقال فى كتابه الذى سماه بالعواصم والقواصم ما معناه ان الحسين قتل بشرع جده وهو غلط جلته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل ومن أعدل من الحسين فى زمانه) الى آخر ما قال فانظر كيف نسب الى هذا الفاضل مقالة حكاه عن غيره وغلط قائلها وأنكرها عليه وأشباه ذلك كثيرة لا تشغل بنقلها أقلامنا ولا تشغل بهاعلى من يطالع كلامنا ولئلا هذا قل ينسأنا التأليف ونذكر من

بتعرض للتصنيف وقديما قالوا من ألف فقد استهدف فان أقدم أحد على هذه الطريق الوعرة والصلحة العسرة تراه يتضرر ويتضجر ويتصل ويبتعدز كأنما اقترف خطيئة أو فعل سيئة فيقول والله ما كتبت الا بحكم والزام والملاح و ابرام وأمر لم يمكني خلافه وربما لم ينسئ اسعافه وليته لم يكن شيئا مذكورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا ويمثل بقول القائل

على اني راض بان أجعل الهوى \* وأخرج منه لاعلى ولا لبا

وأما ل ذلك مما يقوله في قيام السنة القوم وطلب النجاة بنفسه من اليوم فيكون أحب شيء اليه وأعز مطلب لديه أن يخرج من تأليفه بعد التعب والنصب لاله ولا عليه وهيات هذا مطلب يعز وصوره ومأرب لا يتيسر لكل أحد حصوله وبهذا الحال يضئ كل أحد بما عنده من نتائج فهمه وغرات معارفه طلب الراحة سريه وسلامته من القال والقييل وبذلك تقل المعارف ويضعف العلم ويذهب وزول آثاره ولا ينقسم ضرر هذا الامر الا اذا وجدت لنا جمعية عظيمة علمية تتركب من علماء جهابذة ذوي خبرة وبصيرة ومعرفة بقدر الوطن ومحبته وحق خدمته يعرض عليها كل أحد تأليفه فان وجدت حسانا مقبولا قرطته وأذنت في نشره وان كان على خلاف ذلك منعتة ويشتبه وجهه فسادا وخطا اجتاده فان مثل هذه الجمعية اذا مدحت كتابا انقطعت عنه ألسن الطغام وأقبلت عليه الخواص والعوام فتمت فائدته وعظمت عائدته وأقبل كل أحد على ابراز ما عنده وبذل جهده وعاد على أهل وطنه وبني نوعه بما آتاه الله من فضله وغرات عقله ثم تشتغل هذه الجمعية بتربية أهل الوطن وتعليمهم ونشر ما يجدى في نفعهم ويؤثر في طباعهم ويحثهم على مزيد الاجتهاد والتقدم والتمكن في المدن وفي أهل وطننا العزيز من ذوي المعارف والفصائل كفاية لذلك وزيادة قلعل جماعة ممن لهم غيرة على الفضل ومحبة في نفع الوطن يجتهدون في أن يكون لهم جمعية مثل هذه وانما يحتاجون لها أيضا للاتفاق على ألفاظ حسنة من اللغة العربية نستعملها بدل الالفاظ الاجنبية التي أجوحت الضرورة الى استعمالها في هذا اللسان الشريف مع استغنائها عنها لعدم الاتفاق على شيء يسد مسداهما مثل فابور ووران وكيبالة وأمثال ذلك فان ما تبدل بهذه الالفاظ وان كان حسنا في ذاته لا يعم استعماله واعتماده ومعرفة ما لا اذا صدر عن جمعية مثل هذه وفوائدها كثيرة يطول استقصاؤها ويحجز قلم البليغ احصاؤها وقد رغب في ذلك وبحث عليه في الجواب حضرة الاستاذ الافضل الاكمل الاجل محب الخير لجميع البلاد الاسلاميه والمغرب بهذه اللغة الشريفة العربية خازن ميدان البيان وأجل من خضع بديع اللفظ لعائيه الحسان



لا زال الحق آية براعته والصدق حلية براعته ووفق الله أفاضل هذه الاوطان  
الكرمية لا ينعم هذه المكرمة الجسيمة واقتناء هذه الآثار العظيمة في ظل حضرة  
الخدوي الانعم ولي النعم الاكرم أدام الله أيامه وبلغه كل ما دامه ما زده  
هلال وانتهى الى غاية كمال امين

---

ما كتبه

## الى الحضرة السنوسية

كتب الى الحضرة القدسية والروضة الطيبة المباركة السنوسية حضرة الكمال  
والإسعاد وساحة الأنوار والفيض والامداد حضرة أستاذ الاساتذة وقدة الأئمة  
الجهابذة السيد الكامل الحسنى الادريسي العارف بالله سيدى محمد المهدي  
السنوسي حفظه الله

غيب تقديم تحية التكريم والابحجال والتفخيم والاحلال الى الحضرة الشريفة  
النيقة الغوثية الغياثية النبوية العلوية الاستاذية الملاذية أسأل الله سبحانه أن يديم  
شعولي بانظارها وانتفاحي في الدنيا والآخرة ببركات أنوارها وأسرارها وأجدها  
اسمه على ما حقني به مرارها وأتحقني بمكارمها من شرف خطوري بالخاطر  
وانحافي بالسلام والثناء العاطر المسدج في عز زكائب الوارد الى حضرة العلم  
الشهير والعالم التحرير الاستاذ الشيخ علي البني نفعي الله بحبته ومحبة الحضرة  
وحشرفي مع أهل رضوانه في هذه الزمرة وأتوسل به وبرجال الحضرة الاحباد  
والسلف الطاهر الفاضل من أكارم الاجناد أن يدوم انحافي من فيض الامداد بما  
يعمره الله سبحانه الفؤاد ويجعلني ببركته من أهل الرشاد والخير والسادد وينفعي  
في المبداء والمعاد انه القدير على ما أراد ويقدره بلوغ كمال المراد

وكتب اليه أيضا

حضرة طراز العصاة النبوية الطاهرة وغمرة الشجرة العلوية الزاهرة ومعدن  
البركات النظاهرة والتفحات الباهرة مشرق شعوس الرشاد والارشاد ومطلع أهلة  
السداد والامداد صفوة مناهل الرقاد والوراد وقدة أفاضل العباد والعباد الاجل  
الاكمل

سلام الله عليه وبركاته ورضوانه وتحياته وبعد فاني أجد الله علت كلمته وجلت  
نعمته على شرائف آلائه وطرائف نعماته التي لا يبلغها جدم مخلوقاته ولا يحيط  
بها الاجل ذاته بناته متسريلان من أنوارها الضافية حلال النعمة والسلامة والعافية  
شاكر التلاذ الحضرة المباركة ما أعلمه منها ويلفني غنها من محاسن الدعوات الطيبة  
وأحاسن البركات الصيبة مؤمل لها أن لاتزال من راحة البال ورفاهية الحال  
على ما عليه قره فواظرها ومسرة سرائرها هذا والذلي أرتجيه من نوال تلك السحائب

المطهرة وافصال تلك السجاياء العاطرة أن لا يزال يشملنى من التفجعات المستطابة  
والدعوات المستجابة فى ضمائر الخلاوات ومظاهر الجلاوات

وكتب اليه أيضا

الى حضرة خلاصة الخلاصة الهاتمة وصفوة الصفوة الخاتمة الحاتمة  
ومظهر الانوار النبوية والاسرار العلوية العلوية مصدر التجلى القدوسى وسر  
السراسموسى نفعى الله بامداده وحشرنى فى عداده

سلام الله وتحياته ورضاه وبركاته يهدى ذلك الى ذلك المقام الاظهر والحمى الاثور  
ويم كل من يلوذ بحضرة وينتقى لمحبتة ويعتز بالاعتزام لمحبته وبعد فان هذا  
الخدم المقيم على عادته من محبة سادته وان قصر فى بضاعة طاعته يحمد الله  
سجانه على انتم ترى ومن كبرى لا يحصى لها شكرا ويستنب عن هذا الرفيم  
فى لثم ذلك البنان الكريم مستجديا من الانفاس الطاهرات التوجهات الباهرات  
والكرامات الطاهرات والتفجعات الزاهرات حيث يجلب السائل ولا يخيب  
الآمل ما يصلح الله به باطنه وظاهره ويصطفى ضميره وسرائره ويقوده اليه  
وبجمعه عليه والمطلوب عظيم والامل جسيم وانما يتسع المقال فى السؤال حيث  
ينفسح المجال للآمال واقه أسأل أن يعطف على من تلك التوجهات الفاسخة  
ما يجزى له به النفع فى الدين والدنيا والآخرة ولنا لخدم أمين وولده واخوتهم ما  
يلتمسون من بركات تلك التوجهات ومناوئهم لحضرة الصوال الكريم وسائر من  
تضمه الحضرة الشريفة سرائف التسليم والتحيات تستجدى من الكريم المنعال  
جزيل النوال ومجيب السؤال مولى الموال ومولى الخير والكمال

وكتب اليه

سلام من الله السلام قرين رضوان وانعام واجلال واكرام واستمرار  
ودوام يحف حقا فى المقام الاعز الأبر الاظهر الاظهر الازهر الابر الانفس  
الافندس السنوسى الادريسى المهدوى النبوى العلوى لازال ملتقى السدى  
ومقتبس الهدى ومحل الاجابة وموئل الالة نفعا الله والمسلمين ببركاته ونفعا  
والمتئين اليه بنفحاته آمين

وبعد فاني أجد الله سبحانه وتعالى على السلامة والعافية والشمول بأنوار تلك  
الانظار العالمة مستجديا انعامها مستجديا دوامها سائلا من الله عز وجل  
مستشفعا بهذا المقام النبوى الاجل أن لا أنال به مرتبطا وبمحبة فى الدارين مغشطا  
وقد تشرفت بورود المشرف الكريم المزرى بعقود الانظمة فعرفته بوجهه

وتعرفت بطيب لثمه والتمست القبول والاقبال بتقبيله وقت بما استطعت من رسوم تعظيمه وتبجيله ووضعته على العين والرأس تكريما واخترته ذخرا كريما واتخذته حرا عظيما مع اعترافي بالقصور عن أداء واجب شكره وتوفيقه من حق الثناء ما يليق بسمو قدره وبشرف الأولاد محاسب ذلك المقام المنيف بما شملهم من اللطف والتشريف بالادعاء اللطيف والسلام الشريف فهم ذلك مسرورون محبورون مبهجون متشكرون واني بوسيلة الانتماء الى تلك الحضرة الشماء أسأل الى ولهم دوام ما تعودناه من كرم الشيم الغراء ولولدى الاكبر المحسوب ابن المحسوب محمد الأمين من بركات تلك التوجهات العلية أن يفرغ الله علينا وعليه من جزيل الصبر وجمل الغزاء ما يهون عليه وعلينا ما أصابنا في هذه الأيام الاخيرة من فقد لده ويعوضنا عنه بفضل وبركة الحضرة الكريمة أحسن العوض من عنده فلقد غمنا هذا المصاب وعمنا الحزن والاكتئاب فان الله وانا اليه راجعون استسلاما لأمره واعتمادا لأجره ورضاه بقضائه وقدره والامل في تلك الشماثل الطاهرة والمكارم الطاهرة لمدادنا من الدعوات المستطابة المنوحة من الله سبحانه فضل الاجابة بما يبلج الصدور ويسهل المعسور ويسدل الاحزان بالسرور وهذا ولشريف مقام سيدي الصنوا الشريف أكرم السلام وأجله وأكمله وأجله ولحضرات الاخوان الكرام وسائر من يلوذ بشرف ذلك المقام أسنى التحية وأزكى السلام أدام الله بالجميع لنا النفع وسائر الانام بجاه خاتم الانبياء العظام عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام

### وكتب اليه أيضا

حياله بأجل تحية وأجلها وأعظمها وأكملها وأعظمها وأكملها منسج نور السداد وموضع ظهور الامداد وجمع البحرين العلم والارشاد ومطلع النيرين الهدى والرشاد الحضرة النضرة النبوية العلية السيدية السندية الالهية المحمدية أدام الله النفع للعباد والعباد بسببها والرفع من مهاوى الدرر الى المعالي الدرجات بحبها ومتعني ببركات ففحاتها ولحات توجهاتها وجمعاني من المستضيئين بمشكاتها الفائزين برضا وثوابه الناجين من غضبه وعقابه بكرمه وكراماتها وأحمده سبحانه على الصحة والمامية ونعمة الشمول بالنظر تلك الحضرة العلية وله الشكر على ما توالى به على عواطفها متواترة وترادفت به لدى عوارفها متصافرة فمنها اسعاني بما طال عن الطلب وأرني عن الارب من الخط الكريم والحظ العظيم والحرف الحريز والكنز العزيز واتحافى ولدى بما يشرف الخطوط في الخطاط

الكریم من مزيد التحبة والتسليم المشتمل علیها عزیر الکتاب الوارد من ذلك  
الجناب الی بركة مطعنا ونادرة عصرنا خادم الحضرة وحسبها ومحبها وحیدها  
سیدی الشیخ علی البیثی أدام الله علاه ووالی علیه آلاءه فالتسکرتة ثم لهذه  
الحضرة الزاهرة والهمم الباهرة علی هذه المنح العلیة والمناجلیة هذا ولما  
اطلع ولدی علی الخط المشار الیه غبط فی علیه ورغب أن یكون لده متمسکاً بان  
فرط کرم سیدی وفضله مما یسهل علی السبیل الی تحصیل مثله وعند ذلك وجدت  
الضنة بهذه التحفة والمنافسة فی هذه الطرفة یمانع السباحة بها ولولای بضعة  
الفؤاد وأعز الأولاد ثم رأیت رافة الابوة وعاطفة البسوة تدفعنی الی اجابة سؤاله  
وعدم احباط آمله کما أن مهابة الاجلال ومخافة الاملال تمنعنی التناقل علی  
الحضرة بمعودة السؤال علی ان کمال الثقة بکرم تلك الخلخال وعظم ذلك الافضال  
یرجع جانب الآمال ویشر بان الطلب ان شاء الله سهل المنال فانطق علی کرم تلك  
السیم الحاتمية وشعم تلك الهمم الهاشمية سائلان من عباب کرمها الراسخ ومصاب  
جودها الماطر مثل ذلك الحرز العظیم بالخط الکریم اذا استحسن ذلك لادی  
الرأی الفخیم وحيث وجدت باب السؤال واسعاً ومصاب التوال هاماً وقد بحثت  
طامعاً فلا تقع فی الطمع بهذا الفصل وان جل بل أسترس فی فنون الامل طارفاً  
ان من ینفق من خزائن الله عز وجل لا یبخل ولا یجل فاستشفع بحما سیدی المعظم  
وسلفه علی السنن الاقوم الی سیدنا ومولانا رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم بالجمیع  
الی الله سبحانه أن یصلح فسادی ویقوم منادی ویجعل رضاه غاية مرادی ویض  
علی القلب من فیض ذلك المدد المدرار ما یدرأ عنه الاضرار ویملؤه بالانوار ویؤهله  
لقبول الاسرار وقد سبق أن شکوت الی الحضرة مستجداً بها من مرض بدنی کان  
هذا العبد یعانيه وبعد التخلص منه فوق أمانیه فكان من کرامتها أن من الله  
بالشفاء بعد اعضاء الداء والآل یسأل هذا العبد المسکین علاج القلب من ظلمة  
شقائه ویستخرج من کرم هذه الحضرة حسن شقائه وهذه الحضرة قدیم طایفه  
ودواؤه والیهاجه ورجاؤه وقد لفت بالاعتاب سائلاً وتمسکت بحلقة الباب آملاً  
وحاشا هذا الکریم أن یرد سائله ویخيب آمله وان عز المرام وحل المقام فالجاء  
عظیم والمأمول کریم

یاسادتی سائل فقیسیر قد آم هذا الحی الکریم

بروم احسانكم وحاشا \* أن ترجعوه اذاعديما  
 مولاي السيد أشكو اليك أن السن قد صار إلى الشيخوخة والنفس لم تزل في صباها  
 مسترسلة في لهوها ولعبها وهاها لاهية عن وسائل هداها تتميم الانابة والموعظة  
 لمحبة يسيرة وتعاودها الظلمة والغفلة أزمانا طويلة وأوقاتا كثيرة فهل قبلتم هذا العبد  
 على شبيهه وعيبيه وعجزه وعوزيه وطعمه وهلهله وادلالة وقلة أدبه وكثرة سؤاله  
 عيوبه لو قسمين على الغواني \* لما أمهرن الا بالطلاق  
 أسألكم بالله وبمحمدكم رسول الله وبأسلافكم أولياء الله وبأهل الحضرة  
 من رجال الله أن تقولوا انتم قبلناه على ما فيه ثم حاش لله وأعوذ به بالكرم والمروءة  
 والفتوة وأسرار النبوة أن أطرده عن الباب بعد شرف الانتساب أو أضام بعد  
 هذا المقام أو أبقى سبي الحال مع حسن الآمال أو أخزى في يوم القيامة وحدثكم  
 شفيعها الاعظم صلى الله عليه وسلم سيدي قد باح العبد بما عنده وهو ينتظر  
 ما عندكم واللسان كليل والخطا طر عليل وتظركم جليل وفضلكم جليل ويدكم  
 في التوال أملى من لسان في السؤال والمجد لله على افضاله وصلاته وسلامه على  
 محمد وآله عند كمال الله وكما يليق بكماله أفاض الله سبحانه على القلب والاركان من  
 فيض امداد الحضرة ما علوها بنور الحكمة والايمان واليقين والعرفان انه أكرم  
 ما مول وخير مسئول

## مكاتيب

### مأمورية السويد والنرويج

كتب من لوسرن الى صديقه المرحوم علي باشا مبارك وقد طبع بكتابي

ارشاد الالباء الى محاسن أوروبا ص ٩٠

سعادتنا وأقدم حضرتي

بعد أن أطرز ديباجة هذا الرقيم برفوم التحية والتسليم موضوعة برسوم التجميل والتعظيم أسأل عن المزاج الكريم سؤال المستقصى عن أحواله الداعي بدوام اعتداله وأجد مولى الآلاء على ما أسبغ من النعماء صافية الرداء صافية المله غير مشوية بالاقضاء شاملة لجميع الرفقاء ومامنهم الاشارة لافضل فائز لمحاسن تلك الخلال داع بدوام الاقبال والله المسؤول في نعمة القبول

ركبتا الباخرة من الاسكندرية يوم الاحد ٢١ يولييه سنة ١٨٨٩ بعد التمن بتقبيل اليمين الخديوية الطاهرة واستندار غيوث القبول والاقبال من قبض بركتها الظاهرة فرائينامن البشر والايانس ما جبلت عليه السجباء الخديوية الباهرة واقتضته مكارمها الزاهرة وشملتني عواطف ذلك الجنب من الاخسان بالنيسان الثاني المجيدي بما ليكن في الحساب وضاعف المنه به على أن جاء على غير سابقة وعد أنتظره في اليوم والغد واني تسلمته من الجنب العالي الخديوي أدامه الله تعالى بدا بيد وانصرفت من لفته شاكر اداعيا سامعاً لتلقيت من الاوامر الكريمة واعيا وكان الشكر بلسان الحال أوفر منه بلسان المقال وحضرتي أيبأت في هذه الخنالة أثناء انصرافنا الى البلد مناسبة للصدد وان كانت قليلة العدد فأودعنا الرحلة على قصد تخليدها الى الابد وهاهي

مولاي قدأوليتني منة \* ولم يكن لي أمرها في حساب

شكرت مولاي على فضلها \* شكرت في الروض فعل السحاب

منطقه أعجم في شكرها \* ومنطق الحال فصيح الخطاب

متعك الله بما تنصني \* وسر بالانجبال ذاك الجنب

ثم سار بنا الزاوير في اليوم المذكور ونحن نرى الجوهروا والهوامر خوا والبحر زهوا والحال زهوا فها هو الآن خرجنا من قم الميناء الى واسع القضاء حتى

رأيت البحر عروج والسفينة بين هبوط وعروج وبالجمله ترقصت بنا فصلا لانقول  
 خفيفا ان لم نسبحه بخيفا ولاندعوه لعلنا ان لم نقبل تعبنا فلا جرم أن صبرنا على  
 الاسواء من أخلاق تلك البحارة السوداء وهي تظهر أنهم ولية غنى على الماء  
 وتطير بأجنحة الهواء وعلى ذلك اتصل مسيرها واستمر رميها الى أن مر ريانين  
 جزائر كريد وجوزهايز يد على فعل يزيد فلما تجاوزنا حدود تلك الجزائر وغابت  
 عن النواظر همدأت السفينة بقدرة المليك القادر وسرنا حتى رأينا برديزي  
 فوصلناها ثم تربستنا فدخلناها ولبنابرهة تنفرج فيها على قصر مكسيميليان ومابه  
 من المناظر الحسان والمظاهر البديعة الشان ثم سرنا باخرة أخرى الى فينسيا من  
 بلاد ايطاليا وكانت بهاملكة البلاد فصادفنا زينة اتخذت لها احتفالا وزادتها  
 مناظر الماء المختل ديار البلدة جالا ثم سرنا بواو البرالى «ميلانو» من ايطاليا أيضا  
 فبتنا ليلة كما أتينا قبلها في فينسيا ثم سرنا الى «لوسرن» من بلاد السويسرة قبل  
 يومين ونحن بها الآن وقد رأينا أثناء طريقنا من المناظر البديعة وجمال الصنعة  
 والطبيعة لاسما في جبل سان «جوتار» وما في بلاد السويسرة من الاتحاد والاغوار  
 والبحار والكبار والقرى والديار ما يدعش الناظر ويستغرق الخاطر مما تطول  
 بشرحه أذبال المقال وأخاف منه على شريف خاطركم الملل لاسيما مع ما عندكم  
 من الاشغال وسأودعه ان شاء الله كليب الزحلة مفصلا مفرعا موصلا ليكون  
 تذكرة لمن يذكّر ويصبر لمن يقصّر وقد اتخذت الالهة لذلك والعذبة بمفكرات  
 أقيدها الاوابد وأربط بها الشوارد ووسوم أجمعها لا أستوضحها الخفى وأقرب  
 القصص وأدلل العصى وكتب أدنوها التكيل البيان وسؤال من ذوى الخبرة  
 أو كده بالعيان حتى اذا يسر الله سبحانه سلامة المعاد الى البلاد وهوولى الرشاد  
 والسداد القادر على ما أراد أكرّم عليها بالبيان واستعمال الفكر والبيان وهو  
 المسئول من فضله أن يصرف الصوارف ويمنع الموانع ويهيئنا كرامة التوفيق  
 في جميع المواضع لارب غيره ولاخير الاخير  
 بعد أن وصلت الى هذا الموضع من الخطاب في أثناء تحريري هذا الكتاب على  
 نية الاقتصاد والاختصار والتسويق ببيان ما رأيت في هذه الامصار الى ما بعد  
 الوصول للمستقر الديار رأيت أن أستجيب شريف خاطر ك في الاماع بشئ مما رأيت  
 وسمعت في فحشة هذا النهار التي فرغنا منها الآن حين لم يتقدم عليها الزمان  
 لتكون كالقمره القريسة العهد من القطاف والخروج من القشر والغلاف لم  
 يندسها عيب العائب ولم يذبلها طول مكث الماكث فان أيتها فائقها ناحية هناك  
 وإن رغبت في الاطلاع عليها فهالك



نخرجنا من مثنوانا بحمل مأوانا في موقع من أحسن المواقع على بحيرة  
« لوسرن » من أشهر بحيرات هذه المواضع وهي حرية بذلك في الواقع نخلونا  
خطوات من محلاتنا لثقل إلى الباخرة المتهتة للسيرة على الساحل فاقفلت بنا

يشق حجاب الماء حيز ومهاجها \* كلقسم التراب المقابل باليسد  
ونحن نرى بالابصار إلى ما حولنا من الديار المنتظمة بلبات ذلك الماء انتظام  
فرائد القلائد على الغادة الجمعاء والمنتشرة في المروج كالكوكب في البروج بينها  
المشرف على تلك القلال إشراف الهلال والمشرق بإشراق النجوم في هامات  
تللنا الذرى والرؤس تختلف بها المناظر بين أخضرناضر وأزرقناضر إلى  
أبيض ناصع وأحمر نافع وأصفر نافع هزيمة السقوف بين شقي وصفوف لم  
يلابسها الغبار ولم تدنسها الاقدار تقول لم يفارقها قبل هذه الساعة الممار  
وحولها أنواع النبات والاشجار زاهية الاخضرار متوافدة النوار متنوعة الاشكال  
والثمار متولية غسل أبدانها وأردانها الامطار فهي تألق تألق الانوار وتأخذ  
بجامع البصائر والابصار وتذهب بالافكار ذهاب التيار بعروج البحار قد عرف  
أهلها بعقدار نعمة المنعم الكريم فأذوها حقها اعتناء واحتفاء واعتناء بعرفة أسرار  
حكمة الصانع الحكيم فاهتدوا إليها بقدرته اهتداء ولا جرم فالحق جلت نعمته وعلت  
عظمته يعطى على السؤال بلسان الحال والاشتغال بالسبب ما ليس يعطيه على  
السؤال بلسان المقال الذي يعتريه الكذب في الرغبة والرهب بخلاف اللسان  
الأول فهو عجز بالعصمه من هذه الوصمه فالزارع منا إذا غرس شجرة أو ألقي في  
الارض الحرة بذره ثم نولاه من السقي والخدمة بكل ما في وسعه من الهمه قد سأل  
الله سبحانه بلسان حاله فأعطاه ما استحق فوق ما استحق من نواله فقد أجرى عادته  
وهو أكرم مسؤول أن لا يقابل سؤال الانسان الحال الا بالقبول بخلاف ما ألزعه في غير  
مزرع أو أعرض عن واجب الخدمة وامتنع وقعد بسؤال الحق بلسان المقال أناء  
الدليل وأطراف النهار أن يزرع منها أطايب الثمار ويستزبد الاكثار فقد دأب  
الادب ولم يحسن الطلب فطال الحق جلت قدرته بما يصالف ما جرت به سنته فلا  
يجد ذلك سبيلا ولن تجد لسنة الله تبديلا فاستحق أن يحرمه أبدا ولا ينظم ربك أحدا  
ألم تر أن الله قال لمسريم \* وهزي إليك الخنوع بساقط الرطب  
ولو شاء أن يحنيبه من غير هزها \* جنته ولكن كل شيء له سبب  
فسبحان من أبدع وأبدى وأعطي كل شيء خلقه ثم هدى وهذه هي الهداية العامة  
لكل ناطق وصامت وحيوان ومعدن ونابت قد عم كلاهما الهداية لما يليق بهما  
ويبلغه الترقى في معارج كماله

أراني أمها الاميرة قد طوحت في الفكره من نوال النظره بعد النظره حتى خرجت من الوصف الى التصوف وان شئت فقل الى التفلسف ولست في شيء من قبيل هذه الافواع ولكنهم من طغيان البراع والحديث ذو شجون والكلام يجير الكلام وفي الجمله يلزمنا أن نرجع الى المقام

فم سارت بنا الباخرة ماخرة في تلك البحيرة الفاخرة ووقفت بنا في مواقف ذوات عدد نزل في كل منها من نزل وصعد من صعد الى أن وصلت بنا محطة «وَسَنُو» وهي آخر موقف فيما نحن بسبيله من الصدد نخرجنا من باخرة البصر الى باخرة البر بتتقى السعود في تلك الجبال والآكام الى آخر ما يرام فوجدنا كثرة الزحام واختلاف الاقوام والتفاف الاقدام بالاقدام ما عاقتنا عن الاقدام الى أن فاتتنا ثلاثة ابوابات وركبنا مع الرابع اذ تصدى لنا دافعة من يدافع وممانعة من يمانع وتنازلوا ابوابات والعربات المختصة بمثل هذه المهمة عن المعتادة عندنا في الديار المصرية بامور منها اختلاف الشكل والهيئة بالكلية ومنها ان لكل منها سوى العجلات الجانبيه عجالتين في المقدم والمؤخر كلتا هاتين تضاربان في دائرهما يتخللها تجاوبف بحسبها معمولة على نسبها تتعشق أثناء السير مع أمثالها في خط ومدود على الارض بحسب حالها ذات تضاربان وتجاوبف على مثالها مشاكلة لاشكالها وهذا الخط سوى القضيبين المعتادين الموضوعين في الجانبين متوسط بين الطرفين فيسير الواوور بهن العجلات في ذهابه وايابه وصعوده وانصبابه وهو مسرع في السير لا يظهر فيه لهذه التضاربان والتجاوبف تأخير كأن امر القيس كان ينظر الى حال بعجلته حين يقول في جاهليته ويدويته

دري كخذروف الوليد أمتزه \* تنابع كفيه بخط موصل

وانخذروف معروف الجسم وان كان الآن غير ما لوف الاسم وهو قطعة مستديرة مثقبة يلعب بها الصبي فيدخل في ثقبها خيطا يجعله في أصابع يديه فيديرها به في غاية السرعة بشدة الخيط وارتعائه بالمقاربة بين اليدين والمباعدة كلما رآه أيام صباه لا تذكر الآن ما كنا نسيم به وانما أعرف مسماه وما علينا فلنستدع لامرئ القيس خذروفه بين يديه ونرجع تأيلا الى ما كنا نتكلم عليه فنقول لمصلحة هذه الطريق جملة من العربات والواوورات وقد استحدثت بعمره شركة تركبت في الاول من ثلاثة أشخاص جمعوا من مالهم الخاص وبعض أصدقائهم الخواص نصف مبلغ المصروف وهو ٦٢٥٠٠٠ فرنك ثم حصلوا على النصف الآخر بواسطة اكتاب عوى تكامل في ساعات من الزمن بمجرد تصديق المجالس

النياية على هذا المشروع وكان ذلك في سنة ١٨٦٩ من الميلاد وانتهى عمل الطريق واقتسامه بالطريقة الرسمية في مايو سنة ١٨٧١ بحضور من رجال الحكومة والمساهمين

وهكذا اتفعل الشركات أمثال هذه الافعال من عظام الاعمال بالتحاد الايدي والافكار من عظماء الرجال ومساعدة المال بالمال والخال بالخال وكال العدل والاعتدال فيفسأ عنهم من المنافع العمومية والخصوصية والنوعية والشخصية ما لا يتأتى بالانفراد وتفرق الاحاد

« ويد الله مع الجماعة » قضية لا تختلف تتبعها الى قيام الساعة والله تعالى يقول في محكم كتابه العظيم الشان « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وقد جاء في الحديث الشريف أيضا « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ولندع الآن هذا البحث فهو طويل الاذبال ولنعد لا كمال ما كنا فيه من المقال

كل وابور من وابورات هذه الشركة قوته ١٢٠ حصانا بخاريا بسرعة سيره ٤٨٠٠ متر في الساعة الواحدة لا يختلف سيرها في ذلك صعودا وهبوطا على أن الحركة في الصعود بقوة البخار وفي الهبوط بمجر دقوة الانحدار

ويختلف الميل في هذا الطريق من  $\frac{1}{100}$  الى  $\frac{2}{100}$  والميل في مرقى اخر لناحية « كوتش » بغير هذه الجهة رأينا بالامس  $\frac{3}{100}$  في جميع جهاته ونذع الكلام في صفاته وصفات عرباته وسيرها بغير حيوان ولا بخار وتركه الرحلة رغبة في الاختصار والعربات في الطريق الذي كنا تكلم عليه معطاء من أعلاها للتو في من الشمس مكشوفة من سائر الجوانب ليتمكن المسافر من رؤية كل ما يمر به من المناظر

ويتركب كل ذيل « قطر » من عربة واحدة يسوقها وابور واحد وليست العربات مرتبطة بالوابور وانما يدفعها من خلفها في الصعود وينزل أمامها فتسير خلفه في الهبوط وذلك لتفادي من أن يصيبها ما أصاب الوابور لو أصاب شي من الاخطار والعياذ بالله تعالى وفي كل عربة آله ثلاث من من الخطر تيسر بها ايقاف العربات في مسافة لا تتجاوز ٥٠ مترا وبمسافة اول الخط يحترق الوابور قبل أول موقف من مواقفه منفذين قد تنبأه في صلب الجبل ثم يجتاز بعده ما على جسر من الحديد تنقن الصنع مدود فوق قوائم من الحديد على ارتفاع هائل قد يروع الناظر ويهول أمره السائر ثم يصل الى الموقف المذكور وهو على ارتفاع ١٠١٦ مترا عن سطح البحر

وبعد الوقوف به بعض دقائق يستمر في صعوده وبقية في مواقف عديدة على ارتفاعات متفاوتة بين مناظر مختلفة ومحاسن مؤلفة فيرى المنخفضات تتابع بقدر المرتفعات ولا يكاد يفارق منخفضا الا ويصادف مرتفعا وهكذا يستمر بين حدائق ونباتات وأشجار وغابات ومناظر بحيرات وجبال مغطاة بالثلج وغير مغطاة مما يروق الناظر ويحبب الناظر وكلما أخذ في الارتفاع صغر في نظر الناظر حجم ما خلفه من الجبال وغيرها من المناظر وهكذا حتى يصل الى محطة «ريجي كلم» وهي المحطة الأخيرة وترتفع عن سطح البحر بقدر ١٧٥٠ مترا

وبوجد المحطة الأخيرة المذكورة مقابها من المحطات كثير من اللوكندات بدیعة البهجة والاتقان تسع نحو ألفي نسمة يبيتون على جيد السرور ومستحسن الفرش وبأكلون طيبات الماء ويحذون غاية الراحة ويسمع النازلين كثيرا من اللسن التي يتكلم بها في العالم وما ذاك الا لتوافد الزوار عليهم من سائر الجهات والمحطة العليا منقطعة عن أعلى قمة الجبل حيث يبلغ الارتفاع عن سطح البحر مسافة ١٨٠٠ مترا فالفرق بين المحطة العليا وأعلى الذروة نحو ٥٠ مترا

وقد بنيت المحطة منقطعة عن القمة بهذا القدر لارتفاع الجبل من ربح الشمال وهي هنا غير مطلوبة ورأيناها كذلك في جهة بيروت وغيرها في سورية غير مرغوبة ويرى الانسان وهو في أعلى الذروة من الجبال والمرتفعات المحيطة بتلك الجهات ما يتعاضى على الحصر والعذ ويتفانى عن الضبط والحد وان أمكن ذلك فهو موكول الى قوة النظر وحدته وطول التأمل واتساع مدته وقد بلغها بعض من لقيناه هناك من أهل تلك الجهة الى ٣٣٤ جبلاين صغير وكبير منها ٦٤ مغطاة بالثلج الدائم على قول ذلك الرجل والباقي عار عن الثلج في هذا الوقت

أما البصيرات التي ترى من تلك الذروة في أوقات الصوص تبلغ ١٤ عدا وتعد النظر في هذا الموضع الى مثلث من الفرائخ نعيدة الانحاء مختلفة السموت لها من غرائب المناظر وعجائب المظاهر ما تنقطع دونه الاوصاف والنعوت لاسيما الجبال السكتسية بدياج من الثلج أبيض المصنعة بدروع من الزرد البديع النسيج مفضض واذا تأمل الواقف بهذه الذروة العالية فيما يراه تحت قدميه من المواقع السافرة والاغوار النازلة يفتسل أن ليس بهائمة مخلوقة ونفس منقوسة لاقطاع الصوت واتصال الصمت وغاية تصاغر المنظر بعد السموت وحول هذه الذروة من المنازة والمناظر والحضرة والنضرة والأرواح والادواح ومواطن الانس والانشراح

والراحة والارتياح والمباحسة والمناطرة والمسامرة والمسارة ما لم يكن يحظر به  
أو يتصور بحال

وكم رأينا في تلك البطاح من صباح الملاح كل خور دراح شاكبة السلاح  
من الحياض كالصفاح مراض صهاج وقدود كالرماح دامية الجراح فانتك في  
الارواح وليس عليها الذي القلقون فيما جرت جناح وكل ما اجترحت مباح  
فليس للجور في أيامهم أثر \* الا الذي في عيون الغي من حور  
وهن منتشرات في تلك الجهات كعقد خاتمة السمط فاسترت درره وروض  
ألحت عليه الريح فتبدد زهره بين وسدان وزرافات وشتى وجاعات فهن نلباه  
في هذه المراتع رواقع وأقمار من هذه المطالع طوالع وأتوار في تلك المواضع سواطع  
قد رُبن في مهاد الدلال رواضع وغدت هن بلباس الجلال لاجمال المراضع فبرزن  
كالخور في غلات نور أوورد جور في زجاج بلور تراهن خلال الاشجار فتضاهن  
بعض الازهار وتظهرهن على الماء فتقول قد تغفل فيه السماء وهذه كواكب  
الجوزاء ولقد أنسيني المشيب حتى خلت أنى عدت الى الصبا وكدت أمتد لى  
الهور والخلاعة يدا فأقول مرحبا مرحبا وأكون فيمن صبا الى أن رأيت امرأة  
ببعض مفارش الباعة بدبعة الصنعة فاذا الشيب فيما يحاطبني بلباس الحال من  
بين الجماعة

هيأت ما عهد الشباب براجع \* يوما ولا هذا المشيب براحل

سیدی

كنت أريد بشيا كثيرا ولكن غلبني الوقت فاقتصرت واختمت وما تروكت  
مما أردت أكثر مما ذكرته ونحن على جناح السفر الى باريس داعون لولى النعم  
التسديدوا الاعظم دعاء الابتهاال مترنون بأحسن الشنا في كل محل وكل حال والله  
المسؤل في أن يتقبل من عبده وعن بالزبد من عنده فهو غاية المسؤل ونهاية المأمول  
في ٣١ يوليو سنة ١٨٨٩

وكتب من باريس في ٧ أغسطس سنة ٨٩ حاشية على كتاب لسعادة

فأب باشا وقد طبعت بأرشاد الالباء ص ٢٢٣

حضرت الشيخ عند انهاء كتابته فأحببت الاقتداء بإمامته في عواطر النصايت  
أهدىها وشكوى لوايع الاشواق أبدىها فكان في الحلبية الودادية عجليا وكنت  
خلفه بين الجماعة مصليا كما أنى صليت معه العيد مأموما وثينا بالثناء لافندينا  
ولى النعم فرضا محتوما ومسكاحتوما

نعم صلينا فشهدنا المكان وان لم يشهدنا السكان ودعونا بمارقه المكان  
وان لم يكن عليه انسان أما النناء على ولي النعم ونشر ما لهن محمد الشيم فكلنا  
نعطيه بالجماع جهرا ونشف به المسامع درا ونجعله استهلال المقال وحلية  
الحال وبراعة الكمال

سيدى لورأيت الشيخ وقد اتخضس ريه منبرا واستمل خطبته العبدية مبكرا  
واخذ في الموعظة الحسنة يسردها وعلى مقتضى الحال والمناسبة يوردها نخلته  
فُسافي عكَّاسه خاطبا أو صبيان لقومه مخاطبا وكلنا مكب على الاصغاء والسمع  
وان كفى أقل مراتب الجمع ولو علم بنا من حولنا العظم المزدحم وهم السواد  
الاغظم ولكن الله سلم والله بوالى لوى النعم الاعياد سارة والمسرات قارة باقة  
ويديم سروره بالاشبال الا ما جحد الانجال على خيرا الاحوال وكلنا هنا بحمد الله  
ذى الجلال وحسن أنظار خديونا المفضل فى هه بال وجمال حال

وقد رأينا بلحى سيدى الخيصين حرم الله شبابهما وجل بالاقبال خطبهما كما  
كل بحسن الخلال آدابهما فرأينا من العناية والذكاء ولطف الشمائل الغراء  
ما لا يستغرب من موافقة الفرع النبيل للأصل الاصيل فسرنا ذلك سرورا ومحبا  
لما ذراى ما يسر من رجب ودما ما ودتم فوق مارا ما ودمتم

وكتب من جو قمبرج الى صاحب الدولة الامير الخطير رياض باشا بمضمون

ماتم فى المؤتمر (طبع بارشاد الالباب ص ٧٥٩)

دولتواؤفندم حضرتلى

أقدم من تحايا التجميل والتكريم ما يليق بذلك المقام الكريم داعيا بدوام  
ظلال الاقبال وجمال الاحوال وكمال الآمال أعطر الارجاء بأريج الثناء  
وأستقبل قبلة الاجابة بخير الدعاء وقبل هذا خربت لسيدي الباشا على الهمم مبارك  
الطلعة المحترم وذكرت بعض الجهات التى وردناها فى طريق الوجهة التى قصدناها  
وكتبت ايضا لبعض الاجلاء من السادة الاخلاء ولبنت أنتظر أن يحييتى أحد  
بسطر أو بعض سطر ولو بقدر قلامة ظفر فلما جافى عن الدار ولا غير ها خبر حتى  
حررت بالتلغراف لبعض الاصدقاء فلم يظهر قبل وصولنا الى السويد أثر الهمم الا أنى  
كتبت من باريس يوم العيد بالتلغراف للعبسة السنية قياما بواجب العبودية من  
التعبد والتبريك بخباب ولى النعم الخديوى الاعظم السعيد أبقاه الله متمتعا بنجاله  
وجميع آله بعمر سيد وحظ مزيد مهنا بالاعياد والمواسم ونفورا بالمسرة

كعبه السعيد بواسم يشنع الماضي مبرورا ويستقبل الآتى مسرورا  
ويكسوه من نوره نورا بخاف الجواب في بياض اليوم لم يتأخر مبشرا بالقبول  
والمنونية وذلك ليدنا عيدا كبر وحظ أوفر ومجدنا لله داعين ومؤتمنين  
ومسررين ومعلنين ولم يزل دأبنا في كل موضع حالنا وموقع نزلنا نؤدى ونطيقه  
الدعاء أحسن الاداء وننشر الروية مدائح الجليله عاطرة النشر ونخلد في المسامع  
والجماع طيب الذكر ونعد ما تعلم من المآثر الغراء والمفاخر الحسناء تربو على  
الاحياء ونستبها بذكر محاسن أمراء رجالنا الامراء المواررين له في أعماله  
الناسحين على منواله في محاسن خلافه وأقناني باريس نحو عشرين يوما تراجع  
ما كتبناه عصر من المواضيع التي حوزناها للعرض على المؤتمر السويدي ونعيد  
عليها النظر وفي خلال ذلك ترد على معرض باريس العام وغير من المواضع الشهيرة  
فشاهدنا من الصنائع والبضائع وأنواع البدائع والنظام والالتقان والاحكام  
ما يحتاج في ايضاحه من البيان وتقريبه الافهام الى مجلدات ضخام واستخدام  
أعوام وسند كرفي الرحلة ان شاء الله عمارا في هذا العاصمة وغيرها ما يبلغه  
الجهد ويساعد عليه الحال وفي أثناء تلك المدة أردنا معاينة المدارس الموجودة  
هنا فاصدقنا الوقت وقت عطلة فكانت كلها مقفلة معطلة فلم نحصل على الغرض  
من ذلك الا ان لم آل الجهد في تحصيل قدر كافي من برورياتها وقوانينها وتربياتها  
عن أنواع متنوعة من ابتدائية وثانوية وخصوصية بعضها بالشراء وبعضها  
بالاستئداء وأحضرت بجهة جداول وبيانات عن بعض أدوات التعليم وأعمالها  
ومحلات بيعها وشاهدنا جهة من المدارس المذكورة مختلفة الأنواع الا انها خالية  
من الدروس والمدرسين والتلامذة ليس بها الابواب وبعض الخدم فرأينا محلات  
التدريس وبعض أدوات التعليم وكان من جهة ما رأينا مدرسة زراعية سافروا  
اليها من باريس بسكة الحديد ورجعنا في يومنا وكانت مغلقة أيضا ولم نجد مدرسة  
من التي رأيناها جارية العمل الامدرسة خاصة بالاطفال الصغار من سن سنتين  
ونصف وثلاث سنين يقبضون بها الى سن ستة ويتولى أمرهم فيها عمليات قد  
صرن لهم كالامهات المشفقات يقبض اليهم ويقبضون اليهن ويراعين تعليمهم  
بطرق سهلة في غاية البساطة والطاقة والملازمة لحال الطفل لا يظن الا من اللعب  
والمحادثة وقد أحضرنا ترتيبا عنهما مفصلا وأعجبني الطريقة المتبعة بهما احدا ثم  
سرنا من باريس الى لوندون وأقبلنا يا مامونا الى محل المأورية معرضين على روتردام  
ثم ليدن ثم امستردام ثم كولونيا ثم هامبورج ثم كوبنهاج ثم مالو وهي

أول تغور على ملكة السويد وفي أثناء مسيرنا منها إلى العاصمة صادفنا من معسيري  
البلاد من عرف من هيئة ملابسنا المشرقية من الطربوش والعمامة أننا من  
أعضاء المؤتمر الذين طوحت بهم إلى بلادهم مراعى السفر فصاروا يتعرفون لنا  
ويتقربون منا ويلطفوننا غاية اللطافة ويحموننا للمقابلة والمعاملة إلى أن  
وصلنا إلى استكهم ونزلنا لاوتيل وهناك اجتمعنا بالكونت لاندبرج فحضر وسلم  
علينا ومضينا معه إلى مكتب المؤتمر محل أشغاله فأطلعنا على المحل المعد لانعقاد  
المؤتمر في جلساته العامة والخاصة ومواضعه وهي في جزء من ترفع عن باقيه  
بدرج وبه كرسى للملك وخلف ظهره العائلة المالكية وعن يساره موقف من  
يخطب وكراسي لجلاوس الوفد المصري وعن يمينه بعض وزراءه وسفير الجهم في  
الاستانة العلية محسن خان والوفد العثماني وبقية وفد الجهم وبين يديه الكتب  
المهداة إليه وفي باقي المحل أسفل من هذه الدرجة مواضع باقي الناس أعضاء المؤتمر  
والمحل يسع فوق خمسائة نفس وفي أعلاه محل من ترفع مشرف عليه لجلاوس النساء  
به يسع نحو مائة وخمسين وأعطى الكونت لكل واحد من أعلامه العضوية في المؤتمر  
وهي شيموور من قماش ملوح بالالوان الموجودة في علمي السويد والترويج  
مثبتة في شبه زربيجل في عروة السترة لبس الملك واحدة منها

وقد حضر في أثناء وجودنا هناك قرأنا وعرفنا بنا الكونت فسلم علينا بيده  
واحدا واحدا وقابلنا بغاية البشاشة ولما سلم على أظهر محبته للجناب اتحدوا المعظم  
وشكروا على إرسال الوفد وسروا بمحضورى ولما سلم على أمين بيك قال له أنت ترجاني  
لوالدك وفي ثاني يوم وهو يوم الاحد طلبنا إلى سرايته بعربات حضرت إلينا للمقابلة  
المقابلة الرسمية ولم تكن المقابلة الرسمية فتوجهنا بالكساء إلى التشرقية  
والنيشين كما أشير علينا قبل ادخلائنا عليه وجدناه بالكسوة التشرقية والتشوانات  
أيضا فأعلن السرور والمنونية والثناء على الجناب اتحدوا التخصيم وسلمت إليه المحرر  
الكريم اتحدوى وأجبت قائلا

« مولاي أقدم لجلال مقامك الرفيع الشأن تحايا التعظيم والاحلال والثناء  
الفائق من لدن مولاي خديوم مصر المعظم مؤيدنا ذلك بتقديم محرر موقر المنطوى  
على خالص المودة التضمين تعييني وتعيين رفاقي المائلين بين يدي عظمتمكم الحضور  
في المؤتمر العمومي العلمي الذي توجهت خواطركم الملوكة لانعقاد في هذا المملكة  
العاصمة لئلا يترتب عليه من الفوائد المهمة لنشر العلم وتقدمه واتحاده باشتراك  
القريب والبعيد والشرقي والغربي فيه ولم يكن ذلك ليتأتى إلا بتوجه همه الملوكة إليه



فلك يا مولاي الفضل الجزيل على ذلك المسعى الجليل وأختم قولي بتقديم واجب  
تشكراتي لما نلت من لطف الرعاية الملوكة لاسيما في هذا الموقف النبيل لالزال  
موقع اجلال ومنهى كمال » وكان ذلك يوم الاحد اول سبتمبر سنة ١٨٨٩

وبعد ذلك انصرفنا وفي ثاني يوم اجتمع الناس لافتتاح المؤتمر وحضر الملك في  
الميعاد المقرر وحضر الناس وأخذ كل موضعه فافتتح الملك المؤتمر بخطبة حسنة  
ألقاها وأجاد فيها وفي حسن أدائها قال في ضمنها « ان السلطة قبيل كانت للقوة  
والاستبداد وليست الآن إلا العلم » ومضى فيها حتى أتمها وافقا والناس بين يديه  
وقوف ثم جلس وخطب بعده الموسوي كريع وافدا ثم سفير العجم فخطب خطبة  
باللغة الفارسية ثم وافدا السلطنة العلية العثمانية أحمد مدحت أفندي قتل مقالة  
باللغة التركية ثم أشير إلى فعمت وأنشدت قصيدة كنت أعدتها لذلك بعد  
ارتحالنا من باريس فأعمتها في الطريق ويضتها في استكملها فابتدأت أقول

اليوم أسفر للعلوم نهار \* وبدأت الشمس مماتها أنوار

ومضيت فيها إلى آخرها وصفي الناس لكل من خطب وبالجملة لما أتممت  
الانشاد وخطبني أناس منهم باستحسنائها في اليوم وحضر كاتب المؤتمر على اثر الفراغ  
منها وسأني بطلب نسختها فأخذها في الحفلة وخطب بعد ذلك أناس منهم الموسوي  
شفر وافذر ساء وكانت هذا الحفلة خاصة بذلك ليس فيها تقديم موضوعات علمية ثم  
قام الملك ودع الحاضرين وصافح البعض وصاغتأ وقال حسنا وانصرف وانصرفنا  
وانقضت الحفلة وانقضت الجمعية وبعد ذلك انقسم المؤتمر إلى فصول متعددة فكنا  
في الفصل الاول المعتلغة العربية وصارت الفصول تجتمع كل يوم ونقدم فيها  
الموضوعات المعدلة لعرض عليها بعد أن يقدم بيانها لكتاب اللجنة اجمالا ويكون في  
كل يوم بعد الظهر فسخة ووليمة وزهرة كل مرة في جهة وبكيفية غير التي قبلها واستمر  
الحال على ذلك الى أن انقضى المؤتمر وفي أثناء انعقاد جلسات فصوله المذكورة  
قدم من ومن جميع رفاق ما أردنا تقديمه مما أعدنا لذلك وقبول ما عرض من كل  
واحد منا بالاستحسان والاعتبار وقد أتى كل واحد منا عند نسخة مما عرضه بعد  
تقديم نسخته وأعطى من معه نشان من بلاده نشان من طرف الملك وأعطيت نشانا  
من النوع المسمى « وانا » من الدرجة الاولى فشكرت الملك ودعوت لمولاي وفي  
التم الخديوي الاكرم

وقبل قيامنا من استكمل أول الملك وليمة خاصة في سرايته دعا اليها خواص  
أعضاء المؤتمر إلى مائدة الخاصة وكنت من جلوسهم وقبل الدخول إلى محل المائدة

أعلم كل واحد بموضعه منها وموضع من بجانبه فكان عن عین الملك سفير العجم في دار  
السعادة وعن عین السفير المشار اليه البارون دوكر يمر الوافدين طرف النساء وكنت  
عن عین البارون دوكر يمر وعن عین الكونت دولا ندرج  
وفي أثناء الطعام شرب الملك على اسم الجناب الخديو خاصة بعد الالتفات الى  
ناحيتي فقامت مؤديا رسوم التعظيم والشكر  
وكان كلما صادفت في موضع من المواضع بكلفني بإبلاغ سلامه وشكره للحضرة  
الفضيلة الخديوية وكررا القول بحبته للجناب الكريم وقال أنه أخى وعزفت الموسيقى  
بسلام الحضرة الخديوية مرارا كان آخره في آخر مدة المؤتمر بناحية خرمنيانا من  
ملك النرويج فكنانة تقوم في أثناء السلام مؤدين شعار التعظيم والاحترام وانتهى  
المؤتمر بالمأذونية بحمد الله على خير وكل واحد عن معنائه غاية الاستقامة والكمال  
وانتظام الأحوال والمحافظة على شعائر دياره وحكومته وهما أنه وملابس بلاده  
واقامة صلواته داعين للخديو الاعظم ناشرين لمدائحهم وقد أخذنا في الرجوع الى  
الوطن العزيز وصلنا الى ناحية « جوتبرج » ومنها تنويحه اليوم ان شاء الله الى  
« كوبنهاج » الى « برلين » الى « وينا » الى « تريستا » الى « بنديزي »  
الى « الاسكندرية » ناذرين بعض الصدقة والصلاة والسلام على النبي عليه  
السلام اذا حظينا بتقبيل يد جناب خديوينا المعظم والى الانعام ولقائهم اذ اتنا  
واخواتنا وأحبائنا الكرام ١٣ سبتمبر ١٨٨٩ هـ

## التقاريط

كتب تقريظا لصحيفة الوقائع المصرية حين أطلع أمرها بعد سابق  
اختلال اعتراها ونشرته الصحيفة المذكورة في صدر عدد  
الثاني الصادر بتاريخ ١٢ رجب ١٢٨٢ سنة

لأرب أن كل من عرف التمدن وشم عرف التفنن وأخذ نصيب من الفهم  
والنطقن كان أحب شيء إليه وأوجب أمرا فيه أن يكون مطلعاً على وقائع مصره  
عارفاً بما تجددين في عصره من حوادث الزمان ومحائب عالم الامكان وما هو  
صائر في المسالك المتعددة ودائر بين الملوك المتكئة وما هو جارين الدول المتفقة  
والملل المفترقة من عهود تجدد وشروط تؤكد وأمارت فير ومسعاب تيسر  
وما ينهم من نزاع ومقاتله وخداع ومخاتله وسكون وهننه وحركة وقتنه وما  
حدثت في أحوال التجارة وأمر السياسة والادارة وما أبدته فحول العقلاء في  
مجامعها وما أسدته عقول النبلاء من بدائعها وما ظهر من روائع الصنائع  
وعوارف المعارف وطرائف اللطائف فتدفع دائرة اطلاعه وتعد إلى المعالي طویل  
باعه ويعرف العوائد مذمومها وممدوحها ويميز الآراء الجاهلها وأمر جرحها  
فيجتنى ثمرات الافكار ويقتنى محاسن الآثار ويتمتع وهو مستريح بنتيجة ما تعب  
فيه غير الليل والنهار ويكون كأنما طاف مشارق الارض ومغاربها وحرب جميع  
الامور ودري عواقبها فلا تكاد تنزل بساحتها حادثة الاوقد أحاط علمه بتطيرها  
وعرف غاية مصيرها وكيف يفتح باب النجاة في حسن تدبيرها الى غير ذلك من  
المنافع الجمة وغرر المحاسن المهمة التي يقصر عن حدها اللسان ويقصر في  
عسلدها بنان البيان ولا مريفة في أن يصحف الاخبار هي الحافلة بهذه المزايا الكافلة  
باستخراج فرائد القوائد من خبايا الزوايا فهي جهينة الاخبار وخزينة ذخائر  
الافكار وصيقل الاذهان ومرآة حوادث الزمان وهي الجليس الذي تلجج فوائده  
والانيس الذي يطرب حديثه من يسامره والخليل الذي لا يستزك أمرا ولا يخبأ  
عنك خبرا ولا خيرا والنديم الذي لا تخاف غريبه والصاحب الذي تسر له مودته  
وهي السائح الذي يطوف البلاد ويأتيك باخبار العباد ويعرفك أحوال زمانك  
وأنت لا تبرح من مكانك ثم مؤتمنة هينة ومعونه هينة تنفع منه وتستفيد ولا  
تصرف عليه في العام غير شيء زهيد فالجميع من الناس لا يقترن عن هذه اللطائف

ولا يفترون عن مطالعة تلك الصحائف وقد كانت صحف الوقائع المصرية في الممالك  
الاسلامية من الصحف الاولى الراقية من مراتب الاجادة والافادة الى الدرجة  
الطولى ثم عدت عليها عوادي الزمان فبقيت في حضيض الاهمال تحت ذيل  
الهجران حتى نسجت عليها عناكب التسيان الى أن أعادها معيد رسوم المعارف  
بعد اندراسها وباني بيوت المعالي على محكم أساسها بدر فلك الحكومة المصرية  
وشمس مجامعها الماسي بأفوار همته السنية حناد من ظلماتها المقتدى والده الماحد  
وجوه الكرم نجي مسيدنا اسمعيل بن إبراهيم أبقاه الله ذخرفضل وأهله ولا  
يرحت مصر ممطرنا لأرجاء باربع عدله إلا أن الصحيفة المذكورة لم تعد في النشأة  
الآخرة الى حالها الاوليه حتى لقد بقيت مدة من الزمان خالية عن الاخبار الاجنبية  
وكثير من الحوادث الداخلية وثاته لقد كنا ننظر اليها ننظر المتأسف وننتظر اصلاحها  
انتظار المتلهف ونراها بحال عليل كل من رنا اليه ربي اليه وكلما أبصره أهله غموا  
أن يقضى له الشفاء أو يقضى عليه ولما كان ملهم من تلك الحالة على ضد المقاصد  
العلية الداورية ولم تزل العناية السنية منعطفة لتقدم أحوال هذه الديار المصرية  
وكان من يعلم ذلك حقيقته الامير الجليل الذي لا يسمع الزمان بقرينه العلم المفرد  
في العلم والادب ومعالي الهمم البارع المتقن المتقن في لغة العرب والتركية والجمع  
حضرة أحمد بك خيرى مكتوبى الجنايب الداورى اهتم بتحصين هذه الصحيفة  
واصلاحها وأشار الى ما مورها بما يكون فيه حسن نجاحها وساعد على انفاذه  
النية السنية صاحب المعارف الباهرة والافكار الزاهرة والهمم العلية حضرة  
محمد شريف باشا ناظر الامور الداخلية والخارجية والمدارس المصرية فعادت  
كما بدت وأحسن بهمة المشار اليهما وغدت بلسانهم الفصحى تنبى على الجنايب الاكرم  
التسديوى ثم عليهما وناهيك بازالة ما كان في وجههما من الخط الثقيل واستبداله  
بماتراة الآن من الخط الجميل الذى صار في مطبعها براعة استهلال لما قد انتقلت  
اليه من لطف الاسلوب وحسن الاحوال فوجب على أهل الوطن العزيز وأصحاب  
المعارف والتميز أن يشكروا فضل هذه الهممة الخيرية بعد خير الاداء الحضرة  
الداورية فانها الاصل الاصيل في الاصلاح والمرشد الدليل الى سبيل النجاة  
ونرجو من محرر هذه الصحيفة وما مورها والقائمين بادارة أمورها أن لا تزال راقية  
في مدارج الكمال رافلة في حلل الحسن متخلية بحلى الجمال فائرة بساولة جادة  
الاجادة حائرة براعة العبارة وكثرة الافادة بحيث تكون حلوة مبانها وطلاوة  
معانيها ولطف أساليبها وظرف تراكيها نموذج لمن يتعلم حسن التعبير والتقرير

ومثلاً يقتل به من يروم بحجر القرار مع استيفاء الاخبار الداخلية وما يلزم من  
الحوادث الاجنبية وإنشاء الاخوان من أبناء الاوطان بما يعود عليهم من نفعه  
ويعظم لديهم وقته وارشادهم لما يفيدهم من يد التقدم في التمدن وتبينهم على  
ما يقع من العوائد وما يحسن وانما قلت ما قلت وأكثر في هذا الجهد وطول  
لان في ما موري هذه الصحيفة أهلية لما أملت والمأمول من سكان الديار المصرية  
ولاسيما أهل هذه الحاضرة البهية أن يقبلوا على صحائف الوقائع ويلتفتوا إليها  
ويرغبوا في مطالعتها ويحرسوا عليها ويتبعوا ما ينهون عليه من الامور النافعة  
والعادات الحسنة ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أليس هذا  
أولى من التشبث بالامور العتيبة كالعكوف على الملاهي وسماع القصص الخرافية  
مثل ما اشتهر من قصة سيف بن ذي يزن وحكاية عنترة واطاهر و ابراهيم بن حسن  
وأمثال ذلك من الحكايات التي أكثرها كاذب وتغويها وأساء من ذلك حالا  
قوم ينتسبون للشجرة فيما شجر بين العصابة ويتجادون أخلاف الخلاف فيما  
ينسبون لبعض هذه العصابة من الخطا والاصابة على أن بعضهم لا يعرف وجه  
ما يخوض فيه ولا يدري على الحقيقة كنه ما يخرج من فيه وانما هو تقليد بلا دليل  
وخطب على غريبيل لاسيما والتواريج مضطربة الأقوال على حسب اختلاف  
الاغراض والاحوال ولاثرة الخلاف ولم تكن حاضري المصاف فيما لبث شعري  
أي معنى في هذا العناء الباطل أي طائل وقتها ناعن الخوض في تلك المسائل اكابر  
العلماء الافاضل وهل ذلك لزعيم مثوبة أخرى أم لتوهم فائدة دينوية إن كانت  
الاولى فعندنا ما هو أولى مثل دراسة كتاب الله القديم وكلام نبيه الكريم عليه  
أفضل الصلاة والتسليم وعلى أهل بيته الطيبين الطاهار وصحابه الجيدين الأبرار  
ومثل تعلم أصول الدين وعقائده والاشتغال بعرفة آذابه الشريعة وقواعده الى  
غير ذلك من الاعمال الفخره الجالبة بخير الدنيا والآخرة وان كانت العلة الحاملة  
حصول الثمرة العاجله فثم مسالك أقرب لذلك كاجتهاد الانسان في غزو تجارتها  
وزراعتها واهتمامه بازدياد براعته في صناعته والتوسل الى توسع دائرة المدنية  
بالجدو الجهد في الفنون والمعارف الانسانية وعقد الشركات في الامور النافعة  
والاستعانة باجتماع الايدي على اجتناء ثمرات الربح الباتعة فانه يتبأ الاثنى مائس  
لواحدة استطاعه وحسبك ماورد الله مع الجماعه وبالجملة فان في الشركة من  
عظيم الخير والبركة ما تشهد به العينان ولا حجة أكبر من العيان الا ترى الى هذه  
الشركة المعتبرة بالقومية العزيزة المصرية المؤسسة في ظل الحضرة الملكية

بحسن الهمم العلية النافذة كيف نجحت أسبابها وانتفعت بفوائدها أربابها  
وسلكت على أحسن سبيل في البحر الملح وفي نهر النيل وكيف صارت عوناً حسنًا  
على التجار والسباحة وتسهيل طريق الحاج بعناية الله الذي مرح البحرين هذا  
عذب قرات وهذا ملح أجاج وانا لارجو لها عز بد التقدم بحليل همة الجناب الخديوي  
ويزيل إقامته وزاها كالطفل بانث علامته بجانبه قبل إبان فطامه لاشك أنها  
من حسنات ولي التمجيد والاصكرم النادوا بالأنعم الذي تعطرت الافواه  
بطيب ذكرته وتجلت الشفاء بذكر شكر آلائه فادام الله دولته السنية غرة في  
جبهات الاصهار كما جعل حكومته العادلة المرصية قرة أعين الامصار هذا  
والمرحوب كل الرجا من حضرات أهل المعارف وأرباب الحجا أن لا يخلوا على اخوانهم  
بما هو في إمكانهم من المقالات المفيدة والآراء السديدة والافكار الناجحة  
والاخبار الصالحة لتدرج عنهم في صحيف الوقائع وتنشر وتسطر في صفحات الأيام  
وتذكر فقد نهت أمور الوقائع باعلان كل ما يرد اليه من هذا القبيل والله تعالى  
يوفقنا جميعا للخير والرشاد ويهدينا سواء السبيل وقلت مضمنا لالشر الاخير

يا أهل مصر لكم زها نوراً مني \* وبدا بكم نوراً المعالي ساطعا  
فقطقمو زهر الحوادث ناضرا \* «وحيث تموعر الوقائع بانعا»

وقلت مضمنا أيضا

وقائع مصر الآن فاقوت بحسنها \* وباهت بما جادت به من بدائع  
فدونك من عذب الحديث وحلاه \* «بحني النحل عزم وجامع الوقائع»  
والوقائع في هذا البيت الاخير جمع وقعة وهي النقرة في متن الحجر من جبل أو سهل  
يستتبع فيه الماء فيصفو ويعذب تقول «في قم الوقائع الوقيعه أحلى من ماء الوقيعه»  
وقال ذو الرمة

سقى النشام المسك ثم شغفه \* رشف الغريبات ماء الوقائع

وقال ابن أحر

الزاجر العيس في الاملس أعينها \* مثل الوقائع في أنصافها الشلل  
وأما الوقائع في قولهم الوقائع المصرية فهي جمع واقعة بمعنى الحادثة من حوادث  
الدهر وبمعنى الحرب والقتال أو هي جمع وقعة بهذا المعنى الاخير

ومنه قول عترة العيسى

يخبرك من شهد الوقيعه أني \* أغشى الوعى وأعف عند المغنم  
ومنه وقائع العرب أي أيام حروبها وعلى كل فاعلمت هذه الصحيفة بذلك لانها تذكر

فيها الوقائع بمعنى الحوادث أو الحروب كما سميت الكتب المعروفة بالملاحم لأنها تذكر  
فيها الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة وعلى كون الوقائع بمعنى الحوادث  
فوصفها بالمصرية ظاهر وأما على كونها بمعنى الحروب فوصفها بالمصرية باعتبار  
أنها صحيفة مصرية إذ ليس في مصر حرب ولا قتال بحمد الله الكبير المتعال مؤلى  
الخير ومؤلى الكمال

### وكتب مقرظا انشاء بريدة وادى النيل

حبذا طالع سعود أنجزت به الاماني والوعود وطليعة قبول نرت بها نسمة<sup>٢</sup>  
القبول ومورد مورود مسقا وطالب به الورود نعم طالع فضل وافضل وطليعة<sup>١</sup>  
كمال وجمال ومورد بيان وبديع معان شمس بلاغة هرت أنوارها وروضة<sup>٢</sup>  
فصاحة بدت أنوارها وغيث راحة استهلت بواديهما وأطلت عواذيهما فاستبدت  
حواضر الافكار بواديهما يحصب واديهما وشارت بحماس حديثه شرايح الاخبار  
وغواذيهما مترع احاديثها مطر بأشاديهما صحيفة اهلية بزغ في منازل السعود طالع  
هلالها وتهلل وجوه الوجود براعة استلها قيد صيرت البيان في رق منشورها  
وازدرت عقود الجان بمنظومها ومثورها صحيفة وادى النيل الناهضة لخدمة  
الوطن ونبا انبائه بما يحتاجون من أمور الزمن وارشادهم بما يزيدهم في مناهج  
المعالي اهتداء ويقيدهم في مدارج الآمال اعتلاء ولا ريب في أن الصحف الخيرية  
وأوراق الحوادث الدورية لها مدخل كبير وموقع خطير في تقدم المدنية  
وازدياد المنافع الانسانية ان جعلت هذا الغرض مقصودها وبذلت في تأدية  
حقه مجهودها وما أجد هذه الصحيفة الاهلية الوطنية وأولاهيها المزية المحسنة  
والشنيعة السنية فان صاحبها اذ اتها الفاضل التحرير الموشى طراز خطها بخير  
التحرير رب فضائل مشهورة وشمائل مشكورة ومعارف مذكورة وقضلع  
من العلوم الشرقية والفتوح الأوروبية وشعة باع في اللغة الاجنبية مع سعيه  
عربية وروية أدبية وهمة سامية وعزيمة ثمانية كان الله معينا له فيما تحواه  
وقرن بالين عينه وبالبرسر سره وحرس دينه وديناه وأدام عيكنه وعليه ونحن  
انظرنا تفرز خبره وتذبرنا تبرزى فكره وقد رنا ما يلزم في هذه الحاضرة لأنشاء  
مثل هذه الصحيفة من التفقات والأجزة كأجر المترجم والمحرر والطابع والمخبر  
وتخوذ ذلك من النفقات وسائر ما يلزم من الآلات والادوات واستقصينا ذلك  
استقصاء الباحث المحقق وأحصينا احوال المناقش المدقق ثم نظرنا لما قدر لوادى  
النيل من الثمن البشير رأينا به تقص عن ذلك بقدر كثير فعلمنا أنه كمال تبرع بالتحرير

والتعريب والتقريب والتقريب وشكوكك عما يرجع اليه ويعود عليه ثم اذا  
تقرا من وجه آخر الى أن هذه أعمال شاقة ضمه الى خدمته النهارية ووظيفته  
المخصوصة في المصلحة الاميرية مع خدمة الترجمة ومزيد تعبا وصعوبة مركبا  
وخشونة منكبا ومع علمه بأن التصدي لمثل هذا المقام استهداف لنقد الحاسدين  
وملامة اللوام هذا من غير تطلع الى مكسب يريده أو طمع في حطام يستفيد  
كاي علم مما تقرر ويظهر لكل من نظر وتفكر عرفنا أنه ما جله على هذه النية غير  
محبة وطنية ثبت عليها بالبلد وبت علم الجسم وامترجت بالجمع والعظم وبحث  
في البدن مجرى الدم فوجب علينا أن نشكره على هذا المشروع الجليل والموضوع  
الجليل والتبرع الجزيل ببلغه الله آماله وأكثرنا أمثاله ونهنته بهذه الخدمة  
الاهلية والهمة المالية ونهى عصفية الوقائع المصرية بهذه الخلة السارة والاخت  
البارة أنيتنا الله نبأنا حسنا وكفلها سنا وسنا وغض عنها الحاسد وفض دونها  
فم الجاحد المعاند وقبض كل يدعة اليها نظلم ورجل تسير عليها بغش وبنان تشير  
لها بعدوان ولسان يقول فيها بيهتان فان من طبع الجهلة الطعام والسفلة الثام  
حين يرون مثل هذا الفاضل الكريم متصديا لمثل هذا المقصد العظيم أن يتبعوا  
مواضع العثرات ويستروا بها وجوه الحسنات والمبرات فاذا أعجزهم الطلب  
وأيقنوا بحجية المنقلب أقبلوا على القول بخروجيه عن مواقعه ويحرقون الكلم  
عن مواضع حسد من عند أنفسهم وكراهة لبني جنسهم ولكن مثل ذلك مما  
لا يعول عليه العاقل ولا يحول دون همة مثل هذا الفاضل فانه يعلم أن أرباب  
الالباب وأصحاب الآداب يقدرون قدر خدمته ويشكرون فضل همة  
ويتظرون الشيء بحقيقته وحقيقته فيخف عليه فضول الطعام ولامها ويقول  
حينئذ

اذا رضيت عنى كرام عشيري \* فلا زال غضبا ناعلى لئامها

ثم شد همة ويسدد عزمته ويصلح عمله وينجم عمله أن حضرة الخديو  
الانتم الداودا الاكرم ولى التعم ادم الله معاليه في جهات الأيام غررا وأياديه  
في لبائ الامام دررا أحب شئ اليه وأهم أمر لده ما يكون فيه نفع للديار الوطنية  
ووقع في الاستكثار من وسائل المدينة وكذلك أمر أهله الكرام وأمناءه الغمام  
ناجحون على منواله ناهجون سبل كاله في محبة تقدم الاوطان وازدنا وسائل  
ال عمران ولولا ذلك ما اختصر عصره الكريم دون الاعصار بمنى هذا الطرفة الجديدة  
من بدائع الآثار فهذه أول صحيفة أهلية ظهرت بهذه الحضرة السعيدة وهذا



الفاضل أزل فاتح أبواب هذه المكرمة المحمّدة وقد ظهرت عليها بشائر القبول ولاحت  
بشائر بلوغ المأمول وقترطها الأفاضل النخياء ومدحها الأباء الأدياء والمرجو  
أن يديموا عليها حسن رعايتهم ويوجهوا إليها وجهه عنايتهم ويشعلوها على الدوام  
بحسان أنظارهم العالية وينفقوا عليها بما آتاهم الله من خزانة أفكارهم الحالية  
وأنى وإن لم أكن من أهل هذا الشأن ولان فرسان ذلك الميدان قد عزمت على  
أنى متى عنت فرصة امكان وأمكننت مساعدة زمان أ كاتب مؤلفها دام علاه بما  
يتيسر ويفتح به الله عملا عاقل من الخير وجرى على موجب ما أملت من الغير  
ثم أرجو أن أقبل من ضمن طالبيها ويكتب اسمي في أوائل عداد راعيها والمسؤل  
من الله دوام حسن الحال وحسن المآل ويلوغ غايات الآمال من مطالب الكمال  
ثم من لطائف الانتفاقيات ونظرائف المناسبات أنى غب تحرير هذه العبارة  
وتهيئة الوقائع هذه الأخت الباتة رأيت الجواب اتخذت لها ولدا ليكون لها ان  
شاء الله قوة وعددا وظهر أويده أقر الله به عينها وزاد به حلاها وزينها ودامت  
له ودام لها وبلغها الله من فضله ما ملها وجعله ميمون النقية مأمون الشبهة  
طيب السمعة مبارك الطلعة سعيد الطالع جهم المنافع كثير البر مديد العمر  
وافر الخطوة واسع الخطوة وما أحق ذا النائي الجسد وأليق هذا الطارئ  
السعيد بالنجاة والتجاح والفلاح والصلاح والطاعة والبراعة ورعاية الحقوق  
ومجانبة العقوق فانه نشأ في حجر الفضل الطاهر وغذى بدراصل الطاهر وتربى  
في مهد البيان الزاهر وتخرج في مكتب العرفان الباهر هذا إلى كرم محمّده  
وشرف مولده وحسبك لهذا النجل الكريم من القال العظيم أنه نشأ في مولد  
النبي عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم قلته نابه الجوائب وليه أنباها ولتسعد بقره  
ويسعد بقرها وليكن كما قال الله (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها  
ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها) ورزقها الله من أمثاله عددا  
وأشاهما أمدا وأيدا وبورك في الأصل والفرع ودام لهما وبهما النفع ولازلا  
فرقدى سماء في سناوتاه وفرسى رهان وشريكي عنان في بركة توغاه مقنعين  
ببلوغ الآمال طالعين طلوع النيرين في سماء الكمال

وكتب تقرظا على كتاب سر اليال

يا من علم آدم الاسما وأحاط بكل شيء علما وشرف موسى الكليم بسماع  
كلامه الكريم محمد علي أفندة هديتها ففهمت ما يراد والسنة أجريتها فترجعت

عن سرفواد ونستزل صلات صلاتك ومتواصلات تحياتك وبركانك على أفصح  
كل ناطق بالضاد وأبلغ دواعي المهيع الرشاد النبي العربي الأمين الذي آتته  
كنايك المستبين بلسان عربي مبين وعلى آية خيرة العرب الأكرمين وجهه  
البررة الغزاليامين ماولد دولة البلاغة وولاتها وفرسان ميادين الفصاحة وكلماتها  
وجماعة حوزة البراعة وكفاتها وحلة أسرار الشريعة الشريفة ورواتها وأبلة الوري  
الى حرق الهلدي وهداياها ما استخراج الماهر من قاموس هذه اللغة صحاح اللال  
واستضاء السائر بمصباحها النير في دياجي الاشكال وفاز الساهر في طلب المعالي  
بسر الليال وبعد فلاريب في أن هذا اللسان الذي استودعه الله البيان وأزله به  
القرآن وانبعث بخير بني عذنان هو أعذب اللغات وأحلاها وأظهرها دلالة  
وأجلاها وأرفعها رتبة وأعلاها وأعظمها قيمة وأعلاها لما اخصص به من المزايا  
الباهرة والاسرار الزاهرة والمحسن الباطنة والظاهرة التي تقلل الاعداد عن  
كثرتها وتقصير الامداد دون غايتها ولأنه لسان السنة والكتاب والال والاصحاب  
والائمة المجتهدين ومدار الدين فيه يفهم التنزيل ويعلم التأويل ونستنتج  
الاحكام من الليل ويتضح للانفهام السبيل ولذا ترى غير أهل من الاوائل وأماثل  
العلماء الافاضل فداختاروه على أصل لغاتهم وقصروا على خدمته جميع أوقاتهم  
وحصر وافية كل مؤلفاتهم فلانكاد تجد في أصل لسانهم شيئا من مصنفاتهم حتى  
صاروا عربا بالطبع والاكتساب وان كانوا عجماء بالاصول والانساب يعلم مصداق  
ذلك من تتبع كلام الزمخشري ومثله في هذا اللسان وأهله وذكر فضله وشرف  
عمله ويعرف كيف كان حرصهم على هذه اللغة وتعلقهم بسببها وعنايتهم بها  
وكافهم بحبا واعترا فهم بفضيلتها واعتكافهم على خدمتها ولخصائص هذا  
اللسان ومزاياه الحسان فذيق مع ذهاب دوله وانقلاب أهله وانقطاع التكلم  
بمعى أصله ولولا ذلك لذهب عن آخره كالحصل لغيره من نظائره ولكنهم يقفونه  
تصميم الدهور وتصرف الامور بل هو أمتن دعائم وأبين معالم من تلك اللسان  
القابلة على الاسن فمن ذلك أن عامة الامثال السائرة المستداولة بين الخاصة  
والعامة في كل حاضرة من بعض الال سنة المشهورة في هذه الاعصار الحاضرة  
لا يعرف أحد أصلها ولا أول قائل لها ولا كيف كان صاحبها استعمالها مع افراد  
كثيرين لها بالتأليف واعتنائهم بحصرها في التصنيف بخلاف الامثال الصادرة  
عن العرب في الازمان الغابرة فانها يعلم قائلها وسببها ومودرها ومضربها وان  
لساننا ترك استعماله على وجهه منذ مشين من السنين ثم بقي بهذه المثابة من الرجحان

على اللغات الحاضرة في البيان والتبيين لأجل من أن يبرهن على تفضيله ويستدل على شرف قبيله ولا سبيل إلى احسان هذا اللسان لمعانيه الا بعلم مفردات اللغة الجامع لمساويه والمبين لمعانيه فهو أساس من بنائه ومقباس أضوائه فوجب أن يكون لطالب لسان العرب أول الطلب ونهاية الأرب وقد وفق الله في كل عصر عظماء علمائه ونهبا نبلائه تلدعة هذا العلم الشريف والقيام بأزانه فأجادوا وأجادوا وبلغوا من احراز الثواب والصواب ما أرادوا ولكن طامعت النفس على عزم مامولها كتابا يميز بين فروع هذه اللغة وأصولها ويعلل وضع كل لفظة بأزاه مدلولها فان كتب اللغة التي رأيناها وان عالت بعض كلماتها وردت معاني بعض المواد في الجملة إلى أصل مدلولاتها لكنهم لم يلتزم ذلك في جميع المواضع بحيث يظهر في كل لفظة سر حركة الواضع فلم توجد هذه البغية فيما وصلت اليديه والله سبحانه وتعالى أعلم بحالهم نطلع عليه فلما أعوز النظر بكتاب على ذلك الأسلوب وكادت تعجز اليبالي الحباي عن انتاج هذا المطاوب وفق الله لودعي الثمن الادبية وألمها وأبا عبيده هذه اللغة الكريمة العربية وأصعبها خيرا سابق في مضمار الفخار لا يلقى غبار وأحمد فارس في ميدان البيان لا يجارى في مضمار ولا يصطلى به بنار ورافع رايات الفضل المبين على أرفع منار فخر هذا العصر على سواك الاعصار والمتباهية بحاله من بدائع الآثار جميع الامصار مفعم الاخصام بالقول الفصل ومقيم الأيام بحاله من الفضل آية الله في فصاحة القول وبلاغته وغاية الغايات في صناعة البيان وصياغته رب الصنائع الروائع والبدائمه والبدائع والكلم النوايخ والحكم البوائغ والحجج الدوامغ والطوائف والطرائف والعوارف والمعارف صاحب الجوائب التي جابت الآفاق وأدعن بالقلم لبراعتها جميع الفضلاء بالاتفاق فاستجد العزيمه العظيمة لهذا الشأن وأجهد نفسه الكريمة في خدمة هذا اللسان لالتقاط ذمه الكون من زواجر الجار واستنباط سره المصون في ضمائر الاستتار وأخلص لهذه اللغة البديعة هواها ولم يجعل في منزلتها الرفيعة سواها فدان له عصيا ودنا له قصصها وفقت له كنوزها وشرحت له رموزها وأجنته من بهي أزهارها الفاتحة بطيب نشرها وناجته بجن أسرارها المضنون على غيره بشرها فاستوعب بحاياتها المتعشة للنفود وغرايبها المدهشة لعقول الحساد وأوعب ذلك في كتابه سر الليال البديع المثال الذي هو نتيجة سهر الليالي الطوال في حب هذه اللغة العظيمة وخدمتها فأودعه ما يكشف عن الافهام القويمة غشا غمها وعلل ألتحاب القلوب السليمة برمتها وبقناد أهواء

النفوس الكريمة بأزمتها ويحل من صعاب المشكلات العقيمة وناق أزمتهما وقد  
أتقنى بنسبة الجزء الأول منه أدام الله تحافه ووالى عليه الطافه وواصل اسعاده  
واسعافه فشا قاطري روضة دانسة المحافى من زواهر مبانىه وراق فكرى  
جزة زاهية المغافى من واهر معانيه فألفت عالم يحط به باع الاطلاع قبله  
في كتاب ولا تعلق به أطماع الاسماع في سالف الاحقاب من الفرائد الجملة  
والفوائد المهمة والنكت المطربة والتحقيقات المحببة والابتكارات الفاتحة  
والاشارات الشائقة فانه كشف أسرار أسرار اللغة ومزايها واستخرج خفايا  
الجليا من زواياها ومن مزايها هذا الكتاب القاضية بفضله ردا لفرع الى أصله  
وايراد الشيء في محله وسرد المواد على أسلوب حكيم وترتيب قويم استدعا  
ايضا حتماسها وابداء تعجانبها وبيان أصل مدلولاتها ونسق معاني تلك المواد  
في ألق محلاتها على وضع رائع وصنع بارع تيننت به وجوه ما أخذها وعلاقاتها  
ومناسبتها حتى انتظمت مواد اللغة على هذا المثال كفلا للندر وانسبكت  
في قالب الجمال والكمال كسبائك الذهب الخمر مع اتباع كل دعوى ببيان بيناتها  
وجمع فرائد الفوائد من مظانتها واستدراك ما فات صاحب القاموس على كثرة  
نفعه وغزارة جمعه من بيان يطلب أو مثل يضرب أو لفظة يرغب في اثباتها ومن  
مزايها هذا الكتاب الجليل ومحاسن أسلوبه الجليل تثبيت معاني اللغة في ذهن قارئه  
بكثرة ما يمر به من التعليل وايراد الدليل فان المسألة اذا ذكرت بتعليلها وأنبت  
بذكر دليلها كانت بالقلب أعلق وبالقول أخلق مع تسهيل العبارة وتقريب  
الاشارة وتلك التطويل الممل ومجانبة التقصير المخل الى غير ذلك من الخصاص  
التي تبهر بحسنها أرباب الالباب وتتقاصرون أوصاف محاسنها أطناب الاطناب  
تقبل الله من مؤلفه الفاضل الجليل هذا السعي المشكور وضاعف له جزيل الاجور  
على هذا العمل الجليل المبرور انه غنى شكور ولا زال نغرا لارباب الادب وذخرا  
لطلاب لسان العرب على مدى الفهور ما زده في الدبحى هلال وانتهى الى  
غاية كمال

وكتب مقرظا قاموس أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارة تأليف

الفاضل سعيد أفندي الخوري الشرتوني البستاني

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك اللهم على لسان أبخرته فأعرب عن شكرك وجنان هديته فاطمان

بذكره وأنت المحمود بكل لسان والمقصود بكل احسان وأصله ونسلم على نبيك  
 الأمين الهادي الى صراطك المستبين باللسان العربي المبين وعلى سائر اخوانه  
 النبيين وأكهم وصحبهم الخير الطيبين وبعد فلا يخفى أن اللغة أساس متين لجميع  
 العلوم والفنون لا يقوم الاعليه بناها وتبراس ميين لا يبعث الامن صوب مشكاته  
 سناها ودليل أمين لا يهتدى الابه لعناها وماء معين لا تبلغ النفس من تقع صداها  
 بغيره منها وان اللغة العربية من المزايا الجمية والخصائص المهمة ما ليس فيه قرينه  
 ولا يعتره مريبه كعلمه من عقلها وسله بالتقليد من جهلها ومن ثمة غني بضم  
 فوائدها وتظم فرائدها في كل عصر سادة قادة وعلماء عظماء وأساتذة جهاندة  
 أنواب كل محجب مطرب بين موجز ومتوسط ومطلب ولم يخل مصنف كل مصنف  
 من فائدة تقتنى وثمره علم تقتنى وريع تجدد في مقصودها ما لا تجدد في فاضلها ولا  
 تظفر في مشهورها بما تعثر به في خاملها وقد تصدى لجمع أشنات حسناتها واقتناص  
 شواردها من مظناتها وغير مظناتها النبیه الفاضل البارع الماهر اللوذعي سعيد  
 أفندي الشروني اللباني صاحب أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد وأطلعني  
 على جملة منه جميلة ومحاسن جليلة غير قليلة فوجدته قد سلك الى اللغة أقرب  
 موارد وسهل سبلها لرائدها وواردها في طراز حديد على أسلوب مفيد دنابه  
 قصيا ودان له عصيا حتى حاش حوشها وانس وحشها وان تحاشي عن بذتها  
 وتجافي عن قذمها ومن حسن الوضع في هذا المؤلف الجميل ولطف الصنع من المؤلف  
 النبيل تصدير كل مادة في أول السطر وفصل كل فرع من فروعها بما يليه في الذكر  
 وليس يغيب عن فهم الممارس الغيب والحاذق اليب ما يرتب على هذا الترتيب  
 من التسهيل والتقريب وتخفيف مؤنة العناية في البحث والتفتيش وبدون ذلك قد  
 يضطر الباحث عن الكلمة أو الكلمتين الى استيعاب الصحيفة والتحقيقين بالمطالعة  
 في المراجعة بل تصف الصفائف أو الاوراق ذوات العدد ويزن ثلث ما يوزن من  
 كثرة الكد والتلدد وطول الامد لاسمان كل يبحث عن المراد في كتاب غزير المواد  
 كثير السواد فرع ما يمر بالمرام في خلال الكلام من غير أن يشعريه من كثرة عنايه  
 في طلبه فيحتاج الى استئناف العمل بغية الظفر بضالة الامل ثم قد يستفيد في  
 خلال هذه الحال من غير الغرض المقصود ما لم يكن يخطر له على بال ولا اتجهت له  
 ركاب الآمال ونعمت الفائدة اذا كان الطالب في علمه مخيرا ولم يكن الزمن محسوبا  
 عليه مقفرا والامد محدودا مقدرا يعرف هذا الامر بحقائقه من سلك مختلفات  
 طرائقه ودفع الى مضايقه ووقع في بوائقه ومن تمام حسن الوضع في هذا المقام

انقسام العميقة الواحدة الى جمل من الاقسام تقريبا لمسافة البياض الذي اختير  
لذلك المرام ولوطالت مسافة السطور زاد عمادها و تلك طريقة سديدة وان تكن  
في الكتب العربية جديدة ومن طرائق السداد في هذا المؤلف المستجاد افراد  
الاعلام والمصطلح والمولد عن غيرهما من المواد ليلتمسها في حيزها المختص بهم ان  
أراد وذلك أبسر في الطلب وأقرب لتحصيل الأرب في لغة العرب ومن براعته  
في اختصار عبارته الائمة الى أبواب الفعل الثلاثي بالمرز اليسير بدل التعبير باللفظ  
الكثير الى غير ذلك من المزايا الباهرة والمحاسن الزاهرة مع غزارة الجمع وكثرة  
النفع وحسن ديباجة الكلام وقرب مناو له الى الافهام الى غير ذلك مما يعلم من  
مطالعه ويظهر في أثناء مراجعته فهو ما توجهه النواظر وتجه اليه الخواطر  
وتعقد عليه الخناصر وهو بذلك حقيق وباللله تعالى التوفيق

وكتب تقريرا لكتاب المطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان  
للشيخ عبد الملك الفتحي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من المطالب الحسان حمد الملك المنان على جزيل الاحسان ومن أمور  
الدين وشعب الايمان الصلاة على أول عالم الامكان ونبى آخر الزمان صلى الله وسلم  
عليه وعلى آله وأصحابه الذين عسكروا بأهدابه في محاسن آدابه فكانوا قدوة  
المقتدين وصفوة المهتدين وأئمة الدين صلاة وسلاما دائما عني الى يوم الدين  
وبعد فقد اطلعت على نبذة من هذه المطالب الحسان في أمور الدين وشعب  
الايمان لمؤلف هذا الكتاب المستطاب علم العلماء الانجاب وعلم العلوم والآداب  
مولانا الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب أجزل الله الثواب وأخدم أفكاره الصواب  
وبلغة الطلاب ونفع به الطلاب فسرحت بها الطرف في حديقة حقيقة وروضة  
فضل وديقة جادها الصيب الغزير وجامها الطيب الكثير فزكوردتها وزهاوردتها  
وتألفت أنوارها وتألفت أنوارها فكانت مسرة ناظر وقرة ناظر قد جمع بها حرسه  
الله تعالى الافادة والابادة وغزارت المائدة وسهولة المائدة ودقة المعنى ورقة المبنى  
الى حسن الاسلوب في ايراد المطالب ولطف الاشارة في ظرف العبارة وحلاها  
فزاد حلها بما علق عليها من فرائد بيان وبديع معان حسان قد جعلت الحسن  
والاحسان وأبرزت خبائيا الخفايا الى العيان وجلت الافهام وجلت الاوهام

وجلت كرائم المعاني على خطبها الكرام سافرة اللثام وصيرت مصعب المرام في وعز المقام على طرف اللثام ورصعها بما أورد بهما من آي الكتاب العظيم وحديث سيدنا الرسول المجتبي المكرم وأصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل خير فيهما ومنهما ولا معذل لليب الأريب عنهما وقد عيقلت فيهما

من طيب ديارهما تمسك <sup>(١)</sup> وبالعرى منهما تمسك ولا تحصد عنهما سبيلا \* وحاذر النار أن تمسك نعوذ بك اللهم من مفارقتكما في قول أو عمل أو اعتقاد ونألك أن تهدينا بالتوفيق لموافقتكما سبيل الرشاد وتجعلنا ممن أثمر بهما وانتهى إلى الخير والكمال انتهى

وكتب معرقا كتاب نور الانصاف في كشف ظلمة الخلاف

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

بحمدك اللهم نهدي بنور الانصاف في كشف ظلمة الخلاف وبالصلاة على أكرم الشفعاء عليك نتقرب زلني ونبتغي الوسيلة اليك اللهم صل عليه صلاة تجزلهما الكرامة وتنفعنا ببركته وبركتها في أحوال الدنيا وأحوال القيامة وسلم تسليما كثيرا أما بعد فقد اطلعت على طرف كثير التحف والطرف غزير المصادر والموارد جمل القوائد والشوارد من كتاب نور الانصاف في كشف ظلمة الخلاف. نصر الله بآثاره مولفه وأفكاره بالأيام وكشف سيوارق أنواره وأسراره ظلام الأوهام فسرحت الطرف منه في عقد نفيد من الدر الفريد وكنت من القلادة ما أحاط بالجيد فاذا هو سفير أسفر عن طول باع في الاطلاع وبدي صناعة الصياغة صناع وقلم البراعة مطواع وأمر في دولة البلاغة مطاع وقلب بنور النبوة منير وعذب من مشارب الولاية تميز وعلم في الظاهر والباطن غزير وعلم في الشريعة والحقيقة شهير قدر صمغ من قصوص النصوص بالدر الغالية وقصوع من آثار السلف

(١) قوله تمسك الأول أمر من التمسك بمعنى التظلم من المسك كما في قوله صلى الله عليه وسلم لما أئتم أم المؤمنين رضي الله عنها في الحيف «خذني فريضة تمسكن بها» والثاني من التمسك بمعنى الاعتصام يقال تمسك وتمسكت بالثاء وبنونها بمعنى اعتصم ومن الثاني قوله تعالى والذين يذكرون الكتاب والثالث مضارع القافية من المسك اهـ منه

الصالح بالمسك والغالية فوق المقام حق المقال ورقى الكلام أوج الكمال من غير  
اطالة تورث الملالة أو اقلال يستوجب الاخلال (كلا طرفي كل الامر زميم)  
وخير الامور واسطها وبلاغة الكلام مطابقتها لمقتضى المقام ولا غر وفولفه  
رضى الله عنه علم الاعلام ونور الظلام وبدر النام وجمال الايام وبركة الانام  
غصن الشجرة النبوية الميمونة وفرع النوحه العلية المصونة ناصر الشريعة  
وشيع الطريقة وإمام الحقيقة ومقتدى الامة وسراج الملة السيد السند العلامة  
الفهامة أبو الهدي الشيخ محمد أفندي الصيادي صاحب المصنفات التي هم نفعها  
العالمين وعظم وقعها لدى المتعلمين والعالمين والامر أشهر من أن يذكر والشئ  
من معدنه لا ينكر أدام الله تعالى النفع ببركاته الطاهرة وبركات أسلافه الطاهرة  
وقمحات لمحاتهم الفاضلة في الدين والدنيا والآخرة

### (وكتب مقرظا خلاصة الفرائض)

من خلاصة الفرائض الحمد لله الذي أورث من اصطفى من عباده الكتاب ووفر  
نصيب من لم يحجب عنه القرينة به حجاب فهمد حمدنا نستضيء بسراجهم في الدجى  
اذليل خطب دجا والصلاة والسلام على مولانا سيدنا أبي القاسم وصحبه الأنجباب  
الوارثين لعلم شرعه الدائم القائم الى يوم الحساب صلى الله عليه وسلم وعلمهم صلاة  
نستضيء بها المرجمي فلا نجد من دوتا بابا مرجميا وسلم تسليما كثيرا الى يوم  
الدين يوم يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وبعد فاولى الناس  
بالمديح واثناء المديح قوم وقفوا على العلم كدهم ووكدهم وصرفوا عليه  
جدهم ووجدهم يرفعون ناره ويعالون مناره وينشرون أنواره ويستفرون  
أنواره ويورثونه لاختلافهم كاورثوا عن أسلافهم ويا طامنا لمناجهم وحذا  
حذوهم الفضائل المفضال كثير الافضال جمال الايام والليال مولانا الشيخ  
عبد الملك ابن الشيخ عبد الوهاب الفتى المكي المدنى صاحب خلاصة الفرائض  
نظم السراجية بلفه الله خلاصة أمله وأتم نور سراج عمله وشمله من بحر  
فضله بنظم شمله فكم أطاعنى على تأليفه تألفه النفوس لطفا وتصواله  
القلوب طرقا وتحسبه الافهام ضربا وتهتبه المعاطف عجا وطربا من ذلك  
نظم السراجية المذكور فهو سراج يستضاء به في غياهب العيجور وكوكب  
يشرق منه في أفق العلم نور على نور قد جمع به مسائل العلم جمع الصحيح ونفى  
الرغوة عن الصريح وشرحه شرحا لم يجترئ فيه بالتلويح والتلويح دون التوضيح



والتصريح وحلله نزواته فوائدهم اجاله وتمييزها كماله فصار كتابا يغنى عن كتب ويأتي بالطلب عن كتب ويكنى مؤنة كثير من النصب والتعب وقد كان على حقوا وإحاده أن أوفيه حقه تقرنظا وإطراء لولا أنى تركت الكتابة وأدواتها زمانا وأوسعت النظم والنثر هجرانا تناسيا وأونسيانا فلم أعرضهما قلبا ولا لسانا وللضرورة حكم خصيه وإن كنت لا ترضيه

برغم شيب فارق السيف كفه \* وكنا على العلات يصطبجان  
على أن هذا التأليف وقد تقدم له الطبع وعمه النفع وتداوله النظر والسمع قد أغنى العيان نفسه عن البيان ولم يبق في تقرنظه مجال رهان ولا في دعوى تقدم حاجته الى حجة وبرهان أدام الله بعولفسه نفع العباد وبلغه من خير المراد غاية ما يراد

### وكتب تقرنظا لرسالة المبنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يحمدك اللهم عبدك بناء على أنك رب العبد وأهل الشاهد والحمد وذو الآلاء والمجد حمدات لمز به حالة الاعتدال وتسلمه من شائبة الاعتلال ولأشمله اعوامل الفتنة والاختلال مصليا على صاحب الفخ البسين الذى ضممت به كلمة الدين وكسرت به شوكة المعتدين وعلى الله وصحبه الذين سكنت قلوبهم الى محبته فتمركت ألسنتهم بلحظه وبشوا أعمالهم في حركاتهم وسكناتهم على أساس حكيمه صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وعلى كل من فحاشوهم في تشييد قواعدا لحق والدين صلاة وسلاما داعى النماء قائمى البناء الى يوم الدين

وبعد فلما كان أحب عباد الله الى الله سبحانه أنفعهم لعباده كان على كل عبد لله أن يجعل بقية مراده وغاية مراده تميم النفع لعباد الله بقدر اجتهاده كل بحسب ما آتاه الله من علم وأعطاه من فهم وأولاه من صناعه وولاه من استطاعه تقر بالى مولاه بخير مآلديه والتمس لرضا ومحبيها اليه ومن ثمة كان دأب الجهادة العظيمة من الاساتذة العلماء تدوين ما عندهم من العلم فى بطون العصائف وتعيم المنفعة لخلق الله بنشر ما لديهم من اللطائف تخليدا للنفع والاجر وتقربا الى الله سبحانه بهذا القدر فتلك صناعتهم وبضاعته واستطاعتهم وطاعتهم ولولا ذلك لتفوق بناء العلوم وخلت منها الديار وعفت الرسوم ولم يزل والحمد لله فى هذا

العصر كما رمى في كل عصر أعلام من أماجده دأبهم إعلانه العلم على محكم  
قواعده وتقريب متناول الفهم لقاصده وتعميد سبيله لرائد قوائمه منهم العلم  
العلام والتحرير الهملم مولانا الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب الفتني وهب الله  
المرام وملكه فوق مازام وجل بأيامه الايام ونفع بصواب أقفهامه الأنام ونفع  
بصواب أقلامه الأوام فهذه الرسالة رسالة المبنيات من بديع ماله من الحسنات  
والمحاسن البينات وقد طلعت على مواضع منها تدل لسانها دلالة الاشياء والنظائر  
على أشباهها وتطائرها ولقد رأى المصلحة من رأى عجايبها ومن رشف رشقة من  
زجاجة درى عجايبها ومن تنسم عرق غالية عرف رايها فوجدته حرسه الله قد  
أجاد وأجدى وجاء بما هدى وأهدى وأبدع بما أفاد فيما أعاد وأبدى فجاءت  
طرفه تحفة غراغرا بماهرة زاهرة غزيرة المواد كثيرة النوادر والنواد على  
وضع نبيل وأسلوب جميل سهلة التناول والتفصيل حسنة التأميل والتفصيل  
صحيحة الترتيب والتبويب مليحة التهذيب والتذهيب ببيان كشف عن معانيها  
شفيف الزجاجة الصافية عما فيها ومعان حسان تنسابق الى الأذهان تسابق  
خيل الرهان وجل قد استوعبت الجمال واستوفت الكمال وبناء كسقى الدر  
رصفا ومشرب أرق من ماء الغمامة وأصفى وأشهى من رضاب الليمار شفا وأشهى  
ومحاسن على التفصيل والإجمال لا أستطيع لها وصفا وفي حسن الغاية ما يغنى  
عن أوصافها وقدير بوعلى صفة المدام جرة من سلاقتها وتقرىظها بنفسها نفسها  
أعلى وأعلى وشهادة لسان حالها لخالها أولى وأجلى والله يشفع لها بالقبول قلوب الأنام  
ويحتمل ولو لفها حفظه الله بحسن الختام

## الالفاز

قال ملغزا

ما شئ رفيع المقدار بديع الآثار جميل المنظر جلجل الخبر والمخبر ظاهر  
الملاحنة والجمال يزرى بالفرقة ويفضغ الفزال قصبوا إليه النواظر وتميل له  
النواظر وتألف حسن طلعه النفوس وتخلو على وجهه الملمح معاطاة الكؤوس  
في خذ شامة زادت حلاه وعلى وجهه حجة زادت علاه قد عرف صناعة السباحة  
وألف عادة السباحة فأدرك بحائب الأيام وغرائبها وطاف مشارق الأرض  
ومفاربها وماشكى ألم المشقة ولا بعدت عليه الشقة وهو مع شرفه في نفسه  
متواضع لأبناء مجنسه يتقلب في رفع وخفض وبسط وقبض ويزر ورمد  
ووصل وصد وكثيره من الاسماء لما علت من شرف المسمى وسأد كر أربعة  
منها فعلى ذلك بالافصح عنها أولها وهو أشهر الجميع ثلاث وفيه التبريع وهو اسم  
جامد وإن شئت كان فعلا مجردا عن الزوائد أو مصدرا بنى عن السهر وتحرير  
البصر والياض والصفاء والكثرة والفناء وارتواء الأبل من الماء وإن تلطفت  
في تقليبه وتصرفت في تركيبه دل على قطع من الغنم وعلى ما يحفظ من  
العدم وأعرب عن إجماع الكتاب وتخطيط الثياب وربما أهدى الشئ الكثير  
وأهدى الثوب المنسوج بالحريز أو ثيابا بحريز الشئ عن قشره وسبب الإنسان  
بما يغضب من قدره أو هدى إلى قرية في الموصل وأخبر عن آفة تصيب حب الزرع  
فيلزل وإذا تركت بعض حروفه ورأيت حسن صروفه فهو من لوازم الشتاء  
أو دواء معروف بالشفاء وقد أشرت للاسم والمسمى بقول

وغزال فاق الغزاله حسنا \* وحكاها في رفعة وتناى

وعلى نغره من المسك حالا \* ناسمها الحسنه كل رائى

ثانيها أربعة أحرف إن عدت وقل هي ثلاثة إن أردت وكل منها في معنى  
إذا انفرد بذاته أو انضم لاحدى أخواته بعضه من ذوى المعارف وبعضه  
يستدعى العلم به من المعارف وهو إن شئت من آلات القتال وعدد الفرسان  
والإبطال قد أحرز قصب السبق في ميادين الحروب ورق مسلكه إلى خيانت القلوب  
وإن رمت قل حيوان عدومين للإنسان أو غلام ملج ذو وجه صبيح أو جماعة  
كرام من أصحاب النبي عليه السلام وفيه أقول

وخليلين في ائتلاف وود \* لم تغيرهما صروف الليالي  
لم يزالا في لذة واعتناق \* بين ثوبى هوى وحسن وصال

فن تأمل هذين اليتيم عرقه بلامين \* فالتهمان ذوات الاربع وقد حاز  
الحسن أجمع نصفه لا يدل الا على حرف واحد ونصفه الآخر حرفان بغير زائد  
بعضه من أمة السنة والكتاب وباقيه قد تجمع من ملحد كذاب لا يؤمن بيوم  
الحساب ومن بحث عنه في المصحف وأتم النظر وتلف تبين له بعض أنبائه  
وجاء في سورة النصر نصف أجزائه وفيه أقول

وملج لم ينسني عن هواه \* قول واش ولا ملامة عاتب  
جاء زري ضياؤه كوكب الليل ويزعج بطرقه بحاجب

رابعها ثلاث حروف البته مع ان ثلثه خمسة أوسته فاؤه من حروف المعاني  
ولامه حرف نوراني وليس في السبع المثاني وعينه من عبادة الله الصالحين  
المشهورين في العبادة والدين

ملازم المسجد لا يتنى \* عن سبل الرشدين هم السداد

تراه دوما كما ساجدا \* مشغرا في نفع كل العباد

فن تكرم بصل هذا الممي وشرح هذه الاوصاف والاسما فهو في القطنة  
آية وفي الذكاة غاية

وقال ملفزا أيضا

ما شيء كثير النفع والضرر مثباين الأشكال والصور تارة يدور بين المملوك  
والوزراء وطورا يحول بين الاغنياء والفقراء ومرة يجري بين الرعايا والامراء فله  
بين كل رجال مجال وفي كل مقام مقال كأنه أبو قلون لانه في كل لون يكون طالما  
نهى وأمر وأغرى ووزر وسرو وأحزن وأساء وأحسن وشكا وأشكى وأضحك  
وأبكى وأقبل وولى وعزل وولى وبر البند والعلم واستقدم السف والقلم  
وانعقدت بسببه المحافل واضطربت به الجيوش واجلحافل صعب آدم في الجنة  
فغظمت به المنة وكان مع نوح في الفلك المشحون ولحق نونس بن متى في جوف  
التون وأدرله إرهم في نار النمرود وكان أيضا مع أصحاب الانحدود واجتمع  
مع أصحاب الكهف والرقم ولقيه في البقعة المباركة موسى الكليم وصحب المسيح  
ابن مريم من حين كان في المهد صبيا إلى ان رفعه الله مكانا عليا واتصل بسائر  
العباد في جميع الاقطار والبلاد وأحاط بجميع اللغات والحرف والصناعات

وأموال المعاش والمعاد والصلاح والفساد والسموات وما فيها من الاملاك والنجوم  
والافلاك والارض وما فيها من البحار والانهار والزروع والاشجار والقرى والامصار  
وغير ذلك من كل ما يخطر ببالك وبالجملة فقد جمع علوم الاولين والآخرين وكل  
ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم الدين وهو مع ذلك الشأن الارفع يعد من  
ذوات الاربع ويخطى ويصيب ويظفر ويخيب ويسأل ويحجب ويردى  
ويحتقر ويعظم ويعتبر وقد يقع في الرق فيجري عليه التدبير والكتابة والعنق  
نصفه غالباً من اهل اليمين ويكون من الكرام الكاتبين وربعه ليس له في ابناه  
جنسه قرين وآخره من كتاب رب العالمين واذا اجتمع اوله وآخره كان من المنافقين  
فاذا جاء قبل أحدهما الثالث كان من العشرة الاقرين واذا أخذ الثاني والرابع  
كان للربض فيه منافع فاعرفه فها هو بعينه في الكلام واذا أردت فاستخرج  
أوله من آخره والسلام

---

## المقامات

نفتح هذا الباب «المقامة الفكرية في المملكة الباطنية» وقد طبعت على حدتها بطبعة وادى النيل سنة ١٢٨٩ هجرية ثم طبعت بروضة المدارس المصرية سنة ١٢٩٠ هجرية وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من له الملك والملكوت يا رب الكبرياء والجبروت يا من هو الاول والاخر واليه المصير يا من هو الباطن والظاهر وهو على كل شيء قدير نحمدك اللهم تبركا بذكرك ونسألك الاعانة على حسن شكرك ونستوهِبُك من صلوات الصلاة اسمائها ومن تسنيم التسليم والتحيات أسنانها لحضرة تقي الخير والكرامة الهادي الى صراط الاستقامة وسبيل السلامة وآله ومحبه اولي البصيرة المعروفين بحسن السيرة والسريّة

(وبعد) فيقول راجي احسان ربه البليغ عبد الله فكري بن محمد بليغ قد كنت عثرت في بعض أسفاري سابقا الى القسطنطينية دار الخلافة السنية بكتاب لطيف الاسلوب باللغة التركية يعرف بالمملكة الباطنية وأصله من بعض اللسان الاجنبية فنقلته الى اللغة الشريفة العربية بصورة مقامة أدبية وضمنت اليه بعض زيادات أظن انها تخرج عن المطالب وتصرفت في عباراته مع المحافظة على أصل الاسلوب وبالله الحول والطول وهذا وان الشروع في القول حدثنا أبو المقال بن ذاكر عن الخيال بن خاطر قال قعدت أنفكر في عجائب الزمان وغرائب عالم الامكان وما في صنيع الرحمن من بديع الاحسان ثم ما للانسان مع فصاحة اللسان من المزايا الحسان وما منحه الله من تميز وما آتاه سبحانه من عقل غريز وبصيرة تقوده الى هداه وتردّه عن مهاوى هواه ثم أخذت أنا مل ما قيل في هذه البصيرة تأمل الناقد فذكرت ما قيل من أنها في جميع أفراد العالم بقدر واحد وما قيل من أنها تختلف في الانسان باختلاف الحال والشان والزمان والمكان ثم رجعت هذا القول على الاول وجعلت عليه المعول فكلم بين الجاهل والعالم والمقرط والحازم والشيخ الكبير والصبي الصغير والناشي في الامصار والقي في الجبال والفقار والمعاشر للعلماء والانتقاء والملازم للجهلاء والاشقياء فاننا ترى بينهم بونا كبيرا ونجد بين بصائرهم تفاوتا كثيرا الآن كل واحد منهم فيه أصل البصيرة مخمسه على الخير وتكفهم عن الخير وقصّعه الى معارج الهدى وتبعده عن مدارج الردى وانما اقتضها الشهوات والاغراض وتعارضها في بعض أمرها الامراض

والاعراض فمتانهم عن أعمالها وتنعكس عليها بعض آمالها ولكنها مع ذلك لا تألو  
 الجهد في مناصحة العقل وكفه عن السلوك في مسائل الغواية والجهل والكشف له  
 عن حقائق الخير والشر والعرف والنكر والتفجع والضر والحق والباطل والحقى  
 والعاطل وحسنه على التمسك بأذيال العدل والاعتدال ومجانبة الافراط والتفريط  
 في جميع الاحوال اذ لا يمكن الوصول الى السعادة الا بديه والراحة السرمديه  
 الا بهذا الاعتدال في جميع الاقوال والانعال فالعقل في الملكة الانسانية كلك  
 الكبير والبصيرة بمنزلة الوزير الناصح المشير والهوى كالجليس الخائن والصاحب  
 المائن المداهن فيستهد العقل برأى البصيرة في الامور فتشده الى انخيرات وترده عن  
 الشرور والاذا غلب الهوى على العقل باعانة الشهوات والجهل فانه يحسن له  
 القبح ويدعوه الى ارتكاب الفضائح واهمال ما بديه البصيرة من النصائح فتعذر  
 البصيرة سوء العواقب وتبين له ما في ذلك من المعائب والمعاطب ويحسن الهوى  
 ما يدعوا اليه ويحث الانسان عليه فيغشى على ما فيه من الآفات بما يكسوهم من  
 رداء الشهوات وغشاء اللذات فهو بمنزلة الشهوة الحاضرة واللذة العاجلة والبصيرة  
 تعذر من المضرة القابلة والتلكة الاجلة فاذا حسن الهوى مثلا معارضة احد في  
 أمواله أو التعرض لبعائش في شئ من أحواله بينت البصيرة ما في ذلك من العار  
 والشمار وما ترتب عليه من الاخطار وسوء الذكرى مدى الاعصار فهو ما الهوى  
 بما في ذلك من لذة تقتضى وثمره شهوة تقتضى فتعارضه البصيرة بان ذلك المظلم ربما  
 انتصر وان لم ينفعه أحد فربما أعانته القدر وتضرب له المثل بعواقب الغادرين  
 ومعاطب الماكرين وسوء أحوال الظالمين وما أصابهم في العالمين فيقول الهوى  
 لله در الذي يقول

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكَّب عن ذكر العواقب جانباً  
 فتقول البصيرة أحسن منه الذي يقول  
 واذا هممت بأمرٍ وودَّ التمس \* من قبلٍ مودَّه طريق المصدِّر  
 والذي يقول

ولقد ساعته مررت فقلت \* وأبقت بعدها حسرات دهر  
 وهكذا حتى يغلب أحد الجانبين ويتبرج واحد من المذهبين فن غلبت بصيرته على  
 هواه فاز بالني والسلامه ومن غلب هواه على بصيرته وقع في العناء والندم كحال  
 من يغلب على نصيح النصح المأمون غش الرقيق المتساق الخون ويستبدل قول  
 الخير العاقل بقول الفرير الجاهل ومهما حصل لاحد البشر من شر وضرر أو خطأ

وخطر فاعلم بسببه اهمال رأي البصيرة في كبيرة من الامور واصغيره وكم من صغيرة صارت كبيرة ودر بشارته صارت نارا وكلية جرت دمارا ونخبت ديارا وكم كثير اصله يسير وكل كبير اوله صغير قال الرازي

قد يلقى الصغير بالجليل \* وانما القرم من الانيل<sup>(١)</sup>  
\* ومحق النخل من القسيل<sup>(٢)</sup>

وقال يزيد بن الحكم

فاعلم بنى فانه \* بالعلم تنفع العليم  
ان الامور دقيقتها \* مما يجهلها العظيم

وقال عنترة

قد بيعت الامر الكبير صغيرة \* حتى تظلل له الدماء فتصنبت

ولا يكاد يخاول احد من الناس حاشا من عصمه الله يتقوا من العدول ولو في بعض الامر عن موافقة العقل الى امر افقه هواه فمن مائل للتقرط والقصور ومن قائل بالانفراط في جميع الامور والسعيد الموفق من يراى الاعتدال في كل حال ومكان وان لم يقدر عليه في جميع الامور فعلى قدر الامكان والمحب أن كل واحد وان ضلت أعماله وخابت آماله وساء حاله فماله انما يفي سعادة الخلال وراحة السر والبال ولهذا الغرض يسعى ويجد ويجهد في تحصيله ويكد وعنده من العقل ما كمال ومن البصيرة ناصح عاقل وبه ما يمكن له أن يتوصل لما أراد ويحصل على خيرى المعاش والمعاد ثم تراه يبطل رأيها ويعطل سعيها ويرد ما يهدى اليه من الراى القويم ويصد عما يهدى اليه من الصراط المستقيم فيقوت ما اراد من السعادة ومع ذلك لا يقلع عن هذه العادة وهذا المراقبة عجب حجاب طالما كنت أسأل عن سره فلا أجاب جلست أجيئل قداح الانتظار وأقذع فيه زناد الافكار وأحاول أن أقف على السر وأكشف الغطاء عن حقيقة الأمر وأعرف كيف يتراءى الانسان ما يتفجع بما يضر ويشترى باختياره ما يحزن بما يسر ويخالف هذا الناصح الشفيق باهمال أمره بعد أن جرب شؤم ذلك في الكثير من عمره فخالفت أفتكرو يذهب التفكير جفاء وما تزداد المسألة الاخفاء ولا الشاردة الاجفاء حتى لاح لى شكل روحانى وشخص ثورانى لم أشك في أنه ملك ربانى يعرف بنور البصيرة

(١) النخل (٢) البصير من الابل (٣) طوال النخل جمع مصوق (٤) جمع فسيلة وهى الضلة



ويتصل بأصل السريره فتجلى لى عيانا وشافهت بىانا وقال خفف عليك  
هذا الحال فلا سبيل الى حل هذا الاشكال الا بسياحة مملكة الباطن ومعرفة  
ما فى تلك المواطن فانخض الى هذه السياحة لتبلغ ما تريد ان فى ذلك انصكري  
لن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فقلت أيها الملك السعيد من لى بهذا المرى  
البعيد فقل ويكأن الله يفعل ما يريد ومسح بيسده الكرمية وجهى وهو يقول  
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فغشيتنى حال أنزلتنى عن الوجود  
وشفتنى عن كل موجود واذا بالانوار ظهرت ومملكة الباطن سفرت فسمعت  
ومجلت وتقدمت فدخلت فإذا بمملكة واسعة وأقطار شامعة وخلائق مجتمعة  
وطرائق متبعة ومراحل ومنازل ومصانع ومعامل واذا أهل هذا الملك الكبير  
فى عدد كثير وجمع غزير وكلهم دائب فى خدمته دائم على همته لا يفتترعزمه  
ولا يفتترعما يلزمه وهم مع ذلك محترزون عن التعب والألم والمرض والسقم والهم  
والغم ماثلون الى اللذات الانسية والشهوات النفسية لا يستغنون عن ذلك عوضا  
ولا يغيثون سواها غرضا وفى هذه المملكة الجسيمة كثير من المبانى العظيمة والديار  
اللطيفة والآثار الطريفة مما يروق الناظر ويحب الخاطر وفيها أنهار دافقة  
وجداول رائقة ومجارى مياه متساقطة قد انقسمت فى انحائها لتروى منها جميع  
أجزائها وهى مع كثرة تفرقاتها متصل ببعضها وتدور على جميع أجزائها بالجمعة فى  
سمائها وأرضها وطولها وعرضها بدورة عجيبه وصورة غريبة لا تكاد تقف  
عليها الأفكار كما أنها تحجب ونها الابصار وهوام هذه المملكة فى الغالب حار ملأهم  
الآن هذا الامر ليس له بدائم بل هو كثير التبدل دائم التحول وكثيرا ما يحدث فيه  
من العواصف والرياح القواصف ما يعجز عنه وصف الواصف حتى يكاد ينجذب  
المملكة ويجري على جميع أهلها التهلكة ورأيت أهلها أيضا متبدلين الى الاوضاع  
متلونين الاخلاق والطباع

فتادوم على حال تكون فيها • كما تلون فى ألوانها الغسول

فتشور بينهم الشرود فى كثير من الامور لكثرة ما يقع من المعارضة والجهد  
والمناقضة لما بينهم من مبادئ الاهواء ومخالفة الآراء وقد تعرض لهم الافكار المتناسبة  
والآراء الصائبة فتخالقها اللذات والشهوات والاغراض والحاجات فالرومة  
والطف والمرجة قد يعارضها صاحب الجاه والحرص على نفوذ الكلمة وكذلك الحلم  
والتدبر يعارضه الغضب والتهور وهكذا يخالف كل منهم قرناؤه ويريد أن يروج  
آراءه ويحب أن يغضب زمام الرياسة وأن يتقرب بالتدبير والسياسة فيشتت بينهم

التزاع والجدال ويكثر القيل والقال ويزداد الاختلال الى أن يجمعوا على شيء يقررونه وعند ذلك يجرونه وكان كل ما يدور بينهم من الكلام ويمجرونه عندهم من الاحكام يختص بسياسة ملكهم ولادارة شؤنهم ورأيت عندهم خمسة من الامراء وأكابر الوزراء في شأنا السفر كراه يختص بهم معاملة الممالك الخارجة والمواصلة بينهم وبين الجهات الاجنبية يُعرفون في هذه المملكة الزاهرة بالحواس الخمس الظاهرة وأجيب ما رأيت عندهم من سوء الحال ودواعي النكال وهومن أعظم الاسباب الداعية لوقوع الفتن والاختلال أن هؤلاء الوزراء يستشيرون في بعض الامور جماعة تسمى بالاغراض النفسية من أهل الفساد وطائفة ايضا تسمى بالخصال المذمومة من أهل الشر والعدا والبغى والاستبداد والزيف عن طريق السداد وكلاهما مصر على رأيه مصمم على غيه وبغيه فيشيرون بما يخالف صواب الصواب ويماب عند ذوى الالباب ويمتزج ما لهم من سقم الآراء بأقوال أولئك الخمسة الامراء وتسمع سائر رجال الدولة ما تلقونه هذه الحواس الخمس اليهم يعتقدون في جميع الاقوال عليهم ويتقنون بما لديهم

واذا كان في الانبياء خلف \* وقع الطيش في صدور الصناد

فيسرى للجميع ما يسرى من تلك الآراء السقيمة ويحدث عنها ما يحدث من الشرور والمصائب العظيمة الآن حزب الاغراض بينهم تفاوت كبير ولهم اختلاف في الطباع والادباعات كثير فتنهم الكرم والوقور والرحيم الصبور فهو يدعوا الى الخير في جميع الامور ويصد عن الفساد والشرور ومنهم من هو ذميم السيرة خبيث السريرة مبغض للخير والبر محب للفساد والشر فيشيعر بما يضرب البلاد والعباد واذا تولى سعى في الارض ليقسدها ويملك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد فلما رأيت هذه الاحوال الغريبة في هذه المملكة العجيبة راعني ما رأيت من أمرها ولم أعتقد الى خفي سرها وظننت أن ادارة الحكم فيها بالجمهورية لا بالملك والاستقلال وزعت أن ذلك سبب ما أراه فيها من الفتن والاختلال كما يقع عادة في الممالك الجمهورية من مثل هذه الاحوال بسبب ما يظهر فيها من الفرق المتعارضة وما يكون لهم في أحكامهم من الآراء المتناقضة فهذه الماذهب يادئ بئذ اليه وعزات في توجيه احوال المملكة عليه ولكن لم تيسر لي فهم ما رأيت بحقه ولم أعرف من بينهم أحدا اتقنيه وأعتد على صدقه فبقيت متفكرا مضطرا متعبيرا باهتمام غيرا منشوقا لمعرفة الحقيقة ولا أجد من يدلني على الطريقة وأنا شخص عظيم كأنه ملك كريم هو رئيس طائفة سرية تسمى عندهم بالمقاصد الخيرية يسمى دائما في

تسكين الفتن وإخماد نار الحن وإعاده الصلح والصلاح وتبئنه أسباب النجاة  
والنجاح وتحصيل السعادة الأبدية والراحة السرمدية فعلم ما صرت اليه من  
الغربة وولم ألتأ عليه من الكربة فنظرت إلى وأقبل على وقال أيها المسكين  
والبائس الحزين قد علمت من أطوارك أنك رجل أريب وفهمت من عدم  
استقرارك أنك في هذه المملكة غريب وأنت مصير في أمرك متروك في فكرك  
تريد أن تعرف الأمر ولا ترى من يعرفك السر فريت لغربتك وأنت لتفريج  
كربتك وسأعرفك هذه الأحوال خبرا وخبرا وأنتك بتأويل ما تستطع عليه صبرا  
فقلت كأنك والله كوشفت بظاهر أمرى وخافيه وقد نقست عني بقول بعض  
ما كنت فيه فشكر الله لك هذا الفضل العظيم وإن شئت اعلم الأكرام فعرفنى  
بإسمك الكريم فقال اسمى الفراسة وقد منحني الله قوة الحكاسة وأطلعني على  
خفايا السرائر فلا تخفى على خبايا الضمائر

ولا علم لي بالغيب الاطلاع \* من الحزم لا يخفى عليه الغيب

وبرحم الله ابن الرومي حيث يقول

وخفي ما لا تؤاد يعلمه العا \* قل قبل السماع بالإيماء

وظنون الذي أنفذ في الحق سهام من رؤية الأغبياء

فظني والحمد لله هو النظر الصحيح وتظري ولا كفران لله هو الكشف الصريح

فقد صرت لألقى الذي أستزده \* ولا بد كراشي الذي لست أعرفه

وقد بحث لأهديك بأذن الله السبيل وأكون لك في هذه المملكة من قبيل الليل  
وأشرح لك ما خفي من كل أمر غامض فأجعله واضحا جليا يا أبت إلى قد جاءني من العلم  
ما لم يأتك فاتبعني أهملك صراطا سويا فقلت قد أسبغت النعم وكشفت النعمه  
فأخبرني أولاً عن الدولة الحاكمة في هذه الامة فقال ليست كاتطن دولة جمهورية  
وانعاشى سلطنة تحكم بالاستقلال والقائم بالحكم فيها ملك روحاني يرسل اليه من  
لدى مال الملك ذي الجلال فيقوم بتدبيرها وإدارتها أمورها ورعاية مصالحها  
وملاحظة فاسدها وصالحها حتى تنتهي أيامه فتنتفض حينئذ أحكامه وقد قضت  
حكمة الملك القاهر على ذلك الملك الكريم الطاهر أن يقيم في تحت هذه السلطنة  
من لحظة واحدة المائت سنة وإن زاد على ذلك فنادر والله على ما يشاء قادر فإذا  
انتهى أمد المحدود ووافاه يومه الموعود خلع من هذه الرياسة والسياسة نارعا  
وخرج على الفور من هذا الملك الذي كان فيه كما يرى في مآله جزاء أعماله يوم  
يقوم الروح والملائكة صفافا يتكلمون الامن أذنه الرحمن وقال صوابا يوم يتظر

المرء ما قدمت بدها وبقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فعند ذلك يحاسب هذا الأمير على النقيير والقطمير من كل ما عمل في هذه الحكومة الصعبة والملك الخطير فقلت سبحان الله أعليه صعوبة في إدارة المملكة مع ماله من عظيم الشرف وزيادة المملكة وشرف أرومته على أهل حكمته وهل يجد في إدارة حكمته ما نعا أو يرى من رعيته مما نعا لاسيما وقد علموا حيزه ففعله عليهم وإرساله من قبل الحق سبحانه إليهم وأنهم دونهم بدرجات كبيرة وهو مغيث عليهم عزايا كثيرة فهم بالضرورة يسارعون لإجابة داعيه خصوصا وقد جربوا كثيرا من حسن تدبيره وبين مساعيه فكيف يفقهون عن مآثره حتى يعرضوا عن أوامره أو يتعرضوا للمعارضته ويحسروا على منافضته كلابل مثل هذا الملك العاقل والحاكم الحكيم العادل تقابل أوامره بالقبول والالتيال وفواهيه بالطاعة والامتثال فسهل عليه سياسة ما فقت حكمه من الأمم كما سهل على الراعي سياسة الغنم فمن أين تأتبه الصعوبة في اجراء الحكومة واصابة الفرض من أفعال البر المرومة فقال أنت في هذا الكلام معذور فانك لاتعلم حقائق هذه الأمور

إذا ملكك قلب الفقي من أمور غواهرها استعصت عليه السرائر فاعلم أيديك الله بأنواره وأرشدك إلى معرفة أسرارها ان هذا الحاكم المعروف باسم العقل والمعبر عنه بالنفس الناطقة في كلام أهل الفضل لما ولاه الله هذه الحكومة السنية وأولاه هذه المملكة الكريمة الباطنية جعله مشاركا لأهلها في العلائق الانسية وجميع الأغراض الطبيعية والاشتياقات النفسية لتتم سعادة حالهم براحة بهم ويظهر ماله من قوة المملكة وكمال الحكمة والخسكة فساعدتهم في الطبيعة المادية وقاسمهم فيما لهم من الأمور المعنوية فهو يتأثر بما يعرض لهم من الآفات ويتلذذ بما يرونه من المستلذات فهما معرض في الحكومة أمر يتقاض فيه أو يراد اجراؤه رجع فيه إلى أقوال الخمسة الخواص الذين هم وكلاؤه وسفراؤه وأمرأؤه وأمنأؤه واستشار فيهم أكا بر دولته وأعيان حضرته طائفتي الخصال الذميمة والأغراض النفسية وهم أيضا ندماؤه وقرناؤه فيشيرون عليه بما يشيرون ويدبرونه ما يدبرون ثم لا يتأمرأ خيرا كان أو شرا حتى يعرفه بنفسه ويدركه بحسه وحتى يحصل عليه اجماع الجمهور وعلى ذلك تدور صعوبة الأمور فتعال أوصلك إلى محل ظريف لترى فيه هذا الملك الشريف وتدخل معي إلى مجلسه

الكبير وتسمع ما يكون من المفاوضة في التدبير وتعلم حال من يدخل دار سلطنته من وزير وأمر وصغير وكبير واعلم أن من أحوال هذه الدولة ومقتضى قوانينها المرمية وعاداتها الشرعية أن لا يحبب الملك أبا عن أحد من أفراد الرعية وذلك بالاختصاص ومن غير استثناء فيدخل كل واحد منهم بحاسه العام في أي وقت شاء فلا يمنعهم أحد ولا يحصر الداخلين عدد ثم انه تقدم وأنشد

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبلاوما قد حدثوك فإراء كن سمعا

فزدت تحيرا بما سمعته ولكنني سكت فصار وتبعته وقلت لعل أرى ما يزال حجاب الوهم ويفتح لي ان شاء الله باب الفهم فسرت في سبيلي والفراسة دليلي فعانيت في الطريق بعض تعب وشقا وعانيت بعض عقبات صعبة المرتقى ورأيت بعض موانع لم أكن أوئملها ولكن كان دليلي يقدر الطاقة يسهلها وصادفت بعض العوام الرعاع من سفلة الرعية والاتباع وقد علموا أني غريب في دورهم غير عالم بمخافتات أمورهم فصاروا يشيرون الي بعض المسالك ويقولون ان حضرة سلطاننا هناك يريدون أن يمضوا على ذلك وصاروا يترامزون والى جهتي يتغامزون ويقول بعضهم لبعض في السر انظروا لهذا الجاهل الغر والاحق الغر قد لقنوه أن حاكما العقل يسمى الروح والنفس الناطقة وظن هذا الغريب المسكين بلهاته أنها قضية صادقة ولم يعلم الحقيقة ان الروح أمر غير موجود بلهه أرضنا يبحث عن شيء ليس له في الحقيقة وجود ومنهم من يقول تف عندنا فلا غاية بعدنا الى كثير من الرمز والايعة والطنز والاستهزاء واللوم والتقصير والطعن والتشنيع وكنت أسمع هذا الكلام وأنجلد لوقع سهام الملام ولا أعدل عن السبيل ولا أقصر في متابعة الدليل

قال لي حسن كل شيء مقبلي بي على فقلت قصدي وراكا

فلم استر غير بعيد في طلب هذا الملك السعيد رأيت بعض الظرفاء وطننته من العرفاء فنقمت الي وسلم علي وأشار الي محل سرى يعرف بالقلب الصنوبري وقال اياك أن تتعده ان كنت بمن يطلب هداة فنظرت فاذا جع يفوق الحد ويفوت مراتب العد من خواص وعوام في احتشادوا زحام وخلق اليهم يهرعون ولديه يجتمعون وعنه يصدرون ويعقبهم آخرون لاية قطع الوارد والمادر ولا يعرف الأقول ولا الآخر فقلت لاشك ان هذا مجلس الملك ومر كرم صالح الدولة ولم أرد أن أغشي ذلك المكان وقلت ان كان ولا بد فهنا السلطان فأشار الي الدليل أن لا تقف فستري ان شاء الله وتعرف فسمعت وأطعته وتقدم وتبعته وسرنا نظوي

المنازل ونقطع المراحل من طريق الى طريق حتى وصلنا الى مضيق خرجنا منه  
الى قبة بدبعة على ربة رفيعة يتصل بها كل ما اشتملت عليه المملكة في جميع  
انحاءها من موارد وطرقاتها ومسالكها وجدول ماؤها وفي هذه القبة من الانوار  
اللامعة والاشعة الساطعة ما يعشى الابصار ويدهش النظر حتى لم يكذب تيسر  
لي تميزن به من الحضار لكثرة الانوار الابامعان النظر واتعاب البصر فظنرت  
في خلال لمعات الشعاع فاذا باجاعات مختلفة والاضلاع متباينة الصور والهيئات  
والطباق ما بين صغير وكبير وطويل وقصير وقوى وضعيف وجسيم ونحيف وهم  
يعرفون بالاشياقات والذات والاغراض والاهواء ومع كل واحد صفة كثيرة  
الاضلاع لماعة الشعاع ينعكس فيها ما في القبة من الاضواء فيظهر كثير من الصور  
والاشكال والالوان البدئية المثلث فكان بصري بضعف عن مقاومة هذه الانوار  
وقلبي يتعجب من غرابة ما رأيت في تلك الدار حتى اني لفرط ماها لي من غرابة الامر  
وانه لم يسبق لي به عادة في سالف العمر لم أمت في أول الحال شكل العقل الحاك في ذلك  
القطر بوجه اليقين وعلى صورة التعيين لكن رأيت كثرة ما له من الانوار فوق  
ما لغيره من الحضار وما لغيره من الهيبة والوقار فاخذت بالطن والضمين انه العقل  
المشهور وتأيد ما فهمته من ذلك باخبار دليلى المذكور ثم ظنرت اليه فرايت عنده  
امرائين نظريتين عقيقتين قد زانها الحسن والجمال وعلاهما الأدب والكمال  
وفي يد كل واحد شعلة تسطع ناراها وتكاد تعشى الابصار أنوارها وعندهما حارية  
جنتها عارية وفي يدها امرأة كثيرة البريق مستورة بغشاء رقيق فكانت تدبرها  
الى ولا تزال تجلوها على فسالت الدليل عنهن فقال احداهن الاستقامة والثانية  
العفة والثالثة السلامة والملازمة لعلين ويخشاها ويركن اليهن ثم ظنرت  
فاذا في الطرف الآخر شابة ذات جمال فاخر ودلال ظاهر وحسن زاهر ومنظر

باهر وهي تسخر العقول بالفاظها وتسخر القلوب بالحاظها

اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى تقول له ~~كن~~ مغرما فيكون

وعلى رأسها تاج من الزهر كالكوكب لى البدر ورأيتها تسلم بقصاحة لسان  
وتفتن في أساليب البيان فلما وقع بصري عليها لم أعالك أن صوبت اليها وكنت  
أصير أسير جمالها ورهين جمالها وصريع نالها فسألت دليلى عنها وقد تفرس  
ما أصابني منها فقال هذه تعرف في المملكة الانسانية بالشهوة الحيوانية وهى  
مع ما لها من الجمال عارية عن خلال الكمال مجبولة على المكر والخيانة والقدر  
وكم وراء هذا الحسن والزين من عاروشنا وشين

على وجهي مسحة من ملاحه \* وتحت الثياب العارلو كان باديا  
 فالخذ الخذر من مكرها والفرار الفرار من شرها وتكرها ولا تنظر لها فوق رأسها  
 من الازهار ولعلكن انظر لما تحت قدمها من الأخطار فرجعت البصر اليها  
 ونظرت لما تحت رجلها فاذما هلكة شنيعة ومهواة قطيعة تمول الناظر  
 وتروع الناظر يسمع منها أنين ورنين وبكاء وحنين وصياح مرتفع ونحيب  
 لا ينقطع تنصدع لفظاعة مرآها وسمعها الا بكاد تنزع لشدته هولها  
 الاطواد فامتلات فرعا وكاد يظلع قلبي هلعوا جزعا وأدركني لمن وقع في هذه  
 الورطة البعيدة الشقة من الرجة والشفقة والرأفة والرفه ما يقل دونه البيان  
 ويكل في وصفه الاسان فقلت لئلا الله ولا حول ولا قوة الا بالله كل هؤلاء وقعتم  
 الشهوة في هذه الغائله ورمتم بكيدها في هذه الورطة الهائلة فعوذ بك اللهم من  
 التدامه ونسألك حسن السلامة والعفة والاستقامه ثم انى عذبت بالله من شرها  
 وصرفت نظري عن تلك الجبهة بأسرها ودقت النظر في جهة ذلك الملك العادل  
 لعلى أنسى ما رأيت من ذلك المنظر الهائل فاذا عندئذ تحت سلطنته عن ميسرته  
 ومجنته أمور عجيبة وأشياء غريبة تستوقف الطرف وتستدعي الوصف  
 وبينها شخص مهيب المنظر عجيب الخبر والخبر حديد المزاج بعيد العلاج قوى  
 شديد عنيده مرديد قليل التفكير والتدبر كثير التهور والتكبر وهو يلحظ  
 الحاضرين شررا ويوسعهم فشا وهجرا ويكتملن بكلمه من أروجزا وهو أزعج  
 أحق أهوج أخرج لا عين شيا إلا مزقه ولا يعالج أمرا إلا أنلفه وخرقه فقلت  
 للدليل ما هذا الشخص العجيب فقال هذا هو الغضب ثم رأيت في طرف آخر شخصا  
 فحبل البدن طويل الخزن أصفر اللون أجز العين أضواء اللهم وأفناه  
 السقم والغم وباحدى يديه قدح فيه سم نافع وفي اليد الأخرى منه سيف قاطع  
 وهو لا يترك يسكب السم على يفته ورأسه ويخرج بذلك السيف الباتر أعضاء نفسه  
 فقلت من هذا الشخص البادى الكبد البالى الجسد فقال هذا هو الحسد ثم  
 رأيت شخصا رقيق المصان يدبج البيان قوى الجنان في يده آلات لطيفة  
 وأدوات نظريفة وأسلمة لماعه بيعة الصناعه فأعجبني حسنها وراقى لونها  
 ولكنى دقت النظر فرأيت ما تظن فجميعا وتسبب صانعيها فقلت أعوذ بالله من  
 هذا الذى أراه فقال هذا حبيب الجاه ثم نظرت فاذا شخص سىء الحال كاسف  
 البال ظاهر البلبال رث الملبس قبيح المنظر والمالين في حاله يضحك منها المتهور  
 ويستخف لها الوقور

ويخرج الثوب والعمامة والبر \* ذون والوجه والقفاء والغلام  
قد اعترته الامراض وغيرته الاغراض وأغلبته الهموم وألبسته النوم وهو  
جالس على كرسي منصوب فوق رايسته من ذهب مضروب وهو خائف من نقاده  
مجتهد في ازدياده وخلفه صبية يلبسون ويغنون ويطربون ويضربون بالدفوف  
ويصفقون بالكفوف رأيتهم يسارقونه النظر ويفرقون ماله شذر مذر فقلت  
من هذا اللئيم القبح قال هذا هو الشيخ ورأيت عند العقل امرأة عاقلة كلمة فاضله  
كاتبه حاسبه تكتب كلما رآته أو سمعته وتحفظ كلما استودعته في أقرب من  
وحى الكف وأسرع من لمح الطرف لا تدرج ليلته ولا حقيقه ولا تغادر مصغرة  
ولا كبيره وعند هاتخص أبه يستغفلها ويسرق بعض ماسطرنه وشيخ هرم يتلف  
كل ما بقي بعد ذلك مما حورنه فعرفت أن الكتابة هي القوة الحافظة في الانسان  
وذلك الابله هو التسيان وذاته الشيخ الهرم هو الزمان ثم رأيت الكرم في قبالة  
الجنبل وهو حكمة من الشرف والفضل من ترفع القدر منشرح الصدر طاهر  
النفس ظاهر الانس يجود من الموجود ولا يشكف المفقود ولا يسرف في  
الجود ورأيت الكبر في عطفه شاخناين أقرانه بأنفسه يألف من أبناء جنسه  
ويتفر من أسباب أنسه ويجز رداء التعالي ويخطر في ذواء التعالي ويتطراى  
كل أحد نظرا للبغض القاتل وأمامه الدناءة قد لزمت صف النعال ورضيت بكل  
ما زان وشان من جميع الانعال ورفضت الانف ظهريا وجعلت الشرف شيئا  
فريا فهي مع الكبر في طرفي تقيض هو في الأوج وهي في الخفيض وهكذا  
كل شيء كنت أرى أمامه ضده وأشاهد ما يشاكله ويناسبه عنده

فقلت تعجبوا من صنع ربى \* شبه الشيء منضرب اليه

ورأيت يعن الجميع العدل وهو أجل وزراء العقل كان في وسط الجميع جالس في  
مكان رفيع وهو يصلح بينهم في جميع الأحوال ويدعوهم الى التوسط والاعتدال  
في جميع الاقوال والافعال فهو ينهى عن الاسراف والتبذير كما ينهى عن الجنيل  
والتقتير وينق من الدناءة والاستكانه والنلة والمهانة كما يحذر من التكبر  
والانفة والتعبر وهكذا كان دأبه في جميع الامور يشجع الغلظة والافراط كما يشجع  
التقصير والقصور وفي يده ميزان تخرج الشعرة وتبين الذرة وهي ميزان العدالة  
والسداد يرتبها ما تنقص مثل ما يرد ما زاد ثم رأيت امرأة مختدرة معظمة موقرة  
يلوح عليها الجمال وتحيط بها أبهة الكمال ويدعو عليها اللطف والكرم ومحاسن  
النسيم وعلو الهمم ورأيت كل أحد يعظمها ويحسبها ويكرمها إلا جماعة من



الاسافل والأوباش الاراذل كانوا يوقرونها بل رأيتهم يحفرونها ولكنها كانت لا تحفل بما يديه أهل الفساد والشقاق كما أنهم لم تكن تخضع لتلق أهل النفاق بل كانت تنظر فيما يعرض من العداوى والشكاوى بالعدل والحلم وتصل فيها الحكم بالفطنة والذكاء والنضل والعلم ورأيت على رأسها كلبا من الزهر لا يذبل مدى الدهر فلا يزال يرف خضره ويتلألأ بهجة ونضره ويجبب العين قره وللخاطر مسره وحفظها تنقص مهيب الصورة صعب المراس يرفل في سواد اللباس كأنه من بقايا بني العباس وفي يده سوط مجدول يروع منظره القلب ويهول ورأيت العقل يخاطب كل من حضر في ديوانه ويستشير هذه المرأة الفاضلة في جميع شأنه ففسر على معرفة أمرها وسألت الدليل عن خبرها فقال هي البصيرة المعروفة بحسن آرائها وهي من نهات هذه الدولة ونبلاتها وأعظم أمرائها ووزرائها وسلطانها وقرها ويخشاها ويحذرها ويحرص على استجلاب قلبها وارضائها ويستنص العامة والخاصة لموافقة آرائها قسودا والأمور على السداد وتعلم من البلاد والعباد ويتم المراد وقد يقع بينهما الشقاق وتعمل روابط الاتفاق فتظهر كل منهما صاحبه الخصومة فتختل عند ذلك أمور الحكومة ويتغلب في خلال ذلك الاختلال طائفتا الأغراض النفسية والخصال المذمومة فيجدون فرصة لترويج ما يريدون من الشر والفساد ويحدثون في إقامته الحكومة الجمهورية المضرة بهذه البلاد فيفسد حينئذ نظام الأحوال ويعزلون حاكمنا العقل من ملكة الحماكم فيسهل بالاستقلال فتشتت المصائب وينوب المملكة ما لا يحصر من النوائب ويتعدى أراذل الناس وأسافلهم على أعاضهم وأمرائهم وينتهون كل ما ينتهون اليه من أموالهم وأشياءهم ويصرفون جميع الواردات في السخف والسرف ويأتون بكل ما يؤذى للتلطف ويخل بالشرف من الظلم والقشم والنهب والغصب فتفتقر الأغنياء ونضعف الفقراء ويم البلاء ويعظم الاضطراب وتشرف المملكة على الانحراب ويكاد يفضى هذا الحال والاختلال الى الوبال بالمرء والزوال لولا ذلك الشخص المهيب القابض على ذلك السوط العجيب الواقف خلف البصيرة على القدم المعروف في هذه المملكة الباطنية بالندم فهو الذي يتأتى له حسم الفساد واعادة الصلح والصلاح بين العباد ويستخلص عنان السياسة من أيدي الأغراض النفسية والخصال الذميمة ويسلم لنا كونا العقل من يده الكريمة ويعيد لحالته القديمة وذلك بعد أن يؤديه بذلك السوط الذي في يده

من غير أن يراعى شرف سلطانه وعلا مستندة فتعود الاحوال لما كان من جمالها  
وتدور أمور الملك على محور كالمها فهذا حال الندم وصنعتة وهذه من مته في هذه  
الدولة ومنفعتة ولكنه قد غنعه من أداء هذه الوظيفة في بعض الاحيان امرأه  
تسمى الالفه وهي الخالسة في ذلك المكان فانظر نظر التأمل اليها وتأمل أيضا هذه  
السلسلة التي في يديها فهي في النظر صغيرة حقيرة وفي ميزان العقل ثقيلة خطيرة  
فانظر لسيماها وسجنة عجايبها تجدها ليس عندها من الغرض أثر وليس لها من  
الخبر والشرف في نفسها نظر وانما تتعلق بمن يكثر ترددها اليها وتكرر رؤيته على  
عينها غير فارقين نافع وضار ولا بين فاجر وبار فهي كما قال أبو الطيب المنبجي  
خلقت ألوفاً لو دخلت الى الصبا \* لفارقت شئني موجع القلب باكا  
وهي وان كانت خفيفة فلا تظنها عاجزة ضعيفة فانها قد تخالف البصيرة في آرائها  
وتغلب عليها في بعض الامور يا هوأها وحينئذ تتعسر النجاة والنجاح ويستدعي  
الدولة باب الصلاح والفلاح ثم قال اذا وعيت ماداري نينا من الاقوال فقد عرفت  
اجمال ماله هذه المنطقة من الاحوال وقد رأيت بعض المواضع المهمة وأدركت  
عادات هذه الامة ورأيت معظم أعيانها وكبرائها وعلمت من يدخل مجالسها العالية  
من أمرائها فتعال بنا الآن نتقدم الى الامام لنسمع ما يدور في المجلس العالي من  
الكلام ونطلع على ما يرميه من الأحكام فاني أرى أربابه في اختفاله عظيم  
وأظنهم سيتفادون في خطب جسيم فهل التسمع وترى وتعرف ما جرى ثم سار الى  
نحو تحت السلطنة المستوى عليه سلطان هذه الامكنة فسررت خلفه بين القائمين  
وجلست باشارته جهة اليمين وأنا أقول في نفسي يا هل ترى ماذا اسمع بعد وماذا  
أرى فلما استقرت في المكان وجلست تأمل بقدر الامكان اذا باحدا السفراء  
الخمس حضر وعرفت بالفراصة أنه النظر فقام أمام السلطان ما بين القوم وقال  
قد رأيت في المملكة الفلانية كذا وكذا اليوم ثم قام من بعده السمع وقال بين  
أولئك الجمع أنا أيضا سمعت كيت وكيت وما كذبت فيما حكيت والله خير  
الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فقال الملك أيها الملأ  
بم تشيرون وماذا ترون في هذه الحادثة وبم تأمرون فقام حجب الجاه من مقامه  
واستدعى الحاضر من لسماع كلامه وخطب خطبة متدفقا أطنا بالاطناب وأشار  
على الملأ بما زعم انه الموافق لصبوب الصواب وقال هذا هو الرأي الذي لا غبار عليه  
ولا ينبغي أن يشار الا له أو يسار الا اليه فان لنا فيه النصر ومن يد الجاه والنصر  
وسعادة الرعايا والشرف بين البرايا فقد أخذت تلك الدولة بجهانها وعاملتنا بما

لا ينبغي لأشبهائنا وطلب من العقل أن يوافق على الرأي المذكور ثم قعصم كمال  
الاجتهاد والعظمة والغرور فقال المحجب لقد أجاد فيما أقاد وأشار بالحق والسداد  
فهذا رأي مقبول وأمر معقول يرشدنا إلى الخير ويبعدنا عن الشر فلا ينبغي  
التأخر عن هذا الرأي السديد ونحن أولو قوة وأولو بأس شديد

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها \* هو أباها كانت على الناس أهونا

فقامت الخوة في حسن روايتها وهي تجزءاء كبرياتها وتختال في ثوب خيالاتها  
وقالت نعم هذا رأي نافع فلا ينبغي أن يكون له عمانع وقد أصاب حب الجاه في آرائه  
فلا ينبغي التعرض لمرائه فلما أكلت قولها وقعدت بين من حولها قام الغضب  
متفرا وكلم الحاضرين متفورا وصار يلطمهم شزرا وكان عينه تقذف حان شررا  
وهو يقول يا قوم أين عزيت أحلامكم وغربت أفهامكم أما أن أن توافقا على  
هذا الرأي السديد والتدبير المفيد أليس فيكم رجل رشيد أما فيكم من يمه حفظ  
ناموسنا والعناية بوقاية شرف نفوسنا أهذا الرأي مما يتبدد فيه أو ينازع في  
اجرائه نبيه أما فيكم من تحركه الحمية والعصبية وقد تم اونت بنا هذه الدولة الأجنبية  
فأخلت بجللنا وأزرت على أحكامنا فلا بد من إيداننا بالحرب والبروز معها إلى  
مواقف الطعن والضرب وتكليفها بلسان الصارم العضب

فان عصيت مقال اليوم فاعترفوا \* أن سوف تلقون خزينا ظاهرا العار

وما زال في مثل هذه الاقوال وهو يقوم وبقعده ويقرب ويبعد ويرق ويرعد  
ويصوب ويصعد ويدعو لوافقة حب الجاه على الرأي الذي كان أبناؤه إلى أن  
تحرك الحسد وثبوتية الاسد وقال يا قوم ما هذه الحيرة وأين الحمية والجلال  
والغيرة عليكم بهذا العدو فأزواه النعمه واسلبوا عنه كل ما عنده من النعمه أما  
زورن ما له من المال وأسباب الزينة والجمال وموارد القوة وأسباب اليسار والثروره  
بوشك والله أن يضاهينا وبجاري نافي الفخار ويباهينا ورمعنا يشرف علينا وبسود  
فما لنا لا ننظر إليه نظرا الحسود وثب عليه وثبة الاسود وننزل به النوب السود  
فلما انتهى مقالهم قام البخل بجحرا سماله ويسبح سباله وقدم مقدمة من علم تدبير  
المتزل وقال يا قوم ما لكم عن الحكمة مجرول انكم اذا قبلتم هذا التدبير وعلمتم  
في اجرائه عن طريق التبذير كثرت علينا موارد الغنى وبلغنا غايات النجى وهكذا  
كان كل يسدى أفهامه وبروج على الحاضرين أوهاسه والمالك يستمع استماع  
الاربيب ولكنه ينظر اليهم نظرا المستريب فتمض الجود والجلول والجود وتعرضوا  
لمعارضه هذه الجود وقاموا بين الجلساس لكن في آخريات الناس وقالوا

تعدى الغضب وقومه جدا وجاء من ذلك الرأي شيئا إذا ما لنا والزال والنضال  
والتعرض للنبال والنضال فاحذروا بها الملائمة منهم وذرههم وأعرض عنهم ولا تسمع  
آراءهم ولا تتبع أهواءهم فليس اتباع آرائهم من السنة ولا القرض ولو اتبع  
الحق أهواءهم لغسدت السموات والأرض

مضى ترد الشفاء لكل غيظ \* تكن بما يغبطك في ازدياد  
إذا لم تنسح أخلاق قوم \* يضيق بها الفسيح من البلاد  
ولم تأت هذه المملكة الأجنبية بما يغضبنا وإن كانت أيضا لم تحي في الحقيقة بما  
يحببنا وهب أنها اهتممتنا وأسامت لنا وظلمتنا فالأولى أن نصبر على أمرها  
ونطويها على غرها ونتغافل عن شرها والله الذي يقول  
ولقد أمر على التميمي بسبني \* فخصيت غت قلت لا يعنيني

والذي يقول

ليس الغبي بسيد في قومه \* لكن بسيد قومه المتغابي  
فقام الجبن ميتعدا ووقف في آخر الجميع مرعدا وأنشد  
أرى خلل الرماد وميض حجر \* ويوشك أن يكون له ضرام  
فإن النار بالعودين توري \* وإن الحرب أولها كلام  
وقال يا قوم ما لنا نقاتل على المهلكة بالتعرض لقتال هذه المملكة واتقاء الشر  
أحزم والبقاء على النفس أحكم وليس للرأس يدخو غير رأسه ولا نفس ينفع  
بها بعد نفسه

ولو أن لي رأسين أذخر واحدا \* وألقي المنايا بعد ذلك بواحد  
لأقدمت في الهجاء أقدام باسل \* ولم أله هيابا لوقع الشدائد  
ولكن لي رأسا إذا ما فقدته \* وفارقني يوما فليس بعائد  
وقال أبو دلامة

ولو كان لي نفسان كنت مقاتلا \* بأحداهما حتى تموت فأسلما  
فتلا الكسل متعبا وتكلم قاعدا مضطجعا وقال يا قوم ليس للراحة قيمة وليس  
مثلها العاقل غنية وليس في تعب النفس نفع ولو كان مع الراحة كما قيل صفع  
عنت قول القائل

دع الهون بنا واكتسب واتصب \* واكدهم قنفس الموت كذا حبه  
وكن عن الراحة في معزل \* فالصنع موجود مع الراحة  
فقامت الاستكاثرة مع الخضوع وهما يذريان على الخلد وسيل القموع وقالوا

أرفق ما يكون اذا عزر القرين أن نهون حتى تكفى أمره ونأمن شره ولله درأبي  
العنايه حيث يقول

سأهل الناس اذا ما غضبوا \* واذا عزر أخوك فهن

وقال محمود الوراق

دار الصديق اذا استشاط غضبا \* فالغيظ يخرج كل من الاحقاد

ولربما كان التغضب باعثا \* لثالب الآباء والأجداد

وقال السموأل

رب شتم سمعته فقصا عشت وغى تركته فكفيت

(قال النافل) وما زال كل من الحاضرين يبدى ما عنده ويذلل في استمالة القوم

لموافقة جهده فيقوم ضده يعارضه فيسفه رأيه ويناقضه فقال الصبر من صبر

ظفر ومن عمل نجل وأنشد

وعاقبة الصبر الجميل جيدة \* وأحسن أخلاق الرجال التصبر

ثم أنشد اصبر ولا تضجر من مطلب \* فأفصة الطالب أن يضجرا

أما ترى الجبل يتكرره \* في الصخرة الصماء قد أنرا

ثم تلا في آخر الخطاب انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فقال ضده

لا يصبر الحزن تحت ضم \* واتما يصبر الحمار

وأنشد من جد الصبر وحالاه \* فليست بالحمد للصبر

كم جوعة للصبر جوعتها \* أمز في الذوق من الصبر

وقال الحلم من ملك نفسه سامته أعداؤه ومن عرف بالحلم كثرت أنصاره وأوداؤه

لا تصحب الحلم منك مذلة \* ان الحلم هو الاعز الامنع

وقد قيل من غرس الحلم شجرا بنى العزرا وقبل من غرس شجر الحلم اجتنع

السلم ويقال ضبط النفس حجاب من المخافة وحلم ساعة يرتسبعين آفة وكظم

الغيظ من محاسن المكرامات ومن لم يحلم عن كلمة سمع كلمات ثم أنشد لابي فراس

ما كنت مذكت الاطوع خلاني \* ليست مؤاخذه الاخوان من ثأني

يجني الخليل فأستعلي جنانيه \* حتى أدل على حلي واحسانى

يجني على وأخسودا غما أبدا \* لاني أحسن من حان على جاني

فقال ضده من عرف بالحلم كثرت الجرافة عليه وامدت أيدي الناس بالاساقليه

وقد قال السفاح اذا كان العفو مقصدا كان الحلم معجزة وأنشد لابي الطيب

كل حلم أتى بغير اقتدار \* حجة لآتي اليها التمام

وقال غيره اذا كان حلم المرء عن عدوه \* عليه فان الجهل أغنى وأنفع  
وقامت الشجاعة تقول

يا نفس ان لم تقتلى تمسوق \* ان تسلى اليوم فلن تقوى  
ثم قالت قد جاء في الخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب وأى فائدة  
في الجبن اذا لم يكن لنامن الموت مهرب

فقد تدرك الحادثات الجبان \* وبسلم منها الشجاع البطل  
وربما كان الجبن ذريعة الهلاك والاقدام سبب النجاة وقد قال أبو بكر رضي الله عنه  
ارحس على الموت تهبك الحياة

يرى الجبناء أن الجبن خزم \* وتلك خديعة الطبع اللثيم  
فقال ضدها ان الشجاعة تعرض للخطر وتوريط النفس في الضرر وقولهم فز فلان  
أخز الله خير من قولهم مات رحمه الله قال محمد بن حمزة

بانت تشبعتي هند وقد علت \* أن الشجاعة مقرون بها العطب  
يا هند لا والى حج الحجيج له \* ما ينهى الموت عندي من له أرب  
وقالوا من جبن سلم ومن تهوئذم وقالوا السلم أركى الحال وأبقى لأنفس الرجال  
وأشدوا

ما ذاق هما كالشجاع ولا خلا \* بمسرة كالعاجز المتسواني  
وقال الجود من جاد المال نال الآمال واستمال الرجال وسلمت نفسه من الأوجال  
والسقاء من السنة ومن أخلاق أهل الجنة ويقال سادة الناس في الدنيا الأسقياء  
وفي الآخرة الاتقياء وقالوا جود الرجل يحبيبه إلى أصداده ويخذه ببعضه إلى أولاده  
وقالوا السخاء سخا أن سخاء نفس الرجل بما في يده يصونه بعرضه من ذم الثام  
وسخاؤه يترك ما في أيدي الناس يغلق عنه باب الملام ومن يجمعهما فقد وهب أشرف  
أخلاق الكرام وتواطأ على مدحه الخاص والعالم

والبرأ كرم ما وعته حقية \* والشكر أفضل ما حوته يدان  
واذا الكرم مضى وولى عره \* كفل الثناء له بمسرّتان

وقال أبو الطيب

وأحسن شيء في الورى وبه محسن \* وأمين كفوهم كفوهم  
وأشرفهم من كان أشرف همة \* وأعظم إفادتهم على كل معظم  
لسن نطلب الدنيا اذا لم ترد بها \* سرور محب أو أساة محرم

وقال طاهر بن الحسين

لا تجنل بنسبا وهي مقبولة \* فليس يذهبها التبدير والسرف  
فان بولت فأحرى أن تجود بها \* فالجسد منها اذا ما أدبرت خلف  
(فقال ضده) من أضاع ماله احتاج اليه ومن رثى عدو ما عاته عليه وقالوا انما المال  
للاقارب خير من الاحتياج للاجانب وقالوا بوشك من أنفق سرفا أن يموت أسفا  
وقالوا ما وقع تبدير في كثير الا هدمه ودمره ولا دخل تدبير في قليل الا كثره وأثره  
وربما عوقب المبدر بالافلاس وصار مثله بين الناس قال ابن المعتز  
يارب جود جز فقسر امرئ \* فقام للناس مقام الذليل  
فاشد عرى مالك واستيقه \* فالجمل خير من سؤال الجبل  
وكان بعضهم اذا ائذ بهم واقاه خاطبه ونجاه وقبله وفداه وقال له يا بني أنت كم  
أرض قطعت وشامل رفعت وسرى وضعت ان لك عندى أن لا تعزى وأنت  
لا تضحي ثم يلقيه في الصندوق ويقول اسكن في مكان لا تحول عنه ولا تخرج  
منه وكان للأعشى صديق من العمال عزل عن عمله وقد تأخر عليه مال للسلطان  
فحبس من أجله فقصده يسليه متوجعا لهوفية ودخل عليه وقد حضر وقت  
الغداء فرأى عبيد المؤمنين الفالوق فقال والله ما لزمناك الا بالاسراف في الاتفاق  
فاوقعت نفسك وعفت يدك لم يكن في مضيق السجين مقعدك وفي وصية بعضهم  
لولده وقد خاف عليه الدهر من بعده أي في قول لا يدفع البلاء وقول نعم زيل النعم  
وسماع الغناء برسام حاد يدخل على الانسان بالفساد لانه اذا سمع شرب وإذا  
شرب طرب وإذا طرب وهب وإذا وهب عطب وإذا عطب اعتل وإذا اعتل  
جسمه انحل وإذا انحل جسمه مات وإذا مات فاك والدرهم محموم ان تركتمات  
والدينار محجوس ان أطلقته طار وقد قيل اليمين الغموس تذر الذيار بلا يق وانما  
يفعل ذلك الاسراف في الواقع والاصدقاء هم الاعداء لانك ان احتجت اليهم منعوك  
واجتنبك وان احتاجوا اليك ومنعتهم قرعوك وسبيوك واذا لم يكن لك بد منهم  
فكن معهم كلاعب الشطرنج في سيرة يحفظ مامعه ويجهتد في أخذ ماع غيره  
(وقالت الاستشارة) المشورة لقاح الالباب ومفتاح النجيم والصواب وقالوا من حق  
العاقل أن يضيف الى رأيه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء ويقال  
المشورة من عزم الامور وحزم التدبير وممات العاقلين وقال الله جل ذكره وشاورهم  
في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال الشاعر  
شاو رسواك اذا نابتك نائبة \* يوما وان كنت من أهل المشورات  
فالعين تبصر بينهما ما تأي ودنا \* ولا ترى نفسها الا بمرآة

(فقال ضدها) ان المشورة ترد في العزم ومفسدة في القمع والجزم وكيف  
تستخلص الآراء والناس ذوو أغراض وأهواء وقد قيل

وما كل ذي رأي يهتديك نصحه \* ولا كل مؤت نصحه بليب

(وقال الثاني) الأناة حزن السلامة والمجالة نذار الندامة (وقد قال بعض

السلف) ينبغي للأمير ان يتثبت في كل ما ينهي اليه ويتأني ولا يجعل حتى يظهر سره  
ويقف عليه ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام فيما حكاها الكتاب المبين حيث  
قال ستظروا صدقت أم كنت من الكاذبين وفي الخبر الثاني من الرحمن والمجالة من  
الشیطان ومن أمثالهم من تأني قال ماتني وقال بعض الحكماء يا لك والمجالة  
فإنها تنكئ أم الندامة لان صاحبها يقول قبل أن يعلم ويحجب قبل أن يفهم ويعزم  
قبل أن يفكر ويقطع قبل أن يستدر ويحمد قبل أن يجرب ويذم قبل أن يجرب  
ولن تعجب هذه الصفة أحدا الا صاحب الندامة وجانب السلامة وروى للناطقة  
الرفق بين والأناة سلامة \* فتأني في أمر تلاقى بها

والقطاي

فقد يدرك التأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستجل الزلل

(فقال ضده) قد قال بعض ذوي الالباب إياكم والتأني فإن الفرس تمر من  
السحاب ومن مأثور الكلمات خيرا لبرأجه ولتأخير أقات وكم أمر آخره عن  
وقته ففات وقد قال الشاعر

ورمات بعض القوم قصدهم \* مع التأني وكان الحزم لو عسلا

﴿ وقال الآخر ﴾

عيب الأناة وان طابت عواقبها \* أن لا خلود وأن ليس الفتى بهجرا  
فقام العدل والاحتياط ووقف في وسط البساط وأشد أقول الشاعر  
القصد أولى من بلوغ الغاية \* وكل شيء فاني نهاية

﴿ وقال الآخر ﴾

الاقتصاد في الأمور مملكتك \* والخرق شؤم وعنا ومهلك

ثم قال قد أفصح الحاضرون عن آرائهم على تباين أرائهم وتخالف أغراضهم  
وأهوائهم ولا يتناول الناس من قاسط ومقسط ومفرط ولكن  
لا يغيب عنك أن حب التناهي غلط وأن خيرا الأمور الوسط كما وردت به الاخبار  
ودل عليه النظر والاعتبار

فلاتفعل في شيء من الأمور واقتصاد \* كلا طرفي كل الأمور ذميم



فالشجاعة مثلاً افراطها طيش وتهور والتفريط فيها جبن وخور وكلاهما  
 بانفاق العقلاء ولإجتماع الفضلاء رذيلة والتوسط بينهما هو الشجاعة المقبولة وهي  
 الفضيلة وهكذا الجود مثلاً افراطه اسراف وتبذير والتفريط فيه شح وتقير  
 وكلاهما مذموم مقدوح والتوسط بينهما هو الجود الممدوح والشهوة مثلاً افراطها  
 شرم وفجور وتفریطها خود والتوسط بينهما بالعفة والاستقامة هو الفضيلة وهو  
 المقصود والغضب افراطه حدة تجر لظلم الأتام وتفریطه بلادة تؤدى الى الانطلام  
 وكلاهما قبيح مذموم والتوسط هو الممدوح في جميع الاحكام فعلم من هذا المقال  
 أن الفضيلة في جميع الاحوال مقصورة على مركز الوسط ونقطة الاعتدال  
 والانحراف عن الوسط المذکور لأحد الطرفين نقص وضلال ووقع في الوبال  
 فهو الصراط المستقيم المسلول للهمدين غير المغضوب عليهم ولا الضالين وانما  
 يكثر الوقوع في الغلط لمزيد الصعوبة في تعيين الوسط فهو في نفس الامر أرق من  
 الشعر وهو جسر ممدود على متن جهنم الشروا لخطر موصل للسلامة كأن صراط  
 الآخرة مضروب على متن جهنم السعير موصل لدار المقامة ومحل الكرامة  
 والمرور على ذلك الصراط الآخري لازم للروى على هذا الصراط الدينوى فمن وافق  
 صراط الاعتدال في دنياه في جميع الاحوال وافق الحق وفاز بالمرام ومر على  
 صراط الآخرة يوم القيامة كالجمعة البرق الخاطف الى دار السلام ومن انحرف عن  
 صراط الاعتدال ذات البين أو ذات الشمال وقع في الدنيا في نيران مساوى  
 الاخلاق والاعمال وانحرف كذلك عن صراط الآخرة فوقع في نار العذاب والنكال  
 ومن تمسك بهذا الصراط صراط الاعتدال المذکور مع التقصير بالانحراف عنه  
 والعود اليه في بعض الامور نفسه في دنياه بعض سوء الاعمال وكان عقباة حسن  
 المال فهو كذلك بينه حاله عند سلاوة صراط الآخرة لا محالة فلا يزال يسقط  
 ويرتفع ويقوم ويقع حتى يصل دار التواب وينتهي لحسن المآب ولذا قال  
 بعض الاولياء ان المرور على الصراط في الحقيقة انما هو في هذه الدنيا الحاضرة  
 وذلك لما علم من أنه على حسبه يكون المرور يوم القيامة على صراط الآخرة فالسعيد  
 السعيد من راعى الاعتدال في جميع الاقوال والافعال والاحوال ثم الاعتدال في  
 كل زمان أو مكان بحسب حاله وبالنسبة لكل إنسان على حسب ما ينبغي له ولأمثاله  
 فرب أمر ممدوح في زمان دون زمان أو مذموم في مكان دون مكان أو ممدوح  
 بالنسبة لانسان ومذموم بالنسبة لانسان وقد ورد عن قوم من العبادة أنهم سألوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال فقال بلغهم الصلاة ولبعضهم

الحج وبعضهم الجهاد بحسب اختلاف الاحوال وقد انشد أحد الصحابة الكرام بين  
يدي النبي عليه الصلاة والسلام

ولاخير في حلم اذا لم يكن له \* وادرنحمني صفوه أن يكدر  
ولاخير في جهل اذا لم يكن له \* حلم اذا ما أورد الامر أصدر  
فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وقال له لا يفيض الله فانه لم تسقط  
أسنانه طول عمره وقال صالح بن جناح النخعي

لئن كنت محتاجا الى الحلم اني \* الى الجهل في بعض الاحايين أحوج  
ولي قوس للحلم بالحلم ملجئ \* ولي قوس للجهل بالجهل مسرج  
فمن رام تقبوني فاني مقوم \* ومن رام تعويجي فاني معوج  
وما كنت أرضى الجهل خلا ولا أنا \* وليكنني أرضى به حين أخرج  
فان قال بعض الناس فيه سماجة \* فقد صدقوا والفيل بالحر اسبح  
وقال ابراهيم بن المهدي

اذا كنت بين الحلم والجهل واقفا \* وخيرت اني شئت فالحلم أفضل  
ولكن اذا أنصفت من ليس منصفنا \* ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل  
اذا ما مني من يطلب الجهل عاميا \* فاني سأعطينه الذي جاء يسأل  
ولم أعطه إياه الا لانه \* وان كان مكروها من الذل أجل  
وقال أبو الطيب

اذا نيت أكرمت الكريم ملكته \* وان أنت أكرمت الشيم فردا  
فوضع الندي في موضع السيف بالعدا \* مضرك وضع السيف في موضع الندي  
ثم قال اذا تقرر ما ذكرناه وعلم ما قررناه فقتضى الاعتدال في امر الاجنبى الذي  
بالغنا عنه ما يغناه أن تنظر فيما نقل عنه وتأمل لفظه ومعناه ونعام له بما يقتضيه  
من سلم وقتال وجلاد وجدال على حسب الامر إن خير انخير وإن شراف شرف  
وهكذا ينبغي أن يكون حالنا مع غيره فنيسير مع كل أحد من الناس بحسب سيره  
فالانسى الامن أساء وللجنازى الاحق الجزاء ولقد تأملت فيما نقل عن هذا الاجنبى  
الينا فلم أجديه ما يؤخذ منه التهاون بنا أو التناول علينا فلان ينبغي عليه ان لا تكون  
من الآمن ولا نطلبه بغير جرم فان الله لا يحب الظالمين ثم نلاحظ قوله تعالى (يا أيها الذين  
آمنوا ان جاءكم فاسق فباعدوا حتى نؤمنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم  
نادمين) فنهض الانصاف ورفع الخلاف وصديق كل ما قاله العادل وأتى من  
بديع البيان بالقول الفصيل وقامت ايضا الاستقامة فصديقت وتلتها الحفاية

فأثبتت الامر وحقت الآن الملك لم يزل مترددا في امره شاك في خبير الامر وشبهه فكان يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولا يدرى أى الامر من أخرى فقالت البصيرة الآن لم يبق للتردد مكان وقد وضع الصبح لمن له عينان وقد تغير الحلي من العاطل وجاء الحلي وزهى الباطل وقد تحققت بجمدا الله الحقائق بل نقذف بالحق على الباطل فيسفه فاذا هو زاهاق قدح الترداد وعلى الله الاعتماد

إذا كنت ذا رأى فكُن ذا عزيمة \* ولا تك بالترداد لرأى مفسدا

ولا يجوز اتساع مآبذه الاغراض النفسية من آرائها المدخولة مع وجود ما أبدته الحساسية والاستقامة من الصورة المقبولة والادلة الملقولة أما علمت أن متابعة الفجبار ومطوعة الاشرار مشاركة لهم في الشرور وتباع عن منازل السرور ثم صارت تبر من القوانين الساطعة والبراهين القاطعة ما بطلت به تلك الآراء السقيمة ونهت الملك عن العود الى موافقة تلك الالهواء العقيمة فهذه أحسن المسالك وانتهى الامر على ذلك (قال الحاكى) ثم أقبل شيخ وفور يلوح على أسار بروجه النور ويظهر عليه الحمية والنخوة وتساير الاستقامة وتقدمه الشهوة اسمه التأهل والازدواج وأمره كثير الرواج فدخلت به الشهوة على الملك بجهرا وأهدته على يديه فأكهة وزهرا فالتفت الملك الى البصيرة ليستشيرها ويستخرج في أمر هذه الحادثة ضميرها فلما رأته مع الشهوة التأهل والاستقامة قالت هذه علامة خير والكرامه وهذا مما يزيد ولا تآبه فاذا عزمت فتوكل على الله فغطف الملك نحو الشهوة زمامه وقبل ما وضعته من الزهر والفاكهة أمامه ثم خرجت من بين يديه ورجعت بعد برهة اليه يكتفها السكر وأضرابه والنكر وآثرابه والافعال الرديئة والاحوال الدنيئة وينهم كتم الاسرار بعضهم على اليمين والبعض على اليسار فتقدمت بهم أمام السلطان وقامت بينهم مقام الشيطان ومعها شئ كالعلبة المقلبة تبديه وتقدمه الى - ضرة العقل الحاكم وتهديه وكنتم السر سريته بوضع اصبعه على فيه بأنه يحفظ هذا الامر ويخفيه فلا يظهر ما فيه فقال الملك لقبول هذه العلبة المهداة اليه ولأنه مضى العفة فتمت بين يديه واختلطت تلك العلبة من الشهوة وضربت بها الارض مع شدة ونحوه فلما رآها الحياه اجتر لونه فجلا وستر وجهه بفضل كه عجلا وتأوه متضررا وصاح متضرعا والعقل غير مقلع عن الميل للهديه المذكورة مطمئن بما أشار اليه كتم الحر من عدم ظهور هذه الصورة حتى انه أراد أن يرفعها عن الارض اليه فلم تملك البصيرة أن قامت وأقبلت عليه ثم قالت ما هذا التسرع الى الشر والتمالك على هذا الامر ألم تعلمت

مرارا النفس القوامه ألم تعلم أن عاقبة هذه الأمور الندامة ألم تدرك أنه لا بد للزمان من ابتائها وان بذلت غاية الجهد في اخفائها

ومهما يكن عند امرئ من خليقة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم  
ألا تذكر أن عقابها في هذه الدنيا العار وعقابها في الآخرة عند الله النار ألم تسمع قول من قال

كذلك الحب لانيان معصية \* لا خير في الذة من بعدها سفر  
أما نتقني من الله من ركوب هذا الانام أما في طيب الحلال غنية عن خبث الحرام  
ثم ما زالته حتى رجع عن قصده وأخرج الشهوات المحفوفة بأولئك القوم من عنده  
(قال الخيال) فلما رأيت هذه الأمور داخل في الفرح والسرور وذلك لكثرة  
انتصار البصيرة على أعدائها ونصرتها بالجماعة أضدقائها وأودقائها وبجانبه الحاكم  
لمرائها والمجذبه الى موافقة آرائها ثم اتى التفت للبليل الفراسة مكلمها وقلت له  
مستفهما ومعلما قد كنت أيها السيد النبيل والمرشد الى سواء السبيل ذكرت  
أن ادارة هذه الحكومة أمر عسير وأنا أرى الآن أن كل أمر هاسير لجميع  
الاحوال ههنا مستقيمة والادارة بحمد الله غير مستقيمة نعم أرى هذه الأغراض  
والشبهوات لا تنفك عن تليسها واستحلابها الملك الى طرائق الشرور وسفاسف  
الأمور بسوء تدليسها ولكنه لا يخاف عليه من شرها ومكرها لكثرة ما لديه من  
الوسائل والوسائط لادفع شرها ونكرها فها هو الحياه والعدل لديه والعفة والاستقامة  
بين يديه وكل يخصه بالنصح محضا ويرى ارشاده الى النجى فرضا وناهيك بالبصيرة  
من ناهضة ومشيرة تهديه صائب آرائها وتهديه لحسن اجرائها فهل يعقل مع ذلك  
أن يتطرق اليه مكاييد الأغراض ودسائسها أو يروج لديه مفساد الشهوات ووساوسها  
ومادام حال هذه المملكة جاريا على ذلك الاسلوب فهل يمكن أن تسعير ادارة أمورها  
على الوجه المطلوب قال أراكم لم تزل تنظر الى تطوهر الاحوال وتقضى في كل  
مارأيت به بموجب الظن والاحتمال ثم أشار الى جهة قاصيه وقال انظر الى ثلاث  
المسئومة الناسيه الاتية لهذه الناحية أعاذنا الله من شرها وأجارنا من فتنات  
سحرها فانها فاجرة ساهرة غادر ما صكره تصرعون هؤلاء الاعيان سريعا  
وتستغفل بقوة مكرها الناس جميعا وهمها اخلال الامور في هذه المملكة وإيقاع  
من بها من انطلق في كل مهلكة وهي قادرة على هذه المفساد لكثرة ما لها من ذرائع  
المكاييد فان دخلت مرة في هذه المجالس الشريفة غيرت كل ما ترا من أحوالنا  
اللطيفة فيخل هذا النظام ويعتل حال الانام ويتبدل الحبيب بالشر والتفجع

بالضرر والحال بالعاطل والحق بالباطل فقلت سبحان الله ماذا عسى يبلغ محر  
هذه القاجره وهل للسحر وقع في مثل هذه الحاضرة الفاضله قال نعم له تأثير كبير  
ولا ينبغي مثل خبير عندنا ساحر وساحرة يترددان على هذه الحاضرة أما الاول  
ويسمى الامل فنفخته لا تنكر ومن اياه في هذه المملكة أكثر من أن تذكر فانه يحث  
كل أحد على الاجتهاد بما بعده وعينه من بلوغ المراد وقد يخالفني ويخالف  
الاستقامة في بعض الامر وعموه على الناس بقوة ما لديه من مسانن السحر ولكن  
نطويه على غره ولا تعارضه في كل أمره بل نعينه في أحواله بترويح بعض أوقاله  
انزولا وجود هذا الامل وماله في عقول الانام من العمل لنظروا الى أن هذه الدنيا  
باطلة وحينئذ تصح أمورها عاطلة فلا ترى فيها من العماره والاستظام ما ترى وقد  
ورد لولا الامل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا نعم في الناس من يعرض عن  
هذه الدنيا بعنفائها ويرجع الموت على الحياة فيما بين أبنائها فهو لا ينظر الى الأمل  
ولا يقول على العمل ولكن هذا القليل فادركه قليل وأكثر الناس قائلون بالأعمال  
ماثلون الى بضائع الآمال حتى ان الحقيقة في كثير من الأمور قد تستعين بالامل  
المذكور وأما تلك الساحرة فاسعها الغفلة ودأبها الشر في التفصيل والجله وقد عمت  
هذا العالم بكيدها وصيرت كل بني آدم في قيدها فمادخل في هذه الدنيا أحد وان جمل  
الأكنان لها عليه تسلط وان قل الان حقه الله بالعصمة واستخلصه من هذه الوصمة  
ومن عجائب سرها وغرائب محورها أنها تدخل كل مكان ولا يراها أحد يكره من  
كان حتى انها تستولى على الرجل قسرا وتملكه اقتناصا وأسرا وتحكم على  
بصره وبصيرته وتحكم في ظاهره وسريته فلا يرى الاما تربه ولا يجري الاحبث  
تجربه ولا يتقلب الا في يديها ولا ينصرف عنها الا اليها وهو مع ذلك لا يراها ولا يشعر  
بأمرها ولا يحس بأنه في حوزة ملكها وقبضة قهرها حتى لو نسبته ناسب اليها أو دله  
أحدمرة عليها لتبرأ منها ونزه نفسه عنها وزعم أنها لا سبيل لها عليه وانها لم تصل  
في مدة عمره اليه وهذه الساحرة من أعظم الاضداد للحقيقة الاصلية وأكبر الاعدا على  
والاستقامة العقلية وكثيرا ما تشكل بصورة الاستقامة المذكورة وتقبل على  
ترويح يزورها على الناس بهذه الصورة وتدخل فيما لا يحصر من الهيات والصور  
وكذلك تشوئ كل شيء بغير صورته وتحيل بقوة السحر انه على أصل هيئته فجها والحق  
في صورة الباطل والباطل في صورة الحق وتبدى الصدق في هيئة الكذب والكذب  
في هيئة الصدق فلا يتقيا الاصل من الفرع ولا البدعة من سنة الشرع وهكذا تضل  
بسحرها القلوب وتخرج العقول عن نهج الاستقامة المطلوب حتى انها في بعض

الاحيان تستغفل البصيرة مع قوتها اذراكها وتستلذذ بها بقوتها السحر حتى تقع في  
جبال أشراكها لكني بما جعل الله لي سبحانه من الفطرة المذكية وما آتاني بقدرته  
من شدة القوة الادراكية لا يروح لدى زورها ولا تلبس علي أمورها فأنا أعرفها  
حق معرفتها على تغيير شكلها واختلاف صفاتها وأفضحها دائماً على رؤس الاشهاد  
وأريد أن لا يقع في شرها العباد ولكن ما كل مرء تسلط الجره فانهم اقل يغلب  
باطلها على حتى ويربح الناس كذبها على صدق وأنا أناديهم فلا يسمعون وأنا نجهم  
بالحقيقة فلا يدعون وأنهم فيغفلون وأقنعهم فلا يعقلون وهما أنا عافى من القوة  
المذكية أرى كها برأى العين لتبصر ما لها مع الخلق من وساوس المكر ودسائس المين  
فها هي تنهأ الأمر جسم وتنهو لا يباع صير عظيم وعقله الجبال والعصى لتسحر  
الداني به والقصى قال فبقيت مخمير من عبارته ثم تطرت الى موضع اشارته فاذنا  
ساحرة شريه خبيثة قصيره على وجهها نقاب المكر وفي يدها عصا السحر تقذفها  
الى جوار السماء ثم تتلفها من الهواء وهي تلون تلون الخرباء وتلاعب بجميع  
الاشياء وعليها ثياب غريبة الاشكال فيها من كل شكل ولون مثال ورأيتها تتباهى  
بزفتها ووشيا وعليها لاجل كثيرة تصطبغ عند منسيها ولكن حجت دونها  
المسامع والابصار فلم يكن يشعر بها أحد من الحضار والحاصل أن هذه الساحرة جاءت  
فدخلت بين من حضر وجعلت تفس بعضاها السحرية كل من أدرى ككت بالنظر  
فصارت صور القوم عند ذلك تتغير وهياتهم تبدل القوة صيرها وتتنكر ورأيت  
الاشياء تنقلب الى صوراً ضد ادها وغيرها حتى التبس شرها بتفعها وزورها بحقها  
وشرها بخبرها فصارت الجاه في صورة علاوهم وصار السرف والتبذير في صورة  
الجود والكرم وصار الشح والتقتير في صورة حسن التدبير وصار الفسق والفجور  
في صورة الانس والجور وصار الخداع والنفاق في صورة المداواة والوفاء وصار  
الظلم في صورة العدل وكذلك الفضول في صورة الفضل والرياء في صورة الصلاح  
والفساد في صورة الفلاح وهكذا الى غير ذلك بحيث لم يبق أحد في حالته الاولية  
واغتار الخلق بهذا الصور البديلة واشتبهت بالصور الاصلية ولحق ذلك التبديل  
والتغيير فتنة في الارض وفساد كبير فاجتمع الهوى مع الاغراض الدنيئة والشهوة  
واختلص الرديئة وجاءت قضاها بقضيتها من أوج المملكة وحضيتها وحشدوا  
عند العقل الحاكم وهم في هيات الفضائل والمكارم وصار كل يعدم وعينه ويغريه  
بما لا خير فيه فكانوا يسوقونه لافساد في صورة العجيج ويشوقونه للقبج مستورا  
بشعار المlij ومامنهم الامن يجره الى جهته ويدل اليه بشبهته والغلط منهم

مرفق والمنكأ أكثر من المستمع حتى صارت أصوات العدل والحقاينة  
 والاستقامة لا تسمع بحضرة العقل الحاكم في أثناء تلك القيامه لاسيما وقد غلب الشر  
 والباطل والنقص على الخير والحق والكمال وأبعدوا هؤلاء المغلوبين عن حضرة الملك  
 العقل في الحال وكانت البصيرة رأيت أمامها البطالة قطعت أنهما الراحة في تلك الحالة  
 فاستدتهما وضعتا اليها ونامت معها كأنما أغشى عليهما فلم يبق في ديوان العقل من  
 يرشده إلى الحق من أهل الفضل غير أن أولئك المغلوبين كانوا يسادونه بالنصح من  
 بعيد ويقولون لا تعترض هذه الاحوال الباطلة أي الملك السعيد فصار مترددين  
 موافقة الاغراض ومخالفتها متحيرين في انكار هذا الاصوات البعيدة ومعرفتها وما زال  
 على هذه الحال حتى قويت الاغراض المذكورة فخذبت قلبه اليها ولم يبق إلا أن  
 يطيعها بالفعل ويعول عليها فعند ذلك ظهرت آفة الملوكة القاطعة لهم عن مناهج  
 البر وحسن السلوك تدير عليهم كؤوس الفرور وتجرحهم إلى أنواع الشرور  
 فتوقعهم في المعاطب وسوء العواقب فتملكهم وهم لا يدرون وتملكهم وهم  
 لا يشعرون ألا وهي الملعونة الكاهنه المعروفة باسم المداهنه فجأت وفي يدها  
 مجرة ملائكة تحتها الرؤس وفعلت بكل ما تلهي ريحها ما لا تفعل الكؤوس فدخلت  
 تشرروا ونجها وتزحف للناس قبائحها وهي تكلم بالفصاحة التامه ونجأكي  
 في كلامها صوت الافكار العالمه وتحدث كل أحد بما يجيبه وتثنى عليه عبا طريه  
 فدخلت مثل الشيطان في مجلس العقل السلطان وهي تقول أيها الملك القادر  
 والسلطان القاهر باعدتكم الاكدار وساعدتكم الاقدار ولا زال يسعدكم البخت  
 ويسعدكم الناج والخف أراي محمد الله قد صفاك الملك وحق بجميع أعدائك  
 الهلك فليس للملك زوال ولا في الخليقة أمثال وقد نلت من كل أمل أسنانه  
 وعملت من كل عمل أسماه ولم يبق الا انذار الذات تقتنيها وأخاثر الشهوات  
 تحتها وأراي قد ملت ذلك ولا ضير وما زال في رأيك الخير والخير فالا امر مأمون  
 وحسن العاقبة مضمون وباصدق ما قيل ان الحكام ملهمون وقد اجتمع هؤلاء  
 الاكلام أرباب الفضائل والمكارم وما فهم الا نصوص شفيق أكثر جبالك من  
 الود والشفيق وكلهم بذلك يشير والطالع يسعدك بشير فوافق اشارته الجمهور ولا  
 تؤخر فرص السرور

واحصر على فرص الذات محتقرا عظيم ذنبك ان الله غافره  
 وما زالت تمنق له المقال وتخيّل له الهدى في الضلال حتى انتفضاد شهوات يعمل  
 برضاها ويسمع آوامرها فيحكم على مقتضاها فصارت في الحقيقة أسيرها وقد كان قبل

ذلك أميرها وهكذا تفعل المداخنة مع من يقبلها من السلاطين وكذلك قرناه  
السوء الشياطين وعند ذلك اشتد اشتعال نار الاختلال وانتشر شر الشرف في جميع  
المحال فضعف أمر تلك الدولة وانحل واعتل جسم المملكة واخذل حتى أشرفت  
على التلف كلها وكاد أن ينمحي من هذا العالم أصلها (قال الخيال) ولم يكن من دليلي  
الفراسة في خلال هذه الأحوال غير التأسف على ما صارت المملكة إليه من الوبال  
وسوء المآل وكأنما قطع من فلاحها الآمال وأزيع التغافل والاهمال قال فأخذتني  
الحمية والغيرة وقلت يا الله ما هذه الحيرة ولم تسكت على هذا البأس وأي غرة تؤمل  
في اليأس فقم بنا على أقدام الأقدام ولنشرعن ساعد الاهتمام حتى نغيث هذه الأمة  
ونزيح عنها بعون الله الغم في الوقت بقية أمكان وعلى الله تعالى التكلان وهذه  
البصيرة قد استبقت من منام غفلتها ووقفت على حقائق الأمور تفصيلها وبجملتها وهي  
ملتبثة البنا وهاهي قادمة علينا فقال إنما كنت أترب هذا الفرصه للاشتغال  
بإساعة هذه القصة (قال الخيال) ثم ألقينا البصيرة فلدناها في ذلك الشأن ومضنا  
ثلاثا على الفور إلى حضرة العقل السلطان وأدب الصحة حقيقة الحال في مرآتها  
وعرفته ما فعلته الغفلة من تبديل صورة الجماعة وهياتها ثم أرسلت البصيرة  
فأحضرت الندامة واستحضرت معها أيضا النفس اللوامة فأدبت بواسطتهما  
الحاكم المشار إليه وأعادته نائبا لي ما كان قبل ذلك عليه وغلبت البصيرة على  
الغفلة فهزمتها وأزاحت خيالات حصرها الموجودة وحبستها وزال الاختلال  
والفساد من كل مكان وعاد كل شيء لأصل صورته الحقيقية كما كان (قال الخيال)  
فلما أبصرت ما صار من هذا الظفر والانتصار تخيلت أن الظفر المذكور إنما هو  
ثمرات سعي المشكور فداخلى ما لم أحصه من السرور ومثلته من الخسلاء  
والفرور فركت الدليل ظهريا وصيرته نسيانسيا وصرت أتعشى وحدي مليا  
حتى عن لي القعود على تخت الاستقامة العقلية فثبت اليه وصعدت مع كمال التمكن  
والوفار فاستويت عليه فضحك الصحة علي وأشار من بعيد لي أن أخطأت  
وأخطأت الكرامة هذا تخت البلاء لا تخت الاستقامة فضحك علي من في  
المجلس مقهقها وقت عن التخت فوعدت متدهدا واعترا مني انجيل والحياء  
بقدر ما كان عندي من الفرور والخسلاء وسرت أبورجلى وأطلق لي ضحككون  
علي وتبعني النفس اللوامة على القدم وصارت تضربني بسيطا بالدم حتى تبت  
ورجعت واعتذرت بقدر ما استطعت فصعدت من حيث أتيت وقدمت كل  
مارأيت وأردت أن يني تبصر تلا نام فكيفت مارأيت بالتعلم



وكتب مقامة في حسن الوفاء

قد عثرت عليها في « روضة المدارس » بعددها السابع من سنه الأولى الصادر بتاريخ ١٥ ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ هـ

حدثني صاحب مبارك ليس في فضله بشارك قال كان بعض الأمصار فيما مضى من الأعصار رجل من التجار ذوق شرف ونجار قد رزق سعة الغنى وجنى ثمرات المني وكان حسن المعاملة كثير الجاهلية سليم القواد حلو الوداد فطار صيته في الاقطار وصار في جميع الأمصار فانتفع نطق تجارته واتسعت دائرة ادارته وكثرت أحبابه وأصحابه وغصت بناخوته وخسلانه رحابه ورزق بولسمته سيرته وحسنت علاقته وسريره فكان له رفيقا وعلى أهله شفيقا

نعم الله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد

وعاش الرجل مدة على هذه الحال رضى العيش ناعم البال قرر العين بكثرة المال وبلوغ الآمال حتى قارب مدى المرحته وقبيل انته المذكور رأسه فلما أنظره يومه الموعود وأحس بانقضاء أمد المأخوذ دعا بانه في خلوة من الأغيار وأوصاه بوصايا البررة الاخيار وقال فيما أودعه سمعه وأراد به نفعه يا بني انى أرى الشمس آذنت بالاقول وقد عزم الغريب على القبول واليوم قد أرف الرحيل والبقاء في هذه الدار مستحيل

كل ابن أتى وان طالت سلامته يوما على الله حدياء محمول

وأنا كاشفك بخصيئة في الضمير ومخبرك بأمر خطير ولا ينبتك مثل خبير ان عندي كنز أدلك عليه لترجع بعدى عند الحاجة اليه فيكون لك ظهر رافى شدا الأيام وظهير رافى مكائد الأنام فافتح لما أقول أقال ليلك واحفظه كس وادعينك وسويداء قلبك وما أردت كنز مال مدقون ولا نفيس جوهر مكنون فان ما لي لديك وتجارتي بين يديك والعقار كاعلت واليسار مثل ما فهمت والرزق متيسر وأمر التجارة غير متعسر ولكن قصدت ما هو أعلى وأغلى وأجدر بالرعاية والعناية وأولى وما هو الا صاحب عرفته قديما وعكفت على وتمسكت قديما فذهبته اليك بمرها وجرعته كؤس حاوها ومرها وكت جرسه في خيرها وشرها وبانونه في نفعها وضرها وكررت اختباره مرارا فزاده اختباري اختيارا وطول تجربتي منزلة عندي ومقدارا وكان لي كاقبل

ان أخاك الحق من يسعي معك ومن يضرن نفسه لينفك

ومن اذا ريب الزمان صدك شئت فيك شمله ليجمعك

وأنت ترى كثرة الاحصاء حولنا وإكثارهم من الزيارة لنا ولكن كل ألف لا تعد  
بواحد

وإذا صفاك من زمائك واحد فهو المراد وعش بذلك الواحد  
وهذا الرجل الذي ذكرت لا يتردد كما يترددون ولا يندى من ظاهرا لحال والتجمل  
بالمقال مثل ما يبدون وأنا أزوره المرة والمرة في الأسبوع والودع ما ينأخذه  
مقطوع ولا ممنوع فأنما الحب في الصدور لافي الثغور وفي شغاف الجنان لافي  
أطراف اللسان

وليس أخى من ودى بلسانه ولكن أخى من ودى وهو غائب  
ومن ماله مالى إذا كنت معديما ومالى له إن أعوزته التوائب  
فهذا هو الكثر الذى قصدت والجزء الذى أردت فاشدد على صهيته العرى  
ولا تتركه جوده في العرا وأتبع هذا القول بنصائح ارتضاها وأمور أمضاها وكأنها  
حاجة كانت في نفس يعقوب قضاها ثم انه ودعه وودع الدنيا معه وزل مع أعماله  
في رسمه والتحق حاضر يومه بغير رأسه فأقام ابنه مراسم المآتم وقضى من  
مقتضيات العادة الجارية اللازم وأخذ في إدارة التجارة كالأول وصار عليه العول  
وكان الحال ما تحوّل الى أن اجتمع عليه جماعة من أتاده وأظهروا التحقق بوداده  
وعلمكوا بحسن ملاطفتهم أزمة فؤاده وكانوا أتبع له من ظلاله وأطوع من عينه  
لشماله وانكشف عنه بالضرورة أصحاب الوالد الواحد بعد الواحد حيث رآوه  
لهؤلاء الاقران أميل ومكانتهم لديه أمثل وامتزاجه معهم أجل وأكمل وأحاط به  
هؤلاء البلساء ولزموا بيته صباح مساء فلما خلا لهم الجوار ولم يبق في العصابة ليت  
ولاولو أخذوا يزكرون الشرب والخان ويتذاكرون الطرب والالخان والمثالث والمثاني  
والغواني والاعاني والصاحب يقتدى بصاحبه ويسرق من طباع مصاحبه  
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

فخر كوامن رغبته الساكن وجرود لما يكون فيه ذلك من الاماكن جفري معهم  
في فنون الجنون ومجال ابنة الزرجون فزال حتى قصر على هذه الشؤون ميسلة  
وحصر فيها نهرا وليس له فلا جرم اختلت تجارته وانحطت ادارته فمال على المال  
الموجود في خزانة النقود فبسط الراح للانبساط والراح يكيل بالقدح ولا يالى  
بين ذم أو مدح حتى فنيته الصفر والبيضاء واشتبه جوف صناديقها والقضاء  
فوضع يده في الجواهر وأحار الخاثر يبيع ويضيع ويصرف ويتلف ويلحق  
دنيا بافئادها حتى أتى على آخرها ثم انشئ على العقار يبيعه على العقار ويضيعه

في تحصيل لذاته ورضاءاته وقضاء شهواته ثم أتبعه المزارع والضباع فجمعها بالضباع وتفرق عنه الاتباع والخدم وكان باع الدواب فيما تقدم فلم يبق عنده صاهل ولا ناهق ولا صامت ولا ناطق اللهم الا دار واحد كان يسكنها مع الاهل والوالده وكان حين أخذ في انحطاط الحال وأشرف على الافلال صار بجوع اخوانه وزهر أخذانه وخلانه يتسللون قوما بعد قوم ويقولون يوما بعد يوم الناس اخوان من دامت لهم نعم والويل لهم ان زلت به القدم وما زالوا كذلك حتى ذهب آخرهم مع آخر المال ولم يبق في محبته غير الهم والهم والمال وسوى الندم والسدم والبلبال فضاقت الدنيا في عينه وتمنى قرب حينه فجلس الى أمه حزينا يكا ساخطا على دهره شاكا

نادما سدا بعض يديه حسرة واستكانة ومهانة وقال يا أمه قد بلغت الفاقة غابتها وتجاوزت الشدة قناتها ولم يبق عندنا ما يسلك الرمي ويطنى هذه الحرق فهل ترى أن يبيع هذه الدار كافي البيوت ونصرف من ثمنها على القوت ونجبر في بعضه على ركة الحن الذي لا يموت فقالت يا بني اذا بيعت ما وانا فإني يكون مشوانا وقد ريت في العز والسعادة ولم تسبق لساكن الروح في الازفة عادة على انها موقوفة من الاجداد على الاهل والاولاد والاحفاد ولكن أين أنت من صديق الوالد الذي فضله على الطريف والتاك وأخبرك عند مماته في الآخرين أنفاس حياته انه صديق حميم وكثر عظيم فامض يا بني لداره واستضي في ليل هذه الشدة بأفواره فعسى أن تساعذك بثرائه أو يسعدك بآرائه فليست وصية الوالد سدى وان طال عليه المدى فقال لعن الله التسميكن لقد كنت أنسينه منذ أزمان ولقد أشربت بالرأى السعيد وقربت من الخير كل بعيد وهذا هو الوقت الذي تدخر من له لامثاله ويحتاج فيه إلى فضله وانضاله وقد صاقت النفوس والاحتجاب العطر بعد عروس ثم قطع جبل المقال ونهض كما تنهض من عقال ومضى يتحدث نفسه بآلوع الآمال ويستبشر بخير الحال والمآل ويقول جزى الله الوالد خير رفيقا فقد أذكرني خلاويا ويرحم الله الوالد فإنه كان نبيا حقيقيا

سأبلغ أسباب العلاباجتهاده \* فليس مقال الوالد ينضيع ويقول في نفسه الآن أقوله وأقول وأبلغ بفضلته وحسن همته الأموال فليس يفي وبين المني الارزوية بحياه حياه الله تعالى وبنياء وهم جرامن هذه الاماني وما يتحدث به نفس العاني من المعاني

اذا ما خلا العاني الضعيف بنفسه \* أنه الأماني من جميع الجوانب

وكان قد زاره مرات في أثناء الحظوظ والمسرات رعاية لآبيه لارغته فيه وذلك حين كان في غرة لعبه وسكرة له ومطربه فكان كلما رآه يجله ويعاونه عند مجله ويلقاه بصدر رحيب ويقبله بيشر وترحيب فلما ضربه الدهر بمخالبه وعضه بأنياب نوابه قصده كما هر ينجي أنواره ويحتجى من روض فضله الدار في الظلال أنواره ويشكو اليه من القله ويستجير به من النله وهو واثق بالنجاح جازم بالفلاح مستيقن بأن صباح اليسر من ليل العسر قد لاح فوصل الى داره في حالة رديشه وهيئة مسيئه يكاد يرى فيها الحسود وتصفولها القلوب السود وكان يجي في تجمل وجمال وأهيه وكال بين أنصار وأشياع وخدم وأرباع والحاصل أنه تقدم البدار ودخل الدار وخدامها عنه منقبضون مغضون ومعرضون لم يخاطبه أحد بينت شفه ولكنهم ليس لهم به معرفة

ما الناس الامع الدنيا وصاحبها \* فكلما انقلبت يومها انقلبوا

يعظمون أخال الدنيا فان وثبت \* يوم عليه بما لا يشئ وثبوا

فجبل من أوضاعهم ومخط من طباعهم إلا أنه قال هو لا يقوم لنام ليس على أمثالهم ملام والآن يعلم رب المنزل فيبادرونزل ولا بد أنه يؤتهم والغالب أنه يضربهم ووقف ينتظر من اقباله واستقبله سالف عوائده ويتربح تحقيق ما كان وعاه من قول والده فما كان إلا أن أخرج الرجل رأسه من شبك نصي وأرسل اليه على لسان غلام خصي يقول أنا غير منبسط للكلام فاذهب بسلام فلما سمع الفتى ما سمع كاد فواده ينخلع حتى تخيل أن الأرض ابتلعت أوالريح اقتلعت أوالسماء انطبقت عليه أوالبحوم انتثرت حواياه فان التفتة من محل التفتة أضمر والصبر من حيث يربى الشهدأمر

وانا الشر جلعن حيث يربى \* كل خير فذلك شر البلاء

والفق وان سمه الضر وأصابه الفقر المثر إلا أنه ابن نعمة وخير تأبى نفسه الضير فكاد أن يسقط على الأرض صعقا ويشق صدره خنقا وقلقا إلا أنه تماسك تماسك ذوى الاباب وأمرع بالخروج يتندر الباب وسارود موعه تسقه وزفراته تكاد تحرقه وهو يقول تباهلنا الغادر فانه الأهم من مادر أهذا الذي كنت أرجوه الأشاهد الوجوه وترب فوه فقد كذب واصفوه ياليتني قبل مت جوعا \* ولم أؤمل ندى لثيم فالوت في نعمة وعز \* خير من الذل الكريم

وليت رجلا جلتى له قطعت وعينا هدى سبيله فلتع

بالتقى مت قبل هذا \* أو اني لم أكن خلقت

ورجع تضارم نيران قواده وتغلى مراحل أحقادهم فقص على الوالد ما جرى من الرجل وخدمه وما كان من خيبة سعيه وندمه فسلمته ببعض الكلام وحكايات ما جرى على الكرام وقالت يا بني

على المرء أن يسعى لمساقيه نفعه \* وليس عليه أن يساعده الدهر  
فلا تخرج عن قلب الدهور وبماتب المقدور واصبر على ما أصابك فأنت بالصبر  
مأمور ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور

دع المقادير تجري في أعنتها \* ولا تيسن إلا خالي البال

ما بين غفوة عين واتباهتها \* بقلب الله من حال إلى حال

وما أحسن ما قيل

فاصطبر وانتظر بلوغ الأمانى \* فالرزايا إذا نوالت قلت

وإذا وهنت قسوالك وجلت \* كشفت عنك جلة ونجلت

وما قيل

وعاقبة الصبر الجليل جميلة \* وأحسن أخلاق الرجال التصبر

ثم قالت قم فبيع لنا الآن هذه الأتواب وانتظر اللطف من مسبب الأسباب فغيض  
من عبراته وخفض من زفراته ونهض فباع الثياب وصار يصرف من أثمانها  
بالحساب وفي خلال ذلك أقبلت بهوزت سؤال عن داره وتستقصى من الجيران عن  
أخباره ثم دخلت على والدته فسلمت واستغفرت لوالدها المرحوم وترجت وقالت  
حضرت من الغربة منذ أيام وكنت حضرت مرات قبل أعوام وأحضرت بعض  
حلي بعته على يد المرحوم وأخذت ما يسر الله من الربح المقسوم والآن جئت  
مثل ذلك الأمر ومعى من نفيس الباقوت والماس والدر وفي ابن المرحوم إن شاء الله  
الخير وهو على كل حال أحق وأولى من الغير فحذرة الآباء تنتقل للأبناء وقصدى حج  
البيت المحرم وزيارة قبر النبي المكرم صلى الله عليه وسلم

وإذا المطلبى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام

وأريد أن أجود في الحرم المطهر وأعود إن شاء الله بعد عام أو أكثر وسأترك ما مهي  
ليباع إلى أن أعود من تلك البقاع فحضر الفتي فكلما بدأ أكرمها وأمنها بأيمان  
أ كدها وأبرمها فسلمته قدر ما صلح من الأجار الغالية وقومتها بأثمان مناسبة غير  
عالية لينتفع بها بقسم من الربح المقدر ويحافظ لها على أصل الفن المقرر وكتب  
بها وثيقة بالاستلام ثم ودعته وانصرفت بسلام فهدى الفتي إلى ذلك فأكثرها وإلى

بعض ملازم يسيرة فاستراها وجلس في دكانه يبيع حتى أتى على الجميع ففزل  
أصل الثمن جانباً وكان للخيانة مجانباً وصار يتجرى في الریح المتاح وفتح عليه الكرم  
الفتاح وكان في البيع والشراء حازماً وللصدق والأمانة لازماً فانتعته التجار  
على نقائس الاموال وانتظمت له الامور واستقامت الاحوال وفتح الله له أبواب  
الاكتساب والله يرزق من يشاء بغير حساب فلم يمس عليه نحو سنة الا وقد صار  
في حاله حسنة وهيئة مستحسنة وكأنما كانت السنة غفوة أو سنة

اذا تضايق أمر فانتظر فرجاً فأضيق الأمر أدنا ما إلى الفرج  
وما زال على هذا الحال حتى استبحال فساد احواله مصلحاً وعادت خيبة أماله فلاحاً  
فصار يشتري كل ما أمكنه مما كان باعه من الامكنه ويستد بعض ما أضاع من  
القرى والضيايع والانعام والدواب والادوات والأبواب وتأخر حضور العجوز  
بجدة أعوام وهو يدعولها بالخير والسلامة على الدوام ويرى أن طلمتها كانت له  
طالع سعود وينتظرها السنة بعد السنة أن تعود ولا يعلم لها من خبر يؤثر ولا يرى  
لها من عين ولا أثر ثم انه لما حسنت حاله وفارقه بحاله وزالت ثقته وزادت ثقته  
ونسى الغم وادكر بعد أمه تذكر ما كان من أمر الرجل الذي ساءه وحشا بالغيظ  
والحدة أحشاه فالتبت نار غيظه الكامن وبدأت آثار غضبه من المكامن وقال  
لأبدان أقصده وأعرف مقصده وأعنفه على ما حصل وأعزقه بما وصل من  
لطف الله واصل وأشقى النفس من ذلك القهر ثم لا أعود إليه مدى الدهر فلبس  
أنفراً وأوبه وركب أحسن دوابه ومضى له على غلوائه في زينتته وورائه فقام له  
الخدم تبعيلاً وبأدروا يديه تقيلاً

اذا كنت ذا ثروة في الوری فأنت المعظم في العالم  
وحبك من نسب صورة تفتخر أنك من آدم  
وقال له الرجل بقبول واقبال واستقبله بالترحيب أحسن استقبال والفتى عباس  
الحنيا وماسلم ولا حيا بل قال تعلم اني ماجئت لسلام ولا كلام ولا قصد لك الا ان  
لرغبة في مرام ولكن لا ذكرك بسو صنيعة معي حين خاب فيك رجائي ومطمعي  
حيث قلت ما قلت وفعلت فعلت التي فعلت ألم تر وقول النبي المرسل أكرموا  
عزير قومك ولم تحفظ ما رواه عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خير الناس أنفعهم للناس أولم يردك يومها على خاطر أنه ما عبد الله بشيء  
أفضل من جبر الخواطر أولم تسمع قول الشاعر

لا تقطعن يد الاحسان عن أحد مادمت تقبـذوا الايام تارات

واشكر فضيلة صنع الله أن جعلت اليك لآل عند الناس حاجات  
وملا ردني الرجا لجعل اذالم تكن موضعا للتأمل قال الرجل مهلا يا بني مهلا  
وأهلا بعتابك وسهلا

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل  
قال الفتى ليس هذا عتاب المحبة ولا استنقاء لصعبه ولكنه اليوم ولا اجتماع بعد  
اليوم وماذا ينفع العتب على الجفا اذالم يكن في أصل الطبيعة وفا ويرحم الله من  
يقول

إذا أنا عاتب الملول فأنما أخطأ بأقلامي على الماء أحرفا

ومن يقول

وإذا ما القلوب لم تضر الوالد فلن يعطف العتاب القلوبا

قال الرجل يا بني الصلح خير ولا ضرر في العقو ولا ضرر

من ذا الذي ملأه ساقط ومن له الحسنى فقط

وأى جواد لا يكبو وأى صارم لا ينبو

ومن يبع الصديق بغير عيب سيق الدهر ليس له صديق

فأنشد الفتى

جريت دهرى وأهليه فتركت لي التجارب في ودامرى غرضا

وقال الله درأبي العتاهية حيث قال وما أوفقه لصورة الحال

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه

فاذا احتجت إليه ساعة محججك فوه

لورأى النمام نيبا سائلا وما وصلوه

وأى نفع لصديق لا يصدق فيه رجائي وصاحب لا يعجبني في شئتني ورعائي

اذالم تكن ان أدر الدهر صاحبي فكل الوري ان أقبل الدهر أصحابي

فقال الرجل يا بني لا تؤلم بهذا القول مستعجى وراع طول محبة والوالد معي فطالما

اتفقتا في الاخاء وتقبلتاني حالتي شدة ورعاه

اذالم تجحدني للودعة موضعاً فراع ودا من أيبك تقدما

فقال الفتى وهل غرتني بك وضررتني من جانبك الا ما كان حكامي أي من مناقبك

حتى حسبت الجمر تمراً وظننت التراب تسيراً فأوردني شر الموارد وعاملتني بذلك

الوضع البارد

وكننت كالغنى أن يرى فرجا مع الصباح فلما أن رأه معي

فلا أحب أن تنظر عيني لعينك وهذا فراق بيني وبينك فقال الرجل سأنتيك  
بأوئل مال تستطع عليه صبرا وأكشفك بما لم تعرف له خبرا ولا خبرا إن عندى لك  
خبيثة فاعلمها وأمانة قم فتسلها فظن الفتى أنه خبيثة فتقود من مال الوالد أو  
الجدود فقام معه وسار وتبعه فأتتها الحجر في الدار فيها امرأة في خمار فاستقبلته  
حين أقبل بالسلام وتأمل الفتى بزم صورتها في الكلام فاذا هي العجوز المعهودة  
صاحبة الجواهر المعدودة فوقف باهتا متحيرا ساكنا وقال الرجل خذ أمانتك أيها  
الأمين وأعطاه الوثيقة التي كان كتبها بخط اليمين وأشهد فيها على نفسه باستلام  
ذلك الحلي الثمين وقال هذه المرأة أم عيالي وتلك الجواهر التي أعطتك من مالى وما  
كان مارا يشته من سوء المعاملة التي ذكرتها وردى لك بالصورة التي أنكرتها الاقامة  
أودك وإرادة رشدك فأتى المرأيتك في ثوب برت وفي حال غث علمت أنك أنفقت  
التلذذ والطواف وخالفت الذى علمك الوالد من المعارف فأبقت أن نعمل وقتها  
لا يفيد وان كل ما أعطيتك بالسهولة يبدد فانك ربما نصبت كذا كان لا يدرك ولا  
يسقى منسه آخر الأمر شئ في يديك فأردت تلك المعاملة تقوم طبعك ورأيت من  
بعد ذلك تميم ففعلت ما فعلت وأرسلت لك مع هذه المرأة ما أرسلت فهذه  
حقيقة ما صار ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار فأكب الفتى على يده يقبلها ويلبثها  
وأقبل على المرأتى يدعو لها ويعظمها وقال للرجل والله لقد أبجلت فأجزلت  
وأكرمت فاقمت وصيرتني لك عبد ارفقة ولا أقول صاحب اوصد بقا ولقد صدقت  
فراصة أبى قيسك ولست أقدر على أنى أكافيك وهذا غنى الحلى عندى في الكين  
وأنا عليه الى الآن حافظ أمين فسلم فاستلم مالك بلغك الله أمانا بل جميع ما فى  
يدي ملكك ان أردت أن يتظمه سلكك

ولا شكرتك ما حيث فان أمت \* فلتشكرتك في السر ابغضامى  
ولست أصح فأقول لك اتخذنى ولدا فاتخذنى خادما عندك وعيدا ولئن أحباى الله  
بعده هذا عمرا فستجدنى صابرا ولا أعصى لك أمرا فقال الرجل سأنتخذك ابنا وولدا  
وان لم أصح فخذ وما وسيدا فقال كيف لا تصح لئلك وأنت السيد المالك ولم يكن  
للرجل أولاد فقبلك وشارك بعد ذلك في غناه ومناة وأقاما فى غبطة وسرور وجور  
وحضور حتى بلغ العر حد النهاية وكل شئ انتهى لغاية

وعثرت على قطعة من مسودة مقامة عنوانها « المال والبطال » فأوردتها  
كلها قال



اجتمع رجلا في بعض الولايم عند واحد من الأكارم أحدهما يقال له العيال  
والآخر يلقب بالبطل

وقل ما أبصرت عينك ذال قلب \* الاومغناه ان فكرت في لقيه  
فكان الأول من حجب اليه أن يكدر ويكد ويجتهد ويوجد فيما يصرف على العيال  
من خير المال والكسب الحلال بالتصرف في الاعمال والقلب في الاشغال فهو  
يصون لسانه عن السؤال ووجهه عن الابتذال وغيره عن الاحتمال ويتفق من  
كديسه وعرق جبينه لا يتحمل لمخلوق منه ولا مكرمه ولا يرى عليه لغبر خالقه  
نعمه فلا يملق لغنى ولا فقير ولا ينافق لصغير ولا كبير ولا يراؤم من جليل ولا حقير  
مقدار قطمير ولا نكير اللهم الا ان كان في عمل عمله أو حق واجب ثبت له وكان له يد  
في صنائع لطيفة ومعرفة ببعض علوم شريفة فكان اذا تعطلت له صناعة أو  
كسدت عليه بضاعة تطلب سواها وقلب فيما عداها حتى تنفتح له أبواب  
الاسباب وتضيق له طرق الاكتساب فتارة يعمل يسد موبده ومرة يشتغل  
بعقله وذممه على حسب ما يقتضيه الامكان ويستدعيه الحال والزمان والمكان  
وكان رزقه متوسطا لا مفرطا ولا مفرطا فلم يكن قليلا عن الكفاية ولا كثيرا الى  
الغاية وهو راض بما يقدره المولى القويم فانه عايسر من الرزق المقسوم غير  
منطلع لما في يد أحد ولا عذمه لمخلوق فقد ولا حسد فانه يجد نفسه أحسن من غيره  
حالا وأكثر راحة وأنعم بالا لان الناس بالنسبة لحاله وأمثاله على ضربين وهو  
متوسط بينين فقسم أقل منه وهم المساكين والفقراء وقسم أكثر منه وهم  
الاغنياء والكبراء أما الطبقة الاولى الذين هم دونه ولا يكفهم للنفقة على العيال  
ما يكسبونه ويجدونه فكان يشفق عليهم ويتطربعين الرأفة اليهم ويواسيهم  
ببعض الصدقة مما يفضل عنده من النفقة وان كان النذر اليسير لان الذي يزيد  
عن لوازمه لم يكن بالكثير فكان لا يمنعه قلة الصدقة عن بذلها واكتساب أجرها  
وفضلها فانه كان قد حفظ عمق رأه في بطون الدفاتر قول كثوم بن عمرو الشاعر  
اذ أتكرهت اعطاء القليل ولم \* تقدر على سعة لم يظهر الجود  
بث الثوال ولا ينعمك قلته \* فكل ما سدد فقراته ومحمود  
وكان قد حفظ قبل ذلك قوله تعالى (ان الله يحزي المتصدقين) وقوله سبحانه (وما  
أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وهو خير الرازقين) وقوله صلى الله عليه وسلم فيا رواء  
البخارى (اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة) وقوله صلى الله  
عليه وسلم (لأن تصدق الرجل في حياته وصحته بدوهم خيره من أن تصدق عند

موته بمائة) وقوله عليه السلام (على كل مسلم صدقة) قالوا فان لم يجد قال فيعمل بيديه  
فيمنع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يستطع قال فيعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم  
يفعل قال فبأمر بالخير أو بالمعروف قالوا فان لم يفعل قال فيمسك عن الشر فانه له  
صدقة) والى هذا الاخير ينظر أبو الطيب المنذبي حيث يقول

إنا نلقى زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

فكان دأبه مع هذه الطبقة من أبناء الزمان أن يساعدهم بالسد واللسان على قدر  
الامكان ويدعولهم الله سبحانه أن يعينهم على ما هم فيه من الخلال ويشكرهم حل  
شأنه على ما فضل به عليهم من سعة الرزق الحلال وأما الطبقة الثانية أعنى الذى فوق  
درجته وهم أصحاب السعة والاموال الواسعة والدوائر الجسيمة والمظاهر  
العظيمة فكان اذا فاقس بين حاله وأحوالهم يجد حمله فى أمور الدنيا أخف من  
أحوالهم وباله أفرغ من بالهم فانه كان يراهم مرتبكين فى كثرة ما لهم وعليهم  
مهممكين فى غوائل المشاغل التى تعرض عليهم على حسب كثرة معاملتهم وسعة  
حالتهم غارقين فى الليل وأطراف النهار فى بحار الافكار بسبب مديون يتعقب  
اعساره أو مال يتفق خساره أو حال يخاف أخطاره وخطر تخشى آثاره وهو مع  
خفة ظهريه من هذه الاحمال وراحة سره من أهوال تلك الاحوال يرى نفسه  
مساويا لهم فى الحصول على مقتضيات البشريه والوصول الى المآثر الدنيوية  
الضرورية من شبع البطن وستر البدن ثم السكن والمسكن وربما خطر بباله  
فى بعض أحواله انه وان شاركهم فى أصل القصد والمنفعة من هذه الامور الاربعه  
الا انها عندهم أكل وأجل ولذتهم به الأجل وأجل فتكاد تعكر عليه هذه الفكرة  
بعض التعكر لكنه كان يعود الى امعانه للنظر والتفكير بأمور به صورها فى حديثه  
ويقررها فى نفسه فينسلى خاطره ويقرئ نظره فيقول أما أنواع المطاعم فانها وان  
كانت عنده هؤلاء الاعاظم يجتمع منها عندهم فى الخوان أنواع وألوان وانما يوجد  
عندى نوع واحد والنهاية لو ان فتكثر لذاتهم بهذا السبب وتبلغ نفوسهم من هذه  
الشهوة كل أرب الا ان حالى فى ذلك أحسن وأطيب وأدعى فى حفظ الصحة وأقرب  
أما أولافانهم لا تصل الى يدهم هذه اللقمة المطعومة الا بعد أن يتسداؤها كثيرا من  
الايدي المحرومة فتحضرها من السوق يد الخادم وتبهوها ايدي الجوارى والخوادم  
المحرومين من شهيا وجيدها المقصورين على رذيلها وفاسدها فيعقب ذلك لهذه  
الخدم حسرة وكدا ويورث قلوبهم لمخدومهم وسيدهم حقا وحسدا ولاخير  
للعائل فى التيسيره تورث غيره حسرات كثيرة وربما آذاهم ذلك الى التساهل فى

تلقاها والتهاون بتخصية أذاها وأفتها وأما أنا فاشتري لوازم يقي لنفسى لا أستعين  
بالغير في نقلها ولا يهيم هالي غير أهلي وبعي إلى المشارك كون لي في أكلها فنجتمع على  
ما حضر طبيبا أو رديا وأنا كل هنيأ مريا وفضلا عن هذا فقد أطبق الحكاء  
واتفق العلماء والعقلاء على أن تعدد أنواع الطعام داعية إلى السقام وبساطتها  
أبعد عن الأمراض والآلام ولذلك لا يستغنون عن التداوي والطبيب المداوي  
وأنا بحمد الله لا أعرف الأمراض إلا بأسمائها ولا أحتاج إلى الأطباء ودوائها وأما  
أنواع الملابس فلهي منها ما تشتهيه النفس من الاعزال لنفس الحسن في المنظر  
والمس فهم على الجملة والتفصيل أعظم في هذا القيل ولكن هذا مما لا هم فحول  
الرجال ولا يشغل بال أهل الفضل والكمال فقيمة كل الناس ما يحسنونه  
لأما يلبسونه وانما غاية ما يلزم ذوى الآداب هو نظافة البدن واللباس وأما ما زاد  
على ذلك من النجمل والتزين والتظاهر بما يروق الأعين فهذا ان حصل تغير وان لم  
يحصل فلا ضرر ولا ضرر

ما ضرب بالضمصام كون قرايه خلقا ولا البازي حجارة عشه

وكذلك الديار يظهر حسنه من سبكها من ملاحه نقشه

وأما السكن فلا شك أن تنعم الغنى بذلك أكثر ولذته أعظم وأوفر وبوفرة الزوجات  
والسراري وكثرة ماله من الجوارى والايجاز ههنا أكل وإجمال الكلام أجل  
ولكن لا يخفى ما في تعددهن من دواعي تعاديهن وتحاسدهن وما يتولمن كلام  
وملام وجدال وخصام وما يجلبينه على الرجال من شغل بال وقيل وقال وكثرة  
ما يستدعيه من حاجة ومطالوب ولكل واحدة منهن في الطلب غرض وأسلوب  
فهى في كل يوم تشتهى

## الخطب

كتب بناء على طلب المغفورة الخديوى اسمعيل باشا خطبة لتلى عند وضع أساس

ميناء الاسكندرية يوم الاثنين ٢٥ صفر سنة ١٢٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من جده أساس السلامه ورأس الخير والكرامه فحمدك اللهم على ما فاض  
من بحر جودك الزاهر ونصلى ونسلم على نبيك الموصول لساحل النجاة فى اليوم الآخر  
وعلى سائر النبيين والمرسلين وجميع عبادك الواصلين ونسألك لولانا السلطان  
الانقضى وجناب أفندينا الخديوى المفخم عزاً يتوالى مدده ولا ينتهى أمده وجميع  
الحاضرين حسن الحال وبلوغ خيرا لأمال وبعده فلا ريب فى أن مصر السعيدة  
من سالف الاعصار محل عجائب المباني العظيمة وغرائب الآثار التى صار ذكرها فى  
سائر الامصار وطائر خبرها فى جميع الاقطار ولم يزل بعضهم باقيا شاهد بعين الاعتبار  
ويشهد لاصحابه بكمال الفخار والقوة والاقتدار وقد كان كل من تولى أحكامها  
وأخذ بيده زمامها من أمراء المسلمين ومن سبقهم من الاقدمين يتجدد فيها من بدائع  
الاعمال العظيمة وروائع الآثار الجسيمة ما توجه اليه انظاره ويساعد عليه  
اقتداره الى أن جاءت دولة أفندينا الكبير محمد على وبجلها ابراهيم الشهم الشهير فتجدد  
فيها من الآثار السافرة والاعمال البارعة ما يشهد المستوطن والغريب  
ويشهد البعيد والقريب فلما أفضت الحكومة الى سعادة الخديوى المفخم المداورى  
الانقضى بلغه الله من فضله العميم خيرا المرام وسره بقاءه وفى عهده الفخيم وسائر  
المجاهد الكرام بذل غاية جده وحذا حذو والده ووجهه وجدته لمنفعة هذه الاوطان  
السكرية كثير من الآثار العظيمة والتحسينات العجيبة كتجديد المدارس الشهيرة  
والمكاتب الكثيرة لكثرة التعليم وتحسين المدن والقرى بما أجاد فيها من الاصلاح  
والتنظيم والاكتفاء من فروع سكة الحديد فى فواحي هذا الوطن السعيد ولا كمال أمر  
تحليل السويوس المشهور وتجديد الخوض فى البندر المنصور وتنظيم مرساه  
بأكمل الوجوه وأجل ما يحبه المسافر ويرجوه الى غير ذلك من اصلاح الزراعة  
والصناعة والتجارة وسائر اسباب الثروة والرفاه وناهيك ما تترفع فيه لهذه الميناء  
الشهيرة من الاصلاح والتحسين لتسهيل السيل فيها لمن يرد من التجار والمسافرين  
ووقاية السفن فيها من أخطار البحر المهلولة وتمكينها من الوصول اليه مع السهولة  
واخراج ما فيها الى البر بأيسر الامور وبغير ما يكاد فيها من المشقة والعسر فباتمام  
هذا الوضع الباهر واستحكام هذا الصنيع الزاهر يسهل تواصل تجارة الغرب

والشرق بطريق مصر ويعود نفع ذلك لأوطاننا ولتلك الجهات بما لا يدخل تحت  
حصص ويكثر إيراد المسافرين والتجار وتزداد بذلك الثروة واليسار وإن النعمة  
أنفسنا بحمد الله من زمرة السعداء بحضورنا لابتداء أساس هذا البناء فسنألف  
اللههم بأواب العطاء وإله الأرض والسماء كما وفقت لحسن الابتداء أن تعين  
على حسن الانتهاء بحمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وسائر المقربين بكمال

وكتب بناء على أمر منه أيضا هذه المقالة ليتلوها المغفور له

المشار إليه في يوم وضع الأساس المذکور

مما أعدت من سعادة الحال وخلاصة الأمال أني حضرت بهذا اليوم الكريم في  
هذا المحفل العظيم لافتتاح أمر جسيم وخير عظيم وهو تحسين أحوال هذه المينا  
الشهيرة من قديم الأعمار المقصودة لطوائف التجار من جميع الأمصار وتبديد  
ما تحتلج به من الارصفة المحكة وسائر الأعمال المهمة اللازمة لوقاية السفن من  
غوائل البحر وتمكينها من الوصول إلى جانب البر حتى يسهل بهذه الوسطة انخارج  
مافيا اليه وتوصيله لسكة الحديد من غير مشقة تكلف عليه وعند وصولها إلى  
السويس يسهل نقله أيضا إلى البحر بواسطة ما سبق في مسند ذلك الثغر من أعمال  
التنظيم والأصلاح وأسباب اليسر والتجراح أملا في تسهيل التجارة وتيسيرها  
واستجلابها إلى هذه الجهات وتكثيرها اقتداء بمقاصد جدنا المرحوم في مثل تلك  
الأحوال وبحسب ما كان رجوه لأوطاننا هذه من سعادة الحال والمآل فإن  
هذين البلدين من أعظم مراكز التجارة بين الشرق والغرب قديما وقد كانت أرض  
مصر فيما سلف من العصر طريقا لهذه التجارة زماما عظيما مع ما كان من تكرار  
النقل ونقص العمل فبات نظام طرفيها بهذا الوضع الجديد مع وجود ما بينهما من  
سكة الحديد تزول الصعوبة وتحصل السهولة وتصل التجارة إلى غايتها المأمولة  
فيعود نفع ذلك على جهات الشرق والغرب بسهولة التجارة وإلى أوطاننا هذه  
بأسباب الثروة والعمارة ومزيد التمدن والحضارة ومن أجل حصول هذا الخير العظيم  
قد شرعت بحول الله في هذا الأمر العظيم وحضرت لوضع أول أساسه مبتهجا  
بحضوركم عالمنا بأنه كافيه زيادة ضروري فيه مزيد سروركم سائلا من انعام  
ذي الجلال والإكرام كما من بحسن الابتداء أن يوفق لحسن الختام

وكتب خطبة لافتتاح امتحان مدرسة الابتدائي في ٧ شعبان سنة ١٢٨٨

خير ما يتدبى به المبتدئ جد الفتح العليم وأهداء الجنب المجدى خير الصلاة  
والتسليم وبعد فانتما من الشاكرين لحضرات ساداتنا الحاضرين على ما تفضلوا

بهم نقل الاقدام الى هذا المحفل الكريم لاختبار ما حصلناه في هذا العام من ثمرات التعلم والتعليم في ظل ولي النعم الاكرم أسبغ الله عليه وارف غلاله وبهمة من نحن تحت ادارتهم من أفاضل رجاله والله المسؤول أن يعدنا بالصواب ويسد ما لاحسن الجواب وأن لا يزال هذا المحفل العام يشرف بحضور حضراتكم كل عام مع بقاء ولي النعم الخديوي الاكرم الذي جدد لنفع هذا الوطن هذه المدارس بعد اندثارها وغرس من حسن التمدن أحسن المغارس التي تنتفع كلنا بأطياب ثمرها فعلينا أن ندعوه على الدوام متعه الله بالجماله الكرام وبلغه غاية المرام

وكتب ما تلاه أول تليد في امتحان المكاتب الاهلية يوم الاثنين ٩ شعبان سنة ١٢٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى بتركافناحه كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد نقر بالجنابه وبعد فقد تشرفنا بحضور هذا المحفل الكريم والنادى العظيم لعرض ما استفدناه في المكاتب الاهلية من ثمرات التعليم سائلين من فضل الكريم الوهاب أن يهدينا الى الصواب في الجواب شاكرين لسادتنا الحاضرين الكرام على ما تفضلوا به من تشريف هذا المقام داعين لولي النعم الخديوي الاخفيم بما سمعت به مراجعته الكريمه وسخت به مكارمه العليمه من تحسين هذه المكاتب الاهلية وتنظيمها وتوسيع دائرتها في أوطاننا السعيدة وتعيمها لانها اساس التعلم والتقدم وأول درجة في مراقي التقدم والتمكن وهذه مكرمة تهم لنا جميعا فخرها وتبقى الى اخر الايام آثارها ويشتر بحسن مستقبلاتها الآتية حاضرها فعلينا أن نتهل بالدعاء له الى الكريم المتعال وهاب التوال ومحبيب السؤال فبلغه الله خيرا لا مال ومتعه بحضورات الانجال وأدام بوفيقه للخير في كل حال بجاه نبي الكمال أمين اللهم آمين

وكتب ما قرأه تليد في امتحان عام

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ولك الحمد في الاولى والاخرة على ما أهدت من نعمائك الفخاره وأفضت من بحار لائلك الزائره ونصلي ونسلم على نبيك أبي القاسم سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله الكاملين وصحبه العالمين العاملين وندعوك اللهم لولي نعمتنا المعظم أفندينا الخديوي المفتم وأنجاه الفخام ورجاله الكرام أن تبلغهم خير المرام وتنفع بهم هذه الاوطان السعيدة على الدوام ونعلن بالشكر لن نفصلوا على هذه المدرسة بحسن التفاتهم وجلوها بثر لا في كلماتهم وكل من شرفوا بالحضور

وأحلوها على من بهما من هذا الجود شكر الله مساعدهم وأدام معاليهم وأعاد لهم أمثال  
هذه المواسم ولا زالت تغور الأقبال لهم بواسم ما زدهى هلال وانتهى لغاية كمال

وكتب في مثل الغرض السابق أيضا ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من أوضح لذوى المعارف مناهج البراعة وذل عيذان البلاغة لهم أغنة البراعة  
فأصابوا غرض الفضل بسهام الأفهام وامتازوا بجيلة المجدين الأنام فحمدك بما  
ألهمت ونشكر لك على ما علمت ونسألك خير الصلاة والتسليم لسيدنا محمد النبي  
الكريم وسائر الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين وبعد فهذا يوم نعتده  
من أسعد الأيام وتزقيته رقب الأعياد في كل عام لعرض ما استندنا به في السنة  
المكتنية من ثمرات العلوم والمعارف الأدبية بحضور أعلام العلماء الأفاضل  
الآخذين بأغنية الفضائل والأحرار الذين لا تحت نجوم كالهم عطالع السيادة  
وبدا بدور فخارهم في سماء السعادة وسائر من تفضلوا علينا بالتشريف وتحلى بهم  
هذا التادى الشريف شكر الله إفضالهم وبلغهم من جميع النجرات آمالهم  
وسر هذه المدارس بتشريفهم كل سنة يبقا من أسس لنا هذه المآثر الحسنة  
وأظننا بوارف ظلاله وأنهم لنا من مناهل نواله ولت نعمتنا الخديو الفخيم سمي  
سيدنا اسمعيل بن إبراهيم لازال مؤيدا بتوفيق الله في جميع أحواله متمتعاً على  
الدوام بكمال أنجاله زاهية رياض آماله مبتهجة مصر بعلى كماله آمين ما  
يوم الثلاثاء الموافق ١٥ ش سنة ٩٠ هجرية

وكتب ما قاله التلميذ الأول في أحد الامتحانات العمومية للدارس

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الممنون وذوى المعارف السابق عيذان البيان وراض لهم صعب القنون  
بأغنة العرفان فأنبت جوار التعلیم المنهج المستقيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم وصلاة وسلاماً على من أشرف طالع وجوده بين الأنام في  
مطالع الكمال وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باقتطاف أثمار اتباعه بأبدى الامتثال  
وبعد فإن أجل ما أسرع تتلاوته لسان البراعة وأكل ما بادرت تنظيمه بنان البراعة  
وأحسن ما أصبح به طرف الدهر قريرا وأسنى ما أضحى به روض الفخار مورفاً نصيرا  
مكارم ولت نعم الخديو الفخيم سمي اسمعيل بن الخليل إبراهيم أبقاه الله حلقة  
لأجياد الأمام والديال وحفظ سعادته ولت عهد الوزير الفضال محمد توفيق باشا  
صاحب الدولة والاحلال وسائر أخوته بدور سماء المهابة والجلال فن ما أثره

الخدوية التي ملأت قلوب الآنام ابتهاجا ومفاخره العلية التي صارت لهامة الدهر  
تاجا أنه بعد أن أحكم بحسن حكمته في هذه الديار أساس العز واليسار وشاد بعلى  
همته ما شاع من مباني الشرف والفخار غرس أفنان الفنون في مغارس مدينتها  
العلية فأثرت بأنواع المعارف والدوام العقلية والنقلية وسقاها من بحر داء الوارف  
الكامل فأنتت على جيل صفاته بقول القائل

زان المدارس بالعلوم فأصبحت \* تروى حديث علاه بالاسناد

وغدت لأنواع المعارف موردا \* عذب المساق لسائر الزاد

لا سيما وقد زادت شرفا بنظارة سعادة نجله الكريم عليها وتوثقت بحسانته التي  
هي الغاية القصوى لديها الامير الذي يتباهى به المجد ويردهى وبأمره ونهيه يأمر  
الدهر وينتهى عطوفتسا وحسين كمال باشا ناظر الاشغال والاقواف والمعارف  
أسبغ الله تعالى عليه ظليل ظله الوارف

بنجل خديو مصر لقد تحلّت \* بأجل حليّة الفخر المزيّد

وأخصت في ثياب الحسن زهرو \* وتلو آية الشرف التليّد

ومما يوجب تسابقنا في المعارف على جبال الافهام تشريفنا في هذا اليوم  
المشهود والموسم السعيد كل عام لاختبارنا في إصابة غرض الفنون بفعل الدراية  
ومعرفة المستخرج منادر المعاني ليحترز من الشرف الغاية والمسؤول من فضل الله  
سبحانه أن يوفقنا لشكر هذه النعم الباهرة والقيام بما أراده من النعم من تعليمنا  
وتربيتنا لخدمة هذه الاوطان الزاهرة وأن يسعدنا بتحصيل رضاه على الدوام فهو  
خير المرام ويرشدنا لحسن الافصاح في هذا المقام عما استفدناه في هذا العام بحضور  
حضرات الاعضاء الامجاد المتوطنين بادارة أمور العباد على محور السداد وحضرات  
الافاضل الكرام من أمانت العلماء الاعلام جمال الايام وحفظة الدين المبين  
وهذا لا تأم وسائر من عوتدوا بحسن مساعيهم العظيمة وأوجبوا علينا شكر  
أيادهم الكريمة فهن يشريف حضراتهم - مقتضون ولزيدا فضلهم حامدون  
متشكرون كما أتينا أيضا ذكر حروف حضرات رؤسائنا الجهابذة وسائر الأمورين  
والاساندة فقد بذلوا الساقى التربية والتعليم حتى النصح والاجتهاد جريا على مقاصد  
الجناب الخديو الكريم المتجهة الى منافع العباد لازال افتخار هذه الديار السعيدة  
به على المنار ولا برحت حدائق عز النجاة الكرام باهمة الازهار وكواكب سعودهم  
تزدري بالشمس في رابعة النهار ما سطع نور هلال وطلع بدر كمال



وكتب ماقرأه إحدى التلميذات في احتفال بـ مدرسة البنات بالسيوفية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم جد اوفر نصينامن عطائك ونسلم على سيدنا محمد خير  
أنبيائك وعلى آله الطيبين وصحبه الأكرمين وزوجاته الطاهرات أمهات  
المؤمنين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونذكرك دعاء الابتغال لولي نعمتنا  
الحديد والكريم الفضال الذي أفاض علينا بحوائب النوال وصرف على حسن  
تعليقنا نفائس الأموال حتى اقتسدت به العائلة الدورية الكريمة والعصابة  
الندوية الفخيمة فحلمهم غير سابق لنفع العباد متسابق إلى الخير والبر والرشاد  
لا سيما حضرة واسطة عقد العصمة والتكريم وثالثة الحرم المحترم الحديد الفخيم  
صاحبة هذه المدرسة العامرة وبة المكارم الزاهرة والآثار الباهرة فقد غرستنا  
ببرها العميم ووجهت إلينا حسن نظرها الكريم حتى ظهرت علينا آثار النجاة  
في التعليم واجتمع من مشغولات أيدينا في المدة الماضية ما يسر النظر ويدل على  
ما يكون بعناية الله في المستقبل من محاسن الآثار فتسكروا أولياء نعمتنا بأخذها بأوفر  
القيم وشرفنا من حضر هذا الحفل السعيد لتوزيعه بالنصيب والقسم وحيث كان  
هذا العام لنا من السنين الأوائل فنرجو خيرا منه ان شاء الله في العام القابل ونسال  
الله تعالى الذي يسد جميع الأمور أن يعيده عليها وعلى جميع من حضر بالخير  
والسرور والانس والحبور والحظ الموفور ببقاء حضرة ولي النعم المبجلة ووليّة  
النعم والدة الفخيمة وسائر الفاعلية العلية والأنجال الفخام والكرام الكريمة  
منهمم الله جميعا بخير الآمال بحجاء سيدنا محمد ذي الكمال

وكتب بناء على طلب خطبة بخطب بها على منابر اطار المصري أيام الجمع لحث  
الناس على التبرع بقعود المساعدة على اصلاح عين زبيدة وذلك أن العين المذكورة  
عليها سد ارمي يحتاج اليه من الماء أهل مكة وما حولها ومن يقدم عليهم من الحجاج  
وغيرهم وقد كان تحترق مجراها حتى خيف على الناس من العطش وخيف من انقطاع  
الحج فتشكأت لجنة بمكة لجمع نقود لاصلاحها وتشكأت لجنة بمصر ايضا لهذا الغرض  
في سنة ١٢٩٧ تحت رعاية الجانب الحديد المعقولة توفيق باشا وعناية صاحب  
الدولة رياض باشا رئيس نظار الحكومة المصرية آنذاك فجمعت أموالا كثيرة من  
القطر المصري أول ارسالية منها خمسة وعشرون ألف ليرة وكان سيدي والوالدين  
سندوق اللجنة المصرية وأحد أعضائها

الحمد لله الذي أمر بالتعاون على البر والتقوى وجعل بذل الصدقات في سبيل الخيرات لبوغي علو الدرجات هو السبب الأقوى وضاعف عليه الثواب والأجر الجسيم أجدهم من أنفق ماله في سبيل الله ابتغاء مرضاته وأشكره شكر من أحب التقرب إليه سبحانه فاستكثر من حسناته وقرباته وتباعد لحوف خطئه عن كل عمل ذميم وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الهادي الى سواء السبيل وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ساقى العطاش من الحوض يوم الموقف الجليل مخاطب بقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم والرسول السيد السند العظيم سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أوفى الفضل والتكريم أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وعظموا شعائر الاسلام الجليلة بما يليق لها من التعظيم ومن المعلوم الذي لا يكاد يحتاج الى دليل أن الله على الناس حج البيت من استطاع اليه السبيل كائنطبق به القرآن الحكيم ولهذا يتسابق كل سنة الى جهة مكة الموقفون ويزحم لافامة شعائر الحج بهم المتقون لاجابة لدعوة أئمتنا الخليل الجليل إبراهيم ولا يخفى أن الماء أهم ما يحتاج اليه في تلك الجهات المبرورة وأن المدافى في تحصيله على عين زبيد المشهورة لاذهى المنهل المورد للظماشين والعطاش الهيم وقد كانت تعطل هذه العين الجليلة لطول تداول الاعصار وكثرة ما يصيبها كل سنة من تخريب السبيل والامطار مع قلة العارة والتميم ولو تعطلت والعياذ بالله يعظم البلاء ويقطع الحج لتعذر الاداء ونحو مكة المكرمة من القاصد والقيم وقد شرع الآن في عمارتها بما تجمع من الصدقات وما تبرعه به أهل الخيرات والحسانات والمبرات فياله من خير عظيم ونفع عظيم فبادروا بحكم الله الى هذه الاعانة النافعة لتكون لكم عند الله ذنرا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدد عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

### ❦ الحديث ❦

ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تعنى جبريل أن ينزل الارض ليسقى الماء وليصلح بين اثنين

وكتب ما قرئ في جمعية توزيع المكافآت على تلامذة المدارس الاميرية والمكاتب الاهلية والخيرية

بامقيض الجود على الوجود وجامع الناس ليوم مشهود فحمدك اللهم جدا بكافى من يدنوئك ونشكرك اللهم شكرا يستبج دوام افضالك ونسألك أن تهدي

لسيد الشاكرين وأشرف الاولين والآخرين صلاة تليق بجناحه وتمجيد  
آله الكرام وأصحابه

أزكى صلاة وأسناها برادفها \* أزكى سلام على المختارها ديننا  
 وآله الطهر والعصبة الاما جدم \* بهديهم قد أقاموا الحق والديننا  
 وتوسل اللهم بهم ليك باسطين أكف الضراعة والاستكفاة اليك سائلين من  
 فضل كرمك مستسكين بحبل نعمك أن تديم غزوة عصرنا وفرة عين مصرنا من  
 أعاد لهذه الاوطان العزيزة قديم اشتهارها وحديث ما تدرس من معالم افتخارها وأبرى  
 ما نصب من منابع يسارها فأضحت تباهى سائر بلاد الدنيا وأمصارها ونشر أنوار  
 الفنون والمعارف بين أبنائها بما أنشأ من المدارس والمكاتب في جميع أقطابها وما  
 صرفه من جزيل كرمه عليها وما عطفه من جليل هممه اليها حتى أصبح نور العلم  
 والعدل في ظل أيامه فاشيا وظلام الظلم والجهل بحكمة أحكامه متلاشيا

في ظل دولة اسمعيل قد ظهرت \* في مظهر الشرف الاعلى معالينا  
 وساعدتنا اليالي وازدهت فرحا \* أوطاسا وسعدنا في أمانينا  
 أدامه الله محفوظ الجناح على \* طول الزمان وهناه المني فينا  
 ودام أنجباله في عز دولته \* مدى اليالي فهمم عز لادينا

حق على جميع أهل الوطن الكريم شكر هذا الجناح الندي والفيهمم على ذلك  
 الخير العظيم والبر العظيم ولا سيما نحن أبناء المدارس الاميرية والمكاتب الخلية  
 الاهلية والخيرية فقد نشأنا في ظل عدله وريناعلى موائد فضله ونعلمنا كل  
 ما نعلمنا بحسن ارشاده وتقديم ما نعلمنا بساعده واسعاده فحسن صنائع كرمه  
 وربائب نعمه وغرس أياديه الكريمة وغرنا مساعيه الجسيمه غرسنا في أرض  
 افضاله وسقانا زلال نواله وتولانا بكامل عنايته وتعهدها بعل رعايته وسكنون  
 بمشيئة الله وعونه أدواح لجحاح ونفر عنه وعينه للوطن حسن صلاح وفلاح  
 وها هو أدام الله أيامه وبلغه من جميع الخير ما رامه شرع يكافئ على نعمه بنعمه  
 وسرفنا في هذا الحفل الباهر يتقل قدمه كرم على كرم ونعمة على نعم فعليان من  
 الواجب البين وجوب الغرض المتعين أن نجعل أبا مناظرنا الشكر نعمته  
 وأجسامنا وقياد على حسن خدمته وألستنا مدى الدهر ناطقة بمدحته وقلوبنا ممددة  
 العزمتقة على طاعته ومحبيته وأن نبذل في تحصيل رضاه غاية امكاننا ونجاري  
 ان شاء الله مقاصده الكريمة في نفع أوطاسنا وحق لنا الآن أن نتأدى بيننا بعلام  
 التهاني ونشتر نفوسنا وأوطاسنا بغايات الاماني وعلينا أن نعلن بعد شكره وشكر

حضرات أنجاله الفخام بالتناء على من شرفنا في هذا المقام من حضرات الامراء  
العظام وأعلام علماء الاسلام وسائر الحضار الكرام أدام الله معاليهم وأسعدهم  
آبائهم وآبائهم وعلينا أيضاً أن نعرف بحسن اجتهاد رؤسائنا معاني التربية  
والتعليم على وفق مقاصد الجنب الخديو الفخيم وتقوم لهم بواجبات الشكر  
والتكريم شكر الله أيادهم وتقبل مساعدتهم وأعاد لنا وللجميع في مثل هذه  
الايام عيد هذه العادة الحسنة الخديوية كل عام ببقاء والى النعم الخديو الانعم  
منه الله بدوام توفيقه واقباله وكامل أشباهه الاما جد وأنجاله وسائر ذويه الكرام  
وبلغة غاية المرام

ندعوه وله العرش يسعدنا \* فضلا ويعلن بالاخلاص داعينا  
دعاء صدق اذا دعا على استل به \* يقول سامعه آمين آمين  
آمين اللهم آمين

ومما يستحق الذكر خطبته التي خطب بها في مجلس النواب بناء على تقرير قدمه  
الى ذلك المجلس سعادة عبد السلام باشا المولى على أحد أعضائه اذ ذلك متعلق بأمر  
التعليم في القطر المصري وهي منقولة من الوقائع المصرية الصادرة بتاريخ ٢٨  
مارس سنة ١٨٨٢ (٩ ج ١ سنة ١٢٩٩) عدد ١٣٦٩ ونصها  
مجلس النواب

محضر يوم الاحد ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٢٩٩  
عقدت الجلسة والساعة ٦ برئاسة سعادة الرئيس وحضور ٦٨ من الاعضاء  
(سعادة الرئيس) قد حضر سعادة ناظر المعارف العمومية اجابته لطلب المجلس  
لتقديم البيان المطلوب من سعادته في تقرير حضرة مولحي بك فلسعاده الكلام  
(سعادة ناظر المعارف) دعيت لهذا المجلس الكريم بناء على تقرير أحد أعضائه  
الوجهات المتعلقة بتوسيع دائرة المعارف العمومية في الخديوية المصرية فانتبت لتقديم  
الايضاح اللازم عن الاسئلة الواردة في ذلك التقرير وهي ثلاثة

(الاول) بيان المدارس الميرية الموجودة في القطر المصري فهذا جدول يتضمن  
أولا بيان المدارس الميرية مدرسة قدس مع مقدار تلامذتها الداخلية والخارجية  
ومنه يعلم أن عدد التلامذة جميعا في هذه المدارس يبلغ عدد ٢٦٨٧ تلميذا  
ثانيا بيان المدارس المركزية والمدارس المنتظمة الاهلية وهذه الاخيرة هي التي تلقى  
فيها دروس متنوعة مثل اللغات الاجنبية والرياضيات والرسم أما المركزية فهي التي

تلقى فيها تلك الدروس ويكون بها مع ذلك تلامذة داخليون ويبلغ عدد التلامذة في النوعين ٤٧٩٠ تلميذاً ثالثاً بيان المكاتب المعتادة المعروفة بالكليات في المدن والقرى ومجموع التلامذة فيها ١٣٧٣٥٥ تلميذاً وجملة التلامذة في جميع المدارس المذكورة والكليات يبلغ ١٤٥٠٣٠ وبلى هذا الجدول جدول آخر يتضمن بيان عدد التلامذة المرسلين الى أوروبا بتعيين جهات اقامتهم وأنواع دراساتهم وهم ٣٨ تلميذاً يحصلون على نفقة الحكومة وأربعة على نفقة أهليهم بواسطة نظارة المعارف وفي أوروبا أيضاً كثير من شبان مصر يتعلمون على نفقة أنفسهم بغير واسطة النظارة فهو لاء لاتعلم النظارة مقدارهم

(السؤال الثاني) عن بيان المدارس التي يمكن لنظارة المعارف انشاؤها في هذا العام من المندرج في ميزانيتها والذي أراه أنه يمكن للمعارف أن تفتح من ميزانية هذا العام أربع مدارس احداها في شين الكوم ومدرسة في الزقازيق ومدرسة في دمهور وواحدة في دمياط فالثلاثة الاولى قد صرفت المهمة الى انشائها حتى أشرفت على التمام فهي تنتهي بعد ١٥ أو ٢٠ يوماً بحول الله وأما مدرسة دمياط فقد أخذت لها قطعة من ورشة مهجورة يلزم لها بعض الإصلاح والترميم لتكون صالحة لان تجعل مدرسة وقد عمل لها التصميم اللازم مع الرسم والمقاييس الابتدائية وبعث بالرسم والمقاييس الى سعادة محافظ دمياط لتطبيق التكاليف على الاجور والاسعار الحاضرة في ذلك النجر والبحث عن يقوم باجراء هذه الاعمال بطريقة المزايدة أو الممارسة واشعارنا بذلك عسى أن يكون في مصر من يقوم بهذا العمل بأقل من تلك التكاليف هذه هي المدارس الاربع التي يمكن للمعارف اقتناحها على نفقتها من ميزانية هذا العام أما مدرسة شين الكوم فهي مقررة بالمصاريف بالميزانية فهاينفق عليها فهو مأخوذ من مبلغه المخصوص . وأما الثلاث الباقيات فلم يقرر لها في الميزانية شيء وانما يستعان على نفقاتها بما يحصل من الاقتصاد في النفقات العمومية وحيث اتسالا تزال في أوائل السنة المالية فلا يمكن لنا القطع عما يتيسر الاقتصاد فيه من الميزانية بل غايئنا أنه اذا توفرت لنا الدواوي والمعدات لنفتح غير هذه المدارس الاربع فلاننا نأخر عن ذلك

(السؤال الثالث) بيان ما يمكن استمراجه من مدرسة المعلمين الآن وفي خلال العام الى اجتماع المجلس في السنة القابلة وفي هذا أقول - ان هذه المدرسة حديثة العهد لم تفتح الا في أواخر السنة الماضية حتى انه لم يحصل بها امتحان احتفالي في وقت الامتحان المعتاد لعدم استعدادها لذلك والقسم الاول منها لو هو عبارة عن الطلبة الذين سبق

أخذهم من الجامع الأزهر وجعلوا في دار العلوم التي أنشئت قبل هذه المدرسة ثم ألحقت بها فهذا القسم وإن كان سبق لذويه الطلب والتحصيل من قبل نشأة المدرسة لأنهم لم يستكملوا المقرر عليهم بعد فهم لا يتكبرون عن التدرس في مكاتب الدرجة الثالثة والثانية ويصغرون عما فوق ذلك مما أعدوا له فلا يحسن بنا إخراج أحد منهم في هذه الحالة لأن ذلك يعود بالضرر عليهم وعلينا فأما هم فلأنهم يضيعون ما حصلوه من المعارف الزائدة عن مقدار الحاجة في المدارس الصغيرة وأما نحن فنعزم أناسا على قدم الاستعداد للتدرس فيما هو أعلى من تلك المدارس هذه حال المدرسة المذكورة أما المعلمون الذين يلزمون للدارس الأربعة السابقة الذكر فيمكن لنا استحصاها بهم بواسطة الاعلان وعن بائون برغبتهم من الذين تربوا في المدارس ودخلوا الخدم الميرية ثم خلوا منها أولا يزالون في الخدمة برواتب قليلة يمكن للدارس أن يزيدهم عنها أو ينقل بعض الموظفين في المدارس الموجودة والتعويض منهم بغيرهم ممن يأتي بالطريقة المذكورة . وها هنا يلجئ من بيان أمر جدير بالتذكير وهو أن تطارة المعارف لم تستغل في الأوقات الماضية بأعداد عدد وافر من المعلمين لقلّة ما كان يشأ من المدارس بسبب ضيق مرتباتها بل كانت في وقت ما على بأس من انشاء مكاتب جديدة بل حصل في أوقات تنقيص المدارس الموجودة إما بالغاء بعض المدارس رأسا أو بتقليل عدد التلاميذ على أعيانها حين من الدهر كانت على عجز من القيام بنفقات ما عدها من المدارس لضيق المرتبات هذا ما منعها من اعداد كثير من المعلمين وليست في ذلك بما عدها فانه لا فائدة في اعداد المدرسين على حين لا يربح وجود المدارس بل مثل من يفعل ذلك كمثل من يستكثر من الآلات والادوات الزراعية ولا أرض له ولا ربحا بالحصول على شيء من الأرض ولكنها المرات تيسر الاسباب لفتح بعض المدارس الجديدة أنشأت هذه المدرسة أي مدرسة المعلمين على عدد قليل بقصد أن يكون لديهم اعوض ممن يتقاولون من وظائف التدريس بها طلبا لزيادة رواتبهم والحصول على معلمين لمعاينة أن يتأق لها انشاء من المكاتب الجديدة أما الآن فإذا تحقق الأمر في ازدياد المدارس والمكاتب على طريقة تثق بها نظارة المعارف ويمكن لها الاعتماد عليها فانهم تأخذ في الاستعداد لترشيح عدد من المعلمين على قدر الكفاية بحسب ما يتقرر واتماقلت على طريقة تثق بها نظارة المعارف وقعدت عليها الاسباب . منها أن هذه الطريقة إذا كانت محملة على الحكومة اختصا صافاتها تكون عرضة للتغير فكثيرا ما رأينا الحكومة تفتح المدارس ثم تبطلها متابعة لمتغضبات الاحوال فقديا بدأت في مدّة ساكن اللجنة محمد علي باشا بإيجاد مكاتب كثيرة في البلاد والقرى

بالاقليم المصرية حين كان للرحوم المشار اليه أشغال وأعمال في بلاد الروم والشام  
والخاز فلما عاد منها وانحصرت الاعمال في داخلية مصر قل عدد المدارس وأبطل  
المكاتب التي كانت أنشئت في الاقليم ثم جاء المرحوم عباس باشا فاقصر على  
المدارس المقروزة ثم جاء المغفور له سعيد باشا فبطل في بعض مدنه المدارس واكتفى في  
البعض الاخر بالتزاد القليل منها ثم بعد ذلك العهد تجددت المدارس في العباسية  
ووسعت لها النفقات كثيرا ثم غير ترتيبها ثم شرع في تجديد كثير من المكاتب ثم حصل  
العزم والتصميم على ايجاد مكاتب في جملة جهات كللنصورية وفوة والسويس والوادي  
وغ غيرها ثم صرف النظر عنها ثم أبطل بعض المدارس الموجودة كمدسة الصنائع  
التي كانت أنشئت في بولاق والحاصل أن شأن الحكومة أن تكون متباعدة الاحوال  
وأحكام الضرورة ومقتضيات الاوقات في اجراءات المتعلقة بالمدارس نارة تزيد  
ونارة تنقص منها فالطريقة المحملة عليها خصوصا تنعيم المعارف لا يصح لهذه النظارة  
أن تعد هارامخة مستقرة ومن الطرق التي لا يمكن لنظارة المعارف اعتمادها في هذا  
الامر الطريقة المنوطة بالجمعيات المؤلفة من آحاد المتسربين يجوز للتبصير عنهم أن  
يؤدى اليوم ألفا وعمل غدا عن واحد ولنا على ذلك أدلة نورد منها على مبدل التنبيل  
أن جمعية المقاصد الخيرية التي اجتمع فيها عدد كبير من المتبرعين المحسنين لم يتيسر لها  
الى اليوم أن تفتح غير مدرسة واحدة وكذلك الجمعية الخيرية بالاسكندرية ومثلهما  
جمعية المدارس المجانية الخيرية التي أنشئ لها فروع في مصر واسكندرية وكادت أن  
تتخذ أفتانها الى كثير من البلاد المصرية ثم صارت الآن قاصرة على المدرسة التي لها في  
نصر اسكندرية فهذه الطريقة وأمثالها لا يجوز بانها تكون بمثابة الحاله راضخة  
مستمرة دائمة ولذلك قلت ان نظارة المعارف تأخذ في إعداد العدد الكثير من المعلمين  
اذا وجدت لتعليم المعارف طريقة تعمد عليها وقدير علينا ههنا مسئلة نورد منها  
وجه الاشكال والحل فلما قل أن يقول إن توسيع دائرة مدرسة المعلمين أو انشاء  
مدارس جديدة لترشيح الطالبين للتدريس يحول دون المبادرة الى انشاء المكاتب  
بما تقتضيه من الزمن الطويل فإن كان المراد الاسراع في الابتداء بتعليم المعارف على  
قدرا لا مكان في الطريقة للحصول على معلمين والجواب أن لذلك طريقة عنيت  
لخاطري منذ مدة وذا كرت فيها بعض السادة النواب وغيرهم من الفضلاء وهي أن  
نأخذ من طلبة الجامع الأزهر عددا محددًا بقدر اللازم ومقتدار المكاتب المأمول  
انشاؤها ثم نعدل لهم مكانا غير بعيد من الأزهر ونعين لهم فيه حصتين أي درسين كل يوم  
درس للخط ودرس للآزهر من الحساب في مدارس الدرجة الثانية والثالثة ونشترط في

قبول هؤلاء الطلبة أن يكون الطالب منهم حافظا للقرآن المجيد مجتهدا له وأن يكون قد حضر بعض كتب في التوحيد والفقه والتجويد فتكون هذه العلوم حاصلة لديه بغير مصروف من ثمنه تعلم في المكان الذي نعلمهم الخط والحساب على ما ذكرناه ونجعل له في الشهر راتباً يكون بين ٢٠ و ٣٠ قرشاً على سبيل الاعانة والترغيب ثم إنه لا يشتغل في ذلك المجل غير ساعتين أو ثلاثة وهذا لا يقطع عن التحصيل في الأزهر ولا ينفعه من صرف باقي الوقت فيه على عادته وعندى أن كثيراً من الطلبة الأزهرين يرغبون في هذا الأمر - أولاً لأنه لا ينفعهم من التحصيل - ثانياً لأنه يقيدهم علماً بما يقعهم في الأمور المعاشية فانقطع عنهم على نسخ ما يقرؤون من الكتب وغيرها لانفسهم أو لتكسب ويتفقهون بما يشعرون من الحساب فيما يحتاج له ثم اننا لا نأخذ منهم عن ذلك عوضاً بل نعطيهم مكافأة معلومة ونكفل لهم ان شاء الله مدة لا حشنا وقد تكلمت في ذلك مع حضرة الاستاذ شيخ الأزهر وجامعة من العلماء الافاضل والطلبة الجاهلين فحقوا الى ما ظننت من امكان الحصول على عدد كثير من الطلبة يرغبون ذلك فاتفقنا في انهاء هذه الطريقة الحصول على عدد كثير من المعلمين في أمديسيبر مستعدين للتدريس في مكاتب الدرجة الثالثة التي يكتب فيها تعلم القرآن الكريم والعقيدة وقواعد الاسلام والنحو والخط والمقدار الضروري من الحساب وأظن أن هذا القدر هو المهم وهو اللازم لتعليمه في مكاتب القرى اذا لا حاجة بنا لان يكون لنا في كل قرية من القرى الريفية مكتب لتعليم اللغات الاجنبية والتوسع في العلوم الرياضية بل ينبغي أن يقتصر فيها على تعليم الضروري اللازم لعموم الافراد ومن لم يكتب بذلك القدر من سكانها ورام الزيادة فيه تأتى له الحصول عليها في أقرب المدن اليه مما يوجد به ذلك

ولي الامل الاكيد في أن المدة التي نلزم لإنشاء المكتب وانما هو وإشعار المعارف به وإعداد اللازم له تكون كافية في الحصول على عماله من هؤلاء المعلمين ففتح مكتب من هذا القبيل نظراً فافهم فإن وجدنا أحداً من القرية التي انشئ فيها المكتب لعمى يجاورها به مثابه اليه والابغنا بغيره ممن يرغب من المستعدين منهم أياً كان موطنه وجعلنا الراتب بين ٢٠ و ٣٠ قرش فاذا فرض أنه في تلك المدة انشئت مدرسة من الدرجة الاولى فاننا أخذنا من المعلمين للقرآن والاملا والمطالعة ومبادئ الحساب ونحو ذلك من هؤلاء الطلبة ومن يلزم للغات الاجنبية أخذناه بالامتحان كالعتاد الى الآن

ولكني أقول إن البلد الذي يروم سكانه انشاء مدرسة من الدرجة الاولى لا يحسن



أو لا يمكن لهم ابتداء على هذه الصفة دفعة واحدة اذ يلزم التدرج في ذلك فيمكن  
التلامذة أولاً من المطالعة والاملاء في لغتهم ثم يفتقلون الى غير ذلك مما يرات تعليمهم اياه  
فقد افادت التجارب أنه كلما يتيسر الابتداء بالدرجة الاولى في مدرسة جديدة في بلد  
ليس به غير هابل ربما أنشئت على أن تكون من تلك الدرجة ولم تبدأ لها مجاوزة  
الدرجة الثانية بل الثالثة أحياناً - فضرر بذلك مثلاً مدرسة الحيرة التي لم تعلم بها اللغة  
أجنبية الى الآن ومدرسة قلوب اذ ورد اليها من جماعة منها محضر يطلبون فيه  
ادخال اللغة الفرنسية في دروس المدرسة فأرسلت اليها بعض المفتشين مندوبين  
لاختبار التلامذة فاختبروهم بمحضر من أهلهم وغيرهم وبين من افادتهم أن الاولى  
أن يتم التلامذة باقى هذه السنة في اللغة العربية ليتمكنوا من المطالعة والاملاء لان  
هذا هو الاساس ولا بد لتوطين البناء من تمكين الاساس ولذلك أرى أن المدرسة التي  
تتشأ على انهم من الدرجة الاولى لاتصل تلك الدرجة الا بعد مدة ففي ظرف هذه المدة  
يجتهد نظارة المعارف في اعداد من يلزم لهم من المعلمين

ومن هذا يتضح لخصراتكم أنه لا يعوقنا عن القصدي في فاعلذات الممكنة حاضرة  
والاسباب اللازمة قريبة المنال فما يلزمنا الا العزم والسرعة والاقدام حتى نصل الغاية  
التي أدركها الذين زروم بحاراتهم في هذا السبيل ولا نطمعن في ادرالك هذه الغاية بتغير  
ثبات واجتهاد فان من يشتهي أن ينال الشئ بدون معدنه كمن يشتهي أن يتناول  
القمريه وهو مضطجع في مرقدته والذي يشرب بانفجاح الامال انشأ رأينا التفات  
محضر انكم لهذا الامر ووجه عواطركم الى هذا الموضوع فلم يبق الا الجهد والاستمرار  
وتقرير الطريقة المستقيمة لتعليم المكاتب في البلاد من غير مبالاة بالمناصب ولا نظري  
النفقات والمصاعب فقد قال الاول

ديت للجد والساعون قد بانغوا \* جهداً النفوس والقوادونه الأُزرا

لا تحسب الجهد غراً أنت أكله \* لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لا أقول ذلك بالنظر الى كوني ناظر المعارف فاني من يعلم علم اليقين أن هذه الوظائف  
ظل مائل وعرض زائل وأنها تقليد لا تخليد وانما أقوله بالنظر لكوني وطنياً  
مثلكم وواحد منكم ينفعني ما ينفعكم ويضرني ما يضركم ويهمني ما يهمكم  
وأرى أن جميع ماله في هذا الامر من الاحساسات النفسية والتأثرات القلبية  
فان نفوسكم الطاهرة وأفكاركم النيرة فما أريد أن أطيل القول في الحث على  
تعميم التعليم والاسس كثار من المدارس فان كل ما أقوله في ذلك انما أكون فيه مترجماً  
لكم عن أفكاركم وناقلاً لسانكم ما في ضمائركم

على أني أقول ان ليس في الامر من صعوبة تهول قائده اذا أمكن وجود معلم للكتب  
براتبين سيجم و سيجم قرش فلا يكون مصر وفه مع راتب عريف يؤخذ  
من العرفان الموجودين في القرى أكثر من ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف قرش  
سنوياً فان كان في القرية ألف من السكان لم يترتب على الواحد منهم إلا أربعة قرش  
في العام فهل في ذلك من صعوبة عليهم بل ربما وجد في البلد واحد يستطيع بنفسه  
أداء هذا المقدار من غير أن يبالى به فهل يحسن بنامع ذلك البقاء على ما نحن فيه حتى  
تتشئ الحكومة المدارس ويوجد لها العمال وتستكمل المعدات وتبذل النفقات  
أعطىكم لا ترضون ذلك أيها السادة الكرام خصوصاً وانكم تعلمون أن الحكومة  
مقدمة واجبات وحقوق مالية واجبة الرعاية فاذا أنشأت في السنة أربع مدارس  
بل خسائل عشرين بل في كل شهر مدرسة حتى تعوض من الكتاتيب بمكاتيب منتظمة  
لزمكم على تلك الحالة أن تنتظر والحصول هذا الغرض نحو خمسة آلاف سنة فان عندنا  
خمس آلاف وسبعمائة كتاب من هذا القليل وهذه حقيقة لا ترد قائمها من بابائين  
في اثنين بأربعة ولهذا أقول لا بتم دخول يد الاهالي واجتماع كلمتهم في هذا الامر  
حتى يحصل فيه النجاح

ثم ان انشاء المكاتب على نفقة الاهالي لا يترتب عليه من المصروف ما يترتب على  
انشائها من طرف الحكومة فان المدرسة من الدرجة الاولى تكلف الحكومة نحو  
ألف وخمسمائة جنيه ومن الدرجة الثالثة التي هي عبارة عن فصل واحد مع محلين  
صغيرين يكلفها نحو خمسمائة جنيه في حالة كونها مماثلة لها على نفقة الاهالي  
لا يكلفهم غير جزء صغير من تلك المصاريف فالطوب يضرب في البلد ويحرق في  
البلد ويبنى يعرفه بنائين وفعله منها ولا يخفى ما في ذلك من قلة النفقات

وهذا رسم يشتمل على تخطيط مدرسة من الدرجة الاولى والثانية والثالثة أعرضه  
لديكم مثلاً وفي الجيزة مدرسة من الدرجة الاولى وفي قلوب مدرسة من الثانية وفي  
طوخ مدرسة من الثالثة جعلت في هذه الجهات الواقعة على خط سكة الحديد ليسهل  
معاينتها ويكون كل منها نموذجاً لنوعه

على أنه ليس من اللازم أن تكون مكاتب الاهالي بتلك المشابهة من الروق والتصميم  
وانما اللازم فيها محل واحد وعدة محلات على حسب الزوم تكون مبنية بناء بسيطاً  
ولو بالطوب الأخضر فالقصد بالمنفعة التي تحصل في ذلك المحل لا المحل بالذات فن نسر  
له أن يجعل المكتب على أحسن حال فله ذلك ومن أراد التوسط أو الاقتصاد على

التقليل الممكن فهو خير من لا يفعل شيئاً فالناسيب أن لا يكلف أحد الاوسعه ولا تحمل بلدة الاعلى قدرها

قال الله سبحانه وتعالى (السنفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً الا ما آتاهما يجعل الله بعد عسر يسراً) فهذا الامور يتوفيق الله تعالى مسهله وأعناق المصاعب لديكم مسئلة والحضرة الخديوية وحكومتها السنية لمقصدهم مؤيده ونظارة المعارف لرأيكم معضده والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا ويديم لنا التوفيق لخير الاحوال ويسهل لنا الوصول الى غاية النكال

(فأجابه حضرة عبد السلام بك المولى) فأثنا لشكر لسعادة ناظر المعارف العمومية اهتمامه بالاسئلة الواردة في تقرير هذا العاجز فانه قد استوفى الايضاح واستكمل البيان بما تعلم في سعاده من الفضل وقوة العالمية واني على رأي سعاده من أن التوكل المطلق على الحكومة في نشر المعارف في البلاد لا يأتي بالفائدة المقصودة بل لابد في هذا الامر من توازر الهمم واجتماع الارادات واتحاد المساعي من كل حريص على نجاح أوطانه راغب في تقدم أبنائه واخوانه

(شواربي بك) لامشاحة في وجوب بث المعارف الابتدائية في انحاء القطر ولا بد لذلك من المساعدة العمومية من كل جهة لتكون الطريقة في ذلك دائمة مستمرة مع ملاحظة أن فن الزراعة لازم جدا لبلادنا

(أحمد افندي عبد الغفار) قد حضر سعاده ناظر المعارف وأتى على ما في النية من الايضاح فلم يسبق الى التشكيل لجنة للنظر في ذلك وأن يشرفه سعاده في بعض الاحيان (سعاده ناظر المعارف) أما حضوري في اللجنة فلا أنا غرضه البتة وما علم إلا أن تعيين في الاوقات التي ثلاثها والبيانات التي نحتاج اليها فأحضر في الاوقات المعينة مع البيانات اللازمة - وأما اشارت حضرة شواربي بك الى تعليم فن الزراعة في المكاتب فهي جدية للاعتبار ولا يخفى على حضرة أن الزراعة عملية ونظرية فالعملية حاصلة والنظرية هي التي يرام تدريسها ولكن لنظارة المعارف مجلس أعلى مؤلف من نحو ٣٠ عضواً من الوطنيين والاجانب للنظر في احوال المدارس والدروس ولهذا المجلس لجنة مخصوصة لتعيين أنواع الدراسة وما يلائم من الدروس في كل مدرسة وهي الآن مشغولة بذلك ومتى فرغت منه تعرض لأبحثها المجلس ثم ان اللجنة التي ستشكل من هذا المجلس الكريم للنظر في انشاء المكاتب الابتدائية سيتم بملاحظة هذا الامر لا محالة

(شواربي بك) إنا واقعون تعلم الثقة بسعادة ناظر المعارف ومعتقدون فيه الحرص على كل منفعة وطنية ورجاؤنا أن يبدى ما أثرنا إليه في مجلس المعارف الأعلى (سعادة ناظر المعارف) لا تأثر عن فعل كل ما يجب من هذا القبيل كما أني مستعد للعضو في اللجنة عند اللزوم مع المنونية (سعادة الرئيس) بقى أن تشكل لجنة لتقرير حضرة مويلجي بك المتعلق بالمعارف العمومية

(عبد السلام افندي خفاجي) تحول على لجنة الأمانة الأساسية المكلفة الآن بقانون الانتخاب

(ابراهيم افندي الوكيل) اللجنة المكلفة بمراجعة قانون الانتخاب لا تستطيع التفريط بذلك التقرير

(محمود بك العطار) الأولى أن يعين تقرير مويلجي بك لجنة مشكلة من عشرة أعضاء اثنين من كل قسم

(وافقت الاكثية على ذلك) - انقضت الجلسة والساعة تسعة وربع

محضر يوم الاثنين ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٩ بعدد الوقائع المصرية ١٣٧١ الصادر بتاريخ ١١ جا سنة ٩٩ - ٣٠ مارث سنة ٨٢

عقدت الجلسة والساعة سبعة برئاسة سعادة الرئيس وحضور ٦٩ من الاعضاء (سعادة الرئيس) على المجلس انتخاب اللجنة التي قرر تشكيلها للتظرف في تقرير حضرة

عبد السلام بك المويلجي المتعلق بالمعارف العمومية

جرى الانتخاب فوقت الاكثية على سعادة سليمان باشا بأغلبه وحضرات أحمد بك نصير وبدي افندي الشربعي ومحمد افندي جلال وابراهيم افندي الوكيل

وسعيد افندي الغرياني والسيد سرور شهاب الدين وطابع افندي سلامه وحسين افندي أبو حسين ومصطفى بك أبو العز وانتخب سعادة سليمان باشا بأغلبه

رئيساً لهذه اللجنة ثم انقضت الجلسة والساعة تسعة

تابع محضر يوم السبت ٦ جاسة ٩٩ بعدد ١٣٨٨ من الوقائع المصرية الصادر في ٢ ج سنة ١٢٩٩ موافق ٢٠ ابريل سنة ١٨٨٢

«سعادة الرئيس» دور المذاكرة لتلاوة قرار اللجنة المشكلة للتظرف في شأن المعارف - تلى التقرير ونصه - كانت تود اللجنة التي اخترعوها للتظرف في شأن المعارف والبحث

عن الطرق المناسبة لاتساع دائرة التعليم بناء على التقرير المقدم من حضرة مويلجي بك أن تجد دوسعة في الوقت تمكنها من البحث في هذا الموضوع واستيعاب السبل التي

ينبغي اتخاذ الوصول الى هذا المقصد الجليل والغاية المحمودة ولكن لم يتيسر لها الاجتماع لهذا الصدد والجلس على شرف الانقضاء فهدا ما اضطره الى الوقوف عند حد النظر في مجالات الموضوع تاركة النظر في المقصود الى المستقبل - رأت بعد اولها مع سعادة ناظر المعارف وحضرته مويلحي بك الذين حضرا جلستها الاخيرة ان الحالة التي وصلت اليها البلاد بجمعة ذوى النجدة والغيرة من أبنائها تستدعي الاجتماع في تعميم التعليم وتسهيل طرقه فقررت أن يقوم كل واحد من النواب بانشاء مكتب من الدرجة الثالثة في بلده لتعلم فيه القراءة والكتابة وطرف من الحساب والفقه والتجويدون أن تتكلف الحكومة بشئ من النفقات سوى انما تتنازل عن الموضوع الذي تبقى فيه من البراج الباقى تحت ملكها أما الذين يعهد اليهم التعليم في تلك المكاتب فيؤخذون بواسطة نظارة المعارف من الجامع الأزهر وعلى النظارة ترشيحهم للقيام بهذه الوظائف كما سبق ذلك في خطبة ناظر المعارف أمام هيئة المجلس وكما أقرت عليه اللجنة أيضا وحيث أثبتت سعادة ناظر المعارف أن النفقات المعدة لنظاريته في هذا العام لا تسمح الا بانشاء المدارس التي ذكرها في ذلك الخطاب فلا بد من الاهتمام بتخصيص ما صرح عليه العزم من ذلك وأن تقتطع ميزانية السنة القابلة وحينذاك يقرر المجلس فيها ما يجب انفاقه على مصالح البلاد مقدما الاهم على المهم ههنا بحالة ما رأينا من مناسبة في هذا الموضوع وها هو مقدم اليكم لتشعروا بتأثركم السديدة فاذا حاز رأيكم قبولاً كما أول فائتم بما رسم فيه

« على يلك القريبي » لأبأس في ذلك وانما يلزم ارسال دروسات مكاتب الدرجة الثالثة لكل عضو بعد طبعها

« استحسن » ثم قضت الجلسة والساعة ١٠ م

وخطب عند تقديمه لمر المستشرقين الذي انعقد باستكمال عاصمة السويد شرح أول قصيدة من ديوان سيدنا حسن بسم الله وحله

قدمت العروض على علواً نظار حضرات الأماجد الحضار من كبار أصحاب الانتظار ولباب أرباب الآثار أغمودجاً من شرح ابتداءه على ديوان سيدنا حسن بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

وهذا الانموذج عبارة عن شرح أول قصيدة من ديوانه

وهي من أشهر قصائده الطويلة أولها

عقّت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء باطنها خلاء

فان اتسع الوقت والاجل لبإوغ الأمل باتمام هذا العمل سلكت في سائر الشرح على  
التسق الذي نسقته في الاغونج الذي عقته وإلاصح أن يكون شرحا مستقلا للقصيدة  
المذكورة

فكثيرا ما رأينا القصيدة من كلام المتقدمين أو المتأخرين يفردها الواحد والكثير من  
العلماء بالتأليف والتصنيف مثل لامية العرب للشنفرى واللامية المعروفة بـ يانت  
سعد لكعب بن زهير رضى الله عنه ومن كلام المتأخرين اللامية المعروفة في مقابلة  
لامية العرب بلامية العجم الطغرفاى وكذلك لامية ابن الوردى وهكذا البديعيات  
المجيات وغيرها

واتما اخترت الشعر لادبوان العرب ومجبل أخلاقهم وعاداتهم ودق وقوافيهم  
وغزواتهم ومعاملاتهم ومجاملاتهم وقاموس كلماتهم ولغاتهم من مفرداتهم  
ومركباتهم وهو الحجة في اثبات كلامهم في نثرهم ونظامهم

بمخلاف نثرهم فإنه ليس بهذه المثابة لان القائل منهم يجعل لما يقول من شعره من  
تأنيده فيه وترويه واحتماله به واحتفاله لأجله ما ليس لنثره ليكون الشعر أبسر على  
الالسة وأسيرا إلى أفاصى الأمكنة فلشعر ما ليس للنثر من فضل الاقشار والاشتهار  
والاستمرار والاستقرار على عمر الأعصار فللهذه الخصائص زادت به عنايتهم وبعدت  
فيه غايتهم واخترت من بين دواوين العرب ديوان حسان بن ثابت رضى الله عنه لمكان  
شهرة في الجاهلية والاسلام حتى صار شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذاب عن  
حضرة المناضل لعدوه من جهته حتى أحقم الفصحاء وأسكت البلغاء ونال عنده

اليد البيضاء والدرجة العليا

وسلكت في شرحه أن أتكم على ما قد عسى الحاجة اليه من بيان مفرداته  
والاستشهاد عليها بما أجده من شعر العرب وما قاله نفاة علماء اللغة فيها وأتكم على  
الاعراب فيما قد يختلف المعنى باختلافه أو ما عساه يخفى على بعض المبتدئين وعلى  
القواعد عند اقتضاء الحال وقد أقرض لذكرا خلافا وتفصيل القول فيه وعلى حل  
المعنى بحسب ما أراق في غير ما قد يستغنى عنه لظهوره أو سبق ما يدل عليه وأذكر ما قد  
أشاره الناظم رضى الله عنه أو سبق الكلام لأجله من الوقائع وسائر الاغراض  
مستشهدا عليها بما يناسبها من شعر وما يدل لها من نقل إلى نحو ذلك مما يعاين بالاطلاع  
على ذلك الاغونج ليصكون الشرح جامعا بين اللغة والتباريح والرواية مضافا إلى  
ما يستفاد من أصل المتن وسياق الكلام من أخلاق العرب وعاداتهم وطباعهم  
وما يندح ويذم ويحب ويكره عندهم ولا يخفى أن حسان رضى الله عنه من المخضرمين

الذين عمر واجاهلية واسلاما وشعره الموجود في ديوانه بعضه من كلامه قبل الاسلام  
وبعضه في الاسلام بجمع كلامه بين الحالتين حتى ربما وجد ذلك في القصيدة الواحدة  
كالقصيدة التي شرحناها في هذا الاغزج وهذا أيضاً أحد الأوجه التي جلتى على  
اشاره على غيره واختياره دون سواه

وقد وجدت نسخة متعددة من شعره في مصر القاهرة وفي القسطنطينية دارا للسلافة  
السنية وغيرهما في جمل زوايات منها نسخة برواية أبي عبد الله العدوي مكتوبة  
في سنة ٤١٩ مكتوب في آخرها انها منقولة من نسخة قرئت عليه سنة ٢٥٥ من  
الهجرة وقيدت عندي ما وجد في النسخ من اختلاف بروايته ونقص وزيادة لا ما  
وجدته نسقاً بالمرة بعيداً عن مظنة الصواب لا يستحق الاثبات فتكامل من ذلك  
ما يكفي مجموعها لان يقرر منه سفر يكون بقدر الامكان أصح وأجمع ما رأيت من  
نسخ الديوان ٨١

هذا وقد رأيت طبع شرح القصيدة المذكورة الآن كما سيرد عليك في الباب التالي  
وعدم تأخيرها الى طبع شرح بديعية محمود صفوت أفندي حسبما سبق اقول به في  
كتابي « ارشاد الالباب » وذلك اجابة لرغبة الكثيرين من الاحباب

## عجالة البيان على ديوان حسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الانعام والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وأنصاره الكرام  
وبعد فيقول الفقير عبد الله فكري بن محمد بليغ أفندي هذه « عجالة البيان على  
ديوان حسان » تحوى نبذة من أخباره وشرح مادون من أشعاره وقد كنت في  
بعض أسفاري الى القسطنطينية دار الخلافة السنية سنة ثمانين ومائتين وألف  
من الهجرة عثرت في بعض دور الكتب فيها نسخة من ديوان شعره رضى الله عنه  
فقلتها ثم صادفت نسخة أخرى عند بعض كبار الوزراء فوجدت بين النسختين  
تفاوتا كبيرا واختلافا كثيرا بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير وغير ذلك فعلق  
كل ما وجدته من الزيادة واختلاف الرواية ثم طفرت بنسخة فديعة قرأت في آخرها انها  
مكتوبة في سنة تسع عشرة وأربع مائة وانها منقولة من نسخة قرئت على أبي عبد الله  
أحمد بن محمد بن جيد العدوى سنة خمس وخمسين ومائتين فوجدت فيها زيادات  
لطيفة وفوائد شريفة فجمعت ما فيها من الزوائد والفوائد الى ما جمعت عندي من  
قبل ثم رأيت نسخة منقولة من خط الشيخ محمد بن زين الجوى ونقله من خط محمد  
ابن أحمد بن عمر الخلال إلى الغنائم وعلى ظهر هذه النسخة انها رواية أبي سعيد الحسن  
ابن عبد الله بن المرزبان السيرافي عن أبي اسمعيل بن محمد الصفار عن أبي سعيد  
السكري عن ابن حبيب ورواية أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد الفراء عن أبيه  
أبي الخطاب العباس بن أحمد عن السكري عن أبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي  
مساعدا محمد بن أحمد بن عمر الخلال المذكور ثم رأيت النسخة المطبوعة في مطبعة  
الدولة التونسية بمحضرتها المحمية سنة احدى وثمانين ومائتين وألف ثم نسخة  
مكتوبة في آخرها ماصورة نقل من نسخة بخط كعب السادات بنى الوفاء عمت  
بركتهم بخط الاديب المرحوم الشيخ عبد الله الادكاوى ابن الشيخ عبد الله المؤذن زيل  
القاهرة برسم المرحوم الشيخ محمد أبي الانوار السادات شيخ مجادة بنى الوفاء وفي آخرها  
أرجوزة من نظم كاتبها الشيخ عبد الله الادكاوى مدح بها الشيخ أبي الانوار رجة الله  
عليها وأولها كتبت برسم سائى القدر الاوحد الامجد نأى الفخر  
رب النهى سلامة الاخبار محمد المكنى أبا الانوار  
الى أن قال ان قيل هل أرختها يا كاتب قلت نعم اليكها يا حاسب



فعدّها يا صاح بعد انما كتبت حيانا لحسان نحا

٨٢٢ ١٢٠ ١٤٩ ٩١

وهذا الشطر الواقع بعد قوله انما يبلغ مجموع حسابها اثنين وثمانين ومائة بعد الالف  
ونسخا غيرها من حديث وقديم وصحيح وسقيم ولا تلتوا كلها عن تصحيح ونحرف  
أوابهام وإيهام وإعجام باهمال الإجماع ومع ذلك قابلت كل ما وصل الى على مالدی  
وقيدت ما وجدت من زيادتها واختلاف الامارأته ساقطا بالترتيب بعد ان مظنة  
الصواب لا يستحق الاتبات فتكامل من ذلك ما يكفي بمجموعه لان يتصر بمنه سفر  
يكون بحسب الامكان أصح ما رأيت وأجمع ما ألقيت من نسخ الديوان ثم أضفت  
الى ما اجتمع لدى من ذلك فوائد صادفتها في أثناء الكتب بالطلب وبلا طلب مع ما نسخ  
للمخاطر الفاتر وسمح به فكري القاصر من حل لبعض الايبات أو تفسير لشي من  
الكلمات أو ترجيح لاحدى الروايات أو توضيح لوقعة من الوقعات مما ضمنه رضى  
الله عنه أو ألمع به في شعره أو كان سببا لقوله فاجتمع من ذلك شئ كثيرا لانه كله في  
مسودات غامضة وأوراق مقطعة وقطع مختلفة وكنت أترقب أن يصقولى من  
الوقت ما أجمع فيه شمل ذلك وأضم اليه ما يصح له كافي لان يكون شرعا وافيافيا  
وما زال الزمان ياطلني بهذه التيه ويدافقني عن هذه البغيه ومضت على ذلك الليالى  
والايام وانقضى العام بعد العام الى أن طلب منى بعض الاجلاء من السادة  
الاجلاء أن أجمع له تلك المتفرقات في نسخة تصونها من الشتات فشغلت بهذا  
الشان طرفا من الزمان ثم ضرب الدهر ضرباته وجاء بها من تقلباته وساء  
بما شام من نكاته حتى احتاض المريض فحال المريض دون القريض ثم استقرت  
الحال وهذا البال بعناية الله ذى الجلال وماله من جزيل الانعام وجليل الافعال  
على أميرنا المفضل توفيق مصرنا المعظم وخديو عصرنا الاعظم أدام الله جناته  
الكریم محل توفيق وهدى وفيض وندى ونفع يدوم الى المدى فعن لى الآن  
أن أتى العنان الى المضام فكان من شرح الديوان خيفة أن تغتال أيدي  
الضيايع ما ضمه نظام الاجتماع فضيت مستعينا بالله وهو لى ما أملت انه القريب  
الحبيب (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أئيب)

نسب حسان ورضى الله عنه وبعض أخباره

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن  
التجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء سمى بذلك لطول  
عنقه وهو ابن عمرو بن قتيبة بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ

القمي البطريق بن ثعلبة الهالول بن مازن بن الأسد<sup>(٣)</sup> والأزد بن القوث بن بخت بن مالك بن زيد بن كهلائ بن سبأ بن شجيب بن يعرب بن قحطان بن عابر (و يقال هو هود النبي عليه السلام) ابن صالح بن أرتخشذين سلم بن فوح عليه السلام ابن مالك (و يقال لملك بفتح الميم وكسر ها) ابن متوشلح بن أخوخ (وهو أدريس عليه السلام) ابن أباكر بن مهلايل بن قيسان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام فهو أنصاري خزرجي بخاري رضى الله عنه

قال مصعب الزبيري بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار سمون بن معالة ومعالة أمه وهي امرأة من القين واليا كانوا ينسبون وهذا النجار بن ثعلبة هوثيم الله وانما قيل له النجار لانه اختن بقدمه كان معه كذا قاله ابن سيرين وقال غيره بل جرح رجلا بقدمه فقيل لذلك نقلها ابن عبد البر وبنو النجار أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة جده عبد المطلب لأن أم عبد المطلب هي سلمى بنت عمرو بن زيد ابن لبيد بن خدش بن عامر بن عدي بن النجار النصارية وكان هاشم أبو عبد المطلب نزل على عمرو أبي سلمى فلمعها فأعجبته فخطبها اليه فأنكحها باباها وشرط عليه أنها لا تلد ولد الا في أهلها فوفى لها فولد عبد المطلب عندها ومات هاشم فبقى عندها حتى جاءه عبد المطلب فأخذته كما هو مشهور وورق راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني النجار يقتصر حسان رضى الله عنه في شعره كقوله في مريمه النبي صلى الله عليه وسلم ولقد ولدناه وفيما نقره وفضل نعمته بنالم تحجد

وقوله في غيرها

ونحن ولدنا من فرش عظيمها ولدنا بني الخير من آل هاشم وفي صحيح البخاري عن أبي أسيد رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد المطلب ثم بنو الحارث بن الخزرج وفي كل دور الانصار خير

كسبة حسان رضى الله عنه

أبو الوليد أو أبو عبد الرحمن أو أبو الحسام كل ذلك مروى ولا يعد تعدد الكسبة وأتمه هي القرية بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ودين ثعلبة بن النخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج فهي خزرجية أيضا وقد أدركت الاسلام فأسلمت وبايعت واليا كان ينسب حسان فيقال قال ابن الفريعي ونسب هو نفسه اليها في قوله أمسى الخلايس قد عزوا وقد كثروا \* وابن القرية أعصى بيضة البلد

(٣) قوله ابن الاسد الخ في القاموس من الاسد الأزد وفيه أزد بن القوث واليسين أنفع اه

وهذا الخرزج بن حارثة المذكوري في نسب حسان رضي الله عنه وأخوه الاوس بن حارثة يقال لهما ابناء قيلة يفتح القاف وقيلة أهمها وهي قيلة بنت باهل بن عذرة بن سعد ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف (١) بن قضاة وهذا الاخوان وهما الاوس والخرزج ابنا حارثة جد اقبيلتين عظيمتين كتابا بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام عرفتا بالأوس والخرزج كان منهما الانصار انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هاجر اليهم فأحبوه وأووه ونصروه وقالوا أعداءه بين يديه وبذلوا الاموال والارواح في حبه حتى نصره الله وأعز دينه وأظهره على الدين كله وبذلك كان يفخر حسان في كثير من كلامه كما سيأتي في سياق شعره مثل قوله رضي الله عنه

نصرنا وأوينا النبي وصدقت \* أو ائتنا بالحق أول قابل  
وكنامتي يفز النبي قبيلة \* نصل جانيها بالقنا والقنايل

وقوله

نصرنا وأوينا وقوم ضرنا \* له بالسيف كل من كان أميلا  
وباله من نحر صبيح وشرف صرخ جزاهم الله عن نبيه ودينه أحسن جزائه وحسننا  
في زمرتهم كالبحر المحب مع أحبائه

وكان جدهم عمرو بن قتيبة بن عامر بن حارثة مقيما بأرب وهي كورة (٢) كانت كثيرة الخصب والعمارة بين حضرموت ومنعاهم وهي بلاد الازد باليمن ثم غزق مثل أولاده وتفرقوا في نواحي الارض بسبب سيل العرم المذكوري القسرا أن الكرم فسكن الاوس والخرزج منهم المدينة ويقال ان عمر المذكوري كان رأى في منامه سيل العرم فهاب ما رأى وأشفق من الهلكة فأمر رجلا من بنيه اذا هو جلس في المجلس أن ينازعه الحديث ثم يسبمو يلطمه ففعل ذلك فقام عمر وكهينة الغضب خلفا ليقتل ابنه ذلك فلما سمع قومه قوله قاموا اليه فكلموه فقال أما اذتر كنه لك من هاني لا سكن بأرض لطمت بها فني شامتكم فليسمع مني مالي وانما فعل ذلك حتى يبينع ماله خوفا

(١) قوله الحاف ويقال فيه الحاف بغير ياء بطن من قضاة وكان له من الولد عمران وعمر وأسلم ومنام كذا في مسائل النعمان اهـ

(٢) قوله وهي كورة الخ قال في كتاب الغارات الجغرافية والتاريخية المعروف الآن باسم مأرب كورة في شرقي صنعاء على بعد أربعين ساعة تسمى بالاهالي بلاد مأرب يستخرج منها من جبل الملح الموجود فيها ملح معدني جيد النفاية كالبلور والى الآن لم تسجل ثلاثة الجهات تحت ادارة الدولة العثمانية اهـ

عمار رأى فلما سمعوا قوله قالوا اغتصوا غضبه عمرو بن عامر فاستعوا ماله فلما صار عنه في يد منجهز وأخبر الناس بالسيل والناس يومئذ على ماء يقال له غسان فلم يحفل أكثرهم بغيره فعند ذلك سير فيه وأنزلهم منازلهم وأقام من أراد الله أن يصيبه السيل وجع عمرو بن عامر سائر فيه وقال لهم يا بني أتى قد علمت أنكم ستفرون من منزلكم هذا بعدى فكن كن منكم ذا جل مغن وهم مدن وقربة وشسن فليلق بارض سن (١) فنزلها أزد سنوه ثم قال ومن كان ذا فاقه وفقر وصبر على أزمات الدهر فليلق بطن ممر (٢) فسكنته خزاعة ثم قال من كان منكم يريد البحر والنجير والامر والتأجير والديابج والحرير فليلق ببصرى وعير (٣) وهى من أرض الشام فسكنتها غسان ثم قال ومن كان منكم ذاهم بعيسد وجعل شديد ومن أجدد فليلق بقصر عمان الجديد فنزله أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلق بيثرب ذات النخل فقصدوها الأوس والخزرج فنزلوها وكان فيها من قبلهم اليهود وكان لهم ملها من الاموال والزروع فأقام فى جهاتها الأوس والخزرج فى جهده وضيق من المعاش ليسوا بأصحاب ابل ولا شاء لاب المدينة ليست بلادهم وليسوا بأصحاب نخل ولا زرع وليس الرجل منهم الا الاغداق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من أرض موات فلبثت الأوس والخزرج على ذلك حينئذ وسيد الحين جميعا يومئذ مالك بن الجاهلان بن زبد أحد بنى عوف بن الخزرج فركب مالا إلى أبى جيسلة الحارث بن عمرو ملك غسان يزوره بأرض الشام فسأله عن قومه فأخبره بحالهم وضيق معاشهم فقال له أبو جيسلة والله ما نزل قوم منا بلدا الا غلبوا أهله عليه فلما لاكم والله لأسيرن إلى أرضكم هذه حتى أنظر اليها فلما قدم مالك على قومه أخبرهم بالنسأله عنه الملك ثم قال لهم بعدو اليهود ان الملك الحارث يريد أن يأتى اليمن وهو ماو عيسى فأعدوا له النزل وأقبل الملك الحارث حتى قدم عليهم فنزل بطن قناة (٤) فأتته الأوس والخزرج فرحبوا به وأنزلوه فأقام بها

(١) قال فى مرابيد الاطلاع من ناحية بالسرارة وهى الجبال المتصل بعضها ببعض بين تهامة واليمن اه منه

(٢) بطن مهم من فواحي مكة عند مجتمع وادى النخلتين فيصيران واديا واحدا كفى المرابيد اه

(٣) عور من قرى الشام وماء بين تدمر وحلب وبصرى بالضم والقصر فى موضعين أحدهما بالشام وهى التى وصل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبائن وهى المشهورة عند العرب وهى المراد هنا ويقال له قصبه كورة حوران والاخرى من قرى ينداد قرب مكراذ كرها ان الحجاج فى شعره اه منه

(٤) قال فى مرابيد الاطلاع قنات وادى المدينة قيل يأتى من الطائف ويصب فى الارض صبة وقرقرة الكلدن يأتى بئر معونة ثم يمر على طرف القنوم فى أصل قبور الشهداء بأحد اه منه

أياماً واحتقر بها يثرافى التى تدعى بستر الملك بجانب قنصة ثم قال اللاوس وانخرج  
سيرواي في فواى المدينة كلها فليسا روايه فيها قال لهم أرى بكم ان قتلتم لكم مائة  
رجل من أشرافهم أو طوؤتهم غلبة حينئذ قالوا نعم قال فعليكم بالقوم فأخرجوهم  
فأنهم ان علموا بالذى أريد بهم دخلوا الأظام فقصصوا فيها فسق أمرهم علينا فأرسلت  
أشراف الخرج الى أشراف اليهودين قومنا قد تزاولنا وفيهم سم الملك فخب أن تأتونا  
ونجونا فليأتنا منكم مائة رجل سموهم فقامهم مائة من أشرافهم فجعل الرجل منهم  
بأى ومعه خاصته يرجون أب يحبوهم الملك فاجتمعوا واذا يقال له عرض (١) وهو قريب  
من منزل الملك وبثروه وجعل الملك به سحرا وأمرهم أن يدخلوا فلما دخلوا الحيز دخل  
عليهم الملك فطرح سيفين ثم قال قوموا رجلين رجلين فاقتلوا ففعلوا فيقومون رجلين  
يقتل أحدهما صاحبه فيقيمون آخر مكانه حتى بقى رجلان أخوان فلما قاما قال  
أحدهما للآخر أتريد أن تقتلنى يا أخى فقال مكره أناك (٢) لا بطل فأمر الملك بقتلها  
فقتلا فقالت سارة اليهودية تندب من هلك من قومها

بنفسى أمة لم نغن شيئا \* بنى حوض نعيمها الرياح

كهول من قرينة أتلقتهم \* سيوف الخرجية والراح

ثم قال الملك اللاوس وانخرج ان لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من قتلتم من أشراف  
أهلها فلا خير فيكم وركبهم ورجل الى الشام فحكوا على ذلك زمانا حتى سكنت اليهم  
اليهود ثم ان مالكا قال اللاوس وانخرج باقوم والله ما أختنا اليهود غلبة كآز يدوما  
زال فيهم امتناع بعد ومغالبة « وكانت اليهود لم تزل تعترض عليهم وتناوبهم » قال  
فهل لكم أن أصنع طعاما ثم أدعو منهم مائة أخرى فقتلهم فانا اذا فعلنا ذلك أئخذناهم  
غلبة قالوا نعم ما رأيت فصنع مالكا طعاما ثم أرسل الى المائة من أشراف من بقى منهم  
بعد الذين قتلهم الملك فلما جاءهم رسول مالكا وقومه قالوا تالله لا تأمنهم وقد قتلوا منا  
من قتلوا فلم يزل بهم يخذلهم حتى قالوا نعم فزعوا عنهم كانوا كلما دخل منهم رجل دار مالكا  
أمر مالكا به فقتل فلم يزل يقتلهم حتى قتل نيفا وعشرين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى  
اذا قام بباب دار مالكا سمع أصوات القوم فلم يسمع صوت أحد فقال أرى أسرع ورد  
وأبعد صدر فأرسلها متلا ورجع فخذ من بقى من أصحابه فلم يأت منهم أحد فلما قتل  
مالكا منهم من قتل صاروا يلعنونه في بيعهم وكناسهم فقال لم يبلغه ذلك

(١) حوض الضمير وبعض ثابته ويقع الضاد هجمة وإدبلد ينقطة أحد من وادى قناة اه منه

(٢) قوله أناك الالف كافي الأشموني وغيره على لغتهم يستعملها استجبال المتصور وروايت في مستقصى  
الامثال للخرجى بالواو على الالف المشهورة ويقال في سبب الخلل غير ما في سياق هذا الخبر اه مؤلف

تحمي اليهود بتلعننا \* تحمي الحميز بأبوالها

وماذا على <sup>(١)</sup> بأن يلعنوا \* وتأني المنيا لأدلالها

ثم إن اليهود بعد أن قتل من قتل من أشرفهم وأعظمهم ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وصاروا كلما هاجهم أحد من الاوس والخزرج بشئ يكرهونه لم يش بعضهم الى بعض كما كانوا يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب اليهودي الى جيرانه الذين هو بين أظهرهم من الاوس والخزرج فيقول انما نحن جيرانكم ومواليكم فكان كل قوم من يهود قديما وبطن من الاوس والخزرج يتعززون بهم ولبسوا على ذلك ما شاء الله ثم حدث ان شرب بن الاوس والخزرج وهاجت فيهم الفتن فتوالت بينهم وقائع كبيرة وحروب طويلة استمرت أعواما عديدة وأزمانا مديدة وأفتت منهم خلقا كثيرا ليس هذا محل إيرادها وربما يأتي في شعر حسان رضي الله عنه إشارة الى شيء منها قد ذكره على حسب ما يستدعيه الحال ارشاه الله تعالى والحاصل أنهم أقاموا على ذلك حينئذ من الدهر ولم يزل الشر بينهم مستمر او الحروب متتابعة والاضغان والاحقاد متزايدة الى أن ابتهت الله بدين الاسلام نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام فلما سمعوا ببعثته دعوه للهجرة اليهم والاقامة بين أظهرهم وعاهدوه على دوام نصره والقيام بأمره فلما أقامهم وسكن اليهم وفواله بعهدهم فقاموا بنصرته وتآلفوا على محبته واجتمعوا على اعلاء كلمته فاذهب الله غيظ قلوبهم وسالف أضغانهم وأحقادهم وأبدل ذلك بالود والمحبة والاخوة الاسلامية فأصبحوا ببنته اخوانا وعلى نصرته بنسبه أعوانا قال الله جل ذكره « هو الذي أبدل نصرته بالمؤمنين والذين بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما أنلت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم » وفيهم بقول الله جل ذكره « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا » وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار وفيه عن أنس أيضا قال كانت الانصار يوم الخندق تقول

نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما حيئنا أبدا

فأجابهم القهم لا عيش الاعيش الاخره فأكرم الانصار والمهاجرة وفيه أيضا

(١) قال في الصحاح جاء على أدلاله أي على وجهه يقال دعه على أدلاله أي طاله وأمر الله جارية على أدلالها أي على جاريها وطرقتها أو تشدأ برؤسها وللنفساء

لجري النية بعد الفتن السعادر بالجو أدلالها

والجو موضع له منه

عنه رضى الله عنه مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما يجلسان من مجالس الانصار  
وهم يكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على  
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على  
رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيني وقد قضا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من  
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وكان من بينهم حسان بن ثابت رضى الله عنه شاعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يناضل عنه ويجهو أعداءه ويعدح أعداءه وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه فأنما يشاعر عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وينافح (١) عنه ويجهو الذين كانوا يجهون من الكفار وفي  
الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بحسان في المسجد وهو يشد فلفظ اليه  
فقال كنت أنشد وفيه من هو خير منك (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم التفت  
الى أبي هريرة فقال أنشد الله أسبغت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني اللهم  
أيده بروح القدس قال أبو هريرة نعم وروى أبو نعيم وابن عساکر عن عروة أن حسان  
ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نال حاجز بيننا  
وبين المنافقين لأحببه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ويقال كان حسان من خاض في  
حديث الافك فخلد فيه وأنكر ذلك قوم وزعموا أن عائشة نفته عنه و برأته منه وقد  
ورد أنها رضى الله عنها كانت ذات مرة في الطواف ومعها أم حكيم بن خالد بن العاص  
وأم حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة فذكرنا حسان بن ثابت وهو يطوف وستناه  
فقالت عائشة افي لا رجوا أن يدخله الله الجنة يذبه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه  
أليس هو القائل

فإن أبي ووالده وعرضي \* لعرض محمد منكم وفاء

وبرأته من أن يكون اقترى عليها فقلنا ألم يقل فيك فقالت لم يقل شيئا ولكنه  
الذي يقول

حسان رزان ماترن بريية \* وتصيح غري من لحوم الغوافل

فان كان ما قد قيل عني قلته \* فلا رفعت سوطي الى أنامل

وقرأت في حديث مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة  
عن هشام عن أبيه أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسببته فقالت ما ابن  
أختي دعه فإنه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري

في تفسير سورة النور عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال  
حسان رزان ما تزني بريبة \* وتصبح غرقى من لحوم الغوافل  
قالت لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى  
كبره منهم له عذاب عظيم فقالت وأى عذاب أشد من العنى وقالت وقد كان يرد عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اه

وكان حسان قد كف بصره وقوله وقد أنزل الله والذي تولى كبره الخ قال الحافظ  
ابن حجر في شرحه هذا مشكل لأن ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره منهم هو  
حسان بن ثابت (قال) وقد تقدم قبل هذا أنه عبد الله بن أبي وهو العمد وقد وقع في  
رواية أبي حذيفة عن سفیان الثوري عن أبي نعيم في المستخرج وهو ممن تولى كبره  
فهذا الرواية أخف اشكالا اه والبيت المذكور ومن شعر مختلف الروايات يأتي  
الكلام عليه في قافية اللام ان شاء الله

وبقال ان صفوان بن المعطل رضى الله عنه بلغه أن حسان قد فقه في حديث  
الافك وأنه قال شعرا يعرض به ويغن أسلم من العرب من مضراً أوله  
\* أسمى الخلابيس قد عزوا وقد كدروا \* البيت المتقدم يأتي في قافية اللال  
ان شاء الله فأعرضه صفوان فضربه بالسيف وقال

تلقى ذباب السيف منى فأننى \* غلام اذا هو حيث لبست بشاعر

هكذا حكاه محمد بن جرير ومقتضى ما حكاه غيره أن قتيبة بن المهاجر بن والانصار  
تنازعا على الماء فاقتموا فبلغ ذلك حسان فأغضبه فقال ذلك الشعر يريد المهاجر بن  
من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم صفوان فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لحسان نفست على أسلام قومي وأغضبه كلامه فعدا صفوان  
على حسان فضربه ثم ان حسان استرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضى عنه  
وقال له أحسن يا حسان في الذى أصابك يعنى الضربة فقال حسان هي لك يا رسول  
الله فوهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريتته سيرة بنت أخت مارية فكان سلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده عبد الرحمن بن حسان فهو وابراهيم بن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابنا حلة وعن عوف بن محمد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
وهو في سفر أين حسان بن ثابت فقال حسان لبيك يا رسول الله وسعديك قال أحض  
فجعل يشد ويصغى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع خذال يستمع اليه وهو ساقط  
راحله حتى كان رأس الراحلة عيس الورلة حتى فرغ من نشيته فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل



وجاء أن أباسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب قبل أن يسلموا كانوا يجمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع القوم الذين نصرنا رسول الله بأسيافهم أن ينصروا به بالنسب فقال حسان أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين نصري وصنعاء وفي المواب وشرحها للزرقاني كان أشد شعرائه عليه الصلاة والسلام على الكفار حسان بن ثابت لأنه كان يقبل بالهجو على أنسابهم فيألمون وينبذ آراءهم ويلزمهم الحجة التي لا يستطيعون لها ردًا وكعب بن مالك كان كثير المناقضة لهم ويخوِّفهم بالحرب وابن رواحة يعيرهم بالكفر وكانوا لا يبالون بأهاجيه فلما أسلم من أسلم منهم وجدوا أهاجيه أشد وأشق وفي صحيح مسلم عن عائشة قال صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين فإنه أشد عليهم من رشق النبل فأرسل إلى ابن رواحة فقال اهجمهم فجهاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان فقال قد أن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لأفرنهم بلساني قرى الأديم فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فإن أبكر أعلم قريش بأنسابها وإن لم يفهم نسبها حتى يلخص لك نسبي فأناه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله لقد انحصرت في نسبك والذي بعثك بالحق فيما أسألك كأتسل الشعر من العجين قالت عائشة قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسان اندروح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجمهم حسان فشقي وأشقي اه

وكان مما أجاب به حسان أباسفيان رضي الله عنهم ما قوله

الآن بلغ أباسفيان عني \* فانت مجوف نخب هوا

إلى آخر الأبيات الآتية في المزمرة وقوله

وان بنام المجد من آل هاشم \* بنو نبت مخزوم والذ العبد

في أبيات تأتي في قافية الدال إن شاء الله

فلما بلغ هذا الشعر أباسفيان بن الحرث قال هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي خافة يعني أبابكر رضي الله عنه وقال ابن دريد أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت وحكي الزبير بن بكار بسنده عن قيس بن شماس قال نهى عمر بن الخطاب

الناس أن ينشدوا شيئا من مناقضة الانصار ومشركي قريش وقال في ذلك شتم الحبي  
بالمبت وتجبيد الضغائن وقد هدم الله أمر الجاهلية بما جاء من الاسلام فقدم المدينة  
عبد الله بن الزبير السهمي وضرار بن الخطاب الفهري ثم المحاربي فتزلا على أبي أحمد  
ابن جحش وقال له فحب أن ترسل الى حسان بن ثابت حتى يأتيك فنشده وينشدنا بما  
قلناه هو قال لنا فأرسل اليه فجاءه فقال له يا أبا الوليد هذان أخوال ابن الزبير وضرار  
قد جاءا يريدان أن يسمعنا وتسمعهم ما قالوا لك وقلت لهما فقال ابن الزبير وضرار  
نم يا أبا الوليد ان شعرك كان يحتمل في الاسلام ولا يحتمل شعرا وقد أحببنا أن نسمعك  
وتسمعنا فقال حسان أفتبدان أم أبدأ قالوا لا نحن فأنشدهما حتى فارصا كل رجل  
غضبا ثم استويا على راحلتيهما يريدان مكة فخرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب  
فقص عليه قصتهما وقصته فقال له عمر لن يذهب عنك بشي ان شاء الله وأرسل من  
يردهما وقال له عمر لو لم تدركهما الا بمكة فاردهما علي وخرجا فلما كانا بالرواح  
رجع ضرار الى صاحبه بئره فقال له يا ابن الزبير أنا أعرف عمر وذنبه عن الاسلام  
وأهله وأعرف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به وكأني به قد جاء وشكا اليه ما فعلنا فأرسل  
في آثارنا وقال لرسوله ان لم تلقهما الا بمكة فاردهما علي فأرجع بناترك العناء وأقم  
بنا كما ستأفان كان الذي ظننت فالرجوع من الرواح أسهل منه من أبعدهم وان  
أخطأ ظني فذلك الذي نحب ونحن من وراء المضي فقال ابن الزبير نعم مارأيت قال  
فأقاما بالرواح ما كان الاكر الطائر حتى وافاهما رسول عمر فرددتهما اليه فدعا لهما  
بحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان  
أنشدتهما مما قلت لهما فأنشدهما حتى فرغ مما قال لهما فوقف فقال له عمر أفرغت  
قال نعم فقال له أنشدك في الخلاء وأنشدتهما في الملاء وقال لهما عمر ان شئما  
فأقيموا وان شئما فانصرفا وقال لمن حضره اني كنت قد نهيتمكم أن تذكروا ما كان  
بين المسلمين والمشركين شيئا فدفعوا للضغائن عنكم وبث القبيح فيما بينكم فأما إذا نوا  
فأكتبوه واحتفظوا به قد نواز ذلك عندهم اه قلت كذا في الاغاني وظاهره أن  
عبد الله بن الزبير وضرار لم يكونا مسلمين في عهد عمر رضي الله عنه مع أنهم ما  
معدودان في الصحابة وقد أسلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدا واعتدرا  
عما فرط قبل الاسلام منهما فأما ضرار بن الخطاب فقد عظم في الصحابة أبو عبد الله بن  
منده وأبو نعيم أحمد بن عبد الله وأبو موسى محمد بن أبي بكر الاصفهانيون وأبو عمر بن  
عبد البر القرطبي كما أفاده أبو الحسن بن الاثير الجزري صاحب كتاب أسد الغابة ونقل  
فيه انه كان من مسلمة الفتح ومن شعره يوم الفتح

يَا بَنِي الْهَيْدَى الْيَلِكُ لَنَا حَقُّ قَرِيشٍ وَأَنْتَ خَيْرُ بَلَاءٍ  
حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ سَبِيلُ الْأَرْضِ \* ضَوْءٌ وَعَادَاهُمْ سَبِيلُ السَّمَاءِ  
وَالْتَقَتْ حَلَقَتَا الْبَطْنِ عَلَى الْقَوِّ \* مَوْنُودُوا بِالْمُسْلِمِ الصَّلَافِ  
إِنْ سَعِدُوا يَرِيدُ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ بِأَهْلِ الْخُيُونِ وَالْبَطْحَاءِ  
يَرِيدُ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ الْيَوْمَ تَسْجُلُ الْحَرَمَةَ قَالَ وَقَدْ ذَكَرَهُ  
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَسَاكَرَ الدَّمَشَقِيِّ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ وَقَالَ لَهُ صَحْبَةٌ وَشَهْدٌ مَعَ  
أَبِي عُبَيْدَةَ فَتَوَحَّشَ السَّامُ وَأَسْلَمَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَقَدْ أَشْهَرَ إِسْلَامَهُ وَشَعْرَهُ وَنَثَرَهُ يَدِلُّ عَلَى  
إِسْلَامِهِ اهـ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَابْنُ مَنْسُورٍ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي  
الْأَحْكَامِ كَأَنَّهُ أَسَدُ الْغَايَةِ وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ بِلِسَانِهِ وَنَفْسِهِ وَكَانَ يَنَاضِلُ عَنْ قَرِيشٍ وَبِهَاجِ  
الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِنْ أَشْعَرِ قَرِيشٍ قَالَ الزُّبَيْرُ كَذَلِكَ يَقُولُ رِوَاةُ قَرِيشٍ أَنَّهُ كَانَ أَشْعَرَهُمْ  
وَأَمَّا مَاسِقُ الْبَنَانِ شَعْرَهُ وَشَعْرُ ضُرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ فَضُرَارٌ عِنْدِي أَشْعَرُ مِنْهُ وَأَقْلُ  
سَقَطًا ثُمَّ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ النَّتِجِ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ قَالَ يُونُسُ بْنُ بَكْرِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَقٍّ لَمَّا  
فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبَ هَبْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ  
إِلَى نَجْرَانَ فَقَالَ حَسَنٌ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَنْجِرَانُ

لَا تَعْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بَعْضُهُ \* تَجَرَّانُ فِي عَيْنَيْ أَحَدٍ لَيْتِمٍ  
فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمَ وَقَالَ  
حِينَ أَسْلَمَ

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي \* رَاتِقٌ مَا تَقْتِ إِذَا أَنَا بَوْرٌ  
إِذَا جَارَى الشَّيْطَانُ فِي طَرَفِ الْقَيْسِي \* وَمِنْ مَالٍ مِثْلِهِ مُنْبَوْرٌ  
أَمَّنَ الْجَسْمَ وَالْعِظَامَ بِمِثْلِ \* فَتَفْقِسُ الشَّهِيدَ أَنْتَ النَّذِيرُ  
أَنْ مَا حَسْبُ تَنَابَهَ حَقُّ صَدَقٍ \* سَاطِعُ نُورِهِ مَضَى مِنْ سَبِيلِ  
جَسْتَنَابِ الْيَقِينِ وَالْبِرِّ وَالصَّدَقِ \* قَوْفِي الصَّدَقِ وَالْيَقِينِ سُرُورُ  
أَذْهَبَ اللَّهُ ضَلَالَةَ الْجَهْلِ عَنَّا \* وَأَنَا الْخَاءُ وَالْمَيْسُورُ  
فِي أَيْبَانِهِ وَقَالَ أَيْضًا

مَنْعَ الرِّقَادِ بِلَابِلٍ وَهَمُومٍ \* وَاللَّيْلِ مَعْتَبِلِ الرِّوَاقِ هَيْمٍ  
مِمَّا أَنَا فِي أَنْ أَحْجِدَ لَامَنِي \* فَبِهِ قَبْتُ كَأَنِّي مَحْمُومٍ  
يَا خَيْرَ مَنْ جَلَّتْ عَلَى أَوْصَالِهَا \* عَنِّي رَأْسُ رُحِّ الْيَدِينِ غُشُومٍ  
إِنِّي لَمَعْتَرِدُ إِلَيْكَ مِنَ الْتِي \* أَسَدَيْتُ إِذَا أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهْمِ

أيام تأمر في باغوى خطية \* سسهم وتأمر في بها محزوم  
وأما أسباب الهوى ويقودنى \* أمر القواة وأمرهم مشرّم  
فاليوم آمن بالنبي محمد \* قلبى ومخطى هذه محروم  
مضت العداوة وانقضت أسبابها \* وأنت أو اصر بيننا وحلوم  
فاغفر فدى لك والداى كلاهما \* وارحم فاك راحم مرحوم  
وعليك من سمة المليك علامة \* نور أغر وخاتم محترّوم  
أعطاك بعد محبة برهانه \* شرفا وبرهان الاله عظيم  
فما سر دنا يعلم أنهم قدا أسلم لرضى الله عنهما كما أن مقتضى عدتهما من الصحابة في  
كلام من تقدم النقل عنهم أنهم ما يقابل ذلك فان كانا نقلناه من خبر الزبير بن  
بكار نصيب من الصحة جهلاء على أنه لم يكن من مرادهما ما يرجع الى اسافة المسلمين أو  
الطعن في الاسلام والالما حقل عمر رضى الله عنه ذلك منهم ما هو من علمت ولا كان  
يتصور لهم ما أن بقدا ما على مثل ذلك بين ظهرانى الصحابة في مركز الخلافة مشركين أو  
مرتدين \* حاشى الله \* غاية الامران كان وقع شئ من ذلك أنهم ساءا أراد ما يرجع  
الى حسان في حدة نفسه لاسيما وقد كان ما يقوله فيهما حال شركهما قبل أن يدخل  
الاسلام يصل اليهما وما يقولانه فيه لايصله لان الاسلام لا يحتله على ما أخبر به في  
الخبر خصوصاً وقد كان حسان في منافحته عن المسلمين يتكلم في الاعراض والانتساب  
ويتمضى للشخصيات وكان ذلك أشد عليهم كما روى بخلاف من كان حين يتأقضمهم  
يطعن فيهم من جهة الكفر لامن جهة الحسب والنسب فأراد المدافعة عن أحسابهما  
والانتصار لانفسهما من هذه الجهة فحسب بقطع النظر عن أمر الدين الذى هم فيه  
سواء كما يقع اليوم ووقع من قبل قد عاوا حديثا بين الرجلين المسلمين من الهجاء  
والملاحاة وأخف منها نشاد ما سبق من المهاجرة فلهذا كان الامر على هذه  
الصورة من قبيل الشخصيات اكنفى عمر رضى الله عنه بان يسمعهما منه كما سمعاه  
جزءا وفاها ولو كان الامر فوق ذلك لما احتمله أحد من أحاد المسلمين في ذلك الوقت فضلا  
عن عمر أمير المؤمنين كما لا يخفى على من له أدنى نظر وبهذا يرتفع التناقض بين الروايات  
ويندفع الاشكال

(رجع الى سياق أخبار حسان)

ورد أنه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عجم وشاعركم فنادوهم  
وراء الجدران يا محمد اخرج الينا نفائرك ونشاعرك فانهم رخصازين ونعمنا شين قال  
عليه الصلاة والسلام ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم ثمان ثم جلس في صحن المسجد

وقال اني لم ابعث بالشعر ولم اؤمر بالفخر ولكن هاتوا فامر عليه الصلاة والسلام  
خطيبه ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطبوا عليهم وامر حسان ان يجيب  
شاعرهم فاجاب فقال قائلهم والله لخطيبه اخطب من خطبنا ولشاعره اشعر من  
شاعرنا ولاصواتهم اعلی من اصواتنا فاسلم القوم وكان اول من اسلم شاعرهم  
ولهذا الاجال تفصيل باق ان شاء الله \* قال الزبير حدثني محمد بن الحسن قال  
قال حسان جئت نابغة بن ذبيان فوجدت النخساء بنت عمرو حين قامت من عنده  
فانشدته فقال انك للشاعر وان اخبتني سلیم (يعني النخساء) لبكاة قال الزبير  
وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال اخبرني غير  
واحد ان الخطيبه وقف على حسان بن ثابت وحسان ينشد من شعره فقال له  
حسان وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا اعرابي فقال الخطيبه لا اري به بأسا  
فغضب حسان وقال اسمعوا الى كلام هذا الاعرابي ما كنيتك قال ابو مليكة قال ما  
كنت قط اهن على منك حين اكنيتك يا امرأة فما امك قال الخطيبه قال امض  
بسلام ويا بني حديثه مع الاعشى في قافية الدال ان شاء الله

وكان حسان في الجاهلية يفرد على جيلة بن الایهم الغسانی أحد ملوك غسان  
بالشام ويمدحهم وياخذ جوارزه حكى صاحب الأغاني بسنده عن يوسف بن  
الماجشون عن ابيه قال قال حسان بن ثابت آتيت جيلة بن الایهم الغسانی وقد  
مدحته فانذني فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له صفيان وعن يساره رجل لا  
أعرفه فقال أتعرف هذين فقلت أما هذا فأعرفه وهو النابغة وأما هذا فلا أعرفه  
قال هو وعلقمة بن عبدة فان شئت استنشدتكما وسمعت منهما ثم ان شئت أن تشد  
بعدهما أنشدت وان شئت أن تسكت سكت فقلت فذالك قال فانشدته النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب \* وليل أفا فيه بطي الكواكب

قال حسان فذهب نصفي ثم قال لعلقمة أنشد فانشد

كلما بان قلب في الحسان طروب \* بعيد الساب عص رحان مشيب

فذهب نصفي الآخر فقال لي أنت أعلم الآن ان شئت أن تشدبعدهما أنشدت وان

شئت أن تسكت سكت فتشددت ثم قلت لابل أنشد قال هات فانشدته

لله در عصاة نادمتهم \* يوما يجلي في الزمان الأول

أولاد نجفة حول قبر أبيهم \* فبأين مارة الكريم المفضل

يسقون من ورد البريض عليهم \* بردي يفرق بالرحيق السائل

يغشون حتى ماتت كلابهم \* لا يبالون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* شم الآفوف من الطراز الأول  
فقال لي أذنه أذنه لعمرى ما أنت بدوني فما ثم أمر لي بثلاثة دينار وعشرة أمتعة  
لهما جيب واحد وقال لي هذا لك عندنا في كل عام  
وذكر أبو عمرو والشيباني هذه القصة لحسان مع عرو بن الحارث الأعرج الغساني  
وأني بالقصة أتم من هذه الرواية قال أبو عمرو قال حسان بن ثابت قدمت على عرو  
ابن الحارث فأعناص على الوصول اليه فقلت للعاجب بعد مدة أن أذنت لي عليه والا  
هجوت العين كلها ثم انقلبت عنكم فأذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة  
وهو جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدوه وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن القرينة  
قد عرفت عيصك ونسبك في غسان فأرجع فاني باعت إليك بصله سنينة ولا أحتاج  
إلى الشعر فاني أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفخحك وفضحك  
فخصيتي وأنت والله لا تحسن أن تقول

(١) رفاق النعال طيبٌ عجزاتهم (٢) يحبون بالريحان يوم السباسب (٣)

فأبيت وقلت لا بد منه فقال ذاك إلى عيمك فقلت لهما بحق الملك الا قد تماني عليكما  
فقالا قد فعلنا فقال عرو بن الحارث هات يا ابن الفريضة فأنشأت

أسأت ربيع الدار أم تسأل \* بين الجوابي فالبيضع فحول  
قال فلم يزل عرو بن الحارث يرحل عن موضعه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول  
هذا أو أيتك الشعر لا ما بعد الآن به منذ اليوم هذه والله البتانة التي قد بتت المدائح  
أحسنت يا ابن الفريضة هات يا غلام ألف دينار مر جوحة (وهي التي في كل دينار

(١) قوله رفاق النعال هو كتابة من الرضاية والعز والنعمة وكانوا يصفون بذلك الملك وأعظم الناس  
(٢) حزننا لا زار معقدو حزننا سراويل التي فيها التكة والحجرات هنا كتابة عن الفروج يريد  
أنهم أمعاء

(٣) يوم السباسب عيولهم ويقال هو يوم الشعانين وهذا البيت من قصيدة للنابغة في عرو بن  
الحارث الأصغر الغساني أولها \* كليني لهم يا سمية فاصب \* وكانت العرب تمدح بجوده النعال  
ورقتها قال منته

بطل كأن ثيابه في مزحمة \* يحلى فقال السبت ليس شوام

وقال كثير يصف فعلا

إذا طرحت لا يطبي الكلب أكلها \* وإن طرحت في مجلس القوم شمت  
عن بقوله إذا طرحت لا يطبي الكلب أكلها أنها ليست بطير لأن النعال إذا كانت غير مدبوغة  
وتلفر بها الكلب أكلها وعن بقوله (وإن طرحت في مجلس القوم شمت) أنها طيبة الريح وذلك حال  
الملوك تكون نعالهم طيبة الريح فاهيتهم وكثرة استعمالهم لطيبه وتكون رقيقة فاهيم لا يحتاجون  
لشيء لا يصفونهم النعال يصفها من عشي اه منته

عشرة دنابر) فأعطيت ذلك ثم قال لك على في كل سنة مثلها ثم أقبل على النابغة فقال  
قم يا زيات فهايت التنااع المسجوع فقام النابغة فقال

ألا أنتم صباحاً أيها الملك المبسك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالدای  
فداؤك والعرب وقاؤك والحكماء جلساؤك والمدار سمارك والمقاول اخوانك  
والعقل شعارك والحلم دثارك والسكينة مهلك والوقار غشاؤك والبر وسادك  
والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والسخاء طهارتك والحمة بطانتك والعلاء  
علائتك وأكرم الاحياء أحياءك وأشرف الأجداد أجدادك وخبر الآباء آباءك  
وأفضل الاعمام أعمامك وأسرى الانحوال أخوالك وأعف التسامحاتك وأغفر  
الشبان أبناءك وأطهر الامهات أمهاتك وأعلى البنیان بنيانك وأعذب المياه  
أمواهك وأفيع الدارات داراتك وأزهر الحدائق حدائقك وأرفع اللباس لباسك  
فدحالف الاضرع عاتقك ولأم المسك مسكك وجاور العنبر ترائبك وصاحب

النعم جسدك المسجد آنتك والبعين صفاقك والعصب مناديلك والخوار  
طعامك والشهد دماكم والمذات غذاؤك والخرطوم شرايك والابكار مستراحك  
والاشراف مناصفك والخبر بقناك والشر بساحة أعدائك والنصر منوط  
بلوائك والخذلان مع ألوية حسادك والبر فلك قد طعمك عدوك غضبك وهزم  
مغانيم مشهدك وسار في الناس عدلك وشيع بالنصر ذكرك وسكن قوارع  
الاعداء نظفرك الذهب عطاؤك والدواء رمزك والاوراق لظلك والطرايقك  
وألف دينار مر جوحة أعمالك أيا فخرك المنذر التحي فواقه لقفلك خير من  
وجهه ولشمالك خير من يمينه ولأجملك خير من رأسه ولطولك خير من صوابه  
ولصمتك خير من كلامه ولأتمك خير من أبيه ولخدمك خير من قومه فهب لي  
أسارى قوى واسترهن بلك شكرى فأنك من أشرف قطان وأنامن سرورات  
عدنان فرفع عمرو رأسه الى جارية كانت قائمة على رأسه وقال بعنل هذا فلين على  
الملوك ومثل ابن الفريعة فلم يدحهم وأطلق له أسرى قومه وذكر ابن الكلبي هذه  
القصة نحو هذا وقال فقال له عمرو واجعل المقاضاة بيني وبين المنذر شعر افاته أسير فقال

ونبت أن أبا منذر \* يساميك للحدث الأكبر  
قدالك أحسن من وجهه \* وأتمك خبر من المنذر  
ويسر الله أجود من كف الشمين فقلوا له آتو

وقد ذكر المدايني أن هذه الابيات والجمع التي قبلها الحسن وهذا أصح اه  
قال أبو عمرو والشياني لما سلم جيلة بن الازهم الغساني وكان من ملوك آل جفنة (وهو

آخرهم) كتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فأذن له عمر فخرج انيه  
في خمسمائة من أهل بيته من عك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر  
يعلمه بقدومه فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله وبعث اليه بائزال  
وأمر بجلة مائة رجل من أصحابه فلبسوا السلاح والخير وركبوا الخيول معقودة  
أذنابهم وألبسوها قلائد الذهب والفضة ولبس جيلة تاجه وفيه قرطامارية وهي  
جذته ودخل المدينة فلم يبق فيها بكر ولا غانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليه والى  
زنيه فلما انتهى الى عمر رجب به والطفه وأدنى مجلسه ثم أراد عمر الحج فخرج معه  
جيلة تبينها هو يطوف بالبيت وكان مشهورا بالمومم اذ وطئ انازه رجل من بني فزارة  
فأثمل فرفع جيلة يده فهشم أنف أنزاري فاستعدي عليه عمر رضوان الله عليه  
فبعث الى جيلة فأناه فقال ما هذا قال نعم يا أمير المؤمنين انه تعدد حل انزاري ولولا حرمة  
الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف فقال له عمر قد أقررت فأما أن ترضى الرجل  
وأما أن أقيدك منك قال جيلة ماذا تصنع بي قال أمر بهشم أنفك كما فعلت قال  
وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقه وأنا ملك قال ان الاسلام جعلك وياه فلا تفضله  
بشيء الا بالثقي والعافية قال جيلة قد ظننت يا أمير المؤمنين أني أكون في الاسلام  
أعز مني في الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك ان لم ترض الرجل أقدته منك قال اذا  
أنتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد أسلمت فان ارتددت قتلتك فلما رأى  
جيلة الحس من عمر قال أنا ناظر في هذا البقي هذه وقد اجتمع باب عمر من حي هذا  
وحى هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم فتنة فلما أمسوا أذن له عمر في  
الانصراف حتى اذا نام الناس وهدوا تحمل جيلة تجيله ورجله الى الشام فأصبحت  
مكة وهي منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام تحمل في خمسمائة رجل من قومه حتى  
أتى القسطنطينية فدخل الى هرقل فنصهر هو وقومه فسر هرقل بذلك جسد اوطن أنه  
فتح من الفتوح عظيم وأقطع له حيث شاء وأجرى عليه من التزل ما شاء وجعله من  
محدثيه ومماليكه كذا ذكره أبو عمرو

ثم ان عمر رضي الله عنه بداه أن يكتب الى هرقل يدعو الى الله عز وجل والى  
الاسلام ووجه اليه رجلا من أصحابه وهو جثمارة بن مساحق الكفافي فلما انتهى  
اليه الرجل بكتاب عمر أجاب الى كل شيء سوى الاسلام فلما أراد الرسول الانصراف  
قال له هرقل هل رأيت ابن عك هذا الذي جاء غيا في ديننا قال لا قال فآلقه قال الرجل  
فتوجهت اليه فلما انتهت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم أري باب  
هرقل مثله فلما أدخلت عليه اذ هو في هو عظيم وفيه من التصاوين ما لا أحسن



وصفه واذا هو جالس على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب واذا هو رجل أصهب ذو سبال وعشرون وقد أمر بجلسته فاستقبل به وجه الشمس خابرين يديه من أنية الذهب والفضة باوح فارأيت أحسن منه فلما سلت رد السلام ورجب بي وأطفئ ولا مني على تركي التزول عنده ثم أقعدني على شيء لم أئتمه فاذا هو كرسي من ذهب فأنحدرت عنه فقال مالك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسني عن هذا فقال جيلة أيضا مثل قولي في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلى عليه ثم قال يا هذا انك اذا ظهرت قلبك لم يضر لك ما لبسته ولا ما جلست عليه ثم سألتني عن الناس وألحفت في السؤال عن عمر ثم جعل يفرح حتى رأيت الحزن في وجهه فقلت ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام قال أبعدا الذي قد كان قلت قد ارتد الأشعث ابن قيس ومنعهم الزكاه وضر بهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فتحدثنا مليا ثم أوما الى غلام على رأسه فولي يحضرنا كان الالهنية حتى أقبلت الاخوة يحملها الرجال فوضعت رجلي من جوفان من ذهب فوضع أمانى فاستعفيت منه فوضع أمانى خوان خلج وجامات قوارير وأدبرت الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكأس من ذهب فشرب منه خمسة أقدان ثم أوما الى غلام فولي يحضرنا فاشعرت الابعثر جواريتك سكرن في الحلي ففعد خمس عن عيینه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من ورائي فاذا أنا بعشر أفضل من الاول عليهن الوثني والحلي ففعد خمس عن عيینه وخمس عن شماله وأقبلت جارية على رأسها طائر مؤقرب أبيض اللون كأنه لؤلؤه وفي يدها اليمسني جام فيه نسك وغيره فدخلوا وأنا معهما وفي اليسرى جام فيه ماء ورد فألقت الطائر في الماء ورد فتملك بين جناحيه وظاهره وبطنه ثم أخرجه فألقت في جام المسك والعنبر فتملك فيهما حتى لم يدع شيئا ثم نقرته فطار وسقط على تاج جيلة ثم رفرف ونفض ريشه حتى لم يبق عليه شيء الا سقط على رأس جيلة ثم قال للجوارى أطربني تخففن بعيدا مني يغنين (من شعر حسان)

لله ذر عصابة فادمتهم \* يوما يخلق في الزمان الأول  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* ثم الأتوف من الطراز الأول  
يعشون حتى ماتت كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدني فاندفعن يغنين (من شعر حسان أيضا)  
لمن الدار أقفرت بعبان \* بين شاطئ اليرموك فالتحان

(١) حمى جاسم فأودية الصقر مغنى قبائل وهجان  
فالفريات من بلاس فدارت \* افسكاه فالتصور الدواني  
ذاك مغنى لال جفنة في الدهش وحق تعاقب الازمان  
قد دنا الفصح فالولائد يتطمعن سراحا أكلته المرجان  
لم يعلن بالغافير والصمغ ولا تقف حنظل الشريان  
قد أراى هنالك حقا مكينا \* عند ذى التاج مقعدى ومكنا

(قلت هكذا اوردت هذه الايات والتي قبلها في هذه الرواية وتأتى في محلها ان شاء  
الله على غير هذا النمط) \* رجع قال الرجل فقال جيلة أتعرف هذه المنازل قلت  
لا قال هذه منازلنا في ملكنا بكاف دمشق وهذا شعر ابن الفريفة حسان بن ثابت  
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمانته مضر والبصر كبير السن قال يا جارية  
هات فأتته بجمعها دينة وخسة أقواب من الديباج فقال ادفع هذا الى حسان  
وأقرته منى السلام ثم راودنى على مثلها فأتيت فبكت ثم قال لجواريه أبكينى فوضعن  
عبدانهن وأنشان يقطن قوله

تصمرت الاشراف من عار لظمة \* وما كان فيها لو مسبرت لها صرر  
تكتفى في الجاهل ونحوه \* وبعث بها العين العصفرة بالعود  
في البيت أى لم تلدنى ولتتنى \* رجعت الى القول الذى قاله عمر  
وبالبنى أرى الخاض بدمنة \* وكنت أسير فى ربيعة أو مضر  
وبالبنى بالشام أدنى معيشة \* أجالس قوى ذاهب السمع والبصر  
ثم بكى وبكى معه حتى رأيت دموعه تجول على خديته كأنهم اللؤلؤ ثم سلمت عليه  
وأنصرفت فلما قدمت على عمر سألتى عن هرقل وجيلة فقصصت عليه القصة من  
أولها الى آخرها فقال أورايت جيلة يشرب الخمر قلت نعم قال أبعد الله تعجل فانية  
اشترها يا بياقية فخر بحت فجارته فهل سرح معلن شيأ قلت سرح الى حسان خسمائة  
دينار وخسة أقواب ديباج قال هاتهما وبعث الى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا  
فسلم وقال يا أمير المؤمنين انى لأجد أرواح آل جفنة فقال عررضى الله عنه قد نزع  
الله تبارك وتعالى الكمنه على رغم أنفه وأناك بجمونة فأخذها وأنصرفت وهو يقول  
ان ابن جفنة من بقية معشر \* لم يغنهم آباؤهم باللوم  
لم ينسنى بالشام اذ هو ربيها \* كلا ولا متنصرا بالروم

يعطى الجزيل ولا يراعه عنده \* الاكبحض عطية المذموم

وأنتبه يوما فترى مجلسي \* وسقى قروراً من الخرطوم

فقال له رجل أنت ذكر فوما كأفوا ملوكاً بأدهم الله وأفناهم فقال من الرجل قال  
مزننى قال أما والله لو لا سوانى قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمؤتوك طوق  
الحمامة وقال للرجل الذى جاء من عند جيلة ما كان ليخل بى خليلي فإقال لك قال  
الرجل قال لى ان وجدته حياً فادفعها اليه وان وجدته ميتاً فاطرح التراب على قبره  
وابسح بهذه الذنائب بدنا فالتجرها على قبره فقال حسان لى لك وجدنى ميتاً ففعلت  
ذلك بى وعن عمر بن شبة قال قال لى عبد الله بن مسعدة القزارى وجهنى معاوية الى  
ملك الروم فدخلت عليه فاذا عنده رجل على سرور من ذهب دون مجلسه فكلمنى  
بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه الشقاء أنا جيلة بن الایهم  
اذ اصرت الى منزلى فالتقى فلما انصرف وانصرفت أنتبه فى داره فالفيتة على شرايه  
وعنده قيتان تغشاه من شعر حسان بن ثابت

قد عفا جاسم الى بيت رأس \* فالحوا بى بجانب الخولان

« وذكر الابیات » فلما فرغ غنام غنائها أقبل على ثم قال ما فعل حسان بن ثابت  
قلت شيخ كبير قد عفى فدعا بألف دينار فدفعها الى وأمرنى أن أدفعها اليه ثم قال  
أترى صاحبك بنى لى ان خرجت اليه قلت قل ما نئت أعرضه عليه قال يعطينى  
الثنية فانها كانت منازلنا وعشرين قرية من القوطة منها دارياً وسكاً ويفرض  
لجاسمتنا وبحسن جوارتنا قلت أبلغه فلما قدمت على معاوية قال وددت أنك  
أجبت به الى ما سألت فأجرت به وكتب اليه معاوية يعطيه ذلك فوجده قد مات قال  
وقدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت حسان فقلت  
يا أبا الوليد صديقك جيلة يقرأ عليك السلام فقال هات ما معك قلت وما علكم أن دمى  
شيأ قال ما أرسل الى بالسلام قط الا ومعه شئ وفي رواية انه كريم من عصبه كرام  
مدحته فى الجاهلية خلف أن لا يلقى أحدا يعرفنى الا أهدى الى معه شيأ قال فدفعت  
اليه المال \* وفى الاعانى عن أبى محمد النوفلى قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه  
وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحته فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال  
لا كون كفى أسد ولغ فى دم \* وفيه أيضاً قال الزبير وحديثى على بن صالح عن جدى  
أنه سمع أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظاً \* بصارم مثل لون الخ قطاع

يخترعنى فجاد السيف سابغاً \* قصفاً مثل لون التهي بالقاع

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان أنه ضحك من صفته نفسه مع جبينه اه وسأني البينان في قافية العين في أثناء قصيدة ويقال ان حسان رضى الله عنه كان يجبن ولم يلم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من المشاهد مع قدم اسلامه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حروبه كان يجعله مع الصبيان والتساء في الحصون وذلك لجبنه وقال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره \* وفي الاغانى بسنده كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يعني يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية والتساء والصبيان قالت فربنا رجل من يهود جعل يطيف بالحصن وقد حاربت بسوق رنطة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ينناوينهم أحدي دفع عنا ورسول الله والمسلمون في نحو وعدوهم لا يستطيعون أن يتصرفوا اليئاع عنهم اذا أنا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن وانى والله ما آمنه أن يدل على عودا تسلمن وراى نامن يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فأنشده فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيأ اعصبرت ثم أخذت عودا ثم زلت اليه من الحصن فضررته بالعود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لى من سلبه حاجة يا بنت عبد المطلب اه وأنكر بعضهم جبينه وقال انه كان بهاجى قريشاويذ كرميوهم ومساويهم ولم يبلغنا أن أحدا غيرنا بلجن ولما نهزم الحارث بن هشام رضى الله عنه يوم بدر وكان يومئذ مع المشركين يحارب المسلمين ولم يكن أسلم بعد قال حسان بن ثابت يعيره

ان كنت كاذبة الذى حدثنى \* فنجوت مني الحارث بن هشام  
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم \* ونجا برأس طمرت ولبنام  
وما أجابه الحرب بما ينقض عليه ويطعن عليه بل اعتذر رضى الله عنه عن فراره بقوله  
الله يعلم ما تركت قتالهم \* حتى رموا فرسى بأجر مزبد  
ووجدت ربح الموت من تلقائهم \* فى مازق والنجيل لم تنبئدد  
وغلت أنى إن أقاتل واحدا \* أقتل ولا يضُرُّ رعدوى مشهدى  
فصدقت عنهم والاحبة دونهم \* طمع الهم بعقاب يوم مفسد  
وفى الاغانى أخبرني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا  
أبو داود قال حدثنا حذيفة بن معاوية عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير قال كنا  
عند ابن عباس فجا حسان فقالوا قد جاء العين فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد

نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده وحدثني أحد بن الجعد قال حدثنا  
محمد بن بكار قال حدثنا أحمد بن حنبل بن معاوية قال حدثنا أبو إسحق عن سعيد بن جبير  
قال جعفر بن جندب عن ابن عباس فقال قد جاء الله من الشام فقال ابن عباس  
ما هو بليغ لقد جاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه \* وفيه قال  
الزبير وحدثني عمي عن الواقدي قال كان أكل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده  
انتهى قلت فلعل هذا هو السبب في عدم شهوده المشاهد مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان صح أنه لم يكن يشهدا أو أيا كان فقد أدرك رضي الله عنه الاسلام  
وهو ابن ستين سنة كما نضافت به الاخبار وليس هذا من بأس ونجدة وحاس \* قال  
في الاصابة وذكريان إسحق أنه سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان فقال قدم صلى الله  
عليه وسلم المدينة ولحسان ستون سنة قال الأصماني وكان حسان أحد الممرين  
من المخضرمين <sup>(١)</sup> عزمائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام أخبرني  
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال عاش ثابت بن المنذر مائة  
وخمسين سنة وعاش حسان مائة وعشرين سنة قال ومما يصدق ذلك ما أخبرني به  
الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني  
محمد بن حسين عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن  
ابن سعيد بن زرارة عن حسان بن ثابت قال إني لغلام بقة ابن سبع سنين أو ثمان  
لأبيهم يهودي يستر بصر خذات غداة بامعشر يهود فلما اجتمعوا اليه قالوا  
ويلك مالك قال طلع نجم أحمد الذي يولاه في هذه الليلة قال ثم أدرك اليهودي  
ولم يؤمن به فهذا يدل على مدة عمره في الجاهلية لانه ذكر أنه أدرك ليلة ولادة النبي  
صلى الله عليه وسلم وله يومئذ ثمان سنين والنبي صلى الله عليه وسلم بعث وله أربعون  
سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة فقدم المدينة ولحسان يومئذ على ما ذكره ستون  
سنة أو إحدى وستون وحينئذ أسلم انتهى وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في سنة  
أربع وخمسين (من الهجرة) توفي حكيم بن حزام وهو طبيب بن عبد العزى وسعيد  
ابن يربوع المخزومي وحسان بن ثابت قال ويقال ان هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ  
كل واحد منهم عشرين ومائة سنة وقال الشيخ شمس الدين الذهبي الذي بلغنا أن  
حساناً وأباهم نجدة وجد أبيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى وكذا نقله

(١) قوله من المخضرمين المخضرم هو الماضي نصف عمر في الجاهلية ونصفه في الاسلام أو من  
أدركهما أو شاعرا أدركهما اه منه

الزرقاني في شرح المواهب عن ابن منده وابن سعد قال ولا يعرف في العرب أربعة  
تسألوا من صلب واحد نفقت مدة تميزهم مائة وعشرين سنة غيرهم  
وفي أسد الغابة توفي حسان قبل الأربعين في خلافة علي وقيل بل مات سنة  
خمسين وقيل سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة لم يخطفوا في عمره وانه  
عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام انتهى المراد منه \* وقد أن أن  
نكتفي ههنا بما أوردنا من أخبار رضى الله عنه وقد يأتي بعضها في أثناء الكلام  
على أشعاره ونشرع الآن في شرح الديوان

قال رضى الله عنه

عفت ذات الأصابع فالجواء \* الى عذراء باطنها خلاء

عفت درست يقال عفا المنزل يعفو عفا وعفا ودرس \* وذات الأصابع  
موضع بالشام ومنها الجواء بكسر الجيم قال السهيلي والجواء كان منزل الحرث  
ابن أبي شمر (الغساني) وكان حسان كثيرا ما يرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم  
ولذلك يذكرون هذه المنازل \* وعذراء قال السكري قرية على يريمن دمشق قتل بها  
معاوية بن جحر بن عدي وأصحابه وفي مرصد الأطلاع عذراء بالفتح ثم السكون والمدة  
قرية بقطنة دمشق معروفة وإليها ينسب مرجع عذراء إذا انحدرت من ثنية العقاب  
رأيتها وانحلام المسكان لأحدقيه ومنه المثل خلأه أفنى لحياثك

ديار من بني الحسحاس قفر \* تعقبها الرواس والسماء

الحسحاس بالفتح اسم رجل قال السكري هو ابن مالك بن عدي بن النجار وقال  
ابن سيده رجل حسحاس خفيف الحركة وبه سمي الرجل \* وقفر أى خالية  
قال في لسان العرب القفر والقفرة انحلام من الارض وجعه قفار وقفور قال الشماخ  
يخوض أمامهن الماصقى \* تبين أن ساحتها قفور  
وربما قالوا أرضون قفر ويقال أرض قفر ومفارقة قفر وقفرة أيضا وفي المصباح  
القفر المفارقة لا ما فيها ولا نبات وأرض قفر ومفارقة قفرة ويجمعونها على قفار فيقولون  
أرض قفار على توهم جمع الموضع لسعتها ودار قفر وقفار كذلك والمعنى خالية  
من أهلها فان جعلتها اسماء ألحقت الهاء فقلت قفرة \* وتعقبها أى يجعلها دارسة  
يقال عفت الريح الديار بالتخفيف وعفتها بالتشديد للبالغة قال الشاعر

أهالج ربيع دارس الرسم بالوى \* لأسماء عتي آية المور والقطر<sup>(١)</sup>

(١) قوله المور بالضم هو القبار بالريح اه منه

والرواس الرياح الدوافن للآثار كرامسات وهي التي تنقل التراب من بلد إلى آخر وينهبها الأيام وربما غشت وجه الأرض كله بتراب أرض أخرى قاله أبو حنيفة فهو من الرمي يقال رمسه يرسمه رمسا إذا دفعه وسوى عليه الأرض والرمس أيضا القبر نفسه وفي تاج العروس أصل الرمس الستر والتغطية \* قوله والسماء عني به المطر \* قال السهيلي السماء لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السماء التي هي السقف ولم نعلم ذلك من هذا البيت ويحتمل ولا من قوله

إذا سقط السماء بأرض قوم \* رعبناه وإن كانوا غضا  
لأنه يحتمل أن يكون أراد مطر السماء فحذف المضاف ولكن انما عرفناه من قولهم في جمعه سمى وأسميته وهم يقولون في جمع السماء سموات فعلمنا أنه اسم مشترك بين شيئين

وكذلك لا يزال بها أنيس \* خلال مر وجهانم وشاء  
ضمير كانت للذي أيا المذكورة قبل وقوله خلال فيه روايتان الأولى بالخاء المعجمة المكسورة والنصب على أنه ظرف بمعنى بين خبر مقدم وقوله نم مبتدأ مؤخر الرواية الثانية بالخاء المعجمة المكسورة أيضا وهو مرفوع على أنه مبتدأ خبره وقوله نم وحلال بالمهمل على هذه الرواية جمع حلة بكسر الحاء وهم القوم التزول بمكان يقال قوم حيلة أي نزول وفيهم كثرة قال الأعشى

لقد كان في شبان لو كنت عالما \* قباب وحى حلة ودراهم  
وكذلك حى حلال قال زهير

لحى حلال يعصم الناس أمرهم \* إذا طرقت إحدى الليالي بعظم  
والنم بالفتح الأبل قال القرامهوذ كرا لا يؤثيقون هذا نم وارد ويجمع على نمان مثل حمل وحملان والأنعام تذكروا نث قال الله في موضع مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والعرب إذا أفردت النم لم يريدوا بها إلا الأبل فإذا قالوا الأنعام أرادوا بها الأبل والبقر والغنم قال الله عز وجل ومن الأنعام حوله وفرشا كلوا مما رزقكم الله الآية ثم قال ثمانية أزواج أي خلق منها ثمانية أزواج وكان الكسافي يقول في قوله تعالى نسقيكم مما في بطونه أراد في بطون ما ذكرنا ومثله قول الشاعر  
(مثل الفراع تنفت حواصله) أي حواصل ما ذكرنا وقال آخر في تذكير النم  
في كل عام نم يحورنه \* يلقيهم قوم وينتجونه

(١) قوله سمى يحتمل أن يريد به وزرعا أو مضي فكلما ألوزن في جمع سماء اه منه

والشاء الغنم جمع شاة وتجمع أيضا على شياه بالهاء رجوعا الى الاصل كما قبل شفة  
وشفاء أصلها شاة مثل عاهة وتصغيرها شوبهة وتطلق الشاة على الذكر والانثى  
من الغنم فيقال هذا شاة للذكر وهذه شاة للانثى وشاة ذكر وشاة أنثى وتقول فلان  
كثير الشاة والبعية وهو في معنى الجمع لان الالف واللام الجنس وتقول في العدد  
ثلاث شياه أربع شياه بالهاء الى العشرة فاذا جاو زت فبالتاها فاذا كثرت قيل هذه  
شاء كثيرة وجمع الشاء شوى

**﴿ قدع هذا ولكن من لطيف \* يؤرقني اذا ذهب العشاء ﴾**

انتقال من صفة النيار الى ذكر الحبيبة وجملة قدع هذا الفصل بين المقامين وقد  
جرت عادة شعراء العرب بالاثبات بأمثال هذه العبارة كقولهم ذرنا ودع كذا ليفصلا  
بهما بين غرض وآخر وبأني في أثناء الديوان أشيا من هذا القبيل وقوله من لطيف  
جاء في رواية أخرى ما لطيف \* والطيف الخيال مخفف طيف بتشديد الياء مثل ميت  
وميت سمي به لانه يطيف بالنائم ويقال طاف الخيال بطيف طيفا ومطافا لم في النوم  
قال كعب بن زهير

أني لم يك الخيال بطيف \* ومطافه لئذ كرت وشغوف

ويؤرقني أي يسهرني فان قيل كيف يسهره الطيف والطيف حلم في المنام فالجواب  
أن الذي يؤرقه ما يجده من اللوعة عند زواله كما قال الطائي

ظبي تقنصته لما نصبت له \* من آخر الليل أشرا كل من الحلم

ثم أنق وينا من ذكره سقم \* باق وان كان معصولا من السقم

والعشاء بالكسر أول الظلام وقيل من المغرب الى العتمة ويرى كنع العشاء محملا  
ذهب العشاء واكنع بمعنى دنا وقرب اقتعال من الكنع يقال كنع يكنع كنعوا  
اذا قرب وتكنع فلان معنى واكنع أي دنا وفي الحديث ان امرأته يات محملا  
صبيابه جنون فحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته ثم كنع لها أي دنا منها

**﴿ لنعشاء أني قد تيمته \* فليس لقلبه منها شفاء ﴾**

لنعشاء يتعلق بمحذوف صفة طيف المذكور في البيت السابق واللام الاختصاص  
أوهو متعلق بقوله يؤرقني واللام حينئذ للتعليل أي يؤرقني من أجل شعناء \* وهذه  
شعناء بنت سلام بن مشكم اليهودي وقد كان تحت حسان امرأة اسمها شعناء أيضا  
وهي شعناء بنت كهن الاسلمية ولدت له أم قراس قاله السهيلي وقال ابن الاعرابي  
شعناء التي يذكرها حسان هي امرأة من خزاعة \* وتيمته أي ذلته وصيرته عبدا  
فهو متيم ويقال أيضا نامته قال لقيط بن زورارة



ثابت فؤادك لو يحزنك ما صنعت \* إحدى نساء بني ذهل بن شيانا  
وقوله نيمته حار على نهج الالتفات والمراد نفسه التفت من التكلم في قوله يؤرقني في  
البيت السابق إلى الغيبة في قوله هنا قد تيمته كما في قوله تعالى لترينه من آياتنا انه  
هو السميع البصير على بعض التفسير

كان سبيته من بيت رأس \* يكون مزاجها غسل وماء  
هذا البيت من شواهد سيمويه والرضي والظهوري وغيرهم والسبيته فعيضة  
بمعنى مفعولة من قولهم سبأت النجر قال في لسان العرب سبأ النجر يسبوا سبأ  
وسبأ وسبأ سبأها وفي الصحاح اشتراها لشرها قال ابراهيم بن هرمة

خود تعاطيك بعد رقدتها \* إذا بلاقي العيون مهدوها  
كأسابقها صباه مفرقة \* يفلو يابى التجار مسبوها  
معرفة أى قليلة الزناج أى أنها من جودتها يفلو اشتراها واستبانت أمشله ولا يقال ذلك  
إلا في النجر خاصة قال مالك بن أبي كعب

بعثت إلى حاتوتها فاستبانتها \* بغير مكاس في السوام ولا غصب  
والاسم السباء على فعال بكسر الفاء ومنه سميت النجر سبيته وأنشد قول حسان  
رضي الله عنه (كان سبيته) البيت ثم قال وهذا البيت في الصحاح (كان  
سبيته في بيت رأس) قال ابن بزى وصوابه من بيت رأس وهو موضع بالسام انتهى  
وفي تاج العروس قال الكسائي وإذا اشتريت النجر لخصمها إلى بلد آخر قلت سبيتها  
بلاهمز وعلى هذه التفرقة مشاهير الغويين الألفيوى صاحب المصباح فإنه قال  
ويقال في النجر خاصة سبأها بالهمز إذا جلبتها من أرض إلى أرض فهي سبيته انتهى  
وروى كأن سلافة والسلافة من النجر ما سال من الغنم قبل عصره وذلك  
أخلصها واشتقاقها من سلف الشيء إذا تقدم \* وروى أيضا كأن خبيثة وهي النجر  
الخباء المصونة المضمون بها \* وقوله من بيت رأس متعلق بمحذوف على أنه صفة  
أولى لسبيته وجعله يكون إلى آخره صفة ثانية لها كأنه قال سبيته مشترا من بيت

(١) قوله ثابت فؤادك لو يحزنك هو لمكان النون من محزنك قال ابن هشام ما يشبهه ابن  
الشجيري على أن لوقه بن جزم حملا على أن لا دليل فيه لاحتمال أنه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة  
أبي عمرو وما يشعركم بإسكان الراء والضورة كقول امرئ القيس

فاليوم أشرب بغير مستغفب \* أنعم الله ولا وأغفل منه

(٢) في نسخة الصحاح المطبوعة بمصر سنة ١٢٨٤ من بيت رأس ولكنه في نسخة قديمة عندي بخط  
القيم في بيت رأس مثل ما ذكر صاحب لسان العرب

رأس من مزوجة بعسل وماء وخبر كأن في البيت الآتي \* ويت رأس على ما في مراد  
الاطلاع موضعان قرية بيت المقدس وقيل كورة بالأردن والاخرى قرية من  
نواحي حلب وبكليهما كروم كثيرة والأردن كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور  
وعكا وما بين ذلك وقال الصانعي المراد من بيت رأس في شعر حسان كورة بالأردن  
نقله المرتضى الزبيدي وفي شرح شواهد الرضى للبغدادى قيل بيت موضع النجر  
ورأس اسم النجار وقصد الى بيت هذا النجار لان خره أطيب النجر \* أو الرأس هنا  
بمعنى الرئيس أى من بيت رئيس قال النخعي وهذا أحسن الاقوال لان الرؤساء ما  
تشرب النجر مزوجة وجعل مزاجها بالعسل والماء لان العسل أحلى ما يلحظ لها وانه  
يذهب عسارتها وأما الماء فيبردها ويلينها وانما يشربها الرؤساء أو شراف الناس  
مزوجة كراهة أن يخرجهم عن عقولهم الأثرى الى قول عدنى بن زيد

رب ركب قد أناخوا حولنا \* يشربون النجر بالماء الزلال  
وقد عابت على جذعة الأبرش أخته شرب النجر صرغاً لا مرخفها من ذلك فقالت له  
ذلك من شربك الدائمة صرغاً \* وغدبك في الصبا والمجون  
وقدمح الله سبحانه خبر الجنة لما يكن الشارب يروى وجهه لها ولا يقب عقله  
بها فقال عز من قائل لا فم اغول ولا هم عنها ينزفون \* وقوله يكون مزاجها عسل  
وماء فيه ثلاث روايات الاولى برفع مزاجها وعسل وماء على هذه الرواية يجوز أبو  
القاسم زيادة يكون بلفظ المضارع وإدعى أنهم أهل الزائدة وكذلك قال ابن أسد  
يكون زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون قوله مزاجها عسل جملة من مبتدأ وخبر وقد  
عطف ماء على الخبر فرفع وذهب ابن الناطم أيضاً في شرح الالفية الى أن زيادتها بلفظ  
المضارع نادر كقول أم عقيل رضى الله عنه ترقصه وهو طفل

أنت تكون سيد نبيل \* اذا تبتم آل نبيل \* فعطى رجال الحى أو نبيل  
وارضاء ابن هشام في شرح شواهد لكنه أنكر زيادتها في المعنى قال ويرى  
برفعهن أى برفع مزاجها عسل وماء على اضممار الشأن وأما قول ابن أسيدان كان  
زائدة خطأ لانها لا تزداد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدهوى ذلك هنا انتهى  
وهذا الخبر مخرج مشهور كره ابن خلف وغيره فيكون اسمها ضمير الشأن والإمر ووجه  
مزاجها عسل من المبتدأ والخبر خبرها وقيل غير ذلك الرواية الثانية يكون  
مزاجها عسل وماء برفع مزاجها على أنه اسم يكون ونصب عسل على أنه خبرها ورفع

(١) قوله شرح شواهد أى شواهد ابن الناطم اهـ منه

ما به يفعل محذوف تقديره وما زجها ماء وهذه رواية أبي عثمان المازني ومختاره كأنه  
عنه ابن خلف وغيره الرواية الثالثة ينصب مزاج على أنه خبر مقدم ورفع غسل على  
أنه اسم مؤخر ورفع ماء بالعطف على غسل وهذه رواية سيويه وعلى هذه الرواية  
أورده الرضي في شرح الكافية شاهدا على أنه يجوز أن يخبر في بابي كان وإن معرفة  
عن نكرة كما هنا فان مزاجها الواقع خبر يكون معرفة وغسل الواقع اسمها نكرة قال  
في باب الأفعال الواقعة علم أنه يخبر في هذا الباب عن النكرة المحضة إذا حصلت الفائدة  
ولا يطلب التخصيص مع حصول الفائدة على ما ذكرنا في باب المبتدأ قال ابن ميادة

لَتَقْرَيْنَ قَسْرًا بَأْجُلْنِيَا \* مادام فمين فصيل حيا \* وقد دجا الليل فهايتها  
وتقول ما زال رجل واقفا بالباب وكذا في باب إن قال امرؤ القيس

وان شفاء عسيرة مهراقة \* (وهل عند رسم دارس من معول)

كذا أنشد سيويه ينصب قوله شفاء غير مضاف والرواية المشهورة شفا في بالإضافة  
إلى ماء المسكلم وقد يخبر في هذا الباب وفي باب إن معرفة عن نكرة ولم يصح ذلك في  
المبتدأ والخبر اللتين لاتفاق اعرابي الجزأين هناك واختلافهما هنا وقد ذكرنا  
أن سيويه قال في نحو من زيدان زيد هو الخبر وقال الزنجشري لا يخبرها هنا عن  
نكرة معرفة الاضرورة نحو قوله يكون مزاجها غسل وماء فمين نصب مزاجها  
وقال القطامي

(ففي قبل التفرق يا ضباعا) \* ولايك موقف منك الوداعا

وقال ابن مالك بل يجوز ذلك اختيارا لأن الشاعر أمكنه أن يقول  
\* ولايك موقف منك الوداعا \* وأن يرفع مزاجها على ضمها الشأن في كان كما في  
الرواية الأخرى ولا خلاف عند مجوزة اختيارا أيضا أنه الأولى جعل المعرفة اسما  
والنكرة خبرا ألا ترى أنهم قالوا إن أن أولى بالاسمية مما تقدم في نحو قوله تعالى  
ما كان يحتمهم إلا أن قالوا مع كونهم مامعرفتين لمشابهتها المضم من حيث لا توصف

(١) قوله لتقرين خطاب للنافق والقرب أن تسير لاهو عنك وينه ليله والجلدي السير  
السرير وضمير فمين يعود على الأبل ودل عليه سابق الكلام ذكر الناقة فاضمر وان لم يجر لها ذكر  
والفصيل ولد الناقة وانما ذكر لان ناقته من جهلة الأبل يسوقها إلى الماء سوقة خبثا فيقول لا أعذر لك  
مادام نهن فصيل يطبق السير اه مؤلفه

(٢) قوله لمشابهتها المضمير أي المشابهة المضمير التي هو أعراف من المضاف جعلت أولى بالاسمية  
من المضاف الذي هو حتمهم وجعل المضاف خبرا قلنا كان الأعراف أولى بالاسمية من المعرفة قلنا لك  
بالعرفض المكره اه مؤلفه

كالضمير وانما جازهم على تشكيك الاسم وتعرف الخبر بعدم الجنس في بابي <sup>١</sup> وكان  
لاختلاف اعرابي الجزأين اه وقول ابن مالك بل يجوز ذلك اختيارا لأن الشاعر  
أمكنه أن يقول ولا يك موقفي منك الوداعا الخ مبني على نفسه ضرورة بما  
لامندوحة للشاعر عنه وقد رده البغدادى في شرح الشواهد من وجوه قال وعند  
الجمهور هو من الضرورة ومعناها ما وقع في الشعر سواء كان عنه مندوحة أم لا  
وما ذهب اليه المخشرون من أنه لا يجوز الاخبار عن النكرة بالمعرفة الا في الضرورة  
هو مذهب أبي الفتح بن جني قال في المحاسب روى عن عاصم أنه قرأ وما كان  
صلاتهم عند البيت الأمكان وتصدية رفاعا لحنه الأعش وقد روى هذا الحرف  
أيضا عن أبان بن تغلب أنه قرأ كذلك ولسانه فأن جعل اسم كان نكرة وخبرها  
معرفة فيجوز فأنما جاز منه أيات شاذة وهو في ضرورة الشعر عند والوجه  
اختيار الاصح الا عرب ولكن وراة ذلك ما ذكره اعلم أن نكرة الجنس تفيد مفاد  
معرفة ألا ترى أنك تقول خرجت فاذا بالباب ففجد معناه معنى قولك خرجت  
فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما وذلك أنك في الموضعين لا تريد أسدا واحدا معينا  
وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحد من هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هنا  
الرفع في مكانه وتصدية جوازا قريبا حتى كأنه قال وما كان صلاتهم عند البيت  
الأمكان والتصدية أي الا هذا الجنس واذا كان كذلك لم يجوز هذا مجرى قولك كان  
قائم أخاك وكان جالس أبك لانه ليس في جالس وقائم معنى الجنسية التي تلاقى معناها  
نكرتها لمعرفتها وأيضا فانه يجوز مع النقي من جعل اسم مكان وأخواتها نكرة  
ما لا يجوز مع الإيجاب فكذلك هذه القراءة لما دخلها النقي قوى وحسن جعل اسم  
كان نكرة هذا الى ما ذكرناه من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ولهذا ذهب  
بعضهم في قول حسان

كان سيئة من بيت رأس \* يكون مزاجها غسل وماء

الى أنه انما جاز ذلك من حيث كان غسل وما جنسين فكأنه قال يكون مزاجها  
العسل والماء فهذا تسهل هذه القراءة ولا تكون من اللحن والقبح الذي ذهب اليه  
الأعشى اه وقال ابن السكيت هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر فاما في الكلام فلا  
يجوز وقال اللخمي حسن ذلك أن مزاجا مضاف الى ضمير نكرة قال السيرافي ان ضمير  
النكرة لا تستفيد منه الا نكرة ألا ترى أنك اذا قلت مررت برجل فكلمته لم تكن

(١) قوله في شرح الشواهد أي في شرح الشاهد الاول من شواهد الرضى الى الكافية اه مؤلفه

الهايموجية تعريف الشخص بعينه وان كانت معرفة من حيث علم المخاطب أنها ترجع إلى ذلك المذكور اه وقال ابن خلف في هذا أربعة أقوال قيل على وجه الضرورة وقيل أراد من أجلها فتوى الانفصال فأخبر بنكرة عن نكرة وقال أبو علي نصب مزاجها على الظرف الساتمة الخبر ~~كأنه~~ قال يكون مستقرا في مزاجها فإذا كان ظرفا تعلق بمحذوف خبر يكون الناصب له وقدم على غسل وماء كعادتهم في الظروف إذا وقعت أخبارا عن التكرات ثلاث تلبس بالصفات وذهب الرخصي إلى أن هذا ونحوه من القلب الذي يجمع عليه أمن الالتباس وإليه جنح ابن هشام في المغني قال في الباب الثامن من وجوه كلامهم القلب وأكثر وقوعه في الشعر وأشد البيت وقال في الباب الرابع منه أنه ضرورة ولم يذكر القلب وقد طال الكلام على هذا البيت لكثرة اختلاف الناس في روايته ووجهه كما رأيت والذي أختاره من ذلك رواية يكون مزاجها غسل وماء برفعون على أن اسم يكون ضمير الامر والشان كما تقدم فإني أراه أقرب وأسلم والله تعالى أعلم

على أنيائها أو طعم غرض من التفاح حصرا اجتناء

على أنيائها خبر كان في البيت السابق وأنكر السهيلي هذا البيت وقال ابن خبير كان محذوف والتقدير كان في فيها ومنه في التكرات حسن كقوله (أي قول الأعشى ميمون)

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْحَلًا (وان في السفر انمضوا مثلا)

أي ان لنا محلا وكقول الآخر (وهو الفرزدق)

(فلو كنت ضياعا عرفت قرايتي) ولكن زنجيا غلاظا مشافره

قال وزعم بعضهم ان بعده (أي بعد قوله كأن سيئة) يتنافيه الخبر وهو على أنيائها البيت وهو ممنوع لا يشبهه شعر حسان ولا لفظه انتهى كلامه ورده عبد القادر البغدادي بأن البيت ثابت في ديوان حسان قال وهو عندي في نسخة قديمة تاريخ كاتبها سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وكذا رواه من تكلم في شعره انتهى وقال في موضع آخر وبيت على أنيائها أو طعم غرض الخ لم يورده ابن هشام في السيرة ولهذا أنكره السهيلي انتهى وقد وجدت هذا البيت في نسخ متعددة من هذا الديوان

(١) قوله ولكن زنجيا الخ الخبر هنا محذوف والتقدير ولكن زنجيا غلاظا مشافره لا يعرف قرايتي فلا يعرف قرايتي هو الخبر وهذا البيت للفرزدق في مجموع رجل من ضبة هو أبو بن عيسى الضبي ثامن ضبة وقبيلة إلى الخ يجمعه قوله لو كنت من ضبة لعرفت قرايتي لك ولكن الزنجي لا يعرف قرايتي ويان هذا القراية أن الفرزدق من بني مر بن أد بن طابخة وضبة هو ابن أد بن طابخة انتهى وقوله

حديثه وقديمة منهم النسخة التي قرئ أصلها على أبي عبد الله أحمد العدوي سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة والأيام جمع ناب وهي أربعة أسنان اثنتان عن عينا الناب واحدة من فوق وواحدة من أسفل واثنتان عن شماتها كذلك وقوله أو طم بالنصب مطوف على سيئة والقض الطرى والناضر من كل شيء وهصره بقتضى الوزن أن يكون تشديدا للصاد من التمهيد من يد هصره بمعنى أماله وفي القاموس الهصر الجذب والامالة والكسر والدفع والادناء وعطف شئ رطب كعصن ونحوه وكسر من غير يثوبة أو عطف أى شئ كان هصره به هصره فانهمصر واهتصره فاهتصر انتهى ولم أحمد فيما وقفت عليه من المزيد في كتب اللغة هصر بالتشديد فان صحت رواية البيت فهو شاهد فيه والاجتناء أخذ الثمر من الشجر خص التفاح الذي أماله الاجتناء لكونه انما يجتنى اذا طاب وتم نضجه وهو حيث بدأ حسن ما يكون وكون ذلك على أنسابها كناية عن كونه في قها والمراد تشبيهه بقتلها بما ذكر من التفاح الذي هصره اجتناء والراح المزوج بالعسل والماء وكانه نظر الى قول امرئ القيس

كان الدمام وصوب النمام وريح الخراي ونشر القطر  
يعمل به رداً نياها اذا غرد الطائر المستقر  
القطر العود الذي يتخيره ومن شعر المالك فرخ شاه من شاه شاه بن أيوب  
رشاً ترشق عينا غواذى بسهام  
كلما أرشفتى فاعلى حرا لأوام  
ذقت منه الشهد في الثلج المصق في الدمام

واذا ما الأشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح القدام  
الأشربات جمع أشربة وهي جمع شراب وهو ما يشرب من أي نوع كان وعلى أي حال كان والراح الخمر سميت بذلك لان صاحبها يرايح بشر بها وعن أبي عمرو وميمت راحا لان شارحها يرايح الى الكرم كما قال عنترة  
واذا شربت فاني مستهلك مالي وعرضي واقر لم يكلم  
فان قلت كيف يدكر حسان رضي الله عنه في شعره ما الخمر ويمدحها قلت قد كنت أرى ان هذا من شعره قبل تحريره الخمر وبعد الاسلام لان باقي القصيدة اسلامي ثم رأيت النقل عن أبي عبد الله أحمد العدوي ان حسان رضي الله عنه كان قد ابتدأ هذه القصيدة في الجاهلية ثم أكملها في الاسلام من قوله (عَلَيْتَا خَيْلَنَا) الى آخرها.

قَوْلُهَا الْمَلَامَةُ أَنْ أَلْتَأَ إِذَا مَا كَانَ مَغْتٌ أَوْ لَمَاءٌ

قَوْلُهَا الْمَلَامَةُ أَيْ تَحْسِلُ عَلَيْهَا اللَّوْمُ وَقَوْلُهُ أَنْ أَلْتَأَ أَيُّ أَيْتِمًا مَا نَلَامُ عَلَيْهِ يُقَالُ أَلَامَ إِذَا  
أَتَى مَا يَلَامُ بِهِ سَبِيحَةً أَلَامَ صَارَ ذَا لُغْمَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْحَكِيمُ فَاتَّقَهُ الْخَوْتُ  
وَهُوَ مَلِيمٌ وَفِي الْمَثَلِ (وَبْ لَأْتُمْ مَلِيمٌ) وَيُقَالُ لَتَ غَيْرُ مَلِيمٍ قَالُ لَبِيدٌ

سَفَهَا عَذَلْتُ وَلَتَ غَيْرُ مَلِيمٍ وَهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرُ حَكِيمٍ

وَالْمَغْتُ فِي الْأَصْلِ الْمَرْتُ وَاللَّتُ بِالْأَصْبَاعِ يُقَالُ مَغْتٌ الدَّوَاءُ فِي الْمَاءِ يَغْتُهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ  
إِذَا مَرَّ بِهِ وَمَرَّسَهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ أَنْ أُمَّ عِيَّاشٍ قَالَتْ كُنْتُ أَمْتُ لَهُ الزَّيْبُ  
غَدْوَةٌ يَشْرِبُ بِهِ عَشِيَّةً وَأَمْتُهُ عَشِيَّةٌ فَيَشْرِبُ بِهِ غَدْوَةٌ وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَغْنَةٌ صَرْعَةٌ  
وَمَقْتُهُمْ بَشَرٌ قَالَهُمْ وَمَغْنُوًّا فَلَنَا إِذَا ضَرَبَ بَالِيسَ بِالشَّدِيدِ كَانَتْهُمْ تَلْتَلُوْهُ وَالْمَغْتُ  
عِنْدَ الْعَرَبِ الشَّرُّ وَأَشَدُّ

قَوْلُهَا الْمَلَامَةُ أَنْ أَلْتَأَ إِذَا مَا كَانَ مَغْتٌ أَوْ لَمَاءٌ

أَيُّ إِذَا مَا كَانَ شَرًّا أَوْ مَلَا حَةً وَاللَّمَاءُ السِّبَابُ وَالْمَنَارَةُ يُقَالُ لَاحِيَتُهُ لَمَاءٌ وَمَلَا حَةً إِذَا  
نَازَعَتْهُ وَفِي الْمَثَلِ مِنْ لَاحِلَةٍ فَقَدْ عَادَلَتْ وَكَأَنَّ أَصْلَهُ لَحَوْتُ الْعَصَا لَحْوُهَا أَوْ لَحِيَّتُهَا لَحِيًّا  
إِذَا قَبُرَتْهَا وَأَوْرَازَتْ لَمَاءَهَا وَهُوَ قَشِيرُهَا لَاحِلٌ كَلَامٌ مِنَ التَّلَاحِيحِ يَكْشِفُ عَنْ خَطَايَا الْآخَرِ  
وَعِيْبَةٍ أَوْ يَكْشِفُ عَمَّا فِي سِرِّهِ كَمَا يَكْشِفُ لَاحِي الْعُودِ عَمَّا تَحْتَ قَشْرِهِ قَالُ أَوْسُ  
طَبِخْتُهُمْ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدْتُهُمْ إِلَى سَنَةِ جِرَانَتِهَا لَمْ تَحْمَلْ

لَمْ تَحْمَلْ أَيْ لَمْ تَسْمَعْ بَعْدَ سَنَةِ جَدْبٍ وَخَطٍ وَفِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ الْمَغْتُ الضَّرْبُ بِالْيَدِ  
وَاللَّمَاءُ الْمَلَا حَةً بِاللَّيْسَانِ يَقُولُ إِذَا أَيْتِمًا مَا نَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ أَوْعَلٍ صِرْنَا الْيَوْمَ فِيهِ إِلَى  
الْخَمْرِ وَاعْتَدَرْنَا بِالْكَرِّ

وَلَقَدْ دَرَأَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبْدِ جَدِّ حَيْثُ يَقُولُ فِي بَعْضِ ثَنَرِهِ قَدْ حَلَّتْ أَوْزَارُ الْكَرِّ عَلَى ظُهُورِ  
الْخَمْرِ وَطَوَّبَتْ بِسَاطِ الشَّرَابِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَايَا وَصَوَابٍ وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ عَمَّا  
يَحْكِي عَنْ الْأُمَمِ مِنْ قَوْلِهِ فِي صِفَةِ مَجْلِسِ الشَّرْبِ هُوَ بِسَاطٌ يَطْوِي وَيَفْقِي طَوِي لَمْ يَشْرَبْ  
أَبَدًا وَأَخَذَهُ الْقَائِلُ

أَيْ مَجْلِسُ الشَّرَابِ بِسَاطٍ فَإِذَا مَا انْقَضَى طَوِيٌّ بِسَاطِهِ

وَعَلَى هَذَا الْبَيْتِ حَكَى أَنَّ بَعْضَ اللُّطَفَاءِ حَضَرَ مَجْلِسَ شَرَابٍ فَعَرِدَ وَعَلَيْهِ عِمَامَتُهُ  
فَضَاعَتْ فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلَبَ الْعِمَامَةَ مِنَ الْحَاضِرِينَ فَقَالُوا لَهُ أَيْمَانُهُتِ قَوْلُ الْبَاعِ

أَيْ مَجْلِسُ الشَّرَابِ بِسَاطٍ فَإِذَا مَا انْقَضَى طَوِيٌّ بِسَاطِهِ

(١) قَوْلُهُ كَانَتْهُمْ تَلْتَلُوْهُ يُقَالُ تَلْتَلُوْهُ إِذَا لَقَّاهُ وَأَرَادَ يَحْمِلُ زُلَّةً لَهُ مِنْهُ

فقال صاحب العمامة أشتهي أن تبسطوا هذا البساط حتى نأخذ عمامتي وبعد ذلك أطووه ففحصكم وامنته وأعطوه عرضها وعربد في في مجلس شراب على ندمائه فأرادعه في القعدة فقلع ياعم أني أسأت وليس معي عقلي فلا تسئ ومعك عقلك وقال خالد

واست يسألح لي نديم بارزلة ولاهفوة كانت ونحن على النحر

ونشر بها فتر كما ملوكا وأسدا ما ينهنها اللقاء

فقولن نهت الرجل عن الشيء فتنه أي كفته وزجرته فكف ونهت السبع إذا صحت به لتكفه وهذا البيت آخر ما قاله من هذه القصيدة في الجاهلية ثم ابتدأ في الإسلام بقوله عديمنا خيلنا حتى أعمها كما سبق و يروى أن حسان مر بقتية بشر بن النخعي في الإسلام فنهاهم فقالوا والله لقد هممت بابتزركم فزينا الناقول ونشر بها فتر كما ملوكا وأسدا ما ينهنها اللقاء

فقال والله لقد قلعتنا في الجاهلية وما شربتم منذ أسلمت وهذا يؤيد ما نقلناه عن أبي عبد الله العدوي من أنه ابتدأها في الجاهلية وهذا البيت قد جاءه على حسان رضي الله عنه بعض أهل الأدب فزعم أنه فيه قصور في الفخر فأنهم إذا كانت النخري قبلهم ملوكا وأسدا فليس لهم في ذاتهم سيادة ولا شجاعة وإنما استفادوا ذلك من الشرب هذا كلامه ونقول الجواب عنه من وجهين الأول أن المقام مقام صفته النخري لا مقام الفخر فالطوبى هنا انما هو توقيتها حقها واستيفاء صفتها وتعدديا تأتي له مدحها به ولكل مقام مقال الثاني أنه لا يلزم من اظهار النخري هذه الجملة فيهم أنها ليست لهم من أنفسهم فإن النخري لا توجد المفقود وانما هي السالكين وتظهر السكائن على ما قيل فهي انما تظهر الشجاعة في الشجاع ولا تحدثها في الجبان وكما عيب هذا على حسان عيب أيضا على طريقة قوله

فانما مشربوها وانشوا وهبوا كل أمون وطمر

فان كان المقام مقام صفته النخري صرح أن يقال عنه كما قيل في بيت حسان أمانا كان المقام مقام مدح أو نحر فقد أدخل وقصر ألا ترى إلى قول أبي عبادا البحرى لم يدوحه تكرم من قبل الكؤس عليهم فما استطعن أن يجحدن فيك تكزما

فانما كان المقام مقام المدح وذكر الكرم وقام حقه من القول ولم يجعل السكائن تأثيرا في التكريم ولو كان هذا في مقام صفته النخري لكان نقصا أو اخلا لا كثيرا حيث لم يجعل لها تأثيرا وقبل أبي عبادا قال عترة يفخر



واذا شربت فاني مستمكك مالى وعرضى وافسر لي بكم  
واذا صحت فاعصر عن ندى وكأملت شمائلى وتكرى

لما رأى أنه في معرض التمدح والافتخار وقد ذكر أنه اذا سكر وهب ماله خشى أن  
ينسب الى التقصير أو يتوهم متوهم ان هذا الامر منه خاص بحالة السكر فأعقبه بقوله  
(واذا صحت فاعصر عن ندى) البيت وتبعه القائل

واذا سكرت وهبت مامالك يدى من غير اطلاق ولا اشفاق  
واذا صحت وعادتنى همستى أصبحت ندمانا لسترك الباقى

وقبله قال امرئ القيس في أخيه سعد بن ضباب<sup>(١)</sup>

وتعرف فيه من أبيه شمائل ومن خاله ومن زيد ومن حجر<sup>(٢)</sup>  
سماعة اذا وبرذا وفاء اذا ونازل اذا صحا واذا سكر

ثم تبعه زهير فقال

أخوتة لاتبك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

﴿عند منا خيلنا ان لم نروها ثبرا لنقع موعدها كداء﴾

هذا قسم كقولك لا حملتى رجلى ان لم تسر اليك ولا نفعنى مالى ان لم أنفقه عليك وهذا  
القسم من أقسام البديع وهو أن يحلف المتكلم على شئ بما يكون فيه تعظيم لشأنه  
ونفخه أو تعظيم وتنويه لغيره أو دعاء على نفسه أو جمعا وزم لغيره ومنه قول الشريف  
الرضي رضى الله عنه

ما أنا للعلياء ان لم يكن من ولدى ما كان من والدى

ولا مشيت في الخليل ان لم أطا سر بهذا الأصيد المباحد

فان أنلها فكما رمته أولا فقد يكذبني راثنى

والغاية الموت فما فكرنى أسأتني أصبح أم فأتنى

وعما ينسب لحيان رضى الله عنه من قصيدة عزيت اليه في بعض كتب الادب ولم  
أجد لها قبيلا رأيت من نسج ديوانه

واذا تأمل شخص ضيف مقبل مقسربل أبواب محل مقفر

(١) قوله في أخيه سعد بن ضباب كانت أم سعد هاتمت حجرا في امرئ القيس فطلقها وهي حامل  
ولم يعلم فتزوجها ضباب فولدت سعدا على فراشه فلقق به نسبه وسقط نسبه الى حجر فلذلك يقال له  
سعد بن ضباب اه مؤلف

(٢) قوله جهرهو بضم أوله وسكون ثانيه أو يضمهما كلاهما انتم والدا امرئ القيس وجمعا لامل  
والمراد هنا جسدان أولهما تقدم في أول البيت وأبو سعد هو أبو امرئ القيس اه مؤلف

أوفى الى الكوماء هذا الحارق شحرتنى الاعداء ان لم تنجنى

ومن القسم البديهي قول شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معقود

لا يرفى الحب يا أهل الحمى قسمي ولا وقتى البلى ان خستكم ذمى

وان صبوت الى الاغيار بعد كوى فلا ترقب الى هامة هاهمى

وان خبت نار ووجدى بالسلف فلا ورت زنادى ولا أجرى النهى حكى

ولا تصغر لوفى باللهوى كيدا ان لم يوردمنى بعد صكم بدم

ولا جنت ورد وجنات الذى حدى ان لم يزركم على شوك القنادى

ولا رشت الحيا من مراسيها ان كان يعصو فؤادى بعد بعدكم

ولا تلذذت فى مر العذاب بكم ان كان يعذب الاذ كركم بغى

ويبت بديهة صاحبنا الاديب محمود صفوت أفتدى على القسم قوله

لا مكنفى المعانى من شواردها ان لم أبرم مدح المصطفى قسمي

وهذا باب واسع ولتراجع الى شرح قول حسان رضى الله عنه

عدمنا خيلنا ان لم تروها تشر النقع موعدها كداء

النقع الغبار الساطع المرتفع قال الله تعالى فائثر به نفعاً وأنشد البيهقي

فون هم سوا فى سجاج يثرون النقع أمثال السراج

والجمع نقاع كجبل وخال قال القطامي يصف مهابة اقترن السبع ولها

فساقتة قليلا ثم ولت لها لهب تثيره النقا

ويجمع أيضا على نقوع كبدر وبدو وقال المرأى بن سعد النقعي

فما جأناهم الا قريبا يثرون وقد غشينهم النقوعا

وكذا بالفتح والمدة تنبأ بأعلى مكة عند الحصب منها دخل النبي صلى الله عليه وسلم عن

معين ففتح مكة المشرفة على الصحيح كافي المواهب وغيرها وفي مرسل لعروة قال أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء

(بالفتح والمدة) ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى (بالضم والقصر) قال

الحافظ بن حجر وهذا يعنى مرسل عروة يخالف الأحاديث الصحيحة المستندة في

البخارى أن خالد دخل من أسفل مكة الذى هو كدى بالقصر والنبي صلى الله عليه

وسلم دخل من أعلاها الذى هو كداء بالمدة قال الزرقاني وبه جزم ابن اسحق وموسى بن

عقبة وغيرهما فلا شك في رجحانه على المرسل لكونه موصولا واخبارا من صحابي شاهد

القصة واعتضد بعواقة أصحاب المغازى التى هم أهل الخبرة بذلك فيجب تقديمه على

مرسل عروة ومرا اذا لحاظت الأحاديث الصحيحة مثل حديث ابن عمر الذى رواه البخارى

انه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته وحديث عائشة المروى عنده من رواية عروة بن مسعود عن عائشة أنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح من كداء التي بأعلى مكة فواصلة عروة بن مسعود نفسه مقدم على ما أرسله قلت وأيا كان فقد أبرأ الله سبحانه قسم حسان رضي الله عنه وجاءت خيل المسلمين لفتح مكة من كداء سواء كانت الخيل التي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أم التي من فرتي آخر من جيشه صلى الله عليه وسلم على أن الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بها كما عرفت ويقال بكداء ههنا وقف إبراهيم عليه السلام حين دعا للزينة فقال واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم كما روى عن ابن عباس فن ثم استقب صلى الله عليه وسلم الدخول منها وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث صلى الله عليه وسلم قلت لابي سفيان بن حرب أسلم بنا قال لا والله حتى أرى الخيل تطلع من كداء قال العباس قلت ما هذا قال شئ طلع بقلبي لأن الله لا يطلع هناك خيلا أبدا قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هناك ذكرت أبا سفيان به فذكره وعند البيهقي عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلعطن وجوه الخيل بالخمر فيسبحن إلى أبي بكر وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فأنشدته  
عديمت بنتي إن لم تروها  
شرا لنقع موعدها كداء  
ينزل عن الأعنة مسرجات  
يلطمهن بالخمر النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان وهكذا وقع البيتان في هذه الرواية والموجود في نسخ الديوان ما تقدم وما يأتي قريبا  
وضمير تروها على هذه الرواية أيضا يرجع إلى الخيل وإن لم يجر لها ذكر في الكلام لأنها معلومة من المقام وعود الضمير على غير مذكور إذا كان معلوما من المقام ككثير مستفيض في الكلام الفصح كافي قوله تعالى عز تسألون وقوله سبحانه أنا أنزلنا وفي ليله القدر وقوله جل وعز كلا إذا بلغت التراقي قال الزمخشري الضمير في بلغت للنفس وإن لم يجر لها ذكر لأن الكلام انتهى وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم

أما و ما ينشئ الثراء عن الفسق إذا حشرحت يوما وفاقها الصدر  
وتقول العرب (أرسلت) يريدون جاء المطر لا تكاد تجمعهم يذكرون السماء أنتهى  
ويأمر بن الأسيمة مصغيات على أكافها الأسئل الظما  
المباراة المعارضة وأصلها المغالبة في ربي السهام ونحتها كما أن أصل المساجلة المغالبة في اتزاع المسابح للو قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب

(١) قوله إذا حشرحت أي النفس والنفس راحة الغرفة عند الموت وترد النفس اه منه

(٢) مَنْ يُسَاجِلُنِي بِسَاجِلٍ مَاجِدَا عِلَاءَ الدُّلُو إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ  
ثم استعمل كل منهما في مطلق المعارضة والمغالبة والمفاخرة ومنه قولهم الحرب سجال  
ويقال فلان يباري فلانا أي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يباريان وفلان يباري  
الرجح جودا وصنفاً وضهير يبارين في بيت حسان رضى الله عنه الخيل ومباراتها  
الأسنة أن يضجع الرجل راحه عليها وتركض الفرس فكانها تجري لتسبق  
السنان والسنان نصل والرجح والأسنة جمة ورواية ابن هشام (ينازعن الأعنة  
مصغيات) والمصغيات الموائيل المتخرفات لظعن كما في شرح الشواهد البغدادى  
وبعض نسخ المتن وهذه المائدة موضوعة ليل مستعملة فيه حسياً ومعنوياً يقال  
صغاب صغو وبصغى أى مال وصفت النجوم مالت للغروب وصغوه عك أى ميلة  
وأكرموا فلانا في صاغية وهم القوم الذين يماون إليه وأصغيت إلى فلان إذا ملت  
بسبعك نحوه وأصغيت الناقة إذا أملت وأصغيت الناقة إذا أملت رأسها إلى الرجل  
كانها تستمع شياً حين يشد عليها الرجل قال ذو الرمة

نُصِفِي إِذَا شِئْتَ بِالْكُورِ جَانِحَةً (٣)  
حقى إذا ما استوى في غرزها تَبُّ  
والأسل الرماح وأصله نبات له عيدان تبتطو والريقة مستوية محددة الأطراف  
ليس لها ورق ولا شعب ويعمل منها الحصر ومنته الماء الراكد ولا يكاد يثبت إلا في  
موضع ماء أو قريب منه قال الشاعر

تعدو المنايا على أسامة في الشخيس عليه الطرفاء والأسل  
وانما هي القنأسل على التشبيه في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه وما  
يعزى لعبد المطلب بن هشام جد النبي صلى الله عليه وسلم  
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت أسلناها على الأسل  
لا ينزل المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل  
والظما السمر نقل ابن سيده في المختصر في باب نعت الرماح من قبل ذبولها ولونها  
عن أبي عبيد قال من الرماح الأنظمي وهو الأصغر والمؤتة ظمياء تينة الظمى منقوص  
غيره موزانته وفي لسان العرب وجه ظمآن قليل اللحم لزقت جلده به بعظمته  
وقل ماؤه وهو خلاف الريان قال الخليل

(٢) الكر بقطعة جبل تشد في وسط عراق الدلو ثم تثنى وتثلى ويلف طرفها على طرف الجبل  
الكبير لتكون هي التي تلي الماء فلا يعن الجبل الكبير والعراق جمع عروقها القمح والدلو عروقها وما  
خشبان تمرضان على الدلو كالصليب اه منه  
(٣) الكور الرجل والفرز ركبته إذا كان من جلد اه منه

وتريك وجهها كالصينة لا ظمان محتج ولا جهوم  
وساق ظمأى معترفة اللحم وعين ظمأى رقيقة الجفن وقال الاصمعي ربح ظمأى  
إذا كانت حارة ليس فيه ندى قال ذوالرمة يصف السراب

يجرى فيسيرتدأ حيانا وتطرده نكبا ظمأى من القيطرة الهوج  
وقال الجوهري في الصحاح (في باب الهمزة) ويقال للفرس ان فصوصه ظمأء أى  
ليست برهلة كثيرة اللحم فرد عليه الشيخ أبو محمد بن برى ذلك وقال ظمأء ههنا من باب  
المعتل الام وليس من الهموز بدليل قولهم ساق ظمأء أى قليلة اللحم ولما قال أبو  
الطيب قصيدة التي منها

في سرج ظامية الفصوص طمزة <sup>(١)</sup> يأبى تفرزها لها التمسلا  
كان يقول انما قلت ظامية بالياء من غير همز لاني أردت أنهن ليست برهلة كثيرة اللحم  
ومن هذا قولهم ربح أظمى وشقة ظميا انتهى وما سلكه الجوهري من جعل ظمأء  
في باب الهمزة موافق لما نقل عن صاحب التهذيب فقد قال ان الأصل فيه الهمز  
وأشد قول الرازي في صفة فرس (ظمأى النساء من تحت دأ من عال)  
(تظل جيانا تمطران \* تظمهن بالخمر النساء)

في تاج العروص تمطرت الطير إذا أسرع في هويها كطرت قال رؤبة \* والطيرو تموى  
في السماء مطرا \* وقال لبيد بن ربيعة بن جزة

أنته المتبا فوق جرداء شطبة <sup>(٢)</sup> \* تذف ديف الطائر المتطر <sup>(٣)</sup>  
ومن المجاز تمطرت الخيل إذا جاءت أو ذهبت مسرعة يسبق بعضها بعضا وفي شعر  
حسان تظل جيانا تمطران الليت انتهى وقوله يلطمهن بتشديد الطاء من يلدطمه  
يلطمه لطمه إذا ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مفتوحة يقول تغابجهم أنخيل  
فتخرج النساء يضربن خدود أنخيل بالخمر لترجع قال أبو عبد الله أجد بن محمد العدوي  
ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ظل نساء أهلها يضربن  
وجوه أنخيل ليردنهن فقال عليه الصلاة والسلام صدق حسان وفي المراهب وشرحه  
وطائى صلى الله عليه وسلم بالبيت بعد ان استقر في خيمته ساعة واغتسل وعاد ليس

- (١) الفصوص من الفاصل والطيرو تفرزها لاجواد اه منه
- (٢) قوله جرداء أى فرس جرداء يعنى قصيرة الشعر وأما (٣) والشطبة الفرس البسط الاسم  
المتشبه بالمتناسب الاصماء كما عاقرى عن غالب اه
- (٤) وديف الطائر مروره فوق الأرض أو أن يجر كجناحيه وره لا في الأرض اه

السلاح والمغزو دما بالقصواء فاذنبت الى باب الخيمة وقد حفر به الناس فركبها وسار  
وأبو بكر معه يحاذيهم في بينات أبي أحيحة بالبطحاء وقد نشرن شعورهن يطمئن وجوه  
الخيل بالبحر فتبسم الى أبي بكر واستشده قول حسان الماضي يطمئن بالبحر النساء  
انتهى فقد صدق الله حسان في هذا كما بره في قوله

عندنا خيلنا ان لم تروها \* تشر النقع موعدها كداء

كما تفرحهم الله حسان فكأنما كان ينظر الى الغيب من غير حجاب فان قلت قد فسر  
العلم بأنه الضرب بالكف من توحه والذي هنا غاها هو الضرب بالبحر فهل قوله  
يطمئن على هذا حقيقة أو مجاز قلت ان كان المراد انهن يضربن بالبحر حال كونها  
فوق الألف فهو حقيقة والا فهو مستعمل في مطلق الضرب مجازا امر متلا علقته  
الاطلاق والتقييد \* وفي شرح الشواهد البغدادى قال ابن دريد في الجمهرة كان  
الخيل يروى يطمئن بالبحر النساء (بتقديم الطاء على اللام) ويذكر يطمئن  
(بتقديم اللام) ويجعل قوله يطمئن الخ بمعنى أن النساء ينقضن بحمرهن ما على الخيل  
من غبار أو نحو ذلك قال والظم ضرب بك خبزة الملة بذلك تنقض ما عليهما من الرماد  
والطملة خبزة انتهى والملة خبزة تسوى على الرماد الحار ومقتضى كلامه أن اللاتي  
يضربن وجوه الخيل على هذا هن نساء أربابهم بعد تين النصر وكمال الظفر فهن  
اللاتي ينقضن أن ينقضن غبار الخيل إكراما لها وإظهارا لمعزتها النساء بعدو والمغلوب  
وهو غريب بخالفه ما مرقة له عن العدوى وغيره

فاما تفرضوا عنا فعمرنا \* وكان النقع وانكشف الغطاء

اعتمرنا فعلمنا العمرة بالضم وهي في أصل اللغة الزيارة التي فيها عمارة الودة وجعل في  
الشريعة بمعنى زيارة البيت المعظم وقصد على وجه مخصوص قال الزجاج معنى  
المرقة في العمل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحج لا يكون الا مع الوقوف  
بعرفة يوم عرفة (قال) والمرقة مأخوذة من الاعتمار وهو الزيارة ومعنى اعتمر في قصد  
البيت أنه اتخاها حصن هذا لانه قصد عمل في موضع عامر وانما قيل للحجر بالعمرة معتمر  
انتهى ومنه قول ابن أحرر

يحل بالترقد بكانها \* كما يهل الركب المعتمر

فهو من عمرة الحج وأما قول أعشى باهلة

وجاشت النفس لما جاء قلوبهم \* وراكب جاء من ثلثت معتمر

فان الاصمعي يقول فيه معتمر بمعنى زائر وأبو عبيدة يقول هو بمعنى معتمر وثلثت

(١) الاهلال رفع الصوت والغرد البقيع وهو مقبرة المدينة المنورة نشرها الله الى يوم الآخر اه بته

موضع بالجبل قرب مكة كان فيه يوم العرب بين بني سلم ومراد ولم يقل حسان رضى الله عنه في هذا البيت حججنا بدل قوله اعتمرنا وقد قد والله سبحانه أن الفخ كان في غير وقت الحج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لفتح مكة في شهر رمضان ودخلها في ذلك الشهر سنة ثمان من الهجرة فهذا أيضا من موافقة الغيب للكلام حسان رضى الله عنه كما مر يقول فان أعرضتم عنا ولم تعرضوا لنا حين ترون خيلنا وخليتم لنا الطريق آذينا العروة وحصل الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من فتح مكة المشرفة

والانفاصير والجلاد يوم \* يعين الله فيه من يشاء

هكذا أشهر الرايات وأكثر النسخ وروى فان لم تنتهوا فالصبر يوما وفي رواية لجلاد خيل وفي غيرها يعز الله بدل يعين الله والمؤدى واحد \* والجلاد من قولهم جالدا بالسيف وتجاهوا واجتلدوا وانضربوا وفي الحديث (فنظر الى مجتلد القوم) فقال (الآن حي الوطيس) أى الى موضع الجلاد وهو الضرب بالسيف في القتال \* قال قيس بن الخطيم

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا \* كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وانما قال حسان رضى الله عنه يعين الله فيه من يشاء وهو محتمل كلا الفريقين جريا على طريقة أنصاف الخصم في الكلام وقطعاه عن طريق المعارضة وحمل الذريعة الابتكار ومثل هذا يسمى الكلام المنصف كقول الآخر

والله لو لا قيتبسه خاليا \* لأب سيفانا مع الغالب

وقال الله قد يسر ثجندا \* هم الانصار عرضتها اللقاء

يسرها ووفق وفي الذكرا الحكيم (فسيبسه ليسرى) أى توفقه وفي الحديث الشريف (كل ميسر لما خلق له) أى مهيا مسهل وفي رواية أعددت جندا والانصار تقدم ذكرهم في أول الكتاب وقوله عرضتها اللقاء أى همها اللقاء كما قاله الجوهري واستشهد عليه من كلام حسان رضى الله عنه بهذا البيت الذى تكلم عليه ويقال نافقة عرض أسفار وعرضة للمجارة أى قوية عليها وفلان عرضة للشراى قوى عليه قال كعب بن زهير

من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت \* عرضها طامس الاعلام مجهول

ولنا في كل يوم من معصية \* قتال أو سبب أو هبة

لنا يعني معشر الانصار والتعطانية وثوله من معدني العدنانية ومعدتهومعد  
ابن عدنان بن اذن بن اذن بن الهيثم بن سلمان بن نبت بن جمل بن قيدر بن اسماعيل  
ابن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن شاروخ (١) بن ارفع بن فالغ بن عابر على المرح  
في بعض كتب الأنساب وقد مر ما بعد عابر في ذكر نسب حسان أول الكتاب  
والانصار أو سهل ونحو جهام بن نسل يعرب بن قحطان بن عابر المذكور ويقال هو بن  
الله هو عليه السلام ففيه مجتمع معدن عدنان ويعرب بن قحطان وبعده يفرقان  
والى عدنان تنسب العرب العدنانية وهم بنو عدنان من قريش وكثاته وغيرهم  
ومواطنهم بنجد وكلها بادية الاقرب شابعكة وعن السهيلي لم يشارك بني عدنان من  
العرب في أرض نجد أحد من قحطان سوى طي من كهلان فيما بين الجبلين أجا وسلمي  
ثم افرق بنو عدنان في تهامة الحجاز ثم في العراق ثم تفرقوا بعد الاسلام في سائر الآفاق  
والى قحطان تنسب العرب القحطانية وهم بنو قحطان من حمير وكهلان وغيرهما  
وقحطان هو أصل العين وكان كثيرا ما يحصل بين العدنانية والقحطانية معارضا  
ومفارقات ومهاجرات امتدت الى ازمان متأخرة فكان يتعصب لكل فريق جماعة من  
الشعراء وغيرهم الى أن تلاثى ذلك وتوسى تلاثى ما كان من عادات العرب  
وتناسى العصبية والجمية والنسب

فخصكم بالقوافي من هبانا \* ونضرب حين تختلط السماء  
نحسكم بنفخ النون وضم الكاف من حكم يحكم حكما من الباب الاول وهو بضم النون  
وكسر الكاف من أحكم يحكم احكاما وكلاهما بمعنى تكف ونفع قال جرير  
أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم \* اني أخاف عليكم أن أغضبا

(١) شاروخ اختلف العلماء في ضبط اسمه ففهم من يقول شاروخ كما هنا ومنهم من يقول ساروخ  
بجملات ومنهم من يقول شاروغ بالعين المجهمة والعين المهملة وفي نسخة التوراة المطبوعة في بيروت  
(سروج) ببل شاروخ وفيها (رعو) بدل ارفع وكذلك فالغ بدل فالغ وفي نسخة المطبوعة في لوندرة  
(ساروخ) بالعين المجهمة (راعو) بالفتحة بدل الراء (فالغ) بالعين المجهمة وفي نسخة الاخلاق في مثل  
هذا الالفاظ اختلاف المعربين في الحروف التي لا توجد في اللغة العربية كما يختلف الناس الآن  
في النطق بالالفاظ المستعربة هذه اللغة كاللفظة المستعربة في الباطن ففهم من يقول واو ومنهم من  
يقول ظو ومنهم من يقول باو ففهم من يحمل أوله واو ومنهم من يحمله باء واو وهو في أصله حرف أجني  
يتلفظ به بين الواو والفاء ولما لم يكن له وجود في العربية اختلقتوا بها ما يدلونه به فن رأوا الى الواو وأقرب  
جعلها واوا ومن رأوا الى الفاء أقرب جعلها فاء وهكذا ولهذا كثيرا الاختلاف في الاسماء المجهمة  
المنقولة الى العربية بسبب ما دخلها من مثل هذا التثنية وما تكرر التشديد على الكلمة غير مرة فتبعد  
عن أصلها بالبرء والله اعلم اه عباد الله فكري



أى ردوهم وكفوهم وامنعوهم من التعرض لى وكل من منعه من شئ فقد حكمته  
وأحكمته قيل ومنه حكمة الجاهم وهي ما أحاط بحسن الدابة لانها تكلف الدابة وتنعها  
من مخالفة راكها والاطهر أن هذا هو الاصل لذلك اذا لأقرب ان الأنفاط انما وضع  
أولا للمحسوسات ثم تنقل منها الى العقولات فالحكم بمعنى المتع أصله من حكمة الجاهم  
التي تمنع الدابة من التردد والخلاف ومنه قيل للقاضي حاكم لانه يمنع المظالم وقوله  
حين تختلط الدماء كتابته عن التحام الحرب واختلاط الطعن والضرب وهذا البيت  
مرتبط بما قبله بقول لا يزال بيننا وبين بني عدنان قتال وحرب أو مهاجمة وسباب  
ولا ينجزي في كلنا الخاليتين فمن هجأنا هجونا فحكنااه وزجرناه بالشعر ومن قاتلنا ضربه  
بالسيف

﴿وقال الله قد أرسلت عبدا﴾ \* يقول الحق إن تنفع البلاء ﴿

يعنى عبد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والبلاء الاختبار بالخير والشر قال الله  
تعالى لتبأون في أموالكم وأنتسكم وقال زهير

جرى الله بالأحسان ما فعلا بكم وأبلاهما خير البلاء الذى يبلى

وبكلا الأمرين يفسر في قوله تعالى (واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء  
العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلك لكم بلاء من ربكم عظيم) فان  
كانت الإشارة بلكم الى صنيع آل فرعون فالبلاء فيه نعمة وان كانت الإشارة الى  
النجاة فالبلاء حينئذ نعمة وأصل البلاء الاختبار ولكن لما كان ذلك فى حق سبحانه  
محا لا وكان ما يجرى مجرى الاختبار لعباده تارة بالنعمة وتارة بالهزيمة أطلق عليهم ما  
وقيل يجوز أن يشار بلكم الى الجملة ويراد بالبلاء القدر المشترك الشامل لهما وقال  
عز وجل «وبلواكم بالشر والغير فتنة والبناترجعون» ثم هذا البيت ونحوه مما  
أسند فيه القول الى الله عز وجل بما لم يرد لفظه فى القرآن الكريم ان لم يكن ورد  
بلفظه حديث قدسى فاما المراد به حكاية الفحوى والمضمون والمؤدى أو هو من باب  
الاستعارة التمثيلية

﴿وشهدت به وقوى صدقوه﴾ نعلم ما نجيب وما نشاء ﴿

يحمل أن يكون هذا جملة مستأنفة ليست من مقول القول السابق والمراد بالقوم قوم  
حسان رضى الله عنه من الانصار خاصة أو المسلمين عامة وضافته الى ضمير التكميم  
لتشريف المضاف اليه ويحمل انه متصل بما قبله وانهم من مقول القول والمراد بالقوم  
حينئذ المسلمون وضافتهم الى ضمير الله عز وجل لتشريف المضاف كما يقال أهل الله  
وحزب الله وخيل الله ويرى قومه وصدقوه وروى لا نجيب ولا نشاء

﴿وجبريل أمين الله فينا روح القدس ليس له كفاء﴾  
القدس الطهارة وروح القدس جبريل عليه السلام لأنه من الطهارة خلق وفي  
التنزيل في صفة عيسى عليه السلام « وأيدناه بروح القدس » وفي الحديث « ان  
روح القدس نفث في روعي » يعني جبريل عليه السلام وهو الروح الأمين لأنه  
أمين سر الوحي قال الله سبحانه « نزل به الروح الأمين على قلبك » وليس له كفاء أي  
نظير قال في تاج العروس نقول لا كفاءه بالكسر وهو في الأصل مصدر رأى لا نظير  
له وقال حسان بن ثابت (روح القدس ليس له كفاء) أي جبريل عليه السلام  
ليس له نظير ولا مثيل انتهى وقد سبق أول الكتاب من حديث العمريين قوله صلى  
الله عليه وسلم في حسان رضي الله عنه (اللهم أیده بروح القدس).

﴿الآنبلغ أباسقيان عني فأنت مجتوف تحب هواي﴾

هذه رواية ابن حبيب وغيره وفي رواية ابن هشام

الآنبلغ أباسقيان عني مقلقة فقد برح الخفاء

والمقلقة الرسالة المحمودة من بلد إلى آخر وأعلنها من الغلظة بمعنى الإدخال لأن شأن  
حاملها أن يدخلها في خبيته أو رخصته لئلا يخلو الذي لا يخرج به من البلد وما  
أبغها في ذلك قرب المسافة وقوله برح الخفاء بكسر الراء وقصها من بابي سمع ونصير  
أي وضع الأمر وهو من المجاز كأنه ذهب السر و زال كذا قاله في تاج العروس  
واستشهد عليه من كلام حسان بهذا البيت على هذا الرواية وقال الزمخشري في  
المستقصى برح الخفاء أي زالت الخفية فظهر الأمر وقيل برح بفتح الراء ومعناه  
ظهر الأمر الخفي كأنه صار في برح وقيل الخفاء المطمئن من الأرض أي صار المطمئن  
براحا والمعنى انكشف المستور وأول من تكلم به شق الكاهن قال الهيثم بن الأسود  
النضى

(١) قلت بلذج قوموا فشدوا ما زركم فقد برح الخفاء

فان الحرب يجنيها رجال ويصلى حرها قوم راء

وقال آخر

برح الخفاء فاعلى تجلج وفي الرقاد جوى شخاني زائرا

(رجع إلى الرواية الأولى) المجتوف كالمجوف يقال رجل مجتوف ويحذف أي جبان  
لأن قلبه كذا قاله في لسان العرب واستشهد عليه بهذا البيت من كلام حسان على  
هذه الرواية والتخب بكسر الراء من التخب بمعنى التزع يقال وجعل تحب أي جبان

(١) قوله قلت بلذج فيها الحرم وسأني ذكره اه منه

لا فؤاده وكذلك تخيب ومخوب ومخوب كأنه منتزع الفؤاد ويقال تخيب الصخر  
الصياد إذا انتزع قلبه وفي حديث أبي الدرداء بنس العون على الدين قلب تخيب  
وبطن رغب ويقال الخب الناحل الجسم كأنه تخيب له ونزع وقوله هواء أى خال  
يعنى من العقل أو الخير وكل خال هواء قال زهير

كأن الرجل منها فوق فعل<sup>(١)</sup> من الظلمان جؤجؤه هواء<sup>(٢)</sup>

وقال الله تعالى « وأفسدتهم هواء » أى لا عقول لهم وقوله فأنت مجزوف يريد  
أبا سفيان وإنما التفقت الى ضمير المخاطب وليقل فهو مجزوف على ما هو الظاهر قصد الى  
توجيه الخطاب اليه بما يكره ليكون أبلغ في الستم وأشد من الحكاية في النكابة وقد  
جرت عادتهم في كثير من كلامهم بأنهم بعد طلب تبليغ المقالة يخاطبون من يرام  
تبليغها له خطاب مشافهة إما لهذه النكتة أو غيرها على حسب الأحوال وتارة  
يجرون الكلام على طريق الغيبة وقد يدخلون الباء على المفعول الثاني لا بلغ كما منع  
حسان هنا حيث يقول في البيت الآتى بعده هذا ( بأن سيفنا تركتك عبدا ) الى  
آخره كأنهم ضمنوه معنى أخبر ورعنا تركوا الباء ورعنا قالوا أبلغ فلان رسالة  
أو رسولا أو ألو كأولئك أو ألكنى الى فلان أو أليك الى غير ذلك وسأبقى شرح هذه  
الكلمات إن شاء الله ونحن نورد هنا جملة مما وقع في كلامهم من هذا القبيل  
لتكون لمن عني بتمتع بكتابات العرب ومعرفة أساليبهم في تراكيهم غوزجا بكتفى به  
في هذا المقام ويغنيان عن مزيد تفصيل الكلام قال عصام بن عبيد الله الزنى  
أبلغ أبا سميع عن مغفلة وفي العتاب حياة بين أقوام  
أدخلت قبلى قوما لم يكن لهمو في الحق أن يلعوا الأبواب قد اذى  
وقال غير بن ماجد الغنوى

أبلغ لديك بنى لام مغفلة قد كنت أعهدهم من معشر قزم<sup>(٣)</sup>  
مباال طلبهم مثلى وما ظلموا مثقال خولة في سالف الأمم

وقال أعرابي

الأبلغ لثيم بن نمير بأن الرج أكرم منك جارا  
تُعَدِّبنا إذا هبَّت شملا وتعلأعين ناظر كم غبارا

يخاطب هذا الشاعر رجلا من بني غير كانت له نخل أقام عليها ناظرا يحفظها ويمنع أن  
يتناول أحد منها شيئا فكانت الشمال إذا هبت نفثت الرطب فيلقط هذا الشاعر منه

(١) الصل الصغير الرأس من الرجال والنعام (٢) والظلمان ذكر النعام (٣) وجؤجؤه مصدره  
أه منه (٤) قزم غلة اه

لان الربح تشغل الحافظ عن الحفظ عما تحثو في وجهه من التراب وما يملأ عينه من الغبار فيغض بصره وقال زيد الخيل

ألا أبلغ في الصبر داء عني \* علانية وما يغنى السرار

قلت سرانكم وتركتم منكم \* خسرانا فلما نفع الخسار<sup>(١)</sup>

وقال النجاشي الحارثي

أبلغ شهابا وخيرا القول أصدقه \* أن الكتاب لا يميز من بالكتب

تهدي الوعيد بأعلى الرمل من راضم \* فإن أردت مصاع القوم فأقرب

وإن تغب في جلدى عن وقائعنا \* فسوف نلقاك في شعبان أو رجب

وقال كعب بن زهير لا أخيه بجير

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة \* فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

سقاها بها المأمون كاسا روية \* فأنت لك المأمون منها وعدك

في أبيات آخر \* وكان سبب ذلك أن كعبا وأخاه بجيرا كانا قد سرجا بنغم لهما إلى

أبرق العسراف فقال بجير لكعب أثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل (يعني النبي

صلى الله عليه وسلم) فاسمع كلامه وأعرف ما عنده فأقام كعب ومضى بجير فأتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم كلامه فآمن به فلما اتصل خبر إسلامه بأخيه

كعب غضب وقال الأبيات فأجابه أخوه بجير بشعر يقول فيه

من مبلغ كعبا فهم لك في التي \* تلوم عليها باطلا وهي أنرم<sup>(١)</sup>

إلى الله لا العزى ولا اللات وحده \* فتجبر إذا كان التجار وتسلم

ثم أسلم كعب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم فلا نطيل به وإنما

نذكر ما لا يخرج عن أصل الغرض من الكلام على هذه الأبيات \* قال ابن هشام

قول كعب رضي الله عنه ألا بلغا يحتمل أن يكونا نون لفظا وبالالف خطأ لاجل

الوقف ويحتمل أنه بالالف لفظا وخطا لما على أنه مؤكدا وعلى أنه خطاب للآتين أو

لواحد فكثيرا مما يخاطب الواحد بما يخاطب به الآتين عوقبه فهل لك يحتمل كون

القافزة ثلثة عند من يجوز زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها

على قول الجمهور إن المفسرة لا موضع لها أو موضعها نصب على قول السلاويين أن

الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على أبلغا والمعطوف محذوف

(١) الخسار والخسارة الردي عن كل شيء وسفلة الناس اه

(٢) قوله وحده حال من لفظ الجلالة أى إلى الله وحده لا العزى ولا اللات اه منه

أى فقولا هـ لـ لك لانه لا يحسن (قم وهل تام زيد) وإن اشتر كافي الطلب وكثيرا  
ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل  
ولا اخرج وقول بجبر رضى الله عنه من مبلغ فيه خرم بالراء المعهلة وهو هنا حذف  
الفاء من فعولان انتهى ومثله قول أشجع السلي وقد أبطأ عنه شئ كان أمره  
الرشيد به

أبلغ أمير المؤمنين رسالة \* لها غنى بين الرواة فسيح  
بأن لسان الشعر ينطقه الندى \* ويخرسه الامساك وهو فصيح  
وقول العباس بن مرداس

أبلغ أباسلى رسولا بروعه \* ولوحل ناسدرا واهلى بعجلى<sup>(١)</sup>  
رسول امرئ يمدى إليك رسالة \* فان معشر جادوا بعرضك فابخل  
وقال السائفة

فأبلغ عامرا عنى رسولا \* وزرعة اندفوت وإن تأيت  
أعانب سيدى قيس جميعا \* وأخبر صاحبي بما اشتكى  
وقال عمرو بن هند

أبلغ زيادا أن قومك حاربوا \* فأنقض الينان فسدت بحارب  
نجز بك إننا ربما أنذرتنا \* وذكرت عطف الود والاصهار  
وقال قيس بن الخطيم الأومى

الأم من مبلغ عنى كعبيا \* فهل ينهاله ليلك أن تعودا  
أراني كلما صدرت أمرا \* بنى الرفعاء جشمكم صعدوا  
لما أبقت سيف الأوس منكم \* وحنه تلبسها الأشريد  
وقال رجل من بني شكر فيما كان بينهم وبين بني ذهل

ألا أبلغ بني ذهل رسولا \* وخص السريرة بنى البطاح  
بأن أقتلنا بالمسعى \* عبيدة منكروا بأبالجلاج  
فان ترضوا فانا قدرضينا \* وإن تأبوا فأطراف الرماح  
مقومة وبعض مرهفات \* تذر جاجا بنسان راح  
وقال عمرو بن الاطنا بقمك الحجاز

أبلغ الحمر بن ظالم المو \* عدوا الناذر النذور علما  
أنه يقتل النيام ولا يفتل \* يظن ناسلا حيا

(١) مصحل موضع في حن بنى سليم في طالية فجد وذو سدوم موضع آخر اهـ

ولهذين البيتين خبر يذكروا أن الحرث بن ظالم المذكور أحسد فرسان العرب  
وفنا كها المشاهير كان قد قتل بجناد بن جعفر الكلابي وقتله في حواري الملك النعمان  
ابن المنذر ورحل فطلبه النعمان فلم يجده وبلغ ابن الاطنابة مقتل خالد وكان  
صديقه فساء ذلك وعسر عليه وقال لو وجد يقظان ما أقدم عليه ولقد وددت  
أن ألقاه يعني الحرث ثم دعا بشرا به ووضع التاج على رأسه وقال البيتين فلما بلغ  
الحرث شعره قال والله لا تين اليه ولا ألقاه الاومعه سلاحه ثم سار الحرث الى  
المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما دنا منه نادى يا ابن الاطنابة أغثنى وكان  
عمرو ذا غيرة على الصالح في حاجة فأناؤه وقال من أنت قال رجل من بني عيلاك خرجت  
أريد قومي فعرض لي قوم قريبيامنيك فأخذوا ما كان معي فأركب معي حتى نستنقذه  
فلبس سلاحه وركب ومضى معه فلما أبعدا عن منزله عطف عليه وقال أنا ثم أنت  
أمر يقظان (أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب) فألقى ابن الاطنابة سيفه وقال قد أعلمني  
فأعلمني حتى أخد سيفي فقال دونك إياه قال أخشى أن تعجلني عن أخذه فأعطيني  
مشتاقا فخلف الحرث أن لا يتعرض له حتى يأخذ سيفه فخلف عمرو أن لا يأخذه أبدا  
فانصرف الحرث وهو يقول

بلغتنا مائة المرء عمرو \* فالتفتينا وكان ذلك بدا

قدمنا بياقته اذ برزنا \* ولقيناها ناسلح كبا

فحننا عليه بعد اقتدار \* بوفاء وكنت قد ما وفا

وقال أبو دلامة يمجون نفسه وكان قد دخل على المهدي وعنده جماعة من بني  
هاشم فقال له المهدي أنا أعطى الله تعالى عهد التزم تهج واحد امن في البيت  
لا ضرب من عنقك فنظر اليه القوم وعزوه بأن عليهم رضاه فرأى أبو دلامة أنها عزمة  
من عزمانه ولا بد منها ولم يجده أسلم له ولا أرفق به من هجماته لنفسه فأنشد

ألا أبلغ لديك أباد لامة \* فلست من الكرام ولا كرامه

إذا لبس العمامة قلت قرد \* وخنزير إذا وضع العمامه

جعت دمامه وجعت لؤما \* كذا لك القوم تبعه الدمامه

فان تك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القيامة

ويروي (فليس من الكرام ولا كرامه) فضحك القوم منه ولم يبق فيهم أحد  
الا أجازة \* وقال زهير بن أبي سلمى في الحرث بن ورقاء الأسدي وقومه وكان الحرث

قد أعار على بني عبد الله بن غطفان فغتم وأخذ ليل زهير وراعيه يسارا

فأبلغ ان عرضت لهم رسولا \* يخال الصيد ان نفع الحواري

فان الشعر ليس له مرد \* اذا ورد المساء به التخييل  
في أبيات مجزومهم باو يرى نساءهم يسار فلما بلغتهم قالوا الحرب اقبل يسارا فابي  
عليهم وكساه ورده فقال زهير عدح الحرب ويذمهم

أبلغ بني نوفل عني ففقد بلغوا \* منى الحفيظة لما جاءني الخبير  
القاتل من يسار لا تسانطه \* غشا السدع في الأمراذ أمروا  
أن ابن ورقاء لا تخشى غوائله \* لكن وقائعته في الحرب تنظر

وقال أعرابي

فأبلغ عامرا عني رسول \* وهل يحسد الصبي بكل وادي  
تعلم أن أكثر من تراهم \* وان تحكوا إليك من الاعادي

وقال النابغة الجعدي في الاخطل وكان بينهما مباحة

ألا أبلغ بني خلف رسول \* أحقا أن أخطبك هجاني  
فأولا أن تغلب رهط أمي \* وكعب وهو مني ذو مكان  
تراجنا بصدر القول حتى \* نصير كاسا فرسارها

وبنو خلف رهط الأخطل من بني تغلب ويروي (ألا أبلغ بني جشم رسول) وجشم  
بضم الجيم وفتح الشين الجبهة من بني تغلب أيضا \* والرسول في مثل هذا الموضع  
ومامر من نظائره ما على ظاهره فيكون حالا من الفاعل في أبلغ أو هو بمعنى الرسالة  
كما في قوله

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم \* بليلى ولا أرسلتهم رسول  
فيكون مفعولا ثانيا لأبلغ وهو مجاه على فعول كالأضوء والطهور ونظيرها الأول  
وهي الرسالة أيضا من الأيك قال ابن سيدة ألك الفرس الجعاف في فيه يألكه عليك  
والأول والمألوك والمألوك الرسالة لأنها تؤلك في الفم قال السد  
وغلام أرسلته أمه \* بألوك فبئنا مأسال

وقال الشاعر

أبلغ أبا دحسوس مألوك \* غير الذي قد يقال منك كذب

أي من الكذب ودحسوس ههنا بنت لقيط بن زُرارة التميمي معربة أصلها  
دُحْرَيُوشُ أو دُحْثَيُوشُ ومعناها بنت الهنئ مماها أبوها باسم ابنة كسرى  
أفُوشِرُوان فقلبت الشين سينا لما عربت قال فيها لقيط أبوها

بالت شعرى اليوم دحسوس \* اذا أتاه الخبير المرموس  
أهلق القسرون أم تيس \* لا بدل تيس إنها عروس

(رجع) وقال سلم الخامس

أبلغ الفتيان مألكة \* إن خير الودمانعما  
ان قرما من بني مطر \* أتلفت كفاها ماجعا  
كلما عدنا لنائله \* عاد في معروفه جذا

وقال الاعشى ميمون الباهلي

أبلغ يزيد بن شيان مألكة \* أبابيت أمانتفك تأنكل  
ألست منتهيا عن نحت أنلتنا \* ولست ضارها ما أظت الابل  
كناطح خضرة يوماليهونها \* فلم يضرها وأوهي قرنه الوعل  
قبل تأنكل هنا أراجه تأنكل من الأولك وهي الرسالة حكاية يعقوب في المقلوب  
قال ابن سيده ولم نسمع نحن في الكلام تأنكل من الأولك حتى يكون هذا محمولا عليه  
مقلوباً منه \* وقال عدى بن زيد

أبلغ النعمان عني مألكا \* أنه قد طال حبسي وانتظار

والمألثة الرسالة قيل ليس في الكلام مضعل بالضم غيره وقال ابن بري مثله لمكرم  
ومعون وقال الكسائي لم يجر على مضعل البذر الا حرفان نادرا ان لا يقاس عليهما  
مكرم ومعون وأنشد (اليوم روع أو فعال مكرم) وقال جميل  
بئس الرمي لأن لا إن زمته \* على كثر الواشين أعي معون

يقول نعم العون قولك لا في رد الوشاة وإن كثرها وقال الفراء معون جمع معونة  
\* وروى عن محمد بن يزيد أن مألكا في بيت عدى جمع مألكة \* ويقال ألك بين  
القوم إذا أرسل ألكا قال ابن بري فإن نقلته بالهمزة قلت ألكت اليه رسالة والاصل  
أألكته فأخرت الهمزة بعد اللام وخففت بنقل حركتها الي ما قبلها وحذفها \* فإن  
أمرت من هذا الفعل المنقول بالهمزة قلت ألكتي اليها رسالة أصله أألكتي خذفت  
الهمزة الثانية تخفيفا وكان مقتضى هذا اللفظ أن يكون معناه أرسلني اليها  
برسالة إلا أنه جاء على القلب إذا المعنى كن رسوليا اليها بهذه الرسالة فهذا على حد قولهم  
ولا تهيئ الموماة أركها أي لا تأتينيها وكذلك ألكتي لفظه يقضي بأن الخطاب  
مرسل (بالكسر) والتسليم مرسل (بالفتح) وهو في المعنى بعكس ذلك وهو أن  
الخطاب مرسل والتسليم مرسل وعلى ذلك قول ابن أبي ربيعة

ألكتي اليها بالسلام فانه \* ينكر اليها بها وبشهر

أي بلغها سلامي وكن رسوليا اليها وقد تخفف هذا الباء فيقال ألكتي اليها السلام



قال عمرو بن شاس

ألكنى الرقوى السلام رسالة \* بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا  
فالسالم مفعول ثان ورسلته بدل منه وإن شئت جملته إذا نصبت على معنى بلغ عنى  
رسالة \* والذي وقع في شعر عمرو بن شاس

ألكنى الرقوى السلام ورجة الأله فما كانوا ضعافا ولا عزلا  
وقد يكون المرسل هو المرسل اليه كقولك ألكنى اليك السلام أى كن رسولى الى  
نفسك بالسلام وعليه قول الشاعر النابغة الذبياني

ألكنى يا عيسى بنك قولا \* ستهديه الرواة اليك عسى

قوافى كالسلام إذا استمرت \* قلبيس برتمذهبها التظنى

وفي حديث يزيد بن حارثة

ألكنى الى قومى وإن كنت نائيا \* فأتى فطين البيت عند المشاعر

أى بلغ رسالى من الاول والمألكة وهى الرسالة ومنه الملك واحد الملائكة أصله  
مألك ثم قلبت الهمزة الى موضع اللام فقبيل مبالغة ثم خففت الهمزة بأن ألقيت  
حركاتها على الساكن قبلها وحذفت فقبل ملك وقد يستعمل متمما والحذف أكثر وما  
جاء على القلب من غير حذف قوله

أيها القاتلون ظلمنا حسينا \* أبشروا بالعذاب والتسكيل

كل أهل السماء يدعوا عليكم \* من نبي وملائكة ورسول

وقد طلل بنا الشرح ولعل ذلك يقتصر لكثرة ورود هذه الكلمات في شعر العرب  
كما علم مما نقلناه وإنما وردنا القطرة من البحر الخضم ولم ندكر ما جاء منه في شعر  
حسان رضي الله عنه اكفاء بوروده في مواضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى  
وبقي علينا أن نذكر أباسفان الذي هجاه هذا الشعر حسان رضي الله عنهما وكان  
ذلك قبل اسلام أبوسفيان ثم أسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وهذا أبوسفيان  
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه  
من رضاع حليلة السعدية اسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة ولكن يزعم ابن قتيبة وابن  
عبد البر بأن المغيرة أخوه وكان أبوسفيان بألف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل النبوة ولا يفارقه فلما بعث عاداه وهجاء فأجابه حسان بكثير من شعر منه هذا  
فلما كان عام الفتح وسارني الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لفتح مكة في أوائل  
رمضان سنة ثمان من الهجرة لقبه في الطريق أبوسفيان بن الحرث وابنه جعفر  
مهاجر بن ولم يكنوا آخر جواهرهما فغلمان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما

كان قصدهما اليه بالمدينة فلقياه في الطريق فأسما قبل دخوله مكة وكان لقاؤهما  
له بالأبواء قرية بين مكة والمدينة بينهما وبين الخفصة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون  
ميلا \* وقيل بل لقيه هو وعبد الله بن أبي أمية ابن عمته صلى الله عليه وسلم  
عائكة بنت عبد المطلب بين السقياء والعرج وهما قريتان جامعتان بطريق مكة  
بينها وبين المدينة وبهذا القول جزم ابن اسحق وعين المحل فقال لقياه بنقب العقاب  
بين مكة والمدينة فالتقيا الدخول عليه فكلمته فيهما أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها  
فقال يا رسول الله ابن عمك وابن عمك وصهر لك وكان عبد الله بن أبي أمية أخا هاشميا  
فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما أما ابن عمي يعني أباسفيان فهتك عرضي  
وأما ابن عمي وصهرى يعني ابن أبي أمية فهو الذي قال لي بمكة ما قال وكان قال له  
بمكة وأنه لا أمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر ثم أتاني بصك  
وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله أرسلك فلما خرج الخبر اليهما بذلك وكان مع  
أبي سفيان بن خنبل قال والله ليأذن لي أولاً نحن نريد بني هذا ثم لنذهبن في الأرض  
حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم أذن  
لهما فدخل عليهما وأسما وأولاده أبو سفيان يعتذر عما مضى

لمر لي في يوم أحمل راية \* لتغلب خيل الألات خيل محمد

لكالسديج الحبير أن ظلم ليله \* فهذا أوافى حين أهدى وأهدى

هداني هاد غير نفسي ونالني \* مع الله من طرده كل مطرد

في أبيات قيل أنه لما قال ونالني مع الله من طرده كل مطرد ضرب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صدره وقال أنت طردتني كل مطرد \* ويروى ودلني على الحق  
من طرده كل مطرد \* وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لا ي  
سفيان مر شذلا بن عمه إلى ما يكون سببا لاقباله صلى الله عليه وسلم عليه بعد إذ نهلهما  
في الدخول عليه كما نقل عن الخافض ابن عبد البر أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قبل وجهه فقبل له ما قال أخوة يوسف ليوسف فأنه لقد آثر الله علينا وإن كنا  
نحاططين فأنه صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يكون أحدا أحسن منه قولا وإنما أمره  
أن يأتي من جهة وجهه الكريم لأن عادة الكرماء الاستحياء من المواجهة وقد نصح  
علي وأصاب ففعل ذلك أبو سفيان وقال كما أمره فقال صلى الله عليه وسلم لا تريب  
عليكم اليوم بغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأسلم أبو سفيان فكان من أصح الناس  
إيمانا وأزكمهم لرسول الله وثبت معه صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انكشف عنه  
الناس ولم يبق معه إلا اليسير فكان آخذا بزمام بغلته أو ركابه يحمله حتى تراجع

المسلمون وأنزل الله النصر وانهم المشركون ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حياته وروى له حديث أسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يقدر الله أمة لا يأخذ الضيف فيها حق من القوى » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وشهد له بالجنة \* روى أبو عبد الله العدوي بسنده عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث من شباب أهل الجنة وفي رواية الحاكم أبو سفيان بن الحرث سيد فتيان أهل الجنة قال حج خلق الخلاق ثلوثاً في رأسه فأتته والتؤلؤل بقصره صلب مستدير يكون في البدن على صورتي وهو الذي يعرف عندنا في مصر بالسطة كان برأسه واحد منه فقطعه الخلاق مع الشعر فزف منه الدم فأتوا فبرون أنه مات شهيداً وروى أنه قال عند موته لا تبك علي فاني لم أنطق بخطيئة منذ أسلمت وكانت وفاته رضي الله عنه سنة خمس عشرة أو عشرين من الهجرة وصلى عليه أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه

﴿بأن سيوفنا تركت عبداً \* وحيد الدار سادتها الأماء﴾

هذا البيت موجود في رواية ابن حبيب وابن هشام وساقط من نسخة أبي عبد الله العدوي ومحلّه (فن يمجو رسول الله) البيت الآتي بعد \* وقوله بأن سيوفنا متعلق بقوله أبلغ ودخلت الباء على المفعول الثاني على ما مرّ كافي قول الأعرابي

الأبلغ لتسمي في غير بأن الرمح أكرم منك جارا

وقوله تركت عبداً أي ذليلاً وحيد الدار أي واحد لها وقرئ بالوقوع الأسرع على من كان بها وسادتها الأماء ضمير به يرجع الى الدار وانتم سادتها الأماء ليكون الميم يبق فيها الأحرار وفي بعض النسخ (وعبد الدار سادتها الأماء) وعبد على هذا يضم فسكون جمع عبد خفف باسكان بانه وأصله عبد بضمين وضمير سادتها العبد أو هو يفتح العين على صيغة الواحد والاضافة على معنى لام الجنس فهو يشمل المتعدّد وأعاد عليه الضمير مؤثراً رعاية المعنى والمراد على كل الوصف بنهاية الذل والمهانة فان الأماء في نفس الأمر في مذلة وقد أثبت لها السيادة على العبيد والعبيد اذا في غاية الذلة

﴿هجوت محمداً فاجبت عنه \* وعند الله في ذلك الجزاء﴾

يخاطب به أبا سفيان بن الحرث فانه كان قبل اسلامه يمجو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مرّ والجزاء المكافاة على الشيء بالخير والشر قال تعالى هل جزاء الإحسان الا الإحسان وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها وورد الناس مجزون بأعمالهم إن خيرا غير وان شراً فشر فالإشارة في ذلك ان كانت للهجة فالمراد بالجزاء العقاب والعذاب

وان كانت الاجابة عنه فالمراد بالجزء احسن الثواب وان كانت الاشارة الى مجموع  
الوجهاء والجنوب فالمراد بالجزء ما يشمل العقاب والثواب أي عند الله فيما كان من  
هجاتك له واجابني عنه الجزاء بقولك على هجاتك وانابني على اجابتي ويروي أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعه قال جزأوك على الله الجنة يا حسان  
﴿أتعجوبون لست له بكف﴾ فشر كما تفترون كما القداء  
ويروي لست له بنت والکف والتد النظير والمثل والاستفهام لانكار أي ما كان  
ينبغي لك أن تعجوبون لست من أكفائه ونظرائه فلم تصفه قال الشاعر  
بسلام ليس يشبهه بسلا عداوة غيرة حسب ودين  
يعرض منه عرضا إذا ابتدال ويرفع منك في عرض مصون  
وقال الآخر

ولو أني بليت جهاشمي<sup>(١)</sup> خواتمه بنو عبد الممدان  
لهان على ما ألقى ولكن تعلقوا فانظروا بمن ابتلاني

وقوله فشر كما تفترون كما القداء قال السهيلي في ظاهر هذا اللفظ شناعة لأن المعروف  
انه لا يقال هو شرهما الا وفي كليهما شر وكذلك شرهه ولكن قال سيبويه تقول  
مررت برجل شر منه اذا نقص عن أن يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام  
الاول وتقوم منه قوله عليه الصلاة والسلام شر صفوف الرجال آخرها يريد نقصان

(١) (قوله عبد الممدان) هو الديان بن قنن بن زياد الحارثي وهو من أشرفهم كما ذكره ابن منظور في لسان  
العربي (دين) قالوه الديان بطن قال ابن سيده أراء نسبوا الى هذا قال السموأل بن عاديأ وغيره  
قال بنو الديان قطب لقومهم تلو روحهم حوله وتحويل  
انهم وأرى أن بنو الديان هم بنو عبد الممدان لما حلت من أن الديان وعبد الممدان كلاهما لم لشخص  
واحد وفي بنو عبد الممدان يقول حسان رضي الله عنه

لقد كان قولاً ذاراً بينا  
كانت أيها المعطى يانا  
لنبي جيم يمدوني بيان  
وجسما من بنو عبد الممدان

وقال في هجائهم

الا أبلغ بنو الديان مني  
وأبلغ كل منتخبهم  
منافس له ورهط بنو قنن  
وجيب الجوف من عبد الممدان

في أبيات تأتي بنو قنن قال ابن منظور بطن من بطون بن كعب وأشراف اليمن بنو جلدني بن قنن  
انتهى وقال فيهم أيضا

يارا كعبا إما عرضت قنن  
قد كنت أحسب أن عرضي مرضكم  
عبد الممدان وجل آل قنن  
حتى أمرتم هيدكم فمجان

اه منه

حظهم عن حظ الصف الأول كما قال سيدي به ولا يجوز أن يريد التفضيل في الشر  
ويروى أن حسان لما انتهى في انشاد القصيدة إلى هذا البيت قال من حضر هذا  
أحسن بيت قالته العرب ذكره عبد القادر البغدادي وقوله فشر كمنظير كما القداء  
مع علمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرهما بالارسية جار على أسلوب الكلام  
النصف وقد تقدم المباح به وهو أن ينصف المتكلم من نفسه أو ممن يتكلم من جهته  
فيضطر السامع إلى الاذعان له ولا يجد سبيلا لانتكاره والمنازعة فيه فهو (وإنا أوأياكم  
لعلى هدى أو فى ضلال مبين) فان من المعلوم أن المتكلم ومن معه على هدى وإن  
المخاطبين فى ضلال وانما أبهم الأمرين الفريقين ليكون أدعى للمخاطب إلى الاذعان  
للحق ونزلة العناد حيث يرى المتكلم ساوي منه وبين نفسه وأنصفه \* ووجه حسنه  
ارشاد المخاطب إلى الحق على وجه يعين على قبوله ولا يرد غضبه فلا بأس بعقد هذا  
الاسلوب من الكلام فى الأنواع البديعية ومنه ما حكاه عز شانه عن مؤمن آل  
فرعون حيث يقول سبحانه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون  
رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن  
يك صادقا يصيبكم به من الذى بعدكم) أخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وسلك  
معهن نهاية ما يمكن من الانصاف وعدم التعصب وانك قد قدم من شئ التردد كونه كاذبا  
وهو يعتقد فى نفسه أنه غير كاذب استدرأ جالهم لسماع باقى الكلام واستقالة  
لسانهم وتحذرا عن مفاجاتهم بآدى به بما قد تنفر منه طباعهم وتبوعونه  
أسماعهم ثم قال وإن يك صادقا يصيبكم بعض الذى بعدكم فأنهم لفظة البعض فى  
الكلام كأنه يقول إن لم يصيبكم كله فلا أقل من اصابه بعضه لاسيما ان تعرضتم له بسوء  
ثم قال ولم يخرج عن شريطة الانصاف (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب)  
فأبهم الأمرين الفريقين ولم يصرح عن هو عنده المسرف الكتاب استقرا على  
ما أخذ فيه وقطع النزاع المكاررة والانتكار وتحذرا من التنفير وتباعد عن مواطن  
الشبهة والاهتمام بالليل إلى أحد الجانبين واحتمل الكلام انهم لو كان مسرفا كذابا لما  
هداه الله تعالى إلى البينات ولما أيد به تلك المجهزات أو أنه ان كان كذلك خذله الله  
وأهلكه فلا حاجة لكم إلى قتله ولعله أراهم المعنى الثانى وهو كاف على المعنى الاول  
لتلين شكهم ثم وقد عرض به فرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيلا  
الصواب ومنهاج النجاة ثم قال ولم يخرج عما هو بصدده (يا قوم ليكن الملك اليوم  
ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا) فنسب ما يصره من الملك  
واظهار فى الارض اليهم خاصة وأدخل نفسه معهم فيما يسوونهم من محبى بأس الله

تعالى تطييب القلوبهم وايدنا بانهم مناصح لهم ساع في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يردهم  
سعيه في حق نفسه ليتأثروا بفضله \* ومن الكلام المنصف أن يحكى ما جرى بينه وبين  
خصمه بلا محاباة ولا زيغ حكاية الأجنبي من الفريقين الخلى من الغرض والمين  
ومنه قول أخى ذى الرمة

لحقى الله أنطانا عن الضيف بالقرى وأنشدنا عن عرض والعددا  
وأجدنا أن يدخل البيت باسمه إذا الأرض أبدت من مخارمها ربا  
ومنه قول العباس بن مرداس (قال أبو نعام في ديوان الحماسة وهي من المنصفات)  
فلم أرمش لى حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا  
أكثر وأحى الحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا  
إذا ما شئنا فاشقة نصوب الينا صدور المذاكى والراح المداعسا  
إذا الخليل حالت عن صريع نكرها عليهم فما يرجع إلا عوابسا  
وقال عبد الشارق بن عبد العزيز الجهنى

ألا حيت غيبا يارديننا نحيها وإن كرمت علينا  
ردينة لو رأيت غدا جئنا على أضمتنا وقد اختويتنا<sup>(١)</sup>  
فارسنا أبا عمرو ريشنا فقال ألا انعموا بالقوم عينا<sup>(٢)</sup>  
ودسوا فارسا منهم عشا فلم تغلب بفارسهم أدينا  
بجأوا عارضا ردا وجئنا كمثل السيل نركب وأزعينا<sup>(٣)</sup>  
تنادوا يا لئيم شمة اندرأونا فقلنا أحسنى ملاجهينا<sup>(٤)</sup>  
ممنعدعوة عن ظهر غيب فقلنا جولة ثم ارعسونا<sup>(٥)</sup>  
فلما ان توافقنا قليلا أنحننا للكل كل فارغينا<sup>(٦)</sup>  
فلما ندع قوسا وسهميا مشينا نحوهم ومسوا الينا<sup>(٧)</sup>

(١) اضمات جمع أضيم بمعنى الغضب واخترى بالخاء طائش عقله وبالجم معناه كبره اه منه  
(٢) ريشنا أى طليعة اه منه (٣) عارضا ردا أى تباردا (٤) الوازع المولى بصوف الحبش  
يرد من تقدمهم ويحس أولهم على آخرهم وقوله نركب وإزعينا أى نهضنا لأرأهم كثيرا لاقدام والتقدم كان  
الوازع يكون في العادة أمامهم فهم لكثرة ما يراهم نهضوا كبهذه على حد قولهم انهم سوا فركبنا  
أكلهم وهو من الحجاز اه مؤلف (٥) بهتة أى من سلم (٦) جهن مرخم جهنمة أى آخرها  
(٧) ارمونا كقفتنا اه (٨) الكل كل الصدور وارغينا أى ترائينا بالسهم اه

تَلَاؤُ مَرَّةٍ بَرَقَتْ لَأُخْرَى إِذَا جَاءُوا بِأَسْجَافٍ رَدَيْنَا

شَدِيدًا شَدِيدَةً فَقَتَلْتُمَهُمْ ثَلَاثَةَ قَبِيصَةٍ وَقَتَلْتُ قَبِيصَةً

وَشَدَّوْا شَدَّةً أُخْرَى جَزَّوْا بِأَرْجُلِ مَنْ لَهُمْ وَرَمَوْا جَوَاتِنَا

وَكَانَ أَتَى جُورِيْنَ ذَا حِفَاظٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْقَتِيَانِ زِينًا

فَأَبَوْا بِالرَّمَاكِ مَكْسِرَاتٍ وَأَبْنَاءُ السَّيْفِ قَدَاثُحُنِنَا

فَبَاوُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَصْحَابٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلِمَى سَرِينَا

وهذه أيضا من النصفات

﴿فَمِنْ هَجُورِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَعْدُحِهِ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ﴾

يعني لا تبايى بكم فان هجوتكم او مدحتكم ونصرتكم فذلك عندنا على حد سواء اذ لا يضيره هجوتكم ولا ينعوزكم مدحتكم ونصرتكم يقال هما في هذا الامر سواء وان شئت قلت

سواء ان وهم سواء للجميع اى مستوون وهم سواء وسواسية

﴿فَإِنْ أَبَى وَاللَّهِ وَعَرَضَى لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ﴾

الوفاء بالفتح والكسر ما وقيت به الشئ يروى ان حسان لما انتهت الى هذا البيت

قال صلى الله عليه وسلم وقال الله يا حسان حر الزار

﴿فَأَمَّا تَتَقَنَّ بِنُؤْلُوِيْ جَدَّيْ سَةَ أَنْ قَتَلَهُمْ شَفَاءُ﴾

اما بالكسر ههنا مثلها في قوله تعالى «فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا» هي ان الشرطية

وما الزائدة أدغمت الميم في التثنية التقارب وتقفن من قولهم تَقَفَّهْ يَقْفُهُ قَالَ فِي

القاموس تَقَفَّهْ كَسَمْعِهِ صَادِقُهُ وَأَخْلَعَهُ وَظَفَرُهُ أَوْدَرَكُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ

«وَأَقَاتُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ» قال أبو السعود أى حيث وجدتموهم من حل أو حرم

وأصل التقف الحذف في ادراك الشئ علما أو عملا وفيه معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها

قال (عمر والملقب بندي الكلب)

﴿فَأَمَّا تَتَقَفُّونِي فَأَقَاتُونِي فَمِنْ أَتَقَفَّ فَلَيْسَ إِلَى خَلَاوِدِ﴾

وقوله بنولوى يريد به لؤيا أحدا جادا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لؤي بن غالب

ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وبنولوى هم كعب بن لؤي على عمود النسب

النبوى وخزيمه وسعد وعامر أبو حنبل وبغيض على غير ما كان لؤي يكنى أبا كعب

(١) يقال جل الغلام وري اذا رفع رجله وقفز واحدة (٢) القين المبدأ الحداد ٨١

(٣) أطاح بالضم أى فوجع ٨١

وكان المتقدم في قرش لبنيه وبني فيه وأما جذية كهيمنة كما ضبطه الزرقاني شارح  
المواهب فهو أبوي من خراعة وهو جذية بن سعد بن عمرو بن ربيعة وهذا ربيعة أبو  
خراعة وهو أول من غير دين اسمعيل عليه السلام ودعا العرب إلى عبادة الأصنام  
والمراد من جذية هنا الحلي لا الرجل وكثيرا ما تطلق العرب على القبيلة اسم جذها  
تقول اصطلاح الأوس والخزرج مثلا وتريد القبيلتين لا الرجلين ومنه ما هنا ولذلك  
قال ان قتلهم شفاء فأتى بضمير الجمع وأضافة القتل إلى الضمير من اضافة المصدر إلى  
مفعوله يريد أن يقاتلهم ولا العوم وتديرهم شفاء على الصدور بما وقع منهم  
لان رئيسهم الحرب بن أبي ضار لا تذكركم منهم من خراعة حلفاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجمع الجوع لقتال الرسول صلى الله عليه وسلم فأوقع بهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع في الغزوة المعروفة بغزوة بني المصطلق وسيأتي ذكرها  
ان شاء الله عند الكلام على قوله في هذه القصيدة ( وحلف الحرب بن أبي ضار )  
البيت والمصطلق كالمصطح لقب بجذية بن سعد المذكور وهو مقتتل من القتلى  
بمعنى رفع الصوت فالطاعة فيه مبدلة من تاء الافتعال لوجود الصاد وفي الحديث ( ليس  
من آمن صلتى أو صلتى ) أى ليس من آمن رفع صوته عند المسببة ولا من خلق شعره ومثله  
الحديث الآخر ( أن أبا ربي من الصالحة والخالقة )

وقال البيهقي

فصلتني من مراد صلتى \* وصداه الحقتهم بالثلل

ومراد وصداه قبيلتان والثلل الهلاك ولقب بجذية بن سعد المذكور بالمصطلق  
لحسن صوته ويقال هو أول من عني من خراعة وعن أبي عبد الله أحمد بن محمد  
ابن حنبل العسدي جذية هو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو  
مُرِّي شيا بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ( أو الأسد ) هذا في قول  
نساب اليمن وأما نساب نزار فيقولون المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن  
عمرو بن يحيى بن قحط بن إلياس بن مضر قال وكانت خزيمة كلها حلفاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وخرج عنهم جذية

(١) قوله فقتل بن إلياس اسمه عمرو وكان إلياس من الرلثة ثلاثة عمه هذا عمرو وهو مدركه وطامره  
طامحة وأمه خندف امرأة إلياس وهي ابنة خندف بن عمران والسبب في تسميتهم بذلك فباعتله  
ابن منظور ان ابلا بهم إلياس انتشرت ليس لا تخرج مدركه في بغاها فأدركه لوردها فسمى مدركه  
وقعد طامحة بطبع القدر فسمى طامحة وتوقع فقه في البيت فسمى قمة وقالت خندف لزوجها ما زلت  
أخندف في أتركم فقال لها أنت خندف فذهب لها اسمها ولها نسبها وميت بها القبيلة اسمته



وكانت خزاعة قبل ذلك حلفاء عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك على ما يراه عن محمد بن حبيب أن نفر من خزاعة اجتمعوا فقالوا فيما بينهم والله ما رأينا بهذا الوادي أحدا أحسن وجهاً ولا أتم خلقاً ولا أعظم حِلماً من عبد المطلب وقد ظلمه نوفل حتى استنصر أخواله بنى النجار (وكان نوفل ظلم عبد المطلب ساحات كانت لها ثم لم استنصر أخواله ردوها عليه) وقد ولدناه كما ولد بنو النجار (وكانت أم عبد مناف خزاعية وأم عبد المطلب نجارية) فلوئذئذ لاله نصرتنا وحالفناه ... فأجمع رأيهم على ذلك فأبوا عبد المطلب فقالوا يا أبا الحرث إن كان بنو النجار ولدوك فقد ولدناك ونحن بعد وأنت متجاوزون في الدار فلهم نخالفك فأقبل بديل بن ورقاء وهاجر بن عير بن عبد العزى وهاجر بن عبد مناف الضامري وعبد العزى بن قطن المصطلق وخلف بن أسعد وعمر بن مالك بن مؤمل في جماعة من قومهم وأقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بنى المطلب والأرقم بن أفضل بن هاشم وكان من رجال قريش والضحالك وعرو ابن أبي سفيان بن هاشم ولم يحضروا أحسن بن عبد شمس فحالفوا وكتبوا بينهم كتاباً بعلقوه في الكعبة وورد أنهم حين بعثوا إلى عبد المطلب قال هاجر والله لنن قبلكم ذلك لقد رأيت رؤيا يثرب ليكون ولده شأن قالوا وما رأيت قال رأيت كأن بنى عبد المطلب يحشون فوق رؤس نخيل يثرب ويرمون التمر لتنام فليكون لهم شأن وليكون ذلك في يثرب فخالفوه وكتب لهم الكتاب أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وكانت بنو زهرة تكرم عبد المطلب لصهره وكان قد تزوج منهم هالة بنت أھيب بن عبد مناف بن زهرة وزوج ابنته عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنة بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له أمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسخة الكتاب المذكور (هذا ما تحالف عليه عبد المطلب ورجالات بنى عمرو من خزاعة ومن معهم من أسلم ومالك نخالفوا على التناصر والمواساة حلفاء ما غيروهم فرق الاشياخ على الاشياخ والأصاغر على الأصاغر والشاهد على الغائب تعاهدوا وتعاقدوا ما تفرقت شمس على ثير وما حن بفلانة غير وما أقام الاخشيان وما عر عكة انسان حلف أبدي لطول أمد يزيد ضوء النهار شدة وظلام الليل مداً عقده عبد المطلب بن هاشم ورجالات بنى عمرو فصاروا ينادون بنى النضر على عبد المطلب لهم النصر على كل طالب وتر في بر أو بحر

(١) عبد شمس أخو نوفل والمطلب وهاشم أبناء عبد مناف اه  
(٢) عمر بن الخطاب الأول والثاني والرابع اه

أوسم أولو عور \* وعلى بن عمرو النصر لعبد المطلب وولده على جميع العرب في شرق أو  
غرب أو حزن أو سب وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى بالله وكيلا  
فلما كانت سنة خمس من الهجرة شذبه وخذية من خزاعة وجمع رئيسهم الحارث بن  
أبي ضار الجوع لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوقع بهم الرسول صلى الله عليه  
وسلم يوم المريسيع كما سئذ كروبي سائر خزاعة حلفا لرسول الله عليه الصلاة  
والسلام ونعماه له يتخذ منهم العيون في العدو ويصدقونه الاخبار

فلما كانت سنة ست من الهجرة وقعت الهدنة بالحديبية بين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأهل مكة كان من شروط الصلح (ان من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده  
دخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل) فتوالت خزاعة فقالوا نحن في  
عقد محمد وعهده وتوالت بنو بكر وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وجاءت خزاعة  
يومئذ بكتاب عبد المطلب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أعرقني بحلفكم  
وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتل في الجاهلية فتشاغلا عن ذلك لما ظهر

الاسلام فلما كانت الهدنة خرج رجل من بني بكر في جماعة من قومه فبیت خزاعة  
فأصاب منهم رجلا واستيقظت خزاعة فالتفتوا إلى أن دخلوا الحرم وأمدت قريش  
حلفاءهم بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم في الليل معهم خفية يظنون أن ذلك لا يظهر  
ثم مدت قريش وعلموا أن ذلك نقض للذمة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وخرج عرو بن سالم أنزاع في أربعين راكبا من خزاعة فقدموا على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يخبرونه وأنشد عرو في المسجد

يا رب اني ناشد محمد حلف أينأوايسه ألا تلدا

ان قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاك المؤكدا

وجعلوا لي في كداه رمدا وزعوا أن لست تدعو أحدا

فانصر هذا الله نصر أبدا وادع عباد الله بأنوا مديدا

فيهم رسول الله قد تحزدا ان سم خسقا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عرو بن سالم وفي رواية فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يحترده وهو يقول لا نصرت ان لم أنصركم بما أنصرتهم نفسي  
فكان ذلك ماهاج فتح مكة فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وسار إلى مكة  
فافتحها السنة ثمان من الهجرة

(١) (قوله رجل من بني بكر) هو نوفل بن معاوية بن عرو بن بكر بن نفاثة بن عدس بن الدليل الديلمي من  
بني بكر وقد أسلم بعد ذلك في الفتح والذي أصيب من خزاعة اسمه منبه اه منه

﴿أولئك معشر أنصروا علينا \* ففى أظفارنا منهم دماء﴾  
 أولئك يعنى جذية \* والمعشر كسكن الجماعة \* وقيد بعضهم بأنه الجماعة العظيمة  
 سميت بلونها غاية الكثرة لان العشرة هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا  
 وهو مركب مما فيه من الاحاد كأحد عشر وكذا عشرون وثلاثون أى عشرتان وثلاث  
 عشرات فكان المعشر محل العشرة الذى هو الكثرة الكاملة \* وأنصروا علينا بالبناء  
 للعلوم أى أعانوا علينا أعداءنا فانتقمنا منهم وبطشنا فيهم واقتربناهم اقتربا السباع  
 فى أظفارنا منهم دماء يريد ما كان من الحرب بن أبى ضرار وقومه كما بآى فى شرح  
 البيت الآتى

وحلف الحرب بن أبى ضرار \* وحلف قرظة منابرآه  
 الحلف بالكسر المحالف والصدى يحلف لصاحبه أن لا يتغير به والحرب بن أبى ضرار  
 رأس بنى جذية وهو حبيب بن الحرب بن عاذ بن مالك بن جذية المصطلق المتقدم  
 ذكره وهو أعنى الحرب أبو جويرية بنت الحرب أم المؤمنين رضى الله عنها زوج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعنى يحلف الحرب حلفاء الذين واقفوه على مناواة النبی  
 صلى الله عليه وسلم وقتاله قبل أن يسلم الحرب فرج النبي لقتالهم وغزاهم وعرفت  
 هذه الغزوة بغزوة الربييع وغزوة فى المصطلق

﴿غزوة الربييع وهى غزوة فى المصطلق﴾

المصطلق تقدم القول فيه والربييع يضم الميم وفتح الراء وسكون التحتين بينهما سين  
 مهملة مكسورة آخره عين مهملة مصغر مرسوع من قولهم رسع عين الرجل اذا  
 دمعت من فساد كذا نقل عن السهيلي وهو ما لبى خراعة بينهما وبين القرع مسيرة يوم  
 وكانت هذه الغزوة فى شعبان سنة خمس على الصحيح كما فى شرح المواهب للزرقانى وفيه  
 أيضا قال وسيما أنه بلغه عليه الصلاة والسلام أن ربييع بنى المصطلق الحرب بن أبى ضرار  
 سارق قومه ومن قدر عليه من العرب قتلناه الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأجابوه وتهيؤوا السير معه اليه وكانوا يتزلون ناحية القرع فبعث عليه الصلاة والسلام  
 ربييع بن الحبيب الأسلمى ليعلم علم ذلك فاستأذنه أن يقول فأذنه فأناهم ولقى ربييعهم  
 الحرب بن أبى ضرار وكلهم فوجدهم قد جعوا بالجوع للقتال فقالوا من الرجل قال منكم  
 قيمت ما بلغتني من جمعكم لهذا الرجل فأسير في قومي ومن أطاعني فنكون يدا واحدة

(١) القرع يضم أوله وتانيه كأنقل من جمع منهم السهيلي أو يسكن تانيه كأنقل من آخرين  
 منهم الصفاقى موضع من ناحية البسة وقيل غلطى بين القرع والمدينة ثمانية بردا قطرا زرقانى ٥١

حتى نستأصله قال الحارث فحقن على ذلك فجهل علينا فقال يزيد أركب الآن وآتيكم  
 بجميع كثير من قومي فسر وأبناك منه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
 خبرهم فغضب صلى الله عليه وسلم الناس وخرج مسرعاً في جمع فيه كثير من المنافقين  
 يريدون الدنيا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وأخبره وخرجت معه عائشة  
 وأم سلمة رضي الله عنهما مافسار حتى صلا على الخلائق فأنزل بها فأتى يومئذ برجل  
 من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أهلك قال بالروحاء  
 من عمل الفرع قال أين تريد قال أهلك جئت لأومن بك وأشهد أن ما جئت به حق  
 وأقاتل معك عدوك فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا إلى الإسلام فقال  
 أي الأعمال أحب إلى الله قال الصلاة لأول وقتها فكان بعد ذلك يصلي الصلاة لأول  
 وقتها وبلغ الحارث ومن معه مسيره عليه الصلاة والسلام فسي بذلك هو ومن معه  
 وخافوا خوفاً شديداً والعرب الذي قد فقه الله في قلوب أعداء رسوله وتفرق عنهم من  
 كان معهم من العرب الذين جمعهم الحارث من غير قومه وبلغ عليه الصلاة والسلام  
 إلى المربيع فضرب عليه قيته فتهبوا للقتال وصف أصحابه ودفع راية المهاجرين  
 إلى أبي بكر الصديق في قول ابن سعد: يقال إلى عمار بن ياسر وراية الانصار إلى  
 سعد بن عباد وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر فنادى في الناس قولوا لا اله  
 الا الله فتعجبوا بها أنفسهم وأموالهم فأبوا فقاموا بالنبل ساعة فكان أول من رمى  
 رجلاً منهم ثم أمر عليه الصلاة والسلام أصحابه فحملوا رجلاً واحداً فأنزلت  
 منهم انسان وقتل المسلمون عشرة وأسر وأسارهم وكانوا أكثر من سبعمائة على  
 ما جاء عن السيرة ما عظموا ما كان معهم من المال وكان فيما قال ابن سعد أني بعير  
 وخمسة آلاف شاة وكان السبي مائتي بيت باليه وكان في الأسرى أم المؤمنين  
 جويرية بنت الحارث المقدم ذكرها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع  
 الناس بذلك أظلموا بما بأيديهم من الأسرى كما جاء في حديث ابن أمية وغيره عن أم  
 المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت وخرج الخبر إلى الناس أنه صلى الله عليه وسلم  
 قد تزوج جويرية فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا بأيديهم  
 قالت فلقد أعتق بنو بجيلة مائة أهل بيت من بني المصطلق فأعلم امرأته كانت أعظم

(١) قوله أو غيره عن ابن سعد وشيخه استعمل علياً زيد بن حارثة وقال ابن هشام استعمل بأذن الفخاري

ويقال في نسخة تصغيره لثلاثون ابن عبد الله البصري

(٢) الخلائق بالخاء المعجمة والقاف مكانه فزارع وأبقر قرب المدينة

بركة على قومها منها ولم يقتل من المسلمين في هذه الواقعة الا رجل واحد وهو هشام  
ابن صبابه أصابه أنصاري يقال له أوس من رهط عبادة بن الصامت يرى أنه من المشركين  
فقتله خطأ وقدم أخوه مقبس بن صبابه من مكة يظهر الاسلام ويطلب بدية أخيه  
فلما أخذها قام غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة ثم تدا  
فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم القتيق وفي صحيفي البخاري  
ومسلم ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق على حين غفلة منهم فأوقع  
بهم فيقتل في الجحيع أنهم حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا ونصافوا القتال فوقع القتال  
ثم وقعت الغلبة للمسلمين

وأما قوله (وحلف قريظة الخ) قريظة فيه على وزان جُهينة قبيلة من يهود  
خبيبر وكذلك بنو النضير قال الجوهري وقد دخلوا في العرب على نسيهم الى هرون  
أخي موسى عليهما السلام منهم محمد بن كعب القرظي اه وفي تاج العروس بعد نقل  
عبارة الصحاح أما قريظة فأببروا لنقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

وأما بنو النضير فأنهم أجأوا الى الشام وفيهم نزلت سورة الحشر اه وكان بنو  
قريظة وكبيرهم كعب بن أسد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وعاقده فلما كانت  
وقعة الأحزاب نقضوا عهده وصاروا مع الأحزاب عليه فلما نصر الله سبحانه وهزمه  
الأحزاب سار الى بني قريظة من فوره فأوقع بهم في الغزوة والمعروفة بغزوة بني قريظة  
ولحسن رضى الله عنه فيهم أشعل ناراً في مواضعها من ترتيب الحروف ويحيى الكلام  
عليها ان شاء الله مثل قوله

فعاقد معشر نصر واقريشا \* وليس لهم يلدتهم نصير .

وغیره (وقوله من أراءه) بفتح الباء والراء تقول أنا منه براء أى برىء وهو لا يبنى  
ولا يجمع لانه مصدر في الاصل تقول رجل براء ورجلان براء ورجال براء وتقول  
أنا الخلاء البراهم منهم قال الريحشري وتقول أسعد الناس البراء كما أن أسعد الليالى  
البراء وهى آخر ليلة من الشهر قال

ان سعيديا لا يكون غسا \* كما البراء لا تكون قحسا

والغس التيم

ولسانى صارم لا عيب فيه \* وبحرى ما تكدره الدلاء

صارم قاطع والدلاء جمع دلو وهى التى يستقى بها وهى تؤنث وتذكر وفى  
المصباح تأنيها كثر فيقال هى الدلو قال وفى التذكير يصغر على دلى مثل فلس

وفليس وثلاثة أدل وفي التانيث دليلة بالماء وثلاث أدل وجمع الكثرة الدلاء .  
شبه حسان رضي الله عنه لسانه بالسيف الصارم في أنه يشاعنه ما يبق أثره  
ويستدضرره ويسوء الاعداء ويسر الأعداء بل قد يغلب أثر اللسان على أثر  
السيف والسنان قال

جراحات السنان لها التثام \* ولا يلتئم ما جرح اللسان

وشبه شعره بالنظر الى الكثرة والصفاء وعدم التأثر بفقد التقاد وطعن  
الاعداء بغير بعيد الغور غزير الماء لا يتكدر بالدلاء



## تحصيل الحاصل

بج

أيديك الله وأرشدك لكل خير وباعدك عن كل محنة وقتنة ونجاة من كل شر  
وضير طلبت مني أن أكتب لك ما اشتغلت بنظمه من شعر وغيره أثناء الوحدة فيما  
ابتليت به من المحنة أثر الفتنة الثائرة في السنة الغابرة حيث أفردت وجردت من  
الكتب وأدوات الكتابة فكنت أعمل على العيان بالفكر والبيان من غير مشاركة  
اللسان والبيان أينما الساطر في وحشة الوحدة وتسلية للنفس في حدة الشدة  
التي أن خفف الله ولطف بأعادة المعصف إلى ورده على فكان لي غير جليس  
وأندس وأجل ميمر وعشير فعكفت عليه حتى من الله بالفرج من فضله وأقلعت  
عما كنت فيه من النظم وعلة ونبتة نظرياً وجعلته نسياناً فذهب عن  
خاطري الكثير منه غير ما سوف على ذهابه لما عرض الله منه خير العرض من كتابه  
وسألتك ما علقني بخاطري منه مشفوعاً ببعضه ببعض البيان أجابة لطلبك  
واسعاف الرغبة وأثبتته في هذه الوردات القلائل مسميلاً « تحصيل الحاصل »  
وقد عرفت وجه هذا الاسم ومغزاه وخشي الله لاقوة الأباله ما ١١ صفر

عبدالله فكري

سنة ١٣٠٠



(قلت ضابطا لما يزيد عن ٣٠ يوما ما ينقص من الشهور الا فرجحية)  
 في أشهر الا فرج زادت سبعة \* عن الثلاثين بيوم تذكر  
 يناير ومارث ومايه \* يولية أغسطس اكتوبر  
 ديسمبر والنقص في فبراير \* يوم أو اثنان وهذا أكثر  
 وكنت تظمت أسماء الشهور الا فرجحية كلها على ترتيبها بقول  
 شهور الا فرج خذوا ترتيبها \* قد جاء في النظم على ما موليه  
 يناير فبراير ومارث \* ابريل مايه يونيه ويوليه  
 أغسطس سبتمبر اكتوبر \* نوفمبر ديسمبر فادعوا اليه  
 وتظمت في مواليا وهو أنسب لكونها أعجمية لا يحسن انضمامها في الشعر العربي  
 خصوصا مع رعاية ترتيبها

شهور الا فرج خذوا ترتيبها تفصيلا \* تقول يناير وفبراير ومارث ابريل  
 مايه ويونيه ويوليه قول بلا تطويل \* بعد من أغسطس وسبتمبر اكتوبر  
 \* كان نوفمبر وديسمبر أهى تكيل \*

وقلت فيما ينقص منها وما يزيد مواليا أيضا  
 فبراير النقص فيه يومين في الغاية \* أو يوم واحد وسبعة تزيد بيوم غايه  
 يزيد يناير ومارث وقول كان مايه \* يوليه وأغسطس واكتوبر وديسمبر  
 \* وبقيت الأشهر ثلاثين بأخلاقه \*

وذلك لان السنة الا فرجحية ٣٦٥ يوما وهي السنة البسيطة والشهر الثاني منها  
 وهو فبراير ٢٨ يوما وفي كل أربع سنين يكون الشهر المذكور ٢٩ يوما فنقص  
 السنة ٣٦٦ وهي السنة الكبيسة

وأما ما عدا فبراير من شهور السنة فسبعة يزيد كل منها يوما عن ٣٠ فيكون ٣١ وهي  
 يناير ومارث ومايه ويوليه وأغسطس واكتوبر وديسمبر  
 (قاعدة لمعرفة ذلك)

انذا أردت أن تعرف ما كان ٣١ يوما من الشهور الا فرجحية وما نقص عن ذلك  
 فاضم أصابع يدك اليسرى ومز باسماء الشهور على عقد أصفل الاصابع وما بينها  
 للثاني منها شهر وللخفص شهر فاذا انتهيت الى آخر العقد فارجع من أولها حتى  
 ينتهي عدد الشهور فقابل الثاني فهو ٣١ وما وافق الخفص فهو ٣٠ الا الشهر  
 الثاني فانه ٢٨ يوما وفي كل أربع سنين ٢٩ كما هن



(قاعدة أخرى)

وهي أن تقابل أسماء الشهور بحروف قولك « فازرجل ختم بحج » فهي  
 اثنا عشر حرفاً في مقابلة كل شهر حرف منها على الترتيب من يناير إلى ديسمبر هكذا  
 يناير فبراير مارت ابريل مايه يونيو يوليه أغسطس سبتمبر اكتوبر نوفمبر ديسمبر  
 ف ا ز ر ج ل ن خ ت م ب ح ح ج  
 فما كان في مقابله حرف معجم متحرك مثل يناير الذي في مقابله الفاء ومارت الذي  
 في مقابله الزاي المتحرك كان المجهتان فهو ٣١ يوما وما كان في مقابله حرف مهمل  
 متحرك مثل ابريل الذي في مقابله الراء ويوتيه الذي في مقابله اللام المتحرك كان فهو  
 ٣٠ يوما وما كان في مقابله حرف مهمل ساكن ونلت شهر واحد وهو فبراير  
 الذي في مقابله الالف فهو ٢٨ يوما أو ٢٩ كما مر ويغنى عن هذا حفظ ما تقدم  
 من الايات أو الموالى

« وقلت في ذلك مواليا أيضا »

فبراير النقص فيه يومين ونازده يوم \* وشهور سبعة تزيد يوم يوم على دوم  
 يزيد يناير ومارت ومايه ما فيسه لوم \* يوليه وأغسطس واكتوبر وديسمبر  
 \* وبقية الأشهر ثلاثين في حساب القوم \*

« وقلت أيضا »

فبراير النقص فيه يومين أو واحد \* وشهور سبعة تزيد يوم يوم لاعداد  
 احسب يناير ومارت ومايه في الزايد \* يوليه وأغسطس واكتوبر وديسمبر  
 \* وبقية الأشهر ثلاثين فوزوكن شاهد \*

« وقلت جامعاً للشهور القبطية على ترتيبها بالياء »

في أشهر القبط ثوث باه وهاتور وكالك \* طوبه وامشنيور ومهات خندوا وياك  
 برمودة بعدة بشنس اياك يفتوت اياك \* بعدين بؤنه أيب مسري وخسه النسي  
 \* في كل أربع سنين ستة اعر فو حياك \*

« وقلت في ذلك أيضا »

في أشهر القبط ثوث باه بحى هاتور \* كالك وطوبه وامشنيور ولهم هاتور  
 ورا برمها ورمودة بشنس يدور \* كان بؤنه أيب مسري وخسه النسي  
 \* في كل أربع سنين ستة جمع كسور \*

وبيان ذلك أن أيام السنة القبطية على أن أيام النسي خمسة تبلغ ٣٦٥ يوما

فتنقص عن السنة الشمسية الحقيقية ربيع يوم فبتركون هذا الكسر ثلاث سنين  
فيتم في السنة الرابعة يوم كامل يضمونه الى أيام السنة الخمسة فتصير ستة ويتكرر  
ذلك في كل أربع سنين فهذا معنى قولنا (وتجسه النسي) في كل أربع سنين ستة جمع  
(كسور)

ومما نظمته متوخيا أن يصلح لأن يكون من الزجل وأن يكون من الشعر  
لاختيار تأليفه من بعض الكلمات المبنية والساكنة الاواخر فلا يظهر فيه اللحن الذي  
ينبوعه الشعر ولا الاعراب الذي يتصافى عنه الزجل وهو أغدوج لم يسبق لي أن أراه  
أشكو الى مولى المولى القدير \* حالي ومالي في البرايا مجير  
بالمصطفى الهادي وبالمرضي \* ارحم وقزج كربي يا خبير  
واغفر ذنوبي واسجب دعوتي \* وكن نصيري أنت نعم النصير  
واسترعلينا أنت أولى بنا \* منك ابتدا أنا والملك المصير  
«وقلت مواليا»

الحمد لله صلينا وسلمنا \* وعالنسي الزين صلينا وسلمنا  
وبقدرة الله آمنا وسلمنا \* يارب ترعولك بالهادي الشفيع فينا  
\* من كل مكروه آمنا وسلمنا \*  
«وقلت»

يا عدليه بعددها عاشقين بتيه \* يكتفي بها بعدده حيرتهم بالتيه  
يا نفس في الوعدده كم وعد كابدتيه \* وكم ليكي ليل مضى في انتظار وعدده  
\* وأنتى على الوعدده في دى البكايتيه \*  
«وقلت»

يا نفس روقي وفوق بس لحيه ك \* هو كل دا عن وداد الناس لم حالك  
كم ليل بتيه تلاي في ظلام حالك \* ما حدماس خديتلك دعك منهم<sup>(١)</sup>  
\* واشكي لرب السما لي ظلم حالك<sup>(٢)</sup> \*  
«وقلت»

أهيف من الروم قتله زردى لين آس \* في مصر والروم أدهم ما مضى ناس  
بعددين أقول إيه صده صيره في ناس \* في كل حاله عبده مانسى أنسه  
\* مين ياترى ليه صده عن صفالبناس<sup>(٣)</sup> \*  
«وقلت»

أهيف بقربه وبغده في هواه أودان \* احترق ما عرفت ان كان هو بعيد أودان  
أو هو عصي أمر حساى عليه أودان \* سر يا نسيم انت واستعزف لنا بلطفك  
\* في السربس أحسن الحيطان لها أودان \*

« وقت »

قل للعنول استغدت يا انت ووش نايك \* عمال تقنسل في دقنك بس واشنايك  
طول النهار در دوشه واقه اندوشنايك \* ونيات من الغيظ تنقرمش على اسنانك  
\* حتى النام شتته مناجوش نايك \*

« الكلام على المواليا »

قبل أول من نطق بالموالى أهل واسط أو جارية البرامكة قالته ترنيهم بهو جعلت تشده  
وتقول يا مواليا وقد كان الخليفة بعد مقتلهم أمر أن لا ترنيهم أحد بشعر أو سمي  
بهذا الاسم لوالا قوافيه بعضها لبعض أولان أول من استعده الموالى (موالى بنى  
برمك) أولانهم كافوا ذاتي أحدهم به مواليه قال يا مواليا فهو على الأول (موالى) بضم  
الميم وفتح اللام وعلى ما بعده (موالى) بفتح الميم وكسر اللام أو (موالى) باضافة موالى الى  
باء المتكلم وادغام الياء فى الياء وزيادة الالف للاشباع <sup>(١)</sup> ويحمل عدم تشديد الياء تخفيفا  
ذكر ذلك عصرنا الاديب السيد شهاب الدين رجة الله عليه قال وهو من بحر البسيط  
وزنه واحد على اختلاف تنويع آخر مع قوافيه على وزن فاعل ومفعول وفعل  
وفعل وفعل وغير ذلك اه وحكى صاحب العقيدة الدر ويشية فى سبب تسميته  
ولهما آخر وهو أن الجارية التى استعده اسمها موالى وأن هر ون بعد قتل البرامكة  
أمر أن لا يرنيهم أحد بفتح من الفنون (فنون النظم) الموجودة اذذاك وهى (الشعر  
والتوشيح والديوت والزجل وكان وكان والقومه) فلم يحسر الادباء على رثائهم  
فابتدعت تلك الجارية تطعام من البسيط وجعلته رباعيا مقفى بأربعة قواف وتعدت  
فيه البحر حتى لا يعد من الشعر وصارت تشده فى مصارعهم فعلم أمرها وجلت الى

(١) قوله ويحمل عدم تشديد الياء تخفيفا الخ على تشديد الياء وزيادة الالف بعد هاء جى الشخ  
خلف الفبارى أحد أئمة هذه الفنون فى دور جمع فيه فنون النظم المذكورة من زجله قال

لك عوارش فى الخلد قومه \* ليس لها منى منى  
وخالف صانها فى باب وصلك \* كان وكنك يا خزال  
وأنت دويت موثق القلمه \* يا عزير الدلال  
ولك الفاظ صارت مواليا \* يا زجل والنسجد  
ويشعر لك متوج القومه \* وأنت بيت القصيدة

الخليقة فسألها عن سبب اقدامها على رؤسهم مع سبق التعرّيج فقالت يا أمير المؤمنين هذا ليس من القنون الموجودة وأنشدته فقال هذا قننك يا موالى فبذلك سمى فن موالى وشاع بين الأدباء فنظموا منه وظهرت فيه أوزان أربعة كأن هذا الوزن (وزن البسيط) خامس أو صار هذا الفن الذى هو الموالى سابعاً للقنون الستة المتقدمة الذكر فصارت سبعة وقد أورد هذه الأوزان الخمسة فى كتابه وفصل الكلام عليها ونحن نلخص كلامه قال أوزان الموالى خمسة لا غير كل واحد منها يتركب من وزنين من

أوزان الزجل أولها \* تحملوا فى الهودج \* يا جلب ولوا

فهذان وزنين من أوزان الزجل القسم الأولى (تحميلوا فى الهودج) وزنها

تحميلوا فى الهودج \* أحبتى حين ساروا لله حادى المطايا \* رد الغريب لادياروا  
القسم الثانية \* يا جلب ولوا \* وزنها

يا جلب ولوا \* وابعدا عنه كل من يعشقه \* يدخل الجنة

(الثانى من أوزان الموالى)

«فى الهند مكتوب يا عاشق فراق يوسف»

فهذا أيضاً من وزنين القسم الأولى وزنها

فى الهند مكتوب فوق صم لأشجار \* لا تزرع الخبير الامع أهله

وان ردت جوهر فى شخص مكنون \* فجوهر الشخص حسن فعله

القسم الثانية يقال فى وزنها

يا عاشق فراق يوسف \* يحزننى بكاء يعقوب

من ذاق الورى يصبر \* للباوى ككما أبوي

(الثالث من أوزان الموالى)

«يا ساكنين القصور لو كنت فى بغداد»

وهو أيضاً من وزنين القسم الأولى من وزن يقال فيه

يا ساكنين القصور \* الآله العامر غدا تروحوا القبور \* الخاوية الدائرة

الثانية من وزن يقال فيه

لو كنت فى بغداد \* عهدى بكم وائق ومصر ما تبعد \* والشام على عاشق

(الوزن الرابع من أوزان الموالى)

«لو أن ما نى ذهب \* لو كنت فى بغداد»

وهو أيضاً من وزنين القسم الأولى من وزن يقال فيه

لو أن ما نى ذهب \* ولّى مراكب بدر ما كان لشمسى كسوف \* ولا جفانى قر

القسم الثانية من وزن لو كنت فى بغداد \* عهدى بكم وائق

الى آخر ما تقدم (الوزن الخامس من أوزان الموالى)  
وزن البسيط انتهى وإذا تأملت ما تقدم عليه من الأوزان رأيتها كلها ترجع اليه  
وتتنوع أو آخرها ووافقها وتختلف باختلاف تقاسمها على ما سبق وإذا أحكمت  
معرفة هذه الأوزان عرفت ما وافق كلامها من المواليات المتقدمة في الوزن الاول  
قولنا أهيف من الروم قتته \* زردى لسين آس  
الى آخره فالقصة الاولى منه «أهيف من الروم قتته» وهى من وزن  
«تحملا فى الهوادج \* أحبتى حين ساروا»  
والثانية «زردى لين آس» وهى وزن

يا حلب ولوا \* وابعدا عنه  
ولا يضر عندهم كون ذلك آخره وزان مفعول وهذا آخره وزان فاعل فأتت ترى من  
هذا فيما تقدم كثيرا ومن الوزن الرابع من أوزان الموالى قولى  
«يا بدلىه بعدده \* عال عاشقين بتيه»  
فالقصة الاولى منه «يا بدلىه بعدده» وهى وزن  
«لو أن مائى ذهب \* ولى مراكب درو»  
والثانية منه «عال عاشقين بتيه» وهى من وزن

«لو كنت فى بغداد \* عهدى بكم واثق»  
وقس على ذلك واعلم أن المواليات يستعمل فيها الكلمات العامة لفظا وخطابا يلزم  
فيها اللحن بل كل ما كانت تستعمل فى الكلام المألوف بين العامة أقرب كانت أجس  
وأنسب وكذا الرجز ونحوه  
«وقلت تشطبوا»

(يارب ما زال لطف منك بى ملنى) \* فضلا وان أجل الفضل أدومه  
حاشاك مولاي تنسانى وتملنى \* (وقد تحببى ما أنت فعله)  
(فاصرقه عنى كما وعدتى كرما) \* فأنت أكرم مسؤول وأعظمه  
وارحم بفضلك عبدا مذنباً وجلا \* (فن سواك لهذا العبد يرجه)  
«وقلت»

على ما كفى الخفيوب ألف تحية \* برتدها كرا الضمى والامثال  
وآلف سلام زردى عرف طيبه \* شذا الرند متغابراً بالجمائل  
على السيد المهدى علامة الهدى \* ومهديه فى أقواله والفعائل  
فيا ابن رسول الله وابن سليله \* سليل الكرام العز عز الشمايل  
ومن منهم ترجى الامانى وتبتنى \* فضائلهم مشفوعة بالفواصل

ذكرتك في مستودع الضحك داجيا \* شفاعة مقبول الشفاعة قابيل  
وقد ألقى الخطب الملم مضاجعي \* وفزعني من هائل بعدهائل  
فأرجوك بالاخوان مابين نازل \* مقسم واديك الكريم وراجل  
وبالشيخ عمران الكريم مقامه \* لديك وبالصنواجليل الفضائل  
وبالسيد المولى السنوسي من به \* يؤمل كشف المفزعات النوازل  
سقت روضه القدمي من صيب الرضا \* مصائب فيض موقرات المحامل  
وبالمصطفى المبعوث للخلق رحمة \* نبي الهدى الهادي لدين الفضائل  
شفيع البرايا جلد الاعظم الذي \* أقر عيون الحق مرغم باطل  
عليه صلاة الله موصولة العرى \* بخير سلام لا يغيب مواسل  
أولئك من أرجو لديك بفضلهم \* وبالله اسعافى بخير الوسائل  
وان ألقا خطا فالعبد مذنب \* وشأن الموالى العفو عن كل جاهل  
ومثل من يعفو ويصفح محسنا \* لنسلى والاحسان دأبا لاما نسل  
عليك سلام ما تغنى ابن أيكه \* على فرع مختل الذي غير ذابل  
ومارحت غصان الروض ناضرا \* بنان نسيم من صبا وشمائيل  
ولا زالت الآمال ترحى ركابها \* اليك فتقر بها لبانة آمل

وقلت بنام علي طلب حضرة أجديك كامل تاريخ المولد بنتمه نجية وقدرافقني آخر  
مدة الشدة

لاجد كامل ولدت بخير \* كرمته مبشرة يبشر  
بنصف الشهر من شوال وافت \* ليوم خميس إسعاد وبر  
فقال اليمن والاقبال أترخ \* نجية كامل ولدت ليسر  
سنة ١٢٩٦ هـ ١٤٦٥ ٩١ ٤٤٠ ٣٠٠

وتطمت المذكرة الواردة منك لأستغنى بحفظها بالغيب عن حفظها في الجيب خيفة  
أخذها كما حصل لغيرها

في رابع من شهر شعبان صدر \* لراغب أمر بعفوا انتشر  
وأعلنت بنصه الوقائع \* في عدا ضميرت وذال الشائع  
عفو عموي غدا مؤكدا \* بما الى ضابط مصروردا  
بالسلك في رابع عشر مورد \* اذ يونيه بالنون لامه يانهد  
أمر أذاعه المقيس نشر \* في عديبين كان يتلى جهرا

وهكذا أكده النيشان \* لاجدأرسله السلطان  
 هذا وقبل ذلك في البدايه \* بجلسته النظر عشر ما به  
 عارضتهم في طلب النواب \* وقلت هذا ليس بالصواب  
 واننى أرى بان لا يجتمعوا \* الا بأمر الخديوي يتبع  
 حسب الذى قد قرره الملائحه \* بحمل ينسقه وواضح  
 ثم طلبت نصه في المحضر \* مثبتا بقبيل الدفتر  
 مؤتملا أن يرجعوا اليه \* وأن يقولوا معي عليه  
 وكان قد وافقنى في فهمى \* ذوان الحارجه المسمى فهمى  
 ثم تلاه ناظر المالية \* لكن قضت بالصدأغلبه  
 وجاء في قانونهم مسطرا \* في بند واحد وعشرين يرى  
 ان قررا لنظار أمر المحصل \* مخالفا لما عليه العمل  
 من القوانين أو اللوائح \* مرعية الاجراء في المصلح  
 فهم لدى النواب مسؤولونا \* مشتركون متكافلون  
 وجاء في التالى لعمه قررا \* بان كلا من جميع الوزراء  
 كذلك مسؤول بمحده صفته \* عن كل ما يجريه في وظيفته  
 وجاء في قانون العثماني \* أى الاساسى البديع الشأن  
 في بندي أن كل من تقرر \* أمرا به أو بالعموم قد أصدر  
 واحدا أو أكثر كان الرأى \* له بذلك حق الاشتهكاه  
 بعرض انهاء بوصف مدعى \* لمجلس يريده أو مرجع  
 ويندطف منه حتما يجمع \* محكمة أو قوسيون يجمع  
 مما عدا المحاكم المنصوصه \* للفصل في مسائل مخصوصه  
 وقلت جامعا أسماء سور القرآن الكريم  
 الحمد لله مصليا على \* على نبيه مسلما مبيلا  
 وبعد فاسمع نظم أسماء السور \* موافقا ترتيبها نسق النور  
 مبينا في سور المقفصل \* أواخر الاجزاء بالنص الجلى  
 فالاول الفاتحه المطهره \* وثبتت وقد تلها البقره  
 وآل عمران النساء والمائنه \* أنعام الاعراف كل فائده  
 أنفال التزويه ثم يونس \* هود ويوسف الجميع يونس  
 زهد وإبراهيم حجر تحلل \* اسراء الكهف بنصف تنال

مجهز طه الايسيا الحج نلى \* والمؤمنون النور فرقان نلى  
والشعراء النبل بعدها القصص \* والعنكبوت الروم لقمان تنص  
سجدة آثراب سبا وقاطر \* يس والصافات صاد الزمر  
ومؤمن وفصلت مواليه \* شورى وزخرف دخان جاثيه  
أحقاف القتال والفتح جلى \* والحجرات أول المفصل  
قاف تلها الذاريات فاعلمنا \* واخر الحسنة لى قال غا  
والطور والنجم وبعدها القمر \* وسورة الرحمن فى نظم السور  
ويتبع الواقعة الحديد \* وهى ختام الحسنة لا يزيد  
قدم مع الحشر كذا المختصه \* والصف والجمعة كل حسنه  
منافقون والغابن انصم \* وينبع الطلاق تحريم وتم  
الملك نون حاقه وسالا \* نوح وجن واقرا المزملا  
مدثر قيامه وهى لى \* والمرسلات آخر الجزء لى  
عم تلها النازعات الاعى \* تكوير ثم الانقطار حتما  
مطففون وانشقاق يتلى \* ثم البروج طارق والاعلى  
غاشية والفجر بعدها البلد \* والشمس والبل اذا بغشى ورد  
ثم الضحى والانشراح التين \* وعلقى والقدر يستبين  
قيمة زلزلة متابعه \* والعديات قد تلها القارعه  
تكاثر والعصر ثم الهمة \* والفيل بعدها قريش محرو  
والدين ثم كثر فلتسلو \* والكافرون ثم نصر تسلو  
ثبت كذا الاخلاص تتلوها الفلق \* والناس ثم الحمد لله صدق  
وأفضل الصلاة والسلام \* على النبى الفاتح التمام  
وأله ومحبيه الكرام \* والحمد لله على التمام

(وقلت ناظما الرموز التى توجد فى المصاحف الشريف مع بيان المراد منها)

الحمد لله يقول فكرى \* مصليا على لسان الذكر  
هالذ رموز المصنف الشريف \* فانها تحتاج لتعريف  
وجدها فى مصنف ذى ضبط \* بخط عثمان امام الخط  
من ذلك الرمز لاجل الوقف \* روميا لكشف ماله من وصف  
ميم وجمي قف وزاى قاف \* صاد وطاه ثم لاوص كاف  
فالميم للوقف المسمى لازما \* حيث يرون الوقف حتما لازما



وهو الذي يكون حيث المعنى \* بوصلة اللفظ ينال وهنا  
وقال بعضهم يخاف الكفر \* من وصله فحق منه الحذر  
وهو ضعيف عند أهل النظر \* والقول ما قد قاله ابن الجزري  
وليس في القرآن من وقف وجب \* ولا حرام غير ما له سبب  
والجسم للجائر حيث الوقف \* أولى وجاز الوصل فأعرف واقف  
وقف شبيه الجسم والجزء \* اليه بالزاي لديهم رمز  
وهو الذي يكون حيث الوصل \* أولى بعكس ما ذكرنا قبل  
والقاف رمز وقف بعض القرا \* أى قبل والوصل لديهم أخرى  
والصاد من مرخص قد تنبئ \* حيث يحق الوقف ان ضاق النفس  
والطاء للطلق وهو ماسلم \* من قيد وصف كزوم قد علم  
ولا تترك الوقف نهى فصلا \* وان وقفت فأعد لتصلا  
مالم تكن برأس آية فلا \* تعد اذا وقفت وامن مقبلا  
والكاف رمز لكذا تخيلا \* وجدت فانظر حكم ما تنقلا  
فالحكم في موضعها كالحكم في \* سابقه موضعها قد امكن  
ثم لهم في عدد الآيات \* أيضا من الرموز ما سياتي  
للخمسة الآيات هاء ترسم \* وكل عشر رأس عين رقم  
هذا لدى اتفاق أهل البصرة \* في عدد الآي وأهل الكوفة  
أما اذا ما اختلف الجمعان \* فاقربى الكوفة الرمان  
والرمز للبصري الخمسة حب \* حينئذ كذلك للعشرة عب  
وتب لرأس الآي للبصري \* مخالف المذهب الكوفي  
ولب بعكس ذلك في الافهام \* والجسد لله على الاعمام



## ( المراثي )

قدرت المرحوم الجرائد التي تطبع بالقطر المصري عربية وافرنكية كإرثته  
الجرائد التي تطبع خارج القطر مما لها بالقطر علاقة وقد رثته أفاضل الشعراء  
والادباء أيضاً بقصائد كثيرة جداً

ولنقتصر هنا بالنسبة للجرائد على ما ذكرته «الوقائع المصرية» وبالنسبة  
للرأى الشعرية على بعض ما عثرنا عليه منها مرتبة على حروف المعجم مقتبسين لنذكرنا  
هراتهم الشكر ولن نذكر العذر

جاء «في الوقائع المصرية» الصادرة بتاريخ ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٠٧ الموافق  
٢ أغسطس سنة ١٨٩٠ بالعدد ٨٤ مانصه

(أنا لله وأنا إليه راجعون)

لقد رزى العلم وأهلوه والفضل وذووه بحوت صاحب السعادة العالم الفاضل  
عبدالله باشا فكرى ناظر المعارف العمومية سابقاً عقاب مرض ألم به أياماً ولم يبعث  
فيه العلاج

كانت وفاته رحمه الله تعالى قبل الظهر من يوم الاحد طاسر ذى الحجة سنة ١٣٠٧  
هجرية في بيته بشارع الخلية الكبير ولما طار خبر نبهه تقاطرت على منزله الوفود من  
كل صوب ومكان فاجتمع اليه كبار العلماء الاعلام وأعظم الزوات الكرام وكثير من  
الموظفين والوجوه والمعتبرين للاحتفال بتشييع جنازته على ما يجب من التوقير  
والاحلال

وقبل العصر من ذلك اليوم خرجت الجنازة من البيت وأمامها مشايخ الطرق  
والسجاجيد كرون وبعلمهم حلة القرآن والمصلون على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم من ذكرناهم قبل عشون الهوي بناتوقها عظيم كأنما على رؤسهم الطير بادية  
عليهم آثار الحزن والخشوع ثم سر الجنازة محمولا على الاعناق وكلما مررت الجنازة  
في أحد الشوارع تسابق من فيه الى الانضمام مع المشيعين حتى صار المشهد فوق  
ما يمكن من الوصف شأن ذوى الفضل وأهل العلم عن سبقوه الى دار النعيم والرضوان  
وكان الحال كذلك الى أن صلى عليه وأُزيل قبره برفقة الجواهرين وفزقت

الصدقات على الفقراء والمساكين ورجع الناس أسفين محزونين كائناً من كان  
واخدمهم أعز الناس إليه وليس ذلك بغريب فقد كان رحمه الله رجلاً العلم والادب  
كريم الحسب والنسب عاقلاً كاملاً جليلاً فاضلاً يعرف للناس منازلهم ان  
عاملهم جاملهم وقوراً طيب الاخلاق واسع العلم ضخم الجليل العمل الى شرف العلم  
لحُب لكل طبقات الناس خصوصاً أفاضل العلماء وأكابر الكرماء نفع بحجته واجتهاده  
العالم العربية ولغتها الشريفة وأعان على تقدم أدبها بكتابتها ومنشأته وتأليفه  
الغريبة المثال السهلة المثال وفوق هذا فقد كان رحمه الله صادقاً في خدمته للحكومة  
السنية مخلصاً لولي أمرها أدامه الله غيوراً على مصالحها كائناً من كان وظائفه  
التي قلدها في أيام حياته

بقول ذلك بغاية الاختصار فإن فضله كان أشهر من أن يذكر ومنابعه أعلى من  
أن تحصر رحمه الله درجة واسعة وأفاض على أهله وأحفاده وأودائه عظيم الصبر  
وعزاهم على مصابهم فيه العزائم الجليل

(وقال خضرة الفاضل حفي بك ناصف القاضي بحكمة طنطا الابتدائية الاهلية)

ليدع المدعو العلم والأدب \* فقد تغيب عبد الله واحتجب  
ولينتسب أديباء الفضل كيف قضت \* أراؤهم إذ قضى من يحفظ التسبا  
وليقضر اليوم قوم بالبراع ولا \* خوف عليهم من يخشونه ذهباً  
وليرق من شاء أعواد المنابر إذ \* مات الذي يتقيه كل من خطباً  
لو عاش لم يطرُق الامماع ذكرهمو \* في طلعة الشمس من ذابض الشهباً  
لا تعرض دولة الآداب أن وصمت \* بالرأس من كان في أيامه ذنباً  
كل الانام ليوث بعد عنترة \* وبعد عبلة كل العالمين نلباً  
فليس من شاع بالانبياء لا عجب \* مضى الذي كان مبن آياته عجباً  
طود من الفضل من بعد السوخ هوى \* وكوكب بعد أن أبدى الهدى غرباً  
وخضرم غاض لما قاض زائره \* وضامر أدرك الغايات ثم بكاً  
وشاخ من مبادئ العلم قوضه \* صرف الزمان فأسمى في الهوامها  
وجنسة عصفت ريح المنون بها \* وظافر ظفر البلوى به نشباً  
ماله الى انشقق آفاقها قمر \* وهول ساعته ما باله اقتربا  
وما لا يكرأ أفكار الهدى اختبات \* وما لمصباح مشكاة الفلاح خبياً

وما الأحكام أحكام البيان قضي \* تحباً وتحبيرة نحر رانه انتحبا  
 وما يابغ أفسان الفنون دوى \* والعلم كم علم في جوه انقلبا  
 وما لجارية الاقلام قدس وقفت \* وما لأطواقها منشفة غضبا  
 وللحبار بما تشنكى لبست \* ثوب الحداد وما في نهرها نضبا  
 والسدفاتر صكت وجهها بزعا \* وللتارب تشكو كفها التربا  
 وما رفته حسن انطلق منشدة \* ردتوا على جفنى النوم الذى سلبا  
 فهل عرا الكون خطب غير منتظر \* يستغرب الامر من لا يعرف السببا  
 أجل فقد مات عبد الله وأسفا \* وأوحشت مصر من فكرى غوا سربا  
 فكل نفس لمنعاه شكت وبكت \* وكل فكر يشكرى ماج واضطربا  
 يخالف العلم من عهد الصباحف \* ينشره كلما الزمان صعبا  
 بالطف واللين والدين الرصين له \* مقام سبق عليه قط ما غلبا  
 ما روح النفس بالدينامفا كهة \* الاقضى من فروض الدين ما وجبا  
 قضى الحياة ونصر الحق دينه \* لا ينقى رهبا عنه ولا رغبا  
 وكان مغرى بفعل الخير يحسب في \* اسدائه أنه قد أدرك الأربا  
 اذا ادلهمت دياحى المشكلات له \* رأى يسهل منها كل ما صعبا  
 أى القوا في اذارام القريض عصت \* وأى مستغرب عن فكره حيبا  
 وأى حسن عداه نثره مننا \* وأى مبحر دعاء شهرة فابى  
 يستعذب الصدق في أشعاره أبدا \* وان يكن عذب أشعار الورى كذبا  
 حلاوة ما على من ذاقها حرج \* فى دهره أن يعاف الشهد والضربا  
 ورقة تخطب الالباب لو عرضت \* على النداء لصدوا الراح والحببا  
 يستسهل المرء من بعل مناصبة \* لها وئوسه ان ورامها نصيبا  
 ما وهب ترجع الآمال عاجزة \* عن دركه فسيحان الذى وهبا  
 كم كان يطرف بالآداب سامعه \* فلا يميل ولو أصفى له حقا  
 تحوى عباواته ما شاء من نكت \* بديعة تبعث الاعجاب والطربا  
 فوائد كملها في باهاط رف \* فى جنبها تستقل الدر والذهب  
 ان لم يسر بنى الافرىح منطقته \* فالفرس قدس ما والترك والعربا  
 وما التحقل موقوف على لغة \* ولا الغرائب فصوص بها الغربا  
 هنذى ما نره الغراء شاهدة \* بانه خير من وئى ومن كتبنا  
 جاب الحجاز وأرض الروم من محلا \* شرقا وغربا يسير الوحد والخببا

فالشرق يبحث فيه عن عجائبه \* والغرب يجمع منه النبع والغربا  
وبان في مجمع استكهم أن له \* شأن إذا قام حرب البحث وانتشبا  
وابيض ما بين أفواج الوفود لنا \* وجسه وصار لنا بين الرجال نبا  
جزاه أسكار مولا هاشمنا \* وليس يميز امرؤ إلا بما كسبا  
وطالما أجزل المولى الخديوة \* فضلا ووالى له الآلام والرتبا  
لا كان عمدا رأينا صفوه كدرا \* بشقه وانشئت راحته تعبنا  
ولاغداة أطارت نعيه فغدا \* كل امرئ يدم الاجفان مختضبنا  
أودى فاية نفس لم تذب حزنا \* وأى طرف لهذا الرزماسكنا  
سارت جنازته والعلم في جزع \* والفضل يندبه في ضمن من ندبا  
يحق أن متون العلم تحمله \* فهو الذي ماشكا في جلها وصبا  
صبرا بينه فهذا الدهر سنه \* أن لا يحب بأن يلقى سواء أبا  
لبي دعاء شعوب والكرم يرى \* خفا عليه قري الداعي بما طلبا  
في جيرة الله في دار النعيم ومن \* يحلل به بالغيات أو كرها

(وقال حضرة الاديب الارب أحمد افندي سميرالاستاذ بالمدرسة التوفيقية الآن)

من لصوتي اذا دعوت يُجيب \* وأنا اليوم في الشام غريب  
ما كفاي خطب التباعد حتى \* داهمني من الرزايا خطوب  
نقل الناقلون عن مصر أمرا \* دونه حسرة تذوب القلوب  
خبرونا فإنه مات عبيد الله فكري وذلك رزء عسيب  
بالقوى ماذا الذي قد بددنا \* فيه أم ما الذي بحثه شعوب  
فكان الزمان فيما رمانا \* ظن أنا العسايات نصيب  
ليس والله للسرور محمل \* بعد هذا فالكل عان كتيب  
أيها الناس ان هذا مصاب \* جلال قدعرا وخطب مررب  
ظهرت منه في العيون قروح \* وبت منه في القلوب مذوب  
مات ذخر الرجال للدين والدين \* ما على أنه الحبيب النسيب  
مات مصدر الصدور في كل ناد \* وهو منه لدى القصار حبيب  
مات من كان له علوم مليكا \* تاجها فوق رأسه معصوب  
كان للترك خمسة ولاهل الحوز خرا \* كل اليه ينيب

شمس علم في أفق مصر تبستت \* فأضاعت ثم اعترأها الغروب  
 فازمما أراد بالعللى \* وكفى غيره هناك الرقيب  
 أعظم الله أجرنا منه فيمن \* لأتراه بعد الغهاب يؤب  
 غاب عنا بحسبه وهو باق \* بيننا باسمه فليس يغيب  
 كم طيب سعى اليه ولكن \* ساعة الموت لا يفيد الطبيب  
 كل حتى وإن أقام بعيدا \* فهو من طارق المنون قريب  
 إن صبرنا لموته أوجزنا \* فسهام القضاء حاشا تخيب  
 أو بكننا لفقده وانقبتنا \* هل ترى ينفع البكا والتعجب  
 ذهب العلم والكمال جميعا \* وقضى الفضل وانطوى التذيب  
 همة دونها السالك وعزم \* زانهزمه ورأى مصيب  
 ومقال تبارك الله سهل \* وبينان يحارفيه الاديب  
 وراح اذا تحرك فوق الطرس فتداه كاتب وخطيب  
 وجلال وحكمة وكمال \* وجناب عال وقدر مهيب  
 ما علمنا له عدوا فقد دفا \* رقنا وهو للقلوب حبيب  
 سوف تروى آثاره الغرنا \* أم بعد موتنا وشعوب  
 أي حترمن بعده يتقى \* لذة العيش أوله يستطيب  
 ولقد عمروا رؤاه الناس حتى \* كادمن هؤلاء الصغير يشيب  
 والبالى لاجله في حداد \* فهي سود كأنها المكتوب  
 يا أمير العالمات بحبك القبرونم المحجب المطلوب  
 إن جبر الهموم في كل قلب \* منذ فارقت حينما مشبوب  
 والدياحى طويلا ساور الانفس فيها من الكروب ضروب  
 كلما خلت أن سيرا دبعى \* سال منى بالرغم وهو صيب  
 وأراني لم أكن غيرك ميتا \* واذا كان قد جرى فأؤب  
 تلك حالى بين الورى ومقاهى \* فيهم بعد أن رحلت بحبيب  
 قد أساء الرأى من لم يؤرخ \* مات فكري فلا حياة تطيب

٤٤١ ٣١٠ ١١١ ٢٤ ٤٤١

سنة ١٣٠٧

(وقال حضرة الناضل مصطفى بك نجيب وكيل أقلام الادارة بنظر امة الاخيلة)

متى يستفيق الدهر ثم ثوب \* فقد طال من عادى الزمان وثوب

وكَمْ أترعت كفاء كاس من الأمل \* تفيض لها الأرواح حين تغيب  
 وكَمْ من سهام راسها المراسم \* لها تازع عن قوسه وجذب  
 الأمل الرابع العلم أصبح خاليا \* واليوم فيه من صدهاء محجب  
 وما العلى أطلت طرقاتها \* فلا يهتدى فيها الغداة طليب  
 وما الشموس الفضل عنا تحجبت \* وطال لها بين الظلام مغيب  
 أتدري البلى أى سهم رميته \* وأى فؤاد فى الأنام تصيب  
 وأى بناء هدمت شرفاته \* على أنه فوق السماء طليب  
 فصامت عن نعى النعاة مغالطا \* إلا نأى يوم النعاة عنه صيب  
 أجادهم علّ التية أخطأت \* ولقلب منى زفرة ووجيب  
 ونفسى شعاع غاب عنها وفارها \* على أن عودى فى الخطوب صليب  
 وعينى سفوح الدموع كأنها \* تعلم صوب الزن كيف يصوب  
 أبعد عبد الله فكرى مسامر \* سمع لآباء الكرام طروب  
 وهل بعد عبد الله أخطى بمنهل \* من الفضل يصفو وردم بطيب  
 وأرسل طرفى رائدا فى عصابة \* من الناس أبى بغية فأصيب  
 طوى الموت منه ردة تحت وشها \* (خبر بادواء الزمان طيب)  
 وفور حليم المعى مستقد \* له فوق ادراك العقول رفوب  
 وأرأت علم الأولين بكسبه \* لقد خرت مالم يستطعه طلوب  
 وأدركت بالنسى المحامد والعلى \* وما كل ساع للعلاء كسوب  
 أذعن لهم ذكرا بوضوح حديثه \* فى كل ناد منه يقم طيب  
 وأحييت مجدلا انقضاء لذكرك \* فيخلق ثوب الدهر وهو قشيب  
 فإياها الشاوى المقيم بفضل \* ويأبها الناقى وأنت قريب  
 أقمت من الآداب نهجا مستدنا \* قويا فكل فى الزمان أريب  
 فكنت حياة الفضل حيا وميتا \* كانت خضر الفضل لست تغيب  
 فوأها على الآداب أدرك شمسها \* كسوف برد الطرف حين يصيب  
 ووأها على بحر المكارم والنهى \* تعاوره بعد الزيد نصوب  
 ووأها على روض الفضائل قد ذوى \* وصوح بعد الحصب فهو جديب  
 ووأها على الأعلام بعد مثقف \* بجنا الخطوب الفاضلات أعوب  
 فكَمْ أثرت فى روض عشاء مجتذبا \* سيقاها صاحب من جهه سكوب

وكم ضحكك فوق الطروس نظرتا \* وقد كان فيها بالمسد اذ قطوب  
وقلت حدود البارات شباتها \* بعزم وعن وخر السنان تنوب  
وخلد آثاها مستقيمة \* وأثناء صدق مالهن ضرب  
فن مثل عبد الله والفضل ناطق \* بمجد علاء والزمان خطيب  
عزاه بنى فكرى على ما زلتمو \* وصبرا فكم تحت التراب حبيب  
فقد كرم عم الافاضل رزوه \* فلا كل من هذا العزاء نصيب  
ففى كل صدراة فتوجع \* وفى كل قلب لوعة ولهيب  
الى الله يوم العيد سار وانه \* جميع لاحكام الاله مجيب  
سقى قبره هام من المزن رائح \* وغاد بحد خور الثواب صيب  
له شاهد اعدل على باعث الامى \* وبينهما خفق الرياح نجيب  
ووفاه من مولاه أوفى تحية \* تحمّل رباها صبا وجنوب  
تقبل أمين الودانة موجع \* فالى بأسباب الاخاء نصيب  
ولا تحسبنى غافلا عن فريضة \* ولو أن صرف الحلدات يحيب

(وقال حضرة الفاضل أمين افندى شميل الهامى لى المحامى الام الهلية  
وصاحب جريدة الحقوق)

مالى ارا الهجرت الدار والعصا \* بامن يعادلك أبكى الروم والعصا  
لن بكينا لنبكى اليوم خير أب \* نبكى الذى فقدته قديم الادبا  
نبكى الذى غسرت أفكاره دررا \* فى عسجد وبحثت أقلامه ورتبا  
عبدولكنه لله ما كسبت \* عينية واكتست أعماله حسبا  
دعوه فكرى لما قد حاز من فكر \* بالفضل سامية فاخترها نسبا  
نبكى الخليل أب الشعر الذى سميت \* له المعاني ولم تختر سواءا  
نبكىه محبوبان من فانت له وسميت \* به الفصاحة ان أوما وان خطبا  
نبكى به الجود نبكى الحلم دون هدى \* نبكى البكاء اذا ما الدمع قد نضبا  
ما ترعيريك وجدن به \* نغراوة قد خسرت من فقدته لقبا  
نعم له حتى ذكر لا يموت ولا \* يموت من مملأت آياته الكتب  
لكن من قال ان الذكر منزله \* منا كنز له فينا فقد كذبا  
ان الجواهر لا يمتاض فاقدها \* بغيرها وبعين الذر قد سلبا  
فكرى لنا كان نغسرا يوم كان بنا \* حيا وبق لنا نغسرا وان ذهبنا



قالوا دفنناه قلنا ذلك ممنوع \* لا يحجب التراب بجرا ذوب التراب  
 أو كيف يحجب من أنواره سطعت \* قطباه يهتدى واليه سل قد غلبا  
 نعم دفنتم بقبابه التي تثرت \* من جوهر يخرق الاجرام والحجبا  
 انا لنعبد قبراً كان نازله \* ترابا وكم من تراب يفضل الذهبا  
 لا غرو ان لنا في خطبه عجبا \* وان لبنا على هذا فلا عجبنا  
 ان الجواهر لا تنقى وان خفيت \* فعنصر النور لا يفتى وان غربا  
 هنى نأليفه في الارض ناطقة \* بفضلهم ينظرون بنا وفي الفسرا  
 مامات من أصبحت هذى ما تراه \* وقام يخلفه من نفسه عصبا  
 فجل أمين بحبل الله معتم \* يا أبا عدالتاس من أخفى له نسبنا  
 سعى الجاهل الى نفس فراودها \* فاستاقها بغتة بالغدر وانقلبنا  
 قضاء رب ولا استئناف يوقفه \* لا يسلم المرء منه أينما هربنا  
 يا يوم فيه انا ناعيه غلبا \* يوم امن اليأس أعيان شره انقلبنا  
 يوم أرايت سوارى النور كاسفة \* في ليله ومحيا الكون مكتئبا  
 وكل ساع لاعدام الوجوده \* يدبها سلب المسالوب والسلبا  
 وحوله خُشع يدعون ربهم \* له ورب العلى لم يستجب طلبنا  
 كانت مشيئته أن لا يدوم لنا \* فقيننا فاصطفاه اليوم وانتخبنا  
 يعيظه دائماً عن زائل فكذا \* قضت ارادته فاختار ذاسيبنا  
 أراد له دار الخلد منتدبا \* إياه منا فلسي الامر وانصبنا  
 وقال يا عبد بلها اليوم مقبلا \* كل عاقد جنت عناهوا كتبنا  
 فيها لكم الجنة من كل فاكهة \* زوجان قد ملئت من كل ما عذبنا  
 من يكره الموت ميلا للحياة فما \* هذا بها تخفا لـكنه رهبا  
 ما قد خصصت عبادى من أطايبها \* لم يأت في فكر انسان ولا كتبنا  
 ولا رأيت ذلك عين لا ولا سمعت \* أذن له قبل هذا اليوم قطنا  
 يا عبد ليها أمينا بالسلام وعش \* في صفوها خالدا رغدا ولا حربا  
 لكم بها كل ما تبغون من أمل \* ومن نعيم فان الحق قد وجبا

( وقال حضرة الفاضل السيد محمد علي البيلوي وكيل الكتبخانة الخديوية )

قصيدة رثائية في علامة القطر وامام أهل العصر ساكن  
الجنات المرحوم عبدالله باشا فكري  
الناس أضياف لهذا الوجود \* والعمر أعلام قصير الهجود  
والموت رام محكم سهمه \* أغراضه السيد كرام الجودود  
كفارس ندبه سطوة \* من بأسها تغنوك يا لاسود  
لكنه منذ رام فكري أقي \* وما سعى الا برسم الودود  
السيد الشهم الهمام الذي \* قد عاش محمودا بسير حميد  
مامثل عبده الله فيما أرى \* ولا يرى الراي وفي العهود  
قد كان بحرا لندي زائرا \* وكان حبرا لطلب المستفيد  
وكان في أيامه عادلا \* يعبد مولاه ويرضى العبيد  
وكان في ذا القطر غوثا به \* تبلغ مصر في العلاما تريد  
من البلاغات ومن بعده \* قد تحشت منها ورود الحدود  
وأصبحت تعرب عن مضر \* من حزنها مذمات هذا الفريد  
ورسم أبكار المعاني عني \* وقوض القول البديع المشيد  
والكتب لماتت قد عطلت \* من لؤلؤ النثر وذا القصيد  
وظلت الاداب تبكي على \* فقدانه اذ مالها من مرديد  
قضى فأهل العلم قد أصبحت \* نحو من أحضانها بالكميود  
فانه كان لهم ملجا \* تأوى له عند اشتباك البنود  
يقوم بالتوضيح في معضل \* يحجم عنه كل قرم شديد  
فكم له في الفضل سبق علا \* وكفه في الفصل رأى شديد  
يا حسرة العلم على موته \* وضيعه الآمال بعد الفقيد  
أيعلم القبر عن حاله \* وأنه خدن التسقي والسجود  
قد أسعد القبر كما أتانا \* لم نلف في بشر ولا في سعود  
لكنه ما مات من بعده \* نجل أمين بل حلیم رشيد  
قدما نزل الوالد في وصفه \* فأخرنا لسبق برغم الحسود  
قد أسبغ الله لفكري الرضا \* فنال في الجنات عذب الودود  
والخود من أنس به أرخت \* فكري له عيد بدار الخلود

(وقال سعادة الاخ الفضل السميع صبري باشا محافظ الاسكندرية الآن)

ان الليالي من أخلاقها الكدر \* وان بذلك منها منظر فضر  
فكن على جذر عما تغربه \* ان كان ينفع من غزاتها الحذر  
قد أسمعك الليالي من حوادثها \* ما فيه رشك لكن لست تعتبر  
ان كنت ذا أذن لست بواعية \* قل لي بعيشك ماذا تنفع العبر  
للدهر لو كنت تدري هول منطقه \* وعظ ثورده الأصال والبكر  
يا من يفسر بديناه وزخرفها \* ناله بوشك أن يودي بك الغرر  
ويا مدلاً بحسن راق منظره \* للقبر ويحك هذا الدل والخفر  
تموى الحياة ولا ترضى تفارقها \* كن يحاول ورداً ماله صندر  
كل امرئ صار - فما لي حدث \* وان أطال مدى آماله العبر  
أبعد أن بات عبد الله مرتها \* تحت الثرى ربحى صفو وقطر  
يا ويح من أودعوه القبر هل علوا \* أن المكالم كانت بعض ما قبروا  
قد غيبوا ما جبا كانت مناقبه \* بها الزمان اذا مازل يعذر  
وعطوا من ربوع العلم أنديه \* كانت بعليناه يوم الفخر تفخر  
مضى وخلف فينا من فضائله \* بداعها يجتليها السمع والبصر  
برغم أنف المعالي يا ابن مجدتها \* ان غيب شخصك الايام والغير  
تفدى النفوس حياة منك غالية \* لو كان يدفع عنها بالفدا ضرر  
قد أصبحت ظلمات الجهل حالكه \* لما تغيب عن آفاقنا القبر  
يا عين حودي عنهل الدموع على \* من كان ذبحاً لرب الدهر ينحر  
أوفاسألى الله سلواناً ومصطبراً \* ان كان يحمل سلواناً ومصطبراً

(وقال العلامة الفاضل والجهيد الكامل المحقق المدقق اللغوي الشهير الاستاذ الكبير حضرة الشيخ محمد محمود الشنقيطي نزيل مصر الآن)

أمين يا خير قري يا ودي يا ابن أخي في الله وابن خلدى سدد الله تعالى بك ثلثين في  
ثنا الفضل والحمد صارنا أي ثلثين وعلمين في عليي شفاها ما غادنا أي علمين  
أما بعد فسلام عليكم في العالمين أنا كذلك يحزني المحسنين  
فما زال المرء في منيتي يحكي بكونه  
ولقد زجرت ما يحب بلوغه في موت دونه

أمن الموت وريسه توجع \* والهر ليس بمعتب من يجزع

أنجزع ان نفس أتاها جامها \* فهلا التي عن بين جنبك تدفع

أيها النفس أجلى جزعا \* ان الذي تحذرين قد وقعنا

هي النفس ما جعلتها تحصل \* والشدرا أيام تجور وتعدل

شكوا وشكت ثم عوى بعدوا وعوت \* والصبر ان لم ينفع الشكو أجل

هذا وان من سنة الخلف رة كلفة السلف وعلى من أكل مرثية أخى في الله

أيك الوالد مستغنيا بالطارف من ما تركه الحسنة عن التالك هذا والله قد تجارت

وتبارت قبلنا طلبة الرثة والتثا في ميدانها وتناصلت وتعاظلت وانتضلت

بالشعر والكلام النثر حول راية التحصل المصافق والمفلقون من فرسانها ومن المعالوم

أن في الرثة الفث والسمين والودع الكاسد والمدرا التمين وأن من التثا والرثامن

يتكلم قبل أن تعلم ومن تعلم ولا يتقن ولا يحسن أن يتكلم وأن في خيل الحلبة

الاعزاج الحميل والابلق والبهيم والكبيث والسابق والجهلي والمصلبي والطيم والسكيت

وعند الانصمان والرهان بكرم الرمة أو بهان وحين قام النامى فأسمع داعية النبي

أنشد لسان حال القلم الجواد غرذى تلعم ولاهى

قام النبي فأسمعنا \* ونبي الكرم الاروعا

وقد وجدت مكان القول ذاسعة \* فان وجدت لسانا فاثا فقل

أنت لها منسدر من بين البشر \* أنت لها اذ عجزت عنها مضر

راية مجحد رفعت عن لها \* نحن حويناها وكنا أهلها

لو ترسل الرجح لم تنالها

قد سبق الجناد وهو رايض \* فكيف لا يسبق وهو راكض

وتسعدنى في غرة بعد غمرة \* نبوح لها مناعا عليها شواهد

اذا شاء أن يلهو بطيبة أحق \* أراء غسارى ثم قال له الحق

ثم أنشأ بسود ديباض وجوه الطروس راقعا عليها يعطر النفس غثال عروس

مهران أجماع عروس متملأ من الامثال لاعطر بعد عروس فخرجت على المرائن في

زيفتها لأتسبها هجينة ولا كئنة ولا توليد ولا تقليد متسلية في ثياب من البلاغة

والاعجاز مريدة بسلاب من الفصاحة والابحار مائلة قائلة في معرض حلبة المرائي  
أنا الجلمية لالمصلية حاكبة متمثلة نحن اللاحقون السابقون لأخطية فلا أليسة  
ثم رزت متبرجة قد جانت بحسن البداوة من حسنها ويسها وهذه مرثيتنا تنطق  
عليكم بالحق وتعرب وتجادل عن نفسها

أبعد امام الناس في النظم والنثر \* يروم اعتداضاته معدم أو مثر  
فلو كان عبد الله يفدى فديته \* بما قدمك من قليل ومن كثر  
فلو كان عبد الله يفدى فديته \* يبلق الجباد الجرد والعكر الذثر  
فلو كان عبد الله يفدى فديته \* بألف امام لا يرش ولا يسرى  
ولكن عبد الله قد حبره \* فلباه اذا نادى هم الى القبر  
مضى ففكر لا ياولى على متعذر \* الى الله لم يؤن بكر ولا غنر  
مضى في سبيل الله ففكرى مبرأ \* من السوء لم يلز بكر ولا كفر  
مضى في سبيل الله ففكرى مسلما \* من الهون لم يفسر شاب ولا ظفر  
مضى في سبيل الله ففكرى مكرما \* بمصر عز زالم يقرب الى نقر  
مضى في سبيل الله ففكرى مسرلا \* سرايل قد طين بالحد والشكر  
مضى في سبيل الله ففكرى وفائى \* على فترة في العلم والدين والنصر  
مضى في سبيل الله ففكرى مرودا \* براد من التقوى لينفع في الحشر  
ترود بالتقوى ولم يك غافلا \* عن الموت بل قد كان منه على ذكر  
يكتم مصر والفسطاط والقطر كله \* على موت عبد الله ما حدها الحشر  
وكل ليب أو أدب به حجا \* على موت عبد الله أنعمه نجر  
وكل عذارى الحمد بكيه مضموا \* بكاه كبكى تب الحمد والبكر  
ولما بكاه الحمد ميتا تاشلت \* فوائح آداب بمن على فكر  
ولا بك ميتا بعد ميت أحه \* على وعباس واللى بكر  
بى أمين فاطمة واسل لن ترى \* أبا كايك الخبير في غابر الدهر  
بى أمين لا تزل بعد لايسا \* رداء من التقوى ودرعا من الصبر

بَنِي أَمِينٍ فَاصْطَبِرْ مِنْصَرَفًا \* إِلَى اللَّهِ تَطَفَّرُ بِالْخَزِيلِ مِنَ الْأَجْرِ  
 بَنِي أَمِينٍ فَاصْطَبِرْ مِنْصَرَفًا \* شَرُّ دَا مِنْ الْأَمْنَالِ قَدْ سَارَفَ الشَّعْرَ  
 تَأَمَّلْ فَإِنْ كَانَ الْبَكَارِ ذَهَالِكَا \* عَلَى أَهْلِهِ فَاجْهَدْ بِكَالٍ عَلَى غُرْدِ  
 وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُبَلِّغَكَ فِيكُمْ \* بَنِي فِكْرٍ طَرًّا مَا شَدَّ سُلُجُ الْفُرَى  
 وَيَكْفِيكُمْ شَرَّ الظُّلُومِ وَكَيْدِهِ \* وَشَرَّ الْحَسُودِ ذِي الْفَيْصِلِ وَالْمَكْرِ  
 فَهَذَا أَمِينٌ مَا زَيْتُ مَهْدِيَا \* بِطَبِيعَةٍ قَدْ سَاوَا الْحِزَارَ إِلَى خَصْرِ  
 رِثَاءٍ يَفُوقُ الدَّرَجَسَانَ وَرِثَاءَ \* وَلَفْظًا وَمَعْنَى غَيْرِ وَحْشٍ وَلَا وَغْرِ  
 رِثَاءَ كَسَبَهُ الْعَرَبُ زُرْقًا قَوْلَهَا \* يَكَادُ نَسَبُهَا مَا يَسْبِقُ الزَّمَنَ بِالْقَطْرِ  
 رِثَاءَ حَوَى حَسَنَ الْبِدَاوَةِ بِأَنْثَا \* قُلُوبَ رِوَاةِ الشَّعْرِ فِي الْبَدْوِ وَالْخَضِرِ  
 تَحْتَفِي بِعَمِّ مَرِيَّاتٍ نَحْوِي لِد \* وَأَوْسٍ وَقَيْسٍ ذِي الْهَبَاءِ وَالْجَفْرِ  
 وَحَسَنَ وَالْأَعَشَى وَحَيَّ مَهْلَهْل <sup>(١)</sup> \* وَذِي جَدْنٍ قَبِيلِ التَّبَاعَةِ الزُّهَرِ  
 وَعِمَابِهِ رَتْقِي قَرِيضٍ وَرِثْمَا \* صَنِيدَهَا وَسَطَ الْقَلْبِ لَدَى بَدْرِ  
 وَعِمَابِهِ فِي بَيْدَانٍ أَمْسَهُ \* قَبِيلِ حِمَاةِ اللَّهِ لِلْكَفْرِ وَالْخُسْرِ  
 وَعِمَابِهِ أَخْفَى يُؤْنِسُهُ \* مُلَاعِبِ أَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَةِ الشَّهْرِ  
 وَعَمِلِهِ يَكِي الشُّوْرَى مَالِكَا \* وَكَعْبُ أَبِي الْمَغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 وَعَنْ نَدْبٍ هَنْدٍ عَنِيَّةٍ وَوَلِيَّةٍ \* وَشَيْعَةٍ قَوَادِ الْكُتَابِ مِنْ فَهْرٍ  
 وَعَنْ نَدْبٍ لَيْلَى الْأَخِيلَةِ نَوَّةٍ \* وَعَنْ فَوْحِ حَسَنَاءِ الْمَرَانِ عَلَى خَصْرِ  
 جَوْثِ حَلْبَةِ الرَّائِيْنِ بِالشَّعْرِ قَبْلَنَا \* تَنَاضُلُ فِي الْمِدَادِ لَمْ تَأَلْ فِي الْخَضِرِ  
 وَلَيْسَ الْجَلِي الْمَحْرُزُ الْخَصْلُ وَحَدِّهِ \* كَمَا الْقِسْطُ الْكَابِي مِنَ الرُّقُوبِ وَالْبَهْرِ  
 وَكُلُّ أَمْرِي نَاثٍ يَمْلُغُ عِلْمِهِ \* وَكُلُّ أَمْرِي رَاثٍ بِمَقْصَدٍ مَا بَدْرِ  
 وَنَعْلَمُ قَدْ رَالَيْتَ وَالْحَقِّ مِنْكُمْ \* أَهَالِي مَصْرَ الْمُصْصِفِينَ بِلَا نَكْرِ

(١) قوله وحى مهلهل المراد به نفس مهلهل اهـ

فَقَدْ دُرُكًا مِنْهُمْ لِحَقِّ قُدْرِهِ \* إِذَا حَاسِدٌ لَمْ يَدْرِ مَقْدَارَ ذِي الْقُدْرِ  
وَصَلَّ عَلَى مَنْ قَدِ تَبَوَّأَ طَيْبَةً \* مُحَمَّدٌ الْمُخْصُوصُ بِالْخَلْقِ فِي الذِّكْرِ  
وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ \* مُحَمَّدٌ الْمُجُودُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
مَعَ الْعَصَبِ مَا صَامَ النَّهَارُ مَهْجَرًا \* وَمَا هَامَ لَيْسَ لِلتَّجْدِ لِابْنِ سِرِّ  
وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ الْعَظِيمُ لَذَنْبِهِ \* مُحَمَّدٌ الْمُجَلَّى إِذَا يَجْزُرُ  
وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ الْعَظِيمُ لَذَنْبِهِ \* مُحَمَّدٌ الْمُقَيَّدُ بِالْأَسْرِ  
وَسَارَى جَنَاتِ عَدْنٍ أَمَامَهُ \* مُجْبُوهُ فِي الدُّنْيَا وَخُلْفٌ فِي الْآثَرِ  
وَيَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى نَجَاتَ وَرَحْمَةً \* إِذَا صَارَ فِي الْمَوْتِ وَفِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ  
وَأَخَذَ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ مُحَاسِبًا \* حَسَابًا بِسِيرٍ غَيْرِ مُنْجِيٍّ إِلَى عُدْرِ  
وَنَاقِصَةً حَقَّقَتْ ثَابِتُ قَوْلِهِ \* إِذَا الرُّسُلُ جَاءَتْ لِلسُّؤَالِ عَنْ الْخَبَرِ  
نَعَمْ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ وَخَسْنِ عَوْنُهُ نِصْفُ جَادِي الْأَوَّلَى بِالْحَرَمِ التَّبَوُّيِّ سَنَةِ ١٣٠٨ هـ  
هَجْرِيَّةً : وَكُتِبَتْ مِنْ شَيْخِهِ أَمَامَ الْعِلْمِ بِالْحَرَمَيْنِ وَخُدَّامِهِ بِالْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدُ  
أَخُو الْبَيْتِ عَلَى رَجُلٍ

(وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبُسَيْنِيُّ مَقْفِي الْمَعِيَةِ الْخَفِيَّةِ كَانَ)

لَمَّا انْقَلَبَ إِلَى رَجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقَدَلِ الْأَكْبَرِ سَنَةِ ١٣٠٧ سَعَادَةً عَبْدُ اللَّهِ بِأَشْفَاكَ كَرِي  
قُلْتَ أَرْشِيهِ وَأُورِخْ عَامَاتِ قَبْلِهِ

قَضَى اللَّهُ وَالْإِيمَانُ لِي مَذْقُصِي فِكْرِي \* بَانَ لَا يَزَالُ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ فِي فِكْرِي  
قَضَى اللَّهُ أَنْ تَطْوِي الْعَالَمَ بِطِيهِ \* وَتَحِيلَ فِي نَعَشٍ وَتَدْفِنَ فِي قَبْرِ  
قَضَى اللَّهُ الْعِرْفَانَ هَدْمَ بِنَائِهِ \* وَتَنْكِيَسَ عَلَيْهِ وَكُسْرًا بِالْأَجْرِ  
قَضَى اللَّهُ لَا دَابَّ فِينَا نَلَاشِيَا \* قَضَى اللَّهُ الْأَنْشَاءَ وَالشُّعْرَ وَالنَّثَرَ  
قَضَى اللَّهُ لِلتَّقْوَى وَالصِّدْقِ وَالْعِلِّي \* وَالسَّبَبِ الْأَقْوَى وَالْحَدِّ وَالْفَخْرِ  
قَضَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى لَدَيْهِ وَدَعْبَةٍ \* وَأَنْ حَفِظْتَ لَا تَسْتَرْدِّي إِلَى الْحَشْرِ  
قَضَى اللَّهُ أَنْ النَّاسَ يَجْعَلَ كَيْفَ لَهَا \* سَوَابِقُ غَضِي وَالْوَاقِعُ بِالْآثَرِ  
قَضَى اللَّهُ فِينَا الْمَوْتَ فَلْيَنْصَبْ لِرَبِّهِ \* فَيَا فِتْنَةَ الرَّجُلِ لَا يَدَانِ يَجْرِي

قضى تحبه من كان في الزهد غاية \* قضى تحبه من كان في العلم كالبحر  
 قضى تحبه من عم في القطر تنعه \* ومن كان في روض المعارف كالقطر  
 ومن كان لا يفتش ملامة لاثم \* على الدين مهما قام تصدع بالامر  
 وفقد انما الصبر الجليل مصيبة \* فان نصليبر فالصبر ادعى الى الابر  
 فمكن يا امينا في التجلد غاية \* وصبرك فالزمه على الوالد البر  
 لئن مات ما ذكر اماتت ومن تكن \* له خلقا بيني له أجل الذكور  
 يعيش الخلد بيا أمين متعا \* بأحسن آمال وأنجمله الفتر  
 ويحني ثمار العز في ظل كهفه \* ولا زال محفوظا الى آخر الدهر  
 وما هو عبد الله في جنة الرضا \* له الحور والولدان تبسم بالبشر  
 له في جنان الخلد أعلى منازل \* فكم قد بنت أعماله ثم من قصر  
 فتم نعميا ما نبوا مقعدا \* وإن ترك الاحشاء منا على البحر  
 عليهم الرضوان تهوى مصائب \* ومن رحمة الله غواضه تجري  
 فرضوان نادى بالسرو ومورثا \* المراجعة الله العلي علا فكري

٢١٠ ١٠١ ١٨١ ٦٦ ٦٨٩

سنة ١٣٠٧

(وقال حضرة العلامة الفاضل الشيخ سليمان العبد)

« دموع الاسف بفراق ذي الجهد والشرف »

نضى ثوب الحياة وسار فكري \* وكثر بالفراق صفاء فكري  
 تكبدت القلوب ضرام حزن \* عليه يذيب وجدا كل حزن  
 ومصرعونه ارتفعت وفتحت \* وقد شقت عليه دروع صبر  
 وصار دم الدموع لها خضابا \* على كف الأملى يا ويح مصر  
 وألبسها الحداد عليه وجدا \* ثياب الجزن سودا بعد خضر  
 فكم غرس المكارم يانعنا \* فأثمرت المكارم حسن شكر  
 لقد كان المساذ لكل راج \* وذنوا للانام وأى نذر  
 وبدوا تستضيء به البياض \* اذا ليل الخلوب نجابا امر  
 هو العلم الشهير بكل علم \* ويحرقى المعارف أى بحر  
 ولا فلام حفظ في يديه \* بتنظيم العقود ونسرد



الدرتب السياسة قد تسامى \* فقال من الوزارة كل نفس  
مضى عنا وخلف فطر طون \* يدوم عليه فينا طول دهر  
مضى وله التسنى والبر زاد \* وأتوار الهدى بجلاء تسرى  
أقام على حدود الله يسنى \* رضه عاملا أعمال بر  
أيا بدرا وإن عُييت عنا \* وخطفت الاسبى في كل صدر  
على العليا به عندك خير نجل \* أمين قدمها برفع قدس  
أمينك المعالي في صعود \* وسرايبك منه اليك يسرى  
لخصن نفسك العليا بصبر \* ثقلت قدوة به جميل صبر  
سقى الرحمن قبرايبك غينا \* من الرجاء عصر بعد عصر  
ورضوان لمصفو قال أرخ \* بجنات النعيم مقرر فكري  
سنة ١٣٠٧ ١٤٠٦ ٢٠١ ٢٤٠ ٣١٠

(وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ رضوان محمد السواهي)

أيها الأمير الأمين ان الصبر على القوزنم المعين وعهدي بك أنك انهم البصير  
العارف أن كلا منا الى الله بصير وان الدنيا ما هي الا ضغاث أحلام ونهاية جيع  
من فيها الحالم وقد خلدك الوالد كراجيلا وجعل لك السبيل الكمال دليل  
فنام عن أصل الایجاد من فوره وكن عن اقتنى أثر الوالد في مطوبه ومنشوره وانظر  
الى بقاؤك كروالملك الجميل حيث اقتنى مراتب الكمال والتفضيل أحسن الله  
بالصبر الجميل عزاءك وألبسك حل الكمال وأطال بقاؤك وأقوى أعزيتك مع تقى بأقوى  
لاحق بالسابق لاجل المحامه ولنا بالسابقين الاولين أكبر عزة وأعظم دلاله أنزل الله على  
الوالد صاحب الرضوان وأسكنه من فضله فسيح الجنان وعندما بلغت نعيه مذتم  
في مراتب الخيرات شعيه قلت أرثيه مستحسبا أسفا ومعاقبا وجداد اولها  
بشهر الاضاحي حصل رزه وما فكري \* بصاف فقد زار الثرى واحلا فكري  
تصول الدنيا كالاسود ولا تني \* ولا تنسنى عما أرادت من القدر  
يعيش الفنى في ظل آمن مسرة \* وبأقوى رسول الموت من حيث لا يدري  
وما يعيش الا بالفساء معلق \* وما الدهر الا مبتدل الحلو بالمر  
عجبت له يلقى النكاة مكثرا \* بناب به يفري وبنشبالطفير  
وبأقوى بناء العلم يدم صرخه \* وقد كان من فوق السما كن والنسر

أرى الموت سبباً الى كل غاية \* وإن طالت الغايات حينئذ من الدهر  
 ويفتقد الاخبار منا مكاناً \* ولوعه بالطيبين أولى الظهر  
 وسين في الموت الأمير وعبدته \* على أم دقير ليس يعتب في أمر  
 قنباً لذيها والحياة وعيشها \* إذا كان عبد الله في مله القبر  
 وما هو الا السيف والقبر عديم \* وهل جوهر فرد يغير بالقبر  
 ألا رضى سلطان عليه وقد غدا \* شهيداً وتقوى الله تُشرق بالصدر  
 وقد تم ميعاد الكلم بعشره \* وفكرى غدا للخلد في آخر العشر  
 فباعين أزرى دمع حزن محدد \* وباقلب لا تفرح الى آخر العمر  
 أبعد عبيد الله تفرح بالبقا \* وقد كان نور الوقت في السر والجهر  
 به الأمر تافى العلم والحكم قلدا \* عقوداً بأجساد منظمه الذر  
 فان ذكر النظام فأتى عصره \* فهذا أبوالنظم المديح والنثر  
 ومن كان محتاجاً ولا ذكاً كما \* ياؤز بركن البيت والسيتر والحجر  
 لئن غاب عنا جسمه فلا جسمه \* ثناء بجيـل دائم عاطر النثر  
 وما المرء الا ذكر وصفاته \* على الدقير قبي وهو في سافل البحر  
 ونعم أمين وارث المجد بعده \* به خلف عما فسدنا من البشر  
 وما الشبل الامن تسليح ضميم \* به يقتدى في كل وصف له يسرى  
 فياجد ناضج الأمير بلطفه \* سقيت غيوث الفيض من همام القطر  
 وأونس عبد الله بالنور منية \* وحييت بالخور الحسن الى الحشر  
 وغاية على أن أقول مؤرخاً \* الى رجة المولى الودود سعى فكرى

سنة ١٣٠٧ ٤١ ٦٤٨ ١١٧ ٥١ ١٤٠ ٣١٠

سيدى الامير لا تؤخذ من أفعده القصور ولا التقصير وهذه السطور القليلة نائين  
 في المتولين يدي الشمال الجيلة تعسدر اليك في القبول بلغك الله تعالى بتمام  
 المأمول آمين

(وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد السماوطى)

أنت رهن الحياة أستلم صبرى \* أم رغبت المقام في روض قبر

أم أسائل وفي المذامع بُقيا \* رُجِّي وبُلهَا لاطفَاء حَسْر  
 لا تَحْلَهَا مدامعا عند مَجْبو \* انما أَنفُسُ بِرَمْسِكَ تَجْرى  
 بأحْيَاءَ الْقُلُوبِ مِن وَهْنٍ جَهْلٍ \* وَغِيَاثُ النُّفُوسِ مِنْ هَلْكَ خُسْرِ  
 مَا تَرَى النَّاسَ خَوْلَ قَبْرِكَ سَكْرَى \* دَهْنَةُ الْعَارِ الْمَصِيبِ بِسُغْرِ  
 غَالِهِمْ بِغَفَةِ نَبِيٍّ مُصَلِّ \* فَتَفَلَّوْا بِدُونِ بَيْضٍ وَسُجْرِ  
 أَشْكَالِ الْأَمْرِ هَلْ عَرَا الْقَوْمَ صَعْقُ \* أَوْ قِيَامُ فَنَدَى بِجَمَاعِ خُسْرِ  
 غَيْبِ الْفَضْلِ مِنْهُ فِي طَلْحِ الْحَدِّ \* وَتَوَارَى الْكِبَالُ فِي جُحُوفِ خُسْرِ  
 وَتَدَاخَى مَبْنَى الْمَعَالِ وَهَدَّتْ \* رَاسِيَاتُ الْجِبَالِ مِنْ خَيْرِ نَفْرِ  
 وَاسْتَوَى الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ لَدَيْنَا \* مَا حَيَاةُ الْفِكْرِ مِنْ بَعْدِ فِكْرِ  
 غَالِبِ الدَّهْرِ فَاسْتَوَى فِي دُرَاهُ \* وَقَضَى فَانْقَضَى بِهِ كُلُّ دَهْرِ  
 وَارْتَقَى الْعِلْمُ آيَا حَيْثُ وَاقَى \* أَيْ صَدْرٌ بِحُوزَةِ أَيْ صَدْرِ  
 زَانَهُ قَبْلُ بِاجْتِلَاءِ فَهْوَمِ \* رُبِّتْ بِعَدْنِ مَكَارِمِ زَهْرِ  
 وَتَأَلَّفَ رَاقِبُ اللَّهِ فِيهَا \* فَهِيَ فِي هَدْيِهِ مَعَائِفُ ذِكْرِ  
 أَيْعَتُ لِلتَّهْنِ مَنَاطِرَ حَمْدِ \* مِثْلُ جَنَانِهِ مَزَاهِبُ شُكْرِ  
 رَاحَ فِيهَا وَالْخُورُورُ هُنَّ انْتِظَارُ \* فَعِلْ طَهْرٌ رَقِيقٌ إِبْقَالُ طَهْرِ  
 يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ فِي مِثْلِ هَذَا \* لَيْتَ شَعْرَى هَلْ فَوْقَهُ حَسَنُ أَجْرِ  
 لَوْ عَلَى قَدْرِهِ يُشْبِعُ نَعْسُ \* كَانَ فَوْقَ الْحَقِيقُونَ مِنْ دُونِ قَدْرِ  
 أَوْ عَلَى الْحَكْمِ بِالْمَكَانَةِ كُنَّا \* قَدْ دَفَنَّا بَيْنَ مَجْرٍ وَنَحْرِ  
 أَوْ تَقَدَّسَتْ لِفَضْلِهِ مِنْ مُنُونِ \* سَيِّدُ كَانَ فِي الْقَدَامِ مِثْلُ عُرُو  
 أَهْمَا أَلَسَا كَى الْفَرَادِيسِ هَذَا \* مِنْ رَغَبْتُمْ لَهُ عَلَى طَوْلِ عَصْرِ  
 لَمْ تَدِمْ وَحْشَةً لَدَيْكُمْ وَدَامَتْ \* وَحْشَةُ الدَّهْرِ لَا تَرِي عَصْرِ  
 سَنَةِ اللَّهِ إِنْ يُفَدِّ مِنْ أَنَاسِ \* يُبْدِ فِي غَيْرِهِمْ مَكَائِدَ مَكْرِ  
 أَهْمَا الْفَاضِلُ الْأَمِينُ عِيسَاءُ \* بِالْأَلَى كَانَ عَنْهُمْ خَيْرُ حَبْرِ

وَرَفُوعُ عُلُومِهِمْ وَهَدَاهِمُ \* وَمَصْرَافُهُ لَأَسْفَى مَقَرِّ  
وَاتَّكِرَ أَنْهَ الرَّأْيُ جَدِيرًا \* بِعِلَامَةِ الْمَدِّ مِنْ بَعْدِ زُرْ  
فَسِرَى طَالِبًا حَظِيرَةً قُدْسٍ \* وَلَهَا الْعَابِدُ الْمِرَاقِبُ يَسْرِى  
وَأَسْفَى أَجْدَانَهُ يَوْبِلُ دُعَاءُ \* يَحْنُ أَفْنَاهُ فَوَاصِكُهُ يَرِ  
وَنَعِيًا يَدُومَ مَا دُمْتَ حَيَا \* وَلَكِنَّهُ يَحْتَسِبُ طَبُولَ عُمَرِ  
وَقَصِيرَ فَذَا الْمَصَابُ عَقِيمَ \* لَسْتُ مِنْ بَعْدِهِ زُرَامَ بَشَرِ  
وَلِي الْعُدْرَةُ فِي اخْتِصَارِ الْمَزَايَا \* فِيمِنَا لَعْنُهَا فَوْقَ شِعْرَى  
أَنَامَ هَذِهِ الْإِشَارَةُ مُجْبَدَى \* جَمِيعِ الْإِنَامِ عَنْهُ بِخَبَرِ  
نُفَرَ اللَّهِ قَبْرَهُ بِسَنَاءِ \* وَنَعِيمِ لِنَفْسِهِ طَيْبَ نَشْرِ  
أَنْ تَارِيضَهُ وَلَيْسَ دَاخِلًا \* مِنْ نَبِيٍّ فِي الْمَهْدِ مُحْكَمَ ذِكْرِ  
وَإِذَا شِئْتَهُ وَقَدَمَاتِ أَرْخِ \* مَا تَ بِالْفَقْهِ وَالْمَكَارِمِ فِكْرِ

سنة ١٣٠٧ ١٤١٠ ١٣٨٨ ١٣١٠

(وقال حضرة الأديب الفاضل السيد محمد علي البيلوي يرنه أيضا)

سَهْمُ النَّبَا لِمَدِّ الْمَجْدِ مَوْبُورُ \* فَلَا يَسِرُ بِطَيْبِ الْعَيْشِ مَغْرُورُ  
وَلَا يَوْتُنْصِلُ صَفْوَا فِي الْحَيَاةِ نَفْسُ \* بِهِوَ الْعَالَى كَرِيمِ الطَّبِيعِ مَجْرُورُ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَفَرِ \* بِقِتَادِهِ أَمْلُ وَالْأَمْرِ مَقْدُورُ  
وَالْهَرَبُ بِالنَّاسِ كَالسَّحْبِ الَّتِي امْتَلَأَتْ \* وَكُلُّ رَمْسٍ بِسَائِي الْقَدْرِ مَحْظُورُ  
فَكُلُّ حَيٍّ وَأَنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ \* لَا يَدُ يَطْوِي وَمَا أَبْدَاءُ مَنْشُورُ  
وَالنَّاسُ فِي سِيرِهِمْ شَتَّى مَذَاهِبِهِمْ \* وَسَالَتْ الْفَضْلُ بِالْعَظِيمِ مَنْظُورُ  
فَأَسْتَبِقْ فِي النَّاسِ خَيْرًا يَذْكُرُ لَدَيْهِ \* فَأَنَامَ الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَوْتِ مَذْكُورُ  
وَاسْتَصْعَبَ الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى تَفَرَّقَتْ \* كَثَلُ فِكْرِي بِدَارِ الْخُلْدِ مَشْكُورُ  
السَّيِّدُ الْخَيْرُ خَدَنَ الْمَكْرَمَاتِ وَمِنْ \* نَادَى كَلَامَهُ بِالْجَمِّ مَدْمُورُ  
الْأَوْحَدُ الْفَرْدُ عَمِدَ اللَّهِ مَنْ تَهَدَّتْ \* لَهُ الْإِنَامُ وَأَمْرُ الْفَضْلِ مَشْهُورُ  
صَدْرُ الصَّدُورِ وَحُلَالُ الْعَسِيرِ وَمِنْ \* حَدِيثِ أَخْلَافِهِ الْغُرَاءِ مَأْثُورُ  
رَبِّ الْبَلَاغَةِ بَلَّ بِحَرِّ الْقَصَاصَةِ بَلَّ \* تَرَبُّبِ السَّمَاحِ عَلَى الْإِفْضَالِ مَقْطُورُ

قصيد الافاضل فيما عزم عليه \* لديه مستصعب التقرير ميسور  
لا يفخر الفكر الا أنه لقب \* على علا الفاضل التحرير مقصور  
ان هز في جومة الانشأ واعنه \* أخفى رفيق المعاني وهو مأسور  
قد كان في مصر فورا ابتضاه \* ومنذ توفي تنهى ذلك النور  
قد كان بحر لغات العرب موده \* عذب بلب ذى الآداب مغور  
نعونه الترك تحريرا ومنطقه \* في الفارسي دونه كسرى وساور  
حديث عن البحر لا يخشى الملام وهل \* يحق سناء لبسدر التمدد يحور  
ماليسان أقال الله عثرته \* قد سام سلعتن من به سبور  
ومالبكر المعاني وهي راقعة \* بعد الامير خلعت من حسن الدور  
من لبدائع في غر القصائد بل \* ما للقطاب بعد الوصول مهجور  
ومن لذيوان حسان ورونقه \* من بعد فكري العلي القدر مستور  
واحسرتاه على ربيع البيان عفت \* آثاره وبديع القول منذور  
واحسرتاه على ذر المعاني اذا \* من اليراع وما في الطريق مسطور  
ما القريض وما للثغر معهما \* كوايل الغيث منظم ومنشور  
يقول العلم أن يبيحه منتضا \* ومرخص المنع في ذا الرزء معذور  
كانني حين تذكري ما تزه \* مشافه بحميل الانس مسرور  
لكنني لا ارى تلك المحاسن في \* عيني فمسي فؤادي وهو مكتور  
لا تخش يادهم قدم من أردت فن \* قد كنت تخشاه في الاجداث مقبور  
لكن أمين من الرحوم خير رفيق \* حاز الكمال بعيش الخلد منصور  
سقت ضربه بجاه الباشا غيوث رضا \* فانه سائر لله مغفور  
يسمى اليوم رضوان بوزغسه \* بافكري باشا لك الفردوس والحور  
سنة ١٣٠٧ ٣٢١ ٣٠٤ ٣٨١ ٢٥١

(وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد أحمد التجار استاذ العلوم العربية  
بمدرسة الفنون والصنائع المصرية)

الأنها الإيام تشكى وتشتكر \* ونعني فله من كل الانام وتمييز  
على أن شكرى لإواني شكايتي \* وعبد لي لها لو كنت نصف أكرم  
ولو ففكر الإنسان في منتهاه ما \* على القلب وفي الجرح والجرح يفطر

هو المرء كمنسى الميتة وهي لا \* تغيب ولا تنسى ولا تأنس  
 يعلل منه النفس قول لعلنى \* وليت تنيسه ورب تكفى  
 أمانى تقضى بالنايا وشئته \* تزيد وقت بالخطوب يكثرو  
 وكم تعظ الباقيين أخبار من مضوا \* وكم تشرحوا منها الضمير وفسروا  
 ولكنكم الأخبار أعراض لحظنة \* مجرد نطق ثم من بعد تذر  
 ولوعلم المرء السراب الذى به \* ينام ومنه الوجه فيه يعفر  
 لما اغتر بالدينار وزخرفها الذى \* ينه به المغرور عجا وبفخر  
 وماضى بالجاء الذى منه يرتجى \* وآخر ما عنده سواء ينصر  
 وما المرء إلا بالصلاح وبالتقى \* وما عبه والاصل ما عسى  
 وإن امرأ لن تحرق الأرض رجله \* ومهنا علا فى الطول فهو المقصر  
 جدير به أن لا يشغل كاهلا \* يخف به وزنا فيهبى ويهجر  
 وما الذكر إلا نسان الأيسع به \* فإن كان خيرا فهو بالشكر يذكر  
 لعمر كمال الإنسان الإفضله \* وما مات من بولى الجبل ويؤثر  
 أيقوا أيقوا يا بنى الجنس انى \* أخوانكم أزعجه اليكم وأنجر  
 فإن معارض الكلام سفاهة \* إذا لم يعن قولى قبول فيؤثر  
 أرى الناس أعقادا لسيف جامهم \* وليس لحد يفل ويكسر  
 وينتارى الإنسان انسان عيننا \* به تبصر الأشياء عيانا وتظهر  
 يقال لقعد شالت تعلمته ولم \* يودع له جارا ولا الجار يشعر  
 فإن تصبرى يا نفس فالصبر طيب \* وإن تجزعى فالمرء بالرغم يصبر  
 فضائلنا تذكارنا بعد موتنا \* وآملنا للغير من بعد دفننا  
 يود القى أن يستريح بموته \* ولكن ما يطوبه بالموت ينشر  
 مملك وعملوك وعبد وسيد \* سواء وكل فى القيامة يحشر  
 محال دوام الحال يا ابن غروره \* وموتك أمر من ظهورك أظهر  
 ويعشك ثاقب الأنظر من فاته \* أخف وبه الأمر فى الخلق يكبر  
 وليس لى عقل وقد كشف الغطا \* سلوك طريق فيه يؤذى وينهر  
 عسودك نفس بين جنبك يخفى \* للشرقات البسة فالخير أيسر  
 وعيزك الضدين العقل ظاهر \* وكل على وفق المراد مقتدر  
 رضيت بما رضى المليك ظهوره \* فإن بقى الإنسان للأمر منظر

ولكنني أبكي على المرفد مضى \* وللوّن رسل من مشيتي تنذر  
 وأبكي رجال العلم قد ضاع فكرهم \* وأصبح ككل عن حلاه يخبر  
 لقد مات عبد الله فكري وأصبحت \* بموع العلاف فوق الخلدود تحذر  
 فيامصرنا قد مات عالم عصرنا \* وهل بعده هذا الخبر يخبر  
 قضى وهو مولى الفضل قامت بأمره \* من العيين رسل بالحدود تذكر  
 سأبكي وإن لم ينق في العين عبّرة \* وأنظّم فيه درد معي وأنثر  
 وأرسل مرجان المدامع خادمة \* فكم خدم التحرير من فيه جواهر  
 وأصبح مبيض الزمان بمزونه \* لنا أسودا غطاء بالدم أحمر  
 فليله عيش قد مضى مثل ما انقضى \* به عمره والعيش كالمر أخضر  
 لساني إن لم ترته كنت مبغضى \* وكنت لي الخصم الذي منه أخبر  
 بكي العلم حتى أغرق الدمع كسبه \* ومزق منها الجلود ما عنه حزروا  
 فلا كان ذا رشيد يفيد برشدته \* ولا اهتز يوما للخطابة منبر  
 فيامسهي أصبحت أصبحت عاطلا \* من الدواغاضت به اليوم أبحر  
 وبأفق العرفان أصبحت داحيا \* فقد غاب بذر كان بالعلم يسفر  
 لقد كان شهيدا للعارف عارفا \* وكان بما فيه المنافع ينظر  
 وكان محبا للعلوم وأهلها \* وكان بما فيها التباح يفكر  
 وكان هماما في السياسة راسا \* وقبل هو من زرقاء بالخطب أبصر  
 وإن أعزى القطر قد فاض بسنله \* عليه دما كذا تنها ككوز  
 هبائه في الخلد أضحى متجا \* وقلبي عليه في لظى يتسعر  
 عزاء لأرباب المعارف كلهم \* عزاء لمولاهم فعلياء أحدر  
 عزاء لأرباب الفصاحة انهم \* برزوا والره للعر يعسر  
 والعلم قوم يعرفون بفضلته \* وإن ذويه بالحقيقة أخسر  
 فكم للعلا أهدي فوائده فكره \* على غيره ليست تحوم وتخطر  
 والله شعر منه قد كان جيدا \* به جيد هذا العصر يزهر وزهر  
 فإن صغت مناه فقل هو لؤلؤ \* وإن ذقت معناه فقل هو سكر  
 والافقل ما الحياة سماعه \* والافقل لفظ بيا بل يسحر  
 على مثله إن كان في الناس مثله \* ينوح المعاني والبيان يحسر  
 على مثله بكي التآليف انها \* بفكرة عبد الله أحصر أخصر

ومن بلسان الترك يحسن نطقه \* سواء وسيلان ضمير ومظهر  
 سأذكرها تيك الفضائل بعده \* لفضل ابنه والشئ بالشئ يذكر  
 تهاني بني الدنيا بأن ابنه له \* هو الوارث الاتق الشريف المطهر  
 ومامات من فات الفضائل لابنه \* ليورثه فيها ونعم الخبير  
 لن غاب عنا اليوم بدر بده \* لنقامين بعد أبدى وأبد  
 وان قامت العينان منه بموته \* فكم عين شعر بالنا فيه تبهر  
 فديتك عبد الله قم فاستمع لنا \* رثاء بعيد فيه قلبي منحصر  
 لقد كان لي في العيد تهته لكم \* أقدمها والحاديات تغير  
 وليس عجيباً أن أقدم يومه \* اليكم رثائي والتهاني أؤثر  
 سأجعلها للمحور في الجنة التي \* بمقدمك الميمون فيه تبشر  
 أحيانا ذلك الروح لو يرفع القدا \* لترشد فاجتبه نصير  
 ونسمع من ألفاظك اللغة التي \* بها يحفظ القاموس من كان يسطر  
 كافي ولم أسمع جوايا في قلبي \* وكل امرئ حتى سيفي وقبر  
 أقول له أين السرور وداره \* وقد تحرب الدنيا لأخرى تمسر  
 فيصمغ عنه الخال وهو مؤرخ \* سروري في الفردوس للعرز أكبر

سنة ١٣٠٧ ٤٧٦ ٩٠ ٣٨١ ١٢٧ ٢٢٣

(وقال حضرة الأديب الفاضل الشهير محمد بك عثمان جلال)

ترحلنا الأيام من حيث لا ندري \* كأننا على قلب بحر الردى نحجري  
 وما المرء إلا الشمس قد خط ضوءها \* لو لمخطا على صفحة الفجر  
 وما زال هذا الضوء ينوشعاعه \* الى أن يراه يشبه الكوكب النذري  
 فيبلغ من حد الزوال نصيبه \* ويغرب في عين تلقب بالقبر  
 فيا وحشة الدنيا وان طال أنسها \* يا قصر الأيام أومست في العير  
 وباضعة الآداب والعلم والتقى \* وبأكثره الأجران مع قلة الصير  
 إذا قبل عبد الله في التريب قدوى \* وأصبح من دون الجنادل كالتبر  
 همهم علا فوق السمك يفكره \* فمن سمعته الأفاضل بالفكرى  
 تطله في مجده راية السوى \* وان كان عنها على الاسم والقدر  
 فتى فاص في بحر المدارس رأيه \* فأخرج من حضبائه على النذر  
 وسال غدير من عذوبة لفظه \* فأنتج آثارا على ياتع الزهر



زهاجمه دهر اعصر فلم يجد \* قرينا ولكن لا امان الى الدهر  
ثلاث لغات كالعراس حازها \* بهمته لا بالجهاز ولا المهر  
من العرب العرباء كان اذا حكى \* وحرر بالنظم البديع أو النثر  
وكانت له في آل عثمان نسبة \* تخبر عنه أنه من أولى الامر  
وكان لاهل الفارسية تحفة \* بعلومه الوهي يحكى ليزيد  
له من آماليه شذو وتذهبت \* وفكره في الصوفاء على القطر  
ونال بدوان المعارف رفعة \* مفضله من فضل زيد على عمرو  
وصدق في محفل القوم ما حوى \* من العلم قبل الضبط بالرسم في الصدر  
فوا أسفا وارا مقبر ولؤذرى \* لا ترسوداه القلوب على القبر  
وغاب وما ودعت منه ماثلا \* أرق مرورا من نسيم على نهر  
ودر حديث لو يصاغ لعلقت \* فلا تده كل القواني على النحر  
قضى وأحبنا من الانس ما قضت \* ما ربه بالرجال من القدر  
ومامات ليت أورث القاب شبله \* ولا كان هذا القاب يحلوم الزار  
فان أميننا للتحلافة بعده \* يتون كتاب الهلال عن البدر

« وقال أيضا »

بالقوى ليت شعري \* هل طريق غير وعري  
كلنا سلك شعبا \* يتلى فيه بنعر  
عند الآفات قينا \* كبحوم في مجمر  
فالذاتك من أسبابها ما لست تدري  
فالتبغ الأثار واجت \* بالتأني والتصرى  
تجد الذئب الى الأغصان طول الليل يسرى  
وجام الأيك متخو \* را الى الباز المضر  
وشباع البر بالانط \* فاروا الانساب تغرى  
ونظن تسخ الشمس ولو كنت بقفر  
وبنو آدم تسقى \* كلها من كل من  
لكن الاسباب في الآ \* فأن أودت بفكرى  
ناحت الخلسا عليه \* ضعف ما ناحت لصخر  
فهوشهم مذعننا \* دعننا كل صبر  
كان الفخر \* تليذا والاختفى مقرى

زين الكتب بما سطر من نظم ونثر  
لم يكن في النصوص كوفيًا ولكن كان بصري  
بعده تأليفه ينفعنا في كل عصر  
قبل ما يشهر في الشا \* مشهورنا بعصر  
نيل مصر قد نعا \* بدموع منه جر  
وترى الناس سكارى \* أسفا ليس بخمر  
شقهم أن يبدل القصر لسكناه بقصر  
لكن الأرض على ما \* قيل كازنبر  
فألى الفردوس هذا الجسم والروح لعمري  
عند ديان كرم \* يلتقي الروح بيشر  
في جنات تحمها النخل \* جان والانهل تجرى  
بين ولدان حسن \* خلهم منشور دز  
فاذا كان عزاء \* جامن زيدو عمرو  
فلما البشري يتجمل \* حسن الاخلاق بر  
هو كالاسم أمين \* وأمير أهل خير  
سافر في الآداب والفقهاء على أحسن سير  
أنا ان لم أمتدح \* جاءه بالمديح غيري  
فهو من حسن سجايا \* كعبدر أو بدر

(وقال حضرة الأديب محمد أفندي عليان المرزوقي)

رويدك واستعجب ريقا من الصبر \* على ما ترى أين المفر من الدهر  
أناح لنا جيشين جيشا بجاهرا \* وجيشا يصيب المرء من حيث لا يدري  
إذا ما تعاهدنا على الأمن مرة \* تبادل من بعد التحالف بالقدري  
برود الوري في كل حين في صطني \* أمثالهم للثانيات من الشر  
فيسقيهم كأس المنون ككائه \* يحاذر منهم أن يفوقوه في القدر  
كما أنه لما رمى أسهم الردي \* إلى أهل هذا العصر ما أخطأت فكري  
لعمري كأن الموت لم يغش ميتا \* سواء ولم يسمع له الناس من ذكر  
كثير ولكن ليس في الألف واحد \* إذا مات أوما مات بخطر بالفكري

وذلك عبد الله واحد دهره \* لقد كان من بين الوري غرة العصر  
 لم ير له لما مات مات لموته \* عز الي احسان لا يحيط بها حصري  
 فاصبحت الا ذاب قد جف ماؤها \* وامسك عن امرتها جريد القطر  
 والوت رياح الحدائق بروضها \* واقفناها الخضر الموشاة بالزهر  
 فن بعد عبد الله يرأب شأنها \* كما كان في مصر وفي سائر القطر  
 به كان بنيان المعارف شامخا \* وصككت به تختال في حلة الفخر  
 موسى حواشيها بايات فضله \* تاليفه الحسنى وآثاره العز  
 به اسارت الركان في كل وجهه \* ومبارها وجه الحكومة كالبد  
 فقد كانت الافكار طوع عينه \* يعقلها ماشاء بطنا الى ظهر  
 ومثوره كالدرسل نظامه \* ومنظومه عقدا تلالا في النصر  
 ومنطقه عذيا اذا ما سمعته \* تميل ككشوان تمل بالمر  
 وان خطب الاقوام في الخطب اطرقوا \* له كرسول قام بالنهى والامر  
 فهذا وهذا قد تفضى زمانه \* وادخل في قبر الى آخر الدهر  
 نيا اهل هذا الفن شقوا جيبكم \* ومبوا عليه الدمع في جانب القبر  
 قد انشقت الافلام حزنا لفقده \* ولطخ اقواب المحارب بالحسب  
 ورفق له الاوراق حتى غزقت \* وقد رفعت ايدى المتارب بالحضر  
 وليس انشقاق الجيب يكفي فانه \* حقيق يشق القلب من داخل الصد  
 وان ترسل العينان دعهما دما \* ليطلقها ما في القواد من البحر  
 سلوا ان جهلتم من تخبير بحرب \* ولا تسألوا من لم يجرب ولم يد  
 فهذا وان كان الافاضل في الوري \* كثيرا كما البحر غاض من البحر  
 فقدناه فقد ان الحياة وليتنا \* فدينا من اهل الداية بالشطر  
 فقدناه نرجوا اننا نلتقي غدا \* وتجمعه يثنى على الله بالشكر  
 هنالك ترناح القلوب من الجوى \* واكاد محزونين ملت من الصبر

وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد آندى الخالفي الخالدي النقشبندى

الحمد لله وحده

سبحان من استخلص لنفسه واستصفى لخطيرة قدسه من أحبه من السادة  
 الاحبه وجعل لوعه فقههم مشوية وأجرا وأتاب من أفرغ عليه من حلل العمل  
 بالتحمل صبرا فلا يحون ولا قوة الا بالله حيث رزق المسلمون بكوكب العلم ومفتاح

كثرة الفهم وتوريد وجنات المعارف وإتسام ثغر الآداب والطائف وشامة خد  
الفضل والكتابة ولؤلؤة أقرط الفصاحة التجانية من افقترت به مصر على  
الامصار والعصر على سائر الاعصار والمناصب العلية على جميع المناصب  
والمراتب الاميرية على كل المراتب في العلوم فقد فقد أمر أميرها وبالمعارف فقد  
فقد بدر سميرها وبالأقلام فقد نزل رأسها بعد مسيرها وبالنظام والآداب فقد  
فقد لها أعظم نصيرها رحم الله تلك الروح ما أذكاه وتلك اللغات ما أسناها وتلك  
السمات ما أسماها أسفا عليه وألف أسف لقد أعقت والله مصر فلا تأتي له بحلف  
جعل الله سعادته سيدي الأمير خير خلف لا شرف سلف وضاعف له أجور صبره على  
مصابه وسلى بسعود وجوده قلوب جميع أحبابه فان الخطيب ان لم يتداركه تعالى  
بالطف بحسب والصبر عليه أجسم ومشاهدة ذلك الرزق العظيم والرضاه أعظم  
واقدر فضل سعادته سيدي أجد طلعت بأشايوم تاريخه بخبر اتصال روحه الزكية  
بالملا الأعلى فكان عندي لاسماع عند الخلف والى من الحزن ما لم نزل به تقيرا أصلا  
وقد سرورت ما حورت والعين باكية والقوة واهية والافكار ذاهلة والعقول زائلة  
فلا مؤاخذه ان طفي القلم ولا عتب اذا أتى بما لم يفهم من الكلام وسيدي الوالد  
يدعول سعادتهكم بشكر ان سعيكم وتعظيم أجركم ومضاعفة صبركم وحفظكم  
من حوادث الزمان وطوارق المحدثان لنا ولسائر الخلقان والداي كذلك وأكثر  
لأزمت مشغولين بشغائل التعزيز والتكريم متوجين بكلل الاقبال العظيم  
وأبقاكم الله تعالى للاجابة ذخرا عظيما وازادكم منه فضلا عني آمين

حبيب البدر الذي أد \* لك في العلية ما أدرك  
هو عبد الله فكري \* فاختبر في وصفه فكري  
اذ غدا في كل علم \* غاية بالسعي لا تدرك  
يا أمين المجد صبرا \* ملول الله لنا عرك  
عظم الخطب فأرخ \* عظم الله به أجرك

سنة ١٣٠٧

١٠١٠ ٧ ٢٢٤

(وقال الاستاذ الفاضل العلامة المرحوم الشيخ علي البيه)

الى سعادته السيك المفدى الامين فجل الوزير الخطير نزيل أهل المين تفهده الله برحمته  
الواسعه وألهمك وآله الصبر حتى تنال صلاوات الله النافعه وأعطاك من الاجر  
بقدر الصبر على الفسيد وقابله بالشكر في مقام التمجيد والتعديد أسوق التعزية  
مشفوعة بكال الادعية وان كانت النفس في ذهول عما سطر ونجم الفكر في

أقول لعظيم ما قدر وقد شغلت زمان عن المبادرة لألمها مال النفس وعظم ما جاء به  
الامس من فقد سيدي وأهلي وتكثر موردي وتشتت عقلي حتى عاق لسانى  
المزمن عايلهم وفقدت العون على دفع أحران بها أتالم ولولا الانس تلاوة كتاب الله  
الحميد لكنت أول لاحق بالفقيد فقد أفادتني التلاوة الرضا بالقضا وخففت  
عنى بعض هول ماضى فلذلك أرسلت اليك بنفثة مصدور وان كانت مقصرة عما  
فى النفس يدور وأرجو أن تعزى بها وتلى وان كان بأعظم منها فى زمان سيدي  
جيدا الدهر تحلى وفرق بين من نفت التبايعه وبين من أفاد الادب وأجاد الصنايعه  
ومن يقول بلسانه ترافها ومن يقول بجناته تلطفها وهاتى واصلة اليك عسى بتأملها  
يحفف ما اليك

نعم المنايا وهى فى التقدر أعدل \* غدا انتقت موليه الفضل بكل  
تخطت أناسا من كثير فعدهم \* وغالت وحيدا من قليل يحصل  
وفى بن الدنيا نبيان فعلها \* فلا تنسقى حرا عليه يعزل  
كان المنايا فى انتقاها خبيرة \* يكسب النفوس العاليات تعجل  
فتم لها من منتقى الفرجيلية \* بها العالم العلوى أنسا يلجل  
وتم نظام العقد وارتفت به \* محور بدور المحور وهو مفصل  
وكل بعبد الله فكرى مهم \* يناقش فيه غيره حيث ينزل  
لما شغلته عن شهود ملكه \* ومن كان عبدا لله لا يتسؤل  
دعاه بشير القرب أن جد للقا \* لتضفى عما قد كنت ترجو وتأمل  
فأهدا مطيب الروح وارتاح للبقا \* ومن يطلب الاعلى لله النفس يذل  
وحل مقاما لا يحيا بمجمله \* سوى مهتدى رى الكمال ويعدل  
غراس مساعيه جناء تنما \* ومن ما رجاها يعزل ويتهمل  
لقد كان ذا دين قويم وعفة \* بها سد أمثالا لديه تمثلا  
لقد كان ذا بر عطا مهذبا \* بها يا صفوا القطر بل هى أمثل  
ريق حواشى الطبع سهل محب \* الى كل قلب حيث كان مبجل  
كريم السجايا لا الدنيا تشينه \* عظيم المزايا اذ يقول ويفعل  
شيمائه لو قسمت فى زمانها \* على الناس لازدوا بها وتعجبوا  
فقد دنا محياه ولكن يننا \* يبيع مزايه بها تنقل  
فكم أدب غصن وحسن تريل \* لآياته عبدا الحميد يذل

فما للفاضل القاضى اذا جاش صدره \* وأبدع فى معنى عليه يفضل  
 ومهما صاب الصابى وأبدى بدائعا \* فان تجميع الحور منسه لا كمل  
 وما ابن هلال حينما هل بدوره \* وأطلق بحر الفكر الامكبيل  
 مدلى من فقدناه عز زمنا له \* وآثاره فينا قُصُوع وتثقل  
 فلما انصفتنا أنفس علق بنا \* لحامت على نعش به البحر يحمل  
 فيا لهف الخللان حيث فقدنه \* وبالهف الاقران ماذا تحملا  
 وبالهف الاكاديب بعد عمدها \* وبالهف الكتاب ان عني مفضل  
 وبالهف الايمان من بعد نأيه \* وبالهف الجلاص ان غص محفل  
 وبالهف مشلى وهو أولى تلها \* على فقد من كنبه تجمل  
 خليلي الذي قد كان أدري بختي \* ويدرا عني الحادثات ويحصل  
 نأى عن محبيه وأقسم جازما \* بأن لا يؤب الدهر ما طاب منزل  
 وأقسم كل من أخلاه موقنا \* بأننا الى لقاء شوقنا سرور  
 كلانا بصدق بر عند دينه \* وبالرغم ما قلنا وقال المكل  
 نؤارى خيال السير الاعظم الذي \* ينير النجاشى بعض ما يتجمل  
 وممرا لذي العيش من بعد فقد \* فوالسقا والعيش صاب وحظلي  
 ولولا أمين المكرمات الغنى الى \* مخايله سر الإبوة ينفصل  
 ففى الحمد والعلاء والصدق والحيا \* وأوفى أمين برنجى ويؤمل  
 يشم شذا المرحوم منه ويحتلى \* بغرته الين الغنى يتمل  
 لنبتنا أسمى معاصرنا من النوى \* ونحننا كنانا الهديل المبطل  
 عزاءهم أياهم الشهم واحتسب \* وأيقن بأن الله ما شاء يفعل  
 تجلبد ولا بد التضجر والأسى \* فانك بمن للمعالي يؤمل  
 فخلت من يسلى سواء اذا حنت \* عليه اليالى واعتراه النغول  
 ومثلت من يرى شؤون مراعاة \* ويسى لعان قلبه يمل  
 وأنت بحمد الله أول عارف \* بأن الكريم المر لا يترزل  
 فيما طامغا غداك بالحلم والتقى \* أبوك وصعب الامر بالصبر يسهل  
 وقد جعل المولى الخلدوى قائما \* بشأنك فاستجبديه فهو مؤمل

ومن بكمولى مصر خير خليفة \* عليه عوادى الدهر عنه تحول  
وانى اذا عزت آل فقيدنا \* وقلت التعازى سنة لا تبدل  
فلى فيك يا ابن الاكرمين فراسة \* تحقق اذ لانصح عندك بهمل  
فكن ثابته على العزائم مقبلا \* على شأنك الحالى عندك التزل  
فان مصابا جل قبحه وانقضى \* ونحن بما يأتى نسام ونشغل  
ومن بان عنافى الفرديس ناعم \* بظل ظليل دوحه يتهدل  
يغازل ولدا ناول حور اعلى صفا \* وفى حسنهما من لطفه يتغزل  
تبارك من قد خار به لمسواره \* وخبره فى أنتم تتدلل  
وأسعد به السبق دون رفاقه \* وأشهد ما لا يحاط ويعقل  
وأحمد عقباه وأيد ذكركه \* بيار أمين والرضا عنه أكل  
دهشت فأنرت الرئاء لغيرنى \* وعاق لسانى الحادث المتغفل  
ومذممت نفسى الصبر واراحت للقضا \* تنفست والمحبوه فى النفس أجزل  
نقدتها أمين الله ما شابه الربا \* ولا عابها الا امرؤ يتقول  
وقل لئير الحزن عنى مؤثما \* ألا فى جنان الخلد فكرى المجل

سنة ١٣٠٧ ٣٣ ١٩٤ ٢٦٥ ٣١٠ ١٠٦

(وقال حضرة الفاضل الشيخ عثمان زناى من فضلاء الازهر)

ما شاءتمنى فى عزاته الامل \* فسوف يعثر فى أذياله الاجل  
وانما هذه الدنيا الساعده \* وجه يشوش وقلب ملؤه دغل  
والظنون شعاع رد أعيننا \* عن اليقين ولا حول ولا حيل  
ان النفوس تمام كلما عصفت \* من المشون بها تكلم تنذيل  
كأنما هي أزلام تقلبنا \* يد الميثر لا ريت ولا مهل  
وما الحياة سوى ظلل تقياء \* سفر النفوس فراح الظل يتقل  
وانما الدهر فعل الحياة خلا \* بها كبايع روض يحتل الرجل  
فاقتض عذرتى اذ اناحت \* من خطبه بالاذى أودى بها الحبل  
ومن من سيطرت الدهر بطنها \* فيه فتقطع من حيث يتصل  
تمام مل المأنا فى عن حساوده \* والنفوذ وجهه كله مقبل

وتصلي جندوة الآمال أنفسنا \* وقايس الحرص يذكيها فتشتعل  
والحرص يرتفع في مرمى النفوس كما \* في مسقط الغيث ترمى السماء والابل  
والعمر أقصر من ليل الخلى على \* أن اليبالى فيما بيننا دول  
هو النهار فربما الشباب له \* ضحى وشيب فواصيناه طقل  
يعشوا المنون الى ضوء النفوس كما \* يعشوا الى التار من لم تهده السبل  
يحمل حبونه فيها ويعقدها \* ووقعه ظليل من فوقها ظليل  
كأنه وضمير الدهر يكتمه \* سر تعزفه الشارب الثمل  
يعدو علينا ولا تعدو عليه ومن \* يعارض السبل رجماعه ينهمل  
وانما نحن في الدنيا سبلو رجل \* لو عاش ضاق علينا السهل والجبل  
ولو يتخذ من أنبائه أحد \* بالفضل أخلا فكري العلم والعمل  
طود من الجسد ذلك الموت هضبه \* لما تجلى عليه الحادث الجلل  
وصارم قد فرى غمد الحياة ولا \* غمد لحديه منها لا ولا خلل  
أمت عفا ذرى الاعواد منه كما \* قد أصبح العلم لا رسم ولا طلل  
وحمل حبونه الموت الزمام به \* وزاجت روحه في جسمه العلل  
قد أنساه اليبالى زينا علمت \* أن ليس تمنعه الخطيئة النبيل  
كأنما نزل جند الحادثات به \* ولست أدري عن ذابعد تنفل  
قضى فشمل المعالى غير ملتئم \* والفضل من بعده في جيده عطل  
لئن قضى فلقد أحيانا سقنا \* تربى الى مثلها المهيرة القل  
قد استقل على أكوار راحلة \* على الرقاب لها منوى ومزجحل  
تطوى باليد يحلوها الوفاء كما \* يقودها العدل لا خطم ولا جدل  
وما علمنا بغير غاض في جدت \* ولا بطود على الاعواد يحتمل  
ولا سمعنا بشمس في الترى غربت \* ورزجها طبقات الارض لا التل  
لو تعلم الشمس ما للقبر من شرف \* غمت القبر برجا فيه تنقل  
ان اللآلى التى قد كان يبدلها \* ذابت دموعا على لبات من سألوا  
ردوا الذى قبلوا منه وخطهم \* لو كان حيا لما ردوا الذى قبلوا  
أبكى اليراعة حيا فهي حادثة \* أولا نأبأ بها لم يكن لها النكحل  
فكم أسأل على خلى مهارقه \* دموعها وهى من تسكبها جندل



كانت راعاته الدهر السننة \* فليت شعري بماذا الدهر يرتجل  
تغشى الكنائس قبل الدارين فا \* تغشى الصوامع ما تغشى ولا الأسفل  
فهى الجبال لوصاد النجوم بها \* لكان أقرب ما يصطاده زحل  
وهى الأعنة لو فاد الغيوب بها \* لكان أطوع ما يقتاده الأمل  
وكانت الصفوف وجنت يقبلها \* فم البراع فتوقيعاته قبيل  
لوم تكن بدم الاعداء قد كتبت \* نلثن خدودا فوقها تجل  
كأنليل أورد هاغراً وأصدها \* لأعزة فى مجيها ولا تجل  
نقى السياسة ناعيه وشيعها \* مشيعوه فلا ربح لها قفل  
فيا أمينا على ما شاد من حسب \* له أبوه ولكن ليس يشك  
صبراً فكل فى الدنيا على وشك \* من اللعان لمن أبطلوا كن بجلا  
فما زلت عند الموت تدركها \* وان جرت فذان السيف والعقل  
فقد وجدنا النقى بعلم أجمل \* وحسبنا عظة آباؤنا الأول  
درت عليه أطاويق الرضا وسفت \* ضريحه مصب غمو غيثها هطل  
ان المرأة سراة الناس قد ختموا \* به كاختم بالمصطفى الرسل

( وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الزرقاني )

سألو العلم هل عادت نضى دلائله \* وهل بعد عبد الله أحسن كفا  
سألو السنة الغراء هل قام فاضل \* يواصل من أحكامها ما واصل  
سألو الفقه موفور المسائل مسها \* الى أى استاذ ترد مشا كل  
سألو الادب الغض الرقيق مكانه \* لاي امرئ ياتيت فساق رواجه  
سألو الشعر غضا محكم النسيج ناصعا \* بأى بيان عادى ينطق قائله  
سألو الترسلسال الشرعة صافيا \* لمن بعد هذه الشهم تصفونما هله  
سألو لغة الفرس البليغة من لها \* وقد نال هذا الخبر بالموت غائله  
سألو من لغات التركة هل تم كاتب \* يحاول من أغراضها ما يحاوله  
سألو أغرر الاخلاق هل لتجربوها \* شروق وأفق الفضل أقفرا أهله  
سألو الجدعنه والمكارم والعلا \* وصدق الوفا والحلم من ذابمائله

مضى طاهر الاخلاق منفردا على \* أو آخره محمودة وأوائله  
 فأي فؤاد لم يذب بعد فقده \* وأي حزن لم تقطعه هوامله  
 وأي اضطراب لم تزلزل رعايته \* وأي داء لم تقصر طوائفه  
 أهيئت أساطين الكلام فأصبعوا \* وكل إلى عليائه تهدي فواصله  
 بدافع بعزت الكلام لمنهاتها \* وتهتز من شم القريض موائله  
 أطلوا القوافي وهي عنك فواصر \* فكل بحيد شعره فيك عائله  
 يحاول عذرا مل في طي نظمته \* ومن جاوز الامكان أقصر باطله  
 فلا ومعاليك التي عززتها \* لقدرك بأي أن تعد فضائله  
 وما كنت لولا صدق ذلك لاحقا \* وقد فاز بالسبق الاعز أقاضيه  
 سكنت الثرى فالسك بحسد نشره \* بما فاز من طيب شذائك موايله  
 وأنت بطن العذافا لكون موحش \* أعاليه تشكو بها وأسافله  
 وأصبح وجه المجد أغبر أسفا \* عليه عظيم الحزن تبدو مخايله  
 قلته لحد ضمن البصر زائرا \* وبدر غمام قد تعجب آفله  
 عزاء بني الشبهم الجليل مصابه \* فان جيل الصبر فيكم معافله  
 إليكم يرثا المكرمات حليفها \* وعن محمد كم يروي الكيال محاوله  
 وأحسن ما عتز الذكر فيله \* جيل عزاء لا يززع مائله  
 ومن كان كلولي الامين ودينه \* فما فقدت أخلاقه وشماله  
 فدميا أمين الجحد في خير نعمة \* وشاخ عز يدفع النجم كاهله  
 تهادك أنواع المعسالي فترقي \* مجد اذا ما العزم أقصر هائله  
 ولولا المبرور أركى تحيية \* من الله ما ناحت بروض عناده  
 ودامت له البشرية مساه وغدوة \* ولا زالت الحور الحسن تغزله

(وقال الفاضل المرحوم مصطفى باشا صبي مدير الغربية كان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

«الأجبر نتيجة الصبر»

أمين بن عبد الله فكرك البقا \* ولوالد الفردوس والنائل الجزل  
 لقد كان عبد الله في مضر رجة \* به تضرب الامثال ليس له مثل  
 رأى الله عبد الله خير عباده \* فأسكنه الجنات وهو لها أهمل

ومن غير ميين السن الصدق أرخت \* بكي العلم عبد الله والحمد والفضل

١٠٠ سنة ١٣٠٧ ٣٣ ١٧١ ١٤٢ ١١٥ ٩٤٧

وان كانت الايات قليلة فقد وقضى انتقال المرحوم الى رحمة الله الواسعة ومن الامثال  
« حال الجريض دون القريض » ومنها ايضا « ان القليل من المحب كثير »  
وما تنقل رحمة الله عليه الا بعد ان نشرفى الناس علوما تذكر ومكارم تؤثر وانتم  
والحمد لله تعالى من اكابر السادات وسادات الاكابر فاشكروا الله تعالى على نعمه  
الوافره وقاروا المحصية بالصبر يكون لكم حسن الاجر والسلام

وقال حضرة الاديب الارب السيد فاعلمنا قدى امين الكتبخانة الخديوية

لماروعى الدهر مصاب لايمائل ويغنى بعباب فضل لايعادل أنشأ لسان الحال  
معزيا أمين اذا الكمال

الله اكبر لان فضل نؤمله \* بعد الامير ولا جاء فحصله  
قد كان بهر ندى فاضت منها له \* وعمل حسنة الدنيا ونائمه  
العلم من بهر ندم عزت وسائله \* واشكلت بعد انضاح مسائله  
من البيان جفاء اليوم وائله \* ومن يفصله مذبذبان واصله  
فصل الخطاب يرى بالي فائله \* بدر المعالي خلت منه منازل  
فكم أضاعت به آفاق أندية \* برق الفهوم له غيث يساجله  
وكم أناط على القرباس من درر \* يجالونها الجيد منه وهو عاطله  
ياسائل سيرة عنه وقد عرفت \* بينيك بالمسك من دارين نافله  
ويا خيلى اذا مارمت تعزيتى \* كرر على حديثه عنه تنقله  
آثاره فى رياض الكتب يائعه \* قد انعمت أدباكم من براوله  
وهمة فى السماء رمت توصفها \* فهمي العلا وادل الوصف أفضله  
وخبرة كلما فكرى تخيلها \* أدركت معنى لسان لايعمله  
كانها فوق حد العيقل منزلة \* فهو الاخير اذ كلوا وهي أوله  
وناقب الفكر ان ناوا دليل ديجى \* أغرى عليه ضياء الصبح جائله  
واحسرا به على تلك الخلال عفت \* لم يبق منها سوى ذكر قوامه  
لكن لنا من أمين المجد خير فتى \* والابن يقفوا آياه اذ عيانه  
يا حلية الفضل أجزا العزاء فقد \* نزل القضاة وعشنا نوازه  
دار التواب بعث الله أهله \* لما التعميم قد ازدانت منازل

والحوادث تهتف بالبشرى مؤرخة \* فوزا لفكرى هنالك الخلد منزلة

سنة ١٣٠٧ ٩٤ ٣٤٠ ٧٦ ١٣٢ ٦٦٥

وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ طه محمود فطره المحمم بالمطبعة الاميرية

أظعن من تهوى وأنت مقيم \* فأين اشتياق مة معدوم مقسم  
وأين وفاء طالما قد زعمته \* وما كل زعم بالوفاء زعيم  
ولو صحت منك الودما اخترت دونهم \* مقاموا ولا كنت البقاء تروم  
وأى تراث بعدهم قد أصبته \* وهل بعدهم الا أذى وهموم  
فلا تبك من بالخير فازوا وفوزوا \* على أنهم هبوا وأنت نؤم  
وأنهم خفوا وظهرك مثقل \* وأنهم صحووا وأنت سقيم  
لعلك أحسبت الخلافة بعدهم \* فبكي كاتبهم وكتبهم  
فلا تخرج من دنالك صفوا بلا قذى \* ولا يرد ظلك لم يشبه سموم  
أتحسب خطيب الدين ويحك هينا \* وهل ساغ من بعد الجحيم جيم  
وتقسم منى أن ترفى واجبا \* وأى بنى الدنيا عداها وجوم  
أرى الموت لا يرضى بأى سر فرصة \* كليت الشرى لا يزدنيه قضيم  
أرا حليف الكرام أولى النهى \* فهل هو مغرى بالكرام غريم  
يحط بأبواب الأماجد رحله \* وحول الطعام لا تراه يحوم  
إذا كان للماء الوياه يهولنا \* فأوبى وياه أن يصاب كريم  
وليس الويا موت الالف من الألى \* بمحياسم وجه الزمان دميم  
فرب امرئ قامت عليه فوادب \* وكان شجاعا فى الخلق ليس يريم  
فما تصل الدنيا بكثرة أهلها \* ولا الدين بل بالطيبين تقوم  
وكم طيبا قد أنجحت أمسه به \* أرونى كعبدا لله حيث أروم  
أرونى شهاما مثله كان منتهى \* لاهل النهى تأوى اليه شهوم  
أرونى آمارا كآثاره التى \* بهاتنجلى للشكلاات غيوم  
أرونى أرونى لا أرى بعده سوى \* رسوم اذا أمعنت فهى رسوم  
لنبت عليه المنشآت التى جرت \* بأفلامه من فيض من محبوب  
وتبت عليه الكتب والصحف التى \* يروك منها حادث وقديم  
فياضبعة الانشاء قد بادأهله \* كإضاع عند الاخشين شميم  
فقل لعروس الفكر اذبان كفوها \* تحذ عليه دهرها وتثيم

وقل حياة الدر قد ذهب الذي \* يغالى بسوم الدر حين يسوم  
 يتيمه دهر كان الدر مؤويا \* فيا عجباً يؤوى اليتيم يتم  
 ومن كان عن عبد المجيد غنى \* فان زمانا هاضه انه يم  
 سأكبه ما هبت شمال ولا أفى \* وأمسك الاعن أسى وأصوم

(وقال حضرة الأديب الفاضل الأمير شكيب أرسلان)

الى مثل هذا فى الخطوب العظام \* أرى متهى بطش الليالى الغوام  
 وهل بعد هذا الخطب خطبته به \* مصابى العلم أو بلا ملعالم  
 مصاب لما قد فات أنسى ونام \* به نحت الآم سود الماتم  
 ولا غرو فيه فاجعاعهم رزوه \* فموت رجال العلم موت العوام  
 مصابيح الدنيا اذا هي أطفئت \* دجا الناس فى ليل من الجهل فاتم  
 وأعلام رشد فى البرية يهتدى \* بها كل سار فى الجاهل هاتم  
 ولكنها الدنيا المرسى أولت \* بنكب العلم من عهد هذا المتفادم  
 برجى التهاب النار بالماء عندها \* وليس ربحى صفوها كل حازم  
 أخفعا بعد الله هذا اليوم قد خبا \* شهاب العلى وانك طود المكارم  
 وان المعالى والمعالى فجعت \* بخطب بسم الخط والبعض نالم  
 وما لشؤن العلم سالت شؤنها \* على وجنات الفضل مع الغمام  
 أجل مات من قد كان للفضل سيذا \* بنابى مخطب داهم أى داهم  
 قضى اليوم عبد الله فكرى الذى سعى \* لنيل المعالى منذ نبط التمام  
 وخلفت الأقاليم والعصف بعده \* بحزن الى يوم القيامة داتم  
 وأضفى به أضفى وقد كان يومه \* ولذاته قد بدلت بالعلاقم  
 وباتت تغور كن فيه بواسما \* وغادرها ذا النى غير بواسم  
 نعى سرى ملء المسامع وقعه \* اذا عصا من غفلة كل ناتم  
 كذا فليكن غورا الكواكب فى الثرى \* كذا فليكن غيض البحار الخضادم  
 مصيبة مجدد أسكرت بنماعها \* نهى الناس حتى أقعدت كل قائم  
 فقد نأ أميرا كن غرة عصرنا \* وحلية أجياد العلا والمعاصم  
 فقد نأ أمير النظم والنثر ارقيا \* من الأمر أعلى ما رجت نفس داتم  
 فواها لا أقواله قد أطارها \* ستلاسته والطف من التمام  
 ورقة ألف سناط مصاح أعارب \* كساها بتقوى طراز الاعاجم

نظام مبان يخجل الروض بهجة \* وصيد معان في شروذ النعام  
محاسن روح ما استقت في زمانها \* سوى الخير والمعروف يوما لا أدى  
ولا وودت غير الشهامة منها \* ولا عرفت من أين باب المآتم  
خلاتي أمثال الرياض فواضر \* تضوق منها عرف زهر الكأتم  
وقد كان أذكر من سنا النار بها \* وأقطع رأيا من شفافار الصوامد  
فلما قوى تحت الرغام وذللت \* عصره العلم شم المراغم  
بكته عيون المكرمات وأعلت \* عليه المعالي كيف فوح الجاهم  
ولم أر خطبا مثله أو هن القوى \* به وقد انحلت عقود العزائم  
سأئذ به لا ذا خراؤد مدمع \* ولا سامعافي الحزن لومة لائم  
ولأنس عندي من نفائس لفظه \* فلا تدأغلي من لآلى العيالم  
وكنتم مللت الشعر حتى كرهته \* وأصبح عندي في عداد المحارم  
إلى أن قضت أوصافه برثائه \* فأصبح عندي اليوم ضربة لازم  
على أختي إن لم أكن قبل فاطما \* أعدت لظقي فيه لهجة ناظم  
فن وصفه دز المحامد والثناء \* ومن فوحه دز الدموع السواجم  
أياديا حلالنا إلى الملك الذي \* دعاه إلى عيش من الخلد ناعم  
لعمرك هني غايبة الخلق كلهم \* ولوعر الخلق عمر القشاعم  
حبلك يا لهي كل روح وراحة \* وجاءت ترى مثوالمصعب المراحم  
وان لنا في نجلك اليوم سلوة \* وتغزية يؤسى بها قلب واجسم  
يدوم لنا الشهم الأمين مؤيدا \* ونسأل رب العرش حسن الخواتم

(وقال حضرة الأديب عبد الله افندي فريجي)

بحي مصر حودوا بالبكا في المآتم \* فقد ذلك هذا اليوم طودا المكارم  
وقد راح عبد الله ذو الفكر والحجي \* فتيه فقد ذنا اليوم كل الغنائم  
أمير جليل القدر من خير معشر \* همهم شريف الأصل من آل هاشم  
سمير المعالي كل سب الحمد والثناء \* أنحوا الفخر رب المجد ماضى العزائم  
مهيب له تعنوا الوجوه وبأسه \* تدن له طوعا خول الضراغم  
لهما عهدنا في الفغار مياريا \* وفي المجد لم نعهدهن من مزاحم  
سرى من العرب الكرام مؤصل \* أقره بالفضل كل الاعاجم  
تسامت بأجلال معاني صفاته \* فجلت بوصف عن شروح التراجم

تَقَى طَاهِرَ الْعَرَضِ فَاضِلٌ \* صَفَى وَفَى خَيْرَ خَلِّ مَسَالِمِ  
 كَرِيمٍ نَرَى جَسَدَهُ بِالْبَحْرِ تَزْدَرِي \* وَتُجْعَلُ فِي يَوْمِ النَّدَى جُودَاتِهِ  
 يَحْنُ لِمَعْرُوفٍ حُضَيْنٍ مَتِيمٍ \* وَيَصْبُو بِأَشْوَاقِ لُجْلِ الْمَغَارِمِ  
 يَلَاقِي وَفُودَ الْقَاصِدِينَ مَوَاسِمِ \* يَوْجُهُ بِشَوْشِ ضَاحِكِ الْخُرَابِاسِ  
 أَدِيبٌ أَرِيبٌ ذُو كَالٍ مَهْذَبٍ \* لِيَبْ عَجِيبٌ نَازِخٍ خَيْرِ نَاطِمِ  
 فَكَمْ بِكَرْفِكِ زَفْهًا مِنْ خِيَابِهَا \* تَقِيهِ عَلَى ذَاتِ الْبَهَا وَالْمَعَامِ  
 صَبَالًا كَسَابِ الْجَدِ طِفْلًا عَهْدِهِ \* وَمَالٍ لِفَخْرِ قَبْلِ زَنْجِ التَّعَامِ  
 لَهُ قَلَمٌ أَنْ حَرَّكَتَهُ بَنَانِهِ \* بَلَغَتْهُ فَاضَتْ كَصُوبِ الْغَنَامِ  
 يَرَاغُ نَرَى مَمَرِ الْعَوَالِي تَهَابِهِ \* وَتَرْهَبُهُ بَيْضُ الصَّفَاحِ الصَّوَارِمِ  
 لَهُ اللَّهُ مِنْ شَهْمِ كَرِيمٍ سَمِيدَعٍ \* عَفُوفٌ تَقَى عَاقِلٍ خَيْرِ فَاهِمِ  
 يُفَضِّلُ جَمْعَ الْعِلْمِ كَثْرًا بَسْطَرِهِ \* وَلَمْ يَكْثُرْ يَوْمًا يَجْمَعُ الدَّرَاهِمِ  
 تَأْكِيْفُهُ فِي الْخَلْقِ قَدَعَمُ نَفْعِهَا \* فَطَابَتْ بِجَانِبِهَا لِكُلِّ الْعَوَالِمِ  
 فَوَيْلٌ عَلَى شَهْمِ وَدُودِ فَلَا نَرَى \* لَهُ فِي الْمَلَايِينِ الْوَرَى مِنْ مَخْصَامِ  
 هَوَى الْيَوْمِ بِدُرِّ الْعِلْمِ لِحَدَقِ الثَّرَى \* فَآهًا لِبَدْرِ نَرَى الْجَدَانِ  
 عَلَيْهِ فَوَادِي ذَابَ مَنَى تَأْسَفَا \* حَزْنًا كَثِيْبًا قَارَعًا سَنَادِمِ  
 خَسِنَ لِي بِرَدِّ الْعِيَاةِ بَنَاتِهِ \* وَأَرْضِي يُعْرَى أَنْ يَكُونَ مِقَاسِمِي  
 نَأَى مَعَ ظُلُومِ الْبَيْنِ عَنَاقِبُهُ \* سَقَاتَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَرَّ الْعَلَامِ  
 كَوُسُ فِرَاقٍ مَا أَمْرٌ تَذَاقُهَا \* أَرَى دُونَهَا فِي الذِّكْرِ مَرَّ الْأَرَامِ  
 فَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ تَوَحَّ مَوْثِدَا \* عَلَى فَقْدِهِ وَاللَّهِ فَوْحُ الْجَانِمِ  
 وَلَا يَدْعُ أَنْ يَنْكِى الْعَوَالِمُ أَجْعَا \* عَلَى مَا جَدَّ بِلِ فَاضِلٍ خَيْرِ عَالِمِ  
 وَتَسْدُبُهُ أَرْضُ الْكِتَابَةِ لَلْنَدَى \* جَمِيعُ الْقُرَى فِيهَا وَكُلُّ الْعَوَاصِمِ  
 أَلَا يَهَى الْخَيْلُ الْأَمِينُ وَمِنْ يَهَى \* قَدَا قَضَرَتْ فِي مَصْرِغِ الْمَحَاكِمِ  
 رَوَيْدُكَ فِي حَزْنٍ وَصَبْرٍ أَعْلَى الْقَضَا \* تَصْبِرُكَ لِأَحْزَانِ خَيْرِ الْمَرَاهِمِ  
 وَكُنْ وَائِقًا بِأَصَاحِ فِيهَا الْقَيْسِ \* بِرَبِّ كَرِيمٍ خَيْرِ وَاقٍ وَعَاصِمِ  
 فَوَاللَّهِ الْمُبَرِّورُ لَهُ قَدَمُضَى \* بِقَلْبِ سَلِيمٍ مِنْ جَمِيعِ الْمَآثِمِ  
 وَإِذَا نَفَى خَلْدَ رِضْوَانِهِ \* وَبَاتَ يَبَالُ فِي رِضَا اللَّهِ نَاعِمِ

رثاء نزارا بالوقار مميته \* ينادى بتاريخين طي المراسم  
أخوالين عبد الله ذا اليوم في العلا \* براهي هناء حاز فيض المراحم

٦٧ ١٢١ ١٤٢ ٧٠١ ٨٧ ٩٠ ١١٣ ٢٥ ٥٦ ١٦ ٨٩٠ ٣٢٠

سنة ١٣٠٧

سنة ١٨٩٠

« وله أيضا »

يامن بروم الخلد بين الانام \* مهلا فها هندي بدار المقام  
فما الفتي والله فيم اسوى \* طيف زواه قد سري في المنام  
واعلم بان العيش في ظلها \* يحكي زوال التل في الانصرام  
والكل منها سوف يفنى ولو \* فيها تمادى عمره ألف عام  
وليس يبقى غير ياري الوري \* من خص حقا بالبقا والدوام  
أين الملوحة السالفون الأكى \* قد دوت خوا الدنيا بصد الحسام  
وأين من شادوا القصور التي \* تصاعدت أركانها للغمام  
أليس بات الكل في حفرة \* وفي الشرى أخصوا لدود طعام  
لا بل تساوى الكل في رتبة \* فلم يميز سيد من غلام  
فكف يامغرور في رأيه \* عن حب ذي الدنيا وبكنى هيام  
وان تكن من غدرها آمنة \* وكنت فيما قلته في اتهام  
فها عبد الله فكري الذي \* مامثله في الناس نخلنا همام  
انظر فكيف اليوم مع بأسه \* أسقام هذا الدهر كاس الحام  
لله ذاك الامير الذي \* منا عليه الوجد فاذا اضطرام  
شهم شريف الاصل من نسبة \* تسلسلت من غير قوم كرام  
من أمية ياطالما طأطأت \* لها بنوا الاجمام رأسا وهام  
سامي النري كانت الاربعة \* تسمى المعالي في الوري بازدهام  
ذوهمة لاشك من دونها \* ليث الشرى في البطش والاقحام  
حليف مجدد كان في وصفه \* كله في مـدر عصر وسام  
نقى قلب حاز ككل التقى \* من كل وزر طاهر في اعتصام  
ما فاته من خمسة ركعة \* يوما ولم يعث بقرض الصيام  
وقد فوخذ العدل دأ باله \* لا يختشى في الحق أى الملام  
رب النبي من كان بيعن الملا \* في غير غر ماله من غرام



يصبوجمع العلم في صدره \* دوما ولا يصبوجمع الخطام  
 وكان ذا فكر جهي الضييا \* أواره تزي يسدر التمام  
 في مشكلات الخطب يا طاملا \* منه بسيف الرأي بت الختام  
 صبا لكسب الحمد من مهده \* ومال للعلياء قبل الفطام  
 امام أهل الفضل من خطهم \* عيشون خلفا وهو عيشي أمام  
 عجبت من مصر حلاله \* والسحر لم نعهده الاحرام  
 كم بنت فكر قلب لاهالنا \* فمن لها قد شقنا المدام  
 يا من بسحبان الوري قاسه \* قد قست صبا ساطعا بالظلام  
 هذا الذي ما قد هدنا له \* يوم انتظير في جميع الانام  
 بل كان ركننا للعلاقديجا \* ويحي على ركن غدا في انهدام  
 ويحي على وجه وجهه المسلا \* كانت له تعنوا بكل احترام  
 دمي عليه قد حكى نظمه \* كلاهما دتر ببيع النظام  
 يا أيها الاقوام لا تعجبوا \* عليه أن تلبس ثياب السقام  
 عليه كم فقت فلوب لنا \* وأحرق حزنا بحجر الضرام  
 يبكي عليه العلم مع أهله \* ما غررت ورق وناح الحمام  
 تيكه هاتيك اللغات التي \* اليه في التبيان ألفت زمام  
 أيا أمينا صادقا في الولا \* صبرا على رشق تلك السهام  
 لا تبك دوما تحت أغصانه \* وافت بأثمار على ما يرام  
 ولم يمت ليت تروى شمله \* قد قام بالعلياء خير القيام  
 ويا ذويه اليوم صكفوا البكا \* وكشفوا دمعاً جرى بالنسجام  
 فقيدهم انظر جل المني \* في خط تاريخ بدار السلام  
 الآن رب العرش من فضله \* والاه والله بحسن الختام

١٨٢ ٢٠٢ ٦٠١ ٩٠ ٩١٥ ٤٣ ٧٢ ١٢٠ ١٠٧٢

١٣٠٧

١٨٩٠

وقال سعادة الحبيب النسيب القاضل على بك فهمي رفاة وكيل  
 المعارف المصرية سابقا

« تأين الحميين »

ديباي لم يسبدلن المستح تأينا \* وعنه بين الوفا ظلمنا وتأينا

وتظهرين إزاء العجز مقدرة \* وان قوت لناحباً تلونينا  
 اذا وعدت وأعددت المضاء لنا \* تلونين وعدك بالاكدار تلونينا  
 في روضة العيش كم تدفين من غمر \* لمن اذا حان أن يفضيه نجينا  
 وكم رويت عن الماضين من عجب \* متى أوالك بهذا الماتروينا  
 بينا رالك لنا تهوين **ككل** علأ \* اذا بنا في حضيض الرمس تهوينا  
 تلحنين بالوم من دان السرورة \* كي تسجيه لصوت الحزن تلحنينا  
 فيك الحياة وكان الوكلو بقيت \* لكن رأينا القنا أبدي أفاقينا  
 تحكين الردي في كل ذي شمس \* فيرسل السهم تصميما فيتمميننا  
 هل أن يا ضرة الأخرى جلاؤك عن \* حقيقة الحال فالكتمان بضيننا  
 كيف الامان وقد سارت عزائنا \* بعد الخبار وقد سابت أمانينا  
 أستودع الله في مصر نجوم هدى \* منذ أتروا القبر ضاؤا فيه ناوينا  
 يا فوز مشي لو أمسى الفداء لهم \* وكان ذائق حنين قبلهم حبينا  
 دروا بذي النار ما دار الحديث به \* فعاقروا الموت لأمهيه دارينا  
 مذحتقوا الطرف ما ألفوا نظارهم \* ملحوأ بركب المنايا أين حادينا  
 من يؤثر الموت لولا أن فضلهم \* ينقى الدعاوى دعونا هم مجانينا  
 ساقوا لنا الحزن لكن خففوا سيرا \* سرور هلمر **كك** سات لساقينا  
 ياليت فكري وقد جادوا بأنفسهم \* لما دعوا نال تأجيل عبادينا  
 ذوبى أسى ياقلو بان تغفل أسفا \* لادمع لا تحجر قال الدمع جاريننا  
 عاقى الكرى يا عيوننا قال سائلها \* لسائل الصبر رح بآله طافينا  
 عجبت حق غراب البين ذاب أسى \* ينقسه سطرت أخبارنا عينا  
 أقول فكري ومعنى الانام ومن \* بماته **سه** أحبابا وقالينا  
 فكم معد لأهل الفضل ان درجوا \* طاد الحب وساده عوا دينا  
 وكيف والفضل كم فيه جوهره \* وكيفه كم تندي منه نادينا  
 بينا نؤمل أن ترقى فضائلنا \* بهانا فحمن لارتقا ما قينا  
 مصاب مثلك عبد الله ملى له \* كل الانام ومالك حل عبادينا  
 فما مصاب أخى طهطا برزه أخى \* دار المعز فيا مولاي عزينا

من حال بعدك عبد الله أنه \* جواخلا عنك كتابه خالينا  
 تبرأ قدوس كتابه لبارته \* وهل نلام تقويض لبارينا  
 سل الكتاب كتاب الله بعدك من \* بهيذ كبر خالينا وحالينا  
 غدا امامك مأمورا ومضتبا \* وأمرنا ما اقتضى أمرنا وناهينا  
 بظاهر منه والتأويل مشروط \* بقول ما صح من أخبارنا  
 وسنة صدقها خفي المناهل عن \* ورد اجتهاد واراءه لادينا  
 تبعنا مثل من صح الحديثه \* فكان مرضاه هادينا  
 وكل خير يفاجينا فعن سلف \* وكل شر يداجينا به جينا  
 في الحين رايه أهل العلم قد وقعت \* سل ذا الجناحين مصر الانلاخينا  
 ألبان نربي أن يشادله \* بيت وبعدك سد الباب بانينا  
 سل دولة هي انشاء ومقترح \* أمضى براعلك فيها أم مواضينا  
 هل فوق نورك ما نزهى بشرته \* أوفوق شعرك شعري أو عينا  
 من للطول أو جمع الجوامع أو \* من للواقف توقيفا وتبيننا  
 من للتفسير تأويلا لمشتبه \* أو للتواريخ توقيفا وتأويلا  
 هل للشفا وحديث المصطفى طرق \* بها طيب النهي يأتي بشافينا  
 من للقرآن وللشاه بعدد في \* في تحت مصر باننا الفرس قد زينا  
 سل آستانه عن تركي منطق من \* سما عشاثرها وهو ابن عشرينا  
 لو كان فيها لجاري كل ذي علم \* يخال بالفكر ترصيفا وترصينا  
 ينشئ القوا في قصا وفي مباحنا \* ذوا كان بها الصبية تنسينا  
 وكم لئل رسالات البديع أو الصالحين نزعته ثم بوقصينا  
 في شرح ديوان حسان له برعت \* فصول فكر تزيد الحسن تحسينا  
 له الموارد للقرآن يتبعها \* تعرب ملكة الانسان ترفينا  
 تلك المثاب عليها التي تركوا \* بعد المات بها انما وتمجينا  
 يادهر أناؤك الماضون هل جرعوا \* كئل أناؤك الماضين غسلينا  
 بل هل بقيتهم مثلي أصيب بمن \* قد كنت لروح القاهم راحينا  
 تشري النفوس النابا ماذا أجل \* ولا تؤرجل نأفلا ونأفينا  
 ماضر لو أنافق في أخ قصرين \* زهر القوم به عن أن نواخينا  
 أسلمته الروح ادلا لا يصبينه \* ومجبا بالتلق عنه تلقينا

كنا شريكى وفاق حيث راخنا \* فى وجهة القصد مربوط بغادينا  
 كذا رضى بي صفاء اذ مر اضعنا \* تنوب ان ناب دهر فى مر اضعنا  
 اعتقد نطوب الدهر اذ دفعها \* برأى اروع لكم ذلت لعلنا  
 أبكىه لا يدموع بل رعى ضمنت \* منى حنا باضلوع زدن توهينا  
 أبكى وعضى بانفاس النفوس له \* حتى ترى سائلات من تراقينا  
 اذ لست غير أمين فى مودنه \* كم قلت مهمادعا اعيه آسنا  
 نبكى عليك لفضل لا يعادله \* فضل وهل غير أهل الفضل يسكننا  
 وان نب عقلنا نصير لفقده اذ \* جاورت يا خبرنا غزا ميامينا  
 غيث المراحم هاهد للامير ترى \* نابت عز اليك فيه عن عز الينا  
 وأنت يا نضجات البرزخ المنجى \* لوجهه وانضى وزدا ونسرينا  
 وأنت يا حورجنات زفقن له \* تبارك الله هالك المهر ياسينا  
 وأرخيه فما ككفو يؤرخه \* فى رجة الله عبد الله فكرينا

سنة ١٣٠٧ ١٤٢ ٦٦ ٦٤٨٩٠ ٣٦١

وفى رعايته بيت رياسته \* الى الامين وهذا القدر يكفيننا

(وقال حضرة الفاضل الشيخ أحمد عبد الغنى)

ألهم أنجز لى ما كان يوعدنى \* وألم أن رمت أمسى راح بقعدنى  
 وان أكن أناس فكري حرمتهن \* لى بعده لصراب الامر يشدنى  
 ولم يعقنى عن سعى سوى كرب \* أرجو من الله من هاتيك ينجدنى

(وقال حضرة الاديب محمدولى الدين بيك يكن)

لأنام الدهران الدهر خزان \* وآخر الصفوفهم ما طال أحران  
 ولا يعترنك ان أبدى مسالة \* فاليت يسم حينا وهو غضبان  
 أين الماوله الاى شادوا لهم ربنا \* فوق السمالة بحسن الغنى ترذان  
 لم يبق منهم سوى ذكرك نكره \* مبدى الدهر ولا ينسأ انسان  
 قد أفرق الكل من غاراه كدا \* اذ ضمت اليوم عبد الله أكفان  
 قس الزمان أنبل المجد من نطق \* بفضل الكتب والآثار بلدان  
 فلنحزن اليوم أهل العلم قاطبة \* ولتذرف الدمع هذا اليوم أوطان  
 مات الذى كان هذا الدهر خادمه \* فكري المجل من فى الفضل سبحان  
 باضية العلم والافعال دون مرا \* فابن العلم بعد اليوم احسان

عجبت القبر وارى جوده راحته \* ولم تسع فضله عصر وأزمان  
يا قبر حبيبك ما أعطيت من شرف \* اذ فبك وورى كنز الشعر حسان  
بالهف نفسى على طود العاوم ومن \* تحشا في حومة الانشاء فرسان  
بالهف نفسى لشحن الفضل اذ كسفت \* وكل شخص اذك الهول حيران  
بالهف نفسى على من حسن فكرته \* للقلب مجذب للعقل فتان  
من بعد موتك يا من كان قدوتنا \* فكل فضل عراه الا نسيان  
تمتع بالقو والرضوان في خلد \* فانت لاشك في الجنات جذلان  
ويا أمينا فكن بالصبر متصفا \* فآخر الصبران فكرت غفران  
وقلبنا بعظيم الوجد منكسر \* لكن عزه منك لا تئيبه أحزان  
والله انى من ذا الخطب حين أتى \* بتت على من الاحزان ألوان  
وما قدرت بان أرى لحضرته \* من التأسف اذ للشعر أحيان  
فكيف أحسن نظم الشعر اذ دفنوا \* فكرى العزير وعاق النطق أشجان  
فاعد ذرفا لك تدرى ما كانه \* من الهموم فحشو القلب نيران  
لا زالت السحب تهوى فوق مقبضه \* من الاله وحيا القبر ربحان  
ما أرق الحزن منى مهبتي كذا \* وما غماي نسل بالجنات أغصان

(وقال أيضا سعادة الاخ المفضل اسمعيل صبرى باشا الانظم بحافظ الاسكندرية)

الفضل أصبح زائلا في اثر من \* جلت مناقبه عن الإنسياء  
فيكى الزمان وقال فيه مؤرخا \* الفضل زال بفقد عبده الله

سنة ١٣٠٧

(وقال أيضا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد عبد الغنى)

آواه من كأس الردى آواه \* لو كان ينفع فى الردى آواه  
أسفا على أسف على أسف على \* أسف على أسف ووا أسفا  
واحسرة لا تستطاع لحسرها \* والهف محزون ووا كبداه  
والدهر ظلمنا قد تجارى بالاسى \* تربت بين الدهر ما أجراه  
أوما كفاه من الخطوب تطاولا \* حسب الزمان تطاولا وكفاه  
ان كان حتما كل عمر يتقضى \* ما بال عمر الموت طلال بقاء  
يا أيها المعرور بالدهر أنتبه \* كيف الغرور وأنت من خصمه

قد قدر الله الممات وقد قضا \* موكل شيء هالك إلا هو  
والروح دين أينما حل انقضى \* وأرى النيا للفتى غرما  
والدهر دوار يغتر بأهله \* من لم ينل ككدر به سيره  
وبه الردى قد عم حتى أن قضى \* من لم يكن في العالمين سواه  
هل غير عبد الله بأشاعلم \* كلا وهل من عامل حاشاه  
ان غاب فكري في الثرى ما غاب عن \* فكري وألقى الله لا أنساه  
أليق أن أنسى فكاهاته \* منها غبذ الروح مذلقاه  
قضت المعارف منقضى فليسكها \* من كان من أسف عليه بكاه  
ولتسعه الآداب وهي بأمرها \* من دأبه ولينعه لإنشاه  
وسل الوزارة عن معالمه تجب \* مستشدا ان شئت عن قرناه  
وسل الدواوين التي شرفت به \* قد عم كلا من علاه حلاه  
يانكبة الاسلام يوم مصابه \* يوم لقد عظمت به باواه  
من كان قد عم البرية تفقه \* عللوعسم الكون نور بهاه  
من كان ان تذكر أفاضل عصره \* فهو المقدم والجميع وراءه  
من في اشتغال العلم أفنى عمره \* من كان فيه صباحه ومساءه  
فكانما قد كان فينا منقشاً \* منه وكان مصوراً معناه  
لا تنهى عندنا نهاية ما حوى \* فضلا وغاية غيبه مبداه  
من خاف من أيامه شتاوان \* طال المدي لا بد أن يلقاه  
كنا نخاف الموت قبل مماته \* والا آن بعد دفناه لا نخشاه  
منا السلام على الزمان بما حوى \* هان الزمان بما حوى لفناه  
ولطالما عكس الزمان مفرقا \* ما بين ذى أمانة ومناه  
يأتى على غير المرام مرامه \* وتطول عن مرعى الورى مرماه  
علم احتياج الطالبين لفضله \* وتيقن الامداد من علباه  
ورأى الامانى في بقاه استجمعت \* اذ كنا كنا فوديقاه  
فأتى بعكس القصد في استبقائه \* ياليتنا في القصص عالطناه  
والفضل ليس على الملابس قاصرا \* علم الفقى شيء خلاف كساه  
كم دبة في جبة أكلها \* في طولها ما ان لها أشباه  
وعنا قد ألبست لبها \* ككنا كجست بها الافواه

يأبى يوماً كان فيه موته \* لم يطلع الرحمن شمس ضحا  
صبراً بينه قصيركم خير لكم \* والموت حق قد قضاه الله  
ولست نعرفى في مصيبة فقدته \* فهو المهتبا بالذى لأفاه  
وقدار نضى بالأرض أشرف مدفن \* عجا وكان على السهى قدماه  
لما دعاه ربه بالحوار \* جذ المسير به وقد لباه  
وغدا على قدم التوكل سائرا \* فرحا وكان العيد يوم لقاه  
ورأى المقام هذه الدنيا سدى \* والخير كل الخير فى آخره  
فأحله الرحمن أعلى جنه \* وأحله فيها وقد أعلاه  
وكسامة من أفضاله حلل الرضا \* وأعزه صكرما وقد حياه  
والحور والولدان قد فرجوا به \* واستقبلوه بالسرور وناهوا  
ورضا المهين قال فى تاريخه \* جنت عدن فى الهنا مشوا

سنة ١٣٠٧ ٤٥٤ ١٢٤ ٩٠ ٨٧ ٥٥٢

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة المبهمة ببلا مصر المعز به الفقير الى الله  
تعالى محمد الحسين أعانه الله على أداء واجبه الكفائى والعينى

سبحانك يا من شيدت ديوان الادب وجودت لسان العرب قومت منه العضل  
وأذهبت عنه العقد والعضل وجعلت الفصاحة لحنه والبلاغة سدا وأطلت فى  
مجال البيان مداه ففاق بذلك جميع الاسنة وسائر اللغات وشرقت لهجته على  
بقية اللهجات وفوقت فى جماع الناس مصافح فصحاء وعجاير بلغائه وتسابق  
مقلو الشعر اء الخطباء فى يادى التفات والمديح والهجاء والتسيب والرائه  
حق امتاز منهم المبرز والمجلى السابق عن السكيت والفسلك اللاحق ونما نحوهم  
المولدون وزاد بعضهم لطافة فى القول ورشاقه ورقة فى المعنى ولياقه وكثرت فى ذلك  
دواوينهم واشتهر حجتهم ومجربهم وعن جوارهم فى ذلك المجال وكان السابق فيه  
على كل حال علم الفضل الشاخب وطودا المجد الراخب صاحب ذيل التسيان  
على فصاحة قس وسبحان نظم فارانا الترياقى صفحات الطروس وتروا فافرح من

القارئ النفس العبوس فكل الشعراء تغنوا لتنظمه وتحييه وأنحط الخطباء  
 بهم لتسطيره فهو سرّ جميع الأدباء ظهر في هذا الزمان وريحانة الظرفاء عطر  
 طيبه هذا الآن وبالجملة فهو الغنى بفضلها عن الاطراء الحقيق بما قاله فيه الشعراء  
 من مدح وثناء المتوفى الى رحمة الله تعالى عبد الله باشا فكرى عليه معائب الرحمة في  
 دار الرضوان والنعمة فانه دمج القصائد الكثيرة الجملة وحبب المتشورات الطريفة المهمة  
 بيد أنها لعبت بها أيدي الزمان وفرقتا بين الحداث وبعثتها بأنايل الحزن من  
 مصابه والدهشة التي نابت جميع أحبابه فانتهض بعد الافاقه فجعله الهمام والبدر  
 التلم وارثه في خلال الكمال وعلو الهمة والكاشف من فكره كل معضلة مدلهمة  
 ولا غرو أن يغلب الاسد الضرمام شبه الهز برالهمام سعادة أمين باشا فكرى  
 حفظه الله وقام على ساق الاجتهاد وجمع ما عثر عليه وقد رعى له من كل واد  
 وقظمه في هذا الديوان الجليل الفائق البديع الرائق الغنى بحسنه عن مدح كل  
 مادح والبرى بمجودته وإحكامه عن قدح أى قادح ولما كان تحفة كل لطيف  
 أديب وبغية كل طريف نجيب اهتبت الكتبخانة الخديوية المصرية بطبعه  
 رغبة في عموم نفعه بالمطبعة الكبرى الزاهرة ببولاق مصر القاهرة فتم  
 طبعه والمجد لله والفضل كله لله وبرز مجيها هذا الجمال مائسا بين عشاقه في  
 حلل الكمال في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة الهيمية الداورية  
 من بلغت به رعيته غاية الأمانى أفندينا المعظم (عباس باشا حلى الثانى) أدام  
 الله أيامه ووالى على رعيته إنعامه ملحوظا هذا الطبع الجميل على هذا الشكل  
 الجليل ينظر من عليه أخلاقه ثنى حضرة وكيل المطبعة الاميرية محمد بن  
 حسنى في أوائل جادى الاولى سنة خمس عشرة بعد ثلثمائة

وألف من هجرة من خلقه الله على أكل وصف

صلى الله عليه وسلم وعلى آله

وصحبه وشرقه

وكرم

(بالقسم الادبى)



# ( فهرست الكتاب )

صفحة	صفحة
٣ الخطبة	١٦ من طنطاحين كثر رئيس النيابة بحكمها
٤ الترجمة	١٦ مآقاله قديميا في تولية بعض الامراء محافظة دمياط من قصيدة
	١٦ مآقاله تاريخ الوفاة عثمان أفندي شقيق ابراهيم باشا أدهم مشيرا لدفنه مع والده في قبر واحد
	١٦ مآقاله ضمن رسالة عن لسان صاحب له اسمه عبده أفندي يطلب حاجة من آخر يسمى سيديك
	١٦ مآقاله في الاستخدام متغزلا ( حرف الراء )
	١٧ مآقاله في ملجأ رأيلية أول الشهر
	١٧ مآقاله في تشبيه الشقائق
	١٧ مآقاله في الورد
	١٧ مآقاله في صباه يعتذر عن تخلفه عن السفر
	١٧ مآقاله في ضمن آيات نصيحة وجهها الى أيام الدراسة
	١٨ مآقاله وقد أرسله الى مكتوب باعلى صورته بالقطو غرافية حين كنت في بلاد أورو بالدارس فيها
	١٨ مآقاله واعظا
	١٨ مآقاله ليكتب على زينة الامير منصور باشا عند عودته المغفورة له اسمعيل باشا خديو مصر من الآستانة
	١٣ صورة مآقاله ليكتب في وسط زينة ( حرف الباء )
	١٣ مآقاله حين وردت الاخبار باخذ سيواس قبول من يد الروس سنة ١٢٧٢ هجرية
	١٣ مآقاله مدحا للمغفورة الجنب الخديو محمد توفيق باشا منذ في عهد الخديو المصرية وقد وجهت دراسة المجلس العالي الخاص الى
	١٤ مآقاله في نار موقدة في فحم حوله رماد
	١٤ مآقاله في أول قصيدة هزلية جوابية ( حرف التاء )
	١٥ مآقاله مؤرخا قائل صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل ( حرف النال )
	١٥ مآقاله منشكر الحضرة الخديوية التوفيقية لاحسانها على بالرتبة الثانية
	مآقاله يرسم العرض على المغفورة توفيق باشا خديو مصر سابقا يستجده انجاز وعده بنقل الى مصر

صحيفة	صحيفة
١٨	مقالة يستفيض به أحد أعزائه في حاجته
٢٩	مقالة مجيبا حضرة الامير شكيب ارسلان على كتاب أرسلها اليه مشتمل على قصيدة
	( حرف السين )
٣١	مقالة مجيبا المرحوم الفاضل أحمد أفندي فارس صاحب الجوائب على قصيدة كان أرسلها اليه
٣٢	مقالة في الغزل أيضا
٣٢	مقالة وهو شاب في مراسلة
٣٢	مقالة يكتب على باب ديوان المدارس عند عودة المغفور له اسمعيل باشا من الآستانة الى مصر سنة
١٢٨٩	هجريه
٣٢	مقالة مجيبا المرحوم الشيخ عبد الهادي نجبا الايلري على تذكرة دعوة كان أرسلها اليه
	( حرف الضاد )
٣٣	مقالة وقدمه للحضرة الخديوية التوفيقية يلتمس منها أرضا للزراع
٣٣	مقالة متمشكرا للحضرة المومالها على احسانها اليه بما تتي فدان
	( حرف الفاء )
٣٤	مقالة مؤرخا قاهل صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل أيضا
٣٤	مقالة مؤرخا قاهل دور بيك السوسري مفتش المدارس
	( حرف القاف )
١٩	مقالة مدحا وتهنئة للغفور له اسمعيل باشا عند عودته من القسطنطينية قاهرا بمحضر ورائة الحكومة المصرية في أشجالة الكرام وقفويض ولاية العهد الى أكبرهم المغفور له محمد توفيق باشا سنة ١٢٨٣ هجريه
٢٢	مقالة مؤرخا قاهليه رئاسة المجلس العالي الخاص الى عهد المغفور له توفيق باشا اذ كان ولي عهد الحكومة المصرية
٢٢	مقالة عليا الاول تليد من مكتب خليل أغا في الامتحان بحضور الحضرة التوفيقية سنة ١٢٨٩ هجريه
٢٢	مقالة عقب الافراج عنه بعد اتهامه في الثورة العرابية استمر حاضرا وقد توجه الى سراي عابدين فلم يحظ بمقابلته الحضرة الخديوية التوفيقية
٢٤	مقالة يوم افتتاح مؤتمر المستشرقين المنعقد باستكهم عاصمة السويد والترويج بمحضرة ملكها
٢٥	مقالة وقدمه الى الحضرة التوفيقية بالاسكندرية عند عودتنا من المؤتمر المذكور مضمنه ما تم فيه
٢٨	مقالة متمشكرا للحضرة الخديوية التوفيقية على توليته وظيفة القضاء

مصحفة	مصحفة
١٥ مآله متمشكرا على ما ذكر بالاختصار	٣٤ مآله ليكتب على باب سراى
٤٦ مآله فى حلة	المرحوم توفيق باشا عند عودة
٤٦ مآله ليجمع فى زينة ولى العهد جهة	المغفورة اسمعيل باشا من الآستانة
المجودة حين طاد المغفورة الخديو	العلية سنة ١٢٨٦
اسمعيل باشا من الآستانة سنة ١٢٨٦	٣٤ مآله فى ملج وضع القلم فى فم ثم
(حرف التون)	كتب به على طرس أحر
٤٦ مآله مؤرخا تاهل البرنس طسن باشا	٣٤ مآله من موشحة على البدية ليغنى
٤٦ مآله مؤرخا عمارة مدرسة البنات	بها وقد طلب منه ذلك
بالسبوقية مطرزا اسم صاحبة	(حرف الكاف)
العصمة جشم آفت خانم ثالثة حرم	٣٥ مآله فى الغزل
المغفورة الخديو اسمعيل باشا	(حرف اللام)
٤٧ مآله مؤرخا مواد حسن راسم بك	٣٥ مآله على وزن قصيدة ابن مطروح
نجل المرحوم حسن باشا راسم	ورويها وقد طلب منه ذلك
٤٧ مآله مؤرخا تجديد مسجد أبي	٣٦ مآله قديما فى المجون
العباس الرسمى بالاسكندرية	٣٧ مآله عجيبا عن سؤال وصل اليه
٤٧ مآله عجيبا للملج قاله كيف أصبحت	٣٧ مآله مؤرخا تاهل المرحوم البرنس
٤٧ مآله متغزلا فى صباها أيضا	حسن باشا
٤٨ أدوار لامتحان مدرسة البنات	٣٧ مآله عليا على أول تليد فى الامتحان
بالسبوقية عملها لتتشد امام من	العوى للكاتب الاهلية سنة ١٢٨٩
حضر ذلك الامتحان سنة ١٢٩٣	٣٧ مآله وأرسله للمرحوم الشيخ على البقي
٤٩ أدوار أخرى لامتحان مدرسة البنات	اعلاما بتولية الحضرة التوفيقية
المذكورة فى سنة ١٢٩٤	على الخديوية المصرية وانفصال
٥٠ مآله متمشكرا الحضرة الخديوية	المغفورة اسمعيل باشا عنها
التوفيقية على انعامها على بالتشيان	(حرف الميم)
العثماني بعد عودتي من المؤتمر العلمى	٣٨ قصيدة نبوية
المتعقيد لادالسويد والنرويج	٤٢ مآله متمشكرا للمغفورة توفيق باشا
سنة ١٨٨٩	انطوى السابق حين سمح له بالثول
(حرف الهاء)	بين يديه وأطلق معاشه اليه

صحيحة	صحيحة
٦٣ ما كتبه منه اليه ايضا	٥١ ما قاله لي جعل في زينة ولي العهد عند
٦٤ ما كتبه منه الى والي بغداد	عودته المغفورة اسمعيل باشا من
٦٤ ما كتبه منه لبعض الضباط	الآستان سنة ١٢٨٦
والعساكر بجزيرة كريدت دحهم	٥١ ما قاله في ذم ذي الوجهين
ويشكرهم على حسن صنيعهم في	٥١ مما قاله في هجاء
بعض الوقائع الخيرية	٥١ ما قاله تهنئة وتاريخ الحضرة الخديوية
٦٤ ما كتبه منه ايضا في ذلك الى من	التوفيقية على توليتها الحكومة
بالجزيرة المذكورة من الضباط	المصرية
والعساكر	(حرف الياء)
٦٧ ما كتبه منه الى من باشر واقعة	٥٣ مما قال في غرض
ارتقا في تلك الجزيرة	
٦٨ ما كتبه منه الى من اصاب واقعة	المشورات
ارتقا في المذكورة	
٦٨ ما كتبه منه وهو يتار السعادة الى	(مكتابة عن المنصور له اسمعيل
المرحوم السيد مصطفى العروسي	باشا التبريد السابق الى بعض
شيخ الجامع الازهر	الملوك والامراء وغيرهم)
٦٩ ما كتبه منه ايضا وهو بها الى	٥٤ ما كتبه الى سلطان مراکش
حضرة الشيخ الموماليه	جوابا عن كتاب
٧١ ما كتبه منه بام نيابته عن عمه	٥٥ ما كتبه منه ايضا السلطان المذكور
المرحوم سعيد باشا فرماتنا بتولية	ردا لكتابين
موسى جدي بك حكما دارا على	٥٦ ما كتبه منه الى سلطان زنجبار
عوام السودان	جوابا عن كتاب
٧١ ما كتبه فرماتنا بتولية محافظ لمصرع	٥٧ ما كتبه منه الى سلطان دارفور
٧٢ ما كتبه منه فرماتنا بتولية مديرة لقا	٥٨ ما كتبه منه الى امام مسقط
٧٣ ما كتبه منه الى الذين انتخبوا في	٥٨ ما كتبه منه الى الملك تيودروس
مجلس النواب سنة ١٢٨٣	سلطان الحبشة
٧٤ ما كتبه منه بيورلدات الى ارباب	٦٠ ما كتبه منه الى بعض الامراء
رتب من يوز باشي الى مساعد	٦١ ما كتبه منه الى محمد باشا ابن عاتض
٧٤ ما كتبه منه بيورلدات الى ارباب	أمير عسير
رتب بيكباشي وصاغقول أغاسي	٦٢ ما كتبه منه الى الامير المذكور ايضا

صحيحة	صحيحة
له نصف حالة الشتاء في يوم شديد البرد كثيرا لا مطار ونصف حماما ليا اليه في ذلك اليوم وحديقة بجواره تشرف عليها حجره	(مكتباته الى بعض اصحابه وهو بالآستانه)
(مكتباته الى الآستانه المرحوم الفاضل الشيخ علي اللقي)	٧٥ ما كتبه الى المرحوم علي مبارك باشا
٩٦ ما كتبه اليه في ٩ شعبان سنة ١٢٨٧	٧٥ ما كتبه الى المرحوم السيد صالح بيك محمدي
٩٦ ما كتبه اليه في ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٧	٧٧ ما كتبه الى المرحوم قدرى باشا
٩٧ ما كتبه اليه في ٧ رمضان سنة ١٢٨٧	٧٨ ما كتبه من دعايا المرحوم الشيخ حسين الرضوي
٩٨ ما كتبه اليه في ٥ المحرم سنة ١٢٨٧	٧٩ ما كتبه الى الشيخ عثمان مدوح كتاب مجنون باللغة العامية
٩٩ ما كتبه اليه في ٢٢ محرم سنة ١٢٨٨	٨١ ما كتبه لصديقه المرحوم علي مبارك باشا جوابا عن كتاب
٩٩ ما كتبه اليه في ١٨ صفر سنة ١٣٠٠	٨٢ ما كتبه للمرحوم السيد صالح بيك محمدي جوابا عن كتاب
١٠٠ ما كتبه ضمن مكتباته في ١١ صفر سنة ١٣٠٢	٨٣ ما كتبه للمرحوم قدرى باشا جوابا عن كتاب
١٠١ ما كتبه اليه في ٢ محرم سنة ١٣٠٢	٨٤ ما كتبه وهو بها على لسان المرحوم مصطفى بك العناني الى أمير من كبار أمر مصر
١٠٢ ما كتبه اليه في ٢٥ صفر سنة ١٣٠٣	٨٥ ما كتبه منها الى بعض اصحابه
١٠٢ ما كتبه اليه في ٢٣ محرم سنة ١٣٠٤	٨٦ ما كتبه وهو بالكرتينة للمرحوم أحمد خيرى باشا
١٠٤ ما كتبه اليه في ١٤ محرم سنة ١٣٠٥	٨٧ ما كتبه وهو بالكرتينة أيضا الى المرحوم محمد زبور بك
١٠٤ مما كتبه اليه	٨٨ ما كتبه قدحيا وهو بالآستانه الى بعض الاخوان
١٠٥ مما كتبه اليه أيضا	٩٠ ما كتبه منها أيضا الى بعض الاخوان
	٩٣ ما كتبه منها أيضا قدحيا الى صديق

صفيحة	صفيحة
وردامنه	١٠٥ ما كتبه اليه
١٢٠ ما كتبه اليه في صفر سنة ١٢٩٩	١٠٦ ما كتبه اليه جوابا عن كتاب
١٢١ ما كتبه اليه في ربيع أول سنة ١٣٠٠	١٠٦ ما كتبه اليه يستنهض همته
١٢١ ما كتبه اليه جوابا عن كتاب	الحضور الى مصر
١٢٢ ما كتبه اليه جوابا عن كتاب ورد	١٠٦ ما كتبه اليه يطلب ترجمة حياته
منه بعد قدوم سيدي المرحوم الوالد	لتسريح في خطط المرحوم على
من الحج وقد اشتهرت هذه المكتبة	نبارك باشا
« بالرحلة الحكيمة »	١٠٧ ما كتبه اليه وهو يارض زراعة له
١٢٥ ما كتبه اليه من يعليك وهو الذي	١٠٩ مما كتبه اليه يهنئه بشهر الصوم
اشتهر « بالرحلة البعلبكية »	١٠٩ ما كتبه اليه يخبره به أنه عازم
١٢٩ ما كتبه اليه يخبره فيه عن باقي	على زيادته
رحلته في بلاد الشام	(مكتباته الى حضرة الاستاذ
١٢١ ما كتبه اليه في أمر تلك الرحلة	الفاضل الشيخ عبد المجيد افندي
الى حين وصوله الى مصر	الخاني من اكا برطلاء دمشق الشام)
١٣٣ ما كتبه اليه يهنئه بشهر الصيام	١١١ ما كتبه حضرة الشيخ عبد
ويذكر له اختلاف الناس في أوله	المجيد افندي الخاني الموما اليه
١٣٤ ما كتبه اليه يهنئه بعيد الفطر	لسيدي المرحوم الوالد فكان
سنة ١٣٠٤ ويحييه عن كتاب	أصل التعارف والعصبية بينهما
وردمنه	١١٢ ما كتبه سيدي المرحوم الوالد اليه
١٣٦ ما كتبه اليه اجابة عن كتاب	عن كتابه المذكور
١٣٧ ما كتبه اليه يهنئه بشهر الصيام	١١٦ ما كتبه اليه أيضا جوابا عن
سنة ١٣٠٥	كتاب آخر ورد منه
١٣٨ ما كتبه اليه معذرا عن تأخير	١١٨ ما كتبه اليه في ٢٤ الحجة سنة ١٢٩٦
المكتاتيب وخبراً أنه سيسافر الى	١١٩ ما كتبه اليه يستغفره عن المانع
أوروبا بالحضور المؤتمرا العلمي	من تأخير المكتبة حسب العادة
١٤٠ ما كتبه اليه في رجب سنة ١٣٠٧	١١٩ ما كتبه اليه مجيبا له عن كتاب
١٤١ ما كتبه اليه على لسان الامير	وردمنه
طلعت باشا	١١٩ ما كتبه اليه اجابة عن كتاب ورد
١٤١ ما كتبه اليه على لسان الامير	١٢٠ ما كتبه اليه اجابة عن محررين

صحيفة	الشار إليه ثانيا	صحيفة
١٦٢ ما كتبه اليه في وصف القول	١٤٢ ما كتبه اليه ثالثا عن المشار إليه	١٤٢
الاخضر ويستنهض هيمته للظهور	١٤٣ ما كتبه اليه عنه رابعا	١٤٣
(مكاتباته في التمسائي)	١٤٣ ما كتبه اليه خامسا	١٤٣
١٦٣ تهنئة بربية لاحدا للاصحاب	(مكاتباته بحضرة الفاضل	
١٦٣ تهنئة بربية للرحوم قدري باشا	علي بك فهي رفاهه وكيل نظارة	
١٦٣ تهنئة بربية لاحدا للاخوان	المعارف المصرية سابقا)	
١٦٤ تهنئة بعولود	١٤٤ ما كتبه اليه جوابا عن كتاب ورد منه	١٤٤
تهنئة بشهر الصيام	١٤٤ ما كتبه اليه أيضا جوابا عن كتاب	١٤٥
١٦٥ تهنئة بعيد	١٤٥ ما كتبه اليه مجازا وقد أهداهم ديكا	١٤٥
١٦٥ تهنئة بعيد في رسالة ودادية	١٤٥ ما كتبه اليه من بهيم	١٤٧
١٦٥ تهنئة بعيد مع اعتذار	١٤٧ من بعض كتاب اليه جوابا عن	
(مكاتباته في التماسي)	محرور ورد منه	
١٦٦ ما كتبه في تعزية	١٤٧ ما كتبه اليه في ١٦ محرمة	١٣٠٥
١٦٦ ما كتبه في تعزية بعض الاحبة	١٤٩ ما كتبه اليه في ١٦ مفرسة	١٣٠٥
بوفاته أخ له كان صالحا	١٥٠ ما كتبه اليه يشكو من صاحب	
١٦٧ ما كتبه عن لسان بعض الاصحاب	لهما	
جوابا عن تعزية وردت اليه	(مكاتباته بحضرة المرحوم	
١٦٧ جوابا عن تعزية وردت لبعض	الدكتور محمد بك عامر	
الاخوان	علي باشي الجيش المصري سابقا)	
١٦٧ جوابا عن تعزية أخرى	١٥٦ ما كتبه اليه مداعبا	١٥٦
١٦٨ ما كتبه عن لسان بعض	١٥٩ ما كتبه اليه في ٢٥ المجنة سنة	١٢٨٣
الاعزاء جوابا يشكر فيه صاحبها	١٦٠ ما كتبه اليه جوابا عن كتاب	
لنعمانه بالتعريف	ورد منه	
(مكاتباته في الترحيل والتواصي)		
١٦٩ ما كتبه لصديقه الفاضل المرحوم		
السيد باشا بأخيه رجوه أن يبحث		
له عن أطيان		

صفحة	صفحة
١٧٨ ما وجد من كتاب معانية	١٦٩ ما كتبه الى أحد أجيائه
١٧٨ ما كتبه عن كتاب عتاب	يستنهض في حاجة
(مكاتبة من لسان غيره)	١٧٠ ما كتبه الى بعض الاخوان في
١٨٠ ما كتبه مداعبا عن لسان غيره	مادة يستخذه على أعمالها
جوابا عن كتاب مداعبة وصل الى	١٧١ ما كتبه في ذلك الغرض ثانيا
ذلك الغير	١٧١ ما كتبه الى المرحوم سلامة باشا
١٨٠ ما كتبه عن لسان بعض الرفقاء	مفتش الهندسة
مما خايش كوالجوع بالصعيد	١٧١ ما كتبه للرحوم الشيخ يحيى
١٨١ ما كتبه عن نفسه على ظهر	البولاق يستعير منه تغييره من
المكاتبة المذكورة مازا أيضا	شرح الاطول
١٨٢ ما كتبه عن لسان بعض	١٧٢ ما كتبه على لسان بعض أصحابه
الأصحاب	يستعير به وعدا
١٨٢ ما كتبه عن لسان أحد أصحابه	١٧٣ ما كتبه لبعض أصحابه بوصيه
١٨٣ ما كتبه على لسان غيره جوابا	بمساعدة حامل كتابه
عن كتاب ورد من بعض الامراء	١٧٤ ما كتبه موصيا على شخص
الى ذلك الغير بعد تأخر مكاتبة	متعرض للامتحان
١٨٤ ما كتبه عن بعض الاحبة جواب	١٧٤ ما كتبه الى أمير يرجوه في قضاء
كتاب بوصول هدية اليه	أمر لشخص
١٨٤ ما كتبه على لسان المرحوم على	١٧٤ ما كتبه في توصية
مباولة باشا الى المرحوم سلطان	١٧٥ ما كتبه في التوصية أيضا
باشا	١٧٥ ما كتبه في ذلك للرحوم الشيخ
١٨٥ ما كتبه عن لسان بعضهم في	حسين المرصفي
الشوق والشكر	١٧٥ ما كتبه الى سعادة الامير نفري
(ما كتبه بناء على طلب)	باشا ناظر الحفانية بوصيه
١٨٧ ما كتبه بناء على طلب لينشر	بقاض من قضاة المحاكم الشرعية
١٨٨ افتتاح كتاب استدعاه منه بعض	(مكاتبة في العتاب)
المحقق اليه	١٧٧ ما كتبه الى بعض الاحبة عتابا
١٨٩ ما كتبه في المآثر الاسماعيلية	١٧٧ ما كتبه من كتاب معانية



صفيحة	صفيحة
٢٠٠	لينشر في الوقائع المصرية ما كتبه ليدرج في الوقائع المصرية
٢٠٣	أيضا ما كتبه بناء على طلب أعيان أهل الصعيد بقصد تقديمه تهنئة للخديو الأسبق بالحصار ورواية الحكومة في ذريته
٢٠٤	ما كتبه لينشر بروضة المدارس المصرية
٢٠٥	ما كتبه لينشر بانشاء مدرسة للبنات بالسوقية
	(مكاتبات شتى)
٢٠٧	ما كتبه قديما يشكو عنه الاعمال المكتاتية بالدوان ويعرض لبعض المشتغلين بطلب العلم في الجامع الأزهر
٢١١	ما كتبه لبعض أحيائه يخبره بأن رأيه في الدوان قد نيل
٢١٢	ما كتبه من رسالة لبعض الاحباب في شكايته حال
٢١٢	ما كتبه من رسالة قديما لبعض الاعاظم
٢١٢	ما كتبه لبعض الاحبة جواب كتاب
٢١٣	ما كتبه اجابة لاحد اصحابه عن كتاب ورد منه
٢١٤	ما كتبه من ضمن كتاب يشكر صاحبه على ارسال رسالتى الوداد
٢١٤	ما كتبه مجيبا لبعض الاخوان عن كتابه
٢١٥	ما كتبه لصاحبه قديما من مرضه
٢١٥	ما كتبه مجيبا لصاحبه عن كتاب
٢١٦	ما كتبه لبعض اخوانه
٢١٦	ما كتبه لاحد اصحابه في رجب سنة ١٢٨٠
٢١٦	ما كتبه لاحد احيائه يستغفره على القيام بوعده من تقرظ « سر الديال »
٢١٧	من كتاب كتبه الى المرحوم الشيخ فصطفى سلامة
٢١٨	ما كتبه لبعض الاصحاب يذكر فيه التشوق للقاءه
٢١٨	ما كتبه الى المرحوم اخذاً فأنسى فارس صاحب الجوائب
٢١٩	ما كتبه نائما الى المشار اليه
٢١٩	ما كتبه الى المرحوم الشيخ زين المرصفي وكان في أوروبا مع صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل
٢٢٠	ما كتبه الى المرحوم ابراهيم باشا ادهم يشكره على زورناذرة أرسلها اليه
٢٢٠	ما كتبه الى المرحوم الشيخ محمد بيوم جوابا عن كتاب ورد اليه مع رحلته
٢٢٠	ما كتبه الى حضرة الاستاذ الشيخ

صهيفة	صهيفة
٢٦٣ تقریظ سر الیال	محمد محمود الشنقيطی ردًا لکاتبة
٢٦٦ تقریظ قاموس اقرب الموارد فی فصیح العربیة والشوارد تألیف العلامة سعید أفندی الخوری الشروقی	أرسلها المومالیة من الآستانة
٢٦٨ تقریظ لکاب المطالب الحسان	٢٢١ ما کتبه الی المرحوم أبی السعود أفندی صاحب صهيفة وادی النيل فی المقارنة بین الوارد فی نصوص الشرع والوارد فی الهیئة
٢٦٩ تقریظ کتب نور الانصاف فی کشف ظلمة الخلاف	(کاتبة الی المحفزة السنوسیة)
٢٧٠ تقریظ خلاصة الفرائض	٢٤٠ ما کتبه الی حضرته آستانا الآستانة وقدوة الائمة الجهابذة السید
٢٧١ تقریظ رسالة المبنيات (الافراز)	الکامل الحسنى الادریسی العارف بالله سیدی محمد المهدی السنوسی
٢٧٢ ما کتبه ملغزًا بقوله (ماشی ربيع المقدار)	٢٤٠ ما کتبه الی حضرته ثانیاً
٢٧٤ ما کتبه ملغزًا بقوله (ماشی کثیر النفع والضرر)	٢٤١ ما کتبه الیه ثالثاً
(المقامات)	٢٤١ ما کتبه الیه رابعاً عجیباً عن کتب ورد منه
٢٧٦ المقلمة الفکرية فی المملكة الباطنية	٢٤٢ ما کتبه الیه خامساً
٣٠٣ مقامة فی حسن الوفاء	(مکاتیب لمحمدیت السویج والزوج)
٣١٠ قطعة من مقامة عنوانها (الجمال والبطل)	٢٤٥ ما کتبه من لوسرن الی المرحوم علی باشا مبارک
(الخطب)	٢٥١ ما کتبه من باریس الی سعاده ثابت باشا
٣١٤ خطبة کتبت فی عند وضع أساس مینا الاسکندریة فی ٢٥ صفر سنة ١٢٨٨	٢٥٢ ما کتبه من جوتیج الی صاحب الدولة الامیر ریاض باشا
٣١٥ مقالة کتبت لیسألوها المغفوره اسمعیل باشا فی يوم وضع الاساس المذکور	(اتقار یظ)
	٢٥٧ تقریظ الوقائع المصریة حین أصل امرها سنة ١٢٨٢
	٢٦١ تقریظ جریدت وادی النيل

صحيفة	صحيفة
٤٤٧ مرثية الحبيب النسيب الفاضل على بك فهمي رفاعة	٤٤٠ مرثية المرحوم مصطفى باشا صبحي
٤٥٠ مرثية الفاضل الشيخ أحمد عبد الغني	٤٤١ مرثية الاديب السيد وفا محمد افندي أمين الكتبخانة الخديوية
٤٥٠ مرثية الاديب محمد ولي الدين بك يكن	٤٤٢ مرثية الفاضل الشيخ طه محمود قطرية المعجج بالمطبعة الاميرية
٤٥١ مرثية أخرى لسعادة الفضال اسماعيل باشا صبري محافظ الاسكندرية	٤٤٣ مرثية الفاضل الامير شكيب أرسلان
٤٥١ مرثية أخرى لخضرة الفاضل الشيخ أحمد عبد الغني	٤٤٤ مرثية الاديب عبد الله افندي فريج
	٤٤٦ مرثية أخرى له

وتمت

(اصلاح خطأ)

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
١٤	٢٢	خم	خم	٢٠٨	٨	يدعون	يدعون
٣٧	١٦	الخلديو	الخلديو	٢٦٢	٢٥	لباث	لباث
٣٩	٢٧	الحزن	الحزن	٢٦٤	٢٠	يحبها	يحبها
»	٢٨	حولهما	حولهما	٢٨٦	٧	كاتبه	كاتبه
٥٢	٦	التجوم	التجوم	٢٨٨	١٦	اختفال	اختفال
٥٣	١٣	واقتر	واقتر	٢٩٣	١١	محول	محول
»	٢٤	بأيدي	بأيدي	٢٩٥	٢	باتفاق	باتفاق
٥٤	٣	مراكنش	مراكنش	٣١٤	١١	الافطار	الافطار
٥٦	٨	المتقين	المتقين	»	١٢	الاقتدار	الاقتدار
»	٢١	على	عن	٣٣١	٣	النظر	النظر
٧٧	٧	المرج	المرج	٣٣٦	١	الأسد	الأسد
٨٣	١١	سرى	مسرى	٣٦٤	١٠	النفاح	النفاح
٨٧	٤	يغض	يغض	٣٧٧	١٥	بتتبع	بتتبع
٩٥	٥	كبنفسج	البنفسج	٣٩٠	٢٠	جذبة	جذبة
١٢٤	٢٩	المانه	الليانه	٣٩٢	٢٥	بما انصرمه	بما انصرمه
١٣٤	٢٨	يستقبل	يستقبل				
١٣٥	٣	اماجيه	اماجيه	٤٤٣	٥		
١٣٩	١٦	اثني عشر	اثنا عشر	٤٤٦	١٩		
»	٢٢	ويانا	ويانا				
»	٢٩	كباب	كباب				
١٤٦	٧	كتب	كتب				
١٤٩	١	موس	موس				
١٦٦	١٥	بالرجة	بالرجة				
١٩٥	٦	البرايج	البرايج				
١٩٨	٢١	الفناطر	الفناطر				







